

مِثَالُ الطَّالِبِ

فِي شَرْحِ طَوَالِ الْغُرَائِبِ

لِمَجْدِ الدِّينِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ الْأَثِيرِ

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطنحى

الناشر مكتبة النخعي بالقاهرة

مِنَّا الطَّالِبُ
فِي شَرْحِ طَوَالِ الْغَرَائِبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةِ حَقِّ حَمْدِهِ ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ إِلَى مَنْتَهَى
الْوَسْعِ وَجُهْدِهِ ، حَمَدٌ مَنْ جَعَلَ الْإِخْلَاصَ غَايَةَ قَصْدِهِ ، وَالتَّوْفِيقَ قَرِينَ
خَطْبِهِ وَعَمَدَهُ ، وَأَصْلَى عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبْدِهِ ، هَادِمٍ مَشِيدِ الْكُفْرِ
وَهَازِمِ جُنْدِهِ ، وَخَيْرَتِهِ الْمُؤَيَّدِ بِنَصْرِ مَنْ عِنْدَهُ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَأَزْوَاجِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، صَلَاةً تُحِلِّهِمْ دَارَ كِرَامَتِهِ وَرِفْدِهِ ، وَتُنْهَلُ قَائِلَهَا مِنْ
نَمِيرِ الْفَلَاحِ وَعِدَّةِ (١) .

أما بعد ، فإنني لما بلغت الأمل والغرض ، وأدّيت النفل
والمفترض ، من تصنيف كتاب « النهاية في غريب الحديث والأثر » ،
وفرغت من تأليفه وجمعه ، وترتيبه في أحسن وضعه ، وكان الغريب الوارد
فيه ، المدرج في أثنائه ومطاويه ، مفرقاً في أنواع صنوفه ، مقسماً في
أبواب حروفه ، حيث التزمنا في وضعه التقفية على حروف المعجم ،
والابتداء بالأوّل فالأوّل ، والأقدم فالأقدم ، فلا تكاد تجد فيه حديثاً تاماً
وإن قلّ كليمه ، ولا أثراً متسقاً وإن استقلّ منتظّمه : أحببت أن
أستأنف كتاباً مختصراً أجمع فيه من الأحاديث والآثار الطوال والأوساط ،
ما أكثر ألفاظه غريباً لا يفهمه أكثر الناس ، ويعجز إدراك بعضه على كثير
من الخواصّ ، أوردتها كاملةً متناسقةً الألفاظ تامّةً الإيراد
والاقتصاص (٢) ، وأتبع كلّ حديثٍ منها وأثرٍ شرحٍ غريبه وتفسيرٍ
معانيه ، وإيضاحٍ المقاصد المودعة فيه .

(١) الماء العد : هو الدائم الذي لا انقطاع لمادته ، وجمعه : أعداد .

(٢) يقال : اقتصصت الحديث : رويته على وجهه .

وقد كان الأئمة والعلماء رحمةً الله عليهم جمعوا الأحاديث الطوال ودوتوها ، وأظهروا أسرارها للطالين وأعلنوها ، فأثروا منها بكل حسن جميل ، واقتنوا به كل ذكر كريم وأجرٍ جزيل ، إلا أنهم لم يقتصروا على نوع من طوال الحديث والأثر ، لكن جمعوا ما روي منها طويلاً ، سواء كان غريبه كثيراً أو قليلاً ، ونحن اخترنا من الطوال ما كان أكثر ألفاظه غريباً ، على أي حاله كان ، بعيداً أو قريباً ، توخياً للحفظ والتناجي ، وبلاغاً للآمل والراجي . ولم نستقص في جمع الأحاديث والاستكثار منها ، خوف الضجر والملل ، وهرباً من الوقوع في الخطأ والزلل ، فاقصرنا على الأحاديث والآثار المشهورة في كتب الحديث والغريب ، واستقصينا شرح ما اخترناه منها ، وبسطنا القول في إيضاح ما شدد من وجوه التأويل عنها ، وجمعنا بين أقاويل من تقدم من العلماء ، وسبق من الفضلاء ، في شرحها وتفسيرها ، وتبيين معانيها وتقريرها ، وأضفنا إليه ما عسى أن يكون غفل عنه أو لم يبلغ الغرض منه . مستعيزين بالله تعالى ، ومتكئين عليه ، ومستمدّين من أطفاه حسن التوفيق في الدنيا ، والنجاة يوم الوقوف بين يديه . إنه وليّ الإجابة .

وقد قسمناه إلى قسمين : أحدهما في أحاديث رسول الله ﷺ ، ممّا له فيه كلامٌ ، أو ذكرٌ سبق الحديث له ، أو بُنى عليه (١) .
والثاني في آثار جماعة من أصحابه وبعض التابعين لهم بإحسان ، رضی الله عنهم أجمعين .
وسمّيته كتاب : « منال الطالب في شرح طوال الغرائب » .

(١) راجع هذا التقسيم في مقدمة المؤلف للنهاية ١ / ١٢

وبالله أعتضد وأستعين ، وأستمدّ التوفيق من أطفاه فيما آتاه وأذره
من قول أو فعل ، وأرغبُ إلى كرمه أن يتغمّدني برحمته ، ويُجرى الخيرَ
على لساني ويدي ، مُدَّةَ حياتي ، إنه وليّ الإجابة ، وهو حسبي ونعم
الوكيل .

القسم الأول

في أحاديث النبي ﷺ ، مما له فيه كلام ، أو ذُكِرَ سيقَ الحديثُ له .

حَدِيثُ طَهْفَةَ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ التَّهْدِيِّ

قال عمران بن حصين وحذيفة بن اليمان ، صاحبا رسول الله ﷺ : لما قدمت (١) وفود العرب على النبي ﷺ قام طَهْفَةَ (٢) بن أبي زُهَيْرِ التَّهْدِيِّ ، فقال : أتيناك يا رسول الله ، من غَوْرَى تِهَامَةَ ، بأَكْوَارِ (٣) المَيْسِ ، تَرْمِي بنا العيس ، نَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ ، وَنَسْتَحْلِبُ الحَيبِرَ ، وَنَسْتَعْضِدُ البَرِيرَ ، وَنَسْتَحِيلُ الرِّهَامَ ، وَنَسْتَحِيلُ أو نستحيل الجِهامَ ، في (٤) أرضِ غائِلةِ النَّطَا (٥) ، غليظة الموطأ ، قد نَشِيفُ المُدْهَنُ وَيَسَّ الجِعْثُنُ ، وسقط الأملُوجُ ومات العُسْلُوجُ ، وهلك الهَدِيُّ ومات الوَدِيُّ . برئنا يا رسول الله من الوثن والعنن ، وما يحدث الزَّمنَ ، لنا دعوةُ السلام (٦) وشريعة الإسلام ، ما طَمَا البَحْرُ وقام تِعَارُ ،

(١) سنة تسع .

(٢) ضبطت الطاء في الأصل بالفتح والكسر ، وفوقها كلمة « معاً » وسيأتي الكلام

عليه .

(٣) بحاشية الأصل : على أكوار .

(٤) بحاشية الأصل : من .

(٥) بحاشية الأصل : « المنطا » ويأتي الكلام عليه .

(٦) بحاشية الأصل : المسلمين .

ولنا نَعَمُّ هَمَلٌ أَغْفَالٌ مَا تَبِضُّ بِيَلَالٍ (١) ، وَوَقِيرٌ كَثِيرُ الرَّسَلِ قَلِيلُ
الرَّسَلِ ، أَصَابَتْهَا سَنَةٌ (٢) حَمْرَاءُ مُؤَزَّلَةٌ ، لَيْسَ لَهَا عَلَلٌ وَلَا نَهْلٌ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِمَنْ فِي مَحْضِهَا وَمَحْضِيهَا ، وَمَذَقِهَا وَفَرَقِهَا ، وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ بِيَانِعِ الثَّمَرِ ، وَافْجُرْ لِمَنْ (٣) التَّمَدُّ ، وَبَارِكْ لِمَنْ فِي الْمَالِ
وَالْوَلَدِ ، مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا ، وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا ، وَمَنْ
شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا . لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرْكَ
وَوَضَائِعُ الْمُلْكِ ، لَا تُلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ ، وَلَا تُلْجِدُ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا نَتَشَاقِلُ
عَنِ الصَّلَاةِ .

وَكُتِبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى بَنِي نَهْدٍ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى بَنِي نَهْدٍ
ابْنِ زَيْدٍ : السَّلَامُ عَلَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ ، فِي
الْوِزْيَةِ الْفَرِيضَةِ ، وَلَكُمْ الْعَارِضُ وَالْفَرِيشُ ، وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ ،
وَالْفَلُو الضَّيِّسُ ، لَا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ ، وَلَا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ ، وَلَا يُحْبَسُ
دَرْكُمْ ، وَلَا يُوَكَّلُ أَكْلُكُمْ ، مَا لَمْ تُضْمِرُوا الْإِمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ ، مَنْ
أَقْرَبَا فِي هَذَا الْكِتَابِ فَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَالذِّمَّةُ ، وَمَنْ
أَبَى فَعَلِيهِ الرَّبْوَةُ .

وَفِي رَوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَوَضَائِعُ الْمُلْكِ » : مَا لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ
وَلَا مَوْعِدٌ .

(١) ضبَطَتِ الْبَاءَ فِي الْأَصْلِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَفَوْقَهَا « مَعًا » وَيَأْتِي فِي الشَّرْحِ .

(٢) بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « سَنِيَّةٌ » بِالتَّصْغِيرِ ، وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ .

(٣) بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « لَهُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالَّذِي بَعْدَهُ .

هذا الحديث يُروى عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ، عن
 عمران بن حصين ، وقال فيه : طهية بن أبي زهير .
 ويُروى عن حبة بن جوين العرنى ، عن حذيفة بن اليمان ، وقال
 فيه : طهفة بن أبي زهير ، وهو أشهر الاسمين^(١) ، وأكثرهما جرياً على
 الألسن وفي كتب العلماء .

وقد أخرج هذا الحديث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٢)
 الدينورى ، وأبو سليمان حمد بن محمد الخطابي^(٣) ، وأبو القاسم محمود
 ابن عمر الزمخشري^(٤) ، وأبو موسى محمد بن أبى بكر الحافظ الأصفهاني
 وغيرهم من العلماء ، وهو حديث مشهور متداول بين رواة الحديث .
 وسمعت في آخر هذا الحديث زيادة لم أجدتها في واحد من هذه
 الكتب ، وهى : فقال له على ابن أبى طالب : يارسول الله ، نراك تكلم
 وفود العرب بما لانفهم أكثره ، ونحن بنو أب واحد ، فقال : أدبني ربى
 فأحسن تأديبى ، وربيت^(٥) فى بنى سعد .

(١) قال عز الدين ابن الأثير فى أسد الغابة : « أخرج أبو عمر ها هنا [يعنى ابن
 عبد البر ، صاحب الاستيعاب ، أخرج فى طهفة] وأما ابن منده وأبو نعيم فأخرجاه :
 طهية ، بضم الطاء ، وآخره ياء مشددة تحتها نقطتان » . وانظر التعليق التالى .
 (٢) لم أجد فى كتابه « غريب الحديث » الذى حققه ونشره ببغداد الأخ الصديق
 الدكتور عبد الله الجبوري . هذا وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن قتيبة ذكره فى « غريب
 الحديث » من طريق زهير بن معاوية ، عن ليث ، عن حبة العرنى ، عن حذيفة بن اليمان .
 وأورده ابن حجر فى « طهية » . انظر الإصابة ٣ / ٢٩٧ ، والاستيعاب ص ٧٧٤ ، وأسد
 الغابة ٣ / ٩٦ - ٩٨ ، والعقد الفريد ٢ / ٥٣ - ٥٥ .

(٣) غريب الحديث ٧١٢/١

(٤) الفائق ٢ / ٢٧٧ - ٢٨٢ .

(٥) ربيت ، بفتح الراء وكسر الباء مخففة ، بوزن رضيت ، كما فى أساس البلاغة ،
 وكذلك ضبط فى الأصل عند شرح الحديث .

شَرَحَهُ

الوفود : جمع وَفْد ، والوفد : جمع وَاْفِد ، كَوَعْدٍ وُوْعود ،
ورَاكِبٍ وِرَكْبٍ . والوفد : القوم يجتمعون وَيَرْدُونَ البلاد ، وكذلك الذين
يقصدون الملوك والأمراء ، لانتجاع واسترفادٍ أو زيارة وغير ذلك . تقول :
وَقَدْ يَفْدُ فهو وَاْفِدٌ ، وأوفدته فَوَفَدَ .

وطَهْفَةٌ : يروى بفتح الطاء وكسرهما ، والمعروف في اللغة الفتح ،
لأن الطَهْفَةَ أعلى الصَّلِيَّانِ ، وهو نَبْتُ تَسْمَنُ عليه الإِبِلُ .
والطَهْفُ : الذُّرَّةُ ، واحدها : طَهْفَةٌ .
وطَهْيَةٌ : تصغير طَهْيَةٍ . يقال : مافى السماء طَهْيَةٌ ، أى شَيْءٌ
من سحب .

وَالنَّهْدِيُّ : منسوب إلى نَهْدٍ ، وهو ابن زيد بن ليث بن سُود^(١)
ابن أَسْلَمُ بن الحاف بن قُضَاعَةَ .
وَالعُورُ : الأرض المنخفضة ، ضِدُّ النَّجْدِ .
وَتِهَامَةٌ : اسمٌ لمكَّةَ وما حولها من الأغوار ، من قولهم : تِهَمَ
الحرُّ : إذا اشتدَّ مع رُكودِ الريح .
وتثنية العُورُ : إشارةٌ إلى ناحيتين منها خاصة .

(١) « سود » بضم السين ، و« أسلم » بضم اللام كما ضبط في الأصل ، هنا ، ثم
في حديث ابن زمل الآتي . و« الحاف » بهمزة الوصل ، ويقال : الحاف والحافي ، بإثبات
الياء وحذفها ، كما يقال في العاص والعاصي . راجع جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠ — ٤٤٣ ،
وانظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٧٣ .

ويروى : « مِنْ غَوْرِيَّ تِهَامَةَ » بياء النَّسْبَةِ ، أى من الأَرْضِ
المُنْهَبَطَةِ من تِهَامَةَ .

والأَكْوَارُ : جمع الكُورِ ، بالضمِّ ، وهو رَحْلُ البعيرِ ، كالسَّرْحِ
للْفَرَسِ .

والمَيْسُ : شَجَرٌ صُلْبٌ أَمْلَسُ ، تُتَّخَذُ منه الرِّحَالُ (١) .

وَتَرْتَمَى بنا : أى تُسْرِعُ ، وهو تَفْتَعَلُ من الرَّمَى .

والعَيْسُ : الإِبِلُ البَيْضُ التى فى بياضها ظُلْمَةٌ خَفِيَّةٌ ، واحداها
عَيْسَاءُ .

والصَّبِيرُ : سَحَابٌ أبيض مُتْرَاكِبٌ ، وهو أَقْلُ السَّحَابِ مَطْرَأً ،
مِن صَبَرَ الشَّيْءُ ، وهو غِلْظُهُ وكثافته .

واستحلابه : استِدْرَازُهُ ، استفعال من الحَلْبِ ، أى إنا لَنَطْمَعُ
فى استِدْرَارِ السَّحَابِ القليلِ الماءِ ، لشدَّةِ الجَدْبِ .

وَنَسْتَخْلِبُ : من الحَلْبِ ، وهو القَطْعُ والشَّقُّ ، من حَلَبَ

السَّبْعُ الفَرِيَسَةَ ، يَخْلِبُهَا (٢) وَيَخْلِبُهَا ، إذا شَقَّهَا ومَزَّقَهَا ، وبه سُمِّيَ

المِخْلَبُ ، وهو المِنْجَلُ ، وظَفَرُ كُلِّ جَارِحٍ من الحيوانِ .

والخَبِيرُ : النَّبَاتُ ، ومنه قيل للوَبَرِ : خَبِيرٌ .

وَنَسْتَعْضِدُ : نستفعال من العَضْدِ : القَطْعُ ، وبه سُمِّيَ

المِعْضَدُ ، وهو المِنْجَلُ وما يُقَطَّعُ به الشَّجَرُ . يقال : عَضَدْتُ الشَّجَرَةَ

(١) زاد ابن منظور فى اللسان (ميس) : فلما كثر ذلك قالت العرب : الميس :

الرحل .

(٢) بضم اللام وكسرها .

واستعضدتها ، وهو أحد ما استوى فيه فَعَلَ واستَفْعَلَ ، كقولهم : قَرَّ
بمكانه واستقرَّ . وكذلك القول في نستخب ونستحلب . ويجوز أن يكون
أراد : إِنَّا نَسْأَلُ أَنْ يُخَلَبَ لَنَا وَيُعْضَدَ .

والبريرُ : ثمر الأراك إذا اسودَّ وبلَغَ . وقيل : هو اسمه في كل
حالٍ . أراد : إِنَّا نَجْنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ وَنَأْكُلُهُ ، لِلجَدْبِ وَالقَحْطِ .

ونستخيل ، بالحاء المعجمة : مِنْ خِلْتَهُ أَخَالَهُ : إِذَا ظَنَنْتَهُ ، وَخَالَ
واستخال : إِذَا ظَنَّ ظَنًّا بِالشَّيْءِ لِحِرْصِهِ عَلَيْهِ وَحَاجَتِهِ إِلَيْهِ ، وَتَخَيَّلَتْ
السَّحَابَةُ : إِذَا تَهَيَّأَتْ كَأَنَّهَا تُمَطِّرُ ، وَأَخْيَلَتْ : إِذَا رَأَيْتَهَا فَحَسَبْتَهَا
مَاطِرَةً .

والرَّهَامُ : جَمْعُ رَهْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا يُرَوِي الْأَرْضَ
وَلَا يَسِيلُ مِنْهُ وَاِدٍ . أراد : إِنَّا نَظُنُّ الرَّهَامَ خَلِيقَةً بِالسَّحْحِ .

وَسْتَحِيلُ ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : مِنَ الْإِحَالَةِ (١) ، وَهِيَ النَّظَرُ ،
يَقَالُ : اسْتَحَلَّ كَذَا : أَيِ انظُرْ إِلَيْهِ .

وَالجَّهَامُ : الْعَيْمُ الَّذِي لِامَاءِ فِيهِ ، أَيِ تَطْلُبُ حَالَ مَطْرِهِ ، وَلَا
نَنْظُرُ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا إِلَى جَّهَامٍ .

وَمِنْ رَوَاهُ : « نَسْتَجِيلُ » بِالْجِيمِ ، فَهُوَ مِنْ جَالَ فِي الْأَرْضِ يَجُولُ :
إِذَا ذَهَبَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

أراد : إِنَّا نَرَاهُ جَائِلًا فِي الْجَوِّ وَالْأَفْقِ ، وَإِنْ كَانَ جَهَامًا لَشِدَّةِ
حَاجَتِنَا إِلَيْهِ ، كَمَا يَقَالُ : مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ .
وَالغَائِلَةُ : الْمُهْلِكَةُ ، مِنْ غَالَهُ يَغُولُهُ : إِذَا أَهْلَكَهُ .

(١) فِي النِّهَايَةِ : مِنْ حَالِ يَجُولُ : إِذَا تَحْرَكَ .

وَالنَّطَاءُ: (١) : البُعْدُ ، وَالتَّنَطُّيُّ : البَعِيدُ ، أَى إِنهَا فَلَاةٌ يُهْلِكُ
بُعْدَهَا مَنْ سَلَكَهَا .

ويروى : « غائلة المنطا » وهو مَفْعَلٌ منه .

وَالْمَوْطَأُ : مَوْضِعُ الْقَدَمِ فِي الْمَشَى ، يَصِفُ حُزُونََ الْأَرْضِ
وَحُشُونَتَهَا .

وَالْمُدْهَنُ : نُقْرَةٌ وَاسِعَةٌ فِي الْجَبَلِ وَالصَّخْرِ ، يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ .
وهو من قولهم : دَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ : إِذَا بَلَّهَا بَلًّا يَسِيرًا .

وَالجَعْنُنُ : أَصْلُ النَّبَاتِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الصَّيَّانِ .

وَالأُمْلُوجُ : وَاحِدُ الْأَمَالِيجِ ، وَهِيَ وَرَقٌ كَأَنَّهُ عِيدَانٌ ، يَكُونُ
لضَرْبٍ مِنْ شَجَرِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ : هُوَ نَوَى الْمُقْبِلِ (٢) .

وَرُوي : « وَسَقَطَ الْأُمْلُوجُ مِنَ الْبِكَارَةِ » أَى هُزِلَتْ الْبِكَارَةُ ،
جَمَعَ الْبِكْرُ ، وَهُوَ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، يَعْنَى أَنَّهَا هُزِلَتْ فَسَقَطَ عَنْهَا مَا
عَلَاهَا مِنَ السَّمَنِ بَرَعَى الْأُمْلُوجُ ، فَسَمَّى السَّمَنَ نَفْسَهُ أُمْلُوجًا ، عَلَى
سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ (٣) ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ عَيْثًا :

أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنَّ مِنْ رَبَائِهِ أَسْنِمَةَ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ (٤)
يعنى أن أسنمة الإبل عَظُمَتْ بَرَعَى مَا أُتْبِتَهُ مَاءٌ هَذَا
السحاب ، فَجَعَلَ الْأَسْنِمَةَ نَفْسَهَا فِي السَّحَابِ مَبَالِغَةً .

(١) هكذا جاء ممدوداً ، وسبق في متن الحديث : « النطا » مقصوراً ، وهو الأصل
فيه ، وعليه ترجم في المعاجم في المعتل .

(٢) المقل : بضم الميم وسكون القاف : هو ثمر الدَّوْمِ .

(٣) هذا من كلام الزمخشري في الفائق ، وعزاه إليه المصنف في النهاية .

(٤) البيتان من غير نسبة في الفائق ، والكامل ٣ / ٩١ .

والعُسلُوجُ : العُصْنُ الناعمُ الذى تشعَّبَ به الورق . ومَوْتُهُ كنايةٌ عن يُيسِه .

والهَدْيُ : الهَدْيُ ، وهو الذى يُهْدَى إلى الكعبة من الإبل للنَّحْر ، وإنما أرادها هنا الإبل مُطلقاً ، فسَمَّاهَا هَدِيّاً ، لأنه يكون منها ، أو أراد : هلك منها ما أُعِدَّ للهَدْيِ واختير له ، وواحدة الهَدْيِ : هَدِيَّةٌ ، بالتشديد فيها .

والوثنُ : ما يُعْبَد من دون الله تعالى . والفرق بينه وبين الصنم أن الوثن كلُّ ماله جُثَّةٌ معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة وغيرها كصورة الإنسان . والصنم : الصورة بلا جُثَّة ، ومنهم من عكس القضية فيهما ، ومنهم من لم يفرق بينهما^(١) .

والوَدْيُ : الفَسِيلُ الصغير من النخل ، واحدها : وِدْيَةٌ .

والعَنْنُ : الاعتراض والخلاف واللباطل واللدجاج . أى تبرأنا من أن نعارضَ أو نخالفَ فى شىء مما تأمر به وتنهى عنه ، فإنهم متى تبرأوا من الوثن وعبادته ثم اعترضوا على الحق وخالفوه ، لا يجدى عليهم تبرؤهم شيئاً ؛ لأن الاعتراض لا يكون إلا عن شك ، والشاكُّ فى الدين لا دين له .

وقوله : « وما يحدث الزَّمن » أى ما يحدث فيه من البدع والمظالم ، مما لا يدلنا فيه ، وهذا على ما كانوا يذهبون إليه من أن الدهر

(١) قال السهيلي : يقال لكل صنم من حجر أو غيره : صنم ، ولا يقال : وثن إلا لما كان من غير صخرة ، كالنحاس ونحوه . الروض الأنف ١ / ٦٢ .

يصيبهم بالمكاره ، ويجوز أن يريد به : إننا برئنا من أن نقول بقول الجاهلية
إن الأحداث والمكاره إلى الزمن .

وطما البحر وطمّ : إذا ارتفع وعلا .

وتعار بكسر التاء : جبل^(١) معروف ، يُصرف ولا يُصرف .

وهاتان الكلمتان عندهم مما يُستعمل في النفي على التأيد ، لأن
ارتفاع البحر ومدّه لا ينقطع ، وثبوت الجبل لا يزول . أى إننا لازمون لهذه
الأشياء ، قائمون بها أبدا ، لا نرتد عنها ولا ننقضها .

والنعم : اسم جنس ، يقع على الإبل والبقر والغنم ، وأكثر
ما يُستعمل في الإبل ، وقيل إنه واحد الأنعام ، وهى الأموال الراحية .
والنعم لا يؤنث ، والأنعام تذكر وتؤنث ، وتقعان على القليل والكثير .

والهمل ، بفتحيتين : المهملة التى لأرعاة فيها ولا من يصلحها
ويهدىها ، ومنه المثل^(٢) : « اختلط المرعى بالهمل » أى الخير بالشر ،
والصحيح بالسقيم . وواحد الهمل : هامل ، كطلب وطلب .

والأغفال : جمع غفل ، بالضم ، وهى النعم التى لا سمة عليها .
وقيل : الغفل : الذى لا يُرجى خيره ولا شره . وقيل أراد بها التى لا ألبان
لها ، من قولهم : أرض غفل ، إذا لم تمطر . وهو الأشبه .

(١) فى بلاد قيس من أعمال المدينة ، لا نبت شيئا . معجم ما استعجم ص ٩٩ ،

فى رسم (أبلى) ، ومعجم البلدان ١ / ٣٩٣ .

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ١١٠ ، والمستقصى ١ / ٩٥ ، وجمع الأمثال ١ / ٢٣٨ ،

والفائق ، وما ذكره المصنف فى شرح المثل سلخه من كلام الريحشري فى الفائق .

وَبَضُّ الضَّرْعُ يَبِضُّ : إِذَا قَطَرَ مِنْهُ اللَّبَنُ . وَبَضُّ الْحَجَرُ : إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ .

وَالْبَلَالُ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : التَّدَاوُءُ ، وَالْيَسِيرُ مِنَ الْمَاءِ قَدْرًا مَا يُبَلُّ الشَّيْءُ .

وَالْبَلَالُ بِالْكَسْرِ : جَمْعُ بَلَلٍ ، وَأَرَادَ اللَّبَنَ ، لِأَنَّهُ يُبَلُّ مَامَسَّهُ ، أَيْ إِنَّمَا لِهَزَالِهَا مَا تَقَطَّرَ ضُرُوعُهَا بِلَبَنِ يَبَلُّ (١) .

وَالْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ . قَالَ أَبُو عبيدة : لَا يُقَالُ لِلْقَطِيعِ وَقِيرٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ الَّذِي يَحْمِلُ الرَّاعِيَ عَلَيْهِ مَتَاعَهُ .

وَالرَّسْلُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالسَّيْنِ : مَا يُرْسَلُ مِنَ الْمَاشِيَةِ إِلَى الْمَرْعَى ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ (٢) . وَجَمَعَهُ : أَرْسَالٌ . وَقِيلَ : هُوَ الْقَطِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ عَشْرٍ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَاءُوا أَرْسَالًا ، أَيْ جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً . وَقِيلَ : هُوَ التَّفَرُّقُ وَالِانْتِشَارُ فِي الْمَرْعَى ، لِقَلَّةِ النَّبَاتِ وَتَفَرُّقِهِ .

وَالرَّسْلُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : اللَّبَنُ ، أَيْ هِيَ كَثِيرَةُ الْعَدَدِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَرْعَى ، قَلِيلَةُ اللَّبَنِ لِهَزَالِهَا .

وَالسَّنَةُ الْحَمْرَاءُ : الشَّدِيدَةُ الْمُجْدَبَةُ ، لِأَنَّ الْآفَاقَ تَحْمَرُّ وَتَغْبَرُّ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ .

(١) نسب الهروي هذا الشرح إلى ابن قتيبة . الغريين ١ / ٢٠٩ ، وهذا مما يؤكد أن ابن قتيبة أورد حديث طهفة وشرحه ، وقد أسلفت القول أنني لم أجده في المطبوع من كتابه غريب الحديث .

(٢) هذا شرح ابن قتيبة ، كما حكى المصنف في النهاية ، عن الخطابي ، وضعفه الخطابي ، وقوى التفسير الأخير ، في كلام طويل تراه هناك .

ويروى : « سُنِّيَّةٌ » بالتصغير ، فإن صحَّت ، فإنه أراد تشديد أمرها وتعظيمه ، كما يقال : أصابتهم دُويهيَّةُ الدهر ، وأتتهم الدهيماء (١) أى فتنَةٌ مظلمةٌ ، وهو الذى يسمونه تصغير التعظيم (٢) ، ومنه قول أوس ابن حجر (٣) :

فُوَيْقُ جُبَيْلٍ شامخ الرأس لم يكن ليبلغه حتى يكِلُّ ويُعمِلًا (٤)
صَغْرٌ جُبَيْلاً ثم بالغ في صفة علوه .

والمُؤزلةُ ، هكذا بهمزة ساكنة وكسر الزاى الخفيفة ، وفُسِّرَتْ أنها الجائئةُ بالأزل ، والأزل : الضيق . يقال : أزلّه يأزلهُ أزلًا ، إذا حبسه وضيق عليه . والرواية لاتنتظم مع هذا التصريف ، لأن المؤزلة من آزلتُ ، بالمدِّ . فإن صحَّت الرواية فيكون قد عدى بالهمزة ، يقال : أزل الأمرُ يأزِلُ ، إذا ضاق واشتدَّ ، وآزله غيره .

وفى كتاب الزمخشري : « المُؤزلةُ » بفتح الهمزة وتشديد

(١) أتى هذا فى حديث حذيفة ، ذكر الفتنة فقال : « أتتكم الدهيماء ، ترمي بالنشف ، ثم التى تليها ترمي بالرضف ، والذى نفسى بيده مأعرف لى ولكم إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها » . الفائق ١ / ٤٤٩ ، والنهية (دهم) .

(٢) عبارة الهروي : « وصغر السنة تشديداً لأمرها وتنكيراً » الغريين ١ / ٤٥ . هذا وقد ذكر الهروي وجوهاً كثيرة للتصغير فى ترجمة (سنة) من الغريين .

(٣) ديوانه ص ٨٧ ، وتخرجه فى ١٦٤ .

(٤) رواية الديوان :

.....لم تكــــن لتبلغه حتى تكل وتعملا

والسياق هناك على الخطاب .

الزاي (١) ، فإن صحّت الرواية فيكون قد عدّى الفعل بالتشديد ،
للتكثير .

والعَلَلُ : الشُّرْبُ بعدَ الشُّرْبِ . والنَّهْلُ : الرُّيُّ ، وقد نَهَلَ يَنْهَلُ
نَهْلًا . أى لا نجد ما تروى منه ، ولا ما نشره ثانياً بعد الأول من قلة
الماء ، أى إنا دخلنا في الإسلام راغبين مع هذه الحال الشديدة .

والمَحْضُ ، بالحاء المهملة : اللبن الخالص غير المَشْتُوب بالماء .
والمَحْضُ ، بالحاء المعجمة : اللبن المخوض لإخراج زُبده .
والمَذْقُ : المَمْدُوق المخلوط بالماء .

والفَرْقُ بالكسر : فسره بعضهم باللبن أيضاً ، وقيل هو بالفتح :
نوعٌ منه ، وقيل المفتوح : مكيالٌ يُكَالُ به اللبن (٢) ، والمعروف في
الكسر أنه القَطِيعُ من الغنم .

والدَّثْرُ : المال الكثير ، وفسره بعضهم بالخِصْبِ ، وهو فى الواحد
والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه مصدر . يقال : أدَثَرَ
الرجل : إذا اقتنى ، دَثراً .

واليانَعُ : المُدْرِكُ ، وقد يَنْعَتُ الثَّمَرَةُ وَأَيْنَعَتْ . والباء فى

(١) الذي فى الفائق : « المؤزلة » بسكون الهمزة وكسر الزاي مخففاً ، بضبط القلم ،
ولم يقيده الزمخشري بالعبارة .

(٢) وهذا المكيال قال فى ضبطه الزمخشري : « فيه لغتان ، تحريك الراء ، وهو
الفصيح ، وتسكينها » الفائق ٣ / ١٠٤ ، وحكى الهروي عن أحمد بن يحيى ، ثعلب : « قل :
فرق ، بفتح الراء ، ولاتقل : فرق » الغريين (فرق) .

« بيانع » (١) للتسبيب ، أى بسبب يانع الثمر ، أو معه (٢) .

وَالثَّمْدُ : الماء القليل .

وَفَجْرُهُ : فَتْحُهُ وَإِغْزَارُهُ . وَقَدْ فَجَّرَهُ وَفَجَّرَهُ .

وفي رواية : « وَاِبْعَثْ رَاعِيَهَا عَلَى الدَّثْرِ » وهو دعاءٌ لهم بكثرة

مواشيهم .

وفي رواية أخرى : « وَاِحْبِسْ رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ » وهو دعاءٌ لهم

بكثرة النبات والخِصْب ؛ لأن الراعى إذا وجد موضعاً فيه مرعى كثير

وماءً غزير ، احتبس عليه ولم يبرح .

والضمير في « له » للراعى أو لِطَهْفَةَ ؛ لأن الخطاب معه ، وفي

« لهم » لِطَهْفَةَ وَأَصْحَابِهِ الْوَافِدِينَ

وَالْوَدَائِعُ : الْعُهُود ، جَمْعُ وَدِيعٍ ، وَهُوَ مِنْ تَوَادَعَ الْفَرِيقَانِ : إِذَا

تَعَاهَدُوا عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْعَهْدِ : الْوَدِيعُ (٣) .. تقول :

أَعْطَيْتَهُ وَدِيعاً : إِذَا أَعْطَيْتَهُ عَهْداً .

(١) في الأصل : « والياء في يانع » وأصلحته كما ترى . وجاء بحاشية الأصل هذا

التعليق : « قوله : « والياء في يانع للتسبيب » وهم ، وصوابه والله أعلم : « والياء » منقوطة

بواحدة ، لأنها في لفظ الحديث : « وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر » وهو تفسير قوله عليه

السلام : « بيانع » ، ولم يقل أحد : الياء للتسبيب قط . ولم أر أن أصلحه ، لأنه مقروء في

هذه النسخة على مصنفه ، وخطه عليها ، وكان ينبغي أن تكون العبارة : « في بيانع الثمر » .

والله أعلم .

(٢) هذا من كلام الزمخشري في الفائق .

(٣) هذا قول ابن قتيبة ، كما أفاد الهروي في الغريين (ودع) ، وذلك دليل آخر على

أن ابن قتيبة ذكر حديث طهفة وشرحه ، وسيأتي نظيره في كلام المصنف قريباً .

وقيل : أراد بودائع الشُّرك : ما كانوا استودعوه من أموال الكُفَّار الذين لم يدخلوا في الإسلام . أى إنها حلالٌ ، لأنه مالٌ كافرٍ قد رُثِمَ عليه ، يدلُّ عليه ما بعده من قوله في الرواية الأخرى : « ما لم يكن عهدٌ ولا موعِدٌ » . أى ما لم يأخذوا عليكم فيه عهداً ، أو التزمتهم لهم به وعداً ، فحينئذ يجب عليكم أدائُه إليهم .

ووضائع المُلك : هى ما كان عليهم من الخراج والقطائع للملوك الجاهلية . وواحد الوضائع : وَضِيعَةٌ . أى لا نأخذ منكم ما كان ملوككم وظفوه عليكم ، بل هو لكم مطلقٌ . وقيل : أراد بالوضائع الوظائف التى وُظِّفَتْ على المسلمين من الصدقات والزكوات ، لا تزيد عليكم فيها . هكذا فسره القُتَيْبِيُّ .

قال أبو موسى : والأوَّلُ أولى ، لأنه قد جعل النبوة فى هذا التأويل مُلكاً ، والنبوة لاتسمى مُلكاً ، ويدلُّ عليه قولُ ابى سفيان بن حرب للعباس يومَ الفتح : لقد أصبح مُلكُ ابنِ أخيك عظيماً ، فقال له : ويلك ، ليس بملك ولكنها النبوة .

وهذا القول مبنى على أن المُلك بضم الميم ، والذى رأيت فى كتاب القُتَيْبِيِّ : « وضائع المُلك » بكسر الميم ، فإنه قال : هى الوضائع تُوظَّفها على المسلمين فى المُلك ، وهو ما يُلزِمُه الناسُ فى أمواهم . فإن صححت الرواية بالكسر ، صحَّ تأويلُه .

وَأَلَطُّ يُلِطُّ ، وَأَلَطُّ يُلِطُّ ، فهو مُلِطٌّ وِلاطٌ : إذا دَفَعَ عن حَقِّ يَلِزِمُه ، وَسَتَرَهُ .

وَالِإِلْحَادُ : الميلُ عن الحقِّ إلى الباطل ، وقد أُلْحِدَ يُلْحِدُ فهو مُلْحِدٌ .

وقوله : « في الحياة » أى مع دوامها وامتدادها .
 والفريضة : الهَرْمَةُ من التُّوق ، وهى الفَارِضُ أيضاً ، وقد فرضتُ
 فهى فَارِضٌ وفَارِضَةٌ وفَرِيضَةٌ ، فهى فعيلة بمعنى فاعل .
 والعارضُ : الناقة التى أصابها كَسْرٌ أو مَرَضٌ ، وكذلك الشاةُ ،
 ومنه قولهم : بَنُو فلانٍ أَكَالُونُ للعوارض ، إذا كانوا لا ينحرون إلا مريضاً أو
 كَسِيراً (١) .

والفَرِيشُ : الحديثة العَهْدِ بالولادة ، وهى كالتَّفْسَاءِ من النساء .
 وأراد ذات اللبِن .

ولم يريد بقوله : « لكم كذا وكذا » أَنَّا لانعُدُّها عليكم ، وإنما أراد
 أَنَّا لا نأخذ منكم المَعِيب ، لأن فيه إِضْراراً بأهل الصدقة ، ولا نأخذ
 منكم ذاتِ الدَّرِّ ، لأن فيه إِضْراراً بكم ، ولكننا نأخذ الوَسْطَ من
 أموالكم .

وذو العِنان : الفَرَسُ ، وأضافه إلى العِنان ، لأنه يُلْجَمُ عند
 الرُّكُوب .

والرُّكُوبُ : الذَّلُولُ المركوب ، فَعُولٌ بمعنى مفعول .
 والفَلُّوُ : المَهْرُ .

والضَّبْبِيُّسُ : الضَّعْبُ ، وهو في الناس : العَسِيرُ . أراد : إن لهم
 ماركبوا من الخيل وأولادها ، وأقْتَنَوْهَ منها ، ويدلُّ عليه قوله عليه السلام
 « قد عَفَوْنَا لكم عن صدقة الخيل » .

(١) زاد في النهاية : خوفاً أن يموت فلا ينتفعون به ، والعرب تعير بأكله .

والسَّرْحُ : الماشيةُ ، بمعنى السارحة ، وهي التي تسرح إلى المرعى ، أي تذهب .

ومَنَعُهُ : دَفَعَهُ عن المرعى . أي لا يمنعُه أحدٌ عن الرعي .

ورُوي : « لا يُقَطَّعُ سَرْحُكُمْ » على أن السَّرْحَ جمع سَرْحَةٍ ، وهي الشجرة العظيمة .

والطَّلْحُ : شجرٌ معروف من العِضاه وشجرِ الشوك ، وعَضُدُهُ : قَطْعُهُ . وقد تقدم في أول الحديث .

والدَّرُّ : اللبن . وأراد ذوات الدَّرِّ . أي لا تُحْشَرُ إلى المُصَدِّق فتُحبس عن المرعى .

والأَكْلُ ، بالضم : القُوْتُ . أي لا تُؤْكَلُ أقواتكم ووجوهُ مطاعِمكم .

وورِي : « لا يُؤْكَلُ كَلُّكُمْ ^(١) من الكَلِّ : العيال . أي لا تُؤْكَلُ عِيالكم إليكم فيما لا تُطَيِّقونه . ويشهد له قوله عليه السلام : « مَنْ تَرَكَ كَلًّا فَأَلَيْنَا » .

والإِضْمَارُ : جَعَلَ الشَّيْءَ فِي الضَّمِيرِ ، وهو ما تنطوي عليه السَّرِيْرَةُ .

والإِمَاقُ : تَخْفِيفُ الإِمَاقِ ، بحذف الهمزة بعد إلقاء حركتها على الميم الساكنة قبلها ، مثل قولهم في إقْرَأُ آيَةَ : إقْرَأُ آيَةَ ، حذف هَمْزَةُ آيَةَ ،

(١) أورده المصنف في النهاية ، في ترجمة (كلال) ولم يذكره في (أكل) .

بعد أن أُلقيت ففتحها على همزة (١) اقرأ الأخيرة ، فصارت بوزن
أقرعاية .

والإماق : من أمأق الرجل : إذا صار ذا مَأَقَةٍ ، وهي الحمية
والأنفة ، كقولك : أكأب الرجل من الكآبة . المعنى : مالم تُضمروا
الحمية وأنفة الجاهلية التي منها يُنتج النكثُ والعدر .

قال الزمخشري : وأوجهُ من ذلك أن يكون الإماق مصدر أمأق ،
على ترك التعويض (٢) بالهاء ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾ (٣)
والأصل : إماقة وإقامة ، وهو أفعل من الموق : الحُمق ، والمراد : مالم
تُضمروا الكفرَ والعملَ على ترك الاستبصار في دين الله تعالى . وقد
وصف الله عز وجل في غير موضعٍ من كتابه المؤمنين بأولى الألباب ،
والكافرين بأنهم لا يعقلون .

وروي : « مالم تُضمروا الرِّماق » مصدر رَمَقْنِي ، وهو نَظَرُ
الكاشح والمُعرض ، والمراد : النفاق ، وقيل : هو من قولهم : عيشُ فلانٍ
رِمَاقٌ ، أى ضيقٌ . يريد : مالم تضق صدوركم عن أداء الحق (٤) .

والرِّباق : جمع رِبْقٍ ، وهو الحَبْلُ ، وأصله أن الغنم إذا ولدت
أخذوا حَبْلاً وشَدُّوا فيه عُرَى ، وجعلوا في عُنُقِ كل سَحْلَةٍ عُرْوَةً ، وكلَّ

(١) هذا كله من كلام الزمخشري في الفائق .

(٢) في الفائق : على ترك التعويض ، كقولهم : أريته إراءً ، وكقوله تعالى

(٣) سورة الأنبياء ٧٣ ، والنور ٣٧ ، وآية الأنبياء بفتح الميم ، وآية النور بكسرها .

(٤) ويروى أيضاً : « مالم تضمروا الرِّفاق » ، وحكاها المصنف في النهاية (رفق)

وفسره بالنفاق .

عُرْوَةٌ رِبْقَةٌ . وأراد به هاهنا العَهْدَ ، شبه ما لَزِمَ أعناقَهُم من عَهْدِ الإسلامِ وَعَقْدِهِ بالرَّبْقِ في أعناقِ البَهِمِ ، وشبهَ نَقْضَهُ بأكلِ البَهِمَةِ رِبْقَهَا ، وقطْعَهُ والذَّهَابَ حيثُ شاءت .

والذِّمَّةُ : الأمان . والرِّبْوَةُ : الزيادة على ما فُرِضَ على المُذْعِنِ المطيع . جعل ذلك عقوبةً لِإِبائِهِ وامتناعه ، وكلُّ شيءٍ زاد فقد رَبَا .

وقوله في الرواية الآخرة : « ما لم يكن عَهْدٌ ولا موعِدٌ » أي ما لم يكن ذلك خِلافًا لِعَهْدٍ أو موعِدٍ مِنِّي ، أو على ما تقدّم من الوجه الآخر ، وما لم يوجد منكم تناقلٌ عن الصلاة فتتركونها ، ولم يحصل منكم تَلَطُّطٌ في الزكاة ، أي تقاعدٌ عن أدائها ، أو سترٌ ما يجب فيه وإخفاؤه ، أو تَلَحُّدٌ في الحياة ، أي ميلٌ عن الحقِّ مادمتم أحياء . كذا رواه أبو موسى على التَّفْعُلِ والتَّفَاعُلِ ، وقال : روى القُتَيْبِيُّ هذه الألفاظ على لفظ النهي للواحد المخاطب ، يعني : لا تُلَطِّطُ في الزكاة ، ولا تُلَحِّدُ في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة . قال : ولا وَجَهَ له ، لأنه يخاطب الجمع ويشترط عليهم . والذي في كتاب الزمخشري بالنون (١) : « لا تُلَطِّطُ ولا تُلَحِّدُ ولا تتناقل » على الخبر وهو أحسنها . والله أعلم .

وقوله : « ورَبَيْتُ في بني سعد » أي نشأت فيهم . وبنو سعدٍ : عشيرة سعد بن بكر بن هوازن ، لأن حليمة بنت أبي ذؤيب السَّعْدِيَّة كانت مرضعةً للنبيِّ عليه السلام ، ومرَّيَّتُهُ إلى أن نشأ ، وردَّته إلى أهله (٢) .

(١) الذي في الفائق بالتاء المثناة من فوق ، كرواية ابن قتيبة التي ضَعَّفَهَا أبو موسى .

(٢) بحاشية الأصل : بلغت القراءة على مصنفه إلى هاهنا . والحمد لله حق حمده .

حَدِيثُ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ

أَوْ ابْنَ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الْبَهْرِيِّ وَليْسَ بِالْأَنْصَارِيِّ

خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَيْرٍ لِحَدِيحَةَ بِنْتِ نُحَيْلِدٍ ، إِلَى الشَّامِ (١) ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيحَةَ قَرَابَةً ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي أَرَى فِيكَ خِصَالًا ، وَأَرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ مَحَبَّةً ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ النَّبِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ تِهَامَةٍ ، وَقَدْ آمَنْتُ بِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتُ بِخُرُوجِكَ أَتَيْتُكَ .

فَلَمَّا انْصَرَفُوا رَجَعَ خَزِيمَةُ إِلَى بِلَادِهِ ، فَأَبْطَأَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَوَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْمُهَاجِرِ الْأَوَّلِ ، مَا الَّذِي بَطَأَ بِكَ يَا خَزِيمَةُ ؟ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا مَنَعَنِي أَنْ أَكُونَ مِنَ أَوَّلِ مَنْ أَتَاكَ ، وَأَنَا مُؤْمِنٌ بِكَ ، غَيْرَ مَنْكِرٍ لِبَيْعَتِكَ ، وَلَا نَاكِثٍ لِعَهْدِكَ ، وَأَنَا مُقَرَّبٌ بِالْقُرْآنِ ، كَافِرٌ بِالطُّغْيَانِ ، مُؤْمِنٌ بِالرَّحْمَنِ ، بَرِيءٌ مِنَ الْأَوْثَانِ ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَعُذِرْتُ بِعَدَدِ (٢) أَصَابِعِي هَذِهِ ، فَمَا نَهَنَهْنِي عَنْكَ أَنْ لَا أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ دَانَ بِدِينِكَ وَأَجَابَ دَعْوَتَكَ ، إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَتْنَا بَعْدَكَ سِنَوَاتٌ شَدَادُ مُتَوَالِيَاتٍ ، تَرَكْتُ الْمُخَّ رَارًا ، وَالْمَطْيَّ هَارًا ، غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ ، وَنَقَصَتْ لَهَا الثَّرَّةُ ، وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجْرَثِيمًا ، وَالذَّيْخُ مُحْرَثِيمًا ، وَالْفَرِيشُ مُسْحَنَكِيكًا ، وَالْعِضَاهُ مُسْتَحْلِيكًا ، أَيَسَّتْ بَارِضَ الْوَدَيْسِ ، وَاجْتَا حَتَّ جَمِيمَ الْيَيْسِ ،

(١) بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ : بَلَّغْتَ مِقَابِلَةَ لِفِرْعِهِ وَتَصْحِيحًا لِهَذَا الْأَصْلِ . وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ

(٢) هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالنَّصْبِ .

وَأَفْنَتُ أَصُولَ الْوَشِيحِ ، حَتَّى آلِ السُّلَامِيِّ ، وَأُخْلَفَ الْخُرَامِي ،
وَأَيَّنَعَتِ الْعَنَمَةَ ، وَسَقَطَتِ الْبَرَمَةَ ، وَبَضَّتِ الْحَلَمَةَ ، وَنَفَطَرَ اللَّحَاءَ ،
وَحَمَلَ الرَّاعِي الْعُجَالََةَ ، وَاکْتَفَى مِنْ حَمَلِهِ بِالْقَيْلَةِ ، أُتِيْتُكَ مُسْرِعاً غَيْرَ
مَبْدَلٍ لِقَوْلِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْضُ عَلَى عَبْدِهِ
نَصِيحَةً ، فَإِنْ قَبِلَهَا سَعِدَ ، وَإِنْ تَرَكَهَا شَقِيَ ، وَإِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسُطُّ
يَدَهُ لِمَسِيءِ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلِمَسِيءِ النَّهَارِ
بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ كَثَقَلَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ كَخَفَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ مُحْظُورٌ
عَلَيْهَا بِالذَّلَائِلِ ، وَإِنَّ النَّارَ مُحْظُورٌ عَلَيْهَا بِالشَّهَوَاتِ . انْعَمْ صَبَاحاً ، تَرَبَّتْ
يَدَاكَ .

وَفِي رَوَايَةٍ (١) : تَرَكَتُ الْمُخَّ رِزَامَا ، وَالْمَطِيَّ هَامَاً ، وَغَاضَتِ لَهَا
الدَّرَّةَ ، وَتَبِعَتْ لَهَا الثَّرَّةَ ، وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُتَجَرِّثَمَا ، وَالْعِضَاهُ
مُسْتَحْلِفَا ، وَالْوَشِيحُ مُسْتَحْنِكَا ، حَتَّى قُطِّتِ الْقِنِطَةُ . وَذَكَرَ بَاقِيَ
الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ .

* * *

وَفِي الْحَدِيثِ طَوَّلٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَضَمَّنُ غَرِيباً ، وَهُوَ حَدِيثٌ
غَرِيبٌ ، إِسْنَاداً وَمَتْنًا (٢) . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، وَغَيْرُهُ مِنْ
الْعُلَمَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ خُزَيْمَةَ ...

(١) وَهِيَ رَوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ فِي تَرْجُمَةِ (رِزْمٍ) مِنَ النَّهَائِيَةِ .

(٢) قَالَ ابْنُ حَبْرٍ : « وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا مَعَ انْقِطَاعِهِ » . وَتَرْجَمَهُ فِي « خُزَيْمَةَ بْنِ

حَكِيمٍ » ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ الطَّبْرَانِيَّ رَوَاهُ فِي الْاَوْسَطِ . الْإِصَابَةُ ١١٢/٢ ، وَانظُرْ أَسَدَ الْغَابَةِ ١٣٤/٢ ، ١٣٥ .

وروي من طريق آخر عن ابن جريج ، عن الزُّهريِّ مُرسلاً ، أن خزيمة ...

قال أبو موسى رحمه الله : وهو أولى من رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر .

وأخرجه أبو عبيد أحمد بن محمد الهرويُّ ، في كتابه ، مُفرقاً في أبوابه .

شرحه

السُّلَميِّ : منسوب إلى سُلَيْم بن منصور بن عِكْرَمَة بن حَصَفَة ابن قيس عِيلان .

والبَهْزِيِّ : منسوبٌ إلى بَهْز بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم ، بَطْنٌ منهم .

والعَيْرُ : الإبل تحمل الميرةَ والبزَّ وغيرهما من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، للتجارة وغيرها .

والمهاجر : من ترك وطنه وانتقل إلى غيره رغبةً فيه ، وهو في الأصل ، : اسم فاعلٍ من الهَجْر ضدَّ الوَصْل ، وهو في الإسلام اسمٌ لمن أسلم ، وخرج من وطنه إلى النبيِّ ﷺ ، بالمدينة ، وأقام عنده ، وإنَّما سَمَّاه المهاجرَ الأوَّل ، إشارةً إلى صحبته معه أولاً وإيمانه به .

والتَّكْثُ : نقضُ العهد ، وهو من نكث الحبلَ المفتول .

والتُّغْيَان : مُجاوزة الحدِّ ، ويريد به مخالفة سنن الإسلام وحُدوده .

والأوثان : جمع وَثْنٍ ، وهو كلُّ ما يُعبد من دون الله ، وفيه وفي الصنم خلافٌ قد تقدّم في حديث طهفة .

والرحمن : اسمٌ خاصٌّ لله تعالى ، لا يُطلق على غيره ، وهو فَعْلَانٌ ، من الرحمة ، للمبالغة .

والنّهْهَةُ : الكفُّ والمنع والزجر عن الشيء ، والأصل فيه : نَهَّهَ ، بثلاث هآت ، فأبدلوا من الهاء الوسطى نوناً للفرق بين فَعْلَلٍ وفَعَّلٍ .

والدَّين : الطاعة ، يقال : دانَ له يَدِينُ : إذا أطاعه ودخل تحت حُكْمِهِ ، ودان فلانٌ بدين فلان : إذا أخذ به وتابعه عليه .

والسَّنَوَات : جمع صِحَّةٍ لسنّةٍ ، ويريد بها الجَدْبَ ، ولذلك وصفها بالشّدّة .

والرَّارُ : الرِّقِيق الذائب ؛ لشدّة الجَدْب والهزال ، فإن المُنْحَ مع السَّمْن يكون ثخيناً يملأ العَظْم .

والمَطْيِي : جمع مَطِيَّةٍ ، وهي الناقة التي يُركب مطاها ، أي ظَهْرُهَا ، وقيل لأنها يُمطى بها في السَّير ، أي يُمدد ، يقال : مَطَوْتُ بهم في السَّير ، أمطو مَطَوْاً .

والهَارُ ، بتخفيف الراء : الساقطُ الضعيف ، من هَارَ يَهْوُرُ هَوَراً ، فهو هائرٌ وهارٌ وهارٍ ، بالرفع والجرّ ، فأما هائرٌ فهو الأصل ، كقائلٍ من قال ، وأمار هارٌ بالرفع ، فعلى حذف الهمزة ، وأما هارٍ بالجرّ ، فعلى نقل الهمزة إلى بعد الراء ، وجعلها ياءً ، ثم عمِلَ بها ما عمل بالمنقوص ، نحو قاضٍ وداعٍ ، وكما عملوا في شاكي السِّلَاح ، من شائك .

ويُروى : « هاراً » بالتشديد ، من هَرَّ يَهْرُ : إذا كَلَحَ في وجهه وصاح عليه ، كما يَهْرُ الكلبُ . أي هَرَّ بعضُها في وجه بعض من الجَهْدِ وشِدَّةِ الزمان .

والعَيْضُ : النَّقْصُ ، وغاضت العينُ : إذا غارتُ .
والدَّرَّةُ : اللَّبْنُ والمطرُ .

والثَّرَّةُ : كَثْرَةُ اللَّبْنِ . يقال : سحابٌ ثَرٌّ : كثير الماء ، وناقَةٌ ثَرَّةٌ : واسعةٌ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ ، ويقال فيها : الثَّرَّةُ ، بالكسر (١) .

والنَّقَادُ : جمع نَقَدٍ ، بالتحريك ، وهي زُدال الضَّئانِ وصِغارها .
والمُجْرَثِمُ : المُجْتَمِعُ المُتَقَبِّضُ ، وَتَجْمَعُها مِنَ الجَدْبِ ، لأنها لا تجد مرعىً تنتشر فيه .

والنون زائدة . ولم يقل : مُجْرَثِمَةٌ ، لأن لفظ النَّقَادَ لفظ الاسم الواحد ، كالجِدَارِ والجِمَارِ (٢) .

وفي روايةٍ : « اليراعُ » بدل « النقاد » . واليراعُ : الضَّعَافُ مِنَ الغنمِ وغيرِها ، والأصلُ في اليراعِ : القَصَبُ ، ثم سُمِّيَ به كُلُّ ضعيفٍ ، ولذلك قيل للجبان ، يرَاعٌ ، كأنه خالي الجوفِ من قلبه ، خُلُوٌّ باطن القصبِ .

(١) تكلم الهروي على الكسر والفتح ، فانظر مقالته في الغريبين ١ / ٢٧٨ .
(٢) هكذا بالخاء المهملة في الأصل ، وتحتها حاء صغيرة علامة الإهمال ، وكذلك جاء في أصل الغريبين ١ / ٣٣٩ ، وجاء في النهاية واللسان « الخمار » بالخاء المعجمة .

وعادَ في الأصل بمعنى الرجوع إلى الشيء المفارق ، وهو هاهنا بمعنى « صار » مجازاً واتساعاً ، ولهذا فسّر قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (١) أي لتصيرون ، لأن صالحاً عليه السلام لم يكن في ملتهم .
والذئخ ، بالذال والخاء المعجمتين : ذكر الضبّاع ، والأنثى : ذبيحة .

والمُحْرَنْجِم : الكالِح المُتَقَبِّض مِن شِدَّةِ الجَدْب ، والنون زائدة . أي عمّ المحلّ حتى نال السبّاع والبهائم (٢) .

والفريش : صِعَار الإبل ، وقيل : صِعَارها الفريش (٣) .
والفريش : الناقة التي ولدت حديثاً ، كالتفساء من النساء . وقيل : الفريش من النبات : ما انبسط على وجه الأرض ، ولم يقم على ساق (٤) .
وقال الأزهري (٥) : هو الموضع الذي يكثر فيه النبات .

والمُسْحَنَكِك : الشديدُ السّوادِ ، من الاحتراق . يقال : اسْحَنَكَكَ الليلُ : إذا أظلم ، والنون زائدة .

والعِضَاهُ : شجر الشوك ، واحدها عِضَةٌ ، وهي أنواعٌ كثيرة .

(١) سورة الأعراف ٨٨ ، وإبراهيم ١٣ .

(٢) زاد في النهاية : حرجمت الإبل فاحرنجمت : أي رددتها فارتد بعضها على بعض واجتمعت .

(٣) هذا من كلام أبي بكر بن الأنباري ، كما ذكر الهروي في الغريين (فرش) .

(٤) كأنه مفروش عليها ، وهو قول ابن قتيبة ، كما ذكر الهروي .

(٥) لم أجدّه في التهذيب في ترجمة (فرش) ، وهو مما سمعه الهروي من الأزهري ،

وحكاه في الغريين .

والمُسْتَحْلِك : الأسود ، يقال : أسودُ حالكٌ ، أي شديدُ
السَّوَادِ ، والسين والتاء زائدتان . ولو قيل في المسحكنك إن السين زائدة
والنون أصلية ، من قولهم : أسودُ حالكٌ ، بمعنى حانِكٌ ، لَجَازَ .

والبارضُ : أول ما يبدو من النبات ، من البُهْمَى وغيرها ، وهو
تَبْتُ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ ، فهي ما دامت صِغَاراً : بارِضٌ ، فإذا طَالَتْ
تَبَيْتُ أَنْوَاعُهَا . وقيل : هو ما بَرِضَ مِنَ النَّبْتِ ، أي طَلَعَ وَكَسَا وَجْهَ
الأرضِ .

وَالْوَدِيسُ وَالْوَدَسُ : أول نبات الأرض ، وَأَوْدَسَتْ الأَرْضُ
وَوَدَّسَتْ : إذا أُنْبِتَتْ مَا عَطَى وَجْهَهَا ، وقيل : هو ما طَالَ مِنْهُ وَكَثُرَ .
وَاجْتَاخَتْ : أَهْلَكَتْ وَاسْتَأْصَلَتْ .

وَالْوَشِيجُ : ما التَفَّ مِنَ الشَّجَرِ . أي أَفْنَتْ أَصُولَ الشَّجَرِ ،
إِذْ (١) لَمْ يَبَقْ فِي الأَرْضِ ثَرِيٌّ وَلَا نَدَاوَةٌ . وقيل : الوشيج : نبات له
أَغْصَانٌ وَوَرَقٌ لِيَطَافُ .

وَالجَمِيمُ : نَبْتُ يَطُولُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ جُمَّةِ الشَّعْرِ ، وقيل : هو
ما طَالَ مِنَ البَارِضِ ، وَالعَمِيمُ أَطْوَلُ مِنْهُ .

وَاليَبِيسُ : اليَابِسُ مِنَ النَّبَاتِ . يقال : يَبِسَ فَهُوَ يَبِيسٌ ، مِثْلَ
سَلَمٍ فَهُوَ سَلِيمٌ .

وَأَلٌ : بِمَعْنَى عَادَ وَرَجَعَ ، وَالأَوَّلُ : الرَّجُوعُ .

(١) هكذا في الأصل والنهاية . وفي الغريين (وشج) : إذا .

والسَّلَامِي : عِظَامُ الْأَصَابِعِ ، جَمْعُ سَلَامِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأُنْمَلَةُ مِنْ
 أَنْمَلَ الْأَصَابِعِ . أَي عَادَ الْمُخُّ إِلَى الْعَظْمِ ، يُقَالُ : آخَرَ مَا يَبْقَى ، الْمُخُّ
 فِي السَّلَامِي (١) .

وَالخُرَامِي : نَبْتُ لَهُ زَهْرٌ أَزْرَقٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، وَهُوَ خَيْرِيُّ (٢)
 الْبِرِّ .

وَأُخْلَفَ النَّبْتُ : إِذَا أُخْرِجَ نَبَاتًا وَزَهْرًا ، فَصَارَ يَخْلُفُ نَبَاتًا
 قَبْلَهُ .

وَالعَنَمَةُ : وَاحِدَةُ العَنَمِ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ أَغْصَانٌ دِقَاقٌ ، وَثَمَرٌ
 أَحْمَرٌ نَاعِمٌ ، يُشَبَّهُ بِهِ الْبِنَانُ .

وَأَيْنَعَتِ الثَّمَرَةُ وَيَنْعَتُ : إِذَا نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ .

وَالْبَرَمَةُ : وَاحِدَةُ الْبَرَمِ ، وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَلَاطَعَمَ لَهُ ، كَانُوا
 يُضْطَرُّونَ إِلَى أَكْلِهِ عِنْدَ الْجَدْبِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْخِصْبُ سَقَطَ مِنْ شَجَرَتِهِ
 وَاسْتَعْنَوْا عَنْهُ .

وَبَضَّتْ : أَي سَالَتْ وَتَحَلَّبَتْ ، وَكَذَلِكَ ضَبَّتْ ، عَلَى الْقَلْبِ .
 وَالْحَلْمَةُ : رَأْسُ الثَّدْيِ وَالضَّرْعِ ، وَهُوَ أَيْضًا نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي
 السَّهْلِ .

(١) عبارة المصنف في النهاية : « إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف :
 السلامي والعين » . وعبارة الهروي في الغريين (سلم) : السلامي آخر ما يبقى فيه المخ .
 (٢) من الخير ، بكسر الخاء ، وهو الكرم والجود . ويقال للخزامي : خيري البر ،
 لأنه أذكى نبات البادية ريحاً . المصباح المنير .

والتَّفَطُّرُ : التَّشَقُّقُ .

واللِّحاءُ : قِشْرُ الشَّجَرِ . أي تشقق فطلعت فروعه وأغصانه لإخراج الثمر .

والعِجَالَةُ ، بالضم : اللَّبَنُ الذي يحمله الراعي من المرعى إلى أصحاب الغنم قبل أن تَصُدَّرَ ، وإنما يفعل ذلك إذا كثر اللبن عليه ، فيحلبها في المرعى .

ويروى : « العِجَالَةُ » بالكسر ، وهي ما يحمل الراعي عليه زاده ، كالتَّيْسِ ، والكَبْشِ .

وقيل : هما بالضم والكسر : ما يتعجَّله الإنسان .

والقَيْلَةُ ، بالفتح : شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ ، مِنَ الْقَائِلَةِ : شِدَّةِ الْحَرِّ . أي إن الراعي يكتفي بشربه نصف النهار ، ولا يعرض لما يحمله من كثرة اللبن .

وَبَسَطُ الْيَدِ : كِنَايَةٌ عَنِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، وَفَتْحُ بَابِ الْبِرِّ وَاللُّطْفِ وَالرَّحْمَةِ .

وَمُسِيءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ : مِنْ بَابِ إِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الظَّرْفِ ، أَي الْمُسِيءِ فِيهِمَا . وَالْبَاءُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَعَلِّقَةٌ بِبَسَطِ .

وَالْحَظْرُ : الْمَنْعُ ، وَالْمَحْظُورُ : الْمَمْنُوعُ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ عَلَيْهِ حَظِيرَةٌ ، وَهُوَ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الشَّجَرِ حَوْلَ الْغَنَمِ .

وَالدَّالِيلُ : الدَّوَاهِي وَالشَّدَائِدُ ، وَاحِدُهَا : دُوْلُولٌ (١) .

(١) زاد في النهاية : وهذا كقوله : حفت الجنة بالمكاره .

وقوله : « اِنْعَم صَبَاحاً » أي نَعِمْتَ في صباحك ، وأنعم الله صباحك ، من النَّعْمَةِ والرَّفَاهِيَةِ ، وهو من تحايا العرب ، كانوا يقولون : اِنْعَم صَبَاحاً ، وَاِنْعَم مَسَاءً وَظِلَاماً ، وَعِمَّ صَبَاحاً ، كأنه محذوف ، من نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ ، كقولهم : خُذْ ، من أَخَذَ يَأْخُذُ .

وقوله : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » : أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ إِنَّمَا يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ بِالْخَيْرِ ، وَالتَّعَجُّبِ فِي الْغَالِبِ ، كَمَا يُقَالُ : اللَّهُ دَرُكٌ ، وَلِلَّهِ أَبُوكَ . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث ، وفي كلام العرب ، وأكثر ما يُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ وَالتَّعَجُّبُ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا خِلَافَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ تَرَبَّتْ الرَّجُلُ : إِذَا افْتَقَرَ ، كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، وَلِذَلِكَ حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ . أَيِ افْتَقَرْتَ إِنْ خَالَفتَ مَوَاعِظِي . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الدُّعَاءَ ، لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِقَوْلِهِ : « اِنْعَم صَبَاحاً » .

هذا شرح الرواية الأولى ، وأما الرواية الثانية : فَإِنَّ الرَّزَامَ جَمَعَ الرَّازِمَ ، وَهُوَ الْمُعْجَبُ الْمَشْرُفُ عَلَى الْهَلَاكِ ، وَقَدْ رَزَمَ رُزُوماً (١) : إِذَا نَحَوِيَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَيَكُونُ مَعْنَى « تَرَكْتَ الْمُخَّ رِزَاماً » : تَرَكْتَ ذَوِي الْمُخِّ هَلْكَى نَحَاوِيَةً ، عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ ، وَهُوَ « ذَوِي » وَإِقَامَةِ الْمِضَافِ إِلَيْهِ — وَهُوَ الْمُخَّ — مَقَامَهُ .

والهَامُ : جَمَعَ الْهَائِمَ ، وَهُوَ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ ، أَوْ جَمَعَ الْهَامَةَ الَّتِي كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنْ عِظَامُ الْمَوْتَى تَصِيرُ هَامَةً ، أَيِ طَيْرًا ، كَالْبُومِ ، فَتَطِيرُ مِنْ قَبْرِ الْمَيِّتِ . فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : إِنْ الْمَطِيَّ مِنْ قِلَّةِ الْعَلْفِ ، ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي طَلَبِ الْخِصْبِ ، أَوْ أَنَّهَا مَاتَتْ وَخَرَجَتْ مِنْهَا الْهَامَةُ .

(١) وُرُزَامَا أَيْضاً ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَمِضَارَعُهُ بِكَسْرِ الزَّايِ وَضَمِّهَا ، عَلَى مَا فِي اللِّسَانِ .

وقوله : « تَبِعَتْ لَهَا الثَّرَّةُ » أي إن الثَّرَّةَ تَبِعَتِ الدَّرَّةَ فِي التُّقْصَانِ . يُقَالُ : تَبِعْتُهُ وَتَبِعْتُ لَهُ .

وَالْمُتَجَرِّثُ : الَّذِي سَقَطَ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ ، أَوْ هُوَ مُتَفَعِّلٌ مِنْ اجْرَثْتُمْ : إِذَا اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ .

وقوله : « وَالْعِضَاءُ مُسْتَخْلِفًا » . قِيلَ : إِنَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَالرَّوَايَةُ : « مُسْتَحْلِكًا » فَإِنَّ الْمُسْتَخْلِفَ مِنْ أَخْلَفَ النَّبَاتُ : إِذَا ظَهَرَ مِنْ أَصُولِهِ ، وَهُوَ فَإِنَّمَا (١) يَصِفُ الْجَدْبَ لَا الْخِصْبَ .

وَالْمُسْتَحْنِكُ : قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمُسْحَنِكِ ، وَهُوَ الْمُسَوَّدُ ، إِلَّا أَنَّ الْمُسْتَحْنِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ حَائِكٌ ، بِمَعْنَى حَالِكٌ .

وقوله : « قَطَّتِ الْقِنِطَةَ » الْقَطُّ : الْقَطْعُ عَرْضاً ، وَالْقَدُّ : الْقَطْعُ طُولاً . وَالْقِنِطَةُ : قَالَ أَبُو مُوسَى : لَا أَعْرِفُهَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْقِنِطَةَ ، بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ عَلَى النُّونِ ، وَهِيَ هَنَّةٌ دُونَ الْقِبَةِ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الْكَرِشِ . وَيُقَالُ أَيْضاً لِلْحَمَةِ بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ : قَطِنَةٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) .

(١) هكذا بالفاء ، وهو وارد في كلامهم .

(٢) بهامش الأصل : بلغ مقابلة وتصحيحاً ، والله الحمد والمنة .

حَدِيثُ جُهَيْشِ بْنِ أَوْسِ التَّخَعِي

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّا حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ ، غُيِّبَ سَالِفُهَا ، وَبُيِّبَ شَرْفُهَا ، كِرَامٌ غَيْرُ أَبْرَامٍ ، نَجَبَاءُ غَيْرُ دُحَضِ الْأَقْدَامِ ، وَكَاتِبٌ قَطَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوِيَّةِ سَرِيحٍ ، وَدَيْمُومَةٍ صَرْدَحٍ ، وَتَثْوَفَةٍ صَحْصَحٍ ، يُضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا ، وَيُمْسِي سَرَابُهَا طَامِسًا ، عَلَى حَرَجِيحٍ كَأَنَّهَا أَخَاشِبُ بِالْحَوْمَانَةِ ، مَائِلَةٌ الْأَرْحُلُ ، وَقَدْ أَسْلَمْنَا عَلَى أَنْ لَنَا مِنْ أَرْضِنَا مَاءَهَا وَمَرَعَاهَا ، وَهَدَّابَهَا .
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مَذْحِجٍ ، وَعَلَى أَرْضِ مَذْحِجٍ حَتَّى حُشِدَ رُفْدٌ زَهْرٌ .

وَكُتِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كِتَابًا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ لِقَوْلِهَا ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ بِحَقِّهَا ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ فِي يَدِهِ أَرْضٌ بِيضَاءُ وَقَدْ سَقَّتْهَا الْأَنْوَاءُ ، فَنِصْفِ الْعُشْرِ ، وَمَا كَانَتْ مِنْ أَرْضِ ظَاهِرَةِ الْمَاءِ الْعُشْرِ . شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْسِ الْجُهَنِيِّ

* * *

أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ (١) فِي غَرِيْبِهِ ، وَقَالَ : يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٢) .

(١) غريب الحديث ٦٣٩/١

(٢) قال عز الدين ابن الأثير في ترجمة جهيش وقدمه على النبي ﷺ :

« وفي إسناد حديثه نظر » . أسد الغابة ٣٦٨/١ ، وقال الذهبي في التجرید ٩٣/١ :

وأخرج غريبه الهروي في كتابه، مُفَرَّقاً ، والزخشي (١) ، تاماً .
 جُهَيْشٌ: تصغير (٢) جَهَشَ : يقال : جَهَشَتْ نفسي
 وأجَهَشَتْ : إذا نَهَضَتْ إليك وهَمَّتْ بالبكاء ، وجَهَشَ (٣) الصَّبِيُّ إلى
 أمه : إذا فَرَعَ إليها .

والتَّخَعِّي (٤) : منسوب إلى التَّخَع ، واسمه حَبِيبُ بن عمرو ،
 من عَرِيبِ بن زيد بن كَهْلان .

ومَذْجَج ، بفتح الميم وكسر الحاء قبل الجيم : هو لقبُ مالك بن
 أدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان . سُمِّيَ به لأنه
 وُلِدَ على أكمةٍ حمراءَ باليمن (٥) ، يقال لها : مذحج .

والتَّخَع : بَطْنٌ من مَذْجَج .

= « ذكر في حديث كأنه موضوع » .

وانظر حديث جهيش في طبقات ابن سعد ١ / ٣٤٦ ، والإصابة ١ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
 وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٤ / ٦٧ .

(١) الفائق ٢ / ٣٨٥ .

(٢) اختلف فيه ، فقبيل بالتصغير كما ترى ، وقيل : بفتح أوله وكسر الهاء وسكون
 التحتانية ، وقيل بفتح أوله وسكون الهاء بعدها موحدة ، وقيل آخره سين مهملة مع التصغير
 أيضاً . وقيل : اسمه الأرقم . ثم اختلف في اسم أبيه ، فقبيل : أوس ، وقيل : أويس ، وقيل :
 يزيد . انظر مع المراجع السابقة : الاشتقاق ص ٤٠٥ ، وجمهرة الأنساب ص ٤١٥ ، وتاج
 العروس (جهس) .

(٣) بفتح الهاء وكسرها ، والكسر أكثر ، وهو من باب سمع ومنع . القاموس والتاج .

(٤) لم ترد الواو في الأصل : وزدتها على جاري عاداته .

(٥) وقيل في اشتقاق « مذحج » أقوال أخرى ، جمعها العلامة الزبيدي في التاج

(ذحج)-وانظر الفائق .

وعُباب الماء : معظمه وكثرته وارتفاعه ، ثم استعير فقيلاً : جاءوا
يَعْبُ عُبَابُهُمْ ، وَيُعَبُّ عُبَابَهُمْ ، ومنه قول الشاعر (١) :
فلو شَهِدَ الزَّيْدَانِ زَيْدُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ مَنْأَةٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا
وسالِفُهَا : مَنْ سَلَفَ وَتَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِمْ ، أَوْ مَاسَلَفَ مِنْ عَزِّهِمْ
وَمَجْدِهِمْ . يريد أنهم أهل سابقةٍ وشرفٍ .
واللُّبَابُ : الخالص من كل شيء .

ويجوز في عُبابٍ ولُبَابٍ التَّنْوِينُ والإِضَافَةُ إلى السالِفِ والشرفِ .
والأَبْرَامُ : جمع بَرَمٍ بالتحريك ، وهو الذي لايدخل في الميسِرِ
والقِمَارِ الذي كانوا يُعَاثُونَهُ وهم مُوسِرُونَ ، لُبْخُلُهُ أَوْ فِقْرُهُ ، وكانوا يُعَدُّونَهُ
من مكارمهم ومن فِعَالٍ كِرَامِهِمْ .

والبَرَمُ مُسَمًى بمصدر بَرَمَ بِهِ : إِذَا ضَجَرَ وَسَمَّمَ ، لأنهم كانوا
يَضْجَرُونَ مِنْهُ وَمِنْ فِعْلِهِ ، أَوْ سُمِّيَ بِثَمَرِ الأَرَاكِ ، وهو شيء لا طعم له
من حلاوةٍ ولا حُمُوضَةٍ .

والتُّجْبَاءُ : جمع نَجِيبٍ ، وهو النفيس الكريم الجيِّد في نوعه من
الناس وغيرهم . يقال : رجلٌ نَجِيبٌ ، بَيْنُ التُّجْبَةِ والنَّجَابَةِ ، وانتَجَبَهُ :
إِذَا اخْتَارَهُ .

(١) دختنوس بنت لقيط بن زرارة ، كما في الفائق . وهناك أبيات من وزن البيت
وقافيته لدختنوس في النقااض ص ٦٦٦ ، والأغاني ١١/١٤٥ ، وأنبه إلى أنه قد جاء في الفائق :
« دختنوس بنت حاجب بن زرارة » ، والصواب : « بنت لقيط » كما في النقااض والأغاني ،
وأما لي ابن الشجرى ١/٩٧ ، وتاج العروس (دختنس — قهوس) .

والدَّحْضُ ، بالتشديد : جمع داحِضٍ ، من الدَّحْضِ : الرَّلْقُ
والرَّزْلُ ، أي ليسوا مَمَّنْ لاثبات لهم ولا عزيمة ، وليسوا (١) ساقِطِي
المراتب ، زالين عن علو المنازل .

وكائِنٌ : بمعنى كم ، وفيها لغات أشهرها : كَأَيٌّ ، بتشديد الياء
والتنوين ، وكائِنٌ بوزن قاضي ، وقرىء بهما قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ
نَبِيِّ ﴾ (٢) .

وهي في أصلها مُركبةٌ من كاف التشبيه وأي التي للاستفهام ،
والتنوين الذي فيها قد يُكْتَبُ ثُوناً ، ولم يظهر له صورةٌ حرفٍ إلا
فيها (٣) .

(١) في الفائق : « أوليسوا » وكلام ابن الأثير كله مسلوخ من شرح الزمخشري هناك .
(٢) سورة آل عمران ١٤٦ ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر يزيد بن القعقاع ، بألف ممدودة
بعد الكاف ، وبعدها همزة مكسورة ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف ، وبعدها ياء
مكسورة مشددة . انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢١٦ ، والنشر في القراءات العشر ٢٤٢/٢ .
وجاء في الأصل : « وكأي » بتنوين الياء مكسورة ، وأثبتته بالنون متابعة لرسم المصحف
الشريف .

(٣) قال ابن الشجري : « قالوا في معنى « كم » الخيرية : كَأَيِّنْ وكائِنٌ ، مثل كاعن ،
لغتان كثر استعمالهما ، إلا أن الخفيفة أكثر في الشعر ، والثقيلة أكثر في القراءة ، ولم يقرأ من
السبعة بالخفيفة إلا ابن كثير وحده ، ووافقه من غير السبعة يزيد بن القعقاع المدني .
وأصل الثقيلة « أي » دخلت عليها كاف التشبيه ، فعملت فيها الجر ، وأزيلتا عن
معنيهما ، فجعلتا كلمة واحدة مضمنة معنى « كم » التي للتكثير ، ووصل التنوين بها في الوقف ،
وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنه حرف من الأصل ، فلذلك وقف القراء عليها بالنون ،
اتباعاً لخط المصحف ، إلا أبا عمرو فإنه أسقطها لأنها في الأصل تنوين ، ووافقه من غير السبعة
يعقوب بن إسحاق الحضرمي » .

ثم أخذ ابن الشجري في بيان أصل « كائِنٌ » الخفيفة ، في كلام طويل تراه في الأمالي

والدَّوَيَّةُ منسوبة إلى الدَّوِّ ، وهو الصحراء التي لانبات بها ، وقد يُبدل من الواو المدغمة ألفٌ ، إبدالاً غير مقيس ، فيقال : داويٌّ ، كطائيٌّ وحاريٌّ .

والسَّرْبُخُ : الواسعة .

والدَّيْمُومَةُ : البرِّيَّةُ البعيدة الأرجاء التي يُدام فيها السَّيرُ ، فلا تكاد تنقطع ، فهي فَعْلُولَةٌ من الدَّوامِ ، وياؤها منقلبةٌ عن واوٍ تخفيفاً ، وبعضهم يجعلها فَيُعُولَةٌ (١) ، من دَمَمَتِ القِدْرَ : إذا طَلَّيْتَهَا بالطَّحالِ والرَّمادِ ، ويُفسِّرُها بالأرضِ المُشْتَبِهَةِ الأكنافِ التي لا عَلمَ بها ، فمسالكها مُعْطَاةٌ على سالكها ، كما يُعْطَى الدِّمَامُ (٢) ما طُلِيَ به من القِدْرِ .

والصَّرْدُحُ : الأرضُ المُستَوِيَّةُ . وثرؤى بالسين ، وهي الأرضُ اللَّيْنَةُ التي تُنبت النَّصِيَّ .

والتَّنَوُّفَةُ : البرِّيَّةُ الواسعةُ ، ووزنها فَعُولَةٌ ، وتاؤها أصليَّةٌ ، وجمعها تَنَائِفٌ .

والصَّحَّصُحُ : المكانُ المستويُّ الواسعُ .

والقَامِسُ : فاعِلٌ بمعنى مفعولٍ ، من القَمَسِ : العَمْسِ ، يقال : غَمَسْتُ الثوبَ في الماءِ ، وقَمَسْتُهُ .

(١) في الأصل والنهية : « فيعلولة » وأثبت الصواب من الفائق واللسان (ديم) ، وجاء بهامش الأصل : « كذا وصوابه فيعلولة » .
(٢) الدمام ، بكسر الدال : طلاء .

والأعلام : الجبال وما يُستدلُّ به على الطُّرق ، واحداً : عَلَمٌ .
 والمراد انغماس الأعلام في السَّرَاب ، وهو ما يراه الناظر في الصحراء وشدة
 الحرِّ كالماء . يعني أن جبالها تبدو وترتفع للناظر مرَّةً وتغيب أخرى ،
 وذلك أن لُمُوعَ السرابِ يَطْفُو بالأشخاص في رأى العين ، ويرسُبُ
 بها ، وإنما ذكَّرَ قَامِساً والأعلامُ جمعٌ ، لأن أفعالاً يكون للواحد ، قال
 سيويه (١) : إن بعض العرب يقول : هو الأنعام ، واستشهد بقوله
 تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ (٢) ،
 والعرب تأتي بلفظ الجمع والمعنى واحدٌ ، كقولهم :

وطابَ ألبانُ اللقاجِ وبرَدٌ (٣)

فقال : برَدٌ ، والألبانُ جمعٌ ، وتأتي بلفظ الواحد وتُرِيدُ به الجمع ،
 كقوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٤) . فالإنسان
 واحد ، واستثنى منه ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وهم جماعة . فلذلك قال :
 « ويُضْحِي أعلامها قَامِساً » والقياس : قَامِسَةً .

والطَّمَسُ : المَحْوُ ، يقال : طَمَسْتُ الشَّيْءَ أَطْمِسُهُ (٥) : إذا
 محوته وأزلت أثره ، وطَمَسَ هو ، يتعدى ولا يتعدى ، فمع التعدية يريد أن
 سَرَابَهَا يُغَطِّي الأعلامَ والرُّبَى ويستُرُّها ، ومع القُصُور (٦) يريد أن سَرَابَهَا
 يذهب مرَّةً ويعود أخرى ، أو يُمسي لا أثر له .

(١) الكتاب ٣ / ٢٣٠ ، وتعقبه ابن العربي في أحكام القرآن ص ١١٣٩ ، وانظر مجاز

القرآن ١ / ٣٦٢ .

(٢) سورة النحل ٦٦ .

(٣) من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١ / ١٢٩ ، ١٠٨ / ٢ ، وغريب الحديث
 للخطابي ١ / ٦٤٢ ، ومجالس ثعلب ص ٤٢١ ، ومجالس العلماء ص ١١٧ ، والأزمنة
 والأمكنة ١٩١ / ٢ ، ٣١٨ ، واللسان (خرت . فضخ . كتد . جبه)

(٤) أول سورة العصر .

(٥) بضم الميم وكسرهما ، ومصدره طمس وطمس وطموس .

(٦) يريد عدم التعدية .

قال الخطابي (١) : كان الأشبه أن يكون « سراؤها طامياً » ، أي
عالياً ، ولكن كذا يُروى .

والْحَرَجِيُّجُ : جمع حُرْجُوْجٍ ، وهي الناقة الطويلة على وجه
الأرض ، وقيل : هي الضامرة ، من الحَرَجِ : الضيق (٢) ، والجيم مكررة .
والأخاشب : جمع الأخشب ، وهو الجبل الحشيش الكثير (٣)
الحجارة .

والْحَوْمَانَةُ : الأرض الغليظة المنقادة ، وجمعها حَوَامِينُ .
والهَدَابُ : الورق الذي لا يَنْبَسِطُ ، كورق الأثل والطرفاء ،
ويقال له : الهَدْبُ أيضاً ، بالتحريك ، وأراد به الشجر الذي هذا ورقه .
والْحُشْدُ بالتشديد : جمع حاشِدٍ ، يقال : حَشَدَهُم
يَحْشِدُهُم (٤) وَيَحْشِدُهُم : إذا جَمَعَهُم .

والرَّفْدُ : جمع رافِدٍ ، وهو المُعِين والمساعد . أي إذا دَهَمَهُم (٥)
أمرٌ أو نَابَهُم حَطْبٌ ، جمع بعضُهُم بعضاً وتساعدوا (٦) وصاروا يداً
واحدةً في أمرهم .

والزُّهْرُ : البيضُ ، جمع أزهرَ ، ويريد به بيضَ الأحساب
والأخلاق ، ومنه قول سُحَيْمٍ (٧) :

(١) غريب الحديث ٦٤١/١

(٢) زاد في النهاية وجهاً ثالثاً ، فقال : وقيل : الحادة القلب .

(٣) في النهاية والفائق : الغليظ .

(٤) قال الفيومي في المصباح المنير : من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب .

(٥) من باب تعب ، وفي لغة من باب نفع . قاله في المصباح .

(٦) هكذا في الأصل ، وتحت العين عين أخرى صغيرة ، علامة الإهمال ، وجاء في

الفائق : « وتساندوا » بالنون .

(٧) ديوانه ص ٥٥ .

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أبيضُ الخُلُقِ

والأرض البيضاء : التي لا زرع بها.

والأنواء : نُجوم الأمطار ، واحدها : نَوْءٌ ، وهي معروفةٌ .

وإنما أَلزَمَهُمْ على ماسَقَتِهِ السماءُ نصفَ العُشْرِ ، والواجبُ على أمثالها العُشْرُ ، رَفَقًا بِهِمْ وَتَأَلَّفًا لَهُمْ على الإسلام ، وهو خاصٌّ لَهُمْ ، لأنَّ الثابتَ المعروف فيما سَقَتِ السماءُ والسَّيْحُ العُشْرُ ، وما سُقِيَ بالناضح والدَّوَالِي نصفُ العُشْرِ (١)

(١) بهامش الأصل : بلغ مقابلة وتصحيحاً ، والله الحمد والمنة .

حَدِيثُ قَطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيِّ

لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ بَنِي عُلَيْمٍ ، مِنْ كَلْبٍ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَامَ قَطْنُ بْنُ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ... وَذَكَرَ كَلَاماً . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ (١) : لَمْ يُصَحِّحْهُ لَنَا الْمَحَدِّثُ وَلَا غَيْرُهُ . فَكُتِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَاباً ، نُسخته :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، لِعِمَائِرِ كَلْبٍ وَأَحْلَافِهَا ، وَمَنْ ظَاهَرَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، مَعَ قَطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيِّ ، بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْقَتِهَا ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ بِحَقِّهَا ، فِي شِدَّةِ عَقْدِهَا وَوَفَاءِ عَهْدِهَا ، بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهَدَاءِ الْمُسْلِمِينَ : سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ ، وَدِخْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ . عَلَيْهِمْ فِي الْهَمْوَلَةِ الرَّاعِيَةِ الْبُسَاطِ الطُّوَارِ ، فِي كُلِّ خَمْسِينَ نَاقَةً ، غَيْرُ ذَاتِ عَوَارٍ ، وَالْحَمْوَلَةَ الْمَائِرَةَ لَهُمْ لِأَغْيَةٍ ، وَفِي الشَّوِيِّ الْوَرِيِّ مُسِنَّةً حَامِلٌ ، أَوْ حَائِلٌ ، وَفِيهَا سَقَى الْجَدْوَلُ مِنَ الْعَيْنِ الْمَعِينِ الْعُشْرُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَمِمَّا أَخْرَجَتْ أَرْضُهَا . وَفِي الْعِذِيِّ شَطْرُهُ بِقِيَمَةِ الْأَمِينِ ، لِاتِّزَادِ عَلَيْهِمْ وَظَيْفَةً وَلَا تُفَرَّقَ . شَهِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَرَسُولُهُ . وَكُتِبَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ فِي غَرِيْبِهِ (٢) ، وَقَالَ : يَرْوِيهِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ ،

(١) انظر التعليق التالي .

(٢) لم أجده في « غريب الحديث » لابن قتيبة ، المطبوع في بغداد . ومن نسب إلى ابن قتيبة ذكر هذا الحديث الحافظ ابن حجر في الإصابة ٥ / ٢٤٣ ، وحكى الهروي عن ابن قتيبة شرحاً لجزء من هذا الحديث . راجع الغريبين ١ / ١٦٧ .

عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، وكذا أخرجه الزمخشري (١) ، وأخرج أيضاً أن رسول الله ﷺ كتب لحارثة بن قطنٍ ومن بدومة الجندل ، من كلب : إن لنا الضاحية من البعل ، ولكم الضامنة من النخل ، لا تُجمع سارحتكم ، ولا تُعدُّ شاردتكم ، ولا يُحظر عليكم النبات ، ولا يُؤخذ منكم عُشرُ البتات . وهذا الفصل أشبهُ بحديث أكيدرٍ من حديث قطن ، وسنذكر حديث أكيدرٍ عند الفراغ من هذا الحديث .

شرحه

قد اختلف أصحاب كتب معارف الصحابة ، في اسم قطن بن حارثة ، فمنهم من أثبتته هكذا : قطن بن حارثة العليمي ، وجعل هذا الحديث له ، ولم يذكر حارثة ، ومنهم من أثبت حارثة بن قطن ، ولم يذكر قطناً ، ولم أر فيما وقفتُ عليه من جمع بينهما ، ولعلهما اثنان (٢) . والله أعلم .

والعليمي : منسوب إلى عليم بن جناب بن كلب بن وبرة .
والعمائر : جمع عمارة ، بالفتح والكسر ، وهي الحمي العظيم ،
أولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ . وقيل غير ذلك .
فمن فتح ذهب إلى التفاف بعضهم على بعض ، كالعمارة ، وهي
العمامة ، ومن كسر فلأن بهم عمارة الأرض .

(١) الفائق ٣ / ٢٦ ، وأيضاً ٢ / ٣٣١ ، وانظر طبقات ابن سعد ١ / ٣٣٤ ، ٣٣٥

والعقد الفريد ٢ / ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) ترجمه في الاسمين : ابن عبد البر ، وعز الدين ابن الأثير ، وابن حجر . راجع

الاستيعاب ص ٣٠٩ ، ١٣٦ ، وأسد الغابة ١ / ٤٢٧ ، ٤ / ٤٠٨ ، والإصابة ١ / ٣١٢ ، ٥ / ٢٤٣ .

ومن ظَّارَه الإسلام : أي عَطَفَه ، يقال : ظَّارَه يَظَّارُه : إذا عَطَفَ عليه ورفَّقَ به ، ومنه قيل للمُرْضِعة وَلَدَ غيرها: ظِئْرٌ ، فجعل الإسلامَ له ظِئْرًا ، استعارةً ومجازاً ، ومنه المثل : « الطَّعْنُ يَظَّارُ » (١) أي يعطِفُ على الصُّلحِ .

والأحلاف : جمع حَلِيفٍ ، وهو المُحَالِفُ والمُعَاهِدُ ، وقد حالفه : إذا عَاهَدَه ، وسواء كانوا بنى أبٍ واحد ، أو من آباءٍ شَتَّى .
وشدَّةَ عَقْدِهَا : ماتعاقَدُوا عليه من الأيمانِ والوفاءِ بالعهودِ .

ودِخِيَّةُ الكَلْبِيِّ ، تُكْسَرُ داله وتُفْتَحُ ، على الحالةِ والمِرَّةِ ، من الدَّخِي والدَّخْوِ : البَسْطُ ، وقيل : الدَّخِيَّةُ بالكسر : رئيسُ الجُنْدِ .
والهَمْوَلَةُ : الإِبِلُ التي أهْمِلتُ للرَّعي ، وتُرِكْت تَرْعى حيث شاءت ، ولا تُسْتَعْمَلُ فَعُولَةٌ بمعنى مُفْعَلَةٍ (٢) ، ولهذا أكَّدها بالرّاعية .

والبُّسَاطُ ، يروى بالضم والفتح والكسر ، فأما الضَّمُّ فقال القُتَيْبِيُّ : هو جمع بَسْطٍ بالكسر ، وهي التي معها أولادها ، وجمعتُ على فُعالٍ ، كما جُمِعَ ظِئْرٌ على ظُؤارٍ . قال : ولم أسمع بها مجموعة هذا الجَمْعِ إلا في هذا الحديث .

وأما الكسر ، فقال الأزهريُّ (٣) هو جمع بَسْطٍ بالكسر ، وهي

(١) جمهرة الأمثال ٢/ ١٤ ، والمستقصى ١/ ٣٢٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣٢ ، قال الميداني : يضرب في الإعطاء على المخافة ، أي طعنك إياه يعطفه على الصلح .

(٢) في النهاية واللسان (همل) : « مفعولة » ، وهو خطأ .

(٣) تهذيب اللغة ١٢/ ٣٤٥ ، ولم ينص الأزهري على الكسر ، وانظر تعليقي على

ذلك في حواشي الغريين ١/ ١٦٦ .

الناقة التي تُرَكَتْ وولدها لا يُمنَع منها ، ولا تُعْطَف على غيره . وبَسَطُ : بمعنى مبسوطة ، كالطَّحْن والقَطْف ، أي بَسِطْتُ على أولادها .

وأما الفتح فهو الأرض الواسعة ، فإنَّ صَحَّت الرواية فيكون المعنى : في الهَمُولة التي ترعى الأرضَ الواسعة . وحينئذ تكون الطاء منصوبة بالراعية ، على ما فيه من الفصل بين الراعية والظُّوَار .

والظُّوَار : جمع ظُفْر ، وهي التي ظُفِرَتْ على غير ولدها من الثوق ، أي عَطِفت عليه ، وَأُنْسَتْ به لثَرِيعَه .

وقوله : « في كلِّ خمسين ناقةً » أي في كلِّ خمسين ناقةً ناقةً . و « في » الثانية بدلٌ من « في » الأولى ، كأنه قال : في كلِّ خمسين من الإبل الهَمُولة الراعية ناقةً .

والعَوَارُ ، بالفتح : العَيْبُ ، وقد يُضَمُّ ، أي لا يُؤْخَذ في الزكاة ناقةً معيبةً ، كما لا يُؤْخَذ منهم النَّفِيسُ الكَرِيمُ عليهم (١) .

والحَمُولةُ ، بالفتح : ما يَحْتَمِلُ عليه الناسُ من الدَّوَابِّ ، سواء كانت عليها الأحمالُ أو لم تكن ، كالرَّكوبة . وأما الحُمولةُ ، بالضم ، فهي الأحمالُ . والحُمُولُ (٢) ، بلا هاءٍ : الإِبِلُ التي عليها الهَوادِجُ ، سواء كان فيها نساءٌ أو لم يكن .

والمائِرةُ : التي تحمل الميرةَ ، وتُجَلَبُ عليها الأقواتُ وغيرها ، وقد مارَهُم يَمِيرُهُم ، فهو مائرٌ ، فجعل الفِعْلَ لها ، وهو لأصحابها توسعاً .

(١) وإنما يُؤْخَذ منهم الوسط ، كما سبق في حديث طهفة .

(٢) ضبط في الأصل بفتح الحاء ، ونص صاحب القاموس على أنه بالضم ، وقال :

الواحد حمل ، بالكسر ويفتح .

وَاللَّاغِيَةُ : الْمُغَاةُ الْمُطْرَحَةُ مَتْرُوكَةً ، لِاتِّعَادِهِمْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُلْزَمُونَ
لَهَا صَدَقَةً ، فَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ .

وَالشَّوِيُّ : جَمْعُ شَاءٍ ، نَحْوُ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ . وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ
الْجَمْعِ ، كَالْمَعِيزِ ، فِي الْمَعَزِ .

وَالوَرِيُّ : السَّمِينُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، يُقَالُ : وَرِيَ اللَّحْمُ
يَرِي ، فَهُوَ وَارٍ وَوَرِيٌّ : إِذَا اكْتَنَزَ وَسَمِنَ .

وَالْمُسِنَّةُ : الْكَبِيرَةُ مِنَ الْبَقَرِ وَالشَّاءِ ، وَهِيَ الَّتِي أَنْتَتْ بِطُلُوعِ
نَيْتِهَا ، وَتُنْتِ الْبَقْرَةُ وَالْمَعَزَى فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَالضَّائِنَةُ فِي السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ . وَلَا يُرَادُ بِالْمُسِنَّةِ الْهَرَمَةُ الْكَبِيرَةُ .

وَالْحَامِلُ : الَّتِي فِي بَطْنِهَا وَلِدُهَا .

وَالْحَائِلُ : الَّتِي لَمْ تَحْبَلْ ، يُقَالُ : حَالَتْ النَّاقَةُ وَأَحَالَتْ : إِذَا
حَمَلَتْ عَامًا وَلَمْ تَحْمَلْ عَامًا ، فَهِيَ حَائِلٌ وَمُحِيلٌ .

وَالجَدُولُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ مِنَ الْمَاءِ ، كَالسَّاقِيَةِ .

وَالْمَاءُ الْمَعِينُ : الَّذِي جَرَّتْ عَيْوُهُ . يُقَالُ : حَفَرْتُ حَتَّى عَيْنْتُ ،
أَيَّ بَلَغْتُ الْعَيْونَ ، وَالْمَاءُ مَعِينٌ وَمَعِيونٌ : أَيُّ مُجَرَّيْ مُسَالٌ .

وَأَرَادَ بِالثَّمَرِ : مَا يَخْرُجُ مِنْ غَلَّةِ الزُّرُوعِ ، لِأَنَّهَا ثَمَرُهَا .

وَالعِذْيُ ، بِكسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الذَّالِ : مَا لَا يُسْقَى مِنَ الزَّرْعِ ،
وَيَقْنَعُ بِمَاءِ الْمَطَرِ .

وَالشُّطْرُ : النَّصْفُ ، وَلَعَلَّ هَذَا قَدْ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ
خَاصًّا لَهُمْ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ جُهَيْشٍ .

وقوله : « بقيمة الأمين » أي لا يخاف عليهم ، بل تُقَوِّمُ غَلَّتْهُمْ
 قيمةَ عدلٍ ، ويُؤخَذُ الواجبُ منها .

والوظيفة : ما يُقدَّرُ للانسان من الشيء وعلى الملك ، من خراج
 وغيره . وقد وظَّفْتَهُ توظيفاً .

وأما حديثُ حارثةَ بنِ قَطَنٍ : فإن الضاحية النَّخْلَةُ التي في البرِّ
 والصحراء ، وضاحية كلِّ شيء : ناحيته البارزة التي لا حائل دونها .
 والضامنةُ : ما تَضَمَّنَتْها أمصارهم وقراهم من النَّخْلِ ، فهي
 فاعلة بمعنى مفعولة . وقيل : سُمِّيَتْ ضامنةً ، لأن أربابها ضَمِنُوا
 عمارتها ، فهي ذاتُ ضمانٍ ، كعيشةٍ راضية ، أي ذاتِ رِضِي ، في أحد
 التأويلين (١) .

والبَعْلُ من النَّخْلِ : الشاربُ بعروقه من غير سقى سماءٍ
 ولا غيرها . قال الأزهري (٢) : هو ما نبت من النَّخْلِ في أرضٍ يقربُ
 مائها ، فرسختْ عُروقُها في الماء ، واستغنتْ عن ماء السماء والأثمار
 وغيرها .

والسارحةُ : السائمةُ من المواشي ، أي لا يُجمَعُ بين مُتَفَرِّقِها
 ليصيرَ مالا تجب فيه الزكاةُ . وقيل : لا تُجمَعُ إلى المُصدِّقِ من أماكنها ،
 لكن يأتيها فيأخذ زكاتها حيث هي .
 والشاردةُ : التي شردتْ عن الغنمِ ونفرتْ وخرجتْ منها .

(١) والتأويل الآخر : أن تكون راضية بمعنى مرضية ، كما يقال : ماء دافق ، أي
 مدفوق . راجع مجاز القرآن ٢ / ٢٦٨ ، ومعاني القرآن ٣ / ١٨٢ ، وزاده بيان ابن سيده في
 المخصص ١٥ / ٧٠ .

(٢) تهذيب اللغة ٢ / ٤١٣ ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٦٧ .

والفاردةُ : الشاة المفردة عن الغنم . أي لا تُضْمُّ إلى الشاء
فُتْحَسَب معها .

والْحَظْرُ : المَنْعُ . أي لا تُمْنَع عن رعي النَّبَات .
والبَتَاتُ : المتاع الذى يكون في البيت للانتفاع . أي لا يُؤْخَذُ منه
زكاةٌ ، فأطلق عليها اسمَ العُشْرِ (١) .

(١) بهامش الأصل : بلغت القراءة على مصنفه إلى هنا . والحمد لله .

حَدِيثُ أَكِيدَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكِنْدِيِّ

كتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه : هذا كتابٌ من محمد رسول الله ، حين أجاز إلى الإسلام ، وخالع الأنداد والأصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله ، في دومة الجندل وأكنافها : أن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض ، والحلقة والسلاح ، ولكم الضامنة من النخل ، والمعين من المعمور لا تُعدل سارحتكم ، ولا تُعدُّ فاردتكم ، ولا يُحظرُ عليكم الثبات ، ولا يؤخذ منكم عُشرُ البتات ، تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه .

* * *

أخرجه أبو عبيد (١) بغير إسناد ، وأخرجه الزخشي (٢) في غريبه ، وهو أشبه بالفصل الذي ذكره لحارثة بن قطن ، وقد تقدّم .

شرحه

أكيدر بن عبد الملك : رجل من كِنْدَةَ ، وكان نصرانياً ملكاً على دومة الجندل ، أسره خالد بن الوليد ، وأحضره إلى رسول الله ﷺ ،

(١) غريب الحديث ٣ / ١٩٩ .

(٢) الفائق ٣ / ٤١٦ ، وانظر حديث أكيدر أيضاً في مغازي الواقدي ص ١٠٣ ،

والروض الأنف ٢ / ٣١٩ ، والعقد الفريد ٢ / ٤٧ ، ومعجم ما استعجم ص ٣٣ ، في رسم (تبوك) ، ومعجم البلدان ٤ / ١٠٨ ، في رسم (دومة الجندل) .

فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ ، وَصَالِحُهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ .
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَبُ (١) .

وَالْكَنْدِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى كِنْدَةَ ، وَاسْمُهُ ثَوْرٌ بِنِ عَفِيرِ (٢) بِنِ
الْحَارِثِ ، مِنْ بَنِي عَرِيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ . قِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَنَدَ
أَبَاهُ نِعْمَتَهُ ، أَيْ كَفَرَهَا (٣) .

وَدُوْمَةُ الْجَنْدَلُ : قَرْيَةٌ وَحِصْنٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ (٤) ، وَتُضْمُّ
دَالِهَا وَتُفْتَحُ ، فَالضَّمُّ لِأَهْلِ اللُّغَةِ ، وَالْفَتْحُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ . قَالَ
لَيْبِدٌ ، يَصِفُ بَنَاتَ الدَّهْرِ (٥) :

وَأَعْصَفْنَ بِالذُّومِيِّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ وَأَنْزَلْنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ
يَعْنِي بِالذُّومِيِّ أَكْبَدِرَ صَاحِبَ دُوْمَةَ الْجَنْدَلِ . وَالْمُشَقَّرُ :
حِصْنٌ بِالْبَحْرَيْنِ .

وَالْأَنْدَادُ : جَمْعُ نَدٍّ وَنَدِيدٍ ، وَهِيَ مِثْلُ الشَّيْءِ الْمُضَادِّ لَهُ فِي
أُمُورِهِ ، وَنَادَهُ يُنَادِيهِ مُنَادِدَةً وَنِدَاداً ، مِنْ نَدَّ الْبَعِيرُ : إِذَا نَفَرَ
وَاسْتَعْصَى .

وَالْأَصْنَامُ : جَمْعُ صَنَمٍ ، وَهُوَ مَا كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ إِلهَاءً مِنْ دُونِ اللَّهِ

(١) رَاجِعِ أَسَدَ الْغَابَةِ ١ / ١٣٥ ، وَالتَّجْرِيدَ ١ / ٢٧ ، وَالْإِصَابَةَ ١ / ٦٢ ، ١٢٩ —
١٣١ ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الْأَخِيرَةُ حَكَاهَا ابْنُ حَجْرٍ عَنِ الْمَصْنُفِ .

(٢) فِي جَمْهَرَةِ الْأَنْسَابِ ص ٤٢٥ : عَفِيرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ .

(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « إِنْ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » الْآيَةُ السَّادِسَةُ مِنْ سُورَةِ
الْعَادِيَّاتِ . رَاجِعِ الْاِشْتِقَاقَ ص ٣٦٢ .

(٤) انظُرِ الْكَلَامَ عَلَى تَحْدِيدِهِ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٥٦٤ .

(٥) دِيْوَانَ لَيْبِدٍ ص ٥٦ ، وَتَخْرِيْجِهِ فِي ٣٧٢ .

تعالى ، ممّا يصوّرونه ، وقد تقدّم الخِلافُ فيه وفي الوثْن ، في حديث طهفة .

وخلعُها : كنايةٌ عن تركها والتّبرّي منها ، كما يخلع الإنسان قميصه ، كأنه كان قد تَرَدَّى به واشتمل عليه ، فخرج عنه وفارقه .
والضاحيةُ : النخلةُ الخارجةُ عن العِمارة ، وهي خلاف الضامنة ، وقد بسطنا شرحهما في آخر حديث قطن بن حارثة .
والضَّحْلُ : الماء القليل ، وهو الضَّحَضاح ، ومنه قولهم للصخرة الضَّخمة التي لا يغمرها الماء لقلته : أَتَانُ الضَّحْلِ .

والبُورُ : يروى بالضم والفتح ، فمن ضمّ ذهب إلى جمع البوار ، وهي الأرض الخراب التي لم تُزرَع ، ونظيره في الجمع : عَوَانٌ وَعُونٌ . ويجوز أن يكون جمع بائرٍ ، وهو الهالك ، كقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١) أي هلَكى .
يريد الأرض التي قد هلك نباتها .

ومن فتح ذهب إلى المصدر ، يقال : بارَ الشيءُ يَبُورُ بُورًا وبوارًا ، والوصف بالمصدر غير عزيز ، وقد يكون المصدر بالضم أيضاً (٢) ، يُقال : رجلٌ بُورٌ ، وقومٌ بُورٌ .

والمعامي : جمع معمى ، وهو مَفْعَلٌ من العمى . يريد به الأراضي المجهولة التي ليس فيها أثرٌ عِمارةٍ ، كالمَجْهَلِ والمَجَاهِلِ .
والأغفال : جمع غُفِلٍ ، بالضم ، وهي الأراضي التي أُغْفِلَتْ

(١) سورة الفتح ١٢ .

(٢) هذا والذي قبله كله من كلام الزمخشري في الفائق .

وَأَهْمِلْتُ ، فلا أَثْرَ بها يدُلُّ على عِمَارَتِهَا ، ومنه الإِبْلُ الأَغْفَالُ : التي لاسِمَاتٌ عليها .

والْحَلَقَةُ ، بسكون اللام : الدُّرُوعُ .
والسَّلَاحُ : اسمُ عامٌّ ، يقع على السِّيفِ والرُّمْحِ والسَّهْمِ ، وكلِّ ما يُقَاتَلُ به .

والمَعِينُ : الموضع الذي عانَ ماؤه ، أي جَرَى .
والسَّارِحَةُ : المواشي إذا سَرَحَتْ إلى المَرَعَى وخرَجَتْ إليه .
وَعَدَلُهَا : صَرَفُهَا عن مَرَعَى تُرِيدُهُ : يقال : عَدَلَ عن الشيء وإليه : إذا مالَ عنه وإليه .

والفَارِدَةُ : الشاةُ المُنفردة الزائدة على الفَرِيضَةِ ، لا تُعَدُّ عليهم وتُحْتَسَبُ في الزكاة .

والْحَظْرُ : المَنعُ . أي لا تُمْنَعُونَ من الرِّعْيِ أو من الزُّرَاعَةِ حيث شِئتم .

والبَتَاتُ : المتاعُ مما ليس للتجارة ، وقد تقدَّم في حديث قَطَنَ (١) .

(١) بحاشية الأصل : بلغ تصحيحاً . والله الحمد والمنة .

حَدِيثُ ذِي الْمِشْعَارِ مَالِكِ بْنِ نَمَطِ الْهَمْدَانِيِّ

إِنْ وَفَدَ هَمْدَانٌ قَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَقُوهُ مُقْبِلًا مِنْ تَبُوكَ ،
فَقَالَ ذُو الْمِشْعَارِ^(١) مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، نَصِيئَةٌ مِنْ هَمْدَانَ ،
مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ ، أَتُوكَ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجِحَ ، مَتَّصِلَةٌ بِجَبَائِلِ الْإِسْلَامِ ،
لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، مِنْ مِخْلَافٍ خَارِفٍ وَيَامِ ، عَهْدُهُمْ
لَا يُنْقَضُ عَنْ شَيْءٍ مَاجِلٍ ، وَلَا سُودَاءَ عَنَقْفِيرٍ ، مَاقَامَ لَعْلَعٍ ، وَمَاجِرَى
الْيَعْفُورِ بِصُلُجٍ .

فَكُتِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
لِمِخْلَافِ خَارِفٍ وَأَهْلِ جِنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ ، مَعَ وَاوِدِهَا
ذِي الْمِشْعَارِ مَالِكِ بْنِ نَمَطٍ ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ فِرَاعِهَا
وَوَهَاطِهَا وَعِزَّازِهَا ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، يَأْكُلُونَ عِلَافِهَا وَيَرَعُونَ
عِفَاءَهَا ، لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ ، مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ . وَلَهُمْ

(١) هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي ضَبْطِهِ ، بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ الْبَكْرِيُّ :
« بَكَسْرٍ أَوَّلُهُ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، عَلَى وَزْنِ مَفْعَالٍ : مَوْضِعٌ مِنْ مَنَازِلِ هَمْدَانَ بِالْيَمَنِ ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ
ذُو الْمِشْعَارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ نَمَطِ الْهَمْدَانِيِّ » مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ص ١٢٣٢ .
وَقَالَ الْمُرْتَضَى الزَّيْدِيُّ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ عِبَارَةَ الْقَامُوسِ : « ذُو الْمِشْعَارِ » : « هَكَذَا ضَبْطُهُ شَرَّاحُ
الشِّفَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ التَّلْمِصَانِيِّ : بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٌ وَمَهْمَلَةٌ ، وَغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ وَمَهْمَلَةٌ » . تَاجُ
العُرُوسِ (شَعْر) .

وَذَكَرَ الزَّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ ٤ / ٣٤ ، قَالَ : « وَلَقَبَهُ ذُو الْمِشْعَارِ ، بِمِمْ
مَكْسُورَةٍ فَشَيْنٍ فَغَيْنٍ مَعْجَمَتَيْنِ ، أَوْ مَهْمَلَتَيْنِ ، ثُمَّ رَأَى » .
وَانظُرِ الْأَشْتِقَاقَ لِابْنِ دَرِيدٍ ص ٤٢١ .

مِن الصَّدَقَةِ الثَّلْبِ ، وَالتَّابِ ، وَالْفَصِيلِ ، وَالْفَارِضُ ، وَالدَّاجِنُ ،
وَالكَبْشُ الحَوْرِيُّ ، وَعَلَيْهِمْ فِيهِ الصَّالِحُ ، وَالقَارِحُ .

* * *

أَخْرَجَهُ القُتَيْبِيُّ (١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَوْقٍ (٢) ، وَالرَّمْخَشَرِيُّ (٣) ،
وَفَرَّقَهُ الهَرَوِيُّ فِي أَبْوَابِ كِتَابِهِ .

شرحہ

ذو المِشْعَارِ ، بِكسْرِ المِيمِ : مِنْ أَذْوَاءِ اليَمَنِ ، وَمِفْعَالٌ مِنْ أبنِيَةِ
المِبَالِغَةِ كالمِطْعَامِ والمِطْلَاقِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ
الشَّعْرِ ، أَوْ الشَّعَارِ .

وَتَمَطُّ ، بِفَتْحِ المِيمِ : هُوَ اسْمٌ لَضَرْبٍ مِنَ البُسُطِ مَعْرُوفٌ ،
فَسُمِّيَ بِهِ . وَالتَّمَطُّ أَيْضًا : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَالهَمْدَانِيُّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى هَمْدَانَ ، بِسُكُونِ المِيمِ ، وَاسْمُهُ
أَوْسَلَةٌ (٤) بِنِ مَالِكِ ، مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ، وَهُوَ فَعْلَانٌ مِنْ
الهُمُودِ : تُحْمَدُ النَّارِ ، أَوْ مِنْ أَهْمَدَ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ ، أَوْ أَهْمَدَ فِي
السَّيْرِ : إِذَا أَسْرَعَ .

(١) غريب الحديث ١ / ٥٤٨ .

(٢) أبو روق الهزاني — بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة — واسمه عطية بن الحارث ،
تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٤ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٨٠ ، وجمهرة الأنساب
ص ٣٩٣ .

(٣) الفائق ٣ / ٤٣٣ ، وانظر مع المراجع السابقة : العقد الفريد ٢ / ٣١ ، والروض
الأنف ٢ / ٣٤٨ ، والاستيعاب ص ١٣٦٠ ، وأسد الغابة ٥ / ٥٠ ، والإصابة ٦ / ٣٥ ،
وعيون الأثر ٢ / ٢٤٥ .

(٤) هنا اختصار في النسب ، انظره في الاشتقاق ص ٤١٩ ، وجمهرة الأنساب
ص ٣٩٢ .

وَالنَّصِيَّةُ : مَنْ يُنْتَصَى مِنَ الْقَوْمِ ، أَيْ يُخْتَارُ مِنْ نَوَاصِيهِمْ :
رُؤُوسِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ ، يُقَالُ : هَؤُلَاءِ نَصِيَّةُ قَوْمِهِمْ : أَيْ خِيَارُهُمْ ، وَهَذِهِ
نَصِيَّةُ الْإِبِلِ ، وَانْتَصَيْتُ مِنَ الْقَوْمِ رَجُلًا : أَيْ اخْتَرْتُهُ ، وَقِيلَ لِلرُّؤَسَاءِ
وَالْأَشْرَافِ : نَوَاصِي ، تَشْبِيهَا بِالنَّوَاصِي ، جَمْعُ نَاصِيَةٍ ، وَهِيَ شَعْرٌ مُقَدَّمٌ
الرَّأْسِ ، كَمَا قِيلَ لَهُمْ : ذَوَائِبُ ، وَرُؤُوسُ ، وَهَامٌ ، وَجَمَاجِمٌ ، وَوُجُوهٌ ،
قَالَ (١) :

* فِي مَحْفَلٍ مِنْ نَوَاصِي الْقَوْمِ مَشْهُودٌ *

وقيل لهم : نَصِيَّةٌ ، كَمَا قِيلَ لِمَنْ يُخْتَارُ مِنَ الْعَسْكَرِ : سَرِيَّةٌ ، أَيْ
يُخْتَارُ مِنْ سَرَاتِهِمْ .

وَالْحَاضِرُ : الْمَقِيمُ بِالْمَدِينِ وَالْقَرْيِ . وَالْبَادِي : الْمَقِيمُ بِالْبَادِيَةِ ، وَقَدْ بَدَأَ
يَبْدُو فَهُوَ بَادٍ .

وَالْقُلُوصُ : جَمْعُ قُلُوصٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّابَّةُ ، وَقِيلَ : لَا تَزَالُ
قُلُوصًا حَتَّى تَصِيرَ بَازِلًا ، وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، وَتُجْمَعُ
عَلَى قِلَاصٍ أَيْضًا .

وَالنَّوَاجِي : جَمْعُ نَاجِيَةٍ ، وَهِيَ الْمَسْرَعَةُ ، يُقَالُ : نَجَتْ تَنْجُو
نَجَاءً ، إِذَا أَسْرَعَتْ ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ نَاجِيَةً .

(١) قائلته أم قيس الضبيبة ، كما في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٦٠ ، واللسان

(نصي) ، وصدر البيت :

ومشهد قد كفيت الغائبين به

وهو من غير نسبة في الفائق والأساس والصحاح .

والْحَبَائِلُ : جمع حِبَالَةٍ ، بالكسر ، وهي التي يُصَادُ بها ، من أي شيء كانت ، فاستعارها لأحكام الإسلام وحدوده التي يلتزم بها من دخل في الإسلام .

ويجوز أن تكون الحَبَائِلُ جَمَعَ حِبَالَةٍ ، وحبالة جمع حَبَلٍ ، نحو بَغْلٍ وبِغَالَةٍ .

وحَبَلُ الإسلام : كناية عن عَهْدِهِ وميثاقه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (١) .

ومُتَّصِلَةٌ : مرفوعة صفةً لِنَصِيَّةٍ ، ويجوز أن تُجَرَّ صفةً لِلْقُلُوبِ .
والمِخْلَافُ لأهل اليمن كالرُّسْتاق لغيرهم ، وجمعه مَخَالِيفُ .
وخَارِفٌ ويامٌ : قبيلتان من اليمن ، ويُصْرَفَانُ ولا يُصْرَفَانُ ، على اختلاف التقديرين في التذكير والتأنيث .

والعَهْدُ : اليمين والميثاق .

والشَّيْءُ : الوشاية ، وهي مصدر وَشَى به يَشِي شَيْئًا : إذا نَمَّ عليه وسَعَى به ، والهَاءُ في آخرها عوضٌ من الواو المحذوفة من أولها ، كالعِدَّة والرِّبَّة ، من الوَعْدِ والوَزْنِ . وأصلُ الوَشْيِ : استخراج الحديث باللُّطْفِ والسُّؤَالِ .

والمَاجِلُ : الساعي بالنَّمائم والإفساد بين الناس ، يقال : مَحَلُّ بُلَانٍ : إذا سَعَى به إلى السُّلْطَانِ .

وفي رواية القُتَيْبِيِّ : « عن سُنَّةِ مَاجِلٍ » بالسین المهملة والنون المُشَدَّدَةُ (٢) وهي الطريقة .

(١) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٢) قوَى الرمحشري هذه الرواية .

والمعنى أنه لا يُنْقَضُ عهدُهم بوشى من يسعى بهم ويتقول عليهم ، أو بطريقة ساعٍ معروفٍ بالسَّعَاية ، وهذا كما يقال : أنا لأُفسد ما بيني وبينك بمذاهب الأشرار ، أي بما يذهبون إليه من السَّعي والفساد .
وتقدير قوله : « لا يُنْقَضُ عن شِيءٍ ما حِلِّ » أي لا يكون نَقْضُ عهدهم صادراً عن قول ساعٍ .

والعَنْقَفِيرُ : الداهية ، ووصفها بالسَّوَادِ لشدتها ، يقال : عَقَفَرْتُهُ الدَّوَاهِي : إذا صرَعْتَهُ وأهْلَكْتَهُ .

يعنى أن هذا العهدَ مَرَعِيٌّ غيرُ مَنْكُوثٍ بما يُتَقَوْلُ عليهم ، ويُذَهَوْنَ به من الدَّوَاهِي . أي لا يُنْقَضُ عهدُهم عن داهيةٍ عظيمة تنزل بهم وتضطرمهم إلى النَّقْضِ ، ولكنهم يقيمون على العهد ، ويُقام لهم عليه .
وَلَعْلَعٌ : جبلٌ (١) ، ويذكر ويؤثث ، ولهذا جاء في رواية :
ما قامت لَعْلَعٌ (٢) ، وفي أخرى : ما أقامت .

واليعفور : الخِشْفُ (٣) وولَدُ البقرة الوحشيَّة . وقيل : هو تَيْسُ الظِّبَاءِ . والياء زائدة (٤) .

(١) اختلف في تحديده ، فقيل : من آخر السواد إلى البر ، ما بين البصرة والكوفة . وقيل غير ذلك . راجع معجم ما استعجم ص ١١٥٦ .

(٢) وعلى التأنيث لا ينصرف ، كما ذكر أبو عبيد البكري . وهذه الرواية التي أشار إليها المصنف هي رواية ابن قتيبة والهروي والنخشي . وقال الهروي في الغريين (لعلع) : وأنثه لأنه جعله اسماً للبقعة ولما حول الجبل ، وهو إذا ذكر صرف ، وإذا أنث لم يصرف .

(٣) الخشف ، مثل الخاء ، وهو ولد الغزال .

(٤) ذكره المصنف في النهاية في (عفر) و (يعفر) .

والصَّلْعُ : الصحراء التي لا تَبْت فيها ، وهي بارزةٌ مستوية ، ومنه صَلْعُ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعْرِ . يريد أننا لانزال كذلك ما ثبت لَعْلَعُ وأقام ، وما جرى ولُدُّ البقرة في البرِّيَّة .

وجِنَابُ الهَضْبِ ، بكسر الجيم : موضعٌ (١) .
والهَضْبُ : جمع هَضْبَةٍ ، وهي الأكمةُ والرايئةُ ، ويجوز أن يريد بالهَضْبِ المطر ، أي الموضع المعروف به .
والحِقَافُ : جمع حِقْفِ الرَّمْلِ ، وهو ما اجتمع منه واعوجَّ واستطال .

والوَأْفُدُ : واحد الوَفْدِ ، وهم الذين يدخلون المُدن على الأمراء والمقدِّمين ، وقد تقدَّم في حديث طَهْفَةَ .
وقوله : « وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ » في موضع جَرٍّ ، عطفاً على قوله : « لِمَخْلَافِ خَارِفٍ » أو على قوله : « مع وافِدها » .
والفِرَاعُ ، بالعين المهملة : جمع فَرَعَةٍ ، وهي ماعلاً من الأرض وارتفع .

وقال القُتَيْبِيُّ : « الفِرَاعُ : أعالي الجبال ، وما أشرف من الأرض ، واحدها : فَرَعَةٌ ، وجبلٌ فَارِعٌ : إذا كان عالياً » .
وفَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ : أعلاه .

والوِهَاطُ : جمع وَهْطٍ ، وهي الأراضي المطمئنة .
والعَرَازُ ، بفتح العين المهملة والزاءين : الأرض الصُّلْبَةُ المشتدَّة الحَشِينَةُ .

(١) هكذا من غير تحديد عند ابن قتيبة والزنجشري . وانظر معجم ما استعجم ص ٣٩٥ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٤٠ .

والعِلاف : جمع عِلْفِ الدَّوَابِّ في الأصل ، كَجَمَلٍ
وجَمال^(١) ، فاستعاره للطعام ، كقول الآخر^(٢) :

إذا كنتَ في قومٍ ولم تكُ منهمُ فكلُّ ما عُلِفَتْ مِنْ خَيْبِ وَطَيْبِ
والعَفَاءُ : الأرضُ التي ليس فيها عِمارةٌ ولا حِدٌّ واضحٌ . وقال
القُتَيْبِيُّ : هو ما ليس لأحدٍ فيه شيءٌ . وقيل : أراد به الكَلَأَ^(٣) ، وَسُمِّيَ
بالعِفا مقصوراً الذي هو المَطَرُ ، كما سُمِّيَ المطرُ بالسماءِ . ولو رُوِيَ
بالكسر ، على استعارة اسم الشَّعْر ، للنَّبَاتِ ، كان وجهاً قوياً^(٤) .

والدَّفْءُ : اسمٌ ما يُدْفَى وَيُسَخَّنُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ
فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾^(٥) أي ما يَتَّخَذُ من أصوافِها وأوبارِها ، مما يُسْتَدْفَأُ
به .

والمراد بالدَّفْءِ ها هنا : الإِبْلُ والعَنَمُ ، لأنها ذواتُ الدَّفْءِ ،
فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والصَّرَامُ في الأصل : قطع الثمرة واجتناؤها من الشجر ، يقال :
هذا زمن الصَّرَامِ والجِدَادِ ، والمراد به ها هنا النَّخْلُ نفسه ، أو الثَّمَرُ بعينه
مجازاً ، على حذف المضاف أيضاً .

(١) ويقال أيضاً : أعلاف ، كما يقال : أحمال . أفاده ابن قتيبة ، والمصنف ينقل عنه

(٢) هو خالد بن نضلة ، كما في الحيوان ٣ / ١٠٣ ، والبيان والتبيين ٣ / ٢٥٠ ، وفي

حواشيه فضل تخريج . والبيت من غير نسبة في الفائق والأساس (علف) . وانظر رواية
أخرى في اللسان (عدا) .

(٣) صحح الرمخشى هذا التفسير .

(٤) هذا كلام الرمخشى .

(٥) الآية الخامسة من سورة النحل .

وقوله : « ماسلّموا بالميثاق والأمانة » أي إنهم مأمونون على صدقات أموالهم ، بما أخذ عليهم من الميثاق ؛ العهد ، وبالأمانة ، فلا يُبعث إليهم عاشر^(١) ولا مُصدّق ، ويُقنَع منهم بما يُعطون ، سُكوناً إلى صدقهم وأمانتهم .

والثَّلَب : الجملُ الهَرْمُ الذي تكسرت أسنانه .
والنَّابُ : الناقة المُسِنَّة ، سُمِّيت بذلك لأن نابها يطول إذا هَرِمَتْ .

والفارض : المسنّة أيضاً ، وقد فَرَضَتْ تُفَرِّضُ فَرُوضاً .
والفَصِيلُ : ولَدُ الناقة إذا فُضِلَ عن أمّه ، فعيلٌ بمعنى مفعول .
والدَّوْاجِنُ : الشاةُ التي تألف البيتَ وترتّبى فيه ، ولأثبعث إلى المرعى .

والحَوْرِيُّ : منسوبٌ إلى الحَوْرِ ، بفتح الحاء والواو (٢) ، وهي الجلودُ المتخذة من جلود الغنم ، مصبوغةٌ بحُمْرة .
والصَّالِغُ من البقر والغنم : الذي كَمُلَ وانتهى سنُّه ، وذلك في السنة السادسة ، يقال : سلَّغت البقرة والشاةُ تَسْلُغُ سَلُوغاً ، فهي سالِغٌ وصالِغٌ ، الذكر والأنثى سواء ، والسَلُوغُ في ذوات الأظلاف

(١) العاشر : هو من يأخذ العشر في جمع الزكاة . يقال : عشرت ماله أعشره ، بضم الشين ، وفعله من باب قتل .

والمصدق ، بضم الميم وفتح الصاد مخففة وتشديد الدال مكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أصحابها . يقال : صدقهم يصدقهم فهو مصدق ، كل ذلك بتشديد الدال .

(٢) قال في النهاية : وهو أحد ماجاء على أصله ، ولم يعَلِّ كما أعلَّ ناب .

كالْبُرُول في ذوات الأحفاف ، والقُرُوج في ذوات الحافرِ ، وهو منتهى أسنانها .

وولَد البقرة في أول سنة : عَجَلٌ وَتَبِيعٌ ، ثم جَدَعٌ ، ثم ثَنِيٌّ ، ثم رِبَاعٌ ، ثم سَدِيسٌ ، ثم سَالِغٌ .

وولَد الشاة أوَّل سنة : حَمَلٌ أو جَدِيٌّ ، ثم جَدَعٌ ، ثم ثَنِيٌّ ، ثم رِبَاعٌ ^(١) ثم سَدِيسٌ ، ثم سَالِغٌ .

والقارح من ذوات الحافر : مادَخَلَ في السنة الخامسة إلى أن يستكملها ويدخل في السادسة ، ومنهم من يجعل القارح مادَخَلَ في السادسة ، والأول أصح ؛ لأنه في السنة الأولى حَوْلِيٌّ ، ثم جَدَعٌ ، ثم ثَنِيٌّ ، ثم رِبَاعٌ ، ثم قارح ^(٢) .

(١) بكسر العين منونة ، وهو مثل تنوين « قاضٍ وساعٍ » قال الفيومي في المصباح : أربع إرباعاً : ألقى رباعيته ، فهو رباع ، منقوص ، وتظهر الياء في النصب ، يقال : ركبت برذوناً رباعياً ، والجمع رباع ، بضمين ، وربعان ، مثل غزلان .

(٢) بحاشية الأصل : بلغ تصحيحاً ، والله الحمد والمنة .

حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ

وفد على النبي ﷺ بالمدينة ، وقد كان بشرَّ به أصحابه قبل قدومه ، فقال : يَا تَيْكُم وائِلُ بْنُ حُجْرٍ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، مِنْ حَضْرَمَوْتٍ ، طَائِعاً رَاغِباً فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفِي رَسُولِهِ ، وَفِي بَقِيَّةِ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِهِ وَأَدْنَاهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَسَطَ لَهُ رِدَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وائِلِ وَوَلَدِهِ وَوَلَدِ وَاوَلَدِهِ . وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَقْيَالِ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ ، وَكُتِبَ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ كُتِبَ ، كِتَابٌ خَالِصٌ لَهُ عَلَى قَوْمِهِ ، وَكِتَابٌ لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَكِتَابٌ لَهُ وَلِقَوْمِهِ :

ففي الكتاب الأول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ أَبِي (١) أُمِيَّةَ ، إِنَّ وائِلًا يُسْتَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَضْرَمَوْتٍ .

وفي الكتاب الثاني : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ أَبِي (٢) أُمِيَّةَ ، لِأَوْلَادِ مَعْشَرٍ وَأَوْلَادِ ضَمْعَجٍ ، أَقْوَالِ شَبُوءَةَ ، بِمَا كَانَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ مَلِكٍ وَعُضْرَانٍ ، وَمَزَاهِرٍ وَعُزْمَانٍ ، وَمِلْجٍ وَمَحْجَرٍ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ بِحَضْرَمَوْتٍ ، أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا ، مِنَ الْجَوَارِ وَالذَّمَّةِ ، اللَّهُ لَهُمْ جَارٌ ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْصَارٌ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ .

وفي الكتاب الثالث : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى وائِلِ بْنِ حُجْرٍ ، وَالْأَقْيَالِ الْعِبَاهِلَةِ ، وَالْأَرْوَاعِ الْمَشَابِيْبِ ، مِنْ أَهْلِ

(١) هكذا بالرفع ، وسيتكلم عليه المصنف في الشرح .

(٢) وهنا جاء بالجر ، رعاية لحق الإعراب .

حَضْرَمَوْتِ ، بإقام الصلاة المفروضة ، وأداء الزكاة المعلومة ، عند محلّها ، على التّيعَة شاةً ، لأمقورة الألياط ، ولاضيناك ، والتّيمّة لصاحبها ، وأنطوا التّبجّة ، وفي السيّوب الخمس ، لاخلاط ولا وراط ولا شيناك ، ولاجلب ، ولاجذب ولا شغار في الإسلام ، ومن أجبا فقد أربى ، وكلّ مسكر حرام ، ومن زنامم بكر فاصقعه مائة ، واستوفضوه عاماً ، ومن زنامم ثيب فضرّجوه بالأضاميم ، لا توصيم في الدين ، ولا غمّة في فرائض الله ، لكل عشرة من السرايا ما يحمل القرب من التمر . ووائل بن حجر يترقّل على الأقيال ، أمير أمره رسول الله فاسمعوا وأطيعوا .

* * *

أخرج بعضه أبو عبيد (١) ، عن سعيد بن عفّير ، عن ابن لهيعة ، عن أشياخه من حضرموت .

وأخرجه الخطّابي^(٢) مُفرّقا في موضعين من كتابه ، وقال : حدّثني محمد بن الحسن بن إبراهيم ، قال : أخرج إلينا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين من أولاد وائل بن حجر كتاباً في آدم ، ذكر أنه كتاب كتبه رسول الله ﷺ لجده وائل بن حجر ، إملاءً على عليّ بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، وقال : قلّدي أبي هذا الكتاب عند موته ، وقال : يا بنيّ توصينا بهذا الكتاب حتى صار إليّ .

(١) غريب الحديث ١ / ٢١١ .

(٢) غريب الحديث ١ / ١٤٨ ، ٢٨٠ .

وجمع الزمخشري الروايات في كتابه (١) ، وأخرجه أصحابُ معارف الصحابة في كتبهم مجموعاً .

شرح

وَأَثَلُ : اسم فاعل من وَأَلَّ يَأْثُلُ وَأَلًّا : إذا لجأ (٢) إلى شيءٍ ،
والمؤثِّلُ : المَلْجَأُ .

وكان واثلٌ قبلاً من أقبالِ حَضْرَمَوْتِ ، ومن أبناء ملوكها .

وَحُجْرٌ ، بضم الحاء : اسم معروف ، تقول العربُ عند الأمرِ
تُنَكِّرُهُ : حُجْرًا له ، أي دَفْعًا ، وهو استعادةٌ من الأمرِ .

وَالْحَضْرَمِيُّ : منسوبٌ إلى حَضْرَمَوْتِ ، وهو اسمٌ للصُّقْعِ
المعروف بين اليمن والبحرِ مُشْرِقًا ، مُسَمًّى باسمِ حَضْرَمَوْتِ (٣) بن
قيس بن معاويةَ الحِميرِيِّ ، وهو اسمٌ غير منصرفٍ ، مُرَكَّبٌ من اسمين ،
أولهما مبنئٌ على الفتح ، وقد يضاف الأولُ إلى الثاني ، فتعتقِبُ على الأولِ
وجوهُ الإعرابِ ، وتُخَيَّرُ في الثاني بين الصرفِ وتركه ، لزوال التركيبِ ،
ومنهم من يضمُّ الميمَ ، فيخرجه على زنةِ عَنَكَبُوتٍ .

(١) الفائق ١ / ١٤ ، وانظر أيضاً : طبقات ابن سعد ١ / ٣٤٩ - ٣٥١ ، وجمع
الزوائد ٩ / ٣٧٣ - ٣٧٦ ، والعقد الفريد ٢ / ٤٨ ، والاستيعاب ص ١٥٦٢ ، وأسد
الغابة ٥ / ٤٣٥ ، والإصابة ٦ / ٣١٢ .

(٢) في الاشتقاق ص ١٢٦ ، ٢٦١ : إذا نجا من الشيء .

(٣) في اسم أبيه خلاف ، انظره في جمهرة الأنساب ص ٤٦٠ ، ومعجم البلدان

وهذا النَّسَبُ خارجٌ عن القياس إلى المركَّب ، كما قيل في النسب إلى عبد شمس ، وعبد الدارِ وعبد قيس : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ ، وَعَبْقَسِيٌّ ، والقياس : عَبْدِيٌّ وَحَضْرِيٌّ .

وأبو أمية ، هكذا يُروى بالرفع في حال الجرِّ ؛ لأنه اشتهر بذلك وعُرف به ، فجرى مَجْرَى المثل الذي لا يُعَيَّرُ ، نحو قولهم : علي بن أبو طالب ، بالرفع ، لأن أباه اشتهر بكنيته ، فلا يكاد يُعرف اسمه ، واسمه عبد مناف ، واسم أبي أمية سُهَيْلٌ .

وهذا المُهاجرُ هو صحابيٌّ من بني المغيرة المخزوميِّ أخو أم سلمة (١) ، بعثه رسولُ الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال (٢) الحميريِّ ملك اليمن ، واستعمله على صنعاة وغيرها ، ثم ولّاه أبو بكر بعده اليمنَ .

والأقيالُ : ملوك اليمن ، دون الملك الأعظم ، يكون كلُّ واحدٍ منهم مَلِكاً على قومه ومخلافه ، وهو جمع قَيْلٍ على ظاهر لفظه ، كما قيل في جمع رِيحٍ : أرياحٌ ، والشائع فيه : أرواحٌ ، على الأصل .
وأصل قَيْلٍ (٣) : قَيْلٌ ، فَيَعْلُ من القول ، فحذفت عينه (٤) ،

(١) زوج النبي ﷺ . وكان المهاجر أخاها لأبيها وأمها . الاستيعاب ص ١٤٥٢ ، وأسد الغابة ٥ / ٢٧٧ .

(٢) بضم الكاف ، بوزن غراب ، على ما في القاموس ، وانظر الاشتقاق ص ٥٢٦ .

(٣) راجع إصلاح المنطق ص ١٠ ، وقد بسط ابن الشجري الكلام عليه في الأمالي

٣٨٧/١ .

(٤) المصنف ، رحمه الله ، يحكي كلام الزمخشري بحروفه ، وإن لم يصرح ، والذي في الفائق وبه يلتزم الكلام : فحذفت عينه ، واشتقاقه من القول ، كأنه الذي له قول ، أي ينفذ قوله .

كأنه الذي له قولٌ نافذٌ مسموعٌ ، وجمعه على الأصل : أقوالٌ بالواو ،
كأموات في جمع مَيِّتٍ .

وَيُسْتَسْعَى : أي يُسْتَعْمَل على الصَّدَقَات ، من الساعي ، وهو
عامل الصدقة الذي يأخذها من أربابها .

وَيَتَرَفَّلُ : يَتَسَوَّدُ وَيَتَرَأْسُ ، يقال : رَفَّلْتُهُ فترَفَّلَ . قال ذو
الرُّمَّة (١) :

إذا نحن رَفَّلْنَا امرئًا سادَ قومه وإن لم يكن من قبيلِ ذلك يُذَكَّرُ
استعاره من تَرْفِيلِ الثَّوبِ ، وهو إسباغُه وإسبالُه .

وَمَعَشَرٌ وَضَمَعَجٌ : قبيلتان من حميرٍ وأهلِ حَضْرَمَوْتٍ ، وهما من
آباءِ وإِبلِ بنِ حُجْرٍ وقومه .

وَضَمَعَجٌ ، بالضاد المعجمة والجيم ، وهو اسم الناقة الضَّخْمَةِ
التَّامَّةِ .

وَشَبَّوَةٌ ، بفتح الشين وسكون الباء الموحدة : اسم الناحية التي
كانوا بها من حضرموت .

وَالْعُمْرَانُ : المعمور من الأرض .
وَالْمَزَاهِرُ : الرِّيَاضُ ، جمع مَزْهَرٍ ؛ لأنها تجمع أصنافَ الزَّهْرِ
والنبات .

وَالْعُرْمَانُ : المزارع ، وقيل : الأكَرَةُ (٢) ، واحدها أُعْرَمٌ ، وقيل :
عَرِيمٌ .

(١) ديوانه ص ٦٥٤ ، وتخريجه في ١٩٨٥ .

(٢) الأكرة بثلاث فتحات : الحُرَاثُ . قال الفيومي في المصباح : أكرت الأرض :

حزنتها ، واسم الفاعل أكار ، للمبالغة ، والجمع أكرة ، كأنه جمع آكر ، وزان كفرة ، جمع
كافر .

ويروى : عَرِضَانٌ ، بكسر العين وضمها والضاد المعجمة ، جمع عَرِيضٍ ، وهو الذي أتى عليه من المَعْرِزِ سَنَةً ، وتَنَاوَلَ النَّبْتَ والشَّجَرَ بِعَرِضٍ شِدْقِهِ ، أي جانبيه ، وهو عند أهل الحجاز الحَخِصِيُّ منها خاصةً . ويجوز أن يكون جمع العَرِضِ بالكسر ، وهو الوادي الكثير الشَّجَرِ والنخل .

وَمَحَجَّرُ : قرية معروفة بحضرموت ، وقيل : هو مَحَجْنٌ ، بالنون : موضع معروف بها

وَمَحَاجِنُ النَّخْلِ : حَظَائِرُ تُتَّخَذُ حَوْلَهَا .

والجوار والذِّمَّةُ : الأمان والعهد . يقال : أَجَرْتُ فلاناً : إذا منَعْتَ من ظلمه . ونَصَرْتَهُ ، وأجاره الله من العذاب : أي أنقذه . والاسم : الجِوَارُ ، وهو في الأصل مصدر جاوره مُجَاوِرَةً وجِوَاراً .

والعَبَاهِلَةُ : الذين أُفِرُّوا على ملكهم ، لايزالون عنه ولايُمنَعون منه ، مِنْ عِبْهَلُهُ (١) : إذا أهملهُ ، وكلُّ شَيْءٍ أهملته فلا تمنعه مما يُريد ، ولا تأخذ على يديه فقد عِبْهَلْتَهُ ، والتاء فيها لتأكيد الجمع ، كتاء صِيَاقِلَةٍ ، والأصل عِبَاهِلُ ، كصِيَاقِلِ ، ويجوز أن يكون الأصل عِبَاهِيلِ ، فحذفت الياء وعُوِّضَ منها تاءُ التأنِيثِ ، كَرِزَادِقَةٍ ، في رِزَادِقِ . ويجوز أن تكون عَلِماً للنَّسَبِ ، على أن الواحدَ عِبْهَلِيٌّ ، منسوبٌ إلى العِبْهَلَةِ التي هي المصدر .

(١) يرى الزنجشیری أن العين بدل من الهمزة ، وأن المعنى أبهله ، وشاهد إبدال العين

من الهمزة شائع معروف ، وهو قول ذی الرمة :

أعن توستت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والأرواغ : الذين يُرُوغُونَ الناسَ بِحُسْنِ المنظرِ وجمالِ الهيئةِ
والشَّارةِ ، واحدهم : راعٍ ، كشاهدٍ وأشهادٍ ، وأصله من قولك : راعني
الشيءُ يُرُوغُنِي أي أفرغني : وهو أن يُفِرطَ في حُسْنِهِ حتى يُفْرَغَ من
نَظَرِ إليه ، كقوله تعالى (١) : ﴿ يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾
أي لإفراطِ ضيائه .

والمَشَائِبُ : الزُّهْرُ المُسْتَتِيرُ الوُجُوهَ ، الذين كأنما شَبَّتْ
ألوانُهُم : أي أوقَدَتْ ، واحدهم : مَشْبُوبٌ ، يقال : شَبَّ النَّارَ
يَشْبُهَا : إذا أوقدها ، ورجلٌ مَشْبُوبٌ : إذا كان أبيضَ الوجهِ ، أسودَ
الشَّعْرَ ، حَسَنَ المَنْظَرِ (٢) .

وَمَجَلُّ الزكاةِ ، بكسرِ الحاءِ : الوقتُ الذي (٣) تجبُ فيه
باستكمالِ الحولِ ، وهي مَفْعَلٌ من حُلُولِ الدَّيْنِ ، وأصله : مَحْلِلٌ ،
فَسُكِّنَتِ اللامُ الأولى ، ونُقِلَتْ حركتها إلى الحاءِ ، وأدْغِمَتْ في الثانيةِ .

والتَّيْعَةُ : الأربعون من الغنمِ ، وقيل : هي اسمٌ لأذني ماتجب فيه
الزكاة من الإبل والغنم وغيرها ، كأنها الجملة التي للسُّعَاةِ عليها سبيلٌ ،
من تاعَ إليه يَتَّبِعُ : إذا ذهب إليه ، أو هو من تاعَ اللَّبَّاءُ (٤) والسَّمَنَ ،
يُتَوَّعُ وَيَتَّبِعُ : إذا رفعه بكِسْرَةٍ أو تَمْرَةٍ .

(١) سورة النور ٤٣ .

(٢) زاد في النهاية ، قال : ويروى : « الأشياء » بكسر الشين وتشديد الباء جمع شبيب ، فعيل بمعنى مفعول .

(٣) في الأصل : « التي » وصححته من النهاية ، وذكره هناك في حديث الهدى .

(٤) اللَّبَّاءُ ، بكسر اللام وفتح الباء : أول اللبن في النتاج .

أي لهم أن يرفعوا منها شيئاً يأخذوه .
وعينها ياءٌ ، أو منقلبة عن الواو ، بحسب المأخذ .
والمُقَوَّرَةُ: المُسْتَرَحِيَةُ الجُلُودِ ، بهُزَالها ، وقد أَقَوَّرَ الجِلْدُ يَقَوِّرُ
اقْوِرَاراً ، من قولهم : دارٌ قَوْرَاءُ ، أي واسعةٌ ، لأنه يَفْضُلُ حينئذ عن
الجِسْمِ وَيَتَسَعُ .

والأَلْيَاطُ : جمع اللَّيْطِ ، وهو القِشْرُ اللَّاصِقُ بالشَّجَرِ والقَصَبِ ،
من لاطَ حُبَّهُ بقلبي يَلِيطُ ويلوطُ : إذا لَصِقَ به ، فاستعير للجلد ؛
لالتزاقه باللحم ، وإنما جاء به مجموعاً ، لأنه أراد : ليطَ كلُّ عضوٍ .
والضَّنَّاكُ : المكتنزة اللحم ، من الضَّنْكَ : الضِّيْقُ ، لأن الاكتنارَ
تَضَامٌ وتَضَائِقٌ .

أي لا يؤخذ منهم الرديء ولا النَّفِيسُ ، إنما يؤخذ الوَسْطُ (١) .
والتَّيْمَةُ : الشاةُ الزائدةُ على التَّيْعَةِ ، حتى تبلغَ الفريضةَ الأخرى .
وقيل : هي الشاةُ المربوطةُ المعلوفةُ في البيت للاحتلاب ، وأَيَّتَهُمَا كانت
فهى المحبوسة ، إمَّا عن الصدقة ، وإمَّا عن الرَّعْيِ ، من التَّيْمِ ، وهو
التَّعْبِيدُ والحَبْسُ عن التصرف الذي للأحرار .

قال أبو عبيد (٢) : وربما احتاج صاحبُها إلى لحمها فذَبَحَها ،
فيقال : قد آتَمَ الرجلُ : إذا أكل التَّيْمَةَ .

(١) سبق هذا الفقه في حديث طهفة ، وحديث قطن بن حارثة .

(٢) راجع غريب الحديث ١ / ٢١٣ ، ففيه اختلاف يسير .

والإنطاء : الإعطاء ، لغة يمانية . يقال : أنطى يُنطي ، كأعطى
يُعطي .

والثَّبَجَة : الوسط ، والأصل : الثَّبَج ، وألحقه تاء التأنيث ،
لانتقاله من الاسم إلى الوصفية . أي أعطوا المتوسطة بين الخيار
والرُّذال .

والسُّيُوب : الرُّكاز ، وهو المال المدفون في الجاهلية ، أو المَعْدِن ،
جمع سَيْب ، وهو العطاء ، لأنه من فضل الله على من أصابه . وقيل :
السُّيُوب : عُرُوق من الذهب والفضة ، تسيب في المَعْدِن ، أي تجرى
فيه .

والخُمْسُ : سهم من خمسة أسهم ، وتُضمِّم ميمه وتُسكَّن .
والخِلاطُ : مصدر خالطه يُخالطه مُخالطَةً وخِلاطاً ، والمراد به
أن يخلط الرجل ماله بمال غيره لينع حق الله منه ، أو يبخس الساعى
فيما يجب له ، وهو معنى قوله في الحديث الآخر (١) : « لا يُجمَعُ بين
مُتفرِّق ولا يُفرَّق بين مُجمِّع خَشِيَّة الصَّدَقَةِ » .

أما الجمع بين المتفرِّق ، وهو الخِلاط : فمثل أن يكون ثلاثة
نَفَرٍ ، لكل واحد منهم أربعون شاةً ، وقد وجب على كل واحد منهم
شاةً ، فإذا أظللهم الساعى جمعوها لثلاثاً يكون عليهم فيها إلا شاةً واحدةً .

(١) راجع صحيح البخاري (باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع . من
كتاب الزكاة) ١٤٤ / ٢ ، و (باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية
الصدقة . من كتاب ترك الحيل) ٢٩ / ٩ .

وسنن ابن ماجه (باب ما يأخذ المصدق من الإبل وباب صدقة الغنم . من كتاب
الزكاة) ١ / ٥٧٦ ، ٥٧٧ .

والموطأ (باب صدقة الخلطاء . من كتاب الزكاة) ١ / ٢٦٤ .

وانظر الأم للإمام الشافعي ٢ / ١١ .

وأما تفریق المجتمع : فإن يكون شريكان ولكل واحدٍ منهما مائةُ شاةٍ وشاةٌ ، فيكون عليهما فيها ثلاثُ شياهٍ ، فإذا أظْلَهُم السَّاعَى فَرَقَا غنمهما ، فلم يكن على كل واحدٍ منهما إلا شاةٌ واحدةٌ ، فَنُهِوا عن ذلك .

قال الشافعيّ : « الخطاب في هذا للمُصَدِّق ولربِّ المال » لأن الخُلْطَةَ مؤثِّرةٌ عنده في زيادة الزكاة وتقصانها .
وأما أبو حنيفة فلا يجعل لها أثراً ، ويكون معنى الحديث عنده نَفَى الخِلَاطِ لِنَفَى الأَثَرِ ، كأنه يقول : لا أَثَرَ للخُلْطَةَ في تقليل الزكاة وتكثيرها .

والوراط : أن يجعل غنمه أو إبله في وَهْدَةٍ من الأرض لتَحْفَى على المُصَدِّق ، مأخوذٌ من الوَرْطَةِ ، وهي الهُوَّةُ العميقة في الأرض ، يقال : تورَّطت العَنَمُ : إذا وقعت في الوَرْطَةِ ، ثم استعير للناس إذا وقعوا في بَلِيَّةٍ يَعْسُرُ المَخْرُجُ منها .

وقيل : الوراظ أن يُغَيَّبَ إبله أو غنمه في إبل غيره أو غنمه ، لئلا يراها المُصَدِّق .

وقيل : (١) هو أن يُقال للمُصَدِّق : عند فلان صدقةٌ ، وليست عنده فيورطه في ذلك .

والشَّنَاق : المشاركة في الشَّنَقِ ، وهو ما بين الفريضتين من كلِّ ماتجب فيه الزكاة ، كالزيادة على الخُمُس من الإبل إلى العشر ، والزيادة

(١) هذا القول لأبي سعيد الضرير ، والذي قبله لشمس ، والقول الأول لأبي بكر بن

الأنباري . ذكر كل ذلك الهروي في ترجمة (ورت) من الغريين .

على العَشر إلى الخمسَ عَشْرَةَ . أي لا يُؤخَذُ في الزيادة على الفريضة زكاةً ، إلى أن تبلغَ الفريضةَ الأخرى . وإنما سُمِّيَ شَنْقاً ، لأنه ليس بفريضة تامّة ، فكأنه مشنوقٌ ، أي مكفوفٌ عن التمام ، من شَنَقْتُ الناقةَ بزمامها : إذا كَفَفْتُهَا .

فمعنى قوله : « لاشِنَاقٌ » أي لايشنقُ الرجلُ غنمه أو إبله إلى مال غيره ، لِيَبْطُلَ الصدقة ، وهو قريبٌ من الخِلاط . تقول العربُ إذا وجب على الرجل شاةٌ في خمسٍ من الإبل : قد أَشَنَقَ ، أي وجب شَنَقٌ ، فلا يزال مُشَنِقاً إلى أن تبلغَ إبله خمساً وعشرين ، فيزول عنه اسمُ الإشناق ، وعليه ابنةُ مخاضٍ ، ويقال له : مُعْقِلٌ ، أي مُودٌّ للعقال مع ابنة المخاض ، لُتَشَدَّ به ، فإذا بلغت إبله ستاً وثلاثين إلى خمسٍ وأربعين ، فهو مُفْرَضٌ ، أي وجبت في إبله الفريضة ، وهي البعيرُ المأخوذ في الزكاة من ابن اللبون فصاعداً .

والجَلَبُ : يكون في شيعين ، أحدهما في الزكاة ، وهو أن يَقْدَمَ المُصَدِّقُ على أهل الزكاة ، فينزلُ موضعاً من أرضهم ، ثم يرسلُ إلى المياه من يجلبُ إليه الأموال ، ويجمعُها عنده ليأخذَ صدقتها ، فنهيَ عن ذلك ، وأمر أن تُؤخَذَ صدقاتهم على مياههم . يقال : جلب الشيءَ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ ، جَلَباً وَجَلَباً .

والثاني : يكون في السِّبَاق ، وهو أن يَتَّبِعَ الرجلُ فرسه فيزجره ، وَيَجْلِبُ عليه ، حثاً له على الجري ، فنهيَ عن ذلك . يقال : جَلَبَ على فرسه يَجْلِبُ جَلَباً : إذا صاح به من خَلْفِهِ ، واستحثه ، وأجَلَبَ عليه مثله .

وَالجَنَبُ : يكون في الزكاة كالجَلَب ، وهو أن يأمر المُصَدِّقُ بالأموال أن تُجَنَّبَ إليه ليأخذ صدقتها ، يقال : جَنَبْتُ الدَّابَّةَ جَنَبًا : إذا قُدَّتْها إلى جَنَبِكَ . وقيل : هو أن يُجَنَّبَ ربُّ المال بماله ، أي يُبعد عن موضعه ، حتى يحتاج المُصَدِّقُ إلى الإبعاد في طلبه وأتباعه .

وَالجَنَبُ في السِّبَاق : أن يَجُنَّبَ فرساً إلى فرسه الذي يُسبق عليه ، فإذا فتر المركوبُ تحوَّل إلى المَجْنُوبِ .

وَالشَّغَارُ : نكاحٌ كان في الجاهلية : كان يقول الرجل للرجل : شاغِرني ، أي زوَّجني بنتك أو أختك ، أو مَنْ تلي أمرها ، حتى أزوَّجك أختي أو بنتي ، أو مَنْ ألي أمرها ، ولا يكون بينهما مَهْرٌ ، ويكون بُضْعُ كُلِّ واحدةٍ منهما في مقابلة بُضْعِ الأُخْرَى ، وقيل له : شِغَارٌ ، لارتفاع المَهْرِ بينهما ، مِنْ شَعَرَ الكَلْبُ : إذا رفع إحدى رجله ليبول ، وقيل : هو مِنْ شَعَرْتُ فلاناً من البلد : إذا أخرجته منه ، فكأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما قد أخرج وَلِيَّتَهُ (١) إلى الآخر .

وَأَجَبَا الرجلُ : إذا باع الزرعَ قبل أن يبدو صلاحه ، وأصله الهمزُ ، من جَبَأَ عن الشيء : إذا كَفَّ عنه ، لأنَّ المُبتاعَ مُمْتَنِعٌ من الانتفاع به إلى أن يُدْرِكَ ، وإنما خُفِّفت الهمزة ليزواج أَرَبِي (٢) .

(١) أي المرأة التي يلي أمرها . هذا من كلام أبي عبيد في غريب الحديث ٣ / ١٢٧ ، وانظر الغريبين ١ / ٣٧٣ ، وحواشيه .

(٢) قال المصنف في النهاية : والأصل في هذه اللفظة الهمز ، ولكنه روى هكذا غير مهموز ، فإما أن يكون تحريفاً من الراوي ، أو يكون ترك الهمز للازدواج بأرَبِي .

وقيل : أراد (١) بالإجباء أن يُغَيَّبَ إبله عن المُصَدِّق ، من
أجباته : إذا وارثته ، والأوَّلُ الوجهُ (٢)

وَأَرَبَى : أي دخل في الرِّبَا ، يقال : أَرَبَى يُرَبِي إرباءً ، وأصل الرِّبَا :
الرِّبَادَةُ ، وقد ربا المَالُ يَرَبُو رَبْواً ، والاسم الرِّبَا ، مقصورٌ . والمعنى أنه إذا
باعه على أن فيه كذا كذا قَفِيزاً ، وهو غير معلوم ، فإن نَقَصَ أو زاد
عماً وقع التعاقد عليه ، فقد حصل الرِّبَا في أحد الجانبين .

وقوله : « وَمَنْ زَنَا مِنْ بَكْرٍ » قلب نون « مِنْ » ميماً ، لوقوع باء
« بَكْرٍ » بعدها ، وهو قلبٌ مُطَّرِدٌ إذا كانت النون ساكنة ، نحو عَنبر
ومَنبر .

وأما قوله : « وَمَنْ زَنَا مِنْ ثَيْبٍ » فَإِنَّ قَلْبَ النونِ ميماً لغةٌ
يمانيةٌ ، كما يقبلون لام التعريف ميماً ، كقوله : « ليس من امبر (٣) »
يريد : من البر .

والبِكر والثَّيْب يقعان على الرجل والمرأة ، فالبكر : الذي لم
يتزوج ، والثَّيْب : الذي تزوج .
والصَّعْق : الضَّرْبُ على الرأس ، ومنه فرسٌ أصْقَعُ ، وهو المَبْيَضُّ
أعلا رأسه ، والمرادُ ها هنا الضَّرْبُ على الإطلاق .

(١) هذا قول ابن الأعرابي ، كما صرح الهروي في الغريين ١ / ٣١٧ .
(٢) زاد في النهاية ، قال : وقيل أراد بالإجباء العينة « بكسر العين » وهو أن يبيع من
رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثمن الذي باعها به .
(٣) تمامه : « ليس من امبر امصيام في امسفر » أي ليس من البر الصيام في
السفر .

والاستيفاضُ : التَّعْرِيبُ والنَّفْيُ والطَّرْدُ ، مِنْ وَفَضَ وَأَوْفَضَ : إِذَا عَدَا وَأَسْرَعَ ، وَاسْتَوْفَضْتَ الْإِبِلَ : إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي رَعِيهَا .
 وَالتَّضْرِيحُ : التَّدْمِيَةُ ، مِنْ الضَّرْحِ ، وَهُوَ الشَّقُّ ، وَثَوْبٌ مُضَرَّحٌ ، أَيْ مَصْبُوعٌ بِالْحُمْرَةِ ، وَتَضَرَّحَ : إِذَا تَلَطَّحَ بِالْدَّمِ .
 وَالْأَضَامِيمُ : الْحِجَارَةُ ، وَاحِدَتُهَا إِضْمَامَةٌ ، إِفْعَالَةٌ مِنَ الضَّمِّ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الرَّجْمَ الَّذِي هُوَ حَدُّ الزَّانِي الثَّيِّبِ .
 وَالتَّوْصِيمُ : الْفُتُورُ وَالتَّوَانِي ، أَيْ لَا إِهْمَالَ (١) لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَصْمِ : الصَّدْعُ . ثُمَّ قِيلَ لِمَنْ بِهِ وَجَعٌ وَتَكَسَّرٌ فِي عِظَامِهِ : مُوَصِّمٌ ، كَمَا قِيلَ لِمَنْ فِي حَسَبِهِ غَمِيزَةٌ : مُوَصُّومٌ ، ثُمَّ شَبَّهَ الْكَسْلَانَ الْمُتَشَاكِلَ بِالْوَجَعِ الْمُتَكَسِّرِ ، فَقِيلَ : بِهِ تَوْصِيمٌ ، وَالْمَعْنَى : لِامْحَابَاةٍ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَوَانِي .

وَالْعُمَّةُ : مِنْ غَمَّهَ ، إِذَا سَتَّرَهُ وَغَطَّاهُ ، أَيْ لَا تُسْتَرُ فَرَائِضُهُ وَلَا تُخْفَى ، إِنَّمَا تُظْهَرُ وَيُجْهَرُ بِهَا .

وَالسَّرَايَا : جَمْعُ سَرِيَّةٍ ، وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَبْلُغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعَمِائَةَ ، تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خِيَارَ الْجَيْشِ ، مِنَ السَّرِيِّ : النَّفِيسِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُمْ يُنْفَذُونَ سِرًّا ، وَليْسَ بِالْوَجْهِ ، لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ رَاءٌ ، وَهَذِهِ يَاءٌ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ السَّرِيِّ : سِيرِ اللَّيْلِ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُنْفَذُونَ فِيهِ .

وَالقِرَابُ : شِبْهُ جِرَابٍ يَضَعُ فِيهِ الْمَسَافِرُ زَادَهُ وَسِلَاحَهُ .

(١) هكذا في الأصل : « لإقامة » باللام . وفي النهاية : « لاتفتروا في إقامة الحدود ولا تحابوا فيها » . والذي في الفائق ، والمصنف يحكي كلامه بشيء من التصرف : « لا هوادة ولا محاباة في دين الله »

ويروى : « القِرْفُ » بالفاء ، جمع قَرْفٍ ، بالسكون ، وهو وعاءٌ
 من جِلْدٍ يُدْبَغُ بالقِرْفَةِ ، وهي قِشْرُ الرُّمَّانِ ، وأكثر ما يُحْمَلُ فيه
 الخَلْعُ ، وهو لحمٌ يُطْبَخُ بالتَّوَابِلِ ، ثم يُجْعَلُ فيه .

أوجب عليهم أن يُزَوِّدُوا كُلَّ عشرة من السَّرَايا المجْتَازة بهم ما يَسَعُ
 هذا الوعاء من التَّمْرِ (١)

(١) بحاشية الأصل : بلغ تصحيحًا ، والله الحمد والمنة .

حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ

قال عبد الله بن العباس : كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الغداة قعد في مُصَلَّاهُ حتى تَطَلَّعَ الشَّمْسُ ، فقال يوماً : يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ ، عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مَلَكٍ (١) ، فطلع جريرُ بنُ عبد الله الْبَجَلِيِّ فِي أَحَدِ عَشَرَ رَاكِبًا مِنْ قَوْمِهِ ، فَعَقَلُوا رِكَابَهُمْ ، ثُمَّ دَنَوْا ، فَقَالَ جَرِيرٌ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا جَرِيرُ ، أَسَلِمْتَ تَسَلَّمَ ، إِنَّ غِلْظَ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءَ وَالْحُبُوبَ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ ، يَا جَرِيرُ ، إِنَّكَ لَنْ تَسْتَحِقَّ حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا تَسْتَكْمَلُ شَرِيعَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَدَعَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

ثم قال : أين تنزلون يا جريرُ ؟ قال : نُنْزَلُ فِي أَكْنافِ بَيْشَةَ ، بَيْنَ سَلَمٍ وَأَرَاكِ ، وَسَهْلٍ وَدَكْدَاكِ ، وَحُمُوضٍ وَعَنَاكِ ، وَنَخْلَةٍ وَضَالَّةِ ، وَسِدْرَةٍ وَأَاءِ ، وَنَجْمَةٍ وَأَثَلَةٍ ، شَتَاؤُنَا رَبِيعَ ، وَرَبِيعُنَا مَرِيعَ ، وَمَاؤُنَا يَمِيعَ ، لَا يُقَامُ مَاتِحُهَا ، وَلَا يَحْسَرُ صَابِحُهَا ، وَلَا يَعْزُبُ سَارِحُهَا .

فقال النبي ﷺ ، أما إن خيرَ الماءِ الشَّبِيبُ ، وَخَيْرَ الْمَالِ الْعَنَمُ ، وَخَيْرَ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلَمُ ، إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينَا ، وَإِذَا أَكَلَ كَانَ لَبِينَا ، وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينَا .

فقال جرير : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَعَنِ الْأَرْضِ السُّفْلَى .

(١) يروى بفتح الميم واللام ، وبضم الميم وسكون اللام . ويأتي الكلام عليه في

قال : خلق الله السماء الدنيا من الموج المكفوف ، وحَفَفَهَا
 بالثُجُوم ، وجَعَلَهَا رُجُوماً للشياطين ، وحَفِظاً من كل شيطانٍ رجيم ،
 وخلق الأرض السفلى من الزَّيْدِ الجُفَاء ، والماءِ الكَبَا (١) . سبحان
 خالقِ الثُّور .
 ثم ذكر إسلامه ومبايعته .

* * *

أخرج غريبه ابن قتيبة (٢) ، عن أبيه ، بإسناده عن الزُّهري ، عن
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، وكذلك أخرجه
 الزمخشري (٣) ، وأخرجه بتمامه الطبراني ، وهو غريب من حديث
 الزُّهري .

شرحه

الاطِّلاعُ : الإشراف على الشيء ، وهو افتعال من الطَّلوع ،
 يقال : طلَعْتُ على القوم : إذا أتيتهم .

(١) هكذا جاء في الأصل بفتح الكاف مقصوراً ، وكتب فوقه : « قصر » . والذي
 في غريب الحديث لابن قتيبة : « الكباء » بضم الكاف ممدوداً ، وكذلك أورده المصنف في
 النهاية ، ترجمة (كبا) ، وعنه صاحب اللسان . وذكره الزمخشري كذلك في الفائق ١ / ٢٢٠ ،
 في غير حديث جرير .

(٢) غريب الحديث ١ / ٥٤٢ .

(٣) الفائق ١ / ٤٣٢ ، وانظر أيضاً طبقات ابن سعد ١ / ٣٤٧ ، والاستيعاب
 ص ٢٣٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٣٣ ، والإصابة ١ / ٢٤٢ ، والعقد الفريد ٢ / ٤٩ ، ومعجم
 ما استعجم ص ٢٩٤ ، في رسم (بيشة) ، ومجمع الزوائد ٩ / ٣٧٢ .

والفَجُّ : الطريق والمَسْلَكُ الواسِع .

وقوله : « مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ » أي رجلٌ من خير أذواء اليمن ، فحذف الموصوف ، كقوله تعالى (١) : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ .

وأذواء اليمن (٢) ملوكهم ، كذى يَزِنٍ وذى رُعَيْن .
وقوله : « عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مَلِكٍ » أي أثرٌ ظاهرٌ يُسْتَدَلُّ به عليه ، كما يقال مَسْحَةٌ جَمَالٍ وَمَسْحَةٌ عِتْقٍ (٣) وَمَسْحَةٌ كَرَمٍ ، وهي كلمةٌ تقال للرجل الخيِّر الشريف ، في مَعْرِضِ المدح ، ولا تُقال في الذَّمِّ ، كأن هذه الأشياء مَسَحَتْه بيدها فأَبَقَتْ فيه أثرها .

والمَلَكُ ، إن كان بفتحتين فهو أحدُ الملائكة (٤) ، وأكثر ما يُروى بضم الميم ، يعني أن عليه أثر المَلِكِ ، فإنَّ جريراً كان من أشرف اليمن ومُقَدِّمها .

وغلَطُ القُلُوبِ : كنايةٌ عن القساوة .

(١) سورة الصافات ١٦٤ . وهذا الذى ذهب إليه المصنف رحمه الله ، هو رأى البصريين . قال مكِّي بن أبي طالب : « تقديره عند الكوفيين : وما منا إلا من له مقام ، ثم حذف الموصول وأبقى الصلة ، وهو بعيد جداً . وقال البصريون : تقديره : وما منا ملك إلا له مقام معلوم ، على أن الملائكة تيرأت ممن يعيدها وتعجبت من ذلك » . مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٤٤ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥ / ١٣٧ .

(٢) انظر الكلام على أذواء اليمن مستقصى في أمالي ابن الشجري ١ / ١٧٠ —

(٣) العتق ، بكسر العين : الكرم والجمال والنجابة والشرف والحرية .

(٤) وعلى هذا التفسير اقتصر المصنف في النهاية ، في ترجمة (ملك) .

والحُوبُ : الإثم ، وتُضَمُّ حائِوه وتُفْتَح ، فالضَمُّ (١) لغة الحِجَاز ، والفتح لغة تَمِيم .

وقوله : « في أهل الوَبَرِ والصُّوفِ » يعني أهل الإبل والغنم ، لملازمتهم أياها وسُكُنِيَ البَوَادِي ، بخلاف أهل الحَضْر .

والأوثان : الأصنام ، وقد تقدّم الفرق بينهما (٢) .

والأكناف : النواحي ، واحدها : كَنَفٌ ، بالتحريك .

وبيشةٍ وادٍ (٣) كان لبني خفاجة ، وبعضهم يهمزها .

والسَّلْمُ : شجرةٌ من شجر الشَّوك ، واحدها : سَلْمَةٌ .

والأراك : شجرٌ معروفٌ ، يُتَّخَذُ منه السَّوَاك ، وهو من خير

عَلَفِ الإبل .

والدَّكْدَاك : الرَّمْلُ المُتَلَبِّدُ بالأرض ، غير الشديد الارتفاع .

والسَّهْلُ : ضدُّ الحَزْنِ .

والحُمُوضُ : جمع حَمَضٍ ، وهو من النَّبْتِ : ما كان فيه حُمُوضَةٌ

ومُلُوحَةٌ ، وهو للإبل كاللحمِ والفاكهةِ للإنسان .

والعَنَاكُ ، بالنون : قيل : هو الرَّمْلُ ، والعَانِكُ : رملٌ في لونه

حُمْرَةٌ . وذكر الأزهريُّ (٤) أنه خطأ وتصحيف ، وإنما هو عَاتِكٌ ،

(١) وكذا قال الفيومي في المصباح . وعكس المصنف في النهاية ، فجعل الفتح لغة

الحجاز ، والضَمُّ لغة تميم ، ومثله في اللسان والتاج .

(٢) في الحديث الأول .

(٣) من عمل مكة ، مما يلي اليمن ، من مكة على خمسة مراحل . معجم البلدان ٢ /

(٤) تهذيب اللغة ١ / ٣١٦ .

بالتاء . وقال الجوهري (١) : العانك : رملةٌ فيها تعقُدٌ ، لا يقدر البعيرُ على المشي فيها إلا أن يحبُو .

والذي جاء في رواية القتيبي (٢) : « علاك » باللام ، وهو شجرٌ ينبُت بالحجاز ، ويقال له : العَلَكُ ، أيضاً ، وقيل : هي شجرٌ سوءٌ .
والضَّالَّةُ ، بتخفيف اللام (٣) : شجر السُّدر البرِّي .

وفي رواية : « بين نَخْلَةٍ وَنَحْلَةٍ » (٤) بدل « ضالّة » . يريد أن بلادهم بها التَّمْر والعَسَلُ ، ويشهد لهذه الرواية قوله : « وسِدرَةٌ وآءٌ » والسُّدر : هو الضَّالُّ .

وآءٌ ، بوزن عاهةٍ : شجرٌ معروف ، وجمعه آءٌ كعاهٍ (٥)
والنَّجْمُ : النَّبْتُ مما لا يقوم على ساقٍ ، والنَّجْمَةُ (٦) أَحَصُّ منه .
والأَثَلُ : نوعٌ من شجر الطَّرْفَاءِ ، والأَثَلَةُ واحدته .

(١) الصحاح (عنك) .

(٢) وكذلك روى الزمخشري . ورواية النون للطبراني ، كما ذكر المصنف في النهاية .

(٣) قال في النهاية : واحدة الضال ، وألفه منقلبة عن الياء يقال : أضالت الأرض

وأضيلت .

(٤) هكذا بالخاء المهملة ، ورسمت حاء صغيرة في الأصل علامة الإهمال ، وهو

الصواب ، ويؤكد الشرح الآتي . وجاء في غريب ابن قتيبة والفاائق والعقد الفريد : « بين نخلة

ونخلة » بالخاء المعجمة في الكلمتين .

(٥) هكذا بالهاء في الأصل ، ومثله في النهاية ، ترجمة (أوى) ، وجاء بهامش

الأصل : « صوابه كعاه » . قال في النهاية : « وأصل ألفها التي بين الهمزتين واو » . وانظر

النبات للأصمعي ص ٢٨ .

(٦) قال في النهاية : وكأنها واحدته ، كنبته ونبت .

والمَرِيعُ : الحَصِيبُ ، وقد مَرَعَ مِرْعَ مَرَاعَةً .
 وَيَمِيعُ : أى يَسِيلُ ، يقال : مَاعَ المَاءُ وَأَمَاعَ : إذا سَالَ وَجَرَى
 من عُلوِّ .

ويروى : « يَرِيعُ » أى يَعُودُ ، من رَاعَ يَرِيعُ : إذا رَجَعَ ، أو من
 الرَّيْعِ : الزِّيَادَةِ والنَّمَاءِ . يريد أن شتاءهم بمنزلة ربيع غيرهم ، وربيعهم
 مُخْصِبٌ مُمْرِعٌ ، وماؤهم جارٍ مُتَدَفِّقٌ ، لا يحتاجون فيه إلى استقاءٍ ولا
 اجتلابٍ من بُعْدٍ .

والمَاتِخُ ، بالتاء المعجمة من فوق : هو مُسْتَقِي الدَّلْوِ من أعلا
 البئر (١) . أى لا يحتاج أن نجعل لِمَائِنَا مَاتِخاً ، من كثرة الماء وظهوره
 على وجه الأرض .

والْحُسُورُ : التَّعَبُ والإِعْيَاءُ ، وقد حَسَرَ (٢) يَحْسِرُ فهو حَاسِرٌ
 وَحَسِيرٌ .

والضَابِحُ : الذي يسقى الإبل وغيرها صباحاً ، يقال : صَبَّحْتُ
 القَوْمَ أَصْبَحُهُمْ : إذا سَقَيْتَهُم الصَّبُوحَ . أى لا يَعْنِي سَاقِي إِبِلِنَا
 وَمَوَاشِينَا ، لأنها تشرب بأنفسها من وجه الأرض .

وقوله : « لا يَعْزُبُ سَارِحُهَا » أى لا تَبْعُدُ مَوَاشِيَهُمْ في طلب
 المرعى ، فهي تجد بالقرب منهم ما يكفيها ، لكثرة النبات حولهم .

(١) أما المَاتِخُ ، بالهمز : فهو الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو . أفاده ابن

قتيبة .

(٢) بفتح السين وكسرهما في الماضي والمضارع ، فهو في باب ضرب وفرح ، كما في

القاموس .

والسَّارِحُ : الخارجُ إلى الرَّعى .

والعازِبُ : البعيدُ .

والشَّيْمُ : الباردُ ، وقد شِيمَ الماءُ يَشِيمُ شَيْمًا . قال القُتَيْبِيُّ :
وأنا أحسبُه « السَّيْمُ » بالسين (١) المهملة والنون ، وهو الماء المرتفع على
وجه الأرض ، وكلُّ شيءٍ علا شيئاً فقد تَسَنَّمه ، مأخوذٌ من سَنَمَ
البعير ، قال : وهذا أشبهُ بما ذكره عن مائهم ، لأنه قال : « وماؤنا
يَمِيع » أي يَجْرِي ، وإنما يجري ما كان ظاهراً على الأرض ، فالسَّيْمُ أشبهُ
به من الشَّيْمِ .

وقوله : « إذا أَخْلَفَ » أي أخرج الخِلفَةَ ، وهي ورقٌ يَخْرُجُ في
النَّبات بعدَ الورقِ الأوَّلِ في الصَّيْفِ (٢) .

واللَّجِينُ : الحَبْطُ (٣) يَجِفُّ ثم يُدَقُّ حتى يتَلَجَّنَ ، أي يتَلَزَّجُ
ويصير كالخِطْمِيِّ (٤) ثم تُوجَرُه (٥) الإبلُ .

(١) لم يرد هذا التقييد في غريب ابن قتيبة .

(٢) بعده في غريب ابن قتيبة : ويكون إذا أخلف فلم يحمل .

(٣) الخبط ، بفتح الخاء والباء : ورق ينفض بالخطابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق

أو غيره ، ويوخف بالماء ، فتوجهه الإبل . القاموس .

(٤) بفتح الخاء وكسرهما ، كما ضبط في الأصل ، وفوقها « معاً » ، وهو كذلك في

القاموس .

(٥) وقع في غريب ابن قتيبة المطبوع : « تُوجَرُه » بالهمز ، وصوابه بالواو دون الهمز ،

وهو من الوجور ، وهو أن توجر ماء أو دواء في الحلق . قال الفيومي في المصباح : الوجور ،

بفتح الواو ، وزان رسول : الدواء يصب في الحلق ، وأوجرت المريض إيجاراً : فعلت به ذلك ،

ووجرته أجره ، من باب وعد ، لغة .

والدَّرِينُ : حُطَامُ المَرَعَى إِذَا قَدَّمَ وَتَفَتَّتْ . يريد أن ورق الأراك
والسَّلَمَ إِذَا أَخِذَ وهو خِلْفَةٌ ، لُجْنٌ وَأَطْعِمَ الإِبِلَ ، وَإِذَا تُرِكَ حَتَّى يَسْقُطَ
من شجره ، ثم أَخِذَ يَابِسًا ، كان كالدَّرِينِ .

واللَّبِينُ بمعنى اللَّابِنِ . أي إِنَّ أَكَلَهُ مُدِرٌّ وَمُكَثِّرٌ لَهُ ، فهو فَعِيلٌ
بمعنى فاعل ، كأنه يُعْطِيهَا اللَّبْنَ ، تقول : لَبَنْتُ القَوْمَ وَسَمَنْتُهُمْ : إِذَا
أَطْعَمْتَهُمُ اللَّبْنَ وَالسَّمْنَ .

وقوله : « من الموج المكفوف » أي المحبوس المنوع من
السقوط ، لأنَّ مَنْ مَنَعْتَهُ فَقَدْ كَفَفْتَهُ ، والماء إِذَا لم يُمْنَع جَرَى بطبعه .
وَحَفَّفَهَا بالنَّجْمِ : أَي زَيْنَهَا بِهَا (١) ، يقال : حَفَّه بِكَذَا يَحْفُهُ ،
كَمَا يُحَفُّ الهَوْدَجُ بالثِيَابِ ، وَحَفُّوا حَوْلَهُ يَحْفُونَ : إِذَا اسْتَدَارُوا حَوْلَهُ ،
وَحَفَّفَ : فَعَّلَ للتكثير .

والرُّجُومُ : جمع رَجَمَ ، وهو مصدرٌ سُمِّيَ به ما يُرْجَمُ
به (٢) ، ومعنى كونها رُجُومًا لهم أن الشُّهُبَ التي تنقُضُ في الليل لَرْمِي
الشياطين منفصلةً من نُورِ (٣) الكواكب ، لأنهم يُرْجَمُونَ بالكواكب
أنفُسِهَا ، لأنها ثابتةٌ لا تزول ، وماذاك إلا كَقَبَسٍ يُؤَخَذُ من نارٍ ، والنارُ
ثابتةٌ في مكانها .

وقيل : أراد بالرُّجُومِ : الظُّنُونُ التي تُظَنَّ وتُحْزَرُ ، ومنه قوله

(١) في الأصل : به .

(٢) في النهاية : ويجوز أن يكون مصدرًا لا جمعًا .

(٣) في النهاية : من نار الكواكب ونورها .

تعالى (١) : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ وما يُعَانِيهِ الْمُنْجَمُونَ مِنَ الْحُكْمِ عَلَى اتِّصَالِ النُّجُومِ وَافْتِرَاقِهَا ، وَإِيَاهُمْ عَنَى بِالشَّيَاطِينِ ، فَإِنَّهُمْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ .

والرَّجِيمُ : المرْجُومُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَهُوَ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، وَأَصْلُ الرَّجْمِ : الْقَتْلُ بِالرَّجَامِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، وَيُرِيدُ بِهِ هَا هُنَا الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ .

وَالزَّبْدُ الْجَفَاءُ : هُوَ مَا جَفَّاهُ الْوَادِي فَرَمَى بِهِ ، مِمَّا يَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، يُقَالُ : جَفَأَ السَّيْلُ : إِذَا رَمَى بِالْقَدَى وَالزَّبْدِ ، وَيُقَالُ فِيهِ : أَجْفَأَ ، لُغَةً قَلِيلَةً . أَرَادَ أَنَّهُ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ زَبْدٍ اجْتَمَعَ لِلْمَاءِ وَتَكَاثَفَ فِي جَنَابَاتِهِ .

وَالْمَاءُ الْكَبِيرُ (٢) : هُوَ الْعَالِي الْعَظِيمُ ، مِنْ كَبَا الْفَرَسُ يَكْبُو : إِذَا رَبَا وَانْتَفَخَ ، وَكَبَا الْعُبَارُ : إِذَا ارْتَفَعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ كَابَى الرَّمَادِ ، أَيِ عَظِيمِهِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ مَا انْتَفَخَ عَلَى الْمَاءِ ، وَرَبَا مِنَ الزَّبْدِ (٣) .

(١) سورة الكهف ٢٢ .

(٢) هكذا بالقصر ، وقد علقت عليه في متن الحديث .

(٣) بحاشية الأصل : بلغت القراءة على مصنفه إلى هنا . والحمد لله وحده .

حَدِيثُ قَيْلَةَ بِنْتِ مَحْرَمَةِ الْعَنْبَرِيَّةِ التَّمِيمِيَّةِ

قال أبو الجُنَيْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانِ الْعَنْبَرِيُّ : حَدَّثَنِي جَدَّتَايَ صَفِيَّةُ وَدُحَيْبَةُ بِنْتَا عُلَيْبَةَ ، وَكَانَتَا رَبِيبَتَيْ قَيْلَةَ ، وَكَانَتْ جَدَّةَ أَبِيهِمَا (١) : أَنَّ قَيْلَةَ حَدَّثَتْهُمَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ حَبِيبِ بْنِ أَزْهَرَ ، أَخِي بَنِي جَنَابٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ النِّسَاءَ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ فَانْتَزَعَ بَنَاتَهَا مِنْهَا أَثُوبُ بْنُ أَزْهَرَ ، عَمُّهُنَّ ، فَخَرَجَتْ تَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَكَتْ هُنَيْئَةً مِنْهُنَّ ، هِيَ أَصْغَرُهُنَّ ، حُدَيَاءُ ، كَانَتْ قَدْ أَخَذَتْهَا الْفَرَسَةُ ، وَعَلَيْهَا سَبِيحٌ لَهَا مِنْ صُوفٍ ، فَرَحِمَتْهَا فَحَمَلَتْهَا ، فَبَيْنَا هُمَا تُرْتَكَانِ الْجَمَلَ إِذِ انْتَفَجَتْ أَرْبُ ، فَقَالَتِ الْحُدَيَاءُ : الْفَصِيَّةُ ! وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا . وَفِي رِوَايَةٍ : أَعْلَى مِنْ كَعْبِ أَثُوبَ أَبَدًا . ثُمَّ سَنَّحَ تَعْلَبٌ ، فَقَالَتْ مَا قَالَتْ فِي الْأَرْبِ . فَبَيْنَا هُمَا تُرْتَكَانِ إِذِ بَرَكَ الْجَمَلُ ، وَأَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ ، فَقَالَتِ الْحُدَيَاءُ : أَدْرَكْتِكِ وَاللَّهِ أَخَذَهُ أَثُوبٌ ، فَقُلْتُ وَاضْطَرَّرْتُ إِلَيْهَا : وَيْحَكَ مَا أَصْنَعُ ؟ قَالَتْ : قَلْبِي ثِيَابُكَ ، ظُهُورُهَا لُبُطُونُهَا ، وَتَدَخَّرَجِي ظَهْرَكَ لِبَطْنِكَ ، وَقَلْبِي أَحْلَاسَ جَمَلِكَ ، ثُمَّ خَلَعْتُ سَبِيحَهَا ، فَقَلَبْتَهُ ، وَتَدَخَّرَجَتْ ظَهْرُهَا لِبَطْنِهَا . فَلَمَّا فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنِي انْتَفَضَ الْجَمَلُ ، ثُمَّ قَامَ وَتَفَاجَّ وَبَالَ . فَقَالَتِ الْحُدَيَاءُ : أَعِيدِي عَلَيْهِ أَدَاتِكَ ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ . ثُمَّ خَرَجْنَا نُرْتِكُ ، فَإِذَا أَثُوبٌ يَسْعَى عَلَيَّ أَثْرُنَا بِالسَّيْفِ صَلْتًا ، فَوَأَلْنَا إِلَى جِوَاءِ ضَحْمٍ قَدْ أَرَاهُ ؛ حَتَّى أَلْقَى الْجَمَلَ إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ

(١) أمُّ أمِّه ، كما صرح الترمذي ، وسيأتي موضعه في التخریج .

الأوسط ، جملٌ ذُلُوبٌ ، واقتحمتُ داخلَه بالجارية ، وأدركني عمُهَنُ بالسيف ، فأصابت طَبْته طائفةً من قُرُونِ راسِيَه ، وقال : ألقى إليَّ بنتَ أخي يادْفارٍ ، فألقىتها إليه ، ثم انطلقت إلى أُختِ لي ناكِحٍ في بني شَيْبان ، أتبعي الصحابة إلى رسول الله ﷺ ، فبينما أنا عندها ليلةً ، تحسبُ عني نائمةً (١) إذ دخل زوجها من السَّامرِ ، فقال : وأبيك لقد وجدتُ لَقِيْلَةً صاحباً صاحبَ صِدْقٍ ، حُرَيْثُ بنَ حَسَّانِ الشَّيباني ، وافدَ بكر بن وائل ، إلى رسول الله ، غادياً ذا صباح .

فقالَتْ أُختي : لي الويلُ ، لا تُخْرِها فتتبعَ أبا بكر بن وائل بين سَمْعِ الأرض وبَصَرِها ، ليس معها رجلٌ من قومها .

فنشَدْتُ عنه فسألته الصُّحبة ، فقال : نعم وكرامةً ، وركابُه مُناخَةٌ عنده ، فصحبْتُ صاحبَ صِدْقٍ ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، فصلَّيتُ معه صلاةَ الغداة ، وقد أقيمت حين شَقَّ الفجرُ ، والتَّجوُّمُ شابكةً في السماء ، والرجالُ لا تكادُ تَعَارُفُ من ظُلْمَةِ الليل ، حتى إذا طلعت الشمسُ ذَنُوتُ ، فكنت إذا رأيتُ رجلاً ذا رِوَاءٍ وقِشْرٍ طَمَحَ إليه بصري ، لأرى رسولَ الله فوق الناس .

فجاء رجلٌ فقال : السلامُ عليك يا رسولَ الله ، فقال رسولُ الله : وعليك السلامُ ورحمةُ الله ، وهو قاعدٌ القُرْفِصاء ، وعليه أسْمالُ مُلَيْتَيْنِ قد كانتا بزَعفران ، وقد نُفِضتا (٢) ، وبيده عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُورٌ

(١) تريد « أنى » بإبدال الهمزة عيناً ، وسيأتي في الشرح .

(٢) هكذا ضبط في الأصل بضم فكسر ، على البناء للمجهول ، وضبط في النهاية

بفتحتين ، على البناء للفاعل .

غيرَ حُوصَتَيْنِ من أعلاه ، فلما رأيتُ رسولَ الله المتخشعَ في الجلسة ،
أُرْعِدْتُ من الفَرْقِ ، فقال جليسهُ : يا رسولَ الله ، أُرْعِدْتَ المسكينةَ ،
فقال - ولم ينظر إليَّ وأنا عند ظهره - : يا مسكينةُ عليك السكينةُ ، فلما
قالها رسولُ الله ﷺ أَذْهَبَ اللهُ تعالى ما كان دخلَ قلبي من الرُّعبِ .

وتقدّم صاحبي أوّلَ رجلٍ ، حُرَيْثُ بنَ حَسَّانَ ، فبايعه على
الإسلام وعلى قومه . ثم قال : يا رسولَ الله اكتبَ بينا وبينَ تميم
بالدهناء ، لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافرًا أو مجاورًا ، فقال رسولُ الله :
اكتبْ له بالدهناء يا غلامُ .

فلما أمرَ له بها شَخِصَ بي ، وهي وطني وداري ، فقلت :
يا رسولَ الله ، لم يسألكَ السَّوِيَّةَ من الأمرِ إذ سألتُ ، إنما هذه الدهناء
عنده مُقَيَّدُ الجملِ ومَرَعَى الغنمِ ، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك .

فقال رسولُ الله : أَمْسِكْ يا غلامُ ، صدقتَ المسكينةَ ، المُسْلِمُ
أخو المُسْلِمِ ، يَسْعُهُما الماءُ والشَّجَرُ ، ويتعاونان على الفُتْنانِ .

فلما رأى حُرَيْثُ أن قد حِيلَ دُونَ كتابِهِ ، ضَرَبَ بإحدى يديه
على الأخرى ، ثم قال : كنتُ أنا وأنتِ كما قال : حَتَفَهَا تَحْمَلُ ضَانًا
بِأُظْلَافِهَا .

فقلت : والله ما علمتُ إن كنتَ لدليلاً في الظُّلَماءِ ، بَدُولاً لذي
الرَّحْلِ ، عَفيفاً عن الرِّفِيقَةِ ، حتى قدمنا على رسولِ الله ، ولكن
لا تُلْمَنِي على أن أسألَ حظِّي إذ سألتَ حظَّكَ .

قال : وما حظُّكَ في الدهناء لا أبالكِ ؟

قلتُ : مُقَيِّدُ جَمَلِي تَسْأَلُهُ لَجْمَلِ امْرَأَتِكَ ؟

قال : لا جَرَمَ ، عَنِّي أَشْهَدُ رَسُوْلَ اللهِ أَنِي لِكَ أَخٌ وَصَاحِبٌ
مَاحِيِيَتٍ ، إِذْ أَتَيْتِ عَلِيٌّ هَذَا عِنْدَهُ .

فقلتُ : إِذْ بَدَأَتْهَا فَلَنْ أَضِيْعَهَا .

فقال رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : أَيُّلَامُ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الْخُطَّةَ وَيَنْتَصِرَ

مِنْ وِرَاءِ الْحَجْرَةِ .

فبكيْتُ ، ثُمَّ قلتُ : قَدْ وَاللَّهِ كُنْتُ وَلَدْتُهُ يَارَسُوْلَ اللهِ ، حِزَامًا ،
فَقَاتَلَ مَعَكَ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَمِيْرُنِي مِنْ حَيِّيرٍ ، فَأَصَابَتْهُ حُمَاهَا
فمَاتَ ، فَتَرَكَ عَلِيٌّ النِّسَاءَ .

فقال رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَكُوْنِي مَسْكِيْنَةً
لَجُرَرْتِ عَلَيَّ وَجْهَكَ . أَتَغْلَبُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تُصَاحِبَ صُوَيْحِبَهُ (١) فِي
الدُّنْيَا مَعْرُوْفًا ، فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ اسْتَرْجِعْ ثُمَّ قَالَ :
رَبِّ أَسْنِي مَا مَاضِيَتٍ ، وَأَعْنِي عَلَيَّ مَا أَبْقِيَتٍ . فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ
إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَبْكِي وَيَسْتَعْبِرُ إِلَيْهِ صُوَيْحِبَهُ ، فَيَا عِبَادَ اللهِ ، لَا تُعَذِّبُوا مَوْتَاكُمْ
أَوْ إِخْوَانَكُمْ .

ثُمَّ كَتَبَ لَهَا فِي قِطْعَةِ أُدِيمٍ أَحْمَرَ : لَقِيْلَةٌ وَالنِّسْوَةُ مِنْ بَنَاتِ قَيْلَةٍ :
أَنْ لَا يُظْلَمَنَّ حَقًّا ، وَلَا يُكْرَهَنَّ عَلَيَّ مَنَكِحٌ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْسَلِمٍ لَهَنَّ
نَصِيْرٌ ، أَحْسَنُّ وَلَا يُسَيِّنَنَّ .

* * *

(١) هَكَذَا بِضَمِيْرِ الْمَذْكُورِ ، وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ الْمَصْنَفُ .

أخرجه أبو عبيد والزخشي (١) مختصراً ، وأخرجه أبو نعيم وغيره من الحفاظ تاماً (٢) بطوله وأطول منه . قال أبو موسى : وهو حديثٌ غريبٌ حسنٌ ، يُعدُّ في أفراد أهل البصرة ، ولا أعلم رواه (٣) إلا عبدُ الله ابن حسان العنبري ، ورواه عنه جماعةٌ كبيرة (٤) .

شرح

قَيْلَةٌ : مُسَمَّاةٌ بِالْمَرَّةِ مِنَ الْقَيْلِ ، وَهُوَ شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ ، كَالصَّبْحِ لِأَوَّلِهِ ، وَالْعَبُوقِ لِآخِرِهِ .
وَالْعَنْبَرِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، بَطْنٍ مِنْهُمْ .
وَالتَّمِيمِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى تَمِيمِ بْنِ مَرْبِّ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ .

- (١) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥٠ ، والفائق ٣ / ١٠٠ ، وانظر ١ / ٤٢ .
(٢) أخرجه تاما الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٩ - ١٢ ، وذكر طرفا منه في ٩ / ٢٦٥ ، وأخرجه بتامه أيضاً ابن حجر في الإصابة ٨ / ١٧١ - ١٧٣ ، وذكر طرفا منه في تهذيب التهذيب ١٣ / ٤٤٦ ، وذكره بتامه ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢ / ٤٢ - ٤٧ .
وأخرج طرفا منه البخاري في الأدب المفرد (باب القرفصاء) ص ٤٠٢ .
وأبو داود في سننه (باب في إقطاع الأرضين ، من كتاب الخراج والإمارة والفيء) ٣ / ١٧٧ و (باب في جلوس الرجل . من كتاب الأدب) ٤ / ٢٦٢ .
والترمذي في (باب ماجاء في الثوب الأصفر . من أبواب الأدب) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي ١٠ / ٢٥٥ . وانظر الاستيعاب ص ١٩٦ ، وأسد الغابة ٧ / ٢٤٥ وجامع الأصول للمؤلف ١٠ / ٥٧٩ ، ٦٧١ ، وبلاغات النساء ص ١٢١ ، وحواشي المغرب للجواليقي ص ٢٣٠ . ومجالس ثعلب ص ٥٢٣ وحواشيه .
(٣) وسبق إلى هذا الإمام الترمذي ، في الموضوع السابق من كتابه .
(٤) بحاشية الأصل : بلغ تصحيحاً ، والله الحمد والمنة .

وُدْحِيَّةٌ ، بضم الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وياء ثم باء
مُوَحَّدَةٌ ، تصغير دَحِيَّةٍ ، وهي المَرَّةُ من الدَّحْبِ : الدَّفْعُ .

وَعُلَيْبَةٌ : تصغير عُلبَةٍ ، وهي مِخْلَبٌ مِنْ جِلْدٍ .
وَالرَّبِيبَةُ : التي يُرَبِّيها الإنسانُ وهي صغيرة ، فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة ،
أي مَرْبُوبَةٌ ، وجمعها : رَبَائِبٌ ، وأكثر ما تُطَلَّقُ على بنتِ الزوجةِ من غير
زوجها ، أو بنتِ الرجلِ من غير زوجته .

وقولها : « ولدتُ له النِّسَاءُ » تعنى البنات .
وَأَثْوَبٌ ، بالثاء المثناة والباء الموحَّدة ، كأنه أفعلٌ من الثَّوَابِ :
الجزاء ، أو من الثَّوَبِ : الرجوع .

وَالصَّحَابَةُ بالفتح : جمع صاحبٍ ^(١) ، وهي في الأصل : مصدرٌ
بمعنى الصُّحْبَةِ وقد صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً وصَحَابَةً ، وكِلا الوجهين
يَحْتَمِلُهُما الموضعُ .

وَهُنْيَةٌ : تصغير هَنَيْةٍ ، وهي كنايةٌ عن المرأة ، وصغرها لصِغَرُ
سِنِّهَا .

وَالْحُدَيْبَاءُ : تصغير الحَدْبَاءِ ، والحَدَبُ : ارتفاعُ الضَّهَرِ وخروجهُ
عن حِدَّةِ خِلْقَةٍ .

وَالفَرِصَةُ ، بالصاد والسين : الرِّيحُ التي تَعْرِضُ للإنسانِ فيحدثُ
عنها الحَدَبُ ، كأنها تَفْرِصُ الظَّهْرَ ، أي تشقه ، أو تَفْرِسُهُ ، أي
تَدُقُّهُ .

وَالسُّبَيْجُ : تصغير السَّبِيجِ ، وهو كِسَاءٌ أَسْوَدٌ ، مأخوذٌ من
السَّبِجِ ، وهو الحَرَزُّ الأَسْوَدُ المعروف .

(١) في النهاية : ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا . وانظر هذا الجمع في صحيح

مسلم (كتاب الصيام) ص ٧٨٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٩٨١ .

وقيل : هو معرَّبٌ « شبيهه » (١) أي القميص . وقال ابن الأنباري :
هو السَّبِيحُ (٢) ، يعني بوزن الدرهم .
قال : وأراه مُعَرَّبًا .

وَالرَّتْكَ وَالرَّتْكَان : جنسٌ من عَدُوِّ البَعِير ، وقد رَتَكَ ، وَأَرَّتَكَه
صاحبه . أي أَنَّهُمَا كانا يُسرَعان في السَّير .

وَأَنْتَفَجَتِ الأَرْبُ : إذا وَثِبَتْ وثارَت من مَجْتَمِعِها .

وَالفَصِيَّةُ : الفَرَجُ (٣) والتَّخْلُصُ ، ومنه انْفَصَى الصَّيْدُ من
جبالته : أي انفصل وتخلَّص . تَفَاءَلَتْ بانْتِفَاجِ الأَرْبِ ، بالخروج من
الضُّيقِ إلى السَّعة ، والخلَاصِ من العَمِّ الذي كانت فيه من قَبْلِ عَمِّ
البنات .

وَالكَعْبُ : أَحَدُ كُعُوبِ الرُّمَحِ النَّاتِمَةِ في أَطرافِ الأنايِبِ ، ويجوز
أن تَريدَ به كَعَبَ السَّاقِ ، كنايةً عن الشَّرَفِ . أي لايزال أَمْرُكَ أَعْلَى
من أمره ، ولا تزالين أَشْرَفَ منه .

وَالسَّانِحُ مِنَ الطَّيْرِ وَالوَحْشِ : ما جاءَ من مَياسِرِكَ إلى مَيامِنِكَ ؛
لأنه أَمَكَنُ للرَّمي .

(١) في النهاية : « شبي » وكذلك في المعرب للجواليقي ص ٢٣٠ ، وأفاد أن أصله
بالفارسية .

(٢) في الفائق : وعن ابن الأعرابي: السَّبِيحُ (بكسر السين وفتح الباء) قال : وأراه
معرباً .

(٣) هذا من كلام الأَخْفَشِ ، كما في الفائق .

والبارح : بضد ذلك ، وقيل هما بالعكس ، والعرب تتيمن بالسانح وتطير بالبارح .

وقولها : « أدركتك والله أخذة أثوب » أي لحقك فأخذك . وفي رواية : « أدركتك والأمانة » وهي من أقسامهم التي كانوا يُقسمون بها في الجاهلية ، ونُهِوا عنها .

وقولها : « واضطربت إليها » لأنها صبيبة ، فما سألتها وهي طفلة إلا عن ضرورة دعتني إليها ، حيث تفاءلت وأخبرت بما أخبرت وتقليب الثياب : أرادت به التفاؤل أيضاً ، وقريب منه قلب الرداء عند الاستسقاء ، وكذلك التدحرج والتقلب على الظهر والبطن ، كل ذلك تفاؤل بقلب الحال الراهنة التي دُفعت إليها من العم والهَم .
وتفاح البعير : إذا فرق وباعد ما بين رجله ، كما يفعله الذي يريد أن يبول .

والأحلاس : جمع جلس ، وهو الكساء الذي يكون على ظهر البعير تحت الرّحل .

والأداة : ما يستصحبه الإنسان في سفره ، من آلة ونحوها .
والصلت : السيف المجرد من الغمد .
ووالنا : أي التجاننا وملنا ، وقد وال يئل والأ .
والجواء : البيوت المجتمعة على ماء . والضخم : الكبير العظيم .
وقولها : « حتى ألقى الجمل إلى رواق ^(١) البيت » أي أدخلته إلى الرواق ، وهي صفة دون الصفة العليا .

(١) بكسر الراء وضمها ، كما قيده صاحب القاموس بوزن كتاب وغراب .

وَأَقْتَحَمْتُ : أى دخلتُ بعُنف ، والاقْتِحَامُ : دخول الإنسان في الأمر من غير رَوِيَّةٍ ولا تَثَبُّتٍ .

وَالْجَمَلُ الذَّلُولُ : المنقاد المطيع لراكبه ، فَعُولٌ بمعنى مفعول .
وَالظُّبَّةُ : حَدُّ السَّيْفِ مما يلي طَرَفِهِ وَذُبَابِهِ .

وَالطَّائِفَةُ : الْقِطْعَةُ من كُلِّ شَيْءٍ .

وَقُرُونُ الرَّأْسِ : جوانبه . والهَاءُ فِي « رَاسِيَّةٌ » لِلوَقْفِ وَالسَّكْتِ ،
كقوله تعالى (١) : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةٌ ﴾ .

وَدَفَارٍ ، بوزن قَطَامٍ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ ، من الدَّفْرِ : النَّتْنِ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النداء .

وقولها : « تحسب عني نائمة » على لغة تميم ، يُبدلون العين من
الهمزة ، وتُسمى العَنَعَنَةُ ، أي تحسب أنني نائمة ، ورواه بعضهم :
« تحسب عيني نائمة » والأول أحفظ وأشهر .

وَالسَّامِرُ : الجماعة يجتمعون بالليل يتحدثون ، ويقع على الواحد
والجمع .

وغادياً ذا صباح : أي خارجاً أوَّلَ النَّهَارِ ، كما يقولون : ذات يوم
وذات ليلة .

وَالوَيْلُ : كلمةٌ عذابٍ ، تُقال عند التَّكْرُه ، يُقال : وَيْلٌ لزيدٍ ،
وويلاً له ، على الابتداء ، أو إضمار الناصب .

وقولها : « بين سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا » تمثيلٌ ، أي لا يسمع

كلامَهُمَا إِلَّا الْأَرْضَ ، فاستعارت للأرض سَمْعاً وَبَصَراً . وقيل :
أرادت (١) بين طول الأرض وَعَرْضِهَا ، مَجَازاً .

وَتَشَدَّتْ عَنْهُ : أي سألتُ ، من نِشْدَانِ الضَّالَّةِ ، وهو طَلَبُهَا .
وَالرَّكَابُ : الجِمالُ .

وَشَقَّ الفَجْرُ ، بفتح الشين : أي ظَهَرَ وطلَعَ ، كأنَّ الفجرَ شَقَّ
الظَّلامَ .

وَالنُّجُومُ شَابِكَةٌ : أي مُشْتَبِكَةٌ من كثرتها وظهورها ، كأن
بعضها متَّصِلٌ ببعض . ولا تكاد تَعَارَفُ : أي تَتَعَارَفُ ، فحذف التاء
الأولى تخفيفاً .

وَالرُّوَاءُ : المَنْظَرُ الحسن الجميل .

وَالقَشْرُ : اللباس النَّفِيسُ .

وَطَمَحَ البَصْرُ : إذا امتدَّ وَعَلا . ظَنَّتْ أَنْ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، كان
يتميزُ من بين أصحابه بهيئةٍ أو لباسٍ أو مَجْلِسٍ .

وَالقَرْفُصَاءُ : قِعدَةُ المُحْتَبِي بيديه ، وهو أن يجمع ساقيه إلى
فَخَذَيْهِ رافعاً رُكْبَتَيْهِ ، ويُدْنِي فخذيه من صدره وجوفه ، ثم يجمعهما
بيديه ، عاقداً إحداهما في الأخرى ، ليصير كالمُحْتَبِي بالثوب .

وَالأَسْمَالُ : الأخلاق من الثياب ، واحدها سَمَلٌ .

وَمُلَيَّتَيْنِ : تصغير مُلأَتَيْنِ ، تثنية مُلأَةٍ ، وهي الثوب الذي
يَتَشَحُّحُ به ويُؤَنَّرُ ، وإنما جَمَعَ الأَسْمالَ مع تثنية المُلأَةِ (٢) ، لأنه أراد
أنهما كانتا مُلأَتَيْنِ فتقطعتا حتى صارتا قطعاً .

(١) رد أبو عبيد هذا القول ؛ في كلام طويل ، تراه في غريب الحديث ٣ / ٥٥ .

(٢) مع تخفيف الهمزة ، كما ذكر في النهاية . وقال الرمخشي في الفائق : تصغير

ملأة ، على الترخيم .

ونَفَضَ الصَّبْغُ : إذا نَصَلَ أَكْثَرَ لَوْنِهِ .
 والعُسَيْبُ : تصغير العَسِيبِ ، وهو جَرِيدُ النَّخْلِ مما لا يُنْبَتُ عليه
 الخُوصُ ، ومَانَبَتٌ عليه فهو السَّعْفَةُ .
 والمَقْشُورُ : المَقْشُورُ ، وقد قَشَوْتُهُ أَقْشَوْتُهُ قَشْوًا .
 والخُوصُ : ورق النَّخْلِ . وفي رواية : « خُويصَتَيْنِ » على التصغير .
 والمُتَخَشِّعُ : المُتَوَاضِعُ .
 وأُرْعَدَتْ : أي رَجَفَتْ : من خوفها ، حيث رأت مَهَابَتَهُ مع
 تواضعه في هيئته وجلوسه .
 والمِسْكِينُ : الضَّعِيفُ . وقوله : « عليك السَّكِينَةُ » بالنصب ،
 أي الزَّمِي السُّكُونُ ، فلا بأسَ عليك . ويجوز أن تكون مرفوعةً بالابتداء ،
 و« عليك » خيرٌ مَقْدَمٌ .
 والدَّهْنَاءُ : أرضٌ من بلاد تَمِيمٍ ، ذاتُ رَمَلٍ ونباتٍ كثيرٍ .
 وشُخْصٌ بي : أي دُهَشْتُ وتَحَيَّرْتُ . وقيل : ارتفع بصري من
 إكبار ما سمعتُ ، وإِعْظَامِهِ ، وأصلُهُ من شُخُوصِ المَسَافِرِ ، وهو خروجه
 عن منزله ، كأنَّ الرَّجُلَ إذا جاءه ما يُقْلِقُهُ ويُرْعِجُهُ قد خرج من الأرض
 التي هو بها .
 والسَّوِيَّةُ : العدلُ والإنصافُ . يقال : هما على سَوِيَّةٍ من الأمرِ ،
 أي على سِوَاءٍ .
 ومُقَيَّدُ الجَمَلِ : الموضع الذي يقيم فيه لايتعداه ، لِخَصْبِهِ وكثرة
 مرعاه ، ولايتجاوزُهُ إلى غيره في طَلَبِ المرعى ، فكأنه به مُقَيَّدٌ لايرح .
 وقوله : « يسعُهما الماءُ والشجرُ » أي هم شركاءُ فيهما ، لكلُّ
 منهم حظٌّ ونَصيبٌ .

والفَتَّانَ ، بالضمّ : جمع فاتنٍ ، يريد بهم شياطينَ الإنسِ والجنِّ ، الذين يظلمون الناسَ ، ويفتنونهم ويضلُّونهم عن الحقِّ .

ويروى : « الفَتَّانُ » بالفتح ، على الواحد ، يريد الشيطانَ . والتَّعاونُ عليه : تَرَكُ اتِّباعه والافتتانِ بخُذَعِه ، وسُمِّي الشيطانُ فِتَّاناً ، لأنه يَفْتِنُ الناسَ في أديانهم وعقولهم ، والفَتَّانُ : مبالغةٌ في الفاتنِ .

وحِيلٌ دون كتابه : أي فاته ما كان يريد أن يكتبَ له ، وصار بينهما حائلٌ ومانع .

والحَتْفُ : الموت .

وأظلافُ العنمِ : كالحافرِ للفرسِ .

وقوله : « حَتَفَهَا تَحْمَلُ ضَانًّا بِأَظْلَافِهَا » مثلٌ قديمٌ (١) سائرٌ للعربِ ، وأصله أن إنساناً وجد شاةً في فِلاةٍ ، ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبحَثَّتْ بِأَظْلَافِهَا فِي الأَرْضِ ، فظهرت مُدْيَةٌ فذبحها بها ، فضُرِبَتْ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً عادِ وبِأَلِهَ عَلَيْهِ .

والبَدُولُ : مبالغةٌ في الباذلِ ، من البَدَلِ : العطاء .

ولا أبالكِ : هي في الأصل كلمة ذمٌّ ، أي ليس لك أبٌ يُعَرَفُ ، ثم اتَّسعَ فيها حتى صارت تقال في معرض التعجب والمدح ، وصار المجاز فيها أشهرَ من الحقيقةِ .

ولا جَرَمَ : بمعنى حقًّا .

(١) انظره في جمهرة الأمثال ١ / ٣٦٣ ، ومجمع الأمثال ١ / ١٩٢ ، والمستقصى

وقوله « عَنِّي أَشْهَدُ » أَي أَنِّي ، على قلب الهمزة عَيْنًا .
 وقولها : « إِذْ بَدَأْتَهَا فَلَنْ أَضِيعَهَا » أَي حِينَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ هَذَا
 الْإِحْسَانَ ابْتِدَاءً ، لَا أَزَالُ أَشْكُرُكَ بِهِ .

وقوله : « أَيَّلَامُ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَفْصَلَ الْخُطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحَجَزَةِ » الْخُطَّةُ الْحَالُ وَالْحَطْبُ ، أَي إِنَّ وَكَدَّ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْعَاقِلَةِ
 الْكَامِلَةِ ، لَا يُلَامُ أَنْ يَفْصَلَ الْأُمُورَ الْمَشْكَلَةَ بِرَأْيِهِ ، وَيَنْظُرَ فِي عَوَاقِبِهَا
 بِفِكْرِهِ ، وَلَا يُنْكَرُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا أَشْبَهَ أُمَّهُ فِي عَقْلِهَا وَكِلَاهَا .

وَالْحَجَزَةُ : جَمْعُ حَاجِزٍ ، وَهَمَّ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ
 بَعْضٍ ، وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ، أَي إِذَا تَعَرَّضَ لَهُ أَعْوَانُ الظُّلْمِ لِيَحْجِزُوهُ
 عَنْ ظَالِمِهِ لَمْ يُثَبِّطُوهُ بِذَلِكَ ، بَلْ انْتَصَرَ لِنَفْسِهِ ، وَاسْتَوْفَى حَقَّهُ ، فَكَأَنَّهُ
 حِينَ لَامَهَا حُرَيْثٌ عَلَى مَا دَفَعَتْ عَنْ نَفْسِهَا ، اعْتَذَرَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، وَأَنَّهُ لَا لَوْمَ عَلَيْهَا فِيمَا فَعَلَتْ . وَذَكَرُ الْإِبْنِ تَعْرِيفًا بِالثَّنَاءِ عَلَيْهَا ،
 وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ فِي أَنْ يَذْكَرَ ابْنَ الشَّيْءِ أَوْ أَبُوهُ ، أَوْ مِثْلُهُ وَشَبِيهُهُ ثُمَّ
 يُوصَفُ .

وَرُوِيَ : « أَيَّلَامُ ابْنُ ذِهِ » قَالَ الْهَرَوِيُّ (١) : أَرَادَ بِهِ الْإِنْسَانَ . أَي
 أَيَّلَامُ الْإِنْسَانِ . إِذَا احْتَجَّ لِنَفْسِهِ ، وَاعْتَذَرَ عَنْهَا ؟
 وَقَوْلُهَا : « كُنْتُ وَلِدْتُهُ حِزَامًا » الْهَاءُ فِي « وَلِدْتُهُ » ضَمِيرُ ابْنِهَا ،
 حِينَ ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَذَكَّرْتُهُ ، وَحِزَامًا (٢) اسْمُهُ ، وَهُوَ بَدَلُ
 الْمُظْهَرِّ مِنَ الْمَضْمَرِ .

(١) ذَكَرَهُ فِي الْغَرِيبِينَ (حَجَزَ) .

(٢) تَرَجَّمَ لَهُ ابْنُ حَجَرَ وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، قَالَ : « حِزَامٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجِمَةِ

قَبِيلَةِ بَنَاتِ مَخْرَمَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ قَتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِصَابَةَ ٢ / ٧ .

وَيَمِيرُنِي : أي يأتيني بالميرة ، وهي الطَّعام والقوت . ولما تذكَّرت
ولدها غلبها البكاء .

ويروى : « أَيُعَلَّبُ أَحِيدَاكُنَّ » تصغير إحدَاكُنَّ .

وَصُورِيَجِه : تصغير صاحب ، وهو من يصحبُ الإنسان من ولدٍ
أو أخٍ أو زوجٍ أو غيرهم ، وتصغيره على معنى التقريب والتلطيف
المَحَلَّ (١) .

وَذَكَرَ الضَّمِيرَ رَدًّا إِلَى الشَّخْصِ أَوْ الْإِنْسَانِ .

وقوله : « مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ » يعني الله تبارك وتعالى ، أي على
الإنسان مصاحبةً صاحبه ماعاشًا بالمعروف ، فإذا قبض الله سبحانه
أحدهما استرجع ، فقال : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » وعلم أنه أَوْلَى
بِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، فإذا تذكَّر ذلك ، وغلبه الجزعُ ، استعان بالدعاء
عليه ، فقال : رَبِّ أَسْنِي مَا أَمْضَيْتَ ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ : أي
عَوِّضْنِي عَمَّا أَخَذْتَ ، يقال : أُسْتُ الْقَوْمَ أَوْسًا : إذا عَوَّضْتَهُمْ عَنْ
شَيْءٍ أُخِذَ مِنْهُمْ ، فحذف حرف الجر .

ويروى : « آسِنِي » بالمدِّ ، و « أَسْنِي » بالتشديد ، أي عَزَّنِي
وَصَبَّرَنِي . يقال : آسَيْتُ الْإِنْسَانَ ، وَأَسَيْتُهُ تَأْسَاءً وَتَأْسِيَةً : إذا عَزَّيْتَهُ .
وحرف الجرِّ في هذه الرواية أيضًا محذوف . ويروى : « أَنَسِنِي
مَا أَمْضَيْتَ » من النَّسِيانِ (٢) .

(١) هكذا في الأصل بفتح الميم والحاء المهملة وتشديد اللام .

(٢) زاد في النهاية ، في ترجمة (أوس) قال : ويروى : « أُنْبِنِي » من الثواب .

وَأَعْنَى عَلَى مَا بَقِيَتْ : مِنَ الْإِعَانَةِ . وَيُرْوَى : « أَغْنَيْتَنِي » مِنْ الْإِغَاثَةِ .

وَالِاسْتِعْبَارُ : الْبُكَاءُ ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْعِبْرَةِ : الدَّمْعَةُ .

قِيلَ : إِنْ هَذَا الْكَلَامَ إِنْكَارٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَجَزَعِهَا عَلَى مَيِّتٍ بَعْدَ طَوْلِ عَهْدٍ ، لِأَنَّ الْبَاكِيَ يَهْيِجُ غَيْرَهُ عَلَى الْبُكَاءِ . أَيْ عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا غَلَبَهُ الْجَزَعُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَعْوِضَهُ عَمَّا أَخَذَ مِنْهُ ، أَوْ يَعَزِّيهِ وَيُصَبِّرَهُ عَلَى مَا بُلِيَ بِهِ ، أَوْ يُنْسِيَهُ مَا فَاتَهُ حَتَّى لَا يَجْزَعَ بَعْدَهُ ، وَأَنْ يَسْتَعِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَبْقَى عَلَيْهِ عَلَى مَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَلَا يَكْفِي كُلَّ وَقْتٍ فَيُكْفِي غَيْرَهُ ، وَيُعَذِّبُهُ بِالْحُزْنِ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ : « أَحْسَنَ وَلَا يُسَيِّنَنَّ » أَي إِذَا أَحْسَنَ فِي أفعالِهِنَّ ، وَأَقْوَاهُنَّ ، وَلَمْ يُسَيِّنَنَّ فِيهِمَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١) .

(١) بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ : بَلَّغْ تَصْحِيحاً ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

حَدِيثُ اسْتِسْقَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

قال أنس بن مالك : قَحَلَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَحَطَ الْمَطَرُ ، وَيَبَسَ الشَّجَرُ ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي ، وَأَسْنَتَ النَّاسُ ، فَاسْتَسْقَى لَنَا رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَاخْرُجُوا ، وَاخْرُجُوا مَعَكُمْ بِصَدَقَاتِ .

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، يَمْشِي وَيَمْشُونَ ، عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، حَتَّى أَتَوْا الْمُصَلَّى ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ، يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِوَجْهِهِ ، وَقَلَبَ رِدَائِهِ ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَسْقِيَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا ، وَحَيًّا رَيْعًا ، وَجَدًّا طَبَقًا غَدَقًا مُغْدَقًا مُورِنًا عَامًّا ، هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيئًا ، مُرْتَعًا مُرْبِعًا وَابِلًا ، سَابِلًا مُسْبِلًا مُجَلَّلًا دَائِمًا ، دِرْرًا ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلًا غَيْرَ رَاثٍ . اللَّهُمَّ غَيْثًا تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ ، وَتُغِيثُ بِهِ الْعِبَادَ ، وَتَجْعَلُهُ بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ مِنَّا وَالْبَادِ .

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سُكْنَهَا .

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ، فَأُحْيِي بِهِ بِلَدَةً مَيْتًا ، وَاسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ لَنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسِيَّ كَثِيرًا .

قال : فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى أَقْبَلَ قَرْعٌ مِنَ السَّحَابِ ، فَالْتَأَمَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ مَطَرَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ ، لَا يُقْلِعُ عَنِ الْمَدِينَةِ .

فَأَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ غَرِقَتِ الْأَرْضُ ، وَتَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَصْرِفَهَا عَنَّا .

فضحك رسول الله ﷺ على المنبر حتى بدت نواجذه ؛ تعجباً لسرعة ملالة ابن آدم ، ثم رفع يديه ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على رؤوس الجبال (١) ، ومنايب الشجر وبُطون الأودية ، وظهور الآكام . فتصدّعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترسِ عليها كالفسطاط ، تُمطر مراعِيها ، ولا يُمطر فيها قطرة .

* * *

هذا حديثٌ صحيح ، مَرُويٌّ من طُرُقٍ كثيرة ، عن أنس (٢) ،

- (١) بحاشية الأصل : « الظراب » . وعلى هذه الرواية اقتصر المصنف في الشرح .
 (٢) أخرجه البخاري في صحيحه (باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة . من كتاب الجمعة) ٢ / ١٥ ، وفي (باب الاستسقاء في المسجد الجامع . من كتاب الاستسقاء) ٢ / ٣٤ — ٣٧ ، وفي (باب علامات النبوة . من أبواب المناقب) ٤ / ٢٣٦ ، وفي (باب الدعاء غير مستقبل القبلة . من كتاب الدعوات) ٨ / ٩٢ ، ورواه في مواضع أخرى من صحيحه ذكرها الشيخ عبد الغني النابلسي في ذخائر الموارث ١ / ٧٥ .
 وأخرجه مسلم في صحيحه (باب الدعاء في الاستسقاء . من كتاب صلاة الاستسقاء) ص ٦١٢
 وأبو داود في سننه (باب رفع اليدين في الاستسقاء . من جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها) ١ / ٣٠٤ .
 والنسائي في سننه (متى يستسقي الإمام . من كتاب الاستسقاء) ٣ / ١٢٥ .
 وابن ماجه في سننه (باب ماجاء في الدعاء في الاستسقاء . من كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها) ص ٤٠٤ .
 ومالك في الموطأ (باب ماجاء في الاستسقاء . من كتاب الاستسقاء) ص ١٩١ .
 ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٢١١ — ٢١٦ (باب الاستسقاء) .
 وانظر الروض الأنف ١ / ١٧٩ ، وشمائل الرسول ﷺ ، لابن كثير ص ١٦٤ — ١٧٥ .

وأخرج ابن قتيبة (١) والزمخشري (٢) منه دعاء الاستسقاء إلى قوله :
« وأناسي كثيرًا » .

وفي حديث آخر عن أنس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ،
فقال : يارسول الله ، لقد أتيناك وما لنا بغير يبط ، ولا صبي يصطح ،
وأنشد (٣) :

أَتَيْنَاكَ وَالْعَدْرَاءُ يَدْمَى لِبَائِهَا وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وَأَلْقَى بِكَفَيْهِ الْفَتَى إِسْتِكَانَةً من الجوع ضعفًا ما يُمرُّ وما يُحلي
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سوى الحنظل العامي والعلهز القسل
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وأين فرارُ الناسِ إلَّا إلى الرُّسلِ

فقام رسول الله ﷺ يجرُّ رداءه حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى
عليه ، ورفع يديه إلى السماء ، فقال : اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريعًا غدقًا
طبَقًا ، عاجلاً غير راث ، نافعاً غير ضار ، تملأ به الضرع ، وتنبث به
الزرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون .

قال : فما ردَّ رسول الله ﷺ يديه إلى نحره حتى التقت السماء بأروقها ،
وجاء أهل البطانة يضيحون ، يارسول الله ، العرق العرق . فرفع يده إلى
السماء ، وقال : اللهم حوالينا ولا علينا . فأنجاب السحاب عن المدينة حتى
أحدق بها كالإكليل . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذُه ، ثم

(١) لم أجده في كتابه غريب الحديث المطبوع .

(٢) الفائق ١ / ٣٤١ .

(٣) ينسب هذا الشعر إلى لبيد ، يخاطب به رسول الله ﷺ ، حين وفد عليه في جماعة من
قومه ، وهو في شرح ديوانه ص ٢٧٧ ، في أبيات لم يروها السكري ، كما قال محققه ، وانظر ترجمته في
ص ٣٩٢ ، ويقع اختلاف في الرواية بين ما ذكره المصنف في هذا الكتاب وبين ما في الديوان .

قال : لله أبو طالب ! لو كان حياً قَرَّتْ عيناه ، مَنْ الذي يُنشدنا قوله ؟ فقام عليُّ بن أبي طالب ، فقال يارسول الله ، كأنك أردت قوله (١) :

وأبيضُ يُستسقى العمامُ بوجهه ثمال (٢) اليتامى عِصْمَةٌ للأرامل
يلوذُ به الهلاكُ من آلِ هاشمٍ فهمُ عنده في نعمةٍ وفواضيل
كذبتُم وبيتَ الله يُبزي محمدٌ ولما نُقاتِلُ دونه ونناضيل
ونُسلمُهُ حتى نُصرِّعَ حوله ونذهلَ عن أبنائنا والحلائل

فقال رسولُ الله ﷺ : أجل . فقام رجلٌ من كِنانة ، فقال :
لَكَ الحمدُ والحمدُ مِمَّنْ شَكَرَ سَقِينا بوجهِ النبيِّ المَطَرُ
دَعَا اللهُ خالقه دَعْوَةً إليه وأشخَصَ منه البَصْرُ
فلم يكُ إلا كالقفا الرِّداءِ وأسرعَ حتى رأينا الدررُ
دُفَاقَ العزائلِ جَمَّ البُعاقِ أغاثَ به اللهُ عُليا مُضَرُّ
وكان كما قاله عمُّه أبو طالبٍ أبيضُ ذو غُرُرُ
به اللهُ يَسْقَى صَوْبَ العمامِ وهذا العيانُ لِذاك الخَبْرُ
فمَنْ يشكرُ اللهُ يَلقُ المَزِيدَ ومَنْ يكفرُ اللهُ يَلقُ الغَيْرُ
فقال رسولُ الله ﷺ إن يك شاعرٌ أحسنَ فقد أحسنت .

قال أبو موسى : هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أنسٍ ، بهذا السِّياقِ والزِّياداتِ . وفي الاستسقاءِ أحاديثٌ عدَّةٌ ، عن أنسٍ وغيرِهِ ، متقاربةُ الألفاظِ .

(١) ديوان أبي طالب ص ١١٣ ، وانظر تعليق من أمالي ابن دريد ص ١٠٠ ، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام ص ١٧٠ .

(٢) ثمال : تروى بأوجه الإعراب الثلاثة ، كما في حواشي صحيح البخاري . الموضوع الثاني السابق في تخریج الحديث .

شرحہ

قَحَلَ (١) الشيءُ وقَحَلَ يَقْحَلُ قُحُولاً : إذا يَبَسَ ، والقَحْلُ : التِّزَاقُ الجلدُ بالعَظْمِ ، يريدُ أنَ الناسَ قد يَبَسَتْ جلودُهُم ، وقَشِفَتْ من شِدَّةِ الجَدْبِ ، وقَلَّةُ الطَّعامِ واللِّبَنِ والمَرَعَى .

والقَحَطُ : احتباسُ المَطَرِ ، يقالُ : قَحَطَ المَطَرُ وقَحَطَ : إذا انقطعَ ، وأقحطَ الناسُ : إذا لم يُمَطَّرُوا ، فأجْدَبُوا .

والمواشي : جمعُ ماشِيَةٍ ، وهو اسمٌ يُطَلَقُ على الإبلِ والبقرِ والغنمِ وأَسَنَتِ الناسُ فهمُ مُسِنَّتُونَ : إذا دخلوا في السَّنَةِ ، وهي الجَدْبُ ، وهذه التاءُ بدلٌ من الواوِ التي كانت في أسنواً : إذا دخلوا في السَّنَةِ .

وأصلُ السَّنَةِ : سَنَوَةٌ : في أحدِ القولين (٢) ، تقولُ منه : استأجرتهُ مُسَانَةً ، وجمعها سَنَوَاتٌ .

والاستسقاءُ : طَلَبُ السُّقْيَا ، واستنزأ الغَيْثُ .

والسَّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ من السُّكُونِ والتَّائِيِ والطَّمَانِينَةِ .

والمُصَلَّى : مَوْضِعُ الصَّلَاةِ من الصَّحراءِ .

(١) الفعل من باب نفع وتعب ، كما في المصباح . ويأتي أيضاً بضم أوله وكسر ثانيه بوزن « غنى » كما في القاموس . وانظر النهاية (قحل) .

(٢) والقول الثاني أن أصلها : « سنة » بالهاء ، بوزن جبهة ، فحذفت لامها ، ونقلت حركتها إلى النون ، فبقيت سنة ، لأنها من سنهت النخلة وتسنته : إذا أتى عليها السنون ، وجمعها على هذا القول : سنهات . ذكره المصنف في النهاية (سنه) .

وَقَلْبُ الرِّدَاءِ فِي الاستِسْقَاءِ سُنَّةٌ ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ ،
تَفَاؤُلاً بِقَلْبِ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا مِنَ الْجَدْبِ (١) .
وَالِإِغَاثَةُ : التُّصْرَةُ وَالِإِعَانَةُ ، وَقَدْ أَغَاثَهُ يُغِيثُهُ إِغَاثَةً ، إِذَا نَصَرَهُ
وَأَنْجَاهُ مِنَ الشَّدَّةِ .

وَالغَيْثُ : المَطْرُ ، وَغَاثَ اللهُ الْبِلَادَ يَغِيثُهَا : إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهَا
الغَيْثَ ، وَالسُّؤَالُ مِنْهُ : غَيْثْنَا كَعِدْنَا .

وَالْحَيَا ، مَقْصُوراً : المَطْرُ الَّذِي تَحِيَا بِهِ الْأَرْضُ وَالْمَاشِيَةُ . يُقَالُ :
أَحْيَا النَّاسُ فَهَمُّ مُحْيُونَ ، إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْحَيَا .

وَالجَدَا ، مَقْصُوراً : المَطْرُ الْعَامُّ .

وَالطَّبَّقُ : الَّذِي يُطَبَّقُ الْأَرْضَ ، أَيْ يَعْمُ وَجْهَهَا .

وَالعَدَقُ : الْكَثِيرُ القَطْرِ ، وَقَدْ غَدَقَ ، بِالْكَسْرِ : إِذَا كَثُرَ .

وَالْمُعْدِقُ : مُفْعِلٌ مِنْهُ ، أَكَّدَهُ بِهِ ، يُقَالُ : أَغْدَقَ المَطْرُ يُغْدِقُ
إِغْدَاقًا ، فَهُوَ مُعْدِقٌ .

وَالْمُونِقُ : الْمُعْجِبُ ، يُقَالُ : آتَقْنِي الشَّيْءُ : أَيِ اعْجَبْنِي .

وَالْعَامُّ : الشَّامِلُ .

وَالهِنْيَاءُ : الطَّيِّبُ السَّائِعُ .

(١) جَاءَ فِي الْفَاتِقِ : قِيلَ لِابْنِ لَهِيْعَةَ : لِمَ قَلْبَ رِدَاءِهِ ؟ فَقَالَ : لِئِنْقَلَبَ الْقَحْطُ إِلَى
الْخِصْبِ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ قَلْبُهُ ؟ قَالَ : جَعَلْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنِ . قِيلَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : حَوْلَ
الْأَيْسَرِ عَلَى الْأَيْمَنِ وَالْأَيْمَنِ عَلَى الْأَيْسَرِ .

والمريءُ : مستعارٌ من استمراءِ الطَّعام ، وهو ذهابُ ثِقَلِه وكِطَّتِه
عن المِعدة . يقال : هَنَأَني الطَّعامُ ومَرَأَني ، فإذا لم يذكرُوا (١) : هَنَأَني ،
قالوا : أمَرَأَني ، بالألف ، وقيل : هما لغتان .

والمَرِيعُ : المُخْصِبُ الناجِعُ في الماشية ، يقال : مَرَعُ المكانُ
فهو مَرِيعٌ : إذا كَثُرَ نَبْتُه ، وأمَرَعُ القومُ : أصابوا مكاناً مَرِيعاً ،
والمُمرِعُ : المُغْنِي عن الارتحال في طَلَبِ المَرَعَى .

والمُرْبِعُ ، بالباء الموحدة : الدائمُ المقيمُ ، يقال : رَبَعُ بالمكان
وأرْبَعُ ، إذا أقامَ به . أي حَمَلَ الناسَ على أن يقيموا عنده ، لعمومِ نَباتِه
وكثرةِ مائه .

والمُرْتِعُ ، بالتاء : من رَتَعَتِ الإِبِلُ : إذا رَعَتُ ، وأرْتَعَهَا اللهُ :
أي أثبتَ لها ما تَرْتَعُ فيه وتَرعاه .

والمُرابِلُ : المَطَرُ الشَّدِيدُ ، الكَبِيرُ القَطْرُ .
والمُسابِلُ : السَّحَابُ الماطرُ ، يقال : سَبَلُ (٢) سَابِلٌ ، ومَطَرٌ
مَاطِرٌ ، والسَّبِيلُ ، بالتحريك : المَطَرُ ، والمُسْبِلُ : مُفْعَلٌ من أسْبَلُ
المَطَرُ : إذا هَطَلَ ، أو من أسْبَلِ إزارَه : إذا أرخاه ، فكأنَّ السَّحَابَ قد
أسْبَلِ على الأرض ، كما يُسْبَلُ الإزارُ .

(١) هذا قول الفراء ، كما صرح المصنف في النهاية . وانظر إصلاح المنطق ص ١٤٩ ،

(٢) ضبطت اللام في الأصل بالفتح ، وكذلك الراء في « مطر » ، على أنهما فعلان
ماضيان . والصواب أن يكونا بالضم مع التنوين ، على الاسمية ، ويجريان مجرى قولهم في
المبالغة : شعرٌ شاعر . راجع اللسان (سبل) . ومثله : موتٌ مائتٌ ، وهمجٌ هامجٌ .

والمُجَلَّلُ : الذي يستر الأرضَ بالماءِ ، والنَّبَاتِ الذي يَنْبُتُ عنه كأنه يكسوها به . ويُروى بفتح اللام الأولى على المفعول .

والدائم : الذي لاينقطع . ويروى : « دَيْمًا » جمع دَيْمَةٍ ، وهو المطرُ الذي يدومُ في سُكون .

والدَّرَرُ : جمع الدَّرَّةِ ، وهي المطرُ ، ودِرَّةُ السَّحَابِ : صِيْبُهُ .

والرَّائِثُ : البطيءُ . يقال : راثَ علينا فلانٌ : إذا أبطأ .

والبلاغُ : مايلُغُ به العَرَضُ .

والحاضِرُ : أهلُ المُدنِ . والبادي : أهلُ البَدْوِ . أي يكونُ عامًّا

لايُخَصُّ أحداً . والأصلُ في البادِ : البادي ، فحذفَ الياءَ للوقف ، ولزوجة البلاد والعباد .

وحياةُ الأرضِ وزينتها : كنايةٌ عن النَّباتِ ، واختلافِ ألوانِهِ وِخْلِقِهِ .

والسُّكُنُ ، بضم السِّينِ وسكون الكاف : القُوْتُ الذي يُسْكُنُ به في البلاد ، بمنزلة التَّنْزَلِ ، وهو طعامُ القومِ الذي يَنْزِلون عليه [للمَضِيفِ] (١) .

ويُروى بفتح السِّينِ والكاف ، وهو غِيَاثُ أهلِها الذي تَسْكُنُ أنفسهم إليه .

والطَّهُّورُ : الماءُ المُطَهَّرُ المُبالغُ في الطَّهارةِ ؛ لأنَّ فَعُولًا من أبنية المبالغة ، وهو في الشَّرْعِ : المستعملُ في رفعِ الحَدَثِ وإزالةِ النَّجَسِ .

(١) ألحق بهامش الأصل ، بخط الناسخ نفسه ، ولم يرد في النهاية .

والأنعام والنَّعم : الإبل الراعية ، وأكثر ما يُطلق على الإبل .
والأنعامُ : يُذكر ويؤنث ، والنَّعم يذكر ولا يؤنث . وقيل : هو واحد الأنعام .
والأناسي : جمع إنسانٍ ، والياء فيه عوضٌ من التَّون ، وقيل : هو جمع إنسي .

والقَزَعُ : جمع قَزَعَةٍ ، بفتح الزاي ، وهي القِطْعُ المتفرقة من السَّحاب .

والسُّبُل : جمع سَبِيلٍ ، وهي الطَّرِيق ، وتذكر وتؤنث .
والنَّواجذ : أقصى الأسنان ، وقيل : هي الضَّواحك .
وقوله : « حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا » في موضع نصب على الظَّرْفِ ،
أو على المفعول .

والظُّراب : جمع ظَرِبٍ ، بكسر الراء ، وهو الجُبَيْل الصَّغير .
والآكام ، بالمد : جمع إكَامٍ ، والإكَام : جمع أَكَمَةٍ (١) وهي
الرَّابِيَة .

والتَّصْدُعُ : التَّفْرِقُ والتَّشْقُقُ . والضمير في « كانت » و « عليها »
للمدينة .

والفُسْطاط ، بالضم والكسر : الحَيْمَة الكبيرة والسُّرَادِقُ . أي
حتى كانت المدينة في مثل التُّرس ، من الصَّخو وسط السَّحاب ،
والسَّحابُ عليها كالفُسْطاط .

(١) قال الفيومي في المصباح : الأكمة : تل ، والجمع : أمم وأكمت ، مثل قصبة
وقصب وقصبات ، وجمع الأكم : إكام ، مثل جبل وجبال ، وجمع الإكام : أمم ، بضمتين ،
مثل كتاب وكتب ، وجمع الأكم : آكام ، مثل عنق وأعناق .

والأَطِيطُ : حنينُ الناقةِ وصيِّاحها . يريد : مالنا بَعِيرٌ أصلاً ، لأنَّ البعيرَ لا بَدَّ أن يَعْطُ ، ويجوز أن يريدَ به المبالغة في ضَعْفِ الإبلِ وهزْلِها ، وأنها بحالٍ تَعْجِزُ فيها عن الصِّياحِ والحنينِ . ويستعمل هذا اللفظُ للتأييد ، يقال : لأفعلُ كذا ما أَطَّتِ (١) الإبلُ .

والاصطِباح : شَرِبُ الصَّبُوحِ ، وهو ما يُشْرَبُ من اللَّبنِ وغيره بالعداة ، أي ليس عندنا لبنٌ بقَدْر ما يصطِبحه صبي .

والعذراءُ : البِكْرُ من النَّساءِ .

واللِّبان ، بالفتح : الصَّدْرُ .

ويَدْمَى : يَظْهَرُ دَمُه عليه ، يقال : دَمَى العُضُو يَدْمَى فهو

دامٍ . يريد أنها من كثرة امتهانيها نفسها في الخِدمة وما عندهم من الجَدْبِ والضيقِ ، قد دَمَى صدرُها ، لأنها لا تجدُ ما تُعْطِي مَنْ تكفيها الخِدمة . وأصلُ اللَّبانِ للفرسِ ، فاستُعير للإنسانِ .

وبعضهم يرويه : « تَدْمَى لِبائِها » بالتاء ، على نحو قراءة من

قرأ : (٢) ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ لإضافة البعض إلى السَّيَّارة ، وهي مؤنَّث ، ولَبانُ المرأةِ بعضُها ، فأنَّث لذلك . هكذا فُسِّر ، وأحسنُ منه — إن صحَّت الرواية — أن يقال : إنَّ قوله : « تَدْمَى » راجعٌ إلى العذراءِ . أراد أن بدنها قد دَمَى ، ثم استدرك فأبدل اللَّبانَ من البَدَنِ ، بدلَ البعض من الكلِّ ، فقال : « لبائِها » بعد أن أطلق الفِعلَ المؤنَّثَ بالتاء .

(١) ومن أمثالهم : « لا آتيك ما أطَّت الإبل » ذكره المصنف في النهاية ، وهو في مجمع

الأمثال ٢ / ٢١٩ .

(٢) الآية العاشرة من سورة يوسف ، وبقراءة التانيث هذه قرأ الحسن البصري وقتادة

وابن أبي عملة . راجع تفسير الطبري ١٥ / ٥٦٧ ، وزاد المسير ٤ / ١٨٥ ، وإتحاف فضلاء

البشر ص ٢٦٢ .

وقوله : « شُعِلت أمُّ الصَّبِيِّ عن الطُّفْلِ » أي شُعِلت عن ولدها بما هي فيه من شدّة الزمان وصعوبة الحال . والطُّفْلُ : هو الصَّبِيُّ ، كأنه قال : شُعِلت أمُّ الصَّبِيِّ عنه ، فأقام المُظْهَر مقام المُضْمَر ، وخالف بين اللفظين لأمرين : أحدهما ليتغاير اللفظ ولا يتكرّر ، والثاني : أن الصَّبِيَّ يُطَلَق على الطُّفْلِ وغير الطُّفْلِ ، فلما قال : « وقد شُعِلت أمُّ الصَّبِيِّ » جاء بالطُّفْل لِيُحَقِّق صِغَرَه ، حيث هو أَحْوَجُ إلى الأمِّ ، لطفولته ، من الصَّبِيِّ غير الطُّفْلِ .

والاستِكانة : الدُّلُّ والخُضوع ، وهي افتِعالَة من السُّكُون ، وأكثر ما تُروى بَقَطْعِ الهمزة ، وإنما هي همزة وصلٍ ، فَعَل ذلك لضرورة الشعر ، كقوله (١) :

ألا لا أرى إثنين أحسنَ شِيمةً على حَدَثانِ الدَّهْرِ مني ومن جُمْلِ
فقطِعِ همزة « اثنين » .

والفَتَى : الشابُّ الحَدَثُ ، وهو أقوى وأصْبَرُ على الشَّقَاءِ . ومنهم من يرويه (٢) : « الفَتِيَّ » بالتشديد ، ويُقَرُّ همزة الوصل بحالها ، تشبيهاً بالفَتِيَّ من الإبل ، وهو الشابُّ القويُّ .

وقوله : « مايمِرُّ ومايُحَلِي » أي مايتكلّم بمُرٍّ من الكلام ولا حُلُوٍ ، من الجُوع والضعف . والإلقاء بالكفِّ : كناية عن الاستسلام والانقياد ، للعبّاز ، كقوله تعالى : (٣) « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » .

(١) جميل بن معمر . والبيت مفرد في ديوانه ص ١٨٢ ، وتخرجه فيه ، ويزاد عليه :

المحتسب ١ / ٢٤٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٩ .

(٢) ورواية ديوان لبيد : * وألقى تَكْنِيَه الشِّجَاعُ استِكانة * .

(٣) سورة البقرة ١٩٥ .

وَالْحَنْظَلُ الْعَامِيُّ : منسوبٌ إلى العامِ ، وهو الجَدْبُ ، كما يقال له : السَّنَةُ أَيْضاً ، يقال : أصابنا عامٌ ، وأصابتنا سنةٌ : أي قَحَطٌ وجَدْبٌ . ويريد به الهَيْدُ الذي يُتَّخَذُ من الحَنْظَلِ للأكل في المجاعة .

وَالْعِلْهَزُ ، بكسر العين والهاء : شيءٌ كانوا يَدْخِرُونَهُ لعامِ الجَدْبِ من الدَّمِ وأوبارِ الإبلِ ، ثم يعالجونه بالنارِ ويأكلونه . وقيل : هو قِرْدَانٌ ودَمٌ يُعَالِجانِ بالنارِ . وقيل : هو شيءٌ يَنْبُتُ ببلادِ بني سَلِيمِ (١) .

وَالْفَشْلُ ، بالشين (٢) : الضَّعِيفُ . المعنى : الفَشْلُ آكِلُهُ وَمُدَّخِرُهُ ، فَصُرِفَ الوَصْفُ إلى العِلْهَزِ ، وهو لصاحبه كقوله تعالى : (٣) ﴿ فَكَايَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْتَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ أي ظالِمٌ أهلُها . ويُروى بالسَّيْنِ ، وهو الشيءُ الرَّدِيُّ الرَّذْلُ .

وَالرُّسُلُ : جمعُ رَسُولٍ ، والأصلُ : رُسُلٌ ، بالضم ، فَخُفِّفَ (٤) .

وقوله : « وكذلك تُخْرَجُونَ » عَقِيبَ الدِّعَاءِ . يجوز أن يكون تَلَفَّظَ به حيث قال : « وتُحْيَى به الأَرْضُ بعد موتها » فأراد به تمامَ قِراءةِ

(١) زاد في النهاية : له أصل كَأَصْلِ البَرْدِ .

(٢) هكذا قدم رواية الشين المعجمة ، مع أنه جاء في الشعر هناك بالسَّيْنِ المهملة .

(٣) سورة الحج ٤٥ ، وقوله : « أَهْلَكْتَهَا » جاءت هكذا في الأصل بالتاء على

التوحيد ، وهي قراءة أبي عمرو ، وقرأ باقي القراء : « أَهْلَكْنَاهَا » بالنون والألف . راجع الكشاف ٢ / ١٢١ ، وزاد المسير ٥ / ٤٣٨ .

(٤) المراد بالتخفيف هنا التسكين ، وهو يقال في مقابلة التثقيل الذي يراد به تحريك

الحرف بأحد الحركات الثلاث .

الآية (١) ، ويجوز أن يكون أراد به مخاطبة الصحابة وإعلامهم أن الله تعالى كما يُحيي الأرض بعد موتها بالمطر ، كذلك يُحيي الخلق بعد الموت ، فقطع الدعاء ثم خاطبهم بذلك .

وقوله : « حتى التقت السماء بأرواقها » يريد بالسماء ها هنا السحاب . أي التقت بجميع ما فيها من الماء . والأرواق : الأثقال ، كأنه قال : التقت السماء بمائها الكثير المُثقل للسحاب . وقيل : أراد بأرواقها : مياهها الصافية ، من راق الماء : إذا صفا ، ويجوز أن يريد بالسماء السماء الحقيقية ، لا السحاب ، لأن المطر إنما يجيء من جهة السماء .

وفي رواية : « حتى إذا أَلقت السماء بأرواقها » من الإلقاء ، والباء زائدة .

وأهل البطانة : هم الذين كانوا يَنزلون حوالى المدينة . كذا فُسِّرَ (٢) .

وقوله : « العَرَقُ » منصوب بفعل مضمَر . أي نخافُ العرقُ ونخذره ، وتكريره تنبيهٌ على شدة الأمر .

وَأَنْجَابَ السَّحَابُ : أي ذهب وانكشف . وقيل : تَقَبَّضَ واجتمع ، وهو مطاوعٌ جاب : إذا قَطَعَ وَخَرَّقَ .

وَالْإِكْلِيلُ : العِصَابَةُ التي تُعمل على الرأس كالتاج ، أي صار السحابُ حَوْلَ المدينة كالإكليل حول الرأس .

(١) راجع الآية ١٩ من سورة الروم .

(٢) وهو تفسير ابن الأنباري ، على ما في الغريين ١ / ١٨٢ .

والإحداق : الإحاطة بالشيء .

وقوله : « لله أبو طالب » يعني عمّه ، وهي كلمة تقال في مَعْرِضِ التَعْجُبِ من الشيء والاستحسان له والارتضاء ، وهم أبدأً يَنْسُبُونَ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُضَيِّفُونَهُ إِلَيْهِ ، فيقولون : لله أنت ، والله أبوك ! والله ذُرُّك ! : أي إنك خالصٌ لله مختصٌّ به دونَ غيرك ، وأنت ملكٌ له دون غيره ، فله خبرٌ ، وأنت مبتدأٌ ، ولهذا التخصيص قُدِّمَ الخبرُ على المبتدأ .

وقوله : « قَرَّتْ عِينَاهُ » أي بَرَدَتْ دَمَعَتُهَا ؛ لِأَنَّ دَمَعَ السُّرُورِ بَارِدٌ ، وَدَمَعَ الْحُزَنِ حَارٌّ . وقيل : معناه : أدركتنا مأمولهما ، بحيث تَقَرُّ وَتَرْضَى بِهِ وَلَا تَطَّلُعُ إِلَى غَيْرِهِ .

والعَمَامُ : السَّحَابُ ، وَاحِدُهُ عَمَامَةٌ .

وَالثَّمَالُ : الْمُطْعِمُ ، يُقَالُ : ثَمَلَهُمْ يَثْمِلُهُمْ (١) : إِذَا أَطْعَمَهُمْ .
وقيل : هو مُعْتَمِدُ الْقَوْمِ . وقيل : الغِيَاثُ وَالْمَلْجَأُ .

وَاليَتَامَى : جَمْعُ يَتِيمٍ وَيَتِيمَةٌ ، وَهُمَا مِنَ النَّاسِ : الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَبِيٌّ .

وَالْأَرَامِلُ : جَمْعُ أَرْمَلٍ وَأَرْمَلَةٌ ، وَهُمَا الَّذِي لَازِجَةٌ لَهُ ، وَالتِّي لَا زَوْجَ لَهَا .

(١) بكسر الميم وضمها ، كما في القاموس .

والعِصْمَةُ : المَنْعَةُ (١) والحماية . أي إنه حَامٍ للأرامل ، مانعٌ من ظلمهم .

وقوله : « يُسْتَسْقَى العَمَامُ بوجهه » أي بجاهه وحرْمَتِه ، فاستعار الوجْهَ له .

وقوله : « يلوذ به الهَلَاكُ » أي يلتجئ إلى الهَلِكِي من آل هاشم . والهَلَاكُ : جمع هَالِكٍ ، ككاتب وكُتَّابٍ .

وَيُزَيُّ : يُقَهَّرُ وَيُعْلَبُ . يقال : بَزَى عليه وَأَبزَى به : إذا غلبه وقَهَره .

وفي رواية :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُقْتَلُ أَحْمَدُ

والمُنَاضِلَةُ : المُقَاتِلَةُ والمُدَافِعَةُ ، وأصله من النَّضَالِ : الرَّمِي بالسَّهَامِ . يقال : ناضلته فنضلته ، أي راميته فغلبته ، وفلانٌ يُناضل عن فلان : إذا تكلم بعذره .

وجَرَّ « نناضل » للإطلاق والوزن ، وأصله الجزمُ عطفاً على « نُقاتِلُ » .

(١) بسكون النون ، كما ضبط في الأصل . وفي اللسان والقاموس : العصمة : المنع . وفي ترجمة (عصم) من النهاية واللسان ضبطت المنعة بفتح النون ، ضبط قلم . أما في ترجمة (منع) فقد ضبطها المصنف بالسكون . وهذه عبارته ، قال رحمه الله : « وفيه : » سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة « أي قوة تمنع من يريدهم بسوء . وقد تفتح النون . وقيل : هي بالفتح جمع مانع ، مثل كافر وكفرة » .

وتقدير البيت : كذبتُم وبيتِ الله أن يُغلبَ محمدٌ ولم تُقاتِلِ دونَه
ونُدفعُ عنه (١) .

ونصب « نُسلِمَه » على القطع ممَّا قبله ، كقوله تعالى : (٢)
﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ . ولو لم
يقطعه لكسره ، وحقيقة نصبه بإضمار « أن » بعد واو الجمع (٣) ،
كقولهم : لا تأكلِ (٤) السمك وتشرَب اللبن .

وُنصَّرَع : أي نُقتل ونُرْمَى على الأرض .
والذُّهول : العفلة والنسيان .

والحلائلُ : الزوجات ، واحدتهنَّ حَليلة ، والرجُلُ : حليلُ امرأته .
والضمير في قوله : « دعوةٌ إليه » . راجعٌ إلى الاستسقاء . أي دعا

الله تعالى إلى إنزال الغيث .

ويُروى : « دعوةٌ أُجيبَتْ » .

وأشخص بصره : إذا رفعه إلى السماء .

وقوله : « كإلقاء الرداء » قصر « الإلقاء » لضرورة الشعر .

والدَّررُ : جمع دِرَّةِ المطر .

شبهه سرعة الإجابة بسرعة إلقاء الرجل رداءه عن عاتقه .

والدُّفاق ، بالضم : المطرُ الواسع المتدفق .

(١) قدره في النهاية على حذف « لا » قال : أراد : لايزي ، فحذف « لا » من

جواب القسم ، وهي مرادة ، أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع .

(٢) سورة آل عمران ١٤٢ .

(٣) يعني واو المعية .

(٤) هذا من الشواهد النحوية السيارة . راجعه في الكتاب ٣ / ٤٢ ، وشرح المفصل

والعزائلُ : مقلوب العزالي ، جمع عَزَلَاءَ ، وهي فَمُّ المَزَادَة من أسفلها الذي يخرج منه الماء ، وربما رُوي البيتُ : « العزالي » شبه ما يُمَطَّر من السحاب بما يتدفق من فم المَزَادَة .
والجَمُّ : الكثير .

والبُعاق ، بالضمِّ : المطرُ العَظِيم الذي يتصَبَّب بشدَّة ، وقد اُتْبَع ، وَتَبَّع .

وقوله : « به الله يَسْقِي » هكذا يُروى ، وهو زحافٌ في البيت ، يحتاجُ أن تُحَرِّكَ الياءَ لِتَبْرُن ، وبعضهم يرويه :
* به الله أنزلَ صوبَ العَمَام *

والصَّوْبُ : نُزُولُ المطر .

والعُلْيَا : تَأْنِيثُ الأعلى .

والغُرْرُ : جمعُ غُرَّة ، وهي النَّفِيسُ من كلِّ شيء .

وقوله : « أبيض ذو غُرر » حكاية قول أبي طالب :

* وأبيضَ يُسْتَسْقَى العَمَامُ بوجهه *

والعِيَانُ : الحاضرُ المُشَاهِد .

والغَيْرُ : الحوادثُ وتغيُّرُ الحال . أي : وَمَنْ يَكْفُرُ نعمةَ الله يُغَيِّرُ

حالَهُ .

وقوله : « فلم يكُ » و « وإن يكُ شاعرٌ » حذفُ النونِ فيها

تخفيفٌ ؛ لكثرةِ جَرِّها على اللسان ، فإن المحذوف منها للجزم هو الواو في

« يكون » دون النون (١) .

(١) بحاشية الأصل : بلغت القراءة على مصنفه إلى هنا ، والحمد لله وحده .

حَدِيثُ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ

أنه خطب امرأةً قد خطبها إخوته قبله ، فقالوا : بئس ما صنعت ! خطبت امرأةً خطبناها قبلك .

وكانوا سبعةً وهو ثامنهم ، فصالحهم على أن ينعت لها نفسه وإخوته بصدق ، وتختار أيهم شاءت .

فقال : خذي مني أخي ذا البجل ، إذا رعى القوم غفل ، وإذا سعى القوم نسل ، وإذا كان الشأن أتكلم ، قريب من نضيح ، بعيد من نياء . فلحياً لصاحبنا لحياً .

فقلت : عيال لا أريده .

ثم قال : خذي مني أخي ذا البجلة ، يحمل ثقلي وثقله ، ويخصيف نعلي ونعله ، وإذا جاء يومه قُدمت قبله .

فقلت : خادم لا أريده .

ثم قال : خذي مني أخي ذا العفاق ، صفاق أفاق ، يُعمل الناقة والساق .

فقلت : فيح لا أريده .

ثم قال : خذي مني أخي ذا النمر ، حبي خفير ، شجاع ظفر ، أعجبني ، وهو خير من ذلك إذا سكر .

فقلت : يشرب الخمر ، لا أريده .

ثم قال : خذي مني أخي ذا الأسد ، جواب ليل سمرمد ، وبحر

ذو زبد .

فقال : سارقٌ لا أريده .

ثم قال : نُحْذِي مَنْي أَخِي ذَا الْحُمَمَةِ ، يَهَبُ الْبِكْرَةَ السِّنْمَةَ ،
وَالْمِائَةَ الْبَقْرَةَ الْعَمَمَةَ ، وَالْمِائَةَ الضَّائِنَةَ الزَّنَمَةَ ، وَإِذَا أَتَتْ عَلَى عَادٍ لَيْلَةً
مُظْلِمَةً رَبَّ رُتُوبَ الْكَعْبِ ، وَوَلَاهُمْ شُرُنَهُ ، وَقَالَ : أَكْفُونِي
الْمَيْمَنَةَ ، سَأَكْفِيكُمْ الْمَشَامَةَ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ لَعْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمَّة .

قالت أمٌ حبيبة — ورسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُمْ — :
أَأَخَذْتَ هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : رُوَيْدِكَ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ حَدِيثِهِمْ .
فقال — يعنى المرأة — : مُسْرِفٌ عَبْدٌ ، لا أريده .

ثم قال : نُحْذِي مَنْي أَخِي حُزَيْنًا ، أَوْلُنَا إِذَا غَدَوْنَا ، وَآخِرُنَا إِذَا
اسْتَنْجَيْنَا ، وَعِصْمَةُ أَبْنَائِنَا إِذَا شَتَوْنَا ، وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَعْيَتْ عَلَيْنَا ،
وَلَا يَعُدُّ فَضْلَهُ لَدَيْنَا .

قالت أمٌ حبيبة — ورسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُمْ — :
أَأَخَذْتَ هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال : رُوَيْدِكَ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ حَدِيثِهِمْ
بَعْدُ .

ثم قال : أَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَادَ ، لِعَادِيَّةٍ وَعَادَ (١) ، إِذَا انْضَجَعْتُ
لَا أَجْلَنْظِي ، وَلَا تَمَلُّ رِئْتِي جَنْبِي ، إِنْ أَرَمَطَمَعِي فَحِدًّا تَلَمَّعَ ، وَإِنْ
لَا أَرَمَطَمَعِي فَوْقًا بَصُلَّعَ .

(١) كتب فوقها في الأصل : «لعاد» . وهي رواية ابن قتيبة ، وسيشير إليها المصنف

أخرجه ابنُ قُتيبة (١) ، عن يزيد بن عمرو بن البراء العنوي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه .
قال عروة : فبلغنا أنها تزوجت حزيناً ، وأسقط منه أجوبتها في كل واحد . وأخرجه الرّمحشري (٢) وغيره بذكر الأجوبة ، وأسقط منها حديث أم حبيبة وجوابها .

شرحه

لقمان بن عاد (٣) : هو من أولاد عادٍ الأكبر ، قوم هود النبي عليه السلام ، وهو صاحب الثُّسور السبعة التي عُمر بقدر آجالها .
وخطب الرجل المرأة يخطبها خطبةً ، بالكسر : إذا طلب نكاحها ، والتزوج بها .
وبئس : فعلٌ غير مُتصرفٍ ، موضوعٌ للمبالغة في الذم ، وهو نقيض « نعم » في المدح .
وقوله : « سبعةٌ هو ثامنهم » أي كملوا به ثمانية ، كأنه هو جعلهم ثمانية .

(١) غريب الحديث ١ / ٥١٤ - ٥٢٩ .

(٢) الفائق ١ / ٧٤ - ٧٨ .

(٣) لقمان هذا : هو لقمان بن عاد بن ملطاط ، من بني وائل ، من حمير ، معمر جاهلي قديم ، من ملوك حمير في اليمن ، يلقب بالرائش الأكبر ، زعم أصحاب الأساطير أنه عاش عمر سبعة نسور ، عاش كل نسر منها ثمانين عاماً ، وكان من بقية عاد الأولى ، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم . انظر المعمرين لأبي حاتم ص ٤ ، والروض الأنف ١ / ٢٦٦ ، والأعلام للزركلي ٦ / ١٠٨ .

وذو البَجَل : ذو الضَّخامة ، يقال : رجلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، كَعَقِيمٍ وَعَقَامٍ (١) . وقيل : هو من قولك : بَجَلِي هذا : أي حَسْبِي ، المعنى أنه قَصِيرٌ (٢) الهِمَّةُ ، يقتصر على الأَدْنَى ، فإذا ظَفِرَ به قال : حَسْبِي وكِفَايَتِي .

وقوله : « إذا رَعَى القَوْمُ غَفَلَ » أي إذا اهتمُّوا بِرِعاية بعضهم بعضاً ، أو بِرِعاية أَمْوالهم (٣) ، لم يهتمَّ بشيء من ذلك ، وكان غافِلاً عنه .

وقال القَتَيْبِيُّ : لم يُرِدْ رِعيَةَ العَنَمِ ، وإنما أراد : إذا تَحافظَ القَوْمُ الشيءَ يَحافظونه غَفَلَ ، ومنه قولهم : رِعاكَ اللهُ ، أي حَفِظَكَ .
وقوله : « إذا سَعَى القَوْمُ نَسَلَ » أي إذا بذلُوا وَسَعَهُم في السَّعى وَنَهَضُوا فيما يَنْفَعهم ، وأسرعوا فيما يُنْجِيهم ، نَسَلَ هو من بينهم ، أي خرج وكان بِمَعزِلٍ ، وتباطأ عنهم ، من النَّسْلان ، وهو مُقارِبَةُ الخَطْوِ مع الإسراع . والنَّسْلانُ أيضاً : مَشَى الذَّبَّ إذا بادَرَ إلى شيء .
والشَّانُ : الحالُ والخَطْبُ ، والأمرُ المُهِمُّ .

والإتِّكالُ : اعتمادُ الإنسان على غيره في كفاية مَهامه ، لعجزه وكسَله عن تَوَلِّيها بنفسه .

والنُّضِيجُ : ضدُّ النَّيءِ من الطَّعام . يُرِيدُ أنه لازمٌ لبيتِه ، لا يَصِيدُ ولا يَغزُو ، فيأكل اللحمَ الذي لم يَنْضُج . ويَحتمَلُ أنه ليس بِجَلْدٍ يَخْدُم

(١) هذا قول الأصمعي ، رواه عنه ابن قتيبة .

(٢) وهذا تفسير أبي عبيدة . على ما في الغريين ١ / ١٣١ .

(٣) المراد بالأموال هنا : الإبل .

أصحابه ويطبخ لهم ، ولكنه متكاسلٌ عن معاونتهم ، وإذا قَدَّموا الطَّعامَ أكل ، فهو بعيدٌ عن النَّيِّءِ وطبخه ، قريبٌ من النَّضِيجِ وأَكَلِه .
 وقوله : « فَلَحِيأً لَصاحِبِنَا لَحِيأً » يقال : لَحَوْتُ الرَّجَلَ وَلَحَيْتُهُ : إذا عَدَلْتَهُ وَلُمْتَهُ ، وأصله من لَحَوْتُ العُودَ : إذا أَخَذْتَ لِحاءَهُ ، وهو قَشْرُهُ . وَنَصَبُهُ على المصدر ، وتكراره للتأكيد ، وأكثر ما يقال في الدُّعاء والذَّم .

والبَّجَلَةُ بسكون الجيم : الهيئة الحسنة ، كأنه الذي له من الرُّواءِ وَحُسْنِ المنظرِ ما يُبَجِّلُ لأجلِهِ وَيُكْرِمُ . يقال : بَجَلْتُ فلانا : إذا عظمته .
 وَخَصَفُ النَّعْلِ : خَرَزُها وإصلاحُها .

وقوله : « إذا جاء يومه قَدِّمْتُ قَبْلَهُ » أي إذا كان يومُ وفاته تَمَنَّى أن يموتَ قَبْلَهُ وَيَقْدِيهِ بِنَفْسِهِ .

والعِفاقُ : من عَفَقَ يَعْفِقُ : إذا أسرع في الذهاب . والعَفْقُ : العَطْفُ والحَلْبُ أيضاً .

والصَّفِّاقُ : الذي يَصْفِقُ على الأمر العظيم ، ويضرب عليه .
 وقيل : هو من الصَّفْقِ : الجانب ، يقال : جاء أهل ذلك الصَّفْقِ : أي الصَّفْقِ .

والأفَّاقُ : هو الذي يأتي آفاق الأرض . أي إنه كثير السَّفَرِ في نواحي الأرض وأطرافها . وقيل : الصَّفْقُ والأفْقُ متقاربان . أي إنه كثير التصرف في الأمور .

والإعمالُ : الحَثُّ على الشيء ، والحملُ على العمل . أي إنه يركبُ في أسفارهِ ومهامِّه تارةً ، ويمشي فيها تارةً ، فهو جَلْدٌ كاملٌ في الأمرين .

والفَيْحُجُ : الرسولُ الذي يأتي بالأخبار والكتب ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ (١) . ويجوز أن يكون من الإفاجعة : الإسراع والعدو ؛ لأن الفَيْحَجَ من شرطه أن يكون مُسرِعاً في سيره .

والنَّمِرُ : الحيوانُ المعروف ، وهو موصوفٌ بالشهامة والحِدَّة .
والخَفِرُ : الشَّدِيدُ الحياء ، وقد خَفِرَتِ المرأَةُ تَخْفَرُ خَفْراً . جَمَعَ له في الصِّفَةِ بين الحِدَّة والحياء .

والظَّفِرُ : الذي يَظْفَرُ بالأُمور ويُدرِكها وينالها .
وقولُه : « ذا الأسدِ » أي ذا القُوَّةِ الأسدِيَّةِ و الأسدُ : ها هنا مصدرٌ ، بمعنى استأسدَ ، يقال : أسدَ يأسدُ أسداً .

والجَوَّابُ : من جاب الأرضَ يَجُوبُها : إذا قطعها سِيراً . وأصلُ الجَوِّبُ : القَطْعُ والخرقُ .

والسَّرْمَدُ : الدَّائِمُ المستمِرُّ ، وإنما جعلَ الليلَ سَرْمَداً لَطُولِهِ ، وتشبيهاً بالشيء الذي لاينقضي ، يريدُ أنه يدورُ الليلَ كلَّهُ على طولِهِ ، لاينام فيه ، لجرأته وهِمَّتِهِ .

والحُمَمَةُ : الفَحْمَةُ ، وجمعها : حُمَمٌ ، كأنه (٢) يريدُ به سوادَ شعرِهِ ، أو لونه .

والبَكْرَةُ : الناقةُ الفَتِيَّةُ الشابَّةُ .

والسِّنْمَةُ : العظيمةُ السَّنامُ .

(١) راجع المعرب للجواليقي ص ٢٩١ .

(٢) في الأصل : « كأنها تريد » ، وأصلحته كما ترى ، فإن الواصف هو لقمان ،

وجاء في النهاية على الصواب . قال : أراد سواد لونه .

والعَمَمَةُ ، بفتح العين والميم : التامَّةُ الخَلْقُ . وفي كتاب
الْقُتَيْبِيِّ : « العَمَمَةُ » بكسر الميم ، فإن صَحَّ فيكون محذوفاً ، من
العَمِيمِ ، وهو التامُّ من كل شيء .

وقوله : « المائة البقرة » و « المائة الضائنة » بتعريف « المائة » مع
الإضافة ، ممَّا لا يُجيزه نُحاة البصرة ، وإنما يقولون : أخذت مائة
الدرهم ، لاغير ، لأن الألف واللام لا يجتمعان مع الإضافة ، وأجاز ذلك
نُحاة الكوفة ، في العَدَد خاصة .

والضائنة : واحدة الضان من العَنَمِ .
والزَّيْمَةُ ، بكسر النون : ذات الزَّيْمَةِ ، بفتحها ، وهوشية
يُقَطَع من أذن الشاة ويترك معلقاً بها ، لا يُفصَل عنها . ويروى :
« الزَّيْمَةُ » باللام ، وهو بمعناه .

والرُّتُوبُ : الثُّبُوتُ ، أي ثَبَت ثُبُوتَ الكَعْبِ ، وقيل : رُتُوبه :
انتصابه إذا ألقيته إلى الأرض .

وقوله : « ولأهم شزونه » أي ولأهم جانبه ، ووقاهم بنفسه ، إذا
دَهَمَهُم^(١) الأمر الشديد ، يقال : شزُنْ وشزُنْ ، بضمَّتَيْن وفتحَتَيْن .
والمَشَامَةُ : المَيْسِرَةُ ، ضِدُّ المِيمَنَةِ .

وَاللَّعْمَةُ : التَّوَقُّفُ عن الشيء حتى يُفكَّرَ فيه . أي إنه ليس في
صفاته التي تُوجب تقديمه توقُّفٌ وتردُّدٌ ، إلا أنه ابن أمةٍ ، فهذا عيبه
لاغير .

(١) بكسر الهاء ، كما ضبط في الأصل ، وهو من باب تعب ، كما في المصباح ، قال
الفيومي : وفي لغة من باب نفع .

وقوله : « وَأَوْلْنَا إِذَا غَدَوْنَا » أي إنه يُبادرنا إذا نحن خَرَجْنَا لِمَهْمٍ من الأمر فيكون أولنا ، وإذا وُلِّينَا أو انْهَزَمْنَا كان آخِرْنَا ؛ ليحمينا وبقينا بنفسه مَمَّن يَتَّبَعُنَا .

وَاسْتَنْجَيْنَا : من النَّجَاءِ : الإسراع ، يقال : نَجَوْتُ وَاسْتَنْجَيْتُ بِمَعْنَى .

وَعِصْمَةُ أَبْنَائِنَا إِذَا شَتَوْنَا : أي الذي نعتصم به ونلتجىء إليه في حال الجَدْبِ وَعِنْدَ الشَّدَّةِ ، من الجوع والبرد والبؤس . وإنما حَصَّ الأبناء ، وأراد بهم الأطفال ، لأنهم إذا تعذَّر عليهم قُوْتُ الطِّفْلِ فذلك غايةُ الجَهْدِ وَكَلْبُ الزَّمان .

وقوله : « وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَعْيَتْ عَلَيْنَا » أي إذا وَقَعَتْ بنا مُعْضِلَةٌ قام بها دوننا ، أو مشكلة عَرَفَهَا وَبَيَّنَّهَا . وَالخُطَّةُ : الحالة الصَّعْبَةُ . وَأَعْيَاهُ الأَمْرُ يُعْيِيهِ : إذا أعجزه ، وأشكل عليه ، فلم يَهْتَدِ لوجهه .

وقوله : « لَا يَعُْدُّ فَضْلَهُ لَدِينَا » أي لا يَعْدُّ إِحْسَانَهُ ، وَيَمُنُّ بِهِ عَلَيْنَا .

وقوله : « لِعَادِيَةٍ وَعَادٍ » العاديةُ : خَيْلٌ تَعْدُو وَرِجَالٌ يَعْدُونَ ، والعادي : الواحد منهم . أي أنا لِحِجْمَةٍ وَوَاحِدٍ ، يعنى أن مقاومته للحِجْمَةِ وَالوَاحِدِ وَاحِدَةٌ ، لا تتفاوت لشدة بأسه ، وَقُوَّةِ بَطْشِهِ .

وفي كتاب القُتَيْبِيِّ : « لِعَادِيَةٍ لِعَادٍ » بتكرير اللام ، أي أنا لهذا ، أنا لهذا ، وَعَدَّدَهُ من غير واو عَطَفَ .

والانضجاعُ : مطاوع أضجع ، يقال : أضجعتُهُ فأنضجع ،
وضجع الرجلُ : أي وضع جنبه بالأرض ، وهذه المطاوعة قليلة في
الرُّباعيِّ ، قالوا : أزعجتُهُ فأنزعج ، وأطلقته فأنطلق ، وحقُّ انفعَل أن
يُطاوعَ فَعَلَ ، نحو ضربتُهُ فأنضرب ، وإنما فَعَلَ ذلك على إنابه أَفَعَلَ
مَنَابَ فَعَلَ (١) .

والاجلنطاء : الاستلقاء ورفع الرجلين . يقال : اجلنطأتُ ،
واجلنطيتُ . أي إنه ينام على جنبه مُستوفراً ، لا يتمكّن من الانبطاح
على الأرض والتَّمُدُّد .

وقوله : « لا تملأ رِئتي جنبي » أي لست بجبانٍ تنتفخ رِئتي من
الخوفِ حتى تملأ جنبي .

والجدأُ : جمع جدأة ، وهي الطائر المعروف ، من الجوارح .
وتَلَمَّعُ : تَخَفِقُ بجناحيها . أي إن رأيتُ شيئاً أطمعُ فيه
انقضضتُ عليه ، كما تَنقُضُ الجدأُ .

ويروى : « فَجَدَوُ تَلَمَّع » والجدوُ : الجدأُ بلغة أهل مكة ،
يقلبون الهمزة في الوقف ألفاً ، ثم يقلبونها واواً ، وقد أجرى هاهنا الوصلُ
مجرى الوقف .

والتَّلَمُّعُ : تَفَعُّلٌ من اللُّمُوع . ويروى : « تَلَمَّعُ » بالتخفيف ،
يقال : لَمَعْتُ بثوبي : إذا حركته وأشرت به إلى شيء ، وألمعتُ
بالشيء : إذا اختلستته .

(١) هذا مسلوخ من كلام الزمخشري في الفائق .

والصَّلَعُ : الحَجْرُ الأَمْلَسُ ، وقيل : الموضع الذي لا يُنْبَتُ ، من صَلَعَ الرأس . أراد أن عيشه عَيْشُ الصَّعَالِيكِ ، إن ظَفِرَ بشيء أَخَذَهُ ، وإلَّا فهو مُوْطِنٌ نَفْسَهُ على معاناة حُشُونِهِ الحَالِ ، وَشِدَّةِ العَيْشِ ، فإذا لم يَرَ شيئاً لم يبرح واقِعاً على الصَّلَعِ (١) . والله أعلم .

(١) وهذا مثل سابقه .

حَدِيثُ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ

لَمَّا قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لَهُمْ : أَفِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُ قَسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ ؟ قَالُوا : كَلْنَا نَعْرِفُهُ يَارَسُولَ اللَّهِ . قَالَ فَمَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : هَلَكَ . قَالَ : لَسْتُ أَنْسَاهُ بِسُوقِ عُكَازٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَاقِفٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ^(١) وَهُوَ يُنَادِي وَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْتَمِعُوا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ فَعُورًا ، وَإِذَا وَعَيْتُمْ فَانْتَفِعُوا ، وَإِذَا انْتَفَعْتُمْ فَقُولُوا ، وَإِذَا قُلْتُمْ فَاصْدُقُوا ، مَنْ عَاشَرَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ، مَطَرٌ وَنَبَاتٌ ، وَأَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ ، وَأَرْزَاقٌ وَأَقْوَاتٌ ، وَجَمِيعٌ وَأَشْتَاتٌ ، وَأَيَاتٌ بَعْدَ آيَاتٍ ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبِيرًا ، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعَبِيرًا ، يَحَارُ فِيهَا الْبَصَرُ ، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ ، وَنُجُومٌ تَمُورُ ، وَبِحَارٌ لَا تَعُورُ ، وَمَنَايَا دَوَانٍ ، وَدَهْرٌ حَوَانٌ ، كَحَدْوِ النَّسْتِطَاسِ ، وَوِزْنِ الْقُسْتِطَاسِ . أَقْسَمَ قَسٌّ قَسَمًا حَقًّا ، لَا كَاذِبًا فِيهِ وَلَا آثِمًا : إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَرْضَى لَهُ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ .

ثم قال : مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ ! أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا ؟

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه ، فقال : أَيُّكُمْ يَرَوِي لَنَا شَعْرَهُ ؟ فقال أبو بكر : أَنَا شَاهِدٌ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَيْثُ يَقُولُ ^(٢) .

(١) بحاشية الأصل : « أورك » ، وقد ذكر المصنف هذه الرواية في النهاية . والأورق :

الأسمر . وستأتي في أثناء الشرح .

(٢) تخريج هذه الآيات والأبيات التي بعدها ، يأتي في تخريج الحديث إن شاء الله .

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
 لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها يمضي الأكبر والأصغر
 لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقي غابر
 أيقنت . أنني لامحاة حيث صار القوم صائر

قال : فقام إلى رسول الله ﷺ شيخ من عبد القيس ، طويل
 القامة عظيم الهامة ، ضخمة الدسيعة ، جهوري الصوت ، فقال : فدأك
 أبى وأمى يارسول الله ، وأنا فقد رأيت من قس بن ساعدة عجباً .
 فقال له رسول الله ﷺ : وما الذى رأيت منه يا أخوا
 عبد القيس ؟

فقال : خرجت في جاهليتي ، أربع بعيراً شرد منى ، أقفو أثره
 في تنائف حفاف ، ذات ضغائيس ، وعرصات جثجاث ، بين صدور
 جرعان ، وغمير حوذان ، ومهمه ظلمان ، ورضيع (١) أيهقان ، فبينا
 أنا في تلك الفلوات أجوب بسببها — وفي رواية : سببها — وأرمت
 فدفدها . إذا أنا بهضبة في تسوائها أراك كباث ، مخضوضلة بأغصانها
 كأن بريرها حب فلفل ، من بواسق أقحوان ، وإذا أنا بعين خرارة ،
 وروضة مدهامة ، وشجرة عادية ، وإذا قس بن ساعدة جالس في
 أصل تلك الشجرة ، ويده قضيب ، فدنوت منه ، فقلت : انعم
 صباحاً ، فقال : وأنت فنعم صباحك .

(١) بالضاد المعجمة والصاد المهملة ، وسيأتي في الشرح .

قال : وإذا قَبْرانَ بَيْنَهُما مَسْجِدٌ ، فقلت : ما هذانِ القَبْرانِ ؟
فقال : هذانِ قَبْرانِ أَخَوَيْنِ كانا لى ، يعبدانِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في هذا
الموضع ، فأنا مقيمٌ بَيْنَ قَبْرَيْهِما ، أعبُدُ اللهَ تعالى حتى ألحقَ بِهِما ، ثم
أقبلُ على القَبْرَيْنِ يبكى ، ويقول :

أَجِدْكُمْ ما تَقْضِيانِ كِرا كِما (١)
كأن الذي يَسْفِي العُقارَ سَقامُ
ومالي فيه من حبيبٍ سوا كِما
أذوبُ الليالي أو يجيبُ صَدائِكُما
يردُّ على ذي لوعةٍ إن بكائِكُما
بروحِي في قَبْرِكُما قد أتائِكُما
لَجُدْتُ بِنَفْسي أن تكونَ فِدائِكُما
فلو جُعِلتِ نَفْسٌ لِنَفْسي فِدائِها
فقال رسولُ الله ﷺ : يرحمُ اللهُ قَسًّا ، أما إنهُ سَيُبْعَثُ يومَ القِيامَةِ
أُمَّةً وَحَدَهُ .

وفي روايةٍ أخرى : قدم الجارودُ بن عبد الله في وفدِ عبد القيس ، على
رسولِ الله ﷺ ، وكان سيِّداً في قومه ، مُطاعاً في عشيرته ، في كُلِّ كَمِيٍّ
صِنْدِيدٍ ، قد دَوَّموا العِمامَ ، وتردَّوا بالصِّمامِ ، يجرُّونَ أسيافَهُم ،
ويَسْحَبونَ أذيالَهُم ، كأنهم أسدٌ غييلٌ ، يقدِّمُها ذو لَبْوَةٍ مَهولٍ ، فلما
دخلوا المسجدَ ، دَلَفَ الجارودُ ، وحَسَرَ لِثامَهُ ، وأحسَنَ سلامَهُ ، ثم قال :

(١) اختلف في نسبة هذه الأبيات ، فتنسب إلى قس ، كما ترى ، وتنسب إلى عيسى بن
قدامة الأسدي ، وإلى الحزبن بن الحارث ، أحد بني عامر بن صعصعة ، وإلى غير هؤلاء الثلاثة .
راجع الأغاني ١٥ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٧٥ ، ومعجم ما استعجم
ص ٤٩٧ ، في رسم (خزاق) ، ومعجم البلدان ٤ / ٢١٥ ، في رسم (رواند) ، و (سمعان) .

يَانِبِيَّ الْهَدَى أَتَتْكَ رِجَالٌ قَطَعَتْ مَهْمَهَا وَآلًا فَآلَا
 وَطَوْتُ نَحْوَكِ الصَّحَابِ طَرًّا لَا تَخَالُ الْكِلَالَ فِيكَ كَلَالَا
 كُلُّ يَهْمَاءٍ يَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا أَرْقَلْتَهَا قِلَاصُنَا إِرْقَالَا
 وَطَوْنَهَا الْجِيَادُ تَجْمَعُ فِيهَا بِكُمَاةٍ كَأَنْجُمٍ تَتَلَالَا
 تَبْتَغِي دَفْعَ بَأْسِ يَوْمِ عَبُوسٍ أَوْجَلَ الْقَلْبَ ذِكْرُهُ ثُمَّ هَالَا
 فَفَرَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَدْنَاهُ ، وَقَالَ : يَا جَارُودُ ، لَقَدْ تَأَخَّرَ بِكَ
 وَيَقُومُكَ الْمَوْعِدُ ، وَطَالَ بِكُمْ الْأَمْدُ .

فقال: والله لقد أخطأ من أخطأك قصده ، وعدم رُشدَه ، وتلك
 وإيم (١) الله — أكبر خيبة وأعظم حوبة ، والرائد لا يكذبُ أهله ،
 ولا يُعشُّ نفسه ، لقد جئت بالحق ، ونطقت بالصدق ، ولقد وجدتُ
 وصفك في الإنجيل ، ولقد بشر بك ابنُ البتول ، ولا أثر بعد عين ،
 ولا شك بعد يقين ، مُدَّ يَدُكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ
 اللَّهِ .

فآمن الجارودُ ، وآمن من قومه كلُّ سيِّدٍ .

ثم قال : يا جَارُودُ ، هل في جماعةِ عبدِ القيسِ مَنْ يَعْرِفُ لَنَا
 قُسًّا ؟

فقال : كلُّنا يعرفه ، وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره ، وأطلبُ
 خبره ، كان قُسٌّ سَيْطًا من أسباطِ العرب ، صحيحُ النسب ، فصيحاً
 ذا حُطْبٍ ، عُمرُ خمسِ مائةِ سنة ، أو ستائة ، يتَقَفَّرُ القِفَارَ ، لَا تُكِنُّهُ

(١) رسمت في الأصل : « ويم » بإسقاط الألف .

دار ، ولا يُقَرُّه قَرَار ، يَتَحَسَّى في تَقْفَرِه بَيْضَ النَّعَام ، ويَأْسُ بِالوَحْشِ
والهَوَامِّ ، وهو أَوَّلُ مَنْ تَأَلَّهَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَعْبَدُ مَنْ تَعَبَّدَ فِي الْحَقَبِ . ثم
أطال في وصفه نَثْرًا وَنَظْمًا .

فقال النبي ﷺ : على رِسْلِكَ يا جَارُودُ ، فليستُ أَنسَاهُ بِسُوقِ
عُكَاطٍ عَلَى جَمِيلٍ لَهُ أَوْرَقٌ ، وهو يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ مُونِقٍ ، مَا أَظُنُّ أَنِّي
أَحْفَظُهُ ، فَهَلْ فِيكُمْ يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ يَحْفَظُ لَنَا مِنْهُ
شَيْئًا ؟

فوثبَ أبو بكر ، وقال : أَنَا أَحْفَظُهُ ، وَكُنْتُ حَاضِرًا ذَلِكَ الْيَوْمَ
حِينَ خَطَبَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَعُوا . وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ .
وفيه بعد قوله : « وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا » : لَيْلٌ دَاجٍ وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ،
وَأَرْضٌ ذَاتُ رِتَاجٍ ، وَبِحَارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ
الرَّائِيَةَ .

ثم قال : وَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَأَنَّهُ قِطْعَةُ جَبَلٍ ، ذُو هَامَةٍ
عَظِيمَةٍ وَقَامَةٍ جَسِيمَةٍ ، قَدْ دَوَّمَ عِمَامَتَهُ ، وَأَرْخَى ذُؤَابَتَهُ ، مُنِيفٌ أَنْوْفٌ
أَشْدَقُ أَجَشُّ الصَّوْتِ ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ قُسٍّ عَجَبًا ، وَشَهِدْتُ
مِنْهُ مُرْعِبًا ، خَرَجْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي شَرَدَ مِنِّي فِي تَنَائِفٍ
حَقَائِفٍ ، ذَاتِ دَعَادَعٍ وَزَعَازِعٍ ، لَيْسَ بِهَا لِلرَّكْبِ مَقِيلٌ ، وَلَا لِغَيْرِ
الْجِنِّ سَبِيلٌ ، فَإِذَا أَنَا بِمَوْئِلٍ مَهُولٍ ، فِي طَوْدٍ عَظِيمٍ ، لَيْسَ بِهِ إِلَّا الْبُومُ ، إِذْ
رَكِبَنِي اللَّيْلُ ، فَوَلَجْتُهُ مَدْعُورًا ، لَا أَمْنُ فِيهِ حَتْفِي ، وَلَا أَرْكُنُ فِيهِ إِلَى غَيْرِ
سَيْفِي ، فَبِتُّ بَلِيلٍ طَوِيلٍ ، كَأَنَّهُ بَلِيلٌ مَوْصُولٌ ، أَرْقُبُ الْكُوكَبَ ،
وَأَرْمُقُ الْعَيْهَبَ ، حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَسَعَسَ ، وَكَادَ الصُّبْحُ أَنْ يَتَنَفَّسَ ،

ولاح الصَّبَاح ، واتَّسع الإيضاح ، فتركتُ المَورَ ، وأخذتُ في الجَبَل ،
 فإذا أنا بالفَنيق يُشَقِّشِقُ النُّوق ، فملكْتُ حِطَامَه ، وعلوتُ سَنَامَه ،
 فمرَحَ طَاعَه ، وهزَّزته ساعةً ، حتى إذا لَعَبَ ، ودَلَّ منه ماصِعُب ،
 بَرَكَ في رَوْضَه حَضرَه ، نَضِرَه عِطَرَه ، ذاتِ حَوْدَانٍ وَقُرْيَانٍ ، وَعُنُقُرَانٍ
 وَعَبِيثَرَانٍ ، وَحَلِيٍّ وَأَقَاحٍ وَجَنَجَاتٍ ، وَبَرَارِيٍّ وَشَقَاتِقٍ وَبَهَارٍ ، كَأَنَّمَا بات
 الجَوُّ بِهَا مَطِيرًا ، وَبَاكَرَهَا المُزَنُ بُكُورًا ، فَخِلَالَهَا شَجَرٌ ، وَقَارَاهَا
 نَهْرٌ ، فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبًا ، وَأصِيدُ ضَبًّا ، حتى إذا أَكَلْتُ وَأَكَلُ ، وَنَهَلْتُ
 وَنَهَلُ ، وَعَلَلْتُ وَعَلُّ ، حَلَلْتُ عِقَالَه ، وَعَلَوْتُ جِلَالَه ، وَأوسَعْتُ
 مَجَالَه ، فَاغْتَنَمَ الحَمَلَه ، وَمَرَّ كَالنَّبَلَه ، يَسْبِقُ الرِّيحَ ، وَيَقْطَعُ عَرْضَ
 الفَسِيحِ ، حتى أَشْرَفَ بي على وادٍ ، وَشَجَرَه من شَجَرِ عادٍ ، مُورِقَه
 مُونِقَه ، قد تَهَدَّلتُ أَغصَانُهَا ، كَأَنَّمَا بَرِيرُهَا حَبُّ فُلْفُلٍ ، فَدَنوتُ ،
 فإذا أنا بِقُسِّ بنِ سَاعِدَه في ظِلِّ شَجَرَه ، بيده قَضِيبٌ من أراك ، وهو
 يقول :

يَانَا عَيَ الموتِ والمَلْحودِ في جَدَثٍ عَلَيْهِمُ من بَقايا بَرِّهِمُ حِرْقُ
 دَعَهُمُ فَإِنَّ لَهُم يَوْمًا يُصَاحُ بِهِمُ فَهُمْ إِذَا أُنبِهُوا من نومِهِمُ فَرِقُوا
 حتى يَعودُوا لِحالٍ غيرِ حالِهِمُ حَلَقًا جَدِيدًا كما مِن قَبْلِهِ خُلِقُوا
 مِنْهُم عُرَاةٌ وَمِنْهُم في ثيابِهِمُ مِنْهَا الجَدِيدُ وَمِنْهَا المُنْهَجُ الحَلَقُ

ثم ذكر حديثَ القَبْرينِ والشَّعْر ، كما سَبَقَ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : رَحِمَ
 اللهُ قُسا ، أَرجو أن يبعثَه اللهُ أُمَّةً وحده .

حديث قس بن ساعدة ، على كثرة رواياته ، واختلاف طرقه ،
 حديث مشهور ، مُتداولٌ بين رُواة الحديث وأئمته ، وقد ذكر بعضُ
 الحُفَافِ أَنه موضوعٌ (١) .

(١) ذكره الحافظ ابن كثير ، من طرق عدّة ، وقال : « وأصله مشهور ، وهذه الطرق
 على ضعفها كالتعاضدة على إثبات أصل القصة » ، ثم نقل عن الإمام البيهقي قوله « وإذا
 روى الحديث من أوجه أخر — وإن كان بعضها ضعيفاً — دل على أن للحديث أصلاً »
 السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٤١ - ١٥٣ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي ١ / ٤٥٣ —
 ٤٦٦ ، وأورده الحافظ ابن سيد الناس ، بسنده ، ولم يتكلم عليه بشيء . عيون الأثر ١ / ٦٨
 . ٧٢

وذكره الحافظ نور الدين الهيثمي مختصراً ، وقال في آخره : « رواه الطبراني والبخاري ، وفيه
 محمد بن حجاج اللخمي ، وهو كذاب » . مجمع الزوائد ٩ / ٤١٨ ، ٤١٩ (كتاب
 المناقب — باب ما جاء في قس بن ساعدة) .

وقد ترجم الحافظ ابن حجر العسقلاني لقس في الإصابة ٥ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وقال في
 آخر الترجمة : « وقد أفرد بعض الرواة طريق حديث قس ، وفيه شعره وخطبته ، وهو في
 الطوال للطربراني وغيرها ، وطرقه كلها ضعيفة » .

وأورده الحافظ السيوطي ، من طرق كثيرة ، وضعّفه . اللآلئ المصنوعة في الأحاديث
 الموضوعه ١ / ١٨٣ — ١٩٢ (كتاب الأنبياء والقدماء) : وانظر هواتف الجنان ص ١٨٥
 وحديث قس وشعره تراه في غير كتاب . انظر مثلاً المعمرين لأبي حاتم ص ٨٧
 ودلائل النبوة لأبي نعيم ١ / ١٢٧ — ١٣٠ والبيان والتبيين ١ / ٣٠٩ ، والأغانى ١٥ / ٢٤٧ ،
 والأوائل لأبي هلال العسكري ١ / ٨٥ ، والعقد الفريد ٤ / ١٢٨ ، والعصا لأسامة بن منقذ
 (نواذر المخطوطات) ١ / ١٨٦ ، والمنازل والديار ، له ص ٤٥٣ ، وشرح مقامات الحريري
 للشريشي ٤ / ٣٩٤ ، والخزانة للبيهدادي ٢ / ٧٧ ، ٨٠ . وقد أفرد هذا الحديث بالشرح ابن
 درستويه . راجع مقدمة تحقيق كتابه « تصحيح الفصيح » ص ٣٤ وانظر الزهرة ٢ / ٣١ .

فأما الرواية الأولى فهي معروفةٌ بمحمد بن الحجاج اللخمي (١) ،
عن مُجالِد بن سعيد ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن ابن عباس ، وقد أخرجها أبو
القاسم البَغَوِيُّ ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيُّ ، وغيرهما

وأما الرواية الثانية فمعروفةٌ من رواية بشر (٢) بن ثُمَيْر ، عن
سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس .

قال أبو موسى : وهو غريبٌ من هذا الوجه ، وقد رُوي عن ابن
عباس ، من غير وجه ، ورُوي عن أنس بن مالك ، وأبي لُبَابَةَ ، وكأنَّ
ألفاظها مصنوعةٌ مُلَفَّقة ، لكن هكذا يروى . على أَنَّا قد تَرَكْنَا بعضَ
ألفاظه التي أطالوه بها اختصاراً . والله أعلم .

شَرْحُهُ

قُسَّ بن ساعدة الإياديّ : رجلٌ من العَرَبِ معروفٌ ، من
المُعَمَّرِينَ ، مشهور بالحكمة والفصاحة والدين ، وكان قد تنصَّرَ
وتَرَهَّبَن ، يقال : إنه أدرك شَمْعُون حَوَارِيَّ المسيح عليه السلام .

(١) محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي ، أبو إبراهيم . نزيل بغداد . قال البخاري :
منكر الحديث ، وقال الدارقطني : كذاب ، وقال ابن معين : كذاب خبيث ، وقال مرة :
ليس بثقة . ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢ / ٢٧٩ — ٢٨٢ .

(٢) بشر بن نعيم القشيري البصري . تركه يحيى القطان ، وقال ابن معين : ليس
بثقة ، وقال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع
عليه ، وقال البخاري : مضطرب . ميزان الاعتدال ١ / ٣٢٦ ، وانظر تهذيب ١ / ٤٦٠ .

قال الجوهري (١) : كان أُسْقِفَ نَجْرَانَ .

وساعِدةٌ : من أسماء الأسد ، وبه سُمِّيَ الرجلُ .

والإياديُّ : منسوبٌ إلى إياد بن نزار بن معدِّ بن عدنان .

وعُكاظُ : اسمٌ سُوقٍ للعرب بناحية مكة ، كانوا يجتمعون بها

كلَّ سنة ، فيقيمون شهراً ، ويتبايعون ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون .

والشهر الحرام : أحد الشهور الأربعة : المحرم ورجب وذو القعدة

وذو الحجة ، كانوا يُحرِّمون فيها النهب والغارة والقتال والقتل ، بحيث

يلقى أحدهم فيها قاتل أبيه أو ابنه فلا يهيجُه ، ولا يعرضُ له بسوء .

والوعْيُ : الحِفظ والفهم . يقال : وَعَيْتُ الشيءَ أَعْيَهُ وَعَيْياً ،

والأمر منه للواحد ، ع ، وللاثنين : عِيَا : وللجمع : عُوا ، وتَلَحَّقَ مع

الواحد هاءُ السَّكْتِ ، فيقال : عِهَ .

والأشْتَات : المتفرِّقون .

والآيَاتُ : الدَّلَائِلُ والآثار .

والعِبْرُ : جمع عِبْرَةٍ ، وهي الاسم من الاعتبار ، والاتِّعَازُ بالشيءِ

والتَّدْبِيرُ له .

والمِهَادُ : البِساط . يقال : مَهَدْتُ الفِرَاشَ مَهْدًا ، ومَهَّدْتُهُ

تَمْهِيدًا : إِذَا بَسَطْتَهُ ووطَّأْتَهُ ، ويريد به هاهنا الأرضَ .

ووضَّعُهُ : تَسْوِيَّتُهُ وتَمْهِيدُهُ .

والسَّقْفُ المرفوع : أراد به السماءَ .

(١) في الصحاح (ق س س) .

ومارَ الشيءُ يَمُورُ مَوراً : إذا تحرَّكَ وجاءَ وذهب .
 وغارَ الماءُ يَغرُورُ : إذا غاصَ في الأرض ، ولم يَبْقَ منه شيءٌ .
 والمنايا : جمعُ مَنِيَّةٍ ، وهي الموتُ ، من المَنِي : التقديرُ ، لأنها مُقدَّرةٌ .

والدَّواني : جمعُ دَانِيَّةٍ ، وهي القَرِيبةُ .
 والحوَّانُ : فَعَّالٌ من الخِيانةِ .
 والحدُّو : التقديرُ والتَّسويةُ ، يقال : حَدَوْتُ النَّعْلَ بالنَّعْلِ حَدَوًّا : إذا قَدَّرْتَ كُلَّ واحدةٍ منهما على الأخرى .
 والنَّسْطاسُ : قيل إنه ريشُ السَّهْمِ ، كذا فُسرُ (١) .
 ويروى : كَحَدَّ الفِسطاطِ « (٢) وهي الخِيمةُ .
 والقُسْطاسُ ، بالضمِّ والكسر : أقومُ الموازين وأعدُّها . أي إنَّ قُرْبَ المنايا وخيانةَ الدَّهرِ لا تُحْلَفُ فيها ولا شكٌّ ، كما أن ريشَ السَّهْمِ متساويةٌ ، وأن ما يُوزَنُ بالقُسْطاسِ لا جَوْرَ فيه .

ويريد بالذاهبين الأموات الذين لا يرجعون إلى الدنيا .
 والبصائرُ : جمعُ بَصِيرَةٍ ، وهي الحُجَّةُ والدَّلِيلُ ، وأصلُ البَصِيرَةِ : شيءٌ من الدَّمِ يُستَدَلُّ به على الرَّمِيَّةِ . ولهذا قيل لما يُدْرِكُ بالنَّفْسِ والاستدلالُ : بَصِيرَةٌ ، وما يُدْرِكُ بالعينِ : إبصارٌ .
 والمَوارِدُ : جمعُ مَورِدٍ ، وهو المكان الذي يقصده الناسُ للماءِ وغيره . والمواردُ أيضاً : الطَّرِيقُ .

(١) قال في النهاية : « ولاتعرف حقيقته » . ولم يزد صاحبها اللسان والتاج على ذلك

شيئاً .

(٢) كذا ضبطت الفاء في الأصل بالكسر ، وهي بالضم والكسر ، كما في القاموس

والمصادر : المواضع التي يرجعون فيها ومنها . أي يَرِدُونَ الموتَ
بِعِلَلٍ وأسباب ، ولا يرجعون منها بَمَوْتٍ (١) ولا سَبَبٍ .
ولامحالة : أي لاجيلة . ويجوز أن يكون من الحَوْل : القُوَّة ،
أو الحركة ، وأكثر ما يُستعمل بمعنى لا بُدَّ ، أو بمعنى اليقين والحقيقة ،
والميم زائدة .

والهامة : الرأس ، وجمَّعها هامٌ .

والضَّخْم : الغليظ السَّمين .

والدَّسِيعَة : مُجْتَمَع الكَتِفَيْن ، وقيل : العُنُق .

والجَهْوَرِيُّ : العالي الصَّوت ، يقال : جَهَرَ بالقول وجَهْوَرَ : إذا
رَفَعَ صَوْتَهُ به ، ورجلٌ جَهِيرُ الصَّوتِ وجَهْوَرِيٌّ ، وقد جَهَرَ ، بالضم .

والجاهليَّة : اسمٌ للزمان الذي كان قبل الإسلام وأهله ، وهي
مشتقة من الجهل ضد العلم ، لأنه كان الغالب على أهلها .

وأرْبَعُ : أي أَطْلَبُ ، يقال : أراغَ وارتاغَ : إذا أَرَادَ وَطَلَبَ ، ومنه
رَوَّغانُ الثعلب ، وهو عَدُوُّه كذا وكذا .

والشُّرود : النَّفُور .

واقْتفاء الأثر : تَتَبُّعُهُ . يقال : قفا الأثر ، واقْتفاه .

والتَّنائِفُ : جمعُ تَنُوفَةٍ (٢) ، وهي المَفازة والفلاة البعيدة ، التي

لا أثر بها .

(١) هكذا في الأصل .

(٢) سبقت في حديث جهيش بن أوس .

والْحِقَاف : جمع حَقِيف ، وهو الكَثِيبُ المَجْتَمِع ، المائلُ من الرَّمْل . وأضاف التَّنَائِفَ إليها ؛ لكونها فيها ، كأنه قال : بَرَارِي رَمَالٍ .
والضَّغَابِيس : جمع ضُغْبُوسٍ ، وهو نَبْتُ شِبهِ العَرَّاجِين فِي أصول الثَّمَام ، طويلٌ ، منه أَحْمَرٌ وَأخْضَرٌ ، ويؤْكَل (١) ، وقيل : هو شِبهِ الهَلْيُون . والضَّغَابِيس — فِي غير هذا الحديث — : صِغار القِثَاء (٢) .
والعَرَصَات : جمع عَرَصَةٍ ، وهي كَلِّ موضعٍ واسعٍ لابْناءٍ فِيهِ .
والجَنْجَات : نَبْتُ أَصْفَرٍ طَيِّب الرائحة ، وأضاف العَرَصَات إليه ، لكونه فِيهَا .

والجِرْعَان ، بالكسر : جمع جَرَعَةٍ ، بالتحريك ، وهي الرَّمْلَة التي لا تُنبت شيئاً ولا تُمَسك ماءً ، وتُجْمَع على جَرَعَاتٍ ، وهو الأشهر فِي جمعها ، وقد رُوي كذلك ، إلا أن الجِرْعَانَ أَلْيَقُ لِلسَّجَع .
وصُدُورُهَا : أوائلُها وأعالِيها .

والعَمِير : المَعْمُور ، أي المَسْتور ، فَعِيلٌ بِمعنى مفعول .
والْحَوْدَانُ : بَقْلَةٌ فِيهَا انضَمَامٌ ، لها قُضْبٌ وورقٌ ، ونورٌ أَصْفَرٌ .
يريد أن الموضعَ اسْتتر بالْحَوْدَان ، لكثرة نباته .
والمَهْمَه : المَفَاذَةُ البعيدة ، وجمعها : مَهَامِه .
والظُّلْمَان : جمع ظَلِيم ، وهو ذَكَر النِّعَام .

(١) فِي النِّهَايَة : يسلق بالخل والزيت ويؤكل .

(٢) يقول الأصمعي : الضغابيس : نبت ضعيف ، يشبه به الضعيف من الرجال .

يقال : رجل ضغبوس ، ورجال ضغابيس . النبات ص ٢٠ .

والرَضِيع ، إن رُوِيَ بالضاد المعجمة ، كان صفةً للظلمان ،
أو لغيرها من السَّبَّاعِ التي في ذلك الموضع .

والأَيْهَقَان : الجَرَجِيرُ البَرِّيُّ . يريد أنها تَرْتَعُ الأَيْهَقَانَ الرَّطْبَ
وَتَمَصُّهُ مَصَّ اللَّبَنِ ، لشدَّةِ نُعُومَةِ نَبْتِ ذلك المكان ، وكثرةِ مائه .

ويجوز أن يكونَ الرَضِيعُ كِنَايَةً عن صِغَارِ الأَيْهَقَانِ .

وإن رُوِيَ بالصاد المهملة فهو من الرَضِيعَةِ ، وهي ما يُعْقَدُ على
الشيء ، وَيُحَسِّنُ به ، كالشيءِ المرصَّعِ بالجواهرِ وغيره . أي ذلك الموضعُ
مُحَسَّنٌ مُزِينٌ بهذا النَّبْتِ .

وَالفَلَوَاتُ : جمع فَلَاةٍ ، وهي البرِّيَّةُ .

وَالسَّيْسُ ، والسَّيْسُ : القَفْرُ منها .

وَالفَدْفُدُ : المكانُ الصُّلْبُ المرتفع ، وقيل : المُسْتَوَى .

وَرَمَقْتُ الشيءَ أَرْمُقُهُ رَمْقًا : إذا نظرتَ إليه .

وَالجَوْبُ : القَطْعُ والسَّيْرُ ، ويروى : « أَجُولُ » من الجَوْلَانِ ،

وهو السَّيْرُ في الأرضِ والتَّرْدُّدُ . والهَضْبَةُ : الرَّابِيَةُ .

والتَّسْوَاءُ : الموضعُ المُسْتَوَى من الأرضِ . أراد حيث استوى من

الهَضْبَةِ وانبَسَطَ منها .

وَالكَبَاثُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ قبل أن يَنْضَجَ . أي أَرَاكٌ عليه ثَمَرُهُ ،

فلهذا أضافه إليه .

والمُحْضُوضِلَةُ : الرُّطْبَةُ النَّدِيَّةُ .

والباءُ في « بَأْغِضَانِهَا » بمعنى مَعَ .

والبَرِيرُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ إذا نَضِجَ ، كالرُّطْبِ من البُسْرِ .

والبَوَاسِقُ : الطُّوَالُ العَالِيَةُ ، جمع باسِقَةٍ .

والأَقْحُون : من الأزهار معروف* ، واحده أَقْحُونَةٌ ، وجمعه أَقْحٌ ، على حذف الألف والنون ، وإن لم يُحذف ، وأصلها : أَقْحِيٌّ ، مُشَدَّدًا ، على إبدال النون في الجمع ياءً .

والعَيْنُ الحَرَّارَةُ : الشَّدِيدَةُ صوتِ مائها من كثرتِه ، وهي فَعَّالَةٌ من الحَرِيرِ ، للمبالغة .

والمُدْهَامَةُ : المُتَنَاهِيَةُ الحُضْرَةُ حتى تميل إلى السَّوَادِ ، والدُّهْمَةُ : من لونِ السَّوَادِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ١ ﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿ ٢ ﴾ .

والعَادِيَّةُ ، بالتشديد : القديمة ، كأنها منسوبة إلى عادٍ ، قوم هودِ النبيِّ عليه السلام ، هكذا يقولون للشيء القديم ، وإن لم يكن من آثار عادٍ .

وإنعم صَبَاحًا : من تحايا الجاهلية ، وقد تقدّم شرحه في حديث خزيمة .

والخَلِيلُ : الصَّدِيقُ ، والخُلَّةُ : الصَّدَاقَةُ .

وهَبًّا : أنتبها من نومكما .

وقوله : « أَجِدُّكُمَا » أي أَجِدُّ منكما لا تَقْضِيَانِ نومكما ؟ من الجِدِّ : ضِدُّ الهزل ، وهو منصوب على المصدر ، ولا يُتَكَلَّمُ به إلا مضافاً (٢) ، قال أبو عمرو : معناه : مَالِكٌ ، أَجِدُّ منك ؟

(١) سورة الرحمن ٦٤ .

(٢) راجع الكتاب لسيبويه ١ / ٣٧٩ (باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله) وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ١١٦ ، والخزانة ، الموضوع السابق في تخريج الحديث .

والعقار : من أسماء الخمر ، سُمِّيتْ به لأنها تَعْقِرُ شاربها ، أي تُهْلِكُه .

وسَمِعان ، بالكسر : جبلٌ بأرض عبد القيس .

وقوله : « أَذُوبُ اللَّيَالِي » أي في مُرُورِ اللَّيَالِي .

والصَّدَى : الذي يُجِيبُ الصَّائِحَ من الجبل ونحوه ، لأن الصَّدَى

إنما يُجِيبُ مَنْ صَاحَ ، وذلك من لوازم الحياة . يعني لأبرحُ مُقيماً على قريكمَا إلى أن تَعِيشَا .

وَنَصَبَ « يُجِيبُ صَدَاكُمَا » بإضمار « أَنْ » بعد « أَوْ » التي

بمعنى « إِلَّا أَنْ » .

والباء في « بروحي » متعلّقة « بكأنكما » ، والموتُ أقربُ غايةٍ :

اعتراضٌ بينهما .

وَاللَّوْعَةُ : حُرْقَةُ الحُبِّ وشِدَّتُه .

ويُرْوَى : « عَوَلَةٌ » وهي المَرَّةُ من العَوْلِ والعَوِيلِ ، وهو رفع

الصوت بالبكاء .

وقوله : « يُبْعَثُ أُمَّةً وَحِدَهُ » الأُمَّةُ : الرجلُ المنفردُ بدين ، ومنه

قوله تعالى : (١) ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ والأصل في

الأُمَّةُ : الجماعة ، فكأنه جعله في وَحْدَتِهِ بمنزلة الجماعة . قال

الأحفش : الأُمَّةُ في اللفظ واحدٌ ، وفي المعنى جَمْعٌ .

(١) سورة النحل ١٢٠ ، وقيل في تفسير « أمة » في الآية الكريمة إنه الرجل الجامع

للخير ، وقيل : معلم الخير . راجع معاني القرآن للفراء ٢ / ١١٤ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٦٣٤ ،

والغريبين ١ / ٨٦ .

وأما غريبُ الرواية الثانية : فإن الكميَّ الرجلُ الشُّجاعُ المُتَكَمِّيُّ
في سِلاحه ، المُتَعَطِّيُّ به المُسْتَخْفَى ، والجمعُ الكُماةُ .
والصنديدُ : الرئيسُ الشريفُ ، الغالبُ لكلِّ أحدٍ ، وجمعه
صناديدُ .

ودوموا العمائمَ : إذا لفوها وأداروها حولَ رؤسِهِم .
والصمصامُ : جمع الصمصامة ، وهي السيفُ القاطعُ . ويروى :
بالصَّوارمِ .

والترديُّ : جعلُ حمائلها على عواتقهم ، تشبيهاً بوضع
الأردية .

والغيلُ : موضعُ الأسدِ ومأواه ، وأصله : شجرٌ مُلتفٌ يسترُ
فيه .

واللبوةُ ، مهموزة : أنثى الأسود .
والمهولُ : مفعولٌ من الهولُ .
ودكفُ : إذا سار سيراً بين الإسراع والبُطء ، ودكفُ : إذا تقدَّم .
وحسرت لثامه : إذا كشفه عن وجهه . واللثامُ : ما يسترُ به الأنفُ
وبعضُ الوجه .

والمهممةُ : المفازة . ويروى : « فذفداً وقرّداً » وهما قريبٌ من
الأول .

والألُ : السرابُ ، وتكراره لالتصال ببعضه ببعض .
وطوتُ : بمعنى قطعتُ .
والصحصحُ : جمع صحصح ، وهو المكان المُستوى .
وطراًً : أي جميعاً ، وهو منصوب على المصدر ، أو الحال .

والكَلَالُ : الإعياءُ والتَّعبُ .
والْيَهْمَاءُ : البرِّيَّةُ التي لا ماءَ بها ولا نباتَ . ويروى : « دَهْمَاءُ »
أي سوداء ، لا يُهْتَدَى فيها لطريق .
والإِرْقَالُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ .
والقِلَاصُ : جمع قُلُوص ، وهي الناقة .
والجِيَادُ : الخيل ، واحدها جَوَادٌ .
وَتَجَمَّحُ : أي تَمَضَى على وجهها ، وتَغْلِبُ فُرسَانَهَا . وِفْرَسٌ
جَمُوحٌ : إذا غَلَبَ رَاكِبُهُ ، وذَهَبَ على وجهه .
والكُمَاةُ : جمع الكَمِيٍّ ، وقد تَقَدَّمَ .
والتَّلَاؤُ : الإِشْرَاقُ والإِنَارَةُ .
والبَأسُ : الخوفُ والشَّدَّةُ .
وَالعَبُوسُ : صِفَةٌ لأَصْحَابِ اليَوْمِ ، أي يَوْمٌ يُعْبَسُ فِيهِ ، فَأَجْرَاهُ
صِفَةٌ عَلَى اليَوْمِ ، كما يُقَالُ : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أي يُنَامُ فِيهِ . وَالعَبُوسُ : الكَرِيهُ
المَلْتَقَى ، الجَهْمُ المُحَيَّا . يُقَالُ : عَبَسَ الرَّجُلُ يَعْبِسُ (١) عُبُوسًا ،
وَعَبَسَ وَجْهَهُ ، شُدَّدَ لِلْمُبَالَغَةِ .
وَأَوْجَلٌ : أي أَخَافَ ، مِنَ الوَجَلِ . وَيروى : « أَذْهَلٌ » مِنْ
الذُّهُولِ : العَفْلَةِ عَنِ الشَّيْءِ .
وَهَالٌ : مِنَ الهَوْلِ ، يُقَالُ : هَالَهُ يَهُولُهُ هَوْلًا : إِذَا أَخَافَهُ . وَأَرَادَ
بِهَذَا اليَوْمِ يَوْمَ القِيَامَةِ .

(١) بكسر الباء ، وفعله من باب ضرب ، كما في المصباح .

والْحَوْبَةُ ، بالفتح والضَّم : الإثمُ .
 والرائد : الذي يتقدّم القومَ ليُبصرَ لهم الماءَ والمرعى .
 والغِشُّ : الخيانةُ في القول ، وضدُّ النَّصْحِ ، وقد غَشَّه يَعُشُّهُ .
 يعنى أن أمينَ القوم لا يكذبُ من ائتمنه ، ولا يخونُ نفسه .
 وابن البتُول : يريد به المسيحَ بن مريم عليه السلام . والبتُول :
 المنقطعة عن الأزواج ، وأصل البتُل : القَطْعُ .
 وقوله : « لا أترُ بعدَ عَيْنِ (١) » أي لا يُطلبُ أثرُ الشيءِ بعد أن
 تُرى عينُه وذاتُه ، ولذلك أكَّده بقوله : « ولاشكُّ بعدَ يقينٍ » .
 والسَّبْطُ : واحد الأسباط ، وهم في الأصل ولَدُ الوَلَدِ ، وهم في
 بني إسرائيل كالقبائل في العرب .
 والكَرْنُ : السُّتْرَةُ ، يقال : كَنَنْتُ الشَّيْءَ وَأَكَنْتُهُ : إذا سترته
 وصننته .
 والقِفَارُ : جمع قَفْر ، وهي البرِّيَّة التي لانبات بها . والتَّقْفَرُ :
 التَّتَبُّعُ ، يقال : تَقْفَرْتُ الشَّيْءَ واقْتَفَرْتُهُ : إذا تَبَّعْتَهُ شيئاً فشيئاً .
 وقوله : « يَتَحَسَّى فِي تَقْفَرِهِ بِيضَ النَّعَامِ » [يعني] (٢) أنه كان
 في سياحته لا يجد طعاماً ، فإذا وجد ببيضَ النَّعَامِ تَحَسَّاهُ نِيّاً .
 والهَوَامُّ : جمع هَامَّةٍ ، وهي حَشْرَاتُ الأَرْضِ .

(١) جاء في أمثالهم : « تطلب أثراً بعد عين » ، و « لأتبع أثراً بعد عين » .
 « ولا أطلب أثراً بعد عين » انظر مجمع الأمثال ١ / ١٢٧ ، ٢ / ٢١٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ /
 ٣٨٩ ، والمستقصى ٢ / ٢٤٢ .

(٢) تكملة لازمة .

والتَّالَهُ : التَّعَبُدُ ، يقال : أَلَهُ ، بالفتح ، إلهةً ، أي عَبَدَ ، ومنه قراءة ابن عباس (١) : ﴿ وَيَذَرُكَ وَإِلَّا هَتَكَ ﴾ أي عِبَادَتِكَ .

وَالْحِقْبُ : السُّنُونُ ، جمع حِقْبَةٍ ، وهي السَّنَةُ ، وَالْحُقْبُ ، بالضم : ثمانون سنة ، وقيل : أكثر من ذلك ، وَجَمَعَهُ حِقَابٌ .

وَالرَّسْلُ : بالكسر : الهَيْئَةُ والتَّائِي . يقال : افْعَلْ هذا على رِسْلِكَ ، أي على هَيْئَتِكَ .

وَالأُورَقُ : الأَسْمَرُ ، من الوُرْقَةِ : السُّمْرَةُ ، وهو من الإِبِلِ : الذي في لونه بياضٌ إلى سواد ، وقيل : هو الذي يَضْرِبُ لونه إلى الخُضْرَةِ .

والمُونِقُ : المُعْجَبُ من كلِّ شيء ، وقد آنَقني يُونِقُنِي .
وليلٌ داچ : أي مُظْلِمٌ ، وقد دَجَا الليلُ يَدْجُو : إذا أقبل بظلامه .

وَالرَّتَّاجُ : الباب ، وَأَرْتَجْتُ البابَ : إذا أَعْلَقْتَهُ ، فهو مُرْتَجٌ .
وقيل : الرَّتَّاجُ : البابُ المُعْلَقُ .

وَالجَسِيمُ : التَّامُّ الجَسِيمُ .
وَذُوَابَةُ العِمَامَةِ : طَرْفُهَا المُرْتَحِي ، وهي في الأصل : الضَّفِيرَةُ من الشَّعْرِ .

(١) سورة الأعراف ١٢٧ ، وقرأ بهذه بهذه القراءة أيضاً على بن أبي طالب ومجاهد والضحاك . راجع المحتسب ١ / ٢٥٦ ، وتفسير الطبري ١٣ / ٣٨ ، والقرطبي ٧ / ٢٦٢ ، وانظر الغريين ١ / ٧٣ .

- والمُنَيْفُ : المُشْرِفُ ، وقد أَنَافَ على الشيء يُنَيْفُ : إذا طَلَعَ فوقه ، وأشرفَ عليه .
- والأَنُوفُ ، بفتح الهمزة : الكبيرُ الأنفِ ، وكنى به عن الشَّرْفِ والمجد ، وهم يَكُونون عن السادة بالأنوف .
- والأَشْدَقُ : الواسِعُ شِدْقِي الفم .
- والأَجَشُّ : العَلِيظُ (١) الصَّوْتِ .
- والمُرْعَبُ : المُفْرَعُ الخفيف : من الرُّعْبِ : الخوفِ والفزع .
- والتَّنَائِفُ : البَرَارِي (٢) .
- والحَقَائِفُ : جمع حِقَافٍ ، وهي الرِّمَالُ ، وقد ذُكِرَتْ (٣) .
- والدَّعَادِعُ : جمع دَعْدَعٍ ، وهي الأرضُ الجرداءُ من النَّبَاتِ .
- وَالزَّرْعَارِيعُ : الشَّدَائِدُ ، جمع زَعْرَعٍ .
- وَالرُّكْبُ : الجماعةُ الرُّكَّابِ على الإبلِ .
- والمَقِيلُ : مَوْضِعُ القَائِلَةِ ، وهي شِدَّةُ الحَرِّ .
- وَالسَّبِيلُ : الطَّرِيقُ .
- والمَوْئِلُ : المَلْجَأُ ، والموضعُ الذي يُلْتَجَأُ إليه .
- والمَهُولُ : المَخُوفُ .
- وَالطَّوْدُ : الجبَلُ العَالِيُ .

(١) في الأصل : « الرفيع الصوت » . وهو خطأ . وقد شرح المصنف في النهاية الجشة في الصوت بأنها شدة وغلظ .

(٢) سبق شرحها في حديث جهيش بن أوس النخعي . وفي حديث قس أيضاً .

(٣) في حديث ذي المشعار ، مالك بن نمط الهمداني . وفي حديث قس أيضاً .

وَرَكِبَهُ اللَّيْلُ : إذا أدركه ، كأنه تَعَشَّاهُ من فوقه .

وَالْوُلُوجُ : الدُّخُولُ .

وَالذُّعْرُ : الخوف والفرع .

وَالْحَتْفُ : الموت .

وَالرُّكُونُ إِلَى الشَّيْءِ : السُّكُونُ إِلَيْهِ وَالْمَيْلُ .

وَرَقَبْتُ الشَّيْءَ أَرْقُبُهُ رُقُوبًا : إذا انتظرتَه ، وإذا رصدته ونظرت

إليه .

وَالرَّمُوقُ : النَّظَرُ .

وَالعَيْهَبُ : الظُّلْمَةُ .

وَعَسَّعَسَ اللَّيْلُ : إذا وَلَّى وَأدْبَرَ إِلَّا أَقْلَهُ . وَعَسَّعَسَ اللَّيْلُ : إذا

أقبل ، فهو من الأضداد (١) ، والأوَّلُ المُراد .

وَتَنَفَّسَ الصُّبْحُ : إذا بدا أوَّلَ طُلُوعِهِ ، وهو من أحسن

الاستعارات .

وإدخال « أَنْ » في خبر « كاد » ليس بالفصيح ، وهو محمول على

خبر « عسى » ، كما حُمِلَ خبر « عسى » على « كاد » في حذف « أن »

من خبرها .

وَالإِيضاحُ : الإِظْهَارُ ، وَقَدْ وَضَحَ (٢) الشَّيْءُ ، وَأَوْضَحْتُهُ أَنَا .

(١) راجع شواهد في الأضداد لابن الأنباري ص ٣٤ ، ولأبي الطيب ص ٤٨٨ .

(٢) بفتح الضاد ، وهو من باب وعد ، كما في المصباح .

- والمَوْرُ : الطَّرِيقُ (١) .
 والفَنِيقُ : الفَحْلُ من الإبل .
 وَيُشَقِّقُ هَاهُنَا : بِمَعْنَى يُشَقِّقُ ، أَي يَشَقُّهَا وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهَا .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّقْشِقَةِ الَّتِي يَخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ ، وَيَهْدِرُ فِيهَا .
 وَالخِطَامُ : الزِّمَامُ الَّذِي يُمَسِكُهُ الرَّكَّابُ بِيَدِهِ .
 وَالْمَرَحُ : اللَّعِبُ وَالْبَطْرُ .
 وَهَزْرَتُهُ : أَي رَكَضَتُهُ ، وَحَمَلَتُهُ عَلَى الْعَدُوِّ .
 وَاللُّغُوبُ : الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ .
 وَالنَّضِيرَةُ : الْحَسَنَةُ النَّاعِمَةُ .
 وَالعَطْرَةُ : الطَّيْبَةُ الرَّيْحُ .
 وَالْحَوْدَانُ : قَدْ تَقَدَّمَ .
 وَالقُرْيَانُ : جَمْعُ قَرِيٍّ ، بوزن صَبِيٍّ ، وَهُوَ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الرُّوضِ .
 وَقِيلَ : هُوَ مَاءٌ كَبِيرٌ ، فِي شِبْهِ وادٍ صَغِيرٍ .
 وَالْعُنُقْرَانُ (٢) : أَصْلُ الْقَصَبِ الْعَضِّ .
 وَالعَبِيثَرَانُ (٣) : نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ .

(١) قال في النهاية : « مار الشيء يمور موراً : إذا جاء وذهب » . ثم قال في حديث قس : « المور ، بالفتح : الطريق ، سمي بالمصدر ، لأنه يجاء فيه ويذهب » .
 (٢) بفتح العين والقاف وبضمهما ، ويقال فيه أيضاً : العنقر . راجع المعرب للجواليقي ص ٣٥٧ ، والنبات للأصمعي ص ٣٢ .
 (٣) ويقال : عبوثران . راجع النبات للأصمعي ص ٢٥ ، ٧١ ، وفتح العين وتضم ، كما في النهاية .

والحَلِيّ ، على فَعِيل : يَبِيسُ النَّصِيّ من الكَلَأ ، وجمعه أَحْلِيَةٌ ،
كرغيف وأرغفة . والأفاحي والجثجاث : قد تقدّمَا (١) .

والشَّقَاتِقُ والبَهَارُ : من أزهار الصحراء ، معروفان . ويجوز أن
تكون الشَّقَاتِقُ جمع شَقِيقَةٍ ، وهي الرَّمْلَةُ .
والمُزْنُ : السَّحَابُ ، جمع مُزْنَةٍ .
والبُكُورُ : مصدر بَكَرْتُ أَبْكَرُ (٢) : إذا خَرَجْتَ بُكْرَةً ، وهي
أَوَّلُ النَّهَارِ .

وخلالُ الشيء : وَسَطُهُ .
والرَّعَى : الرَّعْيُ ، والتَّرْدُدُ في المَرَعَى .
والضَّبُّ : الحَيَوَانُ المعروفُ .
والنَّهْلُ : الشُّرْبُ والرِّيُّ . والعَلُّ : الشُّرْبُ بعدَ الشُّرْبِ .
والعِقَالُ : الحَبِيبُ الذي تُشَدُّ به رُكْبَةُ البَعِيرِ لئلا يَشْرُدَ .
والمَجَالُ : موضع الجَوْلَانِ والعَدُوِّ .
والفَسِيحُ : الواسعُ ، وأضاف العَرَضَ إليه ، من إضافة الموصوفِ
إلى الصفة .

والمُونِقَةُ : المُعْجِبَةُ .
والتَّهْدُلُ : الاسترخاءُ .
والبَرِيرُ : قد تقدّم (٣) .

(١) في هذا الحديث .

(٢) بضم الكاف ، وهو من باب قعد ، كما في المصباح .

(٣) في هذا الحديث ، وسبق أيضاً في حديث طهفة .

- والمَلْحُودُ : الموضوع في لَحْدِ القَبْرِ .
 والجَدَثُ : القَبْرُ .
 والبَزُّ والبِزَّةُ : اللُّبَّاسُ ، ويريد به الأكفان .
 والفرقُ : الفَرْعُ .
 والمنهَجُ : البالي ، يقال : نهَجَ الثَّوبُ (١) وأنهَجَ : إذا بَلِيَ ،
 وأنهَجَه البلي : إذا أُخْلِقَه .

(١) والجسم أيضاً ، كما في النهاية .

حَدِيثُ سَطِيحِ الْكَاهِنِ

لما كان ليلةٌ وُلد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوانُ كِسْرَى ، فسقطت منه أربع عشرة شُرْفَةً ، وِخَمَدَتْ نارُ فارس ، ولم تَحْمُدْ قبل ذلك بألف عام ، وِغَاضَتْ بُحيرة ساوَةَ ، ورأى المُوبِذَانُ كأنَّ إبِلًا صِعبًا تَقوُدُ خَيْلًا عِرابًا ، حتى عَبِرَتْ (١) دِجْلَةَ ، وانتشرت في بلاد فارس ، فتجلد كِسْرَى ، وجلس على سريره ، ولبس تاجه ، وأرسل إلى المُوبِذَانِ ، فقال له : إنه سقط من إيواني أربع عشرة شُرْفَةً ، وِخَمَدَتْ نارُ فارس ، ولم تَحْمُدْ قبل اليوم بألف عام .

قال : وأنا أيها الملك ، قد رأيت كأنَّ إبِلًا صِعبًا تَقوُدُ خَيْلًا عِرابًا ، حتى عَبِرَتْ دِجْلَةَ ، وانتشرت في بلاد فارس .

قال : فما ترى في ذلك يا مُوبِذَانُ — وكان رأسهم في العلم ؟ فقال : حَدَثٌ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ الْعَرَبِ .

فكتب حينئذ كتاباً : مِنْ كِسْرَى مَلِكِ الْمَلُوكِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ — وكان يومئذ ملك العرب — أن ابعثْ إلَيَّ رجلاً من العرب يُخبرني بما أسأله عنه .

فبعث إليه عبد المسيح بن حَيَّان (٢) بن بُقَيْلَةَ الْعَسَّانِي .

(١) بحاشية الأصل : قطعت .

(٢) بحاشية الأصل : « عمرو » . وكذا جاء في بعض الكتب التي ذكرت هذا الحديث ، وفي بعضها الآخر : « عبد المسيح بن عمرو بن حيان » . وانظر حواشي جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٧٤ ، والاشتقاق ص ٤٨٥ .

فقال له : يا عَبْدَ الْمَسِيحِ ، هل عندك عِلْمٌ بما أريد أن أسألك

عنه ؟

قال : يسألني الملكُ ، فإن كان عندي منه عِلْمٌ أعلمته ، وإلا أعلمته بمن علمه عنده . فأخبره كِسْرَى به . فقال : علمه عند خالٍ لي يسكن مشارفَ الشَّامِ ، يقال له : سَطِيحٌ .

قال : فاذهب إليه فسأله ، فأخبرني بما يُخبرك به .

فخرج عبد المسيح ، حتى قدم على سَطِيحٍ ، وهو مشرفٌ على الموت . قال : فسَلَّم عليه وحيَّاه ، فلم يُجِبْهُ سَطِيحٌ ، ولم يُحِرْ جواباً ، فأنشأ عبد المسيح يقول :

أَصَمَّ أُم يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ
 أُم فَادَ فَاذَلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَّ
 يَا فَاصِلَ الْخُطَّةِ أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ
 وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ فِي الْوَجْهِ الْعَضِينِ
 أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ
 وَأُمُّهُ مِنْ آلِ ذَيْبِ بْنِ حَجَنْ
 أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنْ
 رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ كِسْرَى (١) لِلْوَسَنْ
 لَا يَرْهَبُ الدَّهْرَ وَلَا رَبَّ الرَّمَنْ
 يَجُوبُ بِي الْأَرْضَ عَلَنَدَاةً شُرَنْ

(١) بحاشية الأصل : « يسري » ، وتأتى هذه الرواية في الشرح .

يَرْفَعُنِي وَجُنُّ وَيَهْوِي بِي وَجُنُّ
 حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِيءِ وَالْقَطْنَ
 تَلَّفَهُ فِي الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدَّمَنِ
 أَزْرُقُ مُهْمَى ^(١) النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ
 كَأَنَّمَا حُشِحَتْ مِنْ حِضْنِي تَكَنَّ

فلما سمع شعره رفع رأسه إليه ، فقال : عبدُ المسيح ، على جميلِ
 مُشِيخ ، من بَلَدِ نَزِيح ، جاء إلى سَطِيح ، وقد أَوْفَى على الضَّرِيح .
 بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ ، لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ ، وَحُمُودِ النَّيْرَانِ ، وَرُؤْيَا
 الْمُؤَبِّدَانِ . رَأَى إِبِلَا صِعَابَا ، تَقُودُ خَيْلًا عَرَابَا ، قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ
 وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارَسِ . يَاعْبُدُ الْمَسِيحَ ، إِذَا ظَهَرَتِ التَّلَاوَةُ ، وَغَارَتْ
 بُحَيْرَةُ سَاوَةَ ، وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ ، وَخَرَجَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ ، فَلَيْسَتْ
 الشَّامُ لِسَطِيحِ شَامَا . يَمْلِكُ مِنْهُمْ مَلُوكٌ وَمَمْلِكَاتُ ، عَلَى عَدَدِ الشُّرَفَاتِ ،
 ثُمَّ تَكُونُ هُنَاتٌ وَهِنَاتٌ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ .

ثم قضى سَطِيحُ مكانه ، ونهض عبدُ المسيح إلى رَحْلِهِ وَهُوَ

يقول :

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ ^(٢) شَمِيرُ
 لَا يُفْزَعَنَّكَ تَشْرِيدٌ وَتَعْزِيرُ ^(٣)
 إِنْ يُمَسِّ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ
 فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ

(١) هكذا في الأصل : « مهمي » بالهاء بين الميمين ، وسيرد المصنف هذه الرواية في

الشرح .

(٢) بحاشية الأصل : العزم .

(٣) بحاشية الأصل : تفريق وتغيير . والتعزير هنا : الرد والمنع .

فُرَيْمًا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ تَهَابُ صَوْلَهُمُ الْأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ
 مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَإِخْوَتُهُ وَالْهَرْمَزَانُ وَسَابُورٌ وَسَابُورٌ
 وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَالِيَةٍ فَمَنْ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أَقْلَّ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورٌ
 وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا فَذَلِكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورٌ
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَجْمُوعَانِ فِي قَرْنٍ فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورٌ

فلما قدم عبدُ المسيح على كِسْرَى أخبره بقول سَطِيحٍ ، فقال
 كِسْرَى : إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً تكون أمورٌ !

قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين ، وملك الباقيون إلى خلافة
 عُثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ ، رحمة الله عليه .

* * *

حديث سَطِيحٍ هذا ، مشهورٌ بين الرواة ، مذكورٌ في دلائل
 النبوة (١) . قال أبو موسى : لا يُعْرَفُ إِلَّا من حديث عليِّ بنِ حَرْبٍ

(١) راجع دلائل النبوة لأبي نعيم ١ / ١٧٤ - ١٧٧ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١ /
 ٦٧ - ٧٢ ، وانظر حديث سَطِيحٍ أيضاً في : تاريخ الطبري ٢ / ١٦٦ - ١٦٨ ، والسيرة
 النبوية لابن هشام ١ / ١٥ ، والروض الأنف ١ / ١٩ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١ / ٢١٥ -
 ٢١٨ ، والعقد الفريد ٢ / ٢٨ ، ٣٠ ، وتهذيب اللغة ٤ / ٢٧٦ - وقال الأزهرى : « وهذا
 الخبر فيه ذكر آية من آيات نبوة محمد ﷺ قبل مبعثه ، وهو حديث حسن غريب » -
 والوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ١ / ٩٧ - ١٠٠ ، والاكتفا للكلاعي ١ / ١٢٠ -
 ١٢٢ ، ومعجم البلدان ٣ / ٢٠ ، في رسم (ثكن) ، ولسان العرب (سطح) ، والخصائص
 الكبرى للسيوطي ١ / ١٢٧ - ١٢٩ ، وعيون الأثر ١ / ٢٨ وهواتف الجبان ص ١٧٩ .

الطائيّ ، وقد رُوي عنه من غير وَجْهِ ، عن يَعْلَى بن النُّعْمَانِ
 البَجَلِيِّ (١) ، أو يَعْلَى بن عِمْران ، عن مَخْرُوم بن هَانِيٍّ المَخْرُومِيّ ، عن
 أبيه هَانِيء . وكانت له عشرون ومائة سنة ، أو خمسون ومائة سنة .
 وأخرجه الحَظَّابِيُّ (٢) ، عن محمد بن الحسين بن إبراهيم ، بإسناده
 عن يَعْلَى بن عِمْران البَجَلِيِّ . وأخرجه الزَّمَخَشَرِيُّ (٣) أَخْصَرَ من هذا .

شرح

سَطِيحٌ : اسمه ربيع بن ربيعة ، من بنى ذُوَيْب (٤) ، وهم بَطْنٌ من
 بنى مازن بن الأزد ، العَسَانِيّ ، وَسُمِّي سَطِيحاً لأنه كان لا عَظْمَ فيه ،
 والسَّطِيحُ : المُسْتَلْقِي على قفاه من الزَّمانَة .

والكاهن : هو الذي يَتَعَاطَى الخَبَرَ عن الكائنات في مستقبل
 الزمان ، وَيَدَّعَى معرفة الأسرار ، وقد كَهَنَ يَكْهِنُ (٥) كِهَانَةً ، بالكسر :
 إذا تَكَهَّنَ ، فإذا (٦) أردت أنه صار كاهناً قلت : كَهَنَ ، بالضم ،
 كِهَانَةً ، بالفتح . وجمع الكاهن : كَهَنَةٌ وَكُهَّانٌ ، وقد كان في العرب
 كَهَنَةً ، منهم شَيْقٌ وَسَطِيحٌ ، فمنهم من كان يَزْعُمُ أن له تابِعاً من الجِنِّ

(١) من ولد جرير بن عبد الله البجلي ، الصحابي الجليل الذي تقدم حديثه .

(٢) غريب الحديث ١ / ٦٢٢ .

(٣) الفائق ٢ / ٣٨ - ٤٢ .

(٤) في جمهرة الأنساب ص ٣٧٥ : الذئب .

(٥) بضم الهاء في المضارع ، وهو من باب قتل ، كما في المصباح .

(٦) عبارة المصباح : فإذا صارت الكهانة له طبيعة وغريزة .

وَرِثِيًّا يُلْقَى إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْأُمُورَ بِمَقْدَمَاتِ
 أسبابٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامٍ مَنْ يَسْأَلُهُ ، أَوْ فِعْلِهِ أَوْ حَالِهِ ،
 وَهَذَا يَخْصُونَهُ بِاسْمِ الْعَرَّافِ ، وَهُوَ الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ
 وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوَهُمَا . وَأَصْلُ الْكُهَانَةِ : الْمَعْرِفَةُ وَالْفِطْنَةُ بِدَقَائِقِ الْأُمُورِ
 وَغَوَامِضِهَا .

والارتجاس : الاضطراب والحركة المزعجة ، وَرَجَسَتْ السَّمَاءُ
 تَرَجَّسَ وَارْتَجَسَتْ : إِذَا رَعَدَتْ . وَالرَّجَسُ ، بِالْفَتْحِ : الصَّوْتُ
 الشَّدِيدُ .

والإيوان : البناء المعروف من مساكن الدُّور ، كَالصُّفَّةِ الْعَظِيمَةِ ،
 وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ الْمَلِكُ لِدُخُولِ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَتُكْسَرُ
 هَمْزُهُ وَتُفْتَحُ ، وَقَدْ تُحذفُ مِنْهُ الْيَاءُ (١) .

وَكِسْرَى : لَقَبُ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ ، وَتُفْتَحُ كَافُهُ
 وَتُكْسَرُ (٢) ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ حُسْرُو ، وَجَمَعَهُ أَكْاسِرَةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

(١) وَحِينَئِذٍ تَخْفَفُ الْوَاوُ ، كَمَا نَصَّ الْجَوَالِيْقِيُّ فِي الْمَعْرَبِ ص ٦٧ ، وَضَبَطَتْ فِي
 الْفَائِقِ بِالتَّشْدِيدِ ، ضَبَطَ قَلَمٌ .

(٢) قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : « وَرَوَى الْكُوفِيُّونَ : كَسْرَى ، بِكَسْرِ الْكَافِ ، وَرَوَاهُ
 الْبَصْرِيُّونَ بِفَتْحِهَا ، إِلَّا أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ ، وَجَمَعْتَهُ الْعَرَبُ جَمْعِينَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَهُمَا
 الْأَكْاسِرَةُ وَالْكَسُورُ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَدَّ الْأَفَاعِلَةِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِأَفْعَالٍ وَنَحْوِهِ ، كَمَا سَكَّفَ
 وَأَسَاكَفَ ، وَأَمَّا الْكُسُورُ ، فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَيْهِ بِتَقْدِيرِ طَرَحِ أَلْفِهِ ، فَهُوَ كَجَذَعٍ وَجَذُوعٍ ، فِي
 قَوْلِ مَنْ كَسَرَ أَوَّلَهُ ، وَدَرَبٍ وَدَرُوبٍ ، فِي قَوْلِ مَنْ فَتَحَهُ » . أَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ / ٩٥ .

هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ الْجَوَالِيْقِيُّ فِي الْمَعْرَبِ ص ٣٣٠ أَنَّ الْأَفْصَحَ كَسَرَ الْكَافِ .
 وَأُورِدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ ، مَادَةَ (كَسَرَ) جَمْعًا ثَالِثًا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَهُوَ
 « كَسَاسِرَةٌ » . ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قِيَاسَهُ « كِسْرُونَ » بِفَتْحِ الرَّاءِ ، مِثْلَ عَيْسُونَ وَمُوسُونَ .

وكان الملك يومئذ كسرى أئو شروان بن قباد .

والشُرْفَة : ما يُشْرَفُ به أعلا القصر ، ويُنَى على رأس جداره مُتَفَرِّقاً كالأَسنان الخارجة ، وجمعها شُرُفٌ وشُرُفات .

وَحَمَدَتِ النَّارُ تَحْمُدُ (١) : إِذَا طَفِئَتْ أَوْ كَادَتْ . وَنَارُ فَارِسَ هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا الْمَجُوسُ ، وَتَكُونُ فِي بِيوتِ عِبَادَتِهِمْ ، لِأَتْطَفَأُ لَيْلاً وَلَا نَهَاراً .

وَالْفَرَسُ : الْجَيْلُ الْمَعْرُوفُ مِنَ النَّاسِ . وَبِلَادُ فَارِسَ : اسْمٌ لِلصُّقْعِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْأَرْضِ .

وَفِي إِضَافَةِ النَّارِ إِلَيْهِ خَاصَّةً (٢) ، لِأَنَّ مَعْظَمَ بِيوتِ عِبَادَتِهِمْ كَانَتْ بِهِ .

وَالْبُحَيْرَة : تَصْغِيرُ بَحْرَةٍ فِي الْأَصْلِ ، مِنَ الْبَحْرِ ، كَالشَّحْمَةِ وَالشَّهْدَةِ ، مِنَ الشَّحْمِ وَالشَّهْدِ (٣) .

وَالْمُؤِيدَانُ لِلْمَجُوسِ : كَقَاضِي الْقَضَاةِ لِلْمُسْلِمِينَ . وَالْمُؤِيدُ : الْقَاضِي .

وَالصَّعَابُ : الْإِبِلُ الشَّدَادُ الَّتِي لَا تُطِيعُ رَاكِبَهَا ، وَاحِدُهَا : صَعْبٌ .

وَالعِرَابُ : الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، كَأَنَّهُمْ فَرَّقُوا

(١) بضم الميم ، وفعله من باب قعد ، كما في المصباح .

(٢) هكذا في الأصل . وكأن في الكلام سقطا .

(٣) وهي الطائفة والقطعة . قاله الرخشي ، والشرح كله له .

بين الأناسي والخييل ، فقالوا في الناس : عَرَبٌ وأعرابٌ ، وفي الخييل :
عَرَابٌ ، كما قالوا فيهم : عُرَاةٌ ، وفيها : أعرَاءٌ .

والتَّجَلَّدُ : تكَلَّفُ الجَلَادَةَ والجَلْدَ ، وهي الصَّلَابَةُ والشَّدَّةُ .

والتَّاجُ : حَلَىٌّ من ذهبٍ مُرَصَّعٍ بالجواهر ، يُلبَسُ على الرأسِ .
وَالْحَدَثُ : الأمرُ الحادثُ الفَظِيعُ .

وَالْعَسَّانِيُّ : منسوبٌ إلى عَسَّانٍ ، وهو لقبُ مازن بن الأزدي بن
العوثِ . وَعَسَّانٌ : ماءٌ باليمن ، نزلوا عليه ، فَنَسَبُوا إليه ، وَعَلَبَ عليهم .

وَحَيَّانٌ ، بالياء تحتها نقطتان .

وَبُقَيْلَةٌ (١) : تصغيرُ بَقْلَةٍ ، بالياء الموحدة والقاف .

وَمَشَارِفُ الشَّامِ : أعاليها ، جَمَعَ مَشْرَفٍ .

وَالْمَشْرِفِيَّةُ : سِيوفٌ نسبت إلى مَشْرَفٍ ، واحدٍ مشارفٍ ، وهي
قُرَىٌّ من أرض العرب تدنو من الرِّيفِ . ولم يقل : مشارفِيَّةٌ ؛ لأنَّ الجمعَ
لا يُنسَبُ إليه .

وَالْإِشْرَافُ عَلَى الشَّيْءِ : الدُّنُوُّ منه والاطَّلَاعُ عليه .

ويروى : « وهو مُشْفٍ على الموت » بمعنى أشرف ، يقال : أَشْفَى
على الشيء يُشْفِي : إذا أشرف عليه ، وَقَرَّبَ منه ، وهو من أَفْعَلَ الذي
بمعنى صارَ هذا كهذا ، لأنَّ من كان على حالةٍ ثمَّ أَشْرَفَ على ما يُنَافِيها
فقد بلغَ شَفَا تلك الحالة ، أي طَرَفَها ومُنْتَهَاها ، فكأنه صارَ ذا شَفَا ،
لبلوغه إيَّاه ، بعد أن كان ذا وَسَطٍ ، تَمَكَّنَهِ وُبُعِدَهِ من النَّهْايَةِ .

(١) اسمه ثعلبة ، أو الحارث ، قالوا : سمي بقيلة لأنه خرج في بردين أخضرين فقيل

له : يا حارث ما أنت إلا بقيلة خضراء ، فغلبت عليه « انظر الاشتقاق ص ٤٨٥

حاشية (٣) .

ولم يُجْرَ جَوَاباً : أي لم يُرَدَّ عليه ، وأحارَ : منقولٌ من حارَ : إذا رجع ، ومنه المحاورة ، وهي مراجعة القول .

والأصمُّ : الذي لا يسمع لآفةٍ في سمعه .

والغَطْرِيفُ : السيّد ، وقد تَعَطَّرَفَ : إذا تَسَوَّدَ وتكَبَّرَ . قيل :

أصله من الغَطْرِيفِ : فرخ البازي .

وفادَ يَقُودُ وَيَفِيدُ : إذا مات . قال (١) :

رَعَى حَرَزَاتِ الْمُلْكِ سِتِّينَ حَجَّةً وَسِتِّينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

ويروى : « فازَ » بالزاي بمعناه ، تقول : فاز ، يَفُوزُ : إذا هَلَكَ ،

وَفَوَّزَ : إذا مات ، وهو من الأضداد (٢) .

وازْلَمَّ : محذوف ، من ازْلَمَّ بالهمز ، وازْلَمَّ بالمد : إذا ولى مُسْرِعاً ،

وإذا ارتفع وانتصب ، نحو اَحْمَرَ من اَحْمَاراً ، واصْفَرَ من اصْفَاراً .

والشَّأُو : الغاية والسَّبْقُ .

والعَنَنْ : من عَنَّ لي كذا : أي عَرَضَ ، ويريد به هاهنا الموت .

ومعنى « ازْلَمَّ به شَأُو العَنَنْ » : ذهب به غاية الموت وسَبَقَهُ ، ذهاباً

سريعاً .

والفاصِلُ : الحاكم المبيِّن .

والخُطَّةُ : الحالة والقَضِيَّةُ .

والإعْيَاءُ : العَجْزُ والقُصُورُ .

(١) ليبد ، والبيت في ديوانه ص ٢٦٦ ، وتخرجه في ٣٩٠ ، ورواية الديوان : « عشرين

حجة وعشرين » . والشاعر يرثي النعمان بن المنذر .

(٢) راجع الأضداد لابن الأنباري ص ٤٠٥ ، ولأبي الطيب ص ٥٥٧ ، وأنشدا شعر

وقوله : « أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ » أي إن هذه الخُطَّة لَصُعُوبَتِهَا أَعْجَزَتْ كُلَّ مَنْ جَلَّ قَدْرُهُ فِي عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ، فَحُذِفَ الصَّلَّةُ الَّتِي لِمَنْ وَمَنْ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي » (١) إِيْدَانًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا تَقْصُرُ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِعِظْمِهِ .

وَالْوَجْهَ الْعَظِيمُ : الَّذِي فِيهِ تَكَسَّرُ وَتَجَعَّدُ ، مِنْ شِدَّةِ اهْتِمَائِهِ بِالكَرْبِ الَّذِي أَصَابَهُ . وَغَضُوبُ الْجِلْدِ : مَكَاسِيرُهُ وَمَعَاظِفُهُ .
وَأَلْ سَنَنْ (٢)

وَالْفَضْفَاضُ : الْوَاسِعُ .

وَالرِّدَاءُ : الثَّوْبُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى الْأَكْتِافِ .

وَالبَدَنُ مِنَ الْجَسَدِ : مَاسِوَى الرَّأْسِ وَالْأَطْرَافِ ، وَمِنَ الدُّرُوعِ :

(١) راجع الكتاب ٢ / ٣٤٧ ، ٣ / ٤٨٨ ، والمقتضب ٢ / ٢٨٩ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٢٤ ، والخزانة ٢ / ٥٥٩ ، وتأتي هذه العبارة في رجز للعجاج . راجع ديوانه ص ٢٧٤ .

(٢) بياض بالأصل . وفي الاشتقاق ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ذكر من إياد : بني سُبَيْنَ ، قَالَ : « وَهُمْ بِالْحَيْرَةِ ، مِنْهُمْ بَقِيلَةَ ، صَاحِبُ الْقَصْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : قَصْرُ بَنِي بَقِيلَةَ بِالْحَيْرَةِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَيَّانَ بْنِ بَقِيلَةَ » وَفِي هَامِشِهِ حَاشِيَةٌ مِنْ حَوَاشِي نَسَخَةِ الْاِسْتِثْقَاقِ ، مَنْقُولَةٌ عَنْ مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ — وَهِيَ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي فَتَقَدَّتْ مِنْ أَصْلِ الْمَعْجَمِ ، كَمَا ذَكَرَ مُحَقِّقُ الْاِسْتِثْقَاقِ . وَنَصَ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ : « عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ بَقِيلَةَ الْغَسَّانِيُّ ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ بَقِيلَةَ ، اسْمُهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَنِينَ ، وَيُقَالُ : الْحَارِثُ ... » .
فَهَلْ سَنِينَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : مِنْ آلِ سَنَنِ « وَإِنَّهُ إِثْمًا غَيْرُهُ لِلْوِزْنِ ، كَمَا يَفْعَلُونَ بِالْأَعْلَامِ أَحْيَانًا ؟ أَوْ أَنَّهُ « مِنْ آلِ سَبِينِ » الَّذِينَ هُمْ بَنُو سَبِينِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ دَرِيدٍ ؟ وَقَدْ نَهْنِي إِلَى هَذَا أَخِي الْكَرِيمُ الْأَسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ مُصْطَفَى حِجَازِي ، فَلَهُ خَالِصُ الشُّكْرِ وَالِدَعَاءِ .

ماواری البدن . والمراد هاهنا : رُحْبُ الذَّرَاعِ وَسَعَةُ الصَّدْرِ ، لأنه إذا
وصَفَ بالسَّعَةِ مَا يَنْعَطِفُ عَلَى ذِرَاعِيهِ ، ويشتمل على صدره من بدنه أو
درعه ، فقد رُحِبَ ذِرَاعُهُ وَوَسَّعَ صَدْرَهُ .
وَالْقَيْلُ ^(١) : الْمَلِكُ .

وَالْوَسَنُ : النَّوْمُ ، وَأَرَادَ بِهِ رُؤْيَا الْمُوْبِدَانِ .
ويروى : « يَسْرِي لِلْوَسَنِ » من السَّرَى : سَيَّرَ اللَّيْلَ .
وَالرَّهْبَةُ : الْخَوْفُ .

وَرَيْبُ الزَّمَنِ : حَوَادِثُهُ ، وَأَصْلُ الرَّيْبِ : الشَّكُّ وَالتُّهْمَةُ .
وَالجَوْبُ : الْقَطْعُ ، وَجَابَ الْأَرْضَ يَجُوبُهَا : إِذَا سَارَ فِيهَا
وَقَطَعَهَا .

وَالعَلَنَادَةُ : الناقَةُ الصُّلْبَةُ ، وَالعَلَنَدَى : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ ،
وَالأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، وَقِيلَ : إِنْ التَّاءُ لِلْمَبَالِغَةِ لَا لِلتَّأْنِيثِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ
الْجَمَلَ لَا الناقَةَ ، لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُذَكَّرٌ .

وَالشَّرْنُ ، بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالزَّايِ وَبِضْمِهِمَا : الشَّدَّةُ وَالغِلْظَةُ ، وَقِيلَ :
هُوَ بِالْفَتْحِ : الْغِلْظَةُ ، وَبِالضَّمِّ : الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ . وَالشَّرْنُ بِالْفَتْحِ
أَيْضاً : النَّشَاطُ . أَي يَمْشِي فِي شِقِّ وَجَانِبٍ مِنْ نَشَاطِهِ .
وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ : « عَلَنَدَى ذُو شَرْنٍ » وَأَرَادَ بِهِ الْإِعْيَاءَ مِنَ الْحَفَا .
يُقَالُ : شَرِنَ الْبَعِيرُ شَرْنًا فَهُوَ شَرْنٌ .

ويروى : « عَلَنَادَةُ شَجْنٌ » بِالْجِيمِ ، وَالشَّجْنُ : الناقَةُ الْمُدَاخِلَةُ
الْحَلْقِ ، كَأَنَّهَا شَجْرَةٌ مُتَشَجَّنَةٌ ، أَي مُتَّصِلَةٌ بِالْأَغْصَانِ .

(١) تقدم الكلام فيه مفصلاً في حديث وائل بن حجر الحضرمي .

والوُجُن ، بضمّتين : جمع وَجِين ، وهو المنقاد من الأرض في غَلِظ ، وتُخَفَّف الجيم فُتْسَكَّن .
وهَوَى يَهْوِي : إذا انحطَّ من عُلوِّ .
ويروى :

* تَرْفَعُنِي وَجَنَاءُ تَهْوِي مِنْ وَجُنْ *

فالوَجَنَاء : الناقةُ القويَّة الصُّلبة . والوُجُن : صِفَةٌ للأرض . أي لم يزل هذا البعير — أو هذه الناقة — الذي هذا صِفَتُهُ ، يرفعني مرَّةً في هذه الأرض التي بهذه الصفة ، ويخفضني أخرى .

والجَاجِيَاء : جمع جُوجُو ، وهو الصَّدْر .

والقَطُنُ : ما بين الوركين من أسفل الظهر .

والعاري : الذي ذهب لحمه وشحمه ، فكأنه عَرِيَ منه . يعني أن سُرْعَةَ السَّيْرِ قد هَزَلَهُ وأذهب سِمَنَهُ .

وهذا البيت يشهد لتذكير العَلَنَدَاء ، لأنه قال : « أتى عاري » ولو أراد الناقة لقال : « أتت عارية » ويجوز أن يكون أراد نفسه لا الناقة .

وسكَّن ياء « عاري » وأصلها الفتح على الحال ، لضرورة الشَّعْر ، وإن جعلته فاعل « أتى » زالت الضرورة .

والبَوْغَاء : دُقَاقُ التُّرَابِ الطَّائِرُ في الهواء . وارتفعت بَوْغَاءُ

الطَّيِّب : إذا سطعت رائحته .

والدَّمَن : جمع دِمْنَةٍ ، وهي آثار الناس ، وما سوَّدوا من الأرض ،

وأصلها من التَّدْمُن : التَّجْمَعُ .

وهذا البيت من المقلوب (١) ، أراد : تَلْفَهُ الرِّيحُ ببوغاءِ الدَّمَنِ .
ويروى :

* تَلْوَحُهُ فِي اللُّوحِ بَوَّغَاءُ الدَّمَنِ *

يقال : لآحَهُ يَلْوَحُهُ ، وَلَوَّحَهُ : إِذَا غَيَّرَ لَوْنَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَوَّحْتَهُ
النَّارُ وَالشَّمْسُ . وَاللُّوْحُ ، بِالضَّمِّ : الْهَوَاءُ وَالْفَضَاءُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ . يَرِيدُ أَنْ الْهَوَاءَ وَالتُّرَابَ غَيْرًا لَوْنَهُ .
وَالْأَزْرَقُ : أَرَادَ بِهِ النَّمْرَ ، وَهُمْ أَبْدَأُ يَصْفُونَهُ بِالزُّرْقَةِ ، لَزُرْقَةِ عَيْنِهِ .
وَالْمُمَهِّي : الْمُحَدَّدُ ، يَقَالُ : أُمَهَيْتُ الْحَدِيدَةَ : إِذَا أَحَدَدْتُهَا
وَإِذَا سَقَيْتَهَا مَاءً .

ورواه الزخشي (٢) : « مُمَهَى النَّابِ » وَقَالَ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ
الْمُمَهَى : الْمُحَدَّدُ ، وَالظَّاهِرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِ كَذَا ،
فاحتال لتأويله وجهاً .

والمشهور في الرواية : « أَزْرَقُ مَهْمُ النَّابِ » وَفُسِّرَ أَنَّهُ الْحَدِيدُ
النَّابِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣) : هَكَذَا رُويَ هَذَا الْحَرْفُ ، وَأَظْنَهُ « مَهْوُ
النَّابِ » ، بِالْوَاوِ ، يَقَالُ : سَيْفٌ مَهْوٌ : أَيَّ حَدِيدٌ مَاضٍ .

(١) عبارة المصنف في ترجمة (بوغ) من النهاية : وهذا اللفظ كأنه من المقلوب ،
تقديره : تلفه الريح في بوغاء الدمن ، ويشهد له الرواية الأخرى :

« تلفه الريح ببوغاء الدمن »

(٢) الذي في الفائق المطبوع : « ممهى » وقال الزخشي : « وهو من المهى ،
مقلوب » . وكذا حكاه المصنف عنه ، في النهاية (مهم) .

(٣) لم أجد هذا الكلام في تهذيب اللغة للأزهري ، في كل مظانه ، واعتماداً على =

والصَّرَّارُ ^(١) الأذُن : الذي نَصَبَ أُذُنَهُ وَسَوَّاهَا .
 وَحُحِّحَتْ : أي حُتَّ وَاسْتُعْجِلَ ، يقال : حَثَّه على السَّيْرِ ^(٢)
 يَحُثُّهُ وَحَثَّحْتَهُ ، ثم بُنِيَ لما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، ويقال : حَثَّ البَعِيرُ والفرسُ
 وَحَثَّحْتَنَا : إذا أسرعا ، فيكون قاصِراً ^(٣) ، والأول مُتَعَدِّياً .

والحِضْنُ : الجَنْبُ .

وَتَكَنَّ : اسمُ جبلٍ حجازيٍّ . ومعنى البيت أنه من كثرة التُّرابِ
 والغُبارِ الذي أصاب جَمَلَهُ في سرعة سيره ، كأنه نَمِرٌ هَيَّجٌ ، وأُعْجِلَ
 من جانبي هذا الجبل .

والمُشِيحُ : الجَلادُ في السَّيْرِ وغيره .

والتَّزِيحُ : البَعِيدُ ، كالنَّازِحِ .

ويروى : « على جَمَلٍ طَلِيحٍ » أي مُعْيٍ ، وقد طَلَحَ البَعِيرُ ،
 وَأَطْلَحْتُهُ أنا .

= الفهارس التي صنعها له شيخنا عبد السلام هارون ، ولعل الأزهري قد أورد هذا الكلام في كتابه « تفسير شواهد غريب الحديث » فقد ذكر له ياقوت كتاباً بهذا العنوان . راجع معجم الأدباء ١٧ / ١٦٥ .

ويبقى أن أشير إلى أن ابن الأثير قد حكى كلام الأزهري هذا عن الهروي . فقد نقل الهروي هذا الكلام عن الأزهري ، في الغريبين (مهم) . وقال الزمخشري في الفائق : ورواه المحدثون : « مهم الناب » بميمين ، وقد لحنوا . وقيل : الصواب : « مهو الناب » وهو في معنى المههي ، شبه جملة في سرعة سيره بنمر هيح من جانبي هذا الجبل .

(١) يقال : صرَّ أذنه وصرَّرها ، وإنما تفعل الخيل ذلك إذا جدت في سيرها .

(٢) في النهاية واللسان : الشيء .

(٣) أي لازماً . وسبق مثل هذا التعبير في حديث جهيش بن أوس النخعي .

وأَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَالضَّرِيحُ : الْقَبْرُ .

وَبَنُو سَاسَانَ : الْفُرْسُ ، وَهُوَ أَبُوهُمْ الْأَكْبَرُ ، وَمَلُوكُهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِ .

وَالتَّلَاوَةُ : الْقِرَاءَةُ . يَرِيدُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ .

وَفَاضَ الْوَادِي وَالْإِنَاءُ : إِذَا امْتَلَأَ وَسَالَ .

وَالسَّمَاءُ : الْبَرِّيَّةُ بَيْنَ دِمَشْقَ وَالْعِرَاقِ .

وَالهَرَاوَةُ : الْقَضِيبُ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُمَسِّكُ

الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيرًا ، وَكَانَ يُمَشَى بِالْعَصَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتُعْرَزُ لَهُ فَيُصَلِّي

إِلَيْهَا .

وَعَارَ الْمَاءُ : إِذَا غَاصَ فِي الْأَرْضِ وَذَهَبَ بِالْكُلِّيَّةِ . وَيُرْوَى :

« غَاضَتْ » بِمَعْنَاهُ .

وَقَوْلُهُ : « فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِيحِ شَامَا » يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ قَدْ

مَاتَ ، وَلَمْ يَبْقَ بِالشَّامِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَيْسَتْ الشَّامُ بِالشَّامِ » أَي يَتَنَكَّرُ

حَالُهَا بَعْدَ ظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُتَبَدَّلُ بِمَلُوكِهَا .

وَهَنَاتٌ : جَمْعُ هَنَةٍ ، وَهِيَ الشَّدَائِدُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ .

وَقَضَى الرَّجُلُ يَقْضِي : إِذَا مَاتَ .

وَالرَّحْلُ : الْكُورُ ، وَهُوَ سَرَجُ النَّاقَةِ .

وَالتَّشْمِيرُ وَالتَّشْمُرُ : التَّأَهُبُ وَالاستعداد ، وَالجِدُّ فِي الْأُمُورِ .

وَالشَّمِيرُ بوزن القنديل : من أبنية المبالغة .

وَالإفْرَاعُ : من الفَرَعِ : الخَوْفِ .

وَالتَّشْرِيدُ : التَّنْفِيرُ وَالْحَمْلُ عَلَى التَّفَرُّقِ .

والتَّغْرِيرُ : الوقوع في العَرَر ، وهو الجَهْل والحَظَر .
وأفَرَطُهُمْ : من أفَرَطَ الرجلُ القومَ : أي تقدّمهم وتركهم وراءه .
يريد زوال المُلْكِ عنهم .

وقوله : « ذا الدَّهْرَ » نصب على عطف البيان من « ذا » التي

هي اسم « إن »

والأطوار : الحالات ، واحداها : طَوْرٌ .

والدَّهَارِيرُ : تصاريف الدَّهْرِ ونوائبه ، مشتقٌّ من لفظ الدهر ،
وليس له واحدٌ من لفظه ، يقال : دهرٌ دهاريرٌ [أي شديدٌ ، كقولهم :
ليلةٌ ليلاءٌ ، ويومٌ أيومٌ] (١) .

وقوله : « فَرُبُّمَا رُبُّمَا » مكررةٌ لكثرة حصول هذا الفعل منهم .
و « رُبُّ » وإن كانت للتقليل في أصل الوضع ، فقد تستعمل للتكثير (٢)
كقوله تعالى (٣) : ﴿ رُبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ،

(١) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل ، وقد استكملته من النهاية ، وقد حكاها
المصنف هناك عن الجوهري ، وهو في الصحاح (دهر) .

(٢) قال القرطبي في تفسيره ١٠ / ١ : وأصلها أن تستعمل في القليل ، وقد تستعمل
في الكثير ، أي يود الكفار في أوقات كثيرة لو كانوا مسلمين . قاله الكوفيون ، ومنه قول
الشاعر :

ألا ربما أهدت لك العين نظرة قصارك منها أنها عنك لاتجدي
وقال بعضهم : هي للتقليل في هذا الموضع ، لأنهم قالوا ذلك في بعض المواضع لافي
كلها ، لشغلهم بالعذاب . والله أعلم .

وقال ابن هشام : وليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للأكثرين ، ولا التكثير دائماً ،
خلافاً لابن درستويه وجماعة ، بل ترد للتكثير كثيراً ، وللتقليل قليلاً . المغني ص ١٤٣ .

(٣) الآية الثانية من سورة الحجر ، وقد ضبطت بـ « ربما » في الأصل بالتشديد ،
وهي قراءة غير عاصم ونافع من القراء . راجع السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٦ ، والموضع السابق
من تفسير القرطبي .

وإدخال « ما » عليها ليصح وقوع الفعل بعدها ، فإنها حرف جرّ ، وهي من خواصّ الأسماء .

والصَّوْلُ والصَّوْلَةُ : الحملة والشَّدَّة ، والأَخْذُ القويُّ .

والمَهَاصِيرُ : جمع مِهْصَارٍ ، والهَصْرُ : أن تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ وتكسره . أي إنها تكسِرُ كلَّ ماظفرت به .

والصَّرْحُ : القَصْرُ ، وكلُّ بناءٍ عالٍ .

وبَهْرَامُ ، والهَرْمُزَانُ ، وسابور ، وسابور : من أسماء ملوكهم .

وأولاد العَلَّاتِ : الإخوة لأبٍ واحدٍ وأمّهاتٍ شتّى .

وأقلُّ الرجلُ فهو مُقِلٌّ : إذا افتقر وقَلَّ ما بيده .

والمُحَقَّرُ : المُهانُ المُطْرَحُ .

والمهْجُورُ : المُبْعَدُ المتروكُ .

وقوله : « وهم بنو الأمِّ » يريد بني الأمِّ الواحدة .

والتَّشْبُ : المال .

يريد أن الناس إخوانٌ من حيث الانتسابُ إلى آدمَ ، لكنّ

طباغهم وأهوائهم وأغراضهم مختلفة ، فإذا رأوا من الإنسان غنىً ومالاً

كانوا كبنى الأمِّ الواحدة ، يعطِفُ بعضهم على بعض ؛ لأن بني الأمِّ

الواحدة يتعاطفون ويتحابُّون أكثر من أولاد الأمّهات الشَّتّى ، لأن الأمِّ

أعطِفُ على الأولاد من الأب ، وهم إذا رأوا فقيراً هجروه وحَقَرُوهُ ،

وصاروا معه بمنزلة أولاد الأب بعضهم مع بعض .

وإمّا في قوله : « إمّا إن رأوا » ، زائدةٌ ، تقديره : وهم بنو (١)

الأمِّ إن رأوا . ويروى : « لَمَّا أن رأوا » بفتح « أن » .

والقَرْنُ : الحَبْلُ يُشَدُّ به البعيران معاً .

(١) في الأصل : بنى .

حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدِ الْخُرَاعِيَّةِ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، خَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهُمُ اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، مَرُّوا عَلَى حَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدِ الْخُرَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً ، تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ (١) ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا ، فَلَمْ يَصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ مُسْتَبْتِينَ (٢) ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْحَيْمَةِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ قَالَتْ : شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْعَنَمِ ، قَالَ : فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلُبَهَا ؟ قَالَتْ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا . فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا ، وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا ، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ ، وَاجْتَرَّتْ ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبِهَاءُ ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا ، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ ، ثُمَّ أَرَاضُوا عِلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْيٍ ، حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ بَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا .

فَقَلَّمَا لَبِثْتُ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ ، يَسُوقُ أَعْتْرًا عِجَافًا ،

(١) بحاشية الأصل : بيتها .

(٢) بحاشية الأصل : « مشتين » . وستأتي هذه الرواية في الشرح .

تَشَارِكُنْ هُزْلاً ضُحاً مُخْهَنَ قَلِيلَ ، فلما أن رأى أبو مَعْبِدِ اللَّبَنِ عَجَبَ ، وقال : من أين لك هذا اللَّبْنُ يا أُمَّ مَعْبِدَ ، والشَّاءُ عازبٌ حِيالٌ ، ولا حَلُوبَ في البيت ؟ .
 قالت : لا والله ، إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ ، من حاله كذا وكذا .
 قال : صِفِيهِ لي يَا أُمَّ مَعْبِدَ .

قالت : رأيت رجلاً ظاهراً الوضاعة ، مُتَبَلِّجَ الوجهِ ، حَسَنَ الخُلُقِ ، لم تَعِبْهُ نُحْلَةٌ (١) ، ولم تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ (٢) ، وَسِيمًا قَسِيمًا ، في عَيْنِيهِ دَعَجٌ ، وفي أَشْفَارِهِ غَطْفٌ (٣) ، وفي صَوْتِهِ صَحْلٌ ، وفي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، وفي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ ، أَرْجٌ أَقْرَنُ ، إن صَمَّتْ فَعَلِيهِ الوَقَارُ ، وإن تَكَلَّمَ سَمًا وَعَلَاهِ البِهَاءُ ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنُهُ وَأَحْلَاهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حَلُوُ المنطقِ ، فَصْلٌ لَانزُرٌ وَلَا هَدْرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرُنْ ، رُبْعَةٌ لِأَيَّاسَ مِنْ طُولٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفَقَاءٌ يَحْفُونُ بِهِ ، إن قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ، مَخْفُودٌ مَخْشُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ (٤) .

قال أبو مَعْبِدَ : هو والله صاحبُ قُرَيْشِ الذي ذَكَرْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ بِمَكَّةَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .

(١) بحاشية الأصل : « ثجلة » وستأتي هذه الرواية في الشرح .

(٢) بحاشية الأصل : « صعلة » . وتأتي في الشرح .

(٣) بالعين المهملة والغين المعجمة ، ويروى أيضاً : « وطف » وسيأتي كل ذلك في

الشرح .

(٤) بحاشية الأصل : « معتد » وسيأتي في الشرح .

قال : فأصبح صوتٌ بمكة (١) عالياً ، يسمعون الصوت
ولا يذرون من صاحبه ، وهو يقول :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقِينَ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ
هَمَا نَزَلَاهَا بِالْهَدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ فَقَدْ فَازَ مِنْ أُمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فِي الْقُصِيِّ مَازَوَى اللهُ عَنْكُمْ بِهِ مِنْ فَعَالٍ لِاتِّجَارَى وَسُودِدِ
لِيَهْنَأُ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ (٢) فَتَاتِكُمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصِدِ
سَلُّوا أَحْتَكُمُ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَجَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدِ
فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبِ يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدِرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

زاد في رواية :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَكْسَى لُبْرِدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ وَأَعْطَى بِرَأْسِ السَّابِجِ الْمُتَجَرِّدِ

قال : فلما سمع حسانُ بن ثابت الأنصاري بهذا الشعر
نَشِبَ (٣) يُجاوب الهاتف ، وهو يقول :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي (٤)
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بُنُورٌ مُجَدِّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ يَرْشُدِ

(١) بحاشية الأصل : « بيكة » وسيأتي الكلام عليه .

(٢) بحاشية الأصل : مكان .

(٣) بحاشية الأصل : « شب » وستأتي في الشرح .

(٤) ديوان حسان ص ٤٦٤ .

وهل يستوي ضلّالٌ قومٌ تَسَفَّهُوا عَمَايَتَهُمْ هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدٍ (١)
وقد نزلت منه على أهل يَثْرِبِ رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نبيُّ يرى ما لا يرى الناسُ حَوْلَهُ ويتلو كتابَ الله في كلِّ مَسْجِدِ
وإن قال في يومٍ مقالةً غائبٍ فتصدِّقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
لِينَا أبا بكرٍ سعادةً جَدَّهُ بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ

* * *

حديث أم معبدٍ حديثٌ مشهور بين العلماء ، مروى في كتبهم ، وهو
من أعلام النبوة (٢) ، ورواه جماعة من الحفاظ ، من رواية حزام بن هشام بن

(١) رواية عجز البيت في الديوان :

عمى وهداةً يهتدون بمهتد

وستأتي هذه الرواية في أثناء الشرح .

(٢) انظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٢ / ١١٧ - ١١٩ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١ /
٢٢٨ - ٢٣٧ ، وطبقات ابن سعد ١ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، والمستدرک للحاکم ٣ / ٩ - ١١ ،
ومجمع الزوائد ٦ / ٥٥ - ٥٨ (باب الهجرة إلى المدينة . من كتاب المغازي والسير) و ٨ /
٢٧٨ ، ٢٧٩ - (باب صفته ﷺ . من كتاب علامات النبوة) و ٩ / ٢٦٣ (باب في أم
معبد . من كتاب المناقب) والاستيعاب ص ١٩٥٨ - ١٩٦٢ ، وأسد الغابة ١ / ٤٥١ -
٤٥٣ (ترجمة حبيش بن خالد) و ٧ / ١٨٢ ، ٣٩٦ (ترجمة أم معبد) والإصابة ٨ / ٢٨١ ،
٢٨٢ ، والفائق ١ / ٩٤ - ٩٩ ، والروض الأنف ٢ / ٧ - ٩ ، والوفا بأحوال المصطفى
١ / ٢٤٢ - ٢٤٦ ، والاكتفا للكلاعي ١ / ٤٤٦ - ٤٤٩ ، والسير النبوية لابن كثير
٢ / ٢٥٧ - ٢٦٣ ، وعيون الأثر ١ / ١٨٧ - ١٩٠ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١ /
٤٦٦ - ٤٦٩ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١ / ٣٤٠ - ٣٤٦ ، وبلاغات النساء
ص ٤٨ ، وأخبار أبي القاسم الزُّبَّاجي ص ٢١٩ .

حُبَيْش بن خالد ، عن أبيه ، عن جَدِّه حُبَيْش ، صاحبِ رسول الله ﷺ . وأخرجه القُتَيْبِيُّ (١) عن سليمان بن الحكم ، بإسناده عن هشام ابن حُبَيْش . ورُوي من طُرُقٍ أُخرى كثيرة . وقد أُخرج أيضاً عن أبي مَعْبِدٍ نفسه ، وعنه عن أم مَعْبِدٍ ، وأخرج عن أسماء بنت أبي بكر ، وأبي سَلَيْطِ الأنصاري .

وقد اختلف في بعض ألفاظه ، وقد ذكرناها باختلافها في الشرح ، وما اختلف فيه أنه نزل ﷺ هو وأبو بكر بأم مَعْبِدٍ وذفان مَخْرَجِهِ إلى المدينة ، فأرسلت إليهم شاةً ، فرأى فيها بُصْرَةً من لبن ، فنظر إلى ضَرَعِهَا ، فقال : إن بهذه لَبْنًا ، ولكن ابغيني شاةً ليس فيها لبنٌ ، فبعثت إليه بعناقٍ جَدَعَةٍ ، فقبلها .

شرحه

أمُّ مَعْبِدٍ : صحابيَّةٌ ، اسمها فيما قيل : عاتكة بنت خالد بن حُلَيْدٍ (٢) الحُزْرَاعِيَّةُ ، كُنيت بابنها مَعْبِدٍ ، وأبو مَعْبِدٍ : زوجها ، اسمه فيما قيل (٣) : أكَثَمُ بن الجَوْنِ .

(١) غريب الحديث ١ / ٤٦٢ — ٤٧٨ .

(٢) في الاشتقاق ص ٤٧٤ : « خليف » . وكذلك في جمهرة الأنساب ص ٢٣٨ ،

والاستيعاب ص ١٨٧٦ .

(٣) قال هذا أيضاً عز الدين ابن الأثير أخو المصنف . راجع أسد الغابة ١ / ١٣٣ ،

٧ / ١٨٢ ، أما ابن عبد البر وابن حجر فقد ترجما لأبي مَعْبِدٍ ولم يسمياه ، ثم ترجما لأَكْثَمِ بن

الجون ، ولم يذكر أنه هو أبو مَعْبِدٍ . انظر الاستيعاب ص ١٤١ — ١٧٥٩ ، والإصابة

١ / ٦١ ، ٧ / ١٧٧ .

والخُزَاعِيّ : منسوب إلى خُزَاعَةَ ، وهم أولاد عمرو بن ربيعة ،
 بَطْنٌ من الأزد ، وهم : كَعْبٌ ، ومُليحٌ ، وعَدِيٌّ ، سُمُوا خُزَاعَةَ (١) ؛
 لأن الأزدَ لَمَّا خرجت من مكة لتتفرَّق في البلاد تخَلَّفَت عنهم خُزَاعَةُ
 وأقامت بها : يقال : خَزَعَ فلانٌ عن أصحابه : أي تَخَلَّفَ ، وأخترَعْتُهُ
 عن القوم : أي قطعْتُهُ عنهم .

ومكَّةُ : اسم البلدة المعروفة ، وبكَّةٌ : موضع البيت والطَّواف ،
 وقيل : هما اسمان للمدينة (٢) ، والباء بدلٌ من الميم ، لاتِّحاد مَجْرَجِيهِمَا .
 وسُمِّيَت مكةَ لأنها تَمُكُّ الجبابة ، أي تُخرج نَحْوَتَهُم بالتَّذلُّلِ
 عندها ، أو لأنها تَمُكُّ مَن أَلْحَدَ فيها : أي تُهلِكُه . وسُمِّيَت بكَّةَ لأنها
 تُبْكُ رِقَابَ الجبابةِ وَمَن قصدها بسوءٍ : أي تدقُّها .

وعامر بن فُهَيْرَةَ : كان من مُولَّدي الأزد ، فاشتراه أبو بكر
 الصّدِّيق ، فأعتقه ، وأسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم .
 وفُهَيْرَةُ : تصغير فِهْرٍ ، وهو حجرٌ ملءُ الكفِّ ، ويؤنَّث ، فلذلك
 ألحق مُصغَرُهُ تاءَ التانيث .

وعبدُ الله بن أَرَيْقُط : هكذا يُروى في حديث أم مَعْبَد ،
 وهو (٣) ...

(١) راجع الاشتقاق لابن دريد ص ٤٦٨ .

(٢) راجع معجم مااستعجم ص ٢٦٩ ، في رسم (بكة) ، والروض الأنف

. ٨١ / ١

(٣) بياض بالأصل ، ولم يترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب ، وعز الدين ابن الأثير

في أسد الغابة . ثم وجدت له ترجمة في الإصابة ٤ / ٣٣ ، قال ابن حجر : =

والمشهور أن دليلهما في الهجرة كان رجلاً من بني الدليل ، وهو من بني عبد بن عدي .

قال أبو موسى : إن عبد الله بن أريقط الليثي لأعرف إسلامه ، إلا أن الدليل هو ابن بكر بن كنانة .

والليثي : منسوب إلى ليث بن بكر ^(١) بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر ، فلعله من إحدى القبيلتين ، ونُسب إلى الأخرى ، لقرب بعضهما من بعض .

وأريقط : تصغير أرقط ، من الرقطة . وهو سواد يشوبه نُقْطُ بياض .
والخيمة : بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر تسكنه ، وقد كان لأمّ معبدٍ منه بيتان ، فلذلك ثنّاهما ، والموضع الذي كانت به إلى اليوم يُعرف بخيمتي أم معبد ، وهو اسمه إلى الآن .

= « عبد الله بن أريقط ، ويقال : أريقط ، بالدال بدل الطاء المهملتين ، وهو بقاف ، بصيغة التصغير ، الليثي ثم الدثلي . دليل النبي ﷺ ، وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة . ثبت ذكره في الصحيح ، فإنه كان على دين قومه ، وسيأتي له ذكر في ترجمة عبد الله بن أبي بكر الصديق قريباً يتعلق بالهجرة أيضاً . ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد ، وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاماً ، وتبعه النووي في تهذيب الأسماء » .
هذا كلام ابن حجر في الإصابة ، والأمر على ما قال في التجريد للذهبي ١ / ٢٩٦ ، ولم يزد الذهبي في الترجمة على قوله : « عبد الله بن أريقط الليثي ، ويقال فيه الدليلي ، فالدليل وليث أخوان » .

أما مانسبه إلى النووي في تهذيب الأسماء ، فإني لم أجده في المطبوع منه .

(١) سقط بين بكر وكنانة : « عبد مناة » . راجع جمهرة الأنساب لابن حزم

والبرزة : العفيفة الرزينة ، التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم ، وهي كهلة قد خلا بها (١) سن ، فخرجت عن حدّ المحجوبات ، أو لأنها تمتنع ممن يقصدها ويريدها ، لكمال عقلها ، لا كالشواب الغرات اللاتي يتخدعن ، وقد برزت (٢) برازة .

والجلدة : القوية الصلبة .

والاحتباء : جلسة الأعراب ، وهو أن يجلس أحدهم على أليته ناصباً ركبتيه ، عاقداً يديه على ساقيه ، ليكون شبه المستند ، وأصل الاحتباء أن يكون بثوب أو منديل ، وهي الجبوة والخبوة ، بالكسر والضم ، وجمعها جبي وحبي ، بالكسر والضم .

والقبة هاهنا : أرادت (٣) بها الخيمة المتقدمة ، وفناؤها : ماحولها .

و« ثم » بالضم : العاطفة للتراخي ، وإن فتحت كانت بمعنى هناك .

وقوله : « تسقي وتطعم » قد حذف منهما مفعوليهما ، تقديره : تسقى الناس الماء واللبن ، وتطعمهم الخبز والأدم .

والمُرمل : الذي نَفد زاده فرقت حاله وضعت (٤) ، من الرَّمْل ، وهو نسجٌ ضعيفٌ خفيف ، وقيل : هو من الرَّمْل : التراب ،

(١) وهكذا في الفائق . وفي غريب الحديث لابن قتيبة : لها

(٢) بضم الراء ، مثل ضخم ضخامة : كما ضبط في المصباح .

(٣) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : « أراد » والمراد راوى الحديث .

(٤) في الفائق : « وسخفت ، من الرمل ، وهو نسج سخيف » .

كأنه لفقره قد لصِقَ بالرَّمْلِ ، كما قيل في أثْرَبَ إذا افتقر : كأنه قد لصِقَ بالرَّمْلِ .

والمُسْنِتُ : الداخل في السَّنة ، وهي الجَدْبُ ، وتأوهُ بَدَلٌ من ياءٍ ، لأن أصلَ أَسْنَتٍ : أَسْنَى ، وقد تقدَّم مبسوطاً في حديث الاستسقاء .

ويُرْوَى : « مُشْتَيْنِ » وهم الداخلون في الشتاء . يقال لمن أَجْدَبَ : أَشْتَى ، لفقده ما يحتاج إليه ، كما يحتاج في الشتاء . فأَمَّا شَتَوْتُ بموضع كذا ، فمعناه أقمتُ به في الشتاء .

والكِسْرُ ، بكسر الكاف وفتحها : جانبُ البيت ، وقيل : هو الشُّقَّةُ السفلى من الخِباءِ ، تُرْفَعُ وَقْتاً وتُرَخَى وَقْتاً ، وتكون في مُقَدَّم الخِباءِ أو في مُوَخَّرِهِ .

والخِباءُ من بيوت الأعراب على عمودين أو ثلاثة ، من وبرٍ أو صُوفٍ ، ولا يكون من شَعَرٍ .

ورُوي : « فرأى في كِفَاءِ البيت » والكِفَاءُ : شُقَّةُ أو شُقَّتَانِ : تُخَاطُ إحداهما بالأخرى ، ثم تجعل في مُوَخَّرِ الخِباءِ .

والجَهْدُ ، بالفتح : المَشَقَّةُ ، وبالضَّمُّ ، الوُسْعُ والطاقة ، والفتح هاهنا أولى ، وقيل : هما لغتان بمعنىً .

وخلَّفها عن الغنم : أي سَرَّحت الغنم إلى المرعى ، وبقيت هي لم تَسْرَحَ معها لضعفها .

وهي أَجْهَدُ من ذلك : أي أشدُّ جَهْداً .

وقولها : « بأبي أنت وأمي » أي أفديك بهما ، والباء متعلقة بهذا

الفعل المقدَّر .

والحَلَب ، بالتحريك ، مصدر حَلَبْتُهُ ، كَالطَّلَبِ مِنْ طَلَبْتُهُ ،
وَلَا تُسَكِّنُ لِمَاهُمَا .

وَالضَّرْعُ لِدَاتِ الْحُفِّ كَالثَّدْيِ لِلْمَرْأَةِ .

وَتَفَاجَّتْ : أَي وَسَعَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، وَبَاعَدَتْ إِحْدَاهُمَا مِنَ
الْأُخْرَى ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَجْحِ ، وَهُوَ أَشَدُّ الْفَجْحِ ^(١) ، وَتَفْعَلُ الشَّاةُ ذَلِكَ
عِنْدَ الْحَلَبِ وَالْبَوْلِ .

وَدَرَّتْ : أَي صَبَّتِ اللَّبَنَ .

وَاجْتَرَّتْ : أَي أَخْرَجَتْ الْجِرَّةَ مِنْ جَوْفِهَا إِلَى فِيهَا لَتَمَضُّعِهَا ،
وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ الْمَمْتَلِئِ عُلْفَاءً ، فَصَارَتْ هَذِهِ الشَّاةُ تَجْتَرُّ مَعَ
مَا بَهَا مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّعْفِ .

وَقَوْلُهُ : « يُرْبِضُ الرَّهْطَ » أَي يُرْوِيهِمْ شُرْبَهُ حَتَّى يَثْقُلُوا وَيَقْعُوا
عَلَى الْأَرْضِ ، فَيُرْبِضُوا كَمَا تَرْبِضُ الْغَنَمُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا شَبِعَتْ وَنَامَتْ .
وَالرَّهْطُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ .

وَيُرْوَى : « بِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ » أَي يُرْوِيهِمْ بَعْضَ الرَّيِّ .
وَالرَّوْضُ : نَحْوُ مِنْ نَصْفِ قَرْيَةٍ ، وَأَرَاضِ الْحَوْضِ : إِذَا صَبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ
مَا يُؤَارِي أَرْضَهُ . وَقِيلَ : هُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الرُّوْضَةِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « فَشَرَبُوا حَتَّى أَرَاضُوا عُلْفَاءً
بَعْدَ نَهْلٍ » أَي ارْتَوَوْا مِنَ الشُّرْبِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَالْنَهْلُ ، الشُّرْبُ
الْأَوَّلُ ، وَالْعُلْفُ : الثَّانِي .

(١) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ قَبْلَ الْجِيمِ . وَفِي الْفَائِقِ : أَشَدُّ مِنَ الْفَجْحِ .

والتَّحُّجُ : السَّيْلَانُ الكَثِيرُ . أي كان لبُنْهَا الذي يَحْلُبُهُ يسيل من ضَرْعِهَا ، كالتّي امتلأت سِمْنًا وَلَبْنًا . وانتصب « تَجًّا » بفعل مُضْمَر ، أي تَتَّحُّجُ تَجًّا ، أو يَحْلَبُ ؛ لأنّ فيه معني تَجَّ ، ويجوز أن ينتصب على الحال ، وإن كان مصدرًا ، بمعنى تاجًّا .

والبَهَاءُ : يريد به وَيَبِصَ رُغْوَةٌ (١) اللبن ويريقها ، بعد امتلاء الإِنَاءِ وأصل البهاء : الحُسْنُ والتَّضَارَةُ .

ويُروى : « حتى علاه الثُّمَالُ » جمع ثُمالة ، وهي الرُّغْوَةُ .
وقوله : « ثم شَرِبَ آخِرَهُمْ » نصبٌ على الظرف ، وإنما فعل ذلك لأنَّ السُّنَّةَ أن يشرب السَّاقِي آخِرَ القوم ، وكان هو ساقِيَهُمْ يومئذ .
وبعد بَدْءٍ : أي بعدَ الحَلْبِ الأوَّلِ .

وغادره : أي تركه .

وَالعِجَافُ : ضِدُّ السَّمَانِ ، واحدها عَجْفَاءُ .

وَتَشَارَكْنَ هُزْلًا ، أي عَمَهُنَّ الهُزَالَ ، فكأتهنَّ قد اشتركن فيه .

ويروى : « تَسَاوَكْنَ » بالسَّيْنِ المهملة والواو . أي يَمْشِيْنَ مَشْيًا ضعيفًا ، والتَّسَاوُكُ : التَّمَايُلُ مِنَ الضَّعْفِ (٢) .

(١) بفتح الراء وضمها ، وحكى الكسر . على ما في المصباح ، والويص مثل البريق ، وزنا ومعنى .

(٢) وجاءت هذه الرواية مضمنة في شعر لعبيد الله بن الحر الجعفي — ويروى لعبيدة ابن هلال اليشكري — أنشده اللسان في (سوك) ، وهو قوله :

إلى الله أشكو ما رى بجيادنا تساوُكُ هزلي مُحَهَّنٌ قليلُ

وفي رواية : « يَتَّارِكَنَّ » وهو قريبٌ من معنى الأول ، أي يترك بعضها بعضاً ، ويتخلَّف بعضها عن بعض لضعفها ، وهو تفاعلٌ من تَرَكَ الشيء . ويشهد له الرواية الأخرى : « تَسَاوَقَنَّ هُزْلاً » . كأن بعضها يسوقُ بعضاً ويتأخر عنه .

وقوله : « ضُحاً » قال أبو موسى الحافظ الأصفهاني : هذه اللفظة كانت تنبو عن قلبي ، فإن وَقَعَهَا بين صفاتِ الغنم بعيداً ، وكان يغلب على ظني أنه تصحيفٌ ، ومن الرواة مَنْ أسقطها من الحديث ، حتى وجدت الحافظ أبا أحمد العَسَّال (١) رواه في « مُعْجَمِهِ » بإسناده ، فقال : « يَتَّارِكَنَّ هُزْلاً مِخَاخُهَا قَلِيلٌ » ولا أَظُنُّ الصَّحِيحَ إِلَّا كَمَا رواه . والمِخَاخُ : جمع المِخْخِ ، كالجِبابِ في الحُبِّ (٢) ، فيكون قد صُحِّفَ « مِخَا » بضُحَا ، ويدلُّ عليه أنه في أكثر النُّسخِ مكتوب بالالف .

وإنما وصف المِخَاخَ ، وهو جمعٌ ، بقليلٍ ، وهو مفرد ، لأنه أراد أنها شيء قليل ، ولأن مِخْخَهُنَّ واحدة ، ولكل واحدةٍ منها مُخٌّ . وممَّا يُبْطَلُ « ضُحاً » أنهم كانوا عندها في القائلة ، يقول الهاتف في الشعر :

(١) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم . ولي القضاء ، وكان من كبار الناس في الحفظ والإتقان والمعرفة . وتوفي في شهر رمضان من سنة ٣٤٩ ، وله كتاب في غريب الحديث .
تذكرة الحفاظ ص ٨٨٦ ، والمشتبه ص ٤٥٨ .

(٢) الحب ، بضم الحاء : الجرة التي يجعل فيها الماء ، وهو فارسي معرب . المعرب للحواليقي ص ١٢٠ ، والقاموس ، وانظر الروض الأنف ٢ / ١٤ .

« رفيقين قالا خيمتي أمّ مَعْبِدٍ »

وزوجها إنما جاء بعد مسيرهم ، فكيف يكون مجيئه ضحاً ؟
والهَزْلُ والهُزْلُ : ضِدُّ السَّمَنِ ، وانتصب على التمييز .
ويروى : « هَزَلَى » جمع هَزِيلٍ بمعنى مَهْزُولٍ ، كقتيلٍ وقتلَى .
والعازب ، البَعِيدُ ، وقد عَزَبَ يَعْزُبُ عَزُوباً : إذا أَبْعَدَ . وإنما لم
يقُل : عازِبةً ، وإن كان الشاءُ جمع شاةٍ ، حَمَلاً على لفظ الشاء ، لأنه
كالجنس ، ويروى : « والشاء عازبة » بالتاء .

والحِجَالُ : جمع حائِلٍ ، وهي التي لم تَحْمَلْ ، فلا يكون لها لبنٌ .
ويروى : « حَيْلٌ » ، وهو جمع حائِلٍ أيضاً .

والحَلُوبُ : التي تُحَلَبُ ، وهو عند أهل اللغة فَعُولٌ بمعنى
مَفْعُولَةٍ ، وإنما هو (١) بمعنى فاعلة ، والأصل فيه أن الفعل كما يُسْنَدُ إلى
مُباشره يُسْنَدُ إلى الحامل عليه والامر به ، فقيل : ناقةٌ حَلُوبٌ ، لأنها
تَحْمِلُ على احتلابها ، بكونها ذات حَلَبٍ ، فكأنها تَحَلُبُ نفسها
لَحْمِهَا [على الحَلَبِ] (٢) ومن ذلك قولهم : الماء الشَّرُوبُ ، والطريق
الرَّكُوبُ ، ونحو ذلك .

وفي رواية : « ولا حَلُوبَةٌ » بالهاء ، على أصل التأنيث ، وقيل : هي
والحَلُوبُ سواءٌ . وقيل : الحَلُوبُ واحدٌ ، والحَلُوبَةُ : الجماعة .

وقولها : « لا والله » رَدٌّ على سُؤالِ زوجها إياها : « مِن أين لك
هذا اللبَنُ ؟ » أي لم يحدث لنا شيءٌ ، إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ ، أي

(١) هذا مسلوخ من كلام الزخشي في الفائق .

(٢) تكملة من الفائق ، والنقل منه كما أسلفت .

حصلت البركة لنا بمروره علينا ، وأصل البركة : الثبوت والدوام ، ثم استعير للزيادة والنماء .

والوضاءة : الحسن والجمال ، ورجلٌ وضيء .
والأبلج الوجه ، والمُتبلج : الحسنُ المُشرقُ المضيءُ ، ومنه قولهم : الحقُّ أبلجٌ . ولم تُردِّ به بَلَجَ الحواجب ، وهو البياض بين الحاجبين ، لأنها وصفته بالقرن .

وحُسْنُ الخُلُقِ : كناية عن حُسْنِ الأوصافِ الباطنة ، من الحِلْمِ والكرم والشجاعة ، ونحو ذلك ، كما أن حُسْنَ الخُلُقِ كناية عن حُسْنِ الأوصافِ الظاهرة ، في الوجه والبدن والأعضاء .

والثُّجَلَةُ ، بالثاء المثناة والجيم : عِظْمُ البَطْنِ مع استرخاء أسفله .
ومن رواه بالنون والحاء المهملة : فبمعنى التُّحُولِ ، وهو الدَّقَّةُ وضعف التركيب ، إلا أنهم لم يستعملوا التُّحُلَةَ بمعنى التُّحُولِ .
وفي رواية : « لم تَعْلُهُ » عَوْضَ « لم تَعْبُهُ » أي لم تَغْلِبْ عليه حتى عُرِفَ بها .

والإزراء : التَّهَاؤُنُ بالشيء ، والاحتقارُ له ، وشيءٌ زَرِيٌّ ، يقال : أزرَيْتُ به ، وزرَيْتُ عليه .

والصُّقْلَةُ ؛ بالقاف : طول الصُّقْلِ ، وهو الحَصْرُ ومُنْقَطَعُ الأضلاع من الخاصرة ، وقيل : ضُمَّرُهُ وَقَلَّةُ لحمِهِ ، من قولهم : صقلتُ الناقةَ : إذا أضمرتُها بالسَّيرِ .

ويروى : « سُقْلَةٌ » بالسين ، وهو بمعناه ، على إبدال الصاد سيناً ، لأجل القاف .

والصَّعْلَةُ ، بفتح الصاد : صِعْرُ الرَّأْسِ ، يقال : رجلٌ صَعْلٌ وأصْعَلٌ ، وقد تكون الصَّعْلَةُ الدَّقَّةُ في البَدَنِ والتَّحْوَلُ . والمعنى أنه ليس بعظيم البطن ، ولا منتفخ الحَصْرُ ، ولا ضامرٌ جداً ، ولا صغير الرأس ، فلا عيبَ في صفةٍ من صفاته ، ولا تُحَدِّثُ فيه عيباً .
والوسيم : المَشْهُورُ بالحُسْنِ ، وهو فعيلٌ من الوَسِمِ والسِّمَةِ ، كأنَّ الحُسْنَ صار له علامةً .

والقَسِيمُ : الحَسَنُ القِسْمَةَ (١) ، وهي الوجه ، وقيل : هو من القَسَامِ : الجمال ، ورجلٌ مُقَسَّمُ الوجهِ ، وقَسِيمُ الوجهِ ، كأنَّ كَلَّ موضعٌ منه قد أخذ من الحُسْنِ والجمالِ قِسْماً ، فهو كُلُّهُ جميلٌ ، ليس فيه ما يُسْتَقْبَحُ .

ويروى : « وسيمٌ قسيمٌ » بالرفع على الاستثناف ، وبالنصب على الصِّفَةِ ، لقولها : « رأيت رجلاً » .

والدَّعَجُ : شِدَّةُ سوادِ العينِ مع سَعَتِهَا . يقال : عينٌ دَعَجَاءُ ، والأدَّعَجُ من الرجال : الأسودُ .

والأشْفَارُ : حروفُ الأَجْفَانِ التي يَنْبُتُ عليها الشَّعْرُ ، واحِدُهَا شُفْرٌ ، بالضم .

والشَّعْرُ : الهُدْبُ والأهدابُ .

والعَطْفُ ، يروى بالعين ، ويريد به الطُّوْلُ ، وأصله من العَطْفِ :

سَعَةِ العيشِ .

(١) ضبط في الأصل بفتح القاف وكسرهما ، وفوقها « معا » . والذي في اللسان

والقاموس أنه بفتح السين وكسرهما ، أما القاف فمفتوحة لا غير .

ويروى بالعين المهملة ، وهو انعطافُ شعرِ الأَجْفَانِ لَطُولِهَا .
ويروى بالواو ، من الوَطْفِ ، وهو كثرةُ شَعْرِ العَيْنِ والاسترخاءِ ،
وإنما يكون ذلك مع الطُّولِ . فاشتركت الروايات الثلاث ، في طولِ شَعْرِ
الأَجْفَانِ . والمشهور في الروايةِ بالغين المعجمة ، وأرادت بالأشْفَارِ شَعْرَ
الأشْفَارِ ، فحذفت المضاف .

والصَّحْلُ (١) : صوتٌ فيه بُحَّةٌ وغلَظٌ ، لا يبلغ أن يكون جُشَّةً ،
وهي الشِّدَّةُ والغِلَظُ ، وهو يُستحسن لخلوةِ عن الحِدَّةِ المؤذِيَةِ للسمعِ .
ويروى : « صَهْلٌ » بالهاء ، من الصَّهِيلِ : صوتِ الفرسِ ، وإنما
يَصْهَلُ (٢) بشِدَّةِ وقوَّةِ .

والسَّطْعُ ، بفتح الطاء : طولُ العُنُقِ ، ورجلٌ أسْطَعُ ، وامرأةٌ
سطعاءٌ ، وهو من سَطُوعِ النارِ : ارتفاعِ لهيبتها .
والكثافةُ في الشَّعْرِ : اجتماعه والتفافه وكثرتُه . ويروى : « كثائة »
بالثاء ، وهو بمعناه .

والأَزْجُ : المتقوِّسُ الحاجبين ، في طُولِ وامتدادِ .
والأَقْرَنُ : المتصلُ رأسِي حاجبيهِ . كذا في حديثِ أمِّ مَعْبُدِ ،
والصحيح في صفته أنه لم يكن أَقْرَنَ ، وإنما كان أَبْلَجَ ، وسيجيء في
حديثِ ابنِ أبي هالةِ .

(١) انظر ما يأتي في حديث رقيقة .

(٢) ضبطت الهاء في الأصل بالضم ، والصواب أن تكون بالكسر أو بالفتح ،

فالفعل من باب ضرب ومنع ، كما في المصباح والقاموس .

والصَّمَت : السُّكُوت عن الكلام ، وقد صَمَتَ وأصَمَّت بمعنى .
 والوَقَار : ثَبَاتُ الهَيْئَةِ وسكُونُهَا ، وهو ضِدُّ الخِفَّةِ والطَّيَشِ .
 وسَمَا : إذا ارتفع وعَلَا ، من السَّمُوِّ : العُلُوُّ ، أي علا وارتفع على
 جُلَسَائِهِ . وقيل : علا عند الكلام برأسه أو يده ، ويجوز أن يكون الفعلُ
 للبهاء ، أي سماه (١) البهَاءُ وعَلَاهُ ، على سبيل التأكيد ، للمبالغة في
 وصفه بالبهاء والرُّونق إذا أخذ في الكلام ، لأنه كان عليه السلام أفصحَ
 العرب وأعذبهم كلاماً ، وأحلامهم منطقاً ، وكان إذا نُظِرَ إليه من بعيد
 أجملَ الناس وأبهاهم منظراً ، وإذا رُئِيَ من قريب ظهرت دقائقُ حُسْنِهِ
 للرأي ، وحلاوةُ منظره . يقال : حَلِيَ الشيءُ بعيني وبصدري يَحْلَى
 حلاوةً : إذا أعجبتك حُسْنُهُ ، وحَلَا في فمي ، بالفتح ، وقد يقال في
 العين : حَلَا ، بالفتح ، يَحْلُو .

والفَصْلُ : من صفة الكلام ، وهو مصدرٌ موضوعٌ موضعَ اسمِ
 الفاعل ، أي الفاصل بين الشئيين
 والنَّزْرُ : القليل .

والهَدْرُ : الكثير غير المفيد ، أرادت أن منطقَه مع حلاوته ليس
 بقليل لا يفهم ، ولا كثيرٌ يُمَلُّ ويُسَامُ ، بل هو قَصْدٌ بين ذلك .
 وقد ضبطه بعضهم : « الهَدْرُ » بالبدال المهملة الساكنة ، فإن
 صَحَّ فهو من الهَدْرِ : الكثير الكلام المنطوق ، أو من الهَدْرِ : الباطل ،
 يقال : ذهب دُمُه هَدْرًا أو هَدْرًا ، أي باطلاً لا قَوْدَ فيه ولا عَقْلَ ، أو
 من هَدَرَ الشَّرَابُ هَدْرًا : إذا غَلَا واشتدَّ .

(١) في الأصل : « سما » بغير الهاء ، وأثبتها من الفائق ، والكلام كله فيه .

والرَبْعَةُ من الرجال : ما بين الطويل والقصير ، يقال : رجلٌ رُبْعَةٌ ، وإنما اُنْتُوا على تأويل النَّفْسِ ، كقولهم : غلامٌ يَفْعَةٌ . ويقال للمرأة : رُبْعَةٌ أيضاً ، ويُجمعان على رُبْعَاتٍ ، بالتحريك ، خارجاً عن قياس جَمْعِ الصفات ، فإنها لا تُحَرِّكُ في الجمع وإنما تُسَكَّنُ ، نحو صَعْبَةٌ وصَعْبَاتٍ ، وتُحَرِّكُ الأسماءُ ، نحو قِصْعَةٌ وقِصْعَاتٍ .

وقوله : « لا يَأْسَ مِنْ طُولٍ » اليأس : ضد الرِّجَاءِ ، يقال : أَيْسْتُ مِنْهُ آيسٌ يَأْسُ يَأْساً ، مثل يَيْسْتُ أَيَّاسٌ . والمعنى أنه كان ميله إلى جانب الطُّولِ أكثرَ من ميله إلى جانب القِصَرِ ، فلم يكن في حَدِّ الرَّبْعَةِ غيرَ متجاوزٍ له ، فجُعِلَ ذلك القَدْرُ من تجاوز حَدِّ الرَّبْعَةِ عَدَمَ اليأسِ من بعض الطُّولِ ، وفي تنكير الطُّولِ دليلٌ على معنى البَعْضِيَّةِ .

ويأسٌ : نكرة منصوبة بلا النافية ، وخبره محذوف ، تقديره : لا يَأْسَ مِنْهُ أَوْفِيهِ ، من طُولٍ .

ويروى : « لا يَأْسُ »^(١) مِنْ طُولٍ « بمعنى آيسٍ ، وهو فاعلٌ بمعنى مفعول ، أي لا مَيُّوسٌ مِنْهُ ، لإفراط طُولِهِ .

وروي : « لا بَائِنٌ مِنْ طُولٍ » أي لا يُجَاوِزُ النَّاسَ طُولاً . وفي رواية : « لا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ » أي لا يُبْغِضُ لِفِرَاطِ طُولِهِ ، وقد شَنَيْتُهُ أَشْنُوهُ شَنَاناً : إذا أَبْغَضْتَهُ ، وهو مَشْنُوٌّ وَمَشْنِيٌّ ، بالهمز وتَرْكِهِ ، وعليه جاء (٢) روايةٌ مِنْ رَوَى : « لا يُتَشَنَّى مِنْ طُولٍ » على التَّفْعُلِ مِنَ البُغْضِ .

(١) هذه رواية بن الأنباري ، كما ذكر المصنف في النهاية ، وحكى عن ابن الأنباري في شرحه : قال : معناه لا مَيُّوسٌ مِنْ أَجْلِ طُولِهِ ، أي لا يَأْسُ مَطَاوِلَهُ مِنْهُ لإفراط طُولِهِ ، فيأْسُ بمعنى مَيُّوسٌ ، كما دافق بمعنى مدفوق .

(٢) هكذا بالتذكير .

وقولها (١) : « لا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ » أي لا تحقره العيون لقصره فتركه وتجاوزه إلى غيره ، بل تقبله وتقف عنده ، يقال في المنظر المُسْتَقْبِح : اقتحمته العين : أي ازدرتّه واحتقرته ، كأنها وقعت من قُبْحِهِ فِي قُبْحَةٍ ، وهي المهلكة والشدة .

والمَحْفُود : المَخْدُوم ، والحَفْدَةُ : الخَدْمُ ، جمع حافِدٍ .
والمَحْشُود : الذي يجتمع الناسُ حوله . يعني أن أصحابه يحوِّطون به ، ويجتمعون على خدمته ، من الحَشْدِ : الجَمْعُ .
ويُروى بالسَّيْنِ المهملة ، من الحَسَدِ ، فإن صَحَّ فَمَنْ أَوْلَى بَأْسٍ يُحْسَدُ مِمَّنْ تَكَامَلَتْ فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الرُّضِيَّةِ ؟
وقولها : « أَنْضُرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا » أي أحسنهم وأبهاهم ، من النَّضَارَةِ : الحُسْنِ وَالنَّعْمَةِ .

والمَنْظَرُ : الموضع الذي يقع عليه النَّظَرُ من كلِّ شيء .
والثَّلَاثَةُ : هم رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعامر بن فُهَيْرَةَ .
وَالْعَابِسُ : الكالِحُ الوجهِ المقْطَبُ ، وقد عَبَسَ وَعَبَّسَ .
والمُفْنَدُ : المنسوب إلى الجهل وقلة العقل ، من الفَنَدِ : الخَرْفِ .

والمُعْتَدِي : مُفْتَعِلٌ مِنَ الْعُدْوَانِ : الظُّلْمِ .
وقالا : من القَيْلُولَةِ ، وهو التَّزْوِلُ فِي الْقَائِلَةِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ ، للاستراحة والنوم وغير ذلك ، إلا أنه لا يُعَدِّي فِعْلُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ ، تقول : قَلْتُ بِمَكَانٍ كَذَا ، أَوْ فِيهِ ، أَوْ عِنْدَهُ ، وَلا يُقَالُ : قَلْتُهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَقَوْلُهُ » . وَالْكَلَامُ لَأَمِّ مَعْبِدٍ .

وقال الزمخشري: حَيْمَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ : نصبٌ على الظرف ، وأجرى فيه الموضعَ المحدودَ مجرى المبهم ، كما أنشدته سيبويه (١) :
لَدُنَّ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّعْلَبُ
وقيل : إن معنى « قالا » قَصَدا ، وهو أَلْيَقُ به إن سَاعَدْتَهُ اللُّغَةُ ، وكثيراً ما يجيء في الحديث والكلام : « فقال برأسه كذا ، وقال بيده كذا » والمراد منه الإِشَارَةُ والقَصْدُ بالرأس واليد .
وفي رواية : « حَلًّا حَيْمَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ » وهو ظاهرٌ ، لأن « حَلَّ » مُتَعَدٌّ .

وأراد بالرفيقين النبي ﷺ وأبا بكر ، تخصيصاً لهما بالذكر ، لأنهما الأصل في الهجرة .

والهاء في « نزلاها » للمكان ، وأنتها للفظ الحيمة ، ويجوز أن يكون لَأُمِّ مَعْبَدٍ ، لقوله : « واهْتَدَتْ به » والتاء لها .
وفي قوله : « نزلاها » شذوذ ، لأنه غير مُتَعَدِّ ، يقال : نزلتُ بالمكان وفيه ، وحُكِمَها حُكْمٌ « قالا » .

واللام (٢) في « يالْقُصِيَّ » للتعجب ، كقولهم : ياللدَّواهي ويا للماء . والمعنى : تعالوا قُصِيَّ لنتعجبَ منكم فيما أغفلتموه من حظكم ، وأضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله ، والجائكم إِيَّاهُ إلى الخروج من بين أظهركم .

(١) الكتاب ١ / ٣٦ ، ١٢٤ ، والفائق ، والبيت لساعدة بن جؤية الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٠ ، وتخريجُه في ١٤٩٣ ، وانظر أمالي ابن الشجري ١ / ٤٢ ، ٢٤٨ / ٢

(٢) كتب فوقها في الأصل : « بالكسر » ، وقد نص على الكسر سيبويه في النقل الآتي عنه .

وهذه اللام تُسَمَّى لَامَ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ ، وَلَا بُدَّهَا مِنْ شَيْءٍ مَدْعُوٍّ قَبْلَهَا ، فَإِذَا قُلْتَ : يَا لِدَّوَاهِي وَيَا لِلْمَاءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : يَا لِقَوْمِ لِدَّوَاهِي ، وَيَا لِقَوْمِ لِلْمَاءِ . قَالَ سَيَبَوِيه (١) : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : يَا لِلْعَجَبِ وَيَا لِلْمَاءِ ، لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا أَوْ مَاءً كَثِيرًا .

وقوله : « مازَوَى اللهُ عَنْكُمْ » أَي قَبَضَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْعَهُ مِنْكُمْ . وَأَصْلُ الزَّيِّ : الْجَمْعُ وَالضَّمُّ . وَ « مَا » نَكْرَةٌ بِمَعْنَى التَّعْجُبِ ، أَي إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ زَوَاهِ اللهُ عَنْكُمْ .

وَالسُّودَدُ (٢) السِّيَادَةُ ، وَالدَّالُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِلإِخْفَاقِ بِجُنْدَبٍ . وَقَوْلُهُ : « لِيَهْنَأُ » يَرُودُ بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ، مِنَ الْهَيْئَةِ ، وَهُوَ الطَّيِّبُ اللَّذِيذُ السَّائِغُ .

وَبَنِي كَعْبٍ : هُمْ أَحَدُ خُرَاعَةَ . وَكَعْبٌ : هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ ، قَبِيلُ أُمَّ مَعْبَدٍ .

وَالْمَرْصَدُ : مَوْضِعُ الرَّصَدِ ، وَهُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الطَّرِيقَ . وَهُوَ انْتِظَارُ الشَّيْءِ وَارْتِقَابُهُ .

وَالصَّرِيحُ : اللَّبْنُ الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يُمَزَّجَ . وَالضَّرْعُ : أَصْلُ الضَّرْعِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنَ اللَّبَنِ ، وَقِيلَ : هِيَ الضَّرْعُ كُلُّهُ .

وَالْمُزِيدُ : الَّذِي عَلَاهُ الزَّيْدُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ كَثْرَةِ نَزْوِلِهِ وَخُرُوجِهِ مِنَ الضَّرْعِ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِلصَّرِيحِ ، وَفَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ : « ضَرَّةُ الشَّاةِ » . وَيُرْوَى :

(١) الكتاب ٢ / ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٢) بفتح الدال وضمها ، ويهمز ولا يهمز .

دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبتُ عليه صريحاً ضرّةُ الشاةِ مُزِيدٌ

فيكون « مزيد » مجروراً على الجوار ، كقولهم : « جُحِرُ ضَبٌّ خَرِبٌ » ، وإنما هو خَرِبٌ ، لأنه صفةُ الجُحِر . و« مزيد » صفةٌ للصریح ، فينبغي أن يكون منصوباً . وقيل : إن مُزِيداً بالجرّ على البدل من الشاةِ ، وإنما لم يُؤنّثه حيث لم يجعله وصفاً لها ؛ لأنّ الشاةَ معرفةٌ ، فلا تُوصَفُ بالنكرة ، وأبدله منها لجواز إبدال النكرة من المعرفة ، والمذكّر من المؤنّث .

وقوله : « فغادرها رهناً لذيها » أي تركها محبوسةً عندها لمن يحلبها ، كالرهن عند المرتهن ، لتكون معجزةً له عند من أراد حلبها ، وتصديقاً لحكاية أم معبد .
والخال : ثوبٌ ناعمٌ من ثياب اليمن .
والبرْدُ : الثوب .

والابتدال : الاستعمال . يصف سخاءه ، وأنه أبدل الناس لأنعم الثياب على جدّته وطراوته قبل ابتداله وخلوقته ، وأجودهم بالفرس السابح ، وهو الذي شبّه جرّيه لحسنه ، بالذي يسبح في الماء .
والمُتَجَرِّدُ : الرقيق البشرة ، القصير شعر الجسم ، كأنه قد جرد منه : أي عرى .

ونشِبَ (١) في الشيء ينشِب : إذا علق . أي إنه أخذ يُجاوب الهاتف .

(١) من باب تعب ، كما في المصباح .

والهَاتِفُ : الصَّائِحُ ، وقد هَتَفَ يَهْتِفُ : إذا صاح ، وكثيراً ما يُطْلَقُ ويُراد به الذي يُسْمَعُ صَوْتُهُ ولا يُرَى شَخْصُهُ .

ويُرْوَى : « شَبَّبَ » من تَشْبِيبِ الكُتُبِ ، وهو الابتداءُ بها والأخْذُ في جوابها . أي ابتداءً في جواب الهَاتِفِ ، وأخْذَ فيه ، وليس من التشبيب بالنساء في الشعر ، والتَّعَرُّضُ لِذِكْرِهِنَّ .

والْحَيِّبَةُ : خِلافُ الظَّفَرِ بِالشَّيْءِ ، ونَيْلُ المَطْلُوبِ .

والتَّقْدِيسُ : التَّطْهِيرُ والتَّنْزِيهُ .

وَالسَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ .

وَالاغْتِدَاءُ : سَيْرُ العُدْوَةِ .

وَالضَّلَالُ : ضِدُّ الهُدَى ، وَضَلَّ عَقْلُهُ : إذا لم يَهْتَدِ للصواب .

وَالرَّشَادُ : خِلافُ العَيِّ . يُقالُ : رَشَدَ : رَشِدًا (١) يَرشُدُ ، وَرَشِيدًا .

يَرشُدُ .

وَالضُّلَالُ : جَمْعُ ضالٍّ .

وَالسَّفَهُ : الجَهْلُ وَضِدُّ الحِلْمِ ، وَأصله الخِفَّةُ والحَرَكََةُ ،

وَتَسَفَّهُوا : أي صاروا سَفَهَاءَ ، وَتَعَمَّدُوا السَّفَهُ .

وَالعَمَايَةُ : الضَّلَالُ ، وهي فَعالَةٌ من العَمَى ، وَعَمَايَةُ الصُّبْحِ :

بَقِيَّةُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ . ومعنى « تَسَفَّهُوا عَمَايَتَهُمْ » : تَعَمَّدُوا السَّفَهُ

وَالجَهْلُ في ضلالهم .

(١) من باب قتل وتعب ، على ما في المصباح . وعبارة القاموس « كنصر وفرح »

وقال المرتضى الزبيدي عن الأول إنه الأشهر والأفصح . راجع التاج (رشد) وانظر حكاية طريفة حول هذا الفعل في طبقات الشافعية ١٠ / ٤٢٩ .

وقوله : « هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدٍ » قال ابن الأنباري : هكذا أنشدناه ابن ناجية^(١) ، وهو صحيح الوزن ، مضطرب المعنى ، يريد أن البيت يحتاج إلى واو العطف ، أي هل يستوي هلاك قوم سفهاء ، وهادٍ به كلُّ مُهْتَدٍ ؟ فاضطراب معناه بحذف الواو ، ويمكن أن يُخَرَّجَ له وَجْهٌ حَسَنٌ ، ويكون « يَسْتَوِي » بمعنى يستقيم ويكُمُل ، أي هل يستقيم ضلَّالٌ قومٌ سفهاء ، ويكون قوله : « هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدٍ » كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ ، راجعٌ إلى قوله : « رَبِّهِمْ » في البيت قبله ، أو إلى النبي ﷺ ، أي به يَهْدِي كُلُّ مُهْتَدٍ . ويجوز أن تكون « به » متعلقةً بهادٍ ، أي كلُّ مُهْتَدٍ هَادٍ بِهِ . ويجوز أن تُجْعَلَ « يستوي » على بابها من التسوية بين الشيئين ، وحذف الثاني المساوي بينهما ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ ﴾ فحذف ذكر الثاني ، وهو في التقدير : وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ ، ودلَّ عليه بقوله : ﴿ أُولَئِكَ أَكْبَرُ مِنْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا ﴾ .

ويروى هذا البيت :

وما يستوي جهال قوم تسكعوا عماء وهداة يهتدون بمهتد
 والتسكع : التَّحِيرُ والتَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ ، وهو ظاهر المعنى .
 وَيَثْرِبُ : اسم مدينة النبي ﷺ (٣) ، من الثَّرْبِ ، الفساد ، أو الثَّرِيبِ ، التَّعْيِيرُ والتَّفْيِيحُ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية البربري البغدادي المتوفى سنة ٣٠١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٤ ، والمنظوم ٦ / ١٢٥ .

(٢) الآية العاشرة من سورة الحديد .

(٣) غيرها النبي ﷺ وسماها طيبة — بفتح الطاء — وطابة . وقيل سميت يثرب ابن

قانية ، من بني لزم بن سام بن نوح . النهاية ، ومعجم ما استعجم ص ١٣٨٩ .

والرَّكَّاب : الإبل التي تحمل القومَ وأحمالهم ، ولا واحد لها من لفظها .

والأسعد ، جمع قلة للسعد ، ضد النحس .

وقوله : « يَرَى مالا يرى الناسُ حَوْلَهُ » يجوز أن يكون من رُؤية العين ، ويريد به رُؤية الملائكة عند الوحي وغيره ، ويجوز أن يكون من رُؤية القلب ، ويريد به المعرفة ، وسداد الرأي ، وكال البصيرة ، ومثله بيت الأعشى في قصيدته الدالية التي يمدح بها النبي ﷺ :

نَبِيٌّ يَرَى مالا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا (١)
وَالجُدُّ : الحظُّ والبَحْتُ .

وقوله : « وَذَفَانٌ مَخْرَجُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » أي وقت خروجه ، كما يُقال حَدَثَانٌ خُرُوجُهُ ، وهو من تَوَدَّفَ : إذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا .
والبُصْرَةُ ، بالضمِّ : أثرٌ من اللَّبَنِ يُبْصَرُ فِي الضَّرْعِ فَيُسْتَدَلُّ بِهِ .

وقوله : « أَبْغِينِي شَاءَةً » أي أَعْطِينِي . يقال : بَعَيْتُهُ الشَّيْءَ : إذا أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ ، وَأَبْغَيْتُهُ : إذا أَعْنَتَهُ عَلَى ابْتِغَائِهِ .
وَالعِنَاقُ : الأنتى من وُلْدِ المَعَزِ .

وقد ذُكِرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَلْفَاظٌ مُخْتَلِفَةٌ لِاخْتِلَافِ رِوَايَاتِهِ ، غَيْرَ مَاذَكَرْنَاهُ ، فَلَمْ نُطَلِّ بِذِكْرِهَا ، فَإِنَّهُ قَدْ طَالَ الشَّرْحُ وَامْتَدَّ .
وَحُبَيْشٌ صَاحِبُ الْحَدِيثِ ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ ، مُسَمًّى بِطَائِرٍ مَعْرُوفٍ ، اسْمُهُ حُبَيْشٌ ، هَكَذَا جَاءَ مُصَغَّرًا ، مِثْلَ

الكُعَيْت ، للبلبل . ويجوز أن يكون تصغير حَبَشٍ ، وهو اسم جنس من السودان .

ويقال : إنه أخو أمّ مَعْبَد ، وفيه نَظَرٌ ، وقيل : هو ابن عمّها .

وأبو سَلِيْطٍ ، بفتح السين المهملة ، والسَّلِيْط : الزَّيْت ، وقيل : الشَّيْرَج (١) ، أو هو من قولهم : رجلٌ سَلِيْطٌ ، إذا كان فصيحاً حديد اللسان ، أو هو فعيلٌ من السَّلَاطَة : القَهْر والغَلْبَة . والله أعلم .

وحيث اشتمل حديثُ أمّ مَعْبَد ، على ذكر شيءٍ من صفات النبيِّ ﷺ ، فلتتبعه بما جاء من الأحاديث ، في صفاته المشتملة على الغريب .

(١) هكذا ضبط في الأصل بكسر الشين وفتح الراء ، والذي في التاج بفتح الشين

والراء معا ، وقال « كصيقل وزينب » وانظر الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٩ .

حَدِيثُ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال الحسنُ بنُ عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه : سألت خالي هندَ بنَ أبي هالةَ التَّمِيمِيِّ ، عن جِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وكان وصافاً له ، وأنا أشتى أن يصف لي منها شيئاً ، لعلّي أتعلّق به .

فقال : كان رسول الله ﷺ فحماً مُفحماً ، يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المرثوع ، وأقصر من المُشدّب ، عظيم الهامة ، رَجَلِ الشَّعْر ، إن انفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ ، وإلا فلا يُجاوِز شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا وَفَّرَهُ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، واسعَ الجَبِينَيْنِ ، أَرْجَحَ الحِوَابِجِ ، سِوَابِعَ فِي غَيْرِ قَرْنٍ ، بينهما عِرْقٌ يُدْرُهُ العَضْبُ ، أَقْنَى العَرِينِ ، له نُورٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، كَثَّ اللِّحْيَةِ ، سَهَّلَ الخَدَّيْنِ ، ضَلِيعَ الفَمِ ، أَشْنَبَ ، مُفَلِّجَ الأَسْنَانِ ، دَقِيقَ المَسْرُوبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جَيْدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ ، مُعْتَدَلُ الخَلْقِ ، بَادِئاً مُتَمَاسِكاً ، سِوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ ، عَرِيضَ الصَّدْرِ ، بَعِيدَ مَايَيْنِ المَنْكِبَيْنِ ، ضَخَمَ الكِرَادِيْسِ ، نُورَ المُتَجَرِّدِ ، مُوصُولَ مَايَيْنِ اللِّبَةِ والسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ والبَطْنَ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشَعَرَ الذَّرَاعَيْنِ والمَنْكِبَيْنِ وأَعَالِي الصَّدْرِ ، طَوِيلَ الرِّئْدَيْنِ ، رَحْبَ الرَّاحَةِ ، سَبْطَ القَصَبِ ، شَنَّ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ ، سَائِلَ الأَطْرَافِ ، حُمْصَانَ الأَحْمَصَيْنِ ، مَسِيحَ القَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعاً ، يَخْطُو تَكْفِئاً^(١) وَمِشِي هَوْناً ، ذَرِيعَ المِشْيَةِ ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا

(١) فِي الفَائِقِ : « تَكْفُؤًا » . وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ المَصْنِفُ .

يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً ، خَافِضَ الطَّرْفِ ،
نَظَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلَّ نَظَرُهُ الْمُلَاحَظَةَ ،
يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ .
قلت : صِفْ لِي مَنْطِقَهُ .

قال : كان رسول الله ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ ،
ليست له راحة ، طَوِيلَ السَّكْتِ ، لا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، فَصِلاً لِأَفْضُولِ وَلَا
تَقْصِيرَ ، دَمِثاً لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِينِ ، يُعْظِمُ النَّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ ، وَلَا
يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوْاقاً وَلَا يَمْدَحُهُ ، وَلَا تُعْضِبُهُ
الدُّنْيَا ، وَلَا مَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ
شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ
بِكُفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، فَيَضْرِبُ
بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بِاطْنِ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، فَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ
وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلَّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ
الْعَمَامِ .

قال الحسن : فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَاناً ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ
سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَهُ ، وَوَجَدْتَهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ : — يَعْنِي عَلِيّاً
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ — عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئاً .

فقال : كان دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُوناً لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ إِذَا أَوَى
إِلَى مَنْزِلِهِ جِزْأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ : جِزْأً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَجِزْأً لِأَهْلِهِ ،
وَجِزْأً لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جِزْأً جُزْءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَيُرَدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ
بِالْخَاصَّةِ ، وَلَا يَدْخِرُ عَنْهُمْ شَيْئاً .

وذكر دخول أصحابه عليه فقال : يدخلون رُوَاداً ، ولايفترقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلةً .

وذكر مجلسه فقال : مجلس حِلْمٍ وحياءٍ ، وصَبْرٍ وأمانة ، لا تُرْفَع فيه الأصوات ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرْم ، ولا تُنْشَى فلتاته ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا فحاش ولا عياب ولا مداح ، ولا يقبل الشاء إلا من مكافئ .

* * *

هذا حديثٌ مشهور ، معروفٌ عند الرواة ، مسطورٌ في كتب العلماء ، مُدَوَّنٌ في كتب شمائل النبي ﷺ وأوصافه . وصدر الحديث مروياً عن الحسن بن عليٍّ ، عن هند بن أبي هالة ، إلى قوله : « مثل حبِّ العمام » وبقية مروياً عن الحسن عن أخيه الحسين ، عن أبيهما عليٍّ ، وقد حذفنا منه كلاماً كثيراً في صفة مدخله ومخرجه ومجلسه ، وغير ذلك مما لا غريب فيه ، والحديث يُعرفُ بهندٍ ؛ لكونه لاحديث عنه سواه ، وإن كان أكثره عن عليٍّ .

وأخرجه ابن قتيبة في غريبه (١) ، عن محمد بن عبيد ، بإسناده عن الحسن بن عليٍّ .

(١) غريب الحديث ١ / ٤٨٧ - ٥٠٧ ، وانظر أيضاً : الشمائل للترمذي بشرح ملا على القارى ١ / ٣٩ - ٥٣ ، والشمائل لابن كثير ص ٥٠ - ٥٦ ، وطبقات ابن سعد ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ودلائل النبوة لابي نعيم ٣ / ٢٢٧ - ٢٣٠ ، ودلائل النبوة للبيهقي =

شرح

هندُ بنُ أبي هالةَ بنِ زُرارةِ الأُسَيْدِيِّ التَّمِيمِيِّ (١) ، ربيبُ رسولِ الله ﷺ ، أمُّه حَديجَةُ بنتُ حُوَيْلِدٍ أمُّ المؤمنين ، كانت تحت أبي هالةَ قبلِ النبيِّ ، فولدت له هِنْدًا هذا ، وهو خال الحَسَنِ والحُسَيْنِ عليهما السلام .

والأُسَيْدِيُّ : منسوبٌ إلى أُسَيْدٍ بنِ عَمْرٍو بنِ تَمِيمٍ بنِ مُرٍّ .
 وأُسَيْدٌ : تصغيرُ أُسودَ ، على القَلْبِ والإِدْغامِ ، وأهلُ الحديثِ ينسُبونَ إليه مُشَدِّدًا ، على واحده ، وأهلُ اللغةِ يحذفون إحدى الياءين ، وتبقى الأُخرى (٢) ساكنةً ، طلبًا للخِفَّةِ ، وينسُبونَ إليه ، وهو مُطَرَّدٌ فيما كان مثله .

والغالبُ على هندٍ أن يسمَّى به النساءُ ، ويسمَّى به الرجالُ قليلاً .

وحِلْيَةُ الإنسانِ : صِفَتُهُ .

والفَحْمُ المُفَحَّمُ : العَظِيمُ المُعْظَمُ في العيونِ والصُّدُورِ ، أي كان جميلًا مهيبًا عند الناس ، وأصلُ الفَحْمِ : الضَّخْمُ ، ولم يكن ضخماً ، وإنما أراد به التعظيم . يقال : رجلٌ فَحْمٌ : أي عَظِيمُ القَدْرِ ،

= ١ / ٢٣٨ — ٢٥١ ، والفائق ٢ / ٢٢٧ — ٢٣١ ، والرصف لما روى عن النبي ﷺ من الفعل والرصف ١ / ٦٢ — ٦٧ ، ومجمع الزوائد ٨ / ٢٧٣ — ٢٧٨ (باب صفته ﷺ . من كتاب المناقب) ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١ / ١٨٨ — ١٩٠ . وقد أفرَد هذا الحديث بالشرح أبو بكر بن الأنباري . راجع مقدمة تحقيق كتابه « الزاهر » ص ٢٣ .
 (١) راجع الاستيعاب ص ١٥٤٤ ، وأسَدُ الغَايَةِ ٥ / ٤١٧ ، والإصابة ٦ / ٢٩٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٤٠ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢١٠ .
 (٢) وكذا جاء في اللباب ١ / ٤٩ ، وتكلم عليه ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٦ .

وقيل : الفخامة في الوجه : نُبلُه وامتلاؤه ، مع الجمال والمهابة .
والتألؤ : الإشراق والاستنارة ، وهو مأخوذٌ من اللؤلؤ : الجوهر المعروف .

وليلة البدر : هي الليلة الرابعة عشر من الشهر غالباً ، وفيها يستكمل القمر نُورَه ، وسُمِّيَ بدرًا لأنه يُبادر ليلتئذ غروب الشمس بطلوعه في المشرق .

والمرئوع : المعتدل القامة ، وسطاً بين الطويل والقصير .
والمشذب : الطويل البائن الطول ، مع نقص في لحمه ، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها سعفها ، أي قُطعت وفُرقت فيفحش طولها في مرأى العين ، وأكثر ما يقال المشذب في طول لا عرض له ، أي ليس بنحيف طويل ، بل طوله وعرضه متناسبان على أتم صفة .

والهامة : الرأس ، وعِظْمُ الرأس دليلٌ على وفورالعقل .
والشعرُ الرَّجُلُ : الذي ليس شديد الجعودة ، ولا شديد السبوة ، بل بينهما .

والعقيصة : الشعرُ المجموع كهيئة المَضْفُور ، فعيلةٌ بمعنى مفعولة ، من العَقَصِ : العَطْفِ والليِّ . وقيل : هي الخُصْلَةُ من الشعر إذا عُقِصَتْ .

ويروى : « إن انفرت عَقِيقَتُهُ » والعقيقة في الأصل : الشعر الذي يخرج على رأس الصبي حين يُولد ، وبه سُمِّيت العقيقة المسنونة في الذبح عن المولود إذا حُلِقَ شعره بعد سبعة أيام من مولده ، وكان تركها عندهم عيباً وشحاً ولوماً .

وإنما سَمِيَ شَعَرَ النَّبِيِّ ﷺ عَقِيْقَةً ، لِأَنَّهُ مِنْهَا ؛ وَنَبَاتُهُ مِنْ أُصُولِهَا ، كَمَا سَمَّتِ الْعَرَبُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً بِأَسَامِي مَا هِيَ مِنْهُ ، أَوْ مِنْ سَبَبِهِ .

وذهب بعض الأئمة إلى أن العقيقة في هذا الحديث تصحيفٌ ، فإن أكثر الروايات : العَقِيصَة .

والانفراق : مُطَاوَعُ فَرَقَ : إِذَا فَصَلَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَي كَانَ لَا يُفَرِّقُ شَعْرَهُ ، إِلَّا أَنْ يَنْفَرِقَ هُوَ لِنَفْسِهِ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ شَعْرَهُ بَعْدَمَا جَمَعَهُ وَعَقَّقَصَهُ ، يُقَالُ : فَرَقَ شَعْرَهُ وَفَرَّقَهُ : إِذَا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ فِي مَنْتَبِهِ مَنْحَدِرًا عَلَى حَالَتِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعْقُوصًا فَمَوْضِعُهُ الَّذِي يَجْمَعُهُ فِيهِ جِذَاءُ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ هُنَاكَ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : كَانَ هَذَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِأَمْرٍ ، فَسَدَلَ شَعْرَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، مُوَافِقَةً لِأَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَوَفَّرَهُ : إِذَا أَعْفَاهُ عَنِ الْفَرْقِ . يَعْنِي أَنَّ شَعْرَهُ إِذَا فَرَّقَهُ تَجَاوَزَ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، وَإِذَا تَرَكَ فَرَّقَهُ لَمْ يُجَاوِزْهَا .

وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ : طَرْفُهَا الْأَسْفَلُ .

وَاللُّوْنُ الْأَزْهَرُ : الْأَبْيَضُ الْمَضِيءُ الْمُسْتَنِيرُ ، وَالزَّهْرُ وَالزَّهْرَةُ : الْبَيَاضُ النَّتِيرُ ، وَهِيَ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ ، وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ الْبَيَاضِ .

وَالجَبِينَانِ : مَا عَنِ جَانِبِي الْجَبْهَةِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ .

وَالرَّجَجُ : دِقَّةُ الْحَاجِبِينَ وَسُبُوغُهُمَا إِلَى مُحَاذَاةِ آخِرِ الْعَيْنِ ، مَعَ تَقْوُسِ خِلْقَةٍ ، وَقَدْ تَفَعَلَهُ النِّسَاءُ تَكْلُفًا ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْهُ .

والقَرْنُ : أن يلتقى طرفاهما ممَّا يلي أعلى الأنف ، وهو غير محمود عند العرب ، ويستجِبُون البَلَج ، وهو بياض ما بين رأسيهما وخلوه من الشعر . والمراد أن حاجبيه قد سبغا وامتدَّا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا .

ونَقِيُّ القَرَنِ هو الصَّحيح في صفته عليه السلام ، دون ماوصفته به أمُّ مَعْبَد ، ويمكن الجَمْع بينهما على أنه لم يكن بالأقْرَن حقيقةً ، ولا بالأبْلَج حقيقةً ، بل كان بين حاجبيه فُرْجةٌ يسيرة ، لا تَتَبَّين إلا لمن حَقَّق النَّظْرَ إليها ، كما ذَكَر في صفة أنفه ، فقال : يحسبه من لم يتأمَّله أَشَمَّ ، ولم يكن أَشَمَّ .

والسَّوَابِغ : جمع سابغ ، وهو التَّامُّ الطَّوِيلُ ، وسُبُوغُ الدَّرْعِ : سَعْتُهَا وَتَمَامُهَا .

وسوابغ : حال من الحواجب ، وهي فاعلةٌ في المعنى ؛ لأن التقدير : أزجَّ حواجبه ، أي دَقَّتْ (١) حواجبه في حالِ سُبُوغِهَا ، ووضع الحواجب ، وهي جَمْعٌ ، مَوْضِعَ الحَاجِبِينَ ، على مذهب من جعل التثنية جمعاً ، كما جاء في حديث آخر ذَكَرُ « السَّوَالِفِ » ، وإنما هما سالفان (٢) ، ومنه قوله تعالى في شأن داودَ وسليمانَ عليهما

(١) في الفائق : « زجت » والكلام كله فيه .

(٢) هكذا في الأصل . والذي في النهاية (سلف) : « سالفتان » بالتاء الفوقية بعد الفاء . وكذلك في كتب اللغة ، وقال ثابت في خلق الإنسان ص ٢٠١ : « وفي العنق السالفتان ، وهما ناحيتا مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى الحاقنة ، الواحدة سالفة ، والجمع سواف » .

السلام (١) : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ .

في أحد التأويلين (٢) .

وقوله : « بينهما عِرْقٌ يُدْرُهُ الغضب » . ردّ الضمير في « بينهما » إلى التثنية على المعنى دون اللفظ . ويدْرُهُ الغضبُ : أى يحرّكه ويظهره ، كان إذا غضب امتلاً ذلك العِرْقُ دماً ، كما يمتلئ الضرعُ لبناً إذا درَّ ، فيظهر ويرتفع . وقيل : هو من أدّرت المرأة المعزل : إذا فتلته فتلاً شديداً .

والعَرْنَيْنِ : الأنف .

والقَنَا : طول الأنف ودِقَّةُ أَرْبَتِهِ ، مع ارتفاع في وسط قصبته ، ورجلٌ أَقْنَى ، وامرأةٌ قَنَوَاءُ .

والشَّمَمُ : ارتفاعُ رأس الأنف ، وإشراقُ الأرنبة قليلاً ، واستواء أعلى القَصْبَةِ : أى كان يُحَسَّبُ لحسن قنائه قبل التأمل أشمَّ ، فليس قنائه بفاحشٍ مُفْرِطٍ ، بل يميل يسيراً إلى الشَّمَمِ .

والشَّعْرُ الكَثُّ : الكثيف المترابك ، من غير طولٍ ولا رِقَّةٍ ، وقد كَثَّ الشَّعْرُ كَثَاةً ، ولحْيَةٌ كَثَّةٌ وكَثَاءٌ ، ورجلٌ كَثٌّ ، وقومٌ كَثٌّ .

وسَهْلُ الحَدَّيْنِ : أى ليس في حَدَّيْهِ نُتُوٌّ وارتفاعٌ ، من سهل الأرض ، ضدَّ حَزْنِهَا . وقيل : أراد أن حَدَّيْهِ أُسَيْلان ، قليلاً اللَّحْمِ ، رقيقاً الجِلْدَةَ .

(١) سورة الأنبياء ٧٨ .

(٢) والتأويل الآخر : أن المراد الحاكم والمحكوم عليه ، فلذلك قال : لحكمهم .

تفسير القرطبي ١١ / ٣٠٧ .

والضَّلِيْعُ الفَمِ : العَظِيمُ الواسِع ، وكانوا يذُمون صِغَرَ الفَمِ . وقال أبو عبيد : أَحْسِبُهُ جَلَّةً فِي الشَّفَتَيْنِ وَغِلْظَةً فِيهِمَا .

والضَّلِيْعُ فِي الأَصْلِ : الذِي عَظُمَتْ أَضْلاَعُهُ وَأَتَسَعَ جَنْبَاهُ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَاسْتُعِجِلَ فِي كَلِّ عَظِيمٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَضْلاَعٌ .

والشَّنْبُ : رَقَّةُ الأَسنانِ وَدِقَّتُهَا ، وَتَحَدُّدُ أَطْرَافِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ بَرْدُهَا وَعُدُوْبُتُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رُمَانَةٌ شَنْبَاءٌ ، وَهِيَ العَذْبَةُ الطَّعْمُ ، الكَثِيرَةُ المَاءِ . وَسُئِلَ رُوَيْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ عَنِ الشَّنْبِ ، فَأَخْرَجَ حَبَّةَ رُمَانَ ، وَقَالَ : هَذَا هُوَ الشَّنْبُ .

وَالفَلَجُ : تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا والرَّبَاعِيَّاتِ ، وَرَجُلٌ أَفْلَجُ الأَسنانِ ، وَمُفْلَجُ الأَسنانِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (١) : لا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ الأَسنانِ . وَالفَرَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : فُرْجَةٌ بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ .

والمَسْرُوبَةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ : ما دَقَّ مِنْ شَعْرِ الصَّدْرِ ، سائِلًا إِلَى

السُّرَّةِ .

والجِيدُ : العُنُقُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُمَا لِثَلَا يَتَكَرَّرُ لَفْظٌ وَاحِدٌ .

والدُّمِيَّةُ : الصُّورَةُ المُصَوَّرَةُ فِي جِدَارٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَجَمْعُهَا دُمِيٌّ .

واعتدال الخَلْقِ : تَناسُبُ الأَعْضاءِ والأَطْرَافِ ، وَأَلَّا تَكُونَ مُتبايِنَةً

مُخْتَلِفَةً فِي الدَّقَّةِ وَالعِلْظِ ، وَالصَّغَرُ وَالكَبِيرُ ، وَالطُّوْلُ وَالقِصْرُ .

والبَادِنُ : الضَّخْمُ التَّامُّ اللَّحْمِ ، وَقَدْ بَدَنَ (٢) يَبْدُنُ ، فَهُوَ بَدِينٌ

وَبَادِنٌ .

(١) فِي الجُمُهرَةِ ٢ / ١٠٧ .

(٢) بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا ، وَالفَعْلُ مِنْ بابِ كَرَمٍ وَنَصَرَ ، عَلَيَّ ما فِي القاموسِ .

والمُتَماسِك : الذي لَحْمُهُ ليس بِمُسْتَرخٍ ولا مُتَهَدِّل . ولمَّا وصَفَه بِالْبَدَانَةِ أَتْبَعَهَا بِالْتَّماسِكِ ، كَأَنَّ لَحْمَهُ لا كِتْنازَهُ واصْطِحابَهُ يُمَسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً ؛ لأنَّ الغالبَ على السَّمَنِ الاسترخاءُ .

وقوله : « سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ » أي مُتساويهما . يعني أن بَطْنَهُ غيرُ خارجٍ ، فهو مُساوٍ لصدْرِهِ ، وصَدْرُهُ عَرِيضٌ ، فهو مُساوٍ لبطنِهِ . والأصلُ في السَّوَاءِ : العَدْلُ ، يقال : هما في هذا الأمرِ سَوَاءٌ ، وهم فيهِ سَوَاءٌ ، وإن شئتَ : سَوَاآنٍ ، وأسْواءٌ .

والمَنْكِبَانِ : أعلى الكَتِفَيْنِ ، ويُعَدُّ ما بينهما يدُلُّ على سَعَةِ الصَّدْرِ والظَّهْرِ .

والكَراديسُ : جَمْعُ كُرْدُوسٍ ، وهو رأسٌ كُلُّ عَظْمٍ كبيرٍ ، ومُلتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ ضَخْمَيْنِ ، كالمَنْكِبَيْنِ ، والمِرْفَقَيْنِ ، والورِكَيْنِ والرُّكْبَتَيْنِ ، ويريدُ به ضخامةُ الأعضاء وغلظُها .

والمُجَرَّدُ والمُتَجَرَّدُ : ما كُشِفَ عنه الثَّوبُ من البَدَنِ . يعني أَنَّهُ كان مُشْرِقَ الجَسَدِ ، نَيْرَ اللَّونِ ، فوضعُ الأَنوارِ موضعَ النِّيرِ . والأشْعُرُ : الذي عليه الشَّعْرُ من البدنِ .

واللَّبَّةُ ، بفتح اللام : الوَهْدَةُ التي في أعلا الصَّدْرِ ، في أسفلِ الحَلْقِ بين التَّرْقُوتَيْنِ .

وقوله : « عاري الثَّدْيَيْنِ والبَطْنِ ممَّا سِوَى ذلك » أي أن تَدْيِيهِ وبطنَهُ ، ليس عليها شَعْرٌ سِوَى المَسْرُوبَةِ المَقْدَمِ ذِكْرُها ، الذي جَعَلَهُ جارياً كالحَطِّ .

والزَّنَدانِ : العَظْمانِ اللذان يَليانِ الكَفَّ من الذَّرَاعِ ، رأسُ أحدهما يَلي الإبهامَ ، ورأسُ الآخرِ يَلي الخِنَصَرَ .

وَالرَّاحَةَ : الكَفِّ . وَرُحْبُهَا : سَعَتُهَا ، وهو دليل الجُود ،
مُستَعَاراً ، كما أن ضَيْقَهَا وصِغَرُهَا دليل البُخْلِ .

وَالشَّئْنُ : الغَلِيظُ الأَطْرَافِ والأَصَابِعِ ، وَكُونُهَا سَائِلَةً . أي ليست
بمُتَعَدِّدَةٌ ولا مُتَجَعِّدَةٌ ، فهي مع غَلِظِهَا سَهْلَةٌ سَبْطَةٌ .

ويُرْوَى : « سائِنَ الأَطْرَافِ » بالنون ، على الإبدال^(١) ، كجِبْرِيلَ
وجِبْرِينَ .

وَالقَصَبُ : جمع القَصَبَةِ ، وهي كَلٌّ عَظِيمٌ أَجْوَفٌ فيه مُخٌّ .

وَالسَّبْطُ : الممتدُّ في استواء ، ليس فيه تَعَقُّدٌ ولا ثَوٌّ ، وَتُسَكَّنُ
بأُوهُ وتُكسَرُ ، وَيُوصَفُ به الشَّعْرُ ، والأَعْضَاءُ ، والجِلْدُ .

وَالأُخْمَصُ من القَدَمِ : الموضعُ الذي لا يَصِلُ إلى الأَرْضِ منها عند
الوَطْءِ ، وَالخُمَصَانُ : المبالِغُ منه . أي إن ذلك الموضعَ من رِجْلِهِ شَدِيدُ
التَّجَافِي عن الأَرْضِ .

وسئل ابن الأعرابي عنه ، فقال : إذا كان خَمَصُ الأُخْمَصِ بِقَدْرِ
لم يرتفع جداً ، ولم يستو أسفل القدم جداً ، فهو أحسن ما يكون ، وإذا
استوى أو ارتفع جداً فهو ذمٌّ . فيكون المعنى حينئذ : معتدل الخَمَصُ ،
بخلاف الأول ، وكِلا القولين مُتَّجِهٌ يَحْتَمِلُهُ اللفظُ ، فإن الخَمَصُ
الجَوْعُ وَخُلُوُّ البَطْنِ ، يقال : رجلٌ خُمَصَانٌ وَخَمِيسٌ : إذا كان ضَامِرَ
البطنِ .

(١) راجع الإبدال والمعاقبة ص ٩٣ .

وَمَسِيحُ الْقَدَمِينَ : أى إِنَّ ظَاهِرَهُمَا مَمْسُوحٌ غَيْرُ مُتَعَقِّدٍ ، فَعِيلٌ
بمعنى مفعول ، فإذا صُبَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ مَرَّ سَرِيعاً ، لِمَلَاَسَتِهِمَا ، فَيَنْبُو
عَنْهُمَا الْمَاءُ وَلَا يَقِفُ ، يُقَالُ : نَبَا الشَّيْءُ عَنِّي يَنْبُو : إِذَا تَبَاعَدَ وَتَجَافَى ،
وَنَبَا السَّيْفُ : إِذَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الضَّرْبِيَّةِ .

وقوله : « إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعاً » قد اختلف في ضبط هذه اللفظة ،
فقال الهروي (١) : قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن
الأباري : « قَلْعاً » بفتح القاف وكسر اللام ، وكذلك قرأته بخط
الأزهري . قال (٢) : وهذا كما جاء في حديث آخر : « كَأَمَّا يَنْحَطُّ مِنْ
صَبَبٍ » والانحدارُ من الصَّبَبِ ، والتَّقْلَعُ من الأرض قريبٌ بعضُهُ من
بعض ، أراد (٣) ، أنه كان يستعمل التَّثْبُتَ ، ولا يبين منه في هذه الحال
استعجالٌ ومبادرةٌ شديدة ، وقد جاءت صفة في حديث آخر (٤) :
« إِذَا مَشَى تَقْلَعٌ » أراد به قُوَّةَ مَشْيِهِ ، وأنه كان يرفع رجله من الأرض
رَفْعاً قَوِيّاً ، لا كمن يمشي اختيلاً ويُقَارِبُ خَطْوَهُ ، فإن ذلك من مَشْيِ
النساء ، ويوصفُ به .

وقيل : هو بفتح القاف وسكون اللام ، مصدرٌ بمعنى الفاعل .
أي إِذَا زَالَ زَالَ قَالِعاً لرجله من الأرض ، ومنهم من يرويه بضم القاف
وسكون اللام ، على أنه مصدرٌ أيضاً بهذا المعنى .

(١) الغريين (قلع) .

(٢) أي الأزهري : كما صرح الهروي في الغريين ، وانظر التهذيب ١ / ٢٥٠ .

(٣) وهذا من قول أبي بكر بن الأباري ، كما في الغريين .

(٤) هو حديث علي بن أبي طالب التالي .

والتكفؤ: تمايل المشي إلى قدام ، كما تتكفا السفينة والغصن إذا هبت به الريح ، وأصله من كفأت الإناء : إذا أمّلته .

والذي جاء في الرواية : « يمشي تكفئاً » وروي غير مهموز . وفي حديث آخر : « إذا مشى تكفى تكفياً » والأصل الهمز وضّم الفاء ؛ لأن الهمزة حرف صحيح يجري عليه الإعراب ، ومصدر تفعل من الصحيح : تفعل ، كتقدم تقدماً ، وتكرم تكريماً ، وتكفأ تكفؤاً ، فأما إذا اعتل انكسرت عينه ، كقولك : تسمى تسمىاً ، وتحنى (١) تحنياً ، وإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل ، فصارت تكفياً ، بالكسر من غير همز .

والهون : المشي في رفق ولين ، غير مختال ولا مُعجَب .

وفي رواية : « كان يمشي الهوناً » تصغير الهونى ، تأنيث الأهون ، وهو من الأول .

والذريع : السريع . أي إنه كان واسع الخطو ، فيسرع (٢) مشيه ، وربما يُظن أن هذا ضدُّ للأول ، ولا تضادَّ فيه ، لأن معناه أنه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويوسعها ، فيسبق غيره .
والصَّبَب : الموضع المنحدر من الأرض ، وذلك دليل على سرعة مشيه ، لأن المنحدر لا يكاد يثبت في مشيه .

(١) رسمت في الأصل حاء صغيرة تحت الحاء ، إشارة إلى الإهمال .

(٢) هكذا ضبط في الأصل بفتح الياء وضّم الراء ، وهو من باب صغر — بفتح

فضم — كما ذكر في المصباح .

وفي رواية : « كأنما يَهْوِي من صُبُوب » يروى بالضم والفتح ، فالضم جمع صَبَبٍ ، وهو المنحدر من الأرض ، والفتح اسم لما يُصَبُّ على الإنسان من ماءٍ وغيره .

وهَوَى يَهْوِي : إذا نزل من موضع عالٍ .

وقوله : « وإذا التفت التفت جميعاً » أي لم يكن يلوي عنقه ورأسه إذا أراد أن يلتفت إلى ورائه ، ففعل الطائش العجل ، إنما يُدير بدنه كله وينظر ، وقيل : أراد أنه كان لا يسارق النظر .

وخَفَضَ الطَّرْفُ : ضِدُّ رَفَعَهُ ، وهو العَضُّ منه والإطراق .

وجُلُّ الشيء : مُعْظَمُهُ وأكثره ، من الجليل ، خِلافِ الدقيق .

والمُلاحَظَةُ : أن ينظر الرجل بِلَحْظِ عَيْنِهِ ، وهو شِقُّهَا الذي يلي الصُدْغَ والأذن ، ولا يُحَدِّقُ إلى الشيء تحديقاً ، يقال : لَحَظَ لَحْظاً ، ولاحَظَ مُلاحَظَةً .

والطَّرْفُ : العين ، مُسَمًّى بالمصدر ، ولذلك لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع ،

وكانت الملاحظة مُعْظَمَ نظره وأكثره ، وهو دليل الحياء والكرم .

وقوله : « نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء » تفسيرٌ

لخَفَضَ الطَّرْفُ والملاحظة .

وَيَسُوقُ أَصْحَابَهُ : أَي يُقَدِّمُهُمَ أَمَامَهُ ، ويمشي وراءهم .

ويروى : « يَنْسُ أَصْحَابَهُ » والنَّسُّ : السُّوقُ ، وقد نَسَّهُ يَنْسُهُ

نَسّاً .

وتَوَاصَلُ أَحْزَانِهِ ، ودوامُ فِكْرِهِ ، وعدمُ راحته : لاهتمامه بأمر

الدِّينِ ، والقيام بما بُعثَ به ، وكُلِّفَ تَبْلِيغَهُ ، وخوفه من أمور الآخرة ،

ويشهد له قوله صلى الله عليه : « أَنَا أَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ ، وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً » .

والسُّكُوتُ : السُّكُوت ، وهما مصدران .

والأَشْدَاقُ : جمع شِدْق ، وهو جانب الفم ، وإنما يتكلم الرجل بأشداقه ، لُرُحْبِهَا وَسَعَتِهَا ، والعرب تَمْتَدِحُ بذلك ، ورجلٌ أَشْدَقُ : بَيْنُ الشَّدَقِ . فأما الحديث الآخر : « أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتَشَدِّقُونَ » فقيل : أراد المُسْتَهْزِئِينَ بالناس ، كالذي يُلَوِي شِدْقَهُ بهم وعليهم ، وقيل : أراد المتوسِّعَ في الكلام ، كِبْرًا وَعُجْبًا ، في غير احتياطٍ واحتراز . وقيل : هو أن يفتح فاهُ كُلَّهُ عند الكلام ، ويتكلمَ بِمِلءِ فَكِّهِ .

وجوامع الكلم : هي القليلة الألفاظ الكثيرة المعاني ، جَمْعُ جامِعَةٍ ، وهي اللفظة أو اللَّفْظَاتُ الجامعة للمعاني ، ومنه الحديث الآخر : « أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الكَلِمِ » يعني القرآن .

والقولُ الفَصْلُ : هو البَيِّنُ الظاهرُ المحكَّم ، الذي لا يُعَابُ قائلُهُ ، وحققيقته : الفاصِلُ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ ، والخطأ والصواب .
والفضولُ من الكلام : مازادَ عن الحاجة وَفَضَلَ ، ولذلك عَطَفَ عليه ، فقال : « ولا تقصير . »

والدَّمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ الخُلُقِ ، وأصلُهُ من الدَّمِثِ ، وهي الأرض اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ .

والجافي : المُعْرَضُ المتباعدُ عن الناس ، من الجَفَاءِ : تَرَكِ الصِّلَةَ والبرِّ ، وقيل : الجافي : العَلِيْظُ الخِلْقَةِ والطَّبَعِ ، وقد جفا أصحابه يَجْفُوهم : إِذَا قاطَعَهُم ، أو حَشَنَ عليهم .

والمُهين : يُرَوَى بضم الميم وفتحها ، فالضمُّ من الإهانة ، وهي الإذلالُ والاطِّراحُ . أي لا يُهينُ أحداً من أصحابه أو من الناس ، والفتح : هو من المَهانة : الحِقَارَةِ والصَّغَرِ ، وقد مَهَّنَ يَمُهِنُ فهو مَهينٌ ، والميم فيه أصيلة ، وفي الأول زائدة .

وقوله : « يُعْظَمُ النَّعْمَةُ » أي لا يستصغر شيئاً أوتيته وإن كان صغيراً .

وَدَقَّ الشَّيْءُ يَدُقُّ : إِذَا صَغُرَ مِقْدَارُهُ ، وَالدَّقِيقُ فِي الْأَصْلِ : ضِدُّ الْغَلِيظِ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي الْمَعَانِي ، وَيَكُونُ فِي مَقَابِلَةِ الْجَلِيلِ أَيْضاً .

وَالذَّوَائِقُ : اسْمُ مَا يُذَاقُ بِاللِّسَانِ ، أَيْ لِإِيصْفِ الطَّعَامِ بِطِيبٍ وَلَا بِشَاعَةٍ .

وقوله : « إِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ » أَي إِذَا نِيلَ مِنَ الْحَقِّ ، أَوْ أَهْمِلَ ، أَوْ تُعْرَضَ لِلْقَدْحِ فِيهِ ، تَنَكَّرَ عَلَيْهِمْ ، وَخَالَفَ عَادَتَهُ مَعَهُمْ ، حَتَّى لَا يَكَادُ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَلَا يَثْبُتُ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَتَنَصَّرَ لِلْحَقِّ .
وَالتَّعَاطِي : تَفَاعُلٌ مِنْ عَطَا يَعْطُو : إِذَا أَخَذَ وَتَنَاوَلَ .

وقوله : « وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا » أَي إِنَّهُ كَانَ يَشِيرُ بِكَفِّهِ إِلَى حَدِيثِهِ ، وَتَفْسِيرُهُ قَوْلُهُ : « فَيَضْرِبُ بِيَاظِنِ رَاحَتِهِ الْيَمْنَى بَاظِنَ إِهَامِهِ الْيُسْرَى » .

وَأَشَاحَ : إِذَا بَالَعَ فِي الْإِعْرَاضِ وَجَدَّ فِيهِ . وَقِيلَ : الْمُشِيحُ : الْمُبَالِغُ فِي كُلِّ أَمْرٍ . أَي إِذَا غَضِبَ لَمْ يَكُنْ يَنْتَقِمُ وَيُوَاجِدُ ، وَيَقْنَعُ بِالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ أَغْضَبَهُ .

وَعَضُّ الطَّرْفِ عِنْدَ الْفَرَحِ : دَلِيلٌ عَلَى نَفْيِ الْبَطْرِ وَالْأَشْرِ .
وَالتَّبَسُّمُ : أَقْلُ الضَّحْكِ وَأَدْنَاهُ ، وَقَدْ بَسَمَ (١) يَبْسِمُ وَتَبَسَّمَ ، فَهُوَ بِاسْمٍ وَمُتَبَسِّمٌ ، وَالْمَبْسِمُ : التَّعَرُّ .

وَيَقْتَرُ : أي يكشف عند التَّبَسُّم عن أسنانه ، من غير قَهْقَهة ،
وأصله من فَرَزْتُ الدَّابَّةَ أَفْرُهَا (١) فَرًّا : إذا كَشَفَتْ شَفَتَهَا لِتَتَعَرَّفَ
مِقْدَارَ سِنِّهَا .

وَالْعَمَامُ : السَّحَابُ ، وَحَبُّهُ : الْبَرْدُ .
وَالشَّكْلُ هَاهُنَا ، بفتح الشين ، وهو السَّيْرَةُ والطَّرِيقَةُ ، وشكْلُ
الإنسان : مِثْلُهُ .

وَأَوَى إِلَى الْمَنْزِلِ يَأْوِي : إِذَا رَجَعَ .
وَالتَّجْزِئَةُ ، مَهْمُوزَةٌ : الْقِسْمَةُ . وَقَدْ جَزَأْتُ الشَّيْءَ
أَجْزُوهُ ، وَجَزَأْتُهُ تَجْزِئَةً : إِذَا قَسَمْتَهُ وَجَعَلْتَهُ أَجْزَاءً ، وَالاسْمُ : الْجُزْءُ ،
بِالضَّمِّ .

وَالجُزْءُ الْمُخْتَصُّ بِاللَّهِ تَعَالَى : هُوَ اشْتِغَالُهُ بِعِبَادَتِهِ وَمَنَاجَاتِهِ فِي لَيْلِهِ
وَنَهَارِهِ . وَالجُزْءُ الْمُخْتَصُّ بِأَهْلِهِ : هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَصْحَبُهُمْ وَيَعَاشِرُهُمْ فِيهِ .
وَالجُزْءُ الْمُخْتَصُّ بِنَفْسِهِ : هُوَ الَّذِي لَا يَتَعَبَّدُ فِيهِ وَلَا يَعَاشِرُ أَهْلَهُ ، فَقَسَمَهُ
بِقِسْمَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .

وَقَوْلُهُ : « فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ » أَرَادَ أَنَّ الْعَامَّةَ كَانَتْ
لَا تَتَّصِلُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَكَانَتْ الْخَاصَّةُ تُخْبِرُ الْعَامَّةَ بِمَا سَمِعَتْ
مِنْهُ ، فَكَانَتْ أَوْصَلَ الْفَوَائِدَ إِلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْبَاءَ فِي
« الْخَاصَّةِ » بِمَعْنَى « مِنْ » أَيَّ يَجْعَلُ وَقْتَ الْعَامَّةِ بَعْدَ وَقْتِ الْخَاصَّةِ ، وَبَدَلًا
مِنْهُمْ ، كَقَوْلِ الْأَعَشِيِّ (٢) :

(١) بضم الفاء ، كما نص عليه في اللسان .

(٢) ديوانه ص ٩٥ .

على أنَّها إِذْ رَأَيْتَنِي أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرًا
أَي هَذَا الْعَشَا مَكَانَ ذَلِكَ الْإِبْصَارِ ، وَبَدَلُ مِنْهُ (١) .

وَالرُّوَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يَكْشِفُ لَهُمْ حَالَ
الْمَاءِ وَالْمَرْعَى قَبْلَ وَصُولِهِمْ . وَيُخْرِجُونَ أَدِلَّةً : جَمْعُ دَلِيلٍ ، أَي يَدُلُّونَ النَّاسَ
بِمَا قَدْ عَلِمُوهُ مِنْهُ وَعَرَفُوهُ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ يُخْرِجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فُقَهَاءً .

وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، جَمْعُ ذَلِيلٍ . يَرِيدُ بِهِ : يُخْرِجُونَ مِنْ عِنْدِهِ
مُتَوَاضِعِينَ مُتَّعِظِينَ بِمَا سَمِعُوا ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٢) : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وقوله : « لَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ » ضَرْبُ الذَّوَاقِ مِثْلًا لِمَا يَنَالُونَ
عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ ، أَي لَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ ، يَقُومُ لَهُمْ مَقَامُ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، لِأَنَّهُ يَحْفَظُ الْأَرْوَاحَ ، كَمَا يَحْفَظُ الْأَجْسَامَ .

وقوله : « لَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرْمُ » أَي لَا تُثَقِّدُ وَتُرْمَى بِعَيْبٍ .
يُقَالُ : أَبْنَتُهُ بِكَذَا أَبْنَةُ (٣) ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكِ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي
أُنَاسٍ أَبْنُوا أَهْلِي » .

وَالْحُرْمُ : جَمْعُ حُرْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ ، وَمَا يَلْزَمُ الْإِنْسَانَ حَفْظُهُ
وَصَوْنُهُ .

(١) وهذا رأي ابن جنى . وقيل : إن « بما » في البيت بمعنى « ربما » . راجع
الخصائص ٢ / ١٧٣ ، وحواشيه . وانظر النهاية (عمم) .

(٢) سورة المائدة ٥٤ .

(٣) بضم الباء وكسرهما ، كما في اللسان .

وقوله : « لا تُنثَى فلتأته » أي لا يُتحدَّث عن مجلسه بهفوة أو زلة ، إن حدثت فيه من بعض القوم . يقال : نثوت الحديث فأنا أنثوه نثوا : إذا أذعته .

والفلتات : جمع فلتة ، وهي هاهنا الزلة والسقطة . وقيل : معناه أنه لم يكن فيه فلتات فتنى (١) .

والإطراق : خفض الرأس ، وإدامة النظر إلى الأرض بين يديه .
وقوله : « كأنما على رؤوسهم الطير » يصفهم بالسكون والثبات في المجلس ، لأن الطير لا تسقط إلا على ساكن . وقيل : أصل هذا المثل أن النبي سليمان عليه السلام كان يقول للريح : أقلينا ، وللطير : أظلينا . فكان أصحابه يعضون أبصارهم ويطرقون ساكنين ، هيبته له ، لا يتكلمون إلا جواباً ، فقيل للقوم إذا سكنوا : كأنما على رؤوسهم الطير (٢)

(١) توجيه هذا الكلام أن العرب قد تنفي صفة عن شيء ما ، والمراد نفي هذا الشيء أصلاً ، وعلى ذلك وجهوا قول المتنبي :

يُعطي فلا مَظله يكدرها بها ولا منُّه يُنكدها

قال ابن الشجري : وليس يريد بقوله : فلا مظهله يكدرها ، وقوله : ولا منه ينكدها : أن له مطلا لا يكدر ، ومنا لا ينكد ، وإنما أراد انتفاء المظل والمن عنه البتة . أمالي ابن الشجري ١ / ١٩٢ ، وديوان المتنبي ١ / ٣٠٤ ، وقد كشف هذا الباب وأوضحه أبو الفتح بن جني ، في الخصائص ٣ / ١٦٥ ، ٣٢١ ، وانظر الخزانة ٤ / ٢٧٣ ، والكشاف ١ / ٤٧٠ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ﴾ سورة آل عمران ١٥١ . وهذا النوع من البيان يسميه ضياء الدين بن الأثير : عكس الظاهر ، وهو نفي الشيء بإثباته ، وساق له شواهد ، منها هذا الجزء من الحديث . راجع المثل السائر ٢ / ٢٥٧ ، وانظر الإنصاف لابن السَّيد ص ١١٨ ، وشرح الحماسة ١٢٠ ، ٢٤٠ ، واللسان (نسي) والمصباح (نفي)

(٢) راجع مجمع الأمثال ٢ / ١٤٦ ، والمستقصى ٢ / ٢٠١ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٤٣ .

والبِشْرُ : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَبِشَاشَتُهُ .
 وَالْفَطُّ : السَّيِّءُ الْخُلُقِ ، وَقَدْ فَطَّ يَفْطُّ (١) فَظَاظَةً .
 وَالسَّخَّابُ : فَعَّالٌ مِنَ السَّخْبِ ، وَهُوَ الضَّجَّةُ وَاضْطِرَابُ
 الْأَصْوَاتِ ، وَالخِصَامُ ، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ ، عَلَى الْإِبْدَالِ (٢) .
 وَالْفَحَّاشُ وَالْعَيَّابُ : فَعَّالٌ لِلْمِبَالِغَةِ مِنَ الْفُحْشِ فِي الْقَوْلِ ،
 وَعَيَّبَ النَّاسَ وَالْوَقِيعَةَ فِيهِمْ .

وقوله : « لا يقبل الثناء إلا من مكافئ » يريد (٣) أنه كان إذا
 ابتدئ بثناء ومدح ، كره ذلك ، وإذا اصطنع معروفاً فأنثى عليه مُثْنٍ
 وشكَّر له ، قَبِلَ ثَنَاءَهُ . وأنكر ابنُ الأنباريِّ (٤) هذا التأويل ، وقال (٥) :
 المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه ممَّن لا يعرف حقيقةً إسلامه ، ولا يكون من

- (١) بفتح الفاء في المضارع . وهو من باب تعب ، كما في المصباح .
 (٢) راجع الإبدال والمعاقبة ص ٦٠ .
 (٣) هذا التأويل لابن قتيبة . غريب الحديث ١ / ٥٠٧ .
 (٤) في الأصل : « ابن الأعرابي » . وهو خطأ ، أثبت صوابه من الغريبين والنهاية
 (كفأ) . ويلاحظ أن ابن الأعرابي محمد بن زياد توفي سنة ٢٣١ ، فيبعد أن يتعقب ابن قتيبة
 المتوفى سنة ٢٧٦ ، وأيضاً فإن نقد أبي بكر الأنباري لابن قتيبة معروف ومذكور في كتب
 الغريب واللغة . انظر مقدمة تحقيق غريب الحديث لابن قتيبة ص ٧٣ .
 (٥) جاء كلام ابن الأنباري الذي تعقب فيه ابن قتيبة ، في الغريبين أتمَّ من هذا ،
 قال الهروي : قال أبو بكر بن الأنباري : هذا غلط بين ، لأنه عليه السلام لا ينفك أحدٌ من
 إتمامه ، إذ كان الله تعالى قد بعثه إلى الناس كافة ، ورحم به ، وأنقذ به ، وانشأ به ، فنعمه
 سابقة إليهم ، لا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ ، هذا والثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا
 به ، وإنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقةً إسلامه ، ولا يدخل عنده في
 جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، فإذا كان المثني عليه بهذه الصفة قبل
 ثناؤه وكان مكافئاً ماسلف من نعمة النبي ﷺ عنده ، وإحسانه إليه .

المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم . وقال الأزهري (١) :
فيه قولٌ ثالث ، أي لا يقبل الثناء إلا من مُقارِبٍ (٢) غير مُجاوزٍ حدِّ
مثله ، ولا مُقَصِّرٍ عمَّا رفعه الله إليه .

والمكافأة : المُجازاة على الشيء . يقال : كافأته أَكافئه مُكافأةً .
والتكافؤ : التَّساوى (٣) .

(١) لم أجده في ترجمة (كفاً) من تهذيب اللغة .

(٢) في الغريبين : إلا من مكافء : أي من مقارب في مدحه ، غير مجاوز به حدِّ
مثله ، ولا مقصّر به عمَّا وفقه الله تعالى إليه ، ألا تراه يقول : لاتطروني كما أطرت النصارى
عيسى عليه السلام ، ولكن قولوا : عبد الله ورسوله . فإذا قيل : هو نبي الله ورسوله فقد
وصف بما لا يجوز أن يوصف به أحدٌ من أمته ، فهو مدحٌ مكافئٌ له .

(٣) بحاشية الأصل : بلغت القراءة بالأصل إلي هنا . والحمد لله وحده .

حَدِيثُ آخَرُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كان عليّ بن أبي طالب إذا نعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لم يكن بالطَّويلِ المُمَّغِطِ ، ولا القصيرِ المتردِّدِ ، كان رُبْعَةً من القومِ ، ولم يكن بالجَعْدِ القَطَطِ ولا السَّيِّطِ ، كان جَعْدًا رَجَلًا ، ولم يكن بالمُطَهَّمِ ولا المُكَلَّمِ ، أبيضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ العينينِ ، أَهْدَبُ (١) الأشْفَارِ ، جَلِيلُ المُشَاشِ والكَتْدِ ، أَجْرَدُ ، شَتْنُ الكَفَّينِ والقدمينِ ، دَقِيقُ المَسْرُوبَةِ ، إذا مشى تَقَلَّعَ (٢) ، كأَما يمشي في صَبَبٍ (٣) ، وإذا التفت التفت معاً (٤) ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيينِ ، أجودُ الناسِ كَفًّا ، وأرحبُ الناسِ صَدْرًا ، وأصدقُ الناسِ لهجَةً ، وأوفى الناسِ بِذِمَّةٍ ، وأليئهم عريكةً ، وأكرمهم عِشْرَةً . مَنْ رآه بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ . يقول ناعته : لم أرَ قبله ولا بعده مثله .

زاد في رواية أخرى : كان ضَخَمَ الرأسِ ، عَظِيمَ العينينِ ، كَثَّ اللِّحْيَةِ ، أَزْهَرَ اللُّوْنِ ، أبيضُ ، مُشْرَبًا بياضه حُمْرَةً ، أَسْوَدَ الحَدَقَةِ ، لا قَصرًا ولا طَوِيلًا ، وهو إلى الطَّوْلِ أَقْرَبُ ، ليس بالطَّوِيلِ البائِثِ ، ولا الطَّوِيلِ المُتَنَتِّئِ ، ولا القَصرِ الفاحشِ ، شَعْرُهُ إلى شَحْمَةِ أُذُنِهِ ، عَريضَ الجَبْهَةِ ، مُفْلَجَ الثَّنَائِيا ، أَسِيلَ الحَدِّ ، على شَفْتِهِ السُّفْلَى خَالَ ، كَأَنَّ

(١) بحاشية الأصل : هَدَب .

(٢) بحاشية الأصل : تَكْفَأ .

(٣) بحاشية الأصل : « صعد » . وعلى هذه الرواية اقتصر المصنف في الشرح .

(٤) بحاشية الأصل : جميعاً .

عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ ، بَعِيدَ مَايِنِ الْمُنْكَيَيْنِ ، كَأَنَّ كَفَّهُ مِنْ لِيْنِهَا مَسُّ^١
 أَرْتَبَ ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُوْءُ ، وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرَهُمْ ، وَإِذَا ضَحِكَ
 تَبَسَّمَ ، لَيْسَ بِسَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ .

هَذَا مَارُوِيٌّ فِي صِفَتِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَى اخْتِلَافِ
 طُرُقِهِ ، بِإِسْقَاطِ الْمُتَكَرِّرِ مِنْهَا فِي الطَّرْقِ .

وَرُوِيَ فِي صِفَتِهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرِ عَلِيٍّ : أَنَّهُ كَانَ
 أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ ، ضَرْبَ اللَّحْمِ
 بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، كَانَتْ فِي عَيْنِهِ شُكْلَةٌ ، أَسْجَرَ الْعَيْنَيْنِ ، فِي خَاصِرَتَيْهِ
 انْفِتَاقٌ ، مُفَاضَ الْبَطْنِ ، وَافِرَ السَّبَلَةِ ، أَحْضَرَ الشَّمَطَ ، أَبْيَضَ
 مُقْصَدًا^(١) ، لَمْ يَكُنْ بَعْطُبُولٍ وَلَا بَقْصِيرٍ ، أَفْلَجَ الْأَسْنَانَ ، أَشَبَّهَا ،
 سَهَلَ الْخَدَّيْنِ ، صَلَّتَهُمَا ، فَعَمَّ الْأَوْصَالَ ، أَكْثَرَ شَيْبِهِ فِي فَوْدَى رَأْسِهِ ،
 كَانَ إِذَا رَضِيَ وَسَّرَّ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرَاةَ ، وَكَأَنَّ الْجُدْرَ تُلَاحِكُ وَجْهَهُ ،
 وَكَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوْرٍ ، يُبَدُّ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ مَشَى
 إِلَيْهِ ، وَيَسُوْقُهُمْ إِذَا لَمْ يُسَارِعْ إِلَى شَيْءٍ ، بِمَشْيِهِ الْهُوَيْنَا ، وَكَانَ مِنْ
 أَرْزَمَتِهِمْ فِي الْمَجْلِسِ .

* * *

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) طَرَفًا مِنْ أَوَّلِ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ

(١) بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ : مُعْضَدًا .

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣ / ٢٣ - ٢٨ ، وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ أَيْضًا جِزَاءً مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ١ / ١٢١ . وَانظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ ١ / ٥٩٧ .

إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن عليّ ، وأخرج الزمخشريّ^(١) أكثره ، بغير إسنادٍ على عادته ، وأخرج طُرُقَه كُلَّهَا جماعةً من الأئمة الحُفَاط ، فَجَمَعْنَا بَيْنَ أَلْفَاظِهِمْ ، وَأَسْقَطْنَا الْمَتَدَاخِلَ مِنْهَا .

شرحہ

كثير من ألفاظ هذا الحديث قد تقدّم شرحها في الحديث الذي قبله ، فلا حاجة إلى إعادتها ، وإنما نشرح هاهنا ما عدا تلك الألفاظ ، مما انفرد بها هذا الحديث ، وهي :

النَّعْتُ : الصِّفَةُ ، يُقَالُ : نَعَتَ الشَّيْءَ وَأَنْتَعْتَهُ ، فَهُوَ نَاعِتٌ : إِذَا وَصَفَهُ .

والمُمَغِطُ ، بتشديد الميم الثانية : الشديدُ الطُّولُ ، وأصله : مُنْمَغِطٌ ، فأدغمت النون في الميم ، يقال : مَعَطْتُ الحَبْلَ ، وَكُلَّ شَيْءٍ لَيْنٌ : إِذَا مَدَدْتَهُ ، فَامْعَطَ ، ومنه انمغط النهارُ : إِذَا امْتَدَّ . ويروى بالعين المهملة ، وهو بمعناه ، وَفَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : المُمَعَطُ — يَعْنِي

(١) الفائق ٣ / ٣٧٦ — ٣٧٨ ، وانظر أيضاً : صحيح البخاري (باب الجعد . من كتاب اللباس) ٧ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ومسند أحمد ١ / ٩٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥١ (مسند علي بن أبي طالب) و ٢ / ٣٢٨ ، ٤٤٨ (مسند أبي هريرة) ، وعارضة الأحمدي بشرح الترمذي (باب ماجاء في صفة النبي ﷺ من كتاب المناقب) ١٣ / ١١٦ ، ١١٧ والشمائل للترمذي بشرح ملا علي القاري ١ / ٢٤ — ٣٤ ، وجامع الأصول ١١ / ٢٢٤ — ٢٢٨ ، وطبقات ابن سعد ١ / ٤١٠ — ٤١٣ ، والروض الأنف ١ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، والاكتفا ١ / ٣٨٢ ، والرصف لما روي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف ١ / ٦٧ ، ٦٨ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١ / ١٨١ — ١٨٨ .

بتشديد الغين - الذهاب طوياً . قال : وسمعت أعرابياً يقول في كلامه :
فَمَعَّطٌ فِي نُشَابَتِهِ ، أَى مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا .
والمُتَرَدَّدُ : الذى تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ، فَاجْتَمَعَ بَدَنُهُ
وَتَدَاخَلَ قِصْرًا .

وَالجَعْدُ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ يَكُونُ مَدْحًا وَذَمًّا ، فَإِذَا كَانَ مَدْحًا
فَمَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الأَسْرِ وَالخَلْقِ ، أَوْ يَكُونُ جَعْدَ الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ
الجُعُودَةَ تَغْلِبُ عَلَى شُعُورِ العَرَبِ ، وَالسُّبُوطَةَ ، وَهِيَ ضِدُّ الجُعُودَةِ ،
أَكثَرُهَا فِي شُعُورِ العَجَمِ .

وَإِذَا كَانَ الجَعْدُ ذَمًّا فَهُوَ القَصِيرُ المَتَرَدُّ الخَلْقِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى
البَخِيلِ ، فَيُقَالُ : هُوَ جَعْدُ اليَدَيْنِ ، وَالمَرَادُ بِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ الشَّعْرُ ،
وَلِذَلِكَ أَتْبَعَهُ بِالقَطْطِ ، وَهُوَ المَتْنَاهَى الجُعُودَةَ ، كَشَعْرِ الزُّنُوجِ .
وَالسَّبْطُ : الذى لَا جُعُودَةَ فِيهِ أَصْلًا ، وَتَفْتَحُ (١) بِأَوِّهِ وَتُسَكَّنُ ،
وَلِذَلِكَ أَتْبَعَهُ فَقَالَ : « كَانَ جَعْدًا رَجُلًا » أَى وَسْطًا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ .
والمُطَهَّمُ : المُنْتَفِخُ الوَجْهِ ، وَقِيلَ : الفَاحِشُ السَّمْنُ ، وَقِيلَ :
النَّحِيفُ الجِسْمِ . وَقِيلَ : الطُّهْمَةُ فِي اللُّونِ : أَنْ تَتَجَاوَزَ سُمْرَتُهُ إِلَى
السَّوَادِ ، وَوَجْهٌ مُطَهَّمٌ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ (٢) .

(١) فِي الحَدِيثِ السَّابِقِ : وَتَكْسِرُ .

(٢) قَالَ الهَرُوبِيُّ فِي الغَرِيْبِيْنَ (طَهْمٌ) : « قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى [وَهُوَ ثَعْلَبٌ] :
اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الحَرْفِ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : هُوَ الذى كَلَّ عَضُو مِنْهُ حَسَنٌ عَلَى
حَدْتِهِ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : المَطْهَمُ : الفَاحِشُ السَّمْنُ . وَقِيلَ : هُوَ المُنْتَفِخُ الوَجْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

وَجْهٌ فِيهِ تَطْهِيمٌ

أَى انْتِفَاخٌ وَجْهَامَةٌ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : هُوَ النَّحِيفُ الجِسْمِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الطَّهْمَةُ
وَالطَّخْمَةُ فِي اللُّونِ : تَجَاوَزَ السَّمْرَةَ إِلَى السَّوَادِ ، وَوَجْهٌ مَطْهَمٌ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ » .

والمُكَلَّم : المستديرُ الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم (١) ،
وقيل : هو القصير الحنك ، الداني الجبهة مع الاستدارة .
والمُشْرَب من الألوان : الذي خالطَ بياضه حمرةً ، كأنه أُسْقِيها
فشربها ، وقد يُشَدَّد للتكثير .

والأُدْعَج : الشَّدِيدُ سوادِ العين ، مع سَعَتِها .
والأَهْدَب : الطَّوِيلُ شَعَرِ الأَجْفَانِ ، وَالْهَدْبُ بمعناه ، كما يقال :
أَمْعَرُ (٢) وَمَعِرٌ ، وَأَزْعَرُ وَزَعِرٌ .

والمُشَاشُ : رُؤُوسُ العِظَامِ ، كالمَنْكَبِينَ والمِرْفَقِينَ والرُّكْبَتَيْنِ ،
واحداً : مُشَاشَةٌ ، وقال الجوهري (٣) : المُشَاشُ : رُؤُوسُ العِظَامِ اللَّيِّنَةِ
التي يمكن مَضْعُغُها .

والمُرَادُ الأول . يريد أنه كان عَظِيمَ رُؤُوسِ العِظَامِ ، غَلِيظَها ،
وهو دليلُ القُوَّةِ والشَّدَّةِ .

وَالكَتْدُ ، بفتح التاء وكسرهما : ما بين الأكتاف إلى الظَّهْرِ .
وَالصَّعْدُ : مِثْلُ الصَّبِّبِ . هكذا شرحه أبو موسى ، والمعروفُ في
الصَّعْدِ أنه خِلافُ الصَّبِّبِ ، ووجَّهه إن صَحَّتِ الروايةُ أنه كأنما يمشي
مُنْحَدِراً في موضعٍ فيه صُعودٌ وارتفاعٌ .

وَالأَصْلُ في « مَعاً » : مَعَ ، وهي كلمةٌ تدلُّ على المصاحبة ،
تقول : جاء زيدٌ مع عمرو ، وهو ظرفُ مكانٍ ، لوقوعه خبيراً عن

(١) بعد هذا في الفائق : أراد أنه كان أسيلاً مسنون الخدين .

(٢) وهو القليل الشعر ، والأزعر مثله .

(٣) في الصحاح (ممش) .

الجُبَّة ، والألف التي تلحقها في قولك : « معاً » هي بمنزلتها في قولك :
صَبَبْتُ دَمًا ، وقيل : بمنزلتها في قَفًا ، على أنه اسمٌ مقصورٌ ، والأول أكثر
تقول : جاء القومُ معاً ، أى مجتمعين .

والجُودُ : العطاء .

والرُّحْبُ : السَّعة ، وإنما خَصَّ الجُودَ بالكِفِّ ، والسَّعةَ
بالصِّدْرِ ، لأنَّ العطاءَ باليد ، والجِلْمَ والاحتمالَ بالقلبِ الذى محله
الصِّدْرُ .

واللَّهْجَةُ : اللِّسان ، ويُعبَّرُ به عن القول والكلام .

والذِّمَّةُ : العَهْدُ والأمان .

والعَرِيكَةُ : الخَلِيقَةُ والسَّجِيَّةُ ، يقال : فلانٌ لِيْنُ العَرِيكَةِ : إذا
كان سَلِسًا مُنْقَادًا .

والعِشْرَةُ : الصُّحْبَةُ .

والبَدِيهَةُ : المُفاجِأَةُ .

والهَيْبَةُ : الخَوْفُ والاحترام .

والطَّوِيلُ البائِنُ : الخارجُ عن الاعتدال ، وكأنه من البَيْنِ :

البُعد .

والمُتَشَنَّى : المُنْعَطِفُ لشدَّةِ طولِهِ .

وَأَسْبِيلُ الحَدِّ : هو القليلُ اللَّحْمِ ، من غير نُتُو .

والخَالُ : الشَّامَةُ .

وَعَمْرُهُمُ : أى عَلا عليهم ، واشتَهَرَ مِنْ بينهم .

وَالأَمْهَقُ : اللُّونُ الذى لا يُخالطه شَيْءٌ من الحُمرة ، وليس بَنِيْرٍ .

كلون الجِصِّ .

والشَّبْحُ : العَرِيضُ ، يقال : رَجُلٌ شَبْحُ الذَّرَاعَيْنِ وَمَشْبُوحُهُمَا ،
وقد شَبَحَ ، بِالضَّمِّ .

والضَّرْبُ : الخَفِيفُ اللَّحْمِ ، بين السَّمِينِ والنَّحِيفِ .

والشُّكْلَةُ : أن يُخَالَطَ بِيَاضَ العَيْنِ حُمْرَةً يَسِيرَةً .

والشُّهْلَةُ : حُمْرَةٌ فِي سَوَادِهَا .

والسُّجْرَةُ : مِثْلُ الشُّكْلَةِ ، أو قَرِيبٌ مِنْهَا ، وَعَيْنٌ سَجْرَاءُ : بَيْنَةُ

السَّجَرِ .

والانْفِتَاقُ : الاسترخاءُ ، أى لم يكن منتفخَ الخَاصِرَتَيْنِ .

والمُفَاضُ : أن يكونَ فِيهِ امتلاءٌ ، وهو عند العَرَبِ من علامات

السُّوَدَدِ ، وقد وُصِفَ فِي الحَدِيثِ الآخِرِ أَنَّهُ حَمِيصُ البَطْنِ ، وَوَجْهٌ

الجمع بينهما ، أن يكونَ ضَامِرًا أَعْلَى البَطْنِ ، مُفَاضًا أَسْفَلَهُ ، وكذلك

قد وُصِفَ فِي حَدِيثٍ بِالسُّمْرَةِ ، وَفِي هَذَا بِالبِيَاضِ المُشْتَرَبِ ، وَوَجْهٌ

الجمع بينهما ، أن تكونَ السُّمْرَةُ فِيمَا يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ مِنْ بَدَنِهِ ، وَالبِيَاضُ

فِيمَا تُؤَارِيهِ الثِّيَابُ (١) .

وَالسَّبَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مُقَدَّمُ اللِّحْيَةِ ، وَمَا انْحَدَرَ مِنْهَا عَلَى

الصَّدْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي تَحْتَ اللِّحْيِ الأَسْفَلِ . وَقَالَ

الجَوْهَرِيُّ (٢) : السَّبَلَةُ : الشَّارِبُ ، وَالجمعُ : السَّبَالُ .

وَالشَّمَطُ : الشَّيْبُ ، وَاخْضِرَّاهُ : مِنَ الطَّيِّبِ وَالدُّهْنِ المُرَوَّحِ (٣) .

(١) هذا كله من كلام الزمخشري في الفائق .

(٢) في الصحاح (سبل) .

(٣) المروح : أي المطيب بالمسك ، كأنه جعل له رائحة تفوح ، بعد أن لم تكن له

ومنه الحديث الآخر : « أنه كان قد شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِحِيَّتَهُ ، فَإِذَا
أَدَّهَنَ وَامْتَشَطَ لَمْ يَبَيِّنْ ، وَإِذَا شَعَثَ شَعْرَهُ تَبَيَّنَ وَظَهَرَ » .

والمُقَصِّدُ : الْمُعْتَدِلُ الخَلْقُ ، الذي ليس بجَسِيمٍ ولا طَوِيلٍ
ولا قَصِيرٍ ، كَأَنَّ خَلْقَهُ نُجِيَ بِهِ القَصْدُ من الأُمُور ، وهو العَدْلُ الذي
لا يَمِيلُ إلى أحدِ طَرَفِي التَّفْرِيطِ والإِفْرَاطِ .

والمُعَضِّدُ : المُؤَثِّقُ الخَلْقِ ، وكأَنَّهُ من المُعَاضِدَةِ : المُعَاوَنَةِ
والمُسَاعِدَةِ .

والمُعْطَبُولُ : الطَّوِيلُ .

والمُصَلَّتُ : الأَمْلَسُ التَّقَى .

والمُفْعَمُ : المُتَمَلِّئُ ، وقد فَعَمَ ، بالضَّمِّ ، فَعَامَةً وفُعُومَةً .

والمُؤْوَالُ : الأَعْضَاءُ ، واحداً : وَصَلٌ ، بالتحريك (١) .

وَقَوْدَا الرَّأْسِ : جَانِبَاهُ ، وَالْفَوْدُ أَيضاً : مُعْظَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ .

والمُضَلَّحَكَةُ : شِدَّةُ المُلَاءَمَةِ والالْتِحَامِ ، يُقَالُ : لا حَكَّتْ

البُنْيَانُ : إِذَا أَلْحَمَّتْ أَجْزَاءَهُ ، وَأَدْخَلَتْ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ ، والمعنى أَنَّ

حِيطَانَ البَيْتِ تُرَى فِي وَجْهِهِ ، لَوْضَاءَتِهِ وَثَوْرِهِ كَمَا تُرَى فِي المِرَاةِ .

والمُصَوِّرُ ، بالتحريك : المَمِيلُ . قَالَ الخَطَّابِيُّ (٢) : يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ

هَذِهِ الخَلَالَ فِي مَشْيِهِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ وَاسْتَعْجَلَ .

والمُبَدُّ : السَّبْقُ ، يُقَالُ : بَدَّهْمُ يَبْدُهُمْ بَدًّا .

(١) هكذا يقيده المصنف بالتحريك ، ولم يضبطه في النهاية . والذي في اللسان

والقاموس ، بضم الواو وكسرها ، كعضو وشلوا .

(٢) غريب الحديث ٥٩٩/١ .

والهُوَيْنَا : التَّائِي فِي الْمَشْيِ ، وَاللَّيْنُ . يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَسْبِقُ
 أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْإِسْرَاعِ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَتَأَخَّرُ عَنْ أَصْحَابِهِ إِذَا لَمْ يُسْرِعِ .
 وَالزَّمْتُ : الثَّبَاتُ وَالْوَقَارُ وَالرَّزَانَةُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ زَمِيْتُ وَزَمِيْتُ ،
 بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَفُلَانٌ أَزَمْتُ الْقَوْمَ : أَيِ أَوْقَرَهُمْ .

حَدِيثُ كِتَابِ قُرَيْشٍ وَ الْأَنْصَارِ

كتب رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار كتاباً ، وفي الكتاب أنهم أُمَّةٌ واحدةٌ دون الناس ، المهاجرون من قريش على رباعتهم ، يتعاقلون بينهم معاقلهم الأولى ، ويفكّون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وأنّ المؤمنين لا يتركون مُفْرِحاً منهم أن يُعِينوه بالمعروف ، في فِداءٍ أو عَقْلٍ ، وأنّ المؤمنين المتّقين ، أيديهم على مَنْ بَعَى عليهم ، أو ابْتَعَى دَسِيعَةً ظَلَمَ ، وأنّ سلّمَ المؤمنين واحدٌ ، لا يسألُ مؤمنٌ دون مؤمن ، في قتالٍ في سبيل الله ، إلا على سواءٍ وعدلٍ بينهم ، وأنّ كلَّ غازیةٍ غزَتْ يُعَقِبُ بعضهم بعضاً ، وأنّه لا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مالاً لقريش ، ولا يُعِينها على مؤمنٍ ، وأنّه من اعتبَطَ مؤمناً قتلاً ، فإنه قوّدٌ ، إلا أن يرضى وليُّ المقتول بالعقل ، وأن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا مُحارِبين ، وأن يهودَ بنى عَوْفٍ ؛ أنفُسهم ومواليهم أُمَّةٌ من المؤمنين ، لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم ، إلا مَنْ ظَلَمَ وإثمٌ ، فإنه لا يُوتَعُ إلا نفسه وأهل بيته ، وأنّ يهودَ الأوس ومواليهم وأنفُسهم مع البرِّ المحسن من أهل هذه الصّحيفة ، وأن البرِّ دون الإثم ، وأن الله على أصدق ما في هذه الصّحيفة وأبرّه ، لا يحولُ الكتابُ دون ظلمِ ظالمٍ ، ولا إثمِ آثمٍ ، وأنه مَنْ خَرَجَ آمِنَ ، وَمَنْ قَعَدَ آمِنَ ، إلا مَنْ ظَلَمَ وإثمٌ ، وأن أولاهم بهذه الصّحيفة البرُّ المحسنُ .

أخرجه القُتَيْبِيُّ^(١) عن أحمد بن سعيد اللّجَيَانِيِّ ، صاحب أبي عبيد ، عنه بإسناده ، عن ابن شهاب .

(١) لم أجده في كتابه غريب الحديث المطبوع في بغداد .

والكتاب في نفسه أطول من هذا ، فأختصره لأجل الغريب . وقد أخرج محمد بن إسحاق بن يسار ، في كتاب المغازي ، وعبدُ الملك بن هشام ، في كتاب السيرة ^(١) تاماً بطوله .

شرحه

الأُمَّةُ : الجماعة الكثيرة من الناس ، وجَعَلَهُ إِيَّاهُمْ أُمَّةً واحدةً يريد به اتفاقهم على دين واحد ، ومِلَّةٍ واحدة ، دون غيرهم من الناس .
ورِباعَةُ الرَّجُلِ : شأنه وحاله التي هو رابعٌ عليها ، أى ثابتٌ مقيمٌ ، وقيل : لا تكون ^(٢) الرِّباعَةُ في غير حُسْنِ الحال ، يقال : مافى بنى فلانٍ مَنْ يَضْبِطُ رِباعَتَهُ غيرُ فلانٍ ، يريد أَنَّهُمْ على أمرِهِم الذى كانوا عليه . يقال : القَوْمُ ^(٣) على رِباعَتِهِمْ ورِباعَتِهِمْ ، بفتح الباء وقد تُكسِرُ : أى على استقامتهم وأمرِهِم الأول .

والتَّعاقُلُ : تفاعلٌ مِنَ العَقْلِ ، وهو الدِّيَّةُ ، أى يكونون على ما كانوا عليه مِنْ أخذ الدِّيَّات وإعطائها . والمعاقِلُ : الدِّيَّاتُ ، جمع مَعْقَلَةٍ ، وإنما سُمِّيت الدِّيَّةُ عَقْلاً ، لأنهم كانوا يسوقون الإبل إلى ولى دم القتيل ، ثم

(١) السيرة النبوية ١ / ٥٠١ ، وشرحها الروض الأنف ٢ / ١٦ ، ١٧ ، وانظر أيضاً : الأموال لأبي عبيد ص ١٨٤ — وأخرج أبو عبيد أيضاً طرفاً من هذا الحديث في كتابه غريب الحديث ، سأذكره في موضعه من الشرح إن شاء الله — والفائق ٢ / ٢٥ ، ٢٦ ، وعيون الأثر ١ / ١٩٧ — ١٩٩ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٣٢٠ — ٣٢٣ . وانظر أيضاً : مسند أحمد ١ / ٢٧١ (مسند ابن عباس) ، ٢ / ٢٠٤ (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص) .

(٢) هذا كلام يعقوب بن السكيت ، كما صرح الرمحشري في الفائق .

(٣) وهذا من كلام الفراء ، كما صرح الهروي في الغريين (ريع) .

يَعْقِلُونَهَا فِي فِنَائِهِ بِالْعُقْلِ (١) ؛ لِثَلَا تَهْرَبَ حَتَّى يَقْبِضَهَا ، يُقَالُ :
عَقَلْتُ الْبَعِيرَ : إِذَا شَدَّدْتَهُ بِالْعِقَالِ .

وَفَكُّ الْأَسِيرِ : إِطْلَاقُهُ .

وَالْعَانِي : الْأَسِيرُ ، وَقَدْ عَنَا يَعْنُو ، وَعَنْيَ يَعْنَى ، فَهُوَ عَانٍ .
وَالْمَعْرُوفُ : ضِدُّ الْمُنْكَرِ ، وَيُرِيدُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالْبِرُّ وَاللُّطْفُ .
وَالْقِسْطُ : الْعَدْلُ . وَقَدْ أَقْسَطَ يُقْسِطُ : إِذَا عَدَلَ ، وَقَسَطَ
يُقْسِطُ (٢) : إِذَا جَارَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ الْأَسِيرَ غَيْرَ مُشْتَطِينَ فِي
ذَلِكَ ، وَلَا جَائِرِينَ وَلَا مُتَعَدِّينَ .

وَالْمُفْرَحُ ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : الْمَثْقَلُ بِالْغُرْمِ وَالذَّيْنِ . يُقَالُ : أَفْرَحَهُ
الْأَمْرُ يُفْرِحُهُ (٣) : إِذَا أَثْقَلَهُ .

وَقَوْلُهُ : أَنْ يُعِينُوهُ : بَدَلٌ مِنْهُ ، أَيْ لَا يَتْرَكُونَ إِعَانَتَهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ
الْفِدَاءِ وَالْعَقْلِ .

وَالْفِدَاءُ : مَا يُفْتَكُّ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ مَالٍ أَوْ أَسِيرٍ مِثْلِهِ .
وَيُرْوَى : «مُفْرَجًا» بِالْجِيمِ ، وَهُوَ الْقَتِيلُ (٤) يُوجَدُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ ،
وَلَا يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ قَرْيَةٍ ، فَإِنَّهُ يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَا يُيَطَّلُ (٥) دُمُهُ .

(١) بضم العين والقاف ، مثل كتاب وكتب . نص عليه في المصباح .

(٢) راجع الأضداد لابن الأنباري ص ٥٨ .

(٣) هذا شرح الأصمعي ، كما حكى أبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٣١ ، وانظر
مجالس ثعلب ص ١٧٨ ، ١٩٢ ، وهذا الحرف من الأضداد ، فالمرح : المسرور ، والمرح :

المثقل بالدين ، راجع الأضداد السابق ص ١٩٧ ، وتهذيب اللغة ٥ / ٢٠ .

(٤) هذا من كلام محمد بن الحسن الشيباني ، وحكاه عنه أبو عبيد في غريب
الحديث ، الموضع السابق .

(٥) هكذا في الأصل ومثله في غريب أبي عبيد ، والذي في الغريبين والنهية (فرج) :

« يُطَّلُّ » .

وقيل : هو الرجل ^(١) يكون في القوم من غيرهم ، فيلزمهم أن يَعْقِلُوا عنه .

وقيل : هو أن يُسَلَمَ ^(٢) الرجل ولا يُوالى أحداً ، حتى إذا جَنَى جِنَايَةً كانت على بيت المال ، لأنه لا عاقلة له . والمُفْرَج أيضاً : الذى ^(٣) لا عشيرة له .

والبَغْيُ : الظُّلمُ والعُدوانُ والجورُ .

والابتغاء : الطَّلَبُ .

والدَّسِيعَةُ : من الدَّسْعِ ، وهو الدَّفْعُ ، أراد دَفْعاً على سبيل الظُّلمِ ، فأضافه إليه ، وهى إضافةٌ بمعنى «من» .

وقيل : أراد بالدَّسِيعَةِ : العَطِيَّةُ ، يقال : فلانٌ ضَحَمُ الدَّسِيعَةِ ، أى عَظِيمُ العطاءِ ، واسعُ الخُلُقِ . يريد : أو ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عَطِيَّةً على وَجْهِ ظُلْمِهِمْ ، أى كونهم مظلومين ، أو أضافها إلى ظُلْمِهِمْ ، لأنه سَبَبُ دَفْعِهِمْ لها ^(٤) .

والسُّلْمُ : الصُّلْحُ وضِدُّ الحربِ . أى لا يجوز الصُّلْحُ لواحدٍ من المؤمنين دونَ الباقين ، وإنما يُصالحونَ عَدُوَّهُمْ ، ويُسالِمونهم بالاجتماعِ ، والاتِّفاقِ عليه .

والسَّوَاءُ : التَّسَاوَى في الشئِ ، والاشتراكُ فيه ، أى يكونون في السُّلْمِ مُتساوِينَ مُتعاَدِلِينَ .

(١) هذا تفسير جابر ، كما في الغريين .

(٢) وهذا تأويل أبي عبيدة ، حكاه عنه أبو عبيد .

(٣) وهذا شرح ابن الأعرابي ، كما في الغريين أيضاً .

(٤) كل هذا كلام الزمخشري في الفائق .

والغازية : تأنيث الغازي ، والغزو : الجهاد وقصد العدو . وجعل
الغازية صفةً للجماعة^(١) ، فلذلك أنثها ، ولما قال : « يُعَقَّبُ بعضهم
بعضاً » رَدَّه إلى المعنى ، فقال : « بعضهم » بالميم .

والتعقيب والإعقاب : من عَقَبْتُ الغزاة ، وأَعَقَبْتُهُمْ : إذا جعلت
الغزوَ بينهم نُوباً متعاقبةً ، قوماً بعد قوم . والمعنى أَنَّ على الغزاة أن
يَتَنَاوَبُوا ، وتَخْرُجَ كُلُّ طائفةٍ منهم إلى الغزو ، بعد أن تقضى الطائفةُ
الأولى نوبتها ، وتخرج عَقِيبَ فراغ الأولى ، ولا يُكَلِّفُ من يعمل نوبته
الخروجَ إلى الغزو ، إلى أن تعود نوبته .

والاعتباط : النَّحْرُ لغير عِلَّةٍ ، يقال : عَبَطْتُ الناقةَ واعتَبَطْتُها :
إذا نَحَرْتَهَا وهي صحيحةٌ لا مرضَ بها ولا آفةَ ، وكذلك إذا ماتت من غير
عِلَّةٍ . هذا هو الأصلُ ، ثم استعمل في الناس ، وأراد به هاهنا القتلَ بغير
جناية ولا حَقٍّ .

وقَتلاً : منصوبٌ على المصدر ، من غير لفظ الفعل قبله ؛ لأنَّ
اعتبطَ بمعنى قَتَلَ .

والقودُ : القصاص ، وقد أَقَدْتُ وَلِيَّ الدَّمِ من قاتلِ وَلِيِّهِ : إذا
مَكَّنْتَهُ من قتله ، وأقاده السُّلطانُ إقادةً .

والقودُ : الاسم ، وضعه موضعَ المفعول ، أي فهو مُقَادٌ به ، أو
على حذف المضاف ، أي ذو قودٍ . يريد أنه من قتل مؤمناً بغير جُرمٍ ولا
جناية فإنه يُقَتَّلُ به ، إلا أن يرضى أولياءُ المقتول بالدِّيةِ ، فإنه لا يُقَتَّلُ .

(١) في الفائق : للخليل .

وقوله : « وإن يهودَ بنى عَوْفٍ أُمَّةٌ من المؤمنين » يريد أنهم بالصِّلح الذى وقع بينهم وبين المؤمنين ، فصارت أيديهم وأيدي مواليتهم مع المؤمنين واحدةً على عَدُوِّ المؤمنين ، كأُمَّة من المؤمنين ، إلا أن هؤلاء دينهم وهؤلاء دينهم ، إلا من ظلم وأثم بنقض العَهْد والنَّكث .
فإنه لا يُوتَعُ إلا نفسه ، أى لا يُهلك إلا نفسه ، وأهل بيته .
يقال : وَتَعَّ (١) يُوْتَعُّ وَتَعًّا : أى هَلَكَ ، وأُوْتَعَّ الله : أى أَهْلَكَه ، وأُوْتَعَّ فلانٌ دينه بالإِثم .

والْبِرُّ ، بفتح الباء : واحد الأبرار ، يقال : بَرَّ يَبِرُّ بِرًّا ، فهو بَرٌّ ،
والْبِرُّ ، من أسماء الله تعالى : العَطُوفُ على عِباده بلُطْفِهِ وإِحسانه .
والْبِرُّ بالكسر : ضِدُّ العُقُوقِ ، ورجلٌ بَارٌّ بأبيه ، وبالجملة فالْبِرُّ :
اسمٌ جامعٌ للإِحسان والرِّفقِ والعَطْفِ .

وقوله : وَأَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ ، أى أن الوفاء بالعَهْد الذى معه السُّكُونُ والطمأنينة أَهْوَنُ من النَّكثِ والعَدْرِ ، المؤدَّى إلى الحرب والخِلافِ ، لأن الوفاء بذلك كَفَّ وإمساكٌ وتعاونٌ . والعَدْرُ والنَّكثُ خروجٌ من جماعة الناس ومخالفةٌ لهم ، فالإِثمُ أَشَقُّ على صاحبه من الْبِرِّ .
فلا يَكْسِبُ كاسِبٌ إلا على نفسه : أى لا يجنى جانٍ إلا على نفسه ، ولا يجزُّ ذلك من نَكثٍ وَعَدْرٍ إلا على نفسه .
وقوله : لا يَحُولُ الكِتَابُ دونَ ظُلْمِ ظالمٍ ، ولا إِثمٍ آثِمٍ ، أى أن

(١) بكسر التاء في الماضي وفتحها في المضارع ، والفعل من باب وَجَل ، كما في

هذا الكتاب الذي كُتِبَ بينهم ، في التَّعاون والتَّنَاصُح ، لا يحولُ دونَ أحدٍ منهم إن هو ظَلَمَ أو أثِمَ واعتدَى بمخالفة مافيه ، وزعم أنه داخلٌ في جُملة أهل الكتاب ، لم يمنعه كونه منهم أن يؤخَذَ بجِنائِته ، بل يؤخَذُ بما جَنَى .

وقوله : وإنَّ أولاهُم ، يعنى قريشاً والأَنْصار ، أن يعملوا بما في هذه الصحيفة — وهى الكتاب — البرُّ المحسُنُ منهم .

وفى كتاب ابن قتيبة (١) : « وأنه من خَرَجَ — أو جَرَجَ — آمِنٌ ، ومن قعد آمِنٌ » . هكذا بالشكِّ في « خَرَجَ أو جَرَجَ » فإن صَحَّت الروايةُ بالجمين ، فالجَرَجُ بالتحريك : الاضطرابُ والقَلْقُ .
بِقَالَ : جَرَجَ يَجْرُجُ جَرَجاً . والله أعلم .

(١) ذكرت في تخریج الحديث أني لم أجده في غريب الحديث المطبوع لابن قتيبة .

حَدِيثُ لَقِيْطِ بْنِ عَامِرِ الْعُقَيْلِيِّ

وَأَفْدَى بَنِي الْمُتَنَفِّقِ

خرج وأفدأ إلى النبي ﷺ ، وذكر حديثاً طويلاً ، إلى أن ذكر الصَّيْحَةَ والسَّاعَةَ ، ثم قال : فَلَعَمْرُؤُا إِهْلَكَ ، مَائِدَعُ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ ، فَأَصْبَحَ يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ ، وَخَلَّتْ عَلَيْهِ (١) الْبِلَادُ ، فَأَرْسَلَ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ ، فَلَعَمْرُؤُا إِهْلَكَ مَا يَدْعُ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ مَصْرَعٍ قَتِيلٍ ، وَلَا مَدْفِنٍ مَيِّتٍ إِلَّا شَقَّتْ الْأَرْضُ عَنْهُ حَتَّى يَخْلُقَهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ .

وسأله لَقِيْطٌ فقال : كيف يَجْمَعُنَا بعدما مَرَّقَتْنَا الرِّياحُ والبليُّ والسَّبَّاعُ ؟ .

قال : أُنبئُكَ بمثل ذلك في إِيَّالِ اللَّهِ . الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا مَدْرَةً بِالْيَةِ فَقَلَّتْ : لَا تَحْيَا أَبَدًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ عَلَيْهَا السَّمَاءَ ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلَّا أَيَّامًا ، ثُمَّ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا ، وَهِيَ شَرِبَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَلَعَمْرُؤُا إِهْلَكَ ، لَهْوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ الْمَاءِ ، عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الْأَرْضِ ، فَتَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ ، فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَاعَةً ، وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ .

قال : يارسول الله ، فما يَفْعَلُ بنا إذا لَقِينَاهُ ؟

قال : تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيًا لَهُ صَفْحَاتِكُمْ ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ بِيَدِهِ غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ ، فَيَنْضِجُ عَلَيْكُمْ ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرِّبِيْطَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ بِمِثْلِ الْحُمَمِ

(١) بحاشية الأصل : له .

الأسود ، ألا ثم ينصرف من عندهم ، ويفترق على أثره الصالحون ، ألا
 فيسئلون جِسراً من النار ، يَطَأُ أَحَدُكُمْ الْجَمْرَةَ فيقول : حَسٌّ ، فيقول
 رَبُّكَ : وَإِنَّهُ . أَلَا فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ ، لا يَظْمَأُ وَاللَّهِ نَاهِلُهُ ،
 فَلَعَمْرُؤِ إِلَهِيك (١) مَا يَيْسُطُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدْحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ
 الطُّوفِ وَالْأَذَى ، وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، فلا ترون منهما واحداً .

قال : فيما نُبْصِرُ ؟ قال : بمثل بَصَرَ سَاعَتِكَ هذه .

قال : يا رسولَ الله ، فعلى ما نَطَّلِعُ مِنَ الْجَنَّةِ ؟

قال : على أَنهارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى ، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ ، ما بها
 صُدَاعٌ ولا نَدَامَةٌ .

ثمَّ بايَعَهُ على أَنْ يَحُلَّ حَيْثُ شَاءَ ، ولا يَجُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا نَفْسَهُ .

* * *

أخرجه ابنُ قتيبة (٢) ، وقال : يرويه إبراهيم بن المُنْدِرِ ، عن
 عبد الرحمن بن المُغيرة ، بإسناده ، عن عاصم بن لَقِيظ . قال :
 وذكر (٣) حديثاً فيه طولٌ اختصرته ، واقتصرته منه على ما يُفَسَّرُ . كذا
 قال ابن قتيبة .

(١) بحاشية الأصل : الله .

(٢) غريب الحديث ١ / ٥٣٠ - ٥٤١ .

(٣) عبارة ابن قتيبة في غريب الحديث : وذكر ذلك عنه في حديث فيه طول .

وأخرجه الزمخشري^(١) نَحْوَهُ . والحديث بطوله حديثٌ معروف مشهورٌ ، مُخَرَّجٌ في مسانيد العلماء والحُفَاط .

شرحه

لَقِيْطٌ : هو أبو رَزِيْنٍ ^(٢) لقيط بن عامر بن صَبْرَةَ ^(٣) بن عبد الله بن الْمُنتَفِقِ بن عامر بن عُقَيْلٍ ^(٤) العُقَيْلِيُّ بن كَعْبٍ ، من بنى بكر بن هَوَازِنٍ .

(١) الفائق ٤ / ١٠٥ ، ١٦ ، وانظر أيضاً : مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٣ ، ١٤ (حديث أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر بن المنتفق) . والعقد الفريد ٢ / ٣٨ — ٤٢ ، والاستيعاب ٣ / ١٣٤٠ ، وأسد الغابة ٤ / ٥٢٣ — ٥٢٥ ، والإصابة ٦ / ٧ ، ٨ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٤ / ١٥٦ — ١٦٠ ، وزاد المعاد ٣ / ٦٣ — ٧٠ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٤ / ٦٥ — ٦٧ .

قال ابن القيم في زاد المعاد : « هذا حديث كبير جليل ، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة ..

ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم ، وتلقوه بالقبول ، وقابلوه بالتسليم والانقياد ، ولم يطعن أحد منهم فيه ، ولا في أحد من رواته » .

ثم ذكر ابن القيم الأئمة الذين رووا هذا الحديث .

وقال ابن كثير في السيرة النبوية : هذا حديث غريب جداً ، وألفاظه في بعضها نكارة ، وقد أخرجه الحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور ، وعبد الحق الإشبيلي في العاقبة ، والقرطبي في كتاب التذكرة في أحوال الآخرة .

(٢) بفتح الراء وكسر الزاي ، كما ضبطه الزرقاني .

(٣) بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ، كما قيده الزرقاني .

(٤) بضم العين ، كما قيده الزرقاني . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢٩٠ ،

وَاللَّقِيطُ : الطُّفْلُ الَّذِي تَرْمِيهِ أُمُّهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيُلْتَقَطُ ، أَيْ يُؤْخَذُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ .

وَالصَّبْرَةُ : وَاحِدَةُ الصَّبْرِ ، وَهُوَ هَذَا الدَّوَاءُ الْمُرُّ .
وَالْمُنْتَفِقُ : مِنْ (١) انْتَفَقَ الْيَرْبُوعُ : إِذَا خَرَجَ مِنْ نَافِقَائِهِ ، وَهُوَ أَحَدُ جِحْرَتِهِ .

وَالوَافِدُ : الْقَادِمُ عَلَى الشَّخْصِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطاً فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ (٢) .

وَالصَّيْحَةُ : يَرِيدُ بِهَا صَيْحَةَ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَفْحَهُ فِي الصُّورِ ، التَّفْحَةُ الْأُولَى لِلْمَوْتِ ، وَالثَّانِيَةُ لِلْإِحْيَاءِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ ، وَهِيَ الْقِيَامَةُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ بِالسَّاعَةِ ، وَهِيَ الْوَقْتُ ، لِكُونِهَا تَقَعُ بَعْتَةً ، أَوْ لِأَنَّهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ طُولِهَا كَسَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ عِنْدَ الْخَلْقِ .
وَالعَمْرُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ : هُوَ الْعُمُرُ بِالضَّمِّ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَسَمِ إِلَّا الْمَفْتُوحُ ، تَقُولُ : لَعَمْرُ اللَّهِ ، فَاللامُ لِتَوْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَعَمْرُ اللَّهِ قَسَمِي ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَقْسِمُ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ نَصَبْتَهُ نَصَبَ الْمَصَادِرِ ، فَقُلْتُ : عَمَرَ اللَّهُ مَا فَعَلْتُ ، وَعَمَرَكَ اللَّهُ مَا فَعَلْتُ (٣) .

وَمَعْنَى : لَعَمْرُ اللَّهِ وَعَمَرَ اللَّهُ : أَحْلِفُ بِبِقَاءِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ .
وَمَعْنَى عَمَرَكَ اللَّهُ : بِتَعْمِيرِكَ اللَّهِ ، أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبِقَاءِ وَاللَّدَامِ .
وَالهَضْبُ : الْمَطْرُ ، وَقَدْ هَضَبَتِ السَّمَاءُ تَهْضِبُ هَضْباً .

(١) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : الْمُنْتَفِقُ الَّذِي قَدْ دَخَلَ فِي النَّفْقِ . وَالنَّفْقُ : السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ . وَنَافِقَاءُ الْيَرْبُوعِ مِنْ هَذَا ، وَهُوَ سَرْبُهُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ . الْإِشْتِقَاقُ ص ١٩٨ .

(٢) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ النَّهْدِيِّ .

(٣) أَوْرَدَ عَلَيْهِ ابْنُ الشَّجَرِيِّ كَلَاماً جَيِّداً فِي الْأَمَالِيِّ ١ / ٣٤٨ - ٣٥١ .

وَمَصْرَعُ الْقَتِيلِ : الموضعُ الذي قُتِلَ فيه ، وهو مَفْعَلٌ من الصَّرَعِ : الإلقاءِ على الأرض ، يقال : صَرَعَهُ يَصْرَعُهُ صَرَعًا وَمَصْرَعًا ، الزمان والمكان ، والمصدر : مَفْعَلٌ ، بالفتح .

وَالْمَدْفِنُ : موضعُ الدَّفْنِ ، مَفْعِلٌ ، بالكسر ؛ لأنه مِنْ دَفَنَ يَدْفِنُ ، كضَرَبَ يَضْرِبُ ، والمصدرُ والزمانُ : مَدْفِنٌ ، بالفتح .

وقوله : أَنْبَعُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي إِلِّ اللَّهِ : الإلُّ هاهنا : بمعنى الرُّبُوبِيَّةِ وَالإِلَهِيَّةِ ، أَيْ أَخْبِرْكَ بِمِثْلِ مَا أَنْكَرْتَهُ مِنْ تَمْزِيقِ الرِّيَّاحِ وَالْبَلْبَلَى وَالسَّبَّاعِ ، فِي إِلَهِيَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا سَمِعَ كَلَامَ مُسَيَّلِمَةَ ، قَالَ : « إِنَّهُ لَكَلَامٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ » أَيْ مِنْ رُبُوبِيَّةٍ وَإِلَهِيَّةٍ .

وَالْمَدْرَةُ : واحدة المَدَرِ ، وهو الطَّيْنُ وَالتُّرَابُ .

وَالشَّرْبِيَّةُ : إِنْ سَكَنْتَ الرَّاءُ ، فَهِيَ المَرَّةُ مِنَ الشَّرْبِ ، وَأَرَادَ أَنْ المَاءَ كَثُرَ ، فَمِنْ حَيْثُ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ ، وَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءُ ، فَهِيَ الحَوْضُ الَّذِي يُحْفَرُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ حَتَّى يَجْتَمِعَ فِيهِ المَاءُ لِشَرْبِهَا . يَرِيدُ أَنَّ المَاءَ قَدْ عَمَرَ الأَرْضَ حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا شَرْبِيَّةٌ وَاحِدَةٌ .

وَيُرْوَى : «شَرْبِيَّةٌ» بِيَاءٍ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَهِيَ الحَنْظَلَةُ ، وَجَمْعُهَا شَرْبِيٌّ . أَيْ أَنَّ الأَرْضَ تَحْضَرُّ بِالنَّبَاتِ ، فَتَصِيرُ فِي اخْضِرَارِ الحَنْظَلَةِ وَنَضَارَتِهَا .

قال القتيبي : وَصِفُ الأَرْضُ بِالنَّبَاتِ فِي هَذَا أَشْبَهُهُ بِالْمَعْنَى ، مِنْ اللَّفْظَيْنِ الأوَّلَيْنِ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ المَوْتِ ، بِالنَّبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الأَرْضِ الهامدة بالمطر ، وَيَدَّلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ المَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الأَرْضِ .

والأصواء : القبور ، وهي جمع الصوى ، والصوى : جمع صوة : صوت ، وهي الأعلام تُنصب في الأرض ليُهدى بها في المقاصد ، فشبه بها القبور ، ومنه الحديث : « إن للإسلام صوىً ومَناراً كمنارِ الطريقِ » . وقيل : الصوة (١) : المكان المرتفع فيه غلظٌ .

والبادى : الظاهر .

والصفحات : جمع صَفحة ، ويريد بها الوجوه ، يقال : نظر إلى بصفحة وجهه وصفحِه ، أى بجانبه .

والنضح : الرش ، يقال : نضح البيت أنضحهُ ، بالكسر (٢) .

والرِبطة : الملاءة والشُّقة من الثياب ، إذا لم تكن لفقين ، وجمَعها رِبَطٌ ورباطٌ .

وتَخَطمه : أى تُصيبُ خَطمه ، وهو أنفه ، وأصله موضع الخِطام من رأس البعير ، أى تضرب أنفه ، فتجعل فيه أثراً مثل أثر الخِطام .

والحُمَم : جمع حُممة ، وهي الفحمة (٣) .

والجِسر : معروف ، وتُفتح جيمه وتُكسر ، ويريد به الصراط . وحسٌ : كلمة يقولها المتوجع مما يؤلمه ويوجعه ، إذا أصابه بَعْتَةٌ

(١) هذا قول الأصمعي ، كما صرح ابن قتيبة .

(٢) وبالفتح أيضاً ، فالفعل من باب ضرب ونفع ، كما في المصباح .

(٣) سبق هذا في حديث لقمان بن عاد .

وعلى غَفْلَةٍ ، كالضَّرْبَةِ والجَرْحَةِ والجَمْرَةِ تَسْقُطُ عليه ، وهو مَبْنِيٌّ عَلَى الكسْرِ (١) .

وقوله : « فيقول رَبُّكَ : وَإِنَّهُ » هكذا يُرَوَى مَقْطُوعاً مِمَّا بَعْدَهُ ، وفيه قولان : أحدهما : أَنَّ «إِنَّ» بِمَعْنَى نَعَمَ (٢) ، والهاءُ فِيهَا لِلسَّكْتِ . وقيل : إِنَّ «إِنَّ» هِيَ الَّتِي لِلتَّأَكِيدِ وَالتَّحْقِيقِ ، والهاءُ اسْمُهَا ، وخبرها محذوف ، تقديره : وَإِنَّهُ كَذَلِكَ ، أو إِنَّهُ كَمَا تَقُولُ . والاطَّلَاعُ عَلَى الشَّيْءِ : الإِشْرَافُ عَلَيْهِ . وَالظَّمَأُ : العَطَشُ ، وَقَدْ ظَمِيَءَ يَظْمَأُ . والنَاهِلُ : الَّذِي شَرِبَ حَتَّى رَوَى . أَيْ لَا يَعْطَشُ مَنْ رَوَى مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

وقوله : « قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ » وَهُوَ الحَدَثُ وَالبَوْلُ . تَقُولُ : طَافَ يَطُوفُ طَوْفًا (٣) .

(١) قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَليست « حَسٌّ » بِاسْمٍ وَلَا بِفِعْلٍ ، إِنَّهَا لِامَوْضِعِ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ ، وَليست بِمَنْزِلَةِ « صِهْ وَمِهْ وَرَوَيْدٌ » لِأَنَّ تِلْكَ أَسْمَاءَ سَمِيَ الفِعْلُ بِهَا ، وَإِنَّمَا « حَسٌّ » صَوْتٌ كَالأَيْنِ الَّذِي يَجْرُجُهُ المِتَّأَلُمُ ، نَحْوُ « آه » ، وَنَحْوُ قَوْلِ الغَرَابِ : « غَاقٌ » الرُّوضِ الأَنْفِ . ٣٢١ / ٢ .

(٢) وَشَاهِدُهُ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُ عبيدِ اللَّهِ بْنِ قيسِ الرِّقِيَّاتِ :
بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحِينِنِّي وَأَلُومُهُنَّ
وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقَلْتُ إِنَّهُ
وَهُوَ شَاهِدٌ سِيَارٌ فِي كِتَابِ العَرَبِيَّةِ . وَقِيلَ إِنَّ مَجِيءَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « نَعَم » شَاذٌ . رَاجِعٌ مَعْنَى اللَّيْبِ ص ٣٨ ، ٦٤٩ ، وَانظُرْ غَرِيبَ الحَدِيثِ لابنِ قَتِيْبَةَ وَحَوَاشِيَهُ .
(٣) وَيُقَالُ أَيْضاً : اطَّافَ يَطَّافُ اطِّافاً ، بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ ، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ ابنُ قَتِيْبَةَ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ ، وَالهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبِينَ (طَوْفٌ) . وَانظُرْ غَرِيبَ الحَدِيثِ لِأبي عبيدٍ ٢١٥ / ٤ ، وَاللسَّانِ (طَوْفٌ) .

والأذى : الحيضُ والنجاسة . يريد أنه من شرب ذلك القَدَحِ طَهَّرَ من الغائطِ والبولِ والحيضِ وجميعِ النجاساتِ .

وَأَنْتَ «مُطَهَّرَةٌ» والقَدْحُ مذكَّرٌ ، حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ عَلَى يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْحٌ ، فَهِيَ أَقْدَاحٌ كَثِيرَةٌ ^(١) .

وقال القُتَيْبِيُّ : أَنْتَهُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّرْبَةِ ، وَلِذَلِكَ ^(٢) أَنْتَ الْكَأْسَ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْحَمْرِ ، ثُمَّ صَارَ الْكَأْسُ اسْمًا لَهَا ، إِذْ ^(٣) كَانَتْ فِيهِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ ^(٤) : « وَأَنْتَهَارٍ مِنْ كَأْسٍ » أَيْ مِنْ حَمْرٍ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ ^(٥) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٦) : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ .

وقوله : ما بها من صداع ولا ندامة ، أى لا يعرض لهم من شربها صداع الرأس ، وهو الخمار الذى يعرض من شرب حَمْرِ الدُّنْيَا ، ومثله قوله تعالى ^(٧) : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ^(٨) ﴾ .

(١) هذا تأويل الزمخشري وكلامه في الفائق .

(٢) في غريب الحديث : وكذلك .

(٣) في الأصل : « إذا » . وأثبت ما في غريب الحديث . وعبارته : « إذ كانت تكون

فيه » .

(٤) في هذا الحديث نفسه .

(٥) ديوانه ص ١٧٣ .

(٦) سورة الصافات ٤٥ ، ٤٦ ، ولم يعرض ابن قتيبة لهاتين الآيتين الكريميتين .

(٧) سورة الواقعة ١٩ .

(٨) ضبطت الزاى فى الأصل بالفتح ، وهى قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو =

وقوله : أن يَحُلَّ حيث شاء ، أى يَسْكُنَ أين اختار من الأرض ،
لا يُمنَع منه .

وقوله : « لا يَجُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ » : من الجَرِيْرَة : الذَّنْبُ والجَنَايَة ،
أى لا يُطالَبُ بجَنَايَة غيره ، من وَلَدٍ أو وَالِدٍ أو أَهْلٍ أو عَشِيْرَة ، ومنه
قوله تعالى (١) : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .

= وابن عامر ، وهذه قراءتهم في آية سورة الواقعة ، وفي آية (٤٧) من سورة الصافات . وقرأ
عاصم في الصافات (ينزفون) بفتح الزاى ، وفي الواقعة (ينزفون) بكسر الزاى . وقرأهما
حمزة والكسائي (ينزفون) بكسر الزاى في الموضعين . السبعة لابن مجاهد ص ٥٤٧ ، وانظر
توجيه القراءتين في الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٢٢٤ .

(١) سورة الأنعام ١٦٤ ، ومواضع أخرى من الكتاب العزيز .

حَدِيثُ أَبِي عَمْرٍو النَّحَعِيِّ

قدم على النبي ﷺ في وفدٍ من النَّحَعِ ، فقال : يا رسولَ الله ،
إني رأيتُ في طريقِي هذا رؤْيَا : رأيتُ أُنَاثًا تركتُها في الحَيِّ ، وُلِدَتْ
جَدِيًّا أَسْفَعَ أَحْوَى .

فقال له رسولُ الله ﷺ : هل لك من أمةٍ تركتُها مُسِرَّةً
حَمَلًا ؟

فقال : نعم ، تركتُ أمةً لي ، أظنُّها قد حملت .

قال : فقد ولدتُ غلامًا ، وهو ابْنُكَ .

قال : فما لَهُ أَسْفَعَ أَحْوَى ؟

قال : اذُنٌ مِنِّي . فدنا منه ، قال : هل بك من برصٍ تَكْتُمُهُ ؟

قال : نعم ، لا والذي بعثك بالحقِّ ما رآه مخلوقٌ ولا عِلْمٌ به .

قال : فهو ذاك .

قال : ورأيتُ النُّعْمَانَ بنَ المُنْدِرِ ، وعليه قُرْطَانٍ ودُمْلُجَانٍ

ومَسْكَتَانِ .

قال : ذاك مُلْكُ العَرَبِ ، عاد إلى أفضلِ زِيَّهٍ وبَهْجَتِهِ .

قال : ورأيتُ عَجُوزًا شَمْطَاءً تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ .

قال : تلك بَقِيَّةُ الدُّنْيَا .

قال : ورأيتُ نارًا خَرَجَتْ مِنَ الأَرْضِ ، فحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ لِي

يقال له : عمرو ، ورأيتها تقول : لَطَى لَطَى ، بصيرٌ وأَعْمَى ، أَطْعَمُونِي

آكَلِكُمْ (١) كُلَّكُمْ ، أَهْلِكُمْ وَمَالِكُمْ .

(١) هكذا ضبط في الأصل ، هنا وفي الشرح ، بمدِّ الألف وضم الكاف وسكون

اللام ، وهو مجزوم في جواب الأمر السابق . وقد أهمل الضبط في الكتب التي ذكرت الحديث .

فقال النبي ﷺ : تلك فتنة تكون في آخر الزمان .

قال : وما الفتنة يا رسول الله ؟

قال : يقتل الناس إمامهم ، ثم يشتجرون أشجاراً أطباق الرأس - وخالف رسول الله ﷺ بين أصابعه - يحسب المسيء أنه محسن ، ودم المؤمن عند المؤمن أحل من شرب الماء .

* * *

أخرجه ابن قتيبة^(١) عن أبيه ، عن شيخ له ، كان يرويه عن ابن دأب الليثي ، وأخرجه الزمخشري^(٢) مثله .

شرحه

أبو عمرو : هو^(٣) [زُرارة بن عمرو] .
والنخعي : منسوب إلى النخع ، لقب حبيب بن عمرو ، من بني عريب بن زيد بن كهلان ، وقد تقدم^(٤) .

(١) غريب الحديث ١ / ٥٠٨ - ٥١٣ .

(٢) الفائق ٢ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، وانظر هذا الحديث أيضاً في : الاستيعاب ص ٥١٧ ، ٥١٨ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٥٤ ، والإصابة ٣ / ٨ ، ٩ ، وزاد المعاد ٣ / ٧٠ ، وعيون الأثر ٢ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والخصائص الكبرى ٢ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، والسيرة الحلبية ٣ / ٣٣٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٤ / ٦٧ ، ٦٩ ، والعقد الفريد ٢ / ٣٣ ، ٣٤ . وقد سبق جزء من حديث وفد النخع هذا في حديث جهيش بن أوس النخعي ، فانظر المراجع هناك .

(٣) ما بين الحاصرتين مكانه بياض بالأصل ، وأثبتته من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة . وقيل في اسم أبي عمرو : زرارة بن قيس بن الحارث بن عدي . ذكره الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية .

(٤) في حديث جهيش بن أوس النخعي .

والرُّؤْيَا : الحُلْم ، وما يراه النَّائِمُ في مَنَامِهِ ، يُقَالُ : رَأَى في مَنَامِهِ رُؤْيَا ، على فُعْلَى ، بلا تَنوين ، وهى مَخْتَصَّةٌ بالنَّوْمِ ، والرُّؤْيَةُ مَخْتَصَّةٌ باليقظة .

والأَتَانُ : الأَنْثَى من الحَمِيرِ ، ولا يُقَالُ : أَتَانَةٌ ، وبعضهم يقوله .
والأَسْفَعُ : الذى فيه سِوَادٌ يَخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ ، وليس بالكثير فيه . وقال القَتَيْبِيُّ : هو الذى أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ خَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ ، من سِوَادٍ أو حُمْرَةٍ ، أو غير ذلك ، ومنه قيل للثَّورِ الوَحْشِيِّ : أَسْفَعٌ ، لأنَّ فى خَدِّهِ سِوَادًا ، يَخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ .

والأَحْوَى : الذى يَضْرِبُ لَوْنُهُ إلى سِوَادٍ قَلِيلٍ .
وقوله : تَرَكْتَهَا مُسِيرَةً (١) حَمَلًا ، أى مَخْفِيَةً حَبْلَهَا ، وكُلُّ شَيْءٍ أَخْفِيَتَهُ فَقَدَ أَسْرَرْتَهُ .

وقوله له : وهو ابْنُكَ ، تَقْرِيرٌ له فى نَفْسِهِ ، حيث خَالَفَ لَوْنُهُ لَوْنَهُ .

والقُرْطُ من حُلَى الأُذُنِ : ما كان مُعْلَقًا إلى أَسْفَلِهَا ، ويُجْمَعُ على أَقْرَاطٍ وَقِرْطَةٍ وَأَقْرِطَةٍ .

والمَسَكَةُ ، بفتح الميم والسين : السَّوَارُ ، وجموعها : مَسَكٌ ، وقيل : هو السَّوَارُ من الذَّبَلِ ، وهى قُرُونُ الأَوْعَالِ ، وقيل : جِلْدٌ دَائِيَةٌ بَحْرِيَّةٌ . والمَسَكَةُ على الأوَّلِ تُضَافُ إلى ما تُعْمَلُ منه ، ذَهَبًا كان أو فِضَّةً ، أو غَيْرَ ذلك .

(١) فى بعض ماذكرت من مراجع : « مصره » بالصاد المهملة ، وليس بشيء .

ولَطَى : اسْمٌ عَلِمَ لِنَارِ الدَّارِ الآخِرَةِ ، غَيْرَ مُنْصَرَفٍ لِلتَّعْرِيفِ
والتَّائِيثِ . وَاللَّطَى فِي الْأَصْلِ : اللَّهَبُ . وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَنَا لَطَى ،
فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ ، وَلَطَى الثَّانِيَةَ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ تَكْرِيماً لِلْخَيْرِ ، أَوْ خَيْرَ
مُبْتَدَأٍ آخَرَ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَنَا لَطَى أَنَا لَطَى .

وقوله (١) : بَصِيرٌ وَأَعْمَى ، أَي النَّاسُ فِي شَأْنِي ضَرَبَانِ ، عَالِمٌ
يَهْتَدِي لِمَا هُوَ الصَّوَابُ وَالْحَقُّ ، كَالْبَصِيرِ ، وَجَاهِلٌ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَيَضِلُّ
كَالْأَعْمَى .

وقوله : أَطْعُمُونِي آكُلْكُمْ كُلَّكُمْ ، كِنَايَةٌ عَنِ إِحْرَاقِهَا إِيَّاهُمْ ،
والمَرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الْقَتْلُ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي فَسَّرَهَا .

والاشتجارُ : الاشتباك والاختلاط .

وأطباقُ الرَّأْسِ : عِظَامُهُ الَّتِي يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَاجِدُهَا :
طَبَّقَ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : وَخَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، أَي
شَبَّكَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ ، تَشْبِيهاً بِاشْتِبَاكِ الْأَطْبَاقِ ، وَأَرَادَ بِهِ التَّحَامَ
الْحَرْبَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَاخْتِلَاطَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ ، وَمَوْجَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ .
والمُسِيءُ : يَرِيدُ بِهِ الْمُقَاتِلَ فِي الْفِتْنَةِ ، يَحْسِبُ أَنَّهُ مُحْسِنٌ فِي فِعْلِهِ ،
بِقَتْلِهِ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، وَأَنَّ قَتْلَهُ عِنْدَهُ أَحَلُّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ (٢) .

(١) الأولى : « وقولها » هنا وفيما يأتي . والضمير راجع إلى النار ..

(٢) بحاشية الأصل : بلغت القراءة على مصنفه إلى هنا . والحمد لله .

حَدِيثُ ابْنِ زَمْلٍ الْجَهْنِيِّ

قال : كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الصُّبْحَ ، قال وهو ثانٍ رجله : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ كَانَ تَوَاباً ، سَبْعِينَ مَرَّةً ، ثُمَّ يَقُولُ : سَبْعِينَ بِسَبْعِ مِائَةٍ ، لَا خَيْرَ وَلَا طَعْمَ ، أَوْ لَا نِعْمَةَ ، لِمَنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مِائَةٍ ، يَقُولُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَيَقُولُ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً ؟ قَالَ ابْنُ زَمْلٍ : فَقُلْتُ : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : خَيْراً^(١) ثُلُقَاهُ وَشَرّاً تُوقَاهُ ، وَخَيْراً لَنَا وَشَرّاً عَلَى أَعْدَائِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَفْضَلُ .

فقلت : رأيتُ الناسَ على طريقِ سَهْلٍ رَحْبٍ لَا حَبِّ ، وَالنَّاسُ^(٢) عَلَى الْجَادَّةِ مُنْطَلِقُونَ ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ أَشْفَى ذَلِكَ الطَّرِيقُ عَلَى مَرْجٍ لَمْ تَرَعِينِي مِثْلَهُ قَطُّ ، يَرِفُ رَفِيفاً يَقْطُرُ نَدَاةً^(٣) ، فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَأِ ، فَكَأْتِي بِالرَّعْلَةِ الْأُولَى حِينَ أَشْفَوْنَا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا ، ثُمَّ أَكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَظْلِمُوهُ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً^(٤) ، [فَكَأْتِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُنْطَلِقِينَ] . ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافاً ، فَلَمَّا أَشْفَوْنَا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا ، ثُمَّ أَكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي

(١) فِي الْمَوْضِعِ الْآتِي مِنْ غَرِيبِ ابْنِ قَتَيْبَةَ وَالْفَائِقِ : « خَيْرٍ وَشَرٍّ » بِالرَّفْعِ ، وَسَيَأْتِي تَوْجِيهَ النَّصْبِ فِي شَرْحِ الْمُنْصَفِ .

(٢) عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ وَالزَّمْخَشَرِيِّ : « فَالنَّاسُ » بِالْفَاءِ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالنِّهَايَةِ (رَفَفَ) وَغَرِيبِ ابْنِ قَتَيْبَةَ . وَفِي الْفَائِقِ : نَدَاوَةٌ .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ بَخَطَ النَّاسِخِ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ

الطريق ، فمنهم المُرتِع ، ومنهم الآخِذُ الضُّعْثُ ، وَمَضَوْا على ذلك . ثم جاءت الرِّعْلَةُ الثالثةُ مِنْ بعدهم ، وهم أَكْثَرُ منهم أضعافاً ، فلما أَشْفَوْا على المَرَجِ كَبَرُوا ، ثم أَكْبُوا رَواحِلَهُم في الطريق ، وقالوا : هذا حينَ (١) المنزلُ ، فكأنى (٢) أَنْظَرَ إليهم يميلون في المَرَجِ يميناً وشمالاً ، فلما رأيتُ ذلك لَزِمْتُ الطريقَ ، حتى أَتَيْتُ (٣) أَقْصَى المَرَجِ ، فإذا أَنابك يارسول الله ، على مَنبَرٍ فيه سَبْعُ دَرَجَاتٍ وَأَنْتَ في أعلاها درجةً ، وإذا عن يمينك رجلٌ طُوَالَ آدَمُ أَقْنَى (٤) [شَتْنُ اللَّحْمِ] ، إذا تكلَّم (٥) يَسْمُو ، يكاد يَفْرَعُ الرجالَ طُولاً ، وإذا عن يسارك رجلٌ رَبْعَةٌ ، تارٌّ أحمرٌ ، كثيرٌ خِيْلانِ الوَجْهِ (٦) [كأَنما حُمِّمَ شَعْرُهُ بالماءِ] ، إذا هو تكلَّم أَصْغَيْتُمْ إليه إكراماً له ، وإذا أمامكم (٧) شيخٌ أَشْبَهُ بك خَلْقاً ووجْهاً ، وكلُّكم تَوَمُّونَهُ ، تُرِيدُونَهُ كأنكم تَقْتَدُونَ به ، وإذا أمامَ ذلك ناقةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ ، وإذا أنت يارسول الله كأنك تَبْعُهَا (٨) .

(١) بحاشية الأصل : « خير » . وهي رواية ابن قتيبة والزمخشري . وستذكر الروايتان في الشرح .

(٢) رواية ابن قتيبة والزمخشري : « فمالوا في المَرَجِ يميناً وشمالاً » .

(٣) بحاشية الأصل : أتى .

(٤) لم يرد هذا عند ابن قتيبة والزمخشري .

(٥) عند ابن قتيبة والزمخشري : إذا هو .

(٦) وهذا أيضاً لم يرد عند ابن قتيبة والزمخشري .

(٧) عند ابن قتيبة والزمخشري : وإذا أمام ذلك شيخ كأنكم تقتدون به .

(٨) هكذا الرواية أيضاً عند ابن قتيبة والزمخشري . وجاء بحاشية الأصل رواية أخرى :

« تبغيها » وسيسير إليها المصنف ، وإلى رواية ثالثة .

قال : فانتُقعَ لَوْنُ رسولِ الله ﷺ ساعةً ، ثم سرى عنه ،
فقال : أمّا ما رأيتُ من الطريق السَّهْلِ اللَّاحِبِ : فذاك ما حَمَلْتُكُمْ
عليه من الهدى وأنتم عليه (١) .

وأما المَرَجُ الذي رأيتُ : فالدُّنْيَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا (٢) ،
[مضيئُ أنا وأصحابي] لم نتعلَّقْ بها ولم تتعلَّقْ بنا ، ولم نُردِّهَا ولم تُردِّنا ،
ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثانية مِن بعدنا ، وهم أكثرُ منا أضعافاً ، فمنهم
المُرْتِعُ ، ومنهم الآخِذُ الضُّعْفُ ، وَنَجَوْا على ذلك ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ
الثالثة ، فمالوا في المَرَجِ يميناً وشمالاً ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون .
وأما أنت فمضيئٌ على طريقةٍ صالحة ، ولن تزال عليها حتى
تلقاني .

وأما المِنْبَرُ : فالدُّنْيَا سبعةَ آلاف سنة ، أنا في آخرها ألفاً .
وأما الرجلُ الآدَمُ الأَقْنَى الشَّشْنُ اللحمِ : فذاك موسى عليه
السلام ، إذا تكلم يعلو الرجال ، بفضْلِ . كلام الله تعالى إياه .
وأما الرجلُ التَّارُّ الرَّبْعَةُ الأَحْمَرُ : فذاك عيسى بن مريم عليهما
السلام ، تَكْرِمَةٌ (٤) لِإِكْرَامِ الله تعالى إياه .

(١) عند ابن قتيبة والزمخشري : فأنتم .

(٢) لم يرد عند ابن قتيبة والزمخشري .

(٣) مكان هذا عند ابن قتيبة والزمخشري : نكرمه بفضل كلام الله إياه

(٤) هكذا جاءت هذه اللفظة واضحة جداً في الأصل ومضبوطة بالنصب . والذي

عند ابن قتيبة والزمخشري : نكرمه بفضل منزلته من الله جل وعز .

وأما الشيخُ الذي رأيتُ أشبهَ الناسَ بي خَلْقاً ووجْهاً : فذاك
 أبونا إبراهيم عليه السلام ، كلُّنا نُؤمُّه ونُقتدى به .
 وأما الناقةُ التي رأيتني أُبغِياها : فهي الساعةُ ، علينا تَقومُ
 لا مَحالةً ، لا نبيُّ بعدي ولا أُمَّةٌ بعدُ أُمَّتي .
 قال : فما سأل رسولَ الله ﷺ عن رؤيا بعدها ، إلا أن يجيء
 الرجلُ فيحدِّثه بها مُتبرِّعاً .

* * *

هذا حديثٌ حَسَنٌ ، شامئُ الإسناد ، وقد أخرجهُ الأئمةُ في
 كتبهم ، وأخرجهُ ابنُ قتيبة (١) عن عبد الله بن هارون ، بإسناده عن ابن
 زُميل ، وأخرجهُ الزمخشريُّ (٢) أيضاً ، وحذفاً بعضَ ألفاظه .

شرحهُ

قال الحافظ أبو موسى الأصفهاني ، وقد أخرج هذا الحديث :
 أما (٣) ابنُ زُميل هذا فلا أعلمه سُمِّيَ في شيء من الروايات ، وقد أورده
 الطبراني ، فسمَّاه بالضَّحَّاك ، وتبعه أبو نُعيم ، وأراهُما ذهاباً غيرَ

(١) غريب الحديث ١ / ٤٧٩ — ٤٨٦ .

(٢) الفائق ٣ / ٣٦١ — ٣٠٨ ، وانظر أيضاً : مجمع الزوائد (باب تعبير الرؤيا . من

كتاب التعبير) ٧ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، وأسد الغابة ٣ / ٤٧ ، ٢٤٦ ، ٦ / ٣٣٩ [وترجم له
 ابن الأثير في : الضحَّاك بن زمل ، وعبد الله بن زمل ، وابن زمل] ، والإصابة ٤ / ٧١ ، ٧٢ .

(٣) هذا الكلام مجرَّوفه أورده عز الدين بن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٤٧ ، وانظر

التجريد ١ / ٢٧٠ ، ٣١١ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٢٣ ، وتاج العروس (زمل) .

مَذْهَبٍ ، وَلِعَلَّهِمَا حَفِظَا اسْمَ الضَّحَّاكِ بْنِ زَمِيلٍ ، فَظَنَّا ذَلِكَ ،
وَالضَّحَّاكُ رَجُلٌ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ .

قال : وأورده أبو عبد الله بن مَنْدَةَ ، وَسَمَّاهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمِيلٍ ،
وَتَبِعَهُ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمِيلٍ مِنَ التَّابِعِينَ .

وَالجُهَنِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى جُهَيْنَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ
أَسْلَمٍ ^(١) بْنِ أَلْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .

وقوله : « وَهُوَ ثَانِ رِجْلِهِ » ، أَيْ عَاطِفُهَا إِلَى تَحْتِهِ ، عِنْدَ التَّشَهُدِ
فِي الصَّلَاةِ .

وَسُبْحَانَ اللَّهِ : مَصْدَرٌ ، يُقَالُ : سَبَّحْتُ اللَّهَ أُسَبِّحُهُ تَسْبِيحاً ،
وَسُبْحَاناً ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ .

وَالتَّسْبِيحُ : التَّنْزِيهُ ، وَمَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ : التَّنْزِيهُ لِلَّهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
أَبْرَأُ اللَّهَ مِنَ السُّوءِ بَرَاءَةً ، وَقَدْ يُطْلَقُ التَّسْبِيحُ عَلَى أَنْوَاعِ الذِّكْرِ مَجَازاً .

وَالْحَمْدُ : نَقِيضُ الذَّمِّ ، وَالْبَاءُ فِيهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ :
وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتُ ، أَوْ : وَبِحَمْدِهِ تَسْبِيحِي .

وَالِاسْتِغْفَارُ : طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .
وَالتَّوَابُ : فَعَّالٌ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَهِيَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الذَّنْبِ ،

وَفَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ .

وقوله : « لَا خَيْرَ وَلَا طَعَمَ » ، أَيْ لَا ذَوْقَ لَهُ وَلَا حَلَاوَةَ فِيهِ ،
فَاسْتَعَارَهُ مِنَ الذُّوَاتِ إِلَى الْمَعَانِي .

(١) ضبطت اللام في الأصل بالضم . وسبق الكلام عليه في حديث طهفة بن أبي
زهير النهدي .

وقوله : « ولا نُعْمَةٌ » ، أى ولا قُرَّةَ عَيْنٍ ولا سُورَرَ .
 وقوله : « خيراً ثَلَقَاهُ » ، أى تُسْتَقْبَلُ بِهِ ، وَشَرّاً ثَوَقَاهُ ، أى
 يُصَرِّفُ عَنْكَ ، وَيُجْعَلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَقَايَةً .
 وخيراً وَشَرّاً : منصوبان بفعلٍ مُضْمَرٍ يجوز إظهاره ، تقديره :
 رأيت خيراً .

وتفَاعَلٌ بهذه الكلمات التى قَدَّمَهَا عَلَى الرَّؤْيَا .
 وقوله : « أَقْصُصْ » ، أى قُصَّ الرَّؤْيَا وَاذْكُرْهَا ، وإظهارُ الإِدْغَامِ
 لغة أهل الحجاز فى الوقف والجزم ، وغيرهم لا يُظْهِرُهُ .
 والرَّحْبُ : الواسع .

واللَّاحِبُ : الطريق المُنْقَادُ البَيِّنُ ، الذى لا يَنْقَطِعُ .
 والجَادَّةُ : وَسَطُ الطريقِ الأَعْظَمِ .
 ومنطلقون : يُرَوَى بِالْوَاوِ والياء ، فالواو رَفَعٌ عَلَى خَيْرِ المبتدأ ، والياء
 نَصَبٌ عَلَى الحَالِ ، كأنه قال : والناسُ يَمْشُونَ عَلَى الجَادَّةِ منطلقين .
 وَبَيْنَا وَبَيْنَا : ظَرْفًا زَمَانٍ للمفاجأة ، وأصل بَيْنَا : بَيِّنَ ، فَأُشْبِعَتْ
 الفتحَةُ ، فصارت أَلْفَاً ، ويُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ من فَعَلٍ وفَاعِلٍ ومبتدأ وخبر ،
 ويحتاجان إِلَى جوابٍ يَتِمُّ بِهِ المعنى ، والأفصح فى جوابهما أن لا يكونَ فِيهِ
 إِذٌ وَإِذَا ، وقد جاء فى الجواب كثيراً ، تقول : بينا زيدٌ جالسٌ دخل
 عمرو ، وإذ دخل عمرو ، وإذ دخل عمرو ، ومنه قول الحُرَاقَةَ (١) بنت
 النعمان :

(١) وهكذا نسبه المصنف فى النهاية (بين) . وينسب أيضاً لهند بنت النعمان ، فى
 قصة تراها فى أمالى ابن الشجري ٢ / ١٧٥ .

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
 وَأَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ : أَى أَشْرَفَ ، وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ .
 وَالْمَرْجُ : أَرْضٌ وَاسِعَةٌ ذَاتُ نَبَاتٍ غَضٌّ لَا يَكَادُ يَجِفُّ .
 وَرَفَّ النَّبْتُ يَرِفُّ رَفِيفًا : إِذَا كَانَ يَقْطُرُ مَائُوهُ مِنَ الرَّيِّ
 وَالْعَضَاضَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ رَفَّ الْبَرْقُ يَرِفُّ : إِذَا تَلَأَّأَ .
 وَالنَّدَى : الْبَلَلُ . وَنَدَى الْأَرْضِ : نَدَاوَتْهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
 بِالنَّدَى الْكَلَاءَ ، فَإِنَّهُ اسْمُهُ .

وَالْكَالُ : الْعُشْبُ ، وَسَوَاءٌ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .
 وَالرَّعْلَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ ^(١) ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا الرُّكْبَانُ ؛
 لِأَنَّهُ يَقُولُ فِيهِ : « أَكْبُوا رَوَاجِلَهُمْ » ، وَالرَّوَاجِلُ : الْإِبِلُ الْحَمُولَةُ ،
 وَاحِدَتَهَا : رَاحِلَةٌ .

وَقَوْلُهُ : « أَكْبُوا رَوَاجِلَهُمْ » ، أَى أَلْزَمُوهَا الطَّرِيقَ . هَكَذَا يَرُودُ :
 « أَكْبُوا » وَالصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ : « كَبُّوا » بِلَا أَلْفٍ ، يُقَالُ : كَبَيْتُهُ
 فَأَكَبْتُ هُوَ بِنَفْسِهِ ، فَالْأَوَّلُ مُتَعَدِّ ، وَالثَّانِي لَازِمٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ بَابِ
 حَذْفِ الْجَارِ وَإِصْطِلَ الْفِعْلُ ، يُقَالُ : أَكَبَّ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلِهِ : إِذَا
 لَزِمَهُ ، وَالْمَعْنَى : جَعَلُوهَا مُكَبَّةً عَلَى لُزُومِ الطَّرِيقِ وَقَطْعِهِ .

= وجاء الخرم في أول البيت ، وهو حذف الفاء من فعولن . والبيت من البحر الطويل .
 وورد في مغنى اللبيب ص ٣١١ ، ٣٧١ على التمام هكذا :

فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف
 وانظر خزنة الأدب ٣ / ١٧٨ ، واللسان (نصف) ، و (سوق) .

(١) قال في النهاية : يقال للقطعة من الفرسان : رعلة ، ولجماعة الخيل : رعيل .
 ومنه حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
 « سراعاً إلى أمره رعيلاً » أي ركاباً على الخيل .

وقوله : « فلم يَظْلِمُوهُ » ، أى لم يَعْدِلُوا عَنْهُ ، يقال : أخذ في طريقٍ فما ظَلَمَ يميناً ولا شمالاً ، ومنه حديث أم سلمة : « إن أبا بكرٍ وعمرَ ثَكَمَا ^(١) الأمرُ فما ظَلَمَاهُ » أى ما عَدَلَا عَنْهُ .

وأصل الظلم : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غير موضعه .

وأراد بالرَّعْلَةَ الْأَوَّلَةَ ^(٢) الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وأراد بالرَّعْلَةَ الثَّانِيَةَ التَّابِعِينَ ، ولذلك قال : « وهم أكثرُ منهم أضعافاً » ، وأراد بالرَّعْلَةَ الثَّلَاثَةَ مَنْ جَاءَ بَعْدَ التَّابِعِينَ ، ولذلك قال : « وهم أكثرُ منهم أضعافاً » .
وقوله في الرَّعْلَاتِ الثَّلَاثِ : « كَبُرُوا » كأنه إشارةٌ إلى التوحيد ، واستمساكهم بالدين والإسلام ، وإن وقع بعضهم في الدنيا .

والمُرْتِعُ : التَّارِكُ دَابَّتَهُ لِتُرْتَعَ ، يقال : رَتَعَتِ الْإِبِلُ : إِذَا رَعَتْ ، وَأَرْتَعَهَا صَاحِبُهَا .

وَالضُّعْثُ : الْحُزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ وَالْعِيدَانِ وَنَحْوِهَا .

وأشار بالمُرْتِعِ إِلَى الَّذِي زَجَّى أَيَّامَهُ بِالْقَلِيلِ ، وَقَعَّ ^(٣) مِنَ الدُّنْيَا بِقَدْرِ الْكِفَايَةِ ، وَأشار بِأَخْذِ الضُّعْثِ إِلَى الَّذِي تَشَبَّهَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَنَالَ مِنْهَا حَظًّا فَوْقَ الْحَاجَةِ وَالْكَفَايَةِ بِقَلِيلٍ ، وَكَذَا كَانَتْ حَالُ التَّابِعِينَ .

(١) أي لزما الأمر ولم يفارقه . تعني أمر رسول الله ﷺ . يقال : ثكمت الطريق : إذا لزمته . غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٨٤ وسيأتي حديث أم سلمة هذا .

(٢) هكذا ، والذي سبق في متن الحديث : « الأولى » وكلاهما صحيح .

(٣) بكسر النون في الماضي وفتحها في المضارع من باب تعب بمعنى رَضِيَ . أما « قنع » بفتح النون في الماضي والمضارع فيمعنى سأل . ومنه قوله تعالى : (وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرِ) . سورة الحج ٣٦ .

وقوله : « ومضوا على ذلك » ، أى ماثوا لآزمين هذه الطريقة .
 وفي رواية : « ونجوا على ذلك » ، وهو إشارة إلى أن من قنع بهذا
 القدر نجا .

وفي رواية عَوْض « الرَّعْلَةُ الثالثة » : « ثم جاء عَظْمُ النَّاسِ » أى
 أكثرهم ومُعْظَمُهُمْ .

وقوله : « هذا حينَ المنزل » ، يريد أنهم رَكَنُوا إلى مافى المَرَج من
 الرَّعْي ، فاستوطنوه وَخَلَّفُوا عن الفِرقتين المُتقدِّمتين . ويروى « خَيْرُ
 المنزل » بالخاء المعجمة والراء ، أى خَيْرُ موضع نُزِل فيه .
 وقوله : « يميلون فى المَرَج يميناً وشمالاً » ، إشارة إلى توسُّعهم فى
 الدُّنيا ، وتمكُّنهم منها ، ورغبتهم فيها ، وكذا كانت حالُ الناس بعدُ
 التابعين .

والطُّوال ، بالضمِّ : أطولُ من الطَّويل ، يقال : طويلٌ وطُوألٌ .
 والآدَمُ : الأبيضُ الذى فيه قليلُ حُمْرَةٍ أو سوادٍ ، يقال : رجلٌ
 آدَمٌ ، بين الأُدَمَةِ .
 والأَفْتَى : الذى فى أنفه طولٌ ، وفى وسطه حَدَبٌ وارتفاعٌ ، وفى
 طرفه دِقَّةٌ .

والشُّنن : الغليظُ المكتنِزُ اللحم ، ويروى باللام ، وهو بمعناه .
 وسَمًا يَسْمُو : إذا علا وارتفع . يريد أنه يعلو برأسه ويديه (١) إذا
 تكلم .

(١) فى غريب ابن قتيبة : « ويدنه » . وما فى كتابنا مثله فى الفائق والنهاية والغريبين

وَيَفْرَعُ الرِّجَالَ طُولاً : أى يَطْوِلُهُمْ ، يقال : فَرَعْتُ القَوْمَ أفرَعُهُمْ
 فَرَعاً : إذا علوت عليهم ببدنك . وطولاً : نصبٌ على التمييز .
 والرَّيْعَةُ : المعتدلُ القامةُ ، بين الطويل والقصير .
 والتَّارُّ : الممتلئ لحمًا ، وقد تَرَّ يَتَرُّ (١) تَرَارَةً .
 والخِيْلَانُ : جمع خَالٍ ، وهى الشامةُ فى الجسد .
 وقوله : « حُمَمٌ » ، أى سُودٌ ، من التَّحْمِيمِ : التَّسْوِيدِ ، وأصله
 من الحُمَّة : الفحمةُ ، كان الشَّعْرُ إذا شَعَثَ (٢) فغُسِلَ بالماء ظهر
 سَوَادُهُ .

ولو قيل : إن حُمَمَ غُسِلَ بالحَمِيمِ ، وهو الماء الحارُّ ، لكان
 وَجْهًا ، ومنه سُمِّيَ الحَمَامُ .
 وإن روى « جُمَمٌ » فهو من الجُمَّة : الشَّعْرُ المَضْفُورُ ، وقيل :
 مُجْتَمِعُ الشَّعْرِ .

والإصغاء : الاستماع .
 والأمام ، بفتح الهمزة : القُدَامُ . وأمَّ الشىءَ يَوْمُهُ : إذا قَصَدَهُ .
 والاقْتِدَاءُ : الاتِّبَاعُ فى القول والفعل .
 والعَجْفَاءُ : الهَزِيلَةُ الضَّعِيفَةُ .
 والشَّارِفُ : المُسِنَّةُ ، ولا يُوصَفُ بها الذَّكَرُ ، ولذلك لم يُدْخِلْهَا
 هاءَ التَّأْنِيثِ .

وتَبَعْتُهَا : أى تَسَوَّقُهَا وتُقيمها ، وتَحُثُّهَا على السَّيرِ .

(١) بكسر التاء وضمها ، كما فى اللسان والقاموس .

(٢) عبارة المصنف فى النهاية : لأن الشعر إذا شعث اغبر ، فإذا غسل بالماء ظهر

وفي رواية : « تَبَغِيهَا » ، أى : تَطْلُبُهَا ، يقال : بَغَى الشَّيْءَ
 وَابْتَغَاهُ : إِذَا طَلَبَهُ . وفي روايةٍ : « تَتَقِيهَا » من الِاتِّقَاءِ ، أى تَحَذَرُهَا .
 وَانْتَقَعَ لَوْنُهُ : أى تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ ، وَيُقَالُ : امْتَنَعَ ، بِالْمِيمِ ، وَهُوَ
 أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ .

وَسُرِّيَ عَنْهُ : أى كُشِفَ عَنْهُ سَبَبُ انْتِقَاعِ لَوْنِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
 سَرَوْتُ الثَّوْبَ وَسَرَيْتُهُ : إِذَا خَلَعْتَهُ . وَعَضَارَةُ الْعَيْشِ : طَيْبُهُ وَلَذَّتُهُ .

وقوله : « إنا لله وإنا إليه راجعون » تَحَزُنُ مِنْهُ ، وَتَوَجُّعٌ عَلَى مَنْ
 وَقَعَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أُمَّتِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ كَانَ انْتِقَاعُ لَوْنِهِ .

وقوله : « أنا في آخرها ألفاً » ، أى فِي آخِرِ الْأَلُوفِ السَّبْعَةِ الَّتِي
 هِيَ مُدَّةُ الدُّنْيَا ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَلَا مَحَالَةَ : بِمَعْنَى لَا حِيلَةَ وَلَا شَكَّ . وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي
 الْيَقِينِ .

وَالْتَّبَرُّعُ : التَّطَوُّعُ ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ نَفْسِهِ ،
 عَنْ غَيْرِ بَاعِثٍ مِنْ غَيْرِهِ .

حَدِيثُ رُقَيْقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْفِي الْقُرَشِيَّةِ

وكانت لِدَّةَ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ

قالت : تتابعْتُ على قُرَيْشِ سِنُو جَدِّبِ ، أَقَحَلَتِ الأَرْضَ والضَّرْعَ ، وأرقتِ العَظْمَ ، فبينما أنا راقدةٌ - اللَّهُمَّ - أو مُهَوِّمَةٌ ، ومعى صِبْوَتِي ^(١) ، إذا أنا بهاتفٍ صَيِّتٍ يَصْرُخُ بصوتِ صَحِيلٍ ، أقشعرَ له جلدِي ، يقول : يا معشرَ قريشِ ، إن هذا النبيَّ المبعوثَ منكم قد أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ ، وهذا إِبَّانُ نُجُومِهِ ، فَحَيَّ هَلَاً بِالْحَيَا وَالْخِصْبِ ، أَلَا فانظروا فيكم رجلاً وَسَيْطاً جُساماً طَوَّالاً ، أبيضَ بَضًّا ، أَشَمَّ العَرِينِ ، أوطَفَ الأهدابِ ، سَهَلَ الحَدَّينِ ، له فَحْرٌ يَكْظُمُ عليه ، وَسُنَّةٌ تَهْدِي إليه ، أَلَا فليُخْلِصْ هو وولَدُهُ ، وليُدَلِّفْ إليه من كُلِّ بَطْنِ رَجُلٍ ، أَلَا فليَسْتِئْثِرُوا من الماءِ ، وليَمَسُّوا من الطَّيِّبِ ، وليَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ ، وليَطُوفُوا بالبيتِ العتيقِ سَبْعاً ، ثم ليرْتَقُوا أبا قُبَيْسٍ ، أَلَا وفيهم الطَّيِّبُ الطاهرُ لِدائِهِ ، أَلَا فليَسْتَسْقِ الرَجُلُ ، وليُؤَمِّنِ القَوْمَ ، أَلَا فغِثْثُكُمْ إِذَا ما شِئْتُمْ وَعِشْتُمْ .

قالت : فأصبحتُ - عِلِمَ اللهُ - مَدْعُورَةً ، قد قَفَّ جِلْدِي ، ووَلَّهَ عَقْلِي ، فاقتصصْتُ رُويَايَ ، وَنَمَّتْ في شِعَابِ مَكَّةَ ، فو الحُرْمَةِ والحَرَمِ إن بقي بها أَبْطِحِيٌّ إِلَّا قال : هذا شَيْبَةُ الحَمْدِ ، وتَنَامَّتْ عنده رجالاتُ قُرَيْشِ ، وانقَضَ إليه من كُلِّ بَطْنِ رَجُلٍ ، فشنُّوا ، ومَسُّوا ،

(١) وقع في الروض الأنف والفاثق وغيرها من الكتب التي ذكرت هذا الحديث :

« صنوى » وكذلك في غريب الخطابي ٤٣٥/١ . وليس بشئ . وسيأتي شرح « صبوتي » في كلام المصنف .

واستلموا واطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قبيس ، وطفق القوم يدفون حوله ، ما إن يدرك سعيهم مهله ، حتى قرؤا بذروة الجبل ، واستكفوا جناييه .

فقام عبد المطلب ، فاعتضد ابن ابنه محمداً ، فرفعه على عاتقه ، وهو يومئذ غلامٌ قد أيفع أو كرب ، ثم رفع يديه ، فقال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة ، أنت عالمٌ غير مُعلم ، ومسؤولٌ غير مُبخل ، وهذه عيداًؤك وإماؤك بعذرات حرمك ، يشكون إليك سنتهم ، أذهبت الخف والظلف ، فاسمعن اللهم ، وأمطرن علينا غيثاً مُربعاً مُعديقاً . فورب الكعبة ماراموا حتى تفجرت السماء بمائها ، وكظ الوادي بشجيجه ، فسمعت شيخان قريش وجلتها : عبد الله بن جدعان ، وحرَب بن أمية ، وهشام بن المعيرة ، تقول لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء ، وفي ذلك تقول رقيقة :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا
فجاء بالماء جوني له سبل
متاً من الله بالميمون طائره
مبارك الوجه يستسقى الغمام به

وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر
سحاً فعاشت به الأنعام والشجر
وخير من بشرت يوماً به مضر
ما في الأنام له عدل ولا خطر

* * *

أخرجه الخطابي (١) وأبو نعيم الحافظ والزمخشري (٢) ، وهو من

(١) غريب الحديث ٤٣٥/١ .

(٢) الفائق ٣ / ١٥٩ — ١٦٢ ، وانظر أيضاً: طبقات ابن سعد ١ / ٨٩ ، ٩٠ ،

ودلائل النبوة للبيهقي ١ / ٣٦١ — ٣٦٥ ، والروض الأنف ١ / ١٧٩ — ورواه السهيلي عن أبي سليمان الخطابي ، وشرح نهج البلاغة ٧ / ٢٧٠ ، والوفا بأحوال المصطفى ١ / ١٢٠ =

حديث المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ بن نُوفَلٍ ، عن أبيه ، ومن حديث عمرو بن مِزْرَسٍ ، عن مَخْرَمَةَ ، قال : حدثتني أُمِّي رُقَيْقَةَ (١) .

شرحہ

رُقَيْقَةَ : هي بنت أبي صَيْفِي بن هاشم بن عبد مناف . ويُشبهه أن تكون تصغير الرُقَّة ، وهي كلُّ أرضٍ إلى جَنْبِ وادٍ ، يَنْبَسِطُ عليها الماءُ أَيَّامَ المَدِّ ، ثم يَنْضُبُ ، فتكون مَكْرُمَةً للنبات .

واللُدَّةُ : مصدرٌ وَلَدَ لِدَةً ، كالعِدَّةِ والزَّيْتَةِ ، مِنْ وَعَدَ ووزَنَ . أي أنها كانت في سِنِّ عبدِ المَطَّلِبِ بنِ هاشم ، ومن أقرانه ، لاثِّفاقٍ ولادتهما ، وكان عبد المَطَّلِبِ عَمَّها .

والجَدْبُ : القَحْطُ .

والأصل في سِنُو : سِنُونُ ، فحذَفَ التَّوْنُ لإضافتها إلى الجَدْبِ ، وهو من الجموع الشاذَّةِ ، ككَيْبُونٍ وَقِلُونٍ ، في جمع ثُبَّةٍ وَقَلَّةٍ ، لأنَّ الجمع بالواو والنون لا يُجْمَعُ به إلا المذكر العَلَمُ العاقل .

وأقْحَلَتْ : أي أَيْبَسَتْ الأرضَ فلم تَدْعُ فيها نباتاً ، والضَّرْعُ فلم تَدْعُ فيه لَبْنًا ، يقال : قَحَلُ يَقْحَلُ (٢) قَحُولًا ، وَقَحَلُ يَقْحَلُ قَحَلًا .

= ١٢٢ ، وأسَدُ الغابة ٧ / ١١١ — ١١٣ — والإصابة ٨ / ٨١ ، ٨٢ ، وانظر أيضاً ٦ / ٧٠ (ترجمة مخرمة بن نوفل) وجمع الزوائد ٨ / ٢١٩ (باب في كرامة أصله ﷺ . من كتاب علامات النبوة) ، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ١ / ٢٣٩ ، والخصائص الكبرى ١ / ١٩٨ — ٢٠٠ ، وبلاغات النساء ص ٥١ ، والداعى إلى الإسلام ص ٤٥٦ .

(١) حكى عز الدين بن الأثير بعد إيراده هذا الحديث — في الموضع المذكور من أسد الغابة — عن الحافظ أبي موسى المدني الأصبهاني ، قوله : هذا حديث حسن عال .

(٢) ضبطت الحاء في الأصل بالكسر ، وهو خطأ ، صوابه الفتح ، وقد حررت هذا

الفعل من قبل في حديث الاستسقاء .

ويروى : « أَقْحَلَتِ الظِّلْفَ » وهو للشَّاءِ كالحافر للفرس ، وتُرِيدُ ذاتَ الظِّلْفِ ، أي أن السِّنِينَ المُجْدِبَةَ هَزَلَتْ (١) الماشية ، وألصقتْ جلودَها بعظامِها ، ورِقَّةُ العِظْمِ دليلٌ على الضَّعْفِ .
ويُروى : « وَأَفْنَتِ العِظَمَ » أي أذابتَه .
والرَّقُودُ : النَّوْمُ (٢) المُسْتَحْكَمُ المُمْتَدُّ .
والتَّهْوِيمُ : النَّوْمُ الخَفِيفُ ، يقال : هَوَّمَ وَتَهَوَّمَ ، وكأنه من الهامة : الرأس . أي حَرَّكَ رَأْسَهُ مِنَ التُّعَاسِ .
والصَّبُوءُ : الأَوْلَادُ الصُّغَارُ ، جمع صَبِيٌّ ، على الأصل ، فإن أَلْفَهُ واوٌ ، والجمع المعروف فيه : صَبِيَّةٌ (٣) وَصَبِيَّانٌ .
والهَاتِفُ : الصَّائِحُ ، وأكثر ما يُطْلَقُ على مَنْ لا يُرَى شَخْصُهُ .
والصَّيْتُ : العَالِي الصَّوْتِ ، وهو فِعْلٌ مِنْ صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا ، ويقال فيه أيضاً : صَائْتُ .
والصُّرَاخُ : عُلُوُّ الصَّوْتِ .
والصَّحْلُ : الذي في صوته (٤) بُحَّةٌ تُذْهِبُ حَدَّتَهُ ، وهو مُسْتَلَدٌّ فِي السَّمْعِ ، وقد صَحِلَ (٥) يَصْحَلُ صَحْلًا .

(١) يقال : هَزَلَتْ الدَابَّةُ أَهْزَلَهَا — من باب ضرب — هزلاً ، بضم الهاء وسكون الزاي ، بوزن قفل ، كما في المصباح .
(٢) في الفائق : النوم بالليل .
(٣) وجاء في الحديث « أن النبي ﷺ رأى حُسَيْنًا يلعب مع صبوة في السكَّة » .
وحكى الهروي عن أبي بكر بن الأنباري ، قال : « الصبوة والصبية لغتان معناهما واحد ، بمنزلة عنوان وعنيان ، والفتوت والفتيت « الغريبين (صبو) .
وقال المصنف في النهاية (صبا) : الصبوة والصبية : « جمع صبي ، والواو القياس ، وإن كانت الباء أكثر استعمالاً » . وانظر الفائق ٢ / ٢٨٢ .
(٤) راجع ماسبق في حديث أم معبد .
(٥) من باب فرح ، على ما في القاموس .

وأقشعَرَّ الجِلْدُ : إذا ارتعد وقام شعرُه ، كالذي يعرض له عند مفاجأة البرد . والمَعَشَرُ : الأهل والأقارب ، وجماعة العشيرة .
وأظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ : أي أشرفت عليكم وحاذتكم ، كأنها أَلَقَتْ عليهم ظِلَّهَا .
وإِبَانُ نُجُومِهِ : وقتُ ظهورِهِ . وإِبَانُ : فِعْلَانٌ من أَبَّ الشيءُ : إذا تَهَيَّأ .

وَنَجَمَ النَّبْتُ يَنْجُمُ (١) : إذا طَلَعَ وظَهَرَ .
وَحَيٌّ هَلَاءٌ : كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ من كلمتين ، إحداهما حَيٌّ ، ومعناها هَلُمَّ وأقْبِلْ ، والأخرى هَلَاءٌ ، وهي حَثٌّ واستعجالٌ ، وتُنُونٌ في الوصل ، ويُوقَفُ على الألفِ مرَّةً ، وعلى اللامِ أُخْرَى .
والْحَيَا ، مقصُوراً : المَطَرُ ، لأنَّ به حياةَ الأرضِ .
والخِصْبُ : ضدُّ الجَدْبِ ، وهو من أثرِ المطرِ .
وَأَلَا : حرفٌ استفتاحٌ وابتداءٌ ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .
وَالْوَسِيطُ : أفضلُ القومِ ، من الوَسْطِ ، وقد وَسَطَ وَسَاطَةً .
وَالْعِظَامُ : العَظِيمُ القَدْرِ .
وَالجُسامُ : العَظِيمُ الجِسمِ .
وَالطُّوَالُ (٣) : الطَّوِيلُ القامةُ . وفُعَالٌ أَبْلَغُ من فِعِيلٍ .

(١) من باب قعد ، على ما في المصباح .

(٢) سورة يونس ٦٢ .

(٣) انظر الحديث السابق .

والبَضُّ : الرقيق اللون ، الذي يُؤثِّر فيه كلُّ شيء .
 والعَرْنِينُ : الأنفُ ، وقيل : أعلاه .
 والشَّمَمُ : ارتفاعُ أرنبة الأنف ، مع امتداد القَصَبَةِ .
 والأهداب : شعْرُ أجفان العين .
 والوَطْفُ : طولُها .
 وسَهْلُ الخَدَّينِ : طولُهما غير ناتئهما .
 والكَطْمُ : الكتم والإمساك على الشيء . تريد أنه من ذوي الفخر
 والشرف ، وهو يُخْفِي حَسَبَهُ ولا يُتَبَجَّحُ به .
 والسَّنَةُ : الطريقة ^(١) الواضحة . أي أن سَجِيَّتَهُ وسيرتَه الجميلة
 تُهْدِي الناسَ إليه ، وتجمعهم عليه .
 وقولها : « أَلَا فَلْيَخْلُصْ هو وولَدُه » أي فليتميزوا ، وليتفردوا من
 الناس ، ومنه قوله تعالى (٢) : ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ .
 وليَدْلِفُ إليه : أي يُقْبَلُ نحوه ، يقال : دَلَفْتُ الكَتِيْبَةَ في
 الحرب : إذا تَقَدَّمْتُ ، والدَّلِيفُ : المَشِيُّ المُتَأَنِّي ، والتَقَدُّمُ في رِفْقٍ .
 والبَطْنُ : ما دُونَ القَبِيلَةِ ، وفوق الفَخْدِ من العَشِيرَةِ .
 والشَّنُّ ، بالشين المعجمة : صَبُّ المَاءِ على الرَّأْسِ والبَدَنِ
 متفرِّقًا ، ومنه شَنُّ الغَارَةِ : إذا أَخَذْتَهُمْ مِنْ نَوَاحِيهِمْ ، وبالسَّينِ المهملة :
 صَبَّهُ عليه غير متفرِّق .
 واستِلاَمُ الرُّكْنِ : لَمَسُهُ باليد وتقبيلُه ، وهو افتعالٌ من السَّلَامِ :

(١) ويمكن أن تُفسَّر « السَّنَةُ » هنا أيضًا بأنها الصُّورَةُ وما أقبل عليك من الوجه .

النهاية ٤١٣/٢ .

(٢) الآية الثمانون من سورة يوسف .

التحية ، أو من السلام (١) : الحجارة . وتريد رُكْنَ البيت الأسود .
والعتيقُ : القديمُ من كلِّ شيء ، والعتيقُ أيضاً : الكريمُ الخيارُ
من كلِّ شيء .

وإنما أمرتهم بهذه الأشياء من الغُسلِ ومَسِّ الطَّيبِ ، واستلامِ
الرُّكْنِ ، والطَّوافِ بالبيتِ ، ليقدموا الطَّهارةَ والطَّيبَ ، ثم يتبعوها
بالعبادة ، ثم يُردِّفوها بالمسألةِ وطلبِ الرحمةِ ، ليكونَ أدعى إلى القبولِ
والإجابة .

واللَّدَاتُ : جمعُ لِدَةٍ . تعني أن مولده ومولده من مَضَى من آبائه
موصوفٌ (٢) بالطُّهْرِ والطَّيبِ .

وقيل : أراد باللَّداتِ : الأقرانَ والأترابَ ، ويكونَ ذِكْرُ اللَّداتِ
أسلوباً من أساليبِ بلاغتهم في كلامهم ، لتثبيت الصفة وتمكينها ، لأنه
إذا جعل من أقرانٍ وأترابٍ ذوي طيبٍ وطهارةٍ ، كان ذلك أثبتَ لطيبه
وطهارته ، وأدَلَّ على شرفه ، كقولهم : مثلكَ جوادٌ ، ومثلكَ يعطى من
غيرِ مسألة .

والاستسقاء : طلبُ السُّقْيَا من الله تعالى .
ويؤمنُ : من التَّأمينِ ، وهو أن يقولَ عَقِيبَ الدُّعاءِ : آمين ، وفيها
لغتان : المَدُّ والقَصْرُ ، والمَدُّ أفصحُهما (٣) . .

(١) هذا بكسر السين ، بوزن كتاب ، والمفرد « سلمة » بفتح السين وكسر اللام ،
بوزن كلمة ، على ما في المصباح .

(٢) في الأصل : « موصوفة » . وأثبتته بالتذكير من الفائق .

(٣) قال في النهاية (أمن) : « وهو اسم مبني على الفتح ، ومعناه : اللهم استجب
لي . وقيل : معناه كذلك فليكن ، يعني الدعاء » . وانظر الغريبين ١ / ٩٣ .

وقولها : « أَلَا فَغَيْثُمْ إِذَا مَاشَيْتُمْ » أي مُطِرْتُمْ ، وهي بكسر الغين ، وقد تُضَمُّ ، لأنها فعلٌ لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وأصلُها : غَيْثُنَا ، فلما استثقلت الضمة قبل الياء المكسورة حُذفت الياء ، ونُقِلتْ كسرتها إلى الغين لتدلَّ عليها ، يقال : غَاثَ اللهُ الأَرْضَ يَغِيثُهَا غَيْثًا ، وأَرْضٌ مَغِيثَةٌ وَمَغْيُوثَةٌ ، وَمَنْ ضَمَّ الغينَ في « غَيْثُنَا » حَذَفَ الياءَ مع الكسرة ، وأبقى الغينَ على ضَمَّتِها قال الأصمعيّ (١) : أخبرني أبو عمرو بن العلاء ، قال : قال لي ذُو الرِّمَّةِ : مارأيْتُ أفصحَ من أمةِ بني فلانٍ ! قلتُ لها : كيف كان مطرُكم ؟ فقالت : غَيْثُنَا ماشينَا : أي مُطِرْنَا مطراً بقدر طلبِنَا وحاجتِنَا ، موافقاً لاختيارِنَا ، غير مُسرفٍ يُؤذِي ، ولا قليلٍ يُمَجِّلُ .

وعَلِمَ اللهُ : من ألفاظِ القَسَمِ المؤكِّدِ بها .

والذُّعْرُ : الخوفُ والفزع .

وَقَفَّ الجِلْدُ : إذا تقبَّضَ وارْتَعَدَ .

والوَلَةُ : الحيرةُ والدَّهْشُ ، وذَهَابُ العقلِ ، وقد وَلَهُ (٢) يَوْلُهُ .

والشُّعَابُ : الأوديةُ والأزقةُ فيه .

والحُرْمَةُ : حُرْمَةُ البيتِ . والحَرَمُ : حَرَمُ مكة .

والأَبْطَحِيُّ : منسوبٌ إلى أَبْطَحٍ (٣) مكة ، وهو ظاهِرُها ، وهم سُكَّانُها من قريشٍ وأهلِها .

(١) راجع إصلاح المنطق ص ٢٥٥ . وغريب الحديث للخطابي ٤٣٩/١ .

(٢) من باب تعب ، وفي لغة قليلة : وله يله ، من باب وعد . أفاده في المصباح .

(٣) الأبطح والبطحاء : هو التراب اللين في مسيل الماء . وقيل : إنه مجرى السيل إذا

جف واستحجر . ويقال : قريش البطاح ، وهم الذين ينزلون أبطح مكة وبطحاءها ، وقريش

الظواهر ، وهم الذين ينزلون ماحول مكة . وأكرمهما قريش البطاح . تهذيب الأسماء

واللغات ، الجزء الأول من القسم الثاني ص ٢٨ ، واللسان (بطح) .

وشَيْبَةُ الْحَمْدُ : لَقَّبَ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ ، سُمِّيَ بِهِ لِشَيْبَةِ كَانَتْ فِي رَأْسِهِ حِينَ وُلِدَ ، وَاسْمُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ : (١) شَيْبَةُ ، وَقِيلَ : عَامِرٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ؛ لِأَنَّ هَاشِمًا أَبَاهُ تَزَوَّجَ سَلْمَى بِنْتَ (٢) زَيْدِ النَّجَّارِيَّةِ ، فَوَلَدَتْهُ ، فَلَمَّا تَوَفَّى هَاشِمٌ وَشَبَّ الْغُلَامُ انْتَزَعَهُ عَنْهُ الْمُطَلِّبُ مِنْ أُمِّهِ ، وَأَرَدَفَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَسَأَلَهُ النَّاسُ عَنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ عَبْدِي ، حَيَاءٌ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : هُوَ ابْنُ أُخْتِي ، لِرِثَاثَةِ هَيْئَتِهِ سَاعَتَئِذٍ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَرَدَفَ الْمُطَلِّبُ عَبْدَهُ ، وَلَزِمَهُ هَذَا الْاسْمُ .
والتَّامُّ : التَّوَأْفَرُ وَالتَّتَابُعُ ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ التَّمَامِ .
وَرِجَالَاتٌ : جَمْعُ رِجَالٍ ، وَرِجَالٌ : جَمْعُ رُجُلٍ ، كَجَمَلٍ وَجِمَالٍ وَجِمَالَاتٍ .

وَالانْقِضَاضُ : الْمَجِيءُ ، وَأَصْلُهُ التُّزُولُ مِنْ عُلُوٍّ ، وَمِنْهُ انْقِضَاضُ النَّجْمِ .

وَطَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا : أَي جَعَلَ وَأَخَذَ .
وَالدَّفِيفُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، وَقَدْ ذَفَّ يَدْفُ .
وَالسَّعِيُّ : فَوْقَ الْمَشِيِّ ، وَدُونَ الْعَدْوِ .
وَالْمَهْلُ بِالْإِسْكَانِ : التُّودَّةُ وَالتَّائِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ (٣) : « مَهْلًا — أَي تَأَنَّ وَارْفُقْ — وَمَا مَهْلٌ بِمُعْنِيَةِ عَنْكَ شَيْئًا » . أَي لَا يُدْرِكُ إِسْرَاعَهُمْ إِبْطَاءَهُ .

(١) راجع الروض الأنف ١ / ٥ .

(٢) في جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٤ : « سلمى بنت عمرو بن زيد » . وانظر

الاشتقاق لابن دريد صفحات ٩ ، ٣٤ ، ٤٤١ ، وابن الأثير تبع ما أورده الزمخشري في الفائق .

(٣) انظر إصلاح المنطق ص ٢٩٠ ، والفائق ، الموضوع السابق ، والأساس (مهمل) .

والمَهْلُ ، بالتحريك : التَّقْدُم ، ومنه قول الأعشى (١) :
 إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا
 أي كان يَسْعَى وَيَسْعُونَ وهو يَتَقَدَّمُهم .
 وقيل : المَهْلُ سواءٌ ، في كِلا الأمرين .
 وذِرْوَةُ الجَبَلِ : أعلاه .
 واستكفوا به : أهدقوا به وصاروا حوله ، من الكِفَّة ،
 بالكسر ، وهي ما كان مستديراً ، مثل كِفَّة المِيزان .
 والجَنَابُ والجَنَابَةُ : الجانبُ (٢) .
 واعتضد الرجل بالصَّبِيَّ : إذا أخذ بعضده ورفعته .
 والعاتق : أعلا الكَتِفِ إلى صفحة العُنُقِ .
 وأَيْفَعُ الغلامُ (٣) : إذا شَبَّ وترعرع ، وشارف الاحتلام ، وهو
 من نوادر الأبنية ، لأنَّ قِياسَ أَيْفَعٍ : مُوفِعٌ ، لا يافِعٌ .
 وكَرَبٌ : أي قَرَبٌ .
 والخَلَّةُ بالفتح : الحاجةُ .
 والمُبْحَلُ : الذي يُنسَبُ إليه (٤) البُحْلُ .

(١) ديوانه ص ٢٣٣ ، والبيت من الشواهد النحوية السَّيَّارة ، وانظر المقتضب ٤ / ١٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٣٢٢ ، ومعنى اللبيب صفحات ٨٢ ، ٢٣٩ ، ٦٠٩ ، ٦٣١ .
 (٢) والناحية .

(٣) هكذا جاء في الأصل . ولعل صواب الكلام : « أيفع الغلام فهو يافع » وذلك ليتجه إليه قول المصنف : « وهو من نوادر الأبنية » وعلى هذا جاء الكلام تاماً في النهاية (يفع) وانظر إصلاح المنطق ٢٧٥ ، ٣٦٣ ، وأدب الكاتب ٦١١ ، والمزهر ٢ / ٨٢ ، ٧٦ .

(٤) أو الذي يُنسَبُ إلى البخل . جاء في اللسان : وبَحَلَّه : رماه بالبخل ونسبه إلى

والعِبْدَاءُ ، بكسر العين والباء وتشديد الدال والمد والقصر :
العَبِيدُ ، جَمْعُ عَبْدٍ ، على غير قياس .
والعَذْرَاتُ : جمع عَذْرَةٍ ، وهي فِئَاءُ الْبَيْتِ .
والسَّنَةُ : الجَدْبُ .
والخُفُّ للبعير : كالحافر للفرس ، وأرادت ذوات الخُفِّ .
ومَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ ، وأمطرها الله ، وقد مُطِرْنَا ، وناسٌ
يقولون : مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمَطَّرَتْ .
والمُزْبِعُ : المَطَرُ الدائمُ المقيم ، والمُعْنِي عن الارتياح لعمومه ، فالناس
يَرَبُّعُونَ حيث شاءوا ، لا يحتاجون إلى التَّجْعَةِ .
والمُعْدِقُ : الواسع الكثير .
ومارأموا : أي ما برحوا وما زالوا ، وقد رامَ يَرِيمُ : إذا فارَقَ ، ولايكادُ
يستعمل إلا في النفي . وكَظَّ الوادي واكتظَّ : إذا امتلأ .
والتَّجِيجُ : الماء المصبوب المُتَدَفِّقُ ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول .
والشَّيْخَانُ ، بالكسر : جمع شَيْخٍ ، كالضَّيْفَانِ جمع ضَيْفٍ .
وجِلَّةُ النَّاسِ : أكابُرُهُمْ ومُقَدَّمُوهُمْ .
وإنما قالوا لعبد المُطَّلَبِ : أبو البطحاء — وهي صحراء مكة
ونواحيها — لأنَّ أهلها عاشوا به ، وباستسقائه ، كما يُقال للمِطْعَامِ :
أبو الأضياف .
وسَقَى وأسقى بمعنى ، وقيل : سَقَيْتُهُ لَشَفَيْتُهُ ، وأسَقَيْتُهُ لما شَيْتُهُ
وَأَرْضِيهِ (١) .

(١) قال ابن السكيت : « ويقال : أسقيته : إذا جعلت له شرباً لأرضه . ويقال :
سقيته ماء : إذا أعطيته ماء يشربه » . إصلاح المنطق ص ٢٧٠ .

وَأَجْلَوْدَ الْمَطَرِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ : أَي ذَهَبَ وَقَلَّ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ اجْلَوْدَ فِي السَّيْرِ : إِذَا أَسْرَعَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : اجْلَوْدَ بِهِمُ السَّيْرُ
اجْلَوْدًا ، أَي دَامَ مَعَ السَّرْعَةِ .

وَالجَوْنِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الجَوْنِ ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ أَوْ الْأَبْيَضُ . يَعْنِي
مَطَرًا جَاءَ مِنْ سَحَابٍ أَسْوَدَ أَوْ أَبْيَضَ .

وَالسَّبَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْمُسَبَّلُ ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ ، وَقَدْ أُسْبِلَتِ
السَّمَاءُ ، إِذَا هَطَلَتْ ، وَالاسْمُ : السَّبَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ .
وَالسَّحُّ : الدَّفِيقُ الْمُتَتَابِعُ .

وَالْمَيْمُونُ طَائِرُهُ : أَي الْمُبَارِكُ الْمُقْبِلُ السَّعِيدُ ، وَهُوَ مِنَ التَّيْمَنِ بِالطَّيْرِ
السَّائِحِ ، وَضِدُّهُ التَّشَاؤْمُ بِالطَّيْرِ الْبَارِحِ (١) . وَتُرِيدُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ .

وَالعِدْلُ : الْمِثْلُ وَالتَّظْيِيرُ ، وَقَدْ تُكْسَرُ عَيْنُهُ وَتُفْتَحُ .
وَالخَطَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : القَدْرُ وَالمَنْزِلَةُ ، وَهَذَا خَطَرٌ لِهَذَا وَخَطِيرٌ ، أَي
مِثْلُهُ فِي القَدْرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي النِّهَايَةِ (بَرَح) : السَّائِحُ مَامِرٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالمَوْحِشُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ
جِهَةِ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ ، وَالعَرَبُ تَتَيَّمَنُ بِهِ ، لِأَنَّهُ أَمَكَنُ لِلرَّمِي وَالصَّيْدِ . وَالبَارِحُ : مَامِرٌ مِنْ
يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ ، وَالعَرَبُ تَتَّظِيرُ بِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَمَكُنُكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَنْحَرِفَ

مِنَّا الطَّالِبُ

فِي شَرْحِ طَوَالِ الْغُرَائِبِ

لِمَجْدِ الدِّينِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْبَارِكِيِّ مُحَمَّدٍ

ابْنِ الْأَشْثَيْرِ

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

الجزء الثاني

في أحاديث الصحابة والتابعين

رضي الله عنهم

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطناحي

الناشر مكتبة الخايجي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحاديث

أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حديث أول

قال في حُطْبَةٍ له : أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَقَدْ وَلَيْتُ أَمْرَكُمْ
وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَلَكِنْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَسَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السُّنْنَ (١) ، فَعَلِمْنَا .

اعْلَمُوا أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى ، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ ،
إِنَّ أَقْوَامَ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِنَّ أضعَفَكُمْ عِنْدِي
الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقُّ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ
فَاعِينُونِي ، وَإِنْ زُغْتُ فَقَوِّمُونِي .

أَلَا إِنَّ أَشَقِي النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَلُوكُ ؛ إِذَا مَلَكَ الْمَلِكُ
زَهَّدَهُ اللَّهُ فِيمَا عِنْدَهُ ، وَرَغِبَهُ فِيمَا عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَانْتَقَصَهُ شَطْرَ أَجَلِهِ ،
وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ الْإِشْفَاقَ ، فَإِذَا وَجِبَ ، وَنَضِبَ عُمُرُهُ ، وَضَحَا ظِلُّهُ ،
حَاسِبَهُ اللَّهُ ، فَأَشَدَّ حِسَابِهِ ، وَأَقْلَّ عَفْوِهِ ، وَسَتَرُونَ بَعْدِي مُلْكًا
عَضُوضًا ، وَأُمَّةً شِعَاعًا ، وَدَمًا مُفَاحًا ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةٌ ،
وَلَأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةٌ ، يَعْفُو لَهَا الْأَثَرُ ، وَتَمُوتُ السُّنَنُ ، فَالزُّمُوا الْمَسَاجِدَ ،
وَاسْتَشِيرُوا الْقُرْآنَ ، وَلْيَكُنِ الْإِبْرَامُ بَعْدَ التَّشَاوُرِ ، وَالصَّفْقَةُ بَعْدَ طُولِ
التَّنَاطُرِ .

(١) في الموضوع الآتي من إعجاز القرآن : « وَعَلَّمْنَا فَعَلِمْنَا » .

وفي رواية : أين الوُضَاةُ الحَسَنَةُ وُجُوهُهُم ؟ أين الذين كانوا يُعْطُونَ العَلْبَةَ في مَوَاطِنِ الحَرْبِ ، قد تَصَعَّصَعَ بهم الدَّهْرُ ، فأصبحوا في ظُلُمَاتِ القُبُورِ ؟ فَسَابِقُوا في مَهَلِ آجَالِكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي آجَالَكُمْ فَتَرُدُّكُمْ إلی أسوأ أَعْمَالِكُمْ ، الوَحَاءَ الوَحَاءَ ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ ، إِنَّ وِرَاءَكُمْ طَالِبًا حَثِيثًا مَرَّةً (١) سَرِيعٌ .

أَخْرَجَ القُتَيْبِيُّ (٢) طَرَفًا مِنْ وَسْطِهِ ، وَأَخْرَجَ غَيْرُهُ بَاقِيَهُ .

شَرْحُهُ

الصَّدِيقُ ، بكسر الصاد وتشديد الدال : فَعِيلٌ ، للمُبَالِغَةِ في الصِّدْقِ ، والذي يَكْثُرُ صِدْقُهُ ، وَيَعْلَبُ عَلَيْهِ . والنَّبِيُّ ﷺ سَمِّيَ أبا بَكْرٍ صِدِّيقًا لَمَّا صَدَّقَهُ في الرِّسَالَةِ والإِسْرَاءِ .
وقوله : « أَمَّا بَعْدُ » فهي كَلِمَةٌ يُبْتَدَأُ بِهَا في أَوَّلِ كُلِّ مَوْعِظَةٍ أو حُطْبَةٍ ، أو فَصْلِ ، وَتُسَمَّى فَصْلَ الخُطَابِ .
و « بَعْدُ » مَبْنِيَّةٌ عَلَي الضَّمِّ ؛ لِقَطْعِهَا عَنِ الإِضَافَةِ ، تَقْدِيرُهَا :
أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَي نَبِيِّهِ .
وَسِوَاءُ ذِكْرِ قَبْلِهَا الحَمْدُ وَالثَّنَاءُ أو لَمْ يُذْكَرْ ، فَإِنَّهُ مُرَادٌ .

(١) في الموضع الآتي من العقد الفريد : « حثيثا مره ، سريعا سيئه » . وفي تاريخ الطبري : « أجلا مره سريع » .

(٢) غريب الحديث ١/٥٦٦ - ٥٧٠ ، وانظر أيضا : الفائق ٤/٤٣ ، ٤٤ ، وعيون الأخبار ٢/٢٣٤ ، وتاريخ الطبري ٣/٢٢٤ ، والعقد الفريد ٤/٥٩ ، ٦٢ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ص ١٣٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٥١ (الباب الثلاثون) .

وهي نقيضة « قَبْلُ » في المعنى ، ومثلها في البناء ، كقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ (١) أي مِنْ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ وبعدها .

ولا بُدُّ « لَأَمَّا » من جَوَاب ، ولا بُدُّ في أوَّلِهِ من الفاء ، تقول : أَمَّا بَعْدُ ؛ فيكون كذا وكذا ، وهي حَرْفٌ من حروف المعاني ، يُفَصَّلُ بها ما أَجْمَلَهُ المُدْعِي ، يقول : قام زيدٌ وعمرو ، فيقال : أَمَّا زيدٌ فقام ، وَأَمَّا عمرو فلم يَقُمْ .

وقوله : « ولستُ بخيركم » تواضعٌ منه ، وكرُمُ نَفْسٍ ، وشَرَفٌ سَجِيَّةٍ ، ونُزُولٌ عن حَقِّهِ .

والكَيْسُ : خِلافُ الحُمُقِ ، والرجُلُ كَيْسٌ ، وفُلانٌ أَكَيْسٌ مِنْ فُلانٍ ، وقد كاسَ يَكَيْسُ كَيْساً .

والحُمُقُ ، والحُمُقُ : قِلَّةُ العَقْلِ ، وقد حُمِقَ ، بالضمِّ ، حِمَاقَةً ، فهو أَحْمَقُ ، وَحِمِقُ ، بالكسر ، حُمِقاً ، فهو حِمِقٌ .

والتَّقْوَى : فَعَلِيٌّ من الاتِّقاءِ ، وهو الحَذَرُ ، والعملُ بطاعةِ اللهِ ، واجتنابُ (٢) مَحارِمِهِ ، وأصلُهُ من الوِقايةِ ، وهي ما يَصُونُ الإنسانُ به نَفْسَهُ من الأذي .

والتُّجُورُ في الأصلِ : المَيْلُ عن الواجبِ ، والعُدُولُ عن الحقِّ ، ثم استُعْمِلَ في كُلِّ معصيةٍ وذَنْبٍ ، من الأَقوالِ والأَفْعالِ .

(١) الآية الرابعة من سورة الروم .

(٢) ضبط في الأصل بكسر الباء ، ورفعها بالعطف على « العمل » أولي .

وقوله : « إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ » يُرِيدُ اتِّبَاعَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فِي قَبُولِ أَمْرِهِ وَتَوَاهِيهِ .

والمُبْتَدِعُ : صَاحِبُ البِدْعَةِ ، وَهِيَ إِحْدَاثُ مَا لَمْ يَكُنْ ، وَالْمَرَادُ بِهِ فِي الشَّرْعِ مَا يُخَالِفُ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ ، وَلَا يُوَافِقُ السُّنَّةَ .

والمُبْتَدِعُ فِي الْأَصْلِ : هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّيْءَ مُبْتَدِئًا عَلَيَّ غَيْرِ مِثَالٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّمِّ وَالشَّرِّ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيَّ الْمَدْحِ وَالْخَيْرِ ، إِذَا كَانَ لَهَا فِي الشَّرِيعَةِ أَصْلٌ يَقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ : « نِعِمَّتِ البِدْعَةُ هَذِهِ » (١) .

وَالزَّرِيعُ : المَيْلُ ، وَيُرِيدُ المَيْلَ عَنِ الحَقِّ .
وَشَطْرُ كُلِّ شَيْءٍ : نِصْفُهُ .

وَالإِشْرَابُ : الإِسْقَاءُ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ حَمَلُهُ عَلَيَّ الشُّرْبِ .
وَالإِشْفَاقُ : الخَوْفُ ، يُقَالُ : أَشْفَقْتُ أَشْفَقُ إِشْفَاقًا ، وَيُقَالُ : شَفَقْتُ أَشْفَقُ شَفَقًا .

وقوله : « إِذَا وَجَبَ » يُرِيدُ : مَاتَ ، وَأَصْلُ الوُجُوبِ : السُّقُوطُ (٢) ، وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَرَبَتْ ، وَغُرُوبُهَا : عَدَمُهَا عَنِ الإِبْصَارِ .

وَنَضَبَ عُمُرُهُ : أَي نَفَدَ ، وَهُوَ مِنْ نَضَبِ المَاءِ : إِذَا غَارَ ، وَذَهَبَ فِي الأَرْضِ .

(١) أورد المصنف ، رحمه الله ، علي هذا الحديث ، كلاما جيدا ، في النهاية ١/١٦٦ ،

(٢) ومنه قوله تعالى : (فإذا وجبت جنوبها) سورة الحج ٣٦ ، راجع غريب الحديث

وَضَحَا ظِلُّهُ : أى صارَ شَمْساً ، يقال : ضَحَى الرجلُ ، وضَحِي
يَضْحِي ، فيهما : إذا بَرَزَ لِلشَّمْسِ ، وَكَنِي بِهِ عَنِ المَوْتِ ؛ لِأَنَّ الظِّلَّ إِذَا
صارَ شَمْساً ، فَقَدْ ذهبَ صاحِبُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الاستِعَارَاتِ .
والمُلْكُ العَضُوضُ : الشَّدِيدُ العَسُوفُ الظُّلُومُ ، كَأَنَّهُ يَعْضُ
النَّاسَ عَضّاً .

والأُمَّةُ : الجَماعَةُ الكَثِيرَةُ (١) مِنَ النَّاسِ .

والشَّعاعُ ، بِالْفَتْحِ : التَّفَرُّقُ ، يُقالُ : ذَهَبَتْ نَفْسِي شَعاعاً : إِذا
انْتَشَرَتْ . يُرِيدُ تَفَرُّقَ الأُمَّةِ واخْتِلافَها .

والدَّمُ المُفاحُ : السائِلُ الجارِي ، يُقالُ : فَاحَ الدَّمُ يَفِيحُ
فَيْحاً ، وَأَفحَتْهُ أَنا ، وَأَرادَ بِهِ القَتْلَ الدَّرِيعَ ، الفاشِيَّ بِكُلِّ مَكانٍ .
والتَّزْوَةُ : المَرَّةُ مِنَ التَّزْوِ : الوُثُوبِ ، وَقَدْ نَزَّ يَنْزُو نَزْواً ،
وَنَزَّواً .

والجَوْلَةُ : المَرَّةُ مِنَ الجَوْلانِ فِي البِلاَدِ ؛ قَطْعِها والسَّيرِ فِيها .
يُرِيدُ أَنَّهُمْ لا يَسْتَقِرُّونَ عَلَي أمرٍ يَعْرِفونَهُ ، وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ ، فَهَمَّ
مُتَحَيِّرونَ .

وقوله : « يعفوا لها الأثر » أي يَدْرُسُ وَيَمحِي .

وموتُ السُّنَنِ : كِنايَةٌ عَنِ إِبْطالِها ، وَتَرَكَ العَمَلَ بِها .

وأرادَ بِمُشاوَرَةِ القُرْآنِ : مُراجعتَهُ ، وَالوُقُوفَ عِنْدَ أَحكامِهِ .

(١) راجع حديث قس بن ساعدة ، وحديث كتاب قريش والأنصار

وإبرام الأمر : إنفاذه بعد إحكامه ، يقال : أبرمت الأمر : إذا أحكمته ، وأصله من قتل الحبل ، إذا جمع بين حبلين مفتولين ، ففتلاً حبلًا واحدًا .

والصفقة : المرّة من الصفق باليدين ، ثم استعير للبيعة علي الخلافة والإمارة ونحوهما ، وللبيع والشراء ، وذلك أن من شأن المتعاهدين والمتبايعين أن يضع كل واحد منهم يده في يد الآخر عند العهد والعقد ، ومنه قولهم : أتت الخليفة صفقة الناس : أي بيعتهم . وربحت صفقةك : أي بيعك وشراؤك .

والتناظر : تفاعل من النظر ، ويريد به الرأي ، استعارة من نظّر العين ، كما استعيرت له الرؤية .

والموضة : جمع وضيء ، من الوضاءة : الحسن والنظافة ، يقال : وضو الرجل وضاءً ، فهو وضيءٌ ، ومثله في الجمع : كمّي وكماة ، وسريّ وسراة ، وهذا الجمع غريب قليل ، وهو علي تقدير حذف الزيادة ، قال الجوهري في كُماة : كأنه جمعُ كامٍ (١) .

وتصعصع ، بالصّاد المهملة : أي تبدّد وتفرّق ، ويروي بالضاد المعجمة ، وهو الخضوع والذّل . والضعضعة : الهدم إلى الأرض . والمهل ، بالسكون : السكينة والوقار . والمهل ، بالتحريك : التقدّم ، وقيل : هما بالعكس ، وقيل : هما بمعني .

(١) عبارة الجوهري في الصحاح (كمي) : « والكمي : الشجاع ... والجمع : الكماة ، كأنهم جمعوا كام ، مثل قاض وقضاة » .

وَالْوَحَاءُ : الْعَجَلَةُ وَالْإِسْرَاعُ ، وَوَيْمَدُ وَيُقْصَرُ . يُقَالُ : تَوَحَّيْتُ
تَوَحَّيًّا ، وَتَوَحَّحَ يَا هَذَا : أَيَّ أَسْرِعَ .

وَالنَّجَاءُ : الْخَلَاصُ ، يُقَالُ : نَجَا مِنَ الشَّرِّ ، يَنْجُو ، نَجَاءً ،
بِالْمَدِّ ، وَنَجَاةً ، بِالْقَصْرِ ، وَتَكَرَّرَ « الْوَحَا وَالنَّجَا » لِلتَّأْكِيدِ .

وَالْحَثِيثُ : السَّرِيعُ ، يُقَالُ : وَكَلَّى فُلَانٌ حَثِيثًا : أَيَّ مُسْرِعًا
حَرِيصًا .

حديث آخر لأبي بكر رضي الله عنه

دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فِي عِلَّتِهِ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَأَصَابَهُ مُفِيقًا ، فَقَالَ لَهُ : أُرَاكَ بَارِيًّا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ
اللَّهِ .

فَقَالَ : أَمَا إِنِّي عَلِيٌّ ذَلِكَ لَشَدِيدُ الْوَجَعِ ، وَلَمَّا لَقِيتُ مِنْكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَجْعِي .

إِنِّي وَلِيْتُ أُمُورَكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي ، فَكُلُّكُمْ وَرِيمٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْفُهُ ؛
يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ دُونَهُ . وَرَأَيْتُمُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَلَمَّا تُقْبَلُ ،
وَلَهِيَ مُقْبِلَةٌ . وَاللَّهِ لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ ، وَسُتُورَ الْحَرِيرِ ، وَلَتَأْلُمَنَّ
النَّوْمَ عَلَيَّ الصُّوفَ الْأَذْرَبِيِّ ، كَمَا يَأْلُمُ أَحَدَكُمْ النَّوْمَ عَلَيَّ حَسَكِ
السَّعْدَانِ .

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لِأَنَّ يُقَدَّمَ أَحَدَكُمْ ، فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ فِي غَيْرِ
حَدٍّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخُوضَ غَمْرَاتِ الدُّنْيَا ، وَأَنْتُمْ أَوَّلُ ضَالِّ النَّاسِ
غَدًّا ، يَا هَادِيَّ الطَّرِيقِ جُرْتُ ، إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : خَفِّضْ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّ
هَذَا يَهِيضُكَ إِلَى مَا بِكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : إِنَّ فُلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَنَالَ مِنْ عُمَرَ ، وَقَالَ
لَهُ : اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَرَ ، وَقَدْ عَتَا عَلَيْنَا وَلَا سُلْطَانَ لَهُ ، فَلَوْ مَلَكَتْنَا
كَانَ أَعْتَى وَأَعْتَى ، فَكَيْفَ تَقُولُ لِلَّهِ إِذَا لَقِيتَهُ ؟

فقال أبو بكر : أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسُوهُ ، فقال : أبا لله تُفَرِّقُنِي ؟
 خَابَ مَنْ تَزَوَّدَ مِنْ أَمْرِكُمْ بِظُلْمٍ ، أَقُولُ : اللَّهُمَّ ؛ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ
 أَهْلِكَ . أَبْلِغْ عَنِّي مَا قَلْتُ لَكَ مِنْ وِرَائِكَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ .
 فقال : لو اسْتَخْلَفْتَ فُلَانًا !

فقال : لو فعلتُ ذلك ، لَجَعَلْتُ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ ، وَلَمَّا أَخَذْتَ
 مِنْ أَهْلِكَ حَقًّا .

أَخْرَجَهُ الْخَطَّائِيُّ (١) بِإِسْنَادِهِ ، مُفْرَقًا ، وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (٢) بَعْدَهُ ،
 وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، فِي الطَّبَقَاتِ (٣) .

شَرْحُهُ

أَفَاقَ الْمَرِيضُ يُفِيقُ إِفَاقَةً ، وَاسْتَفَاقَ اسْتِفَاقَةً : إِذَا خَفَّ مِنْ
 مَرَضِهِ ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ .

وَبَرِيءٌ الْمَرِيضُ مِنَ الْمَرَضِ ، وَبَرًّا بُرْءًا وَبُرْءًا ، فَهُوَ بَارِيءٌ : إِذَا أَبَلَ
 مِنَ الْمَرَضِ ، فَالْفَتْحُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْكَسْرُ لِغَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْبُعْدِ ، كَأَنَّ الْمَرَضَ تَبَاعَدَ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَرِئْتُ مِنَ الدِّينِ بَرَاءَةً .
 وَ « أَمَّا » بِالتَّخْفِيفِ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي ، يُسْتَفْتَحُ بِهِ
 الْكَلَامُ ، مِثْلُ « أَلَا » .

(١) غريب الحديث ٣٧/٢ ، ٣٨ .

(٢) الفائق ٩٩/١ ، ١٠٠ .

(٣) أخرج ابن سعد جزءا يسيرا من الحديث ، في الطبقات ١٩٩/٣ ، ٢٠٠ ، وانظره
 في الكامل للمبرد ٦/١ ، ٧ ، وتاريخ الطبري ٤٢٩/٣ ، ٤٣٠ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ص
 ١٣٨ . وأكثر تعويل الناس في هذه الخطبة علي كامل المبرد .

واللام في « لَمَّا لَقِيتُ » للتأكيد ، و « ما » بمعنى الذي .
 وأراد بالمهاجرين الأولين : الذين سَبَقُوا بالهجرة إلى المدينة ،
 لأنهم كانوا أصحابَ التَّقَدُّمِ والوَجَاهَةِ بين الصحابة ، وكلُّ منهُم كان
 يَرُومُ التَّقَدُّمَ لِسَبْقِهِ .

وَوَرَمُ الأنفِ : كنايةٌ عن إفراطِ العَيْظِ ؛ لأنه من تَوابعِهِ
 وآثارِهِ ، وأبداً تَرِي الشَّدِيدَ العَيْظِ يَرُبُّو أنْفَهُ ، وَيَنْتَفِخُ مَنْخِرَاهُ ،
 كأنهم اغْتَاطُوا وَأَنْفُوا من استخلافِهِ عُمَرَ عليهم ؛ ولهذا قال : « كَلُّكُمْ
 يَرِيدُ أن يَكُونَ الأمرُ لَهُ » .

وَأَرَادَ بِإِقْبَالِ الدُّنْيَا عليهم : ما فُتِحَ لَهُم منها في خِلَافَتِهِ ،
 وَاتَّسَعَ .

وقوله : « وَلَمَّا تُقْبِلُ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ » : أي ما جاءكم منها يَسِيرٌ
 قَلِيلٌ ، في جَنبِ ما يَحِيثُكُمْ منها فيما بعدُ .

و « لَمَّا » حَرْفُ جَزْمٍ بِمَعْنَى « لَم » إلا أنها تَخْتَصُّ بِمَعْنَى قولك :
 « قَدْ فَعَلَ » ، فَتَقُولُ : « لَمَّا يَفْعَلُ » .

و « لَم » جوابُ « فَعَلَ » بغيرِ « قَدْ » ، فَتَقُولُ : « لَم يَفْعَلُ » ،
 فزادوا فيها : « ما » بإزاءِ « قَدْ » ، فَتَضَمَّنَتْ بِذَلِكَ مَعْنَى التَّوَقُّعِ
 وَالإنتظارِ ، كأنك تتوَقَّعُ وتنتظرُ حُصُولَ المَنْفِيِّ بها ، تقول :
 « نَدِمْتُ ولم يَنْفَعْنِي النَّدَمُ » أي عَقِيبَ نَدَمِي ، فإذا قلت : « وَلَمَّا
 يَنْفَعْنِي النَّدَمُ » أردتَ به امتدادَ النَّدَمِ ، أي لم يَنْفَعْنِي إلى وقتي هذا ، مع
 تَوَقُّعِ المَنْفِيِّ .

والتضائِدُ : الوَسَائِدُ والفُرُشُ ، الواحدة : نَضِيْدَةٌ ، يقال : نَضَدْتُ المتاعَ أَنْضِدُهُ (١) نَضْدًا : إذا وضعتَ بعضه فوقَ بعضي ، والتَّنْضِيدُ مثله ، شَدَّدَ للمبالغة .

والدِّيَابُجُ : ثِيَابُ الإِبْرِيْسَمِ ، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ ، ويَتَّخِذُ منه اللِّبَاسُ ، وَيُقَطَّعُ وَسَائِدٌ وفُرْشًا .

والحَرِيرُ : الإِبْرِيْسَمُ أيضًا .

وَلَتَأْلُمَنَّ : من الأَلَمِ : الوجعُ ، وقد أَلِمَ يَأْلُمُ أَلْمًا ، وآلَمُهُ المَرَضُ يُؤْلِمُهُ .

والأَذْرَبِيُّ : مَنْسُوبٌ إلى أَذْرَبِيْجَانَ ، علي غير قياس .

ويُرْوَى : « الأَذْرَبِيُّ » بغير باءٍ ، قيل : وهو الأَفْصَحُ ، كما يُقال في النَّسَبِ إلى رامَهْرْمُزٍ : رامِيٌّ ، وهو القِياسُ في النَّسَبِ إلى الأَسْمَاءِ المُركَّبةِ ؛ أن يُنْسَبَ إلى الأوَّلِ منها .

ويريد بالصُّوفِ الأَذْرَبِيَّ : المُتَّخِذُ مِنَ الوَسَائِدِ والفُرُشِ ، وغيرها ، المعمولة من الصُّوفِ بأَذْرَبِيْجَانَ ، وهي من أحسنِ ما يُعْمَلُ ، وأنعمه وأترفه .

والسَّعْدَانُ : نَبَتْ لَهُ شَوْكٌ كِبَارٌ ، وله حَسَكٌ كثيرُ الشَّوْكِ ، وهي من أجودِ مراعي الإِبِلِ .

وقوله : « في غيرِ حَدٍّ » أي يُقْتَلُ ظُلْمًا في غيرِ سَبَبٍ أوْجَبَ قَتْلَهُ ، من زِنًا ، أو قَطَّعَ طَرِيقَ ، أو قِصَاصَ .

وَعَمْرَاتُ الدُّنْيَا : جَمْعُ غَمْرَةٍ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ،
الَّذِي يَغْمُرُ مَا يَقَعُ فِيهِ : أَي يَسْتُرُهُ وَيُعْطِيهِ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْمَوَاضِعُ
الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا أُمُورُ الدُّنْيَا وَمَنَافِعُهَا ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَي الشَّدَائِدِ أَيْضًا .

وَالضَّلَالُ : ضِدُّ الْهُدَى . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْكُمْ ، وَأَنْتُمْ
الْمُقَدَّمُونَ فِي الدِّينِ ، وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَنْتُمْ الْقُدُورَةُ لَهُمْ ، وَقَدْ
مِلْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَرَغِبْتُمْ فِيهَا ؛ تَبِعُوكُمْ ، وَعَمِلُوا مِثْلَ عَمَلِكُمْ ، فَضَلُّوا .
وَالْبُجْرُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : الدَّاهِيَةُ ، وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

وَالْمَعْنَى : إِنْ انْتَضَرْتِ يَا هَادِي الطَّرِيقِ وَسَلِّكِيهِ ، حَتَّى يُضِيءَ
لَكَ الْفَجْرُ ، أَبْصَرْتِ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطَتِ الظُّلُمَاءُ ، أَفْضَتْ بِكَ إِلَى
الْمَكْرُوهِ .

وَيُرْوَى : « الْبَحْرُ » بِالْحَاءِ ، وَيُرِيدُ بِهِ غَمْرَاتِ الدُّنْيَا ، مِثْلَهَا
بِالْبَحْرِ ، لِتَحْيِيرِ أَهْلِهَا فِيهَا .

وَقَوْلُهُ : « خَفِضْ عَلَيْكَ » أَي هَوِّنِ الْأَمْرَ عَلَيْكَ ، وَسَهِّلْهُ ، مِنْ
الْخَفِضِ : الدَّعَةِ وَالسُّكُونِ ، وَأَصْلُ الْخَفِضِ : ضِدُّ الرَّفْعِ .

وَالْهَيْضُ : كَسْرُ الْعَظْمِ الْمَجْبُورِ ثَانِيَةً ، يُقَالُ : هَاضَهُ الْأَمْرُ
يَهْيِضُهُ : إِذَا كَسَرَهُ .

يَرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْكُسُكَ ، وَيُعِيدُكَ إِلَى مَرَضِكَ .

وَالْعَتُوُّ : الشَّدَّةُ وَالْغِلْظَةُ ، وَالتَّجْبُرُ ، يُقَالُ : عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا ،
فَهُوَ عَاتٍ .

وَالْفَرَقُ : الْخَوْفُ وَالْفَرَعُ ، وَقَدْ فَرِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَفْرِقُ ،
وَأَفْرَقْتُهُ : إِذَا خَوَّفْتَهُ .

وقوله : « استخلفت عليهم خير أهلِكَ » يريدُ خيرَ قريشٍ ، لأنهم كانوا يقولون لقريشٍ : « هم أهلُ الله » تعظيماً لشأنهم ، كقولهم : « بيتُ الله » ، وكذلك كلُّ ما يُضافُ إلي اسمِ الله تعالى .

وقوله : « لجعلتُ أنفك في قفأك » كنايةٌ عن غايةِ الإعراضِ عن الشيء ؛ لأنَّ قُصاري ذلك أن يُقبلَ بأنفه علي ما وراءه ، فكأنه جعلَ أنفه في قفاه ، ومنه قولهم للمُنهزمِ : عيناها في قفاه ؛ لأنه يُكثرُ الالتفاتَ إلي خلفه ، خوفاً من الطلَبِ ، فجعله مثلاً لإعراضه عن الحقِّ ، وإقباله علي الباطلِ .

وقيل : أراد : إنك تُقبلُ بوجهك علي من وراءك من أشياعِك وأقاربِك ، فتؤثرهم ببرِّك ، وتخصُّهم به ، ويدلُّ عليه قوله : « ولما أخذتُ من أهلِكَ حقاً » أي لم تُلزمهم بما يجبُ عليهم من أمورِ الدين ، وحقوقِ المسلمين .

حديث آخر لأبي بكر رضي الله عنه

قال علي بن أبي طالب : لما أمر الله عز وجل ، رسوله ﷺ ، أن يعرض نفسه علي قبائل العرب ، خرج وأنا معه ، وأبو بكر ، حتى دُفِعنا إلي مجلس من مجالس العرب ، فتقدم أبو بكر ، فسلم ، وكان مُقدِّماً في كل خير ، وكان رجلاً نَسَابَةً ، فقال : مِمَّن القَوْمُ ؟

قالوا : من ربيعة بن نزار .

قال : ومن أي ربيعة أنتم ؟ أمِن هَامِهَا ، أم مِن لَهَازِمِهَا ؟

قالوا : بل مِن هَامَتِهَا العُظْمِي .

قال : وأي هَامَتِهَا العُظْمِي أنتم ؟

قالوا : ذَهْلُ الأَكْبَر .

فقال : أَمِنكُم عَوْفُ بن مُحَلِّم ، الذي يُقال له : لا حُرَّ بِوَادِي

عَوْفٍ ؟

قالوا : لا .

قال : فَمِنكُم بِسْطَامُ بنُ قَيْس ، أبو القَرِي (١) ، ومُنْتَهَي

الأَحْيَاء ؟

قالوا : لا .

قال : فَمِنكُم جَسَّاسُ بنُ مُرَّة ، حامي الدُّمَار ، ومَانِعُ الجَار ؟

(١) بحاشية الأصل : « اللواء » ، ويأتي في شرح المصنف .

قالوا : لا .

قال : فمنكم الحَوْفَزَانُ بْنُ شَرِيكِ ، قَاتِلُ الْمُلُوكِ ، وَسَالِبُهَا
أَنْفُسَهَا ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم الْمُزْدَلِفِيُّ الْحُرُّ ، صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أَحْوَالُ الْمُلُوكِ مِنْ كِنْدَةَ ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أَصْهَارُ الْمُلُوكِ مِنْ لَحْمِ ؟

قالوا : لا .

قال أبو بكرٍ : فَلَسْتُمْ بِذُهْلِ الْأَكْبَرِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ ذُهْلُ الْأَصْغَرِ .

فَقَامَ إِلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ ، يُقَالُ لَهُ :

دَغْفَلٌ ، فَأَخَذَ بِرِمَامِ نَاقَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ :

إِنَّ عَلَيَّ سَائِلِينَ أَنْ نَسَّأَلَهُ وَالْعَبَاءُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

وَالْحُرُّ لَا يَعْرِفُ عَبْدًا عَمَلَهُ

ثم قال : يَا هَذَا ، إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنَا فَأَخْبِرْنَاكَ ، وَلَمْ نَكْتُمَكَ

شَيْئًا ، فَمِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

قال أبو بكرٍ : أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ .

فَقَالَ الْغُلَامُ : بَيْخُ بَيْخٍ ، أَهْلُ الشَّرَفِ وَالرَّيَّاسَةِ ، وَأَزِمَةُ الْعَرَبِ ،

وَهَادِيهَا ، فَمِنْ أَيِّ الْقُرَشِيِّينَ أَنْتَ ؟

قال : من ولد تميم بن مرة .

فقال الغلام : أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة ، فمنكم قُصيُّ بن كلاب ، الذي جمع القبائل من فِهْرٍ ، وقتل بمكة المتعلِّبين عليها ، وأجلِّي بقيتتهم ، وجمع قومه من كلِّ أوبٍ ، حتَّى أوطنهم مكة ، ثم استولي على الدار ، ونزل قريشاً منازلها ، فسَمته العربُ بذلك مُجمِعاً ، وفيه يقول الشاعر^(١) ، لبني عبد مناف :

أليس أبوكم كان يُدعى مُجمِعاً به جمع الله القبائل من فِهْرٍ
قال أبو بكر : لا .

قال : فمنكم عبد مناف ، الذي انتهت إليه الوصايا ،
وأبو العطاريف السادة ؟
قال : لا .

قال : فمنكم عمرو بن عبد مناف ، هاشم الذي هشم الثريد
لقومه ، وأهل مكة ، والموسم ، وفيه يقول الشاعر :
عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسنتون عجاف^(٢)

(١) اختلف في اسمه ، فقليل : حذافة بن جمح - أو ابن غانم - وقيل : مطرود بن كعب ، وقيل : الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . وبعضهم أنشد البيت من غير نسبة . راجع الاشتقاق ص ١٥٥ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١٢٦/١ ، والروض الأنف ٨٧/١ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٢٦٠ ، وتاريخ الطبري ٢٥٦/٢ ، والخزاعة ٢٠٣/١ ، واللسان (جمع) .

(٢) اختلف في نسبة هذا الشعر ، فقليل : هو لمطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل :
عبد الله بن الزبيري .

سَنُوا إِلَيْهِ الرَّحْلَتَيْنِ كِلَيْهِمَا عِنْدَ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةَ الْأَصْيَافِ (١)
 كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لَعَبْدٍ مَنَافٍ (٢)
 الرَّائِشِينَ وَلَيْسَ يُعْرَفُ رَائِشٌ وَالْقَاتِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَصْيَافِ
 وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ وَالْمَانِعِينَ الْبَيْضَ بِالْأَصْيَافِ
 اللَّهُ دَرَكٌ لَوْ نَزَلَتْ بِدَارِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ إِقْرَافِ

= وهذا الشعر مما استفاضت به كتب العربية ، انظر السيرة النبوية ١/١٣٦ ، وشرحها
 الروض الأنف ١/٩٤ ، وأنساب الأشراف ١/٥٨ ، والمخبر ص ١٦٤ ، والكامل ١/٢٥٢ ،
 والمقتضب ٢/٣١٢ ، ٣١٦ ، وتاريخ الطبري ٢/٢٥٢ ، ونضرة الإغريض ص ٣٠٤ ، وأمالى
 المرتضى ٢/٢٦٨ ، والإنصاف ص ٦٦٣ ، وشرح نهج البلاغة ١٥/٢٠٠ ، وطبقات الشافعية
 الكبرى ٤/٤٠٠ ، ٤٠١ ، وفي حواشيها وحواشي المقتضب فضل تخريج . وانظر شعر عبد الله
 بن الزبيري ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري - في المجلد الرابع والعشرين من مجلة معهد
 المخطوطات ص ٨٩

وفي البيت الأول إقواء ، كما ترى . لكن ابن السبكي أورد في الطبقات رواية تخرجه
 منه ، قال في الموضوع المذكور من الطبقات :
 ثم أنت ترى البيت ، كيف أورده ابن الصلاح : « رجال مكة مُسْتَبْتُونَ عَجَافٌ » .
 ومن خط شيخنا الحافظ الثبت أبي الحجاج المزي نقلته ، والقصيدة مكسورة الفاء فيحتاج
 حينئذ إلى التَّمخُل والتأويل ، في كسر الفاء من عجاف ، وهي صفة « لمستنون » الذي هو
 خبر « رجال مكة » والناس كذلك ينشدون البيت ، ويستشكلونه ، والذي رأيته في السيرة ،
 في أصول معتمدة صحيحة ، ما نصه :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مستنين عجاف

(١) الأضياف ، بالصاد المهملة ، وسيأتي في الشرح .

(٢) المح ، بالحاء المهملة ، وسيأتي في الشرح . ويروي : « خالصه » بالهاء ،
 و « خالصة » بالطاء ، جاء في اللسان (محج) : « قال ابن بري : من روي « خالصة »
 بالطاء ، فهو في الأصل مصدر ، كالعافية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرِي
 الدار ﴾ فذكرى فاعلة بخالصة ، تقديره : بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، وقد قرئ
 بالإضافة ، وهي في القراءتين مصدر . ومن روي « خالصه » بالهاء ، فلا إشكال فيه . =

قال أبو بكر : لا .

قال : فمنكم شَيْبَةُ الْحَمْدِ ، عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ، مُطْعِمُ طَيْرِ
السَّمَاءِ ، الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ ، يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ؟
قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ الْإِفَاضَةِ بِالنَّاسِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ النَّدْوَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ السَّقَايَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ الرَّفَادَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ الْحِجَابَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

فاجْتَذَبَ أَبُو بَكْرٍ زَمَامَ النَّاقَةِ ، وَرَجَعَ ، فَقَالَ الْعَلَامُ :

صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ سَيْلٌ يَرْدَعُهُ يَهِيضُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَوُثِبَتْ يَا أَخَا قُرَيْشٍ لَحَبْرَتُكَ أَنْكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ ، وَلَسْتَ
مِنَ الدَّوَائِبِ .

= هذا وقد رأيت بيتاً لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، شبيها بهذا البيت ، بل هو
لا يختلف عنه إلا في القافية ، وذلك قوله :

كانت قريش بيضة فتفلقت فالملح خالصة لعبد الدار

وبعده ثلاثة أبيات . راجع ديوان حسان ص ٢٩١ ، وانظر الأضداد لابن الأنباري ص ٧٨

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قال عليّ : فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، لقد وقعتَ من الأعرابيِّ عليّ باقعةً . فقال : أجلُّ يا أبا حسنٍ ، ما من طامةٍ إلَّا وفوقها طامةٌ ، والبلاءُ موكلٌ بالمنطقِ .

وفي رواية : أن النبيَّ ﷺ قال ذلك لأبي بكرٍ ، لا عليّ .
وفي الحديثِ طولٌ ، لكنَّه خالٍ من العريبِ .

* * *

وهو حديثٌ معروفٌ ، مشهورٌ بين العلماء ، مُخرَجٌ في كتبِهِم ، تنتهي روايتهُ إلى عكرمةَ ، مؤلِّي ابنِ عباسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن عليّ بن أبي طالبٍ .

وأخرجه الخطابيُّ (١) ، والزَّمَخشرِيُّ ، في غريبِهِما ، مُختَصراً (٢) .

شرحه

القَبائلُ : جَمعُ قبيلةٍ ، وهم القومُ يجمعُهم أبٌ واحدٌ من العَرَبِ . قال أبو عبيدٍ : أولُّهم الشَّعبُ ، ثمَّ القبيلةُ ، ثمَّ الفَصيلةُ ، ثمَّ العِمارةُ ، ثمَّ البَطْنُ ، ثمَّ الفَخْدُ . وفي هذا الترتيبِ خِلافٌ بين العلماءِ .

(١) غريب الحديث ٢٠/٢ .

(٢) الفائق ٤٢٣/٣ - ٤٢٥ ، والحديثُ أورده أبو هلال العسكري ، ورواه عن خاله أبي أحمد العسكري ، بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس ، رضي الله عنهما . راجع جمهرة الأمثال ٤١٣/٢ - ٤١٥ ، في شرح مورد المثل « لا طامة إلَّا وفوقها طامة » . وذكره الميداني في مجمع الأمثال ١٧/١ ، ١٨ ، في شرح مورد المثل : « إنَّ البلاءَ موكلٌ بالمنطق » . وانظر أيضا العقد الفريد ٣٢٦/٣ ، ٣٢٧ ، واختيار الممتع ص ٢٠٦ .

والتَّسَابُةُ : العالمُ بأنساب العربِ ، الحَبِيرُ ، المُتَنَاهِي فِي مَعْرِفَتِهَا ، وَالتَّاءُ فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ ، لَا لِلتَّائِيثِ ، وَفَعَّالٌ : مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالَغَةِ .
وَالهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهِيَ الرَّأْسُ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلسَّيِّدِ ، وَهَامَةٌ الْقَوْمُ : سَيِّدُهُمْ .

وَاللَّهَازِمُ : أَصُولُ الْحَنَكَيْنِ ، الْوَاحِدَةُ : لِهَزِمَةٌ ، بِالْكَسْرِ ، وَقِيلَ : هُمَا عَظْمَانِ نَاتِقَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ ، تَحْتَ الْأُذُنَيْنِ .

يُرِيدُ : أَمِنْ أَشْرَافِهَا أَنْتَ وَسَادَاتِهَا ، أَمْ مِنْ أَوْسَاطِهَا ؟
وَالعَرَبُ تُشَبَّهُ النِّسَبَ بِالْجَسَدِ ، فَتُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْأَعْضَاءِ ، كَالْبَطْنِ ، وَالْفَخِذِ ، وَنَحْوِهِمَا .

وَيَقُولُ النَّسَائُونُ : إِنَّ بَكْرَ بْنَ وَاثِلِ عَلِيَّ جِذْمَيْنِ ، أَيَّ أَصْلَيْنِ ، جِذْمٌ يُقَالُ لَهُ : الدُّهْلَانِ ، وَجِذْمٌ يُقَالُ لَهُ : اللِّهَازِمُ ، فَالدُّهْلَانُ : بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَبَنُو ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَاللِّهَازِمُ : بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَبَنُو تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١) :

وَأَرْضِي بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ إِذَا كَانَ فِي الدُّهْلَيْنِ أَوْ فِي اللِّهَازِمِ
وَذُهْلُ الْأَكْبَرِ : هُمُ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ .

وَذُهْلُ الْأَصْغَرِ : هُمُ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

(١) المصنف ، رحمه الله ، يتابع الزمخشري في نسبة البيت للفَرَزْدَقِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ ، ثُمَّ وَجَدْتُهُ لِحَرِيرِ ، فِي دِيْوَانِهِ ص ٩٩٧ ، عَنِ النَّقَائِضِ ص ٧٦٤

فإنَّ ذُهْلَ بنِ ثَعْلَبَةَ عَمُّ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ، وَإِيَّاهُ أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ :
مِنْ ذُهْلِ الْأَكْبَرِ ، يَعْنُونَ مِنْ جِهَةِ النَّسَبِ وَالسَّنِّ .

وقولُ أَبِي بَكْرٍ لَهُمْ : فَلَسْتُمْ بِذُهْلِ الْأَكْبَرِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ ذُهْلُ
الْأَصْغَرِ ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ سَأَلَهُمْ عَنْهُمْ ، هُمْ أَشْرَافُ ذُهْلِ
وَسَادَاتُهَا ، وَهُمْ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ، لَا مِنْ بَنِي ذُهْلِ بنِ
ثَعْلَبَةَ ، فَأَرَادَ بِالصَّغَرِ وَالْكِبَرِ : مِنْ جِهَةِ الشَّرَفِ وَالْفَخْرِ ، لَا مِنْ جِهَةِ
النَّسَبِ وَالسَّنِّ .

وَعَوْفٌ : هُوَ ابْنُ مُحَلَّمِ بنِ ذُهْلٍ ، كَانَ عَزِيزًا شَرِيفًا ، حَاكِمًا
مُطَاعًا ، قَالَ لَهُ الْمُنْدِرُ بنُ مَاءِ السَّمَاءِ ؛ لِشَرَفِهِ : « لَا حُرَّ بَوَادِي
عَوْفٍ » (١) أَي النَّاسُ لَهُ كَالْعَبِيدِ وَالْحَوَالِ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ أَمْرٌ ، وَلَا
تَصَرَّفٌ مَعَ حُضُورِهِ ، وَقِيلَ : كَانَ يَقْتُلُ الْأَسَارِي ، وَلَا يُعْتَقُهُمْ ، فَقِيلَ
لَهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى أَسِيرٌ حَلَّ بَوَادِيهِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ .

وَلَهُمُ الْقُبَّةُ ، الَّتِي يُقَالُ لَهَا : الْمَعَاذَةُ ، مَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَعَاذُوهُ
وَمَنْعُوهُ مِمَّنْ يُرِيدُهُ .

وَبِسْطَامُ بنُ قَيْسٍ : كَانَ فَارِسَ بَكْرٍ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِقَرِي
الْأَضْيَافِ ، حَتَّى اشْتَهَرَ بِهِ ، وَعُرِفَ بَيْنَ الْعَرَبِ .

وقوله : « أَبُو الْقَرِيِّ » أَي مُتَوَلِّيهِ ، وَصَاحِبُهُ الَّذِي يَبْدُلُهُ
لِلْأَضْيَافِ ، فَهُوَ لَهُ كَالْأَبِ الَّذِي يُوجِدُ الْوَلَدَ .
وَاللَّوَاءُ ، بِالْمَدِّ : الْعَلَمُ وَالرَّايَةُ ، وَلَيْسَ بِالْكَبِيرِ .

وقوله : « ومُنْتَهَى الأَحْيَاءِ » أي غايةً مَقْصِدِهِمْ ^(١) ، وآخِرُهُ ،
فليس بَعْدَهُ مَقْصِدٌ .

وجَسَّاسُ بنُ مُرَّةَ : هو صاحبُ القِصَّةِ المَشْهُورَةِ ، في قَتْلِ
كُلَيْبِ ، وَمَنْعِ البَسُوسِ ، حتى ثارتِ الحَرْبُ المَعْرُوفَةُ بِحَرْبِ
البَسُوسِ ، بينَ بَكْرِ وَتَغْلِبِ ، وَخُلَاصَتُهَا : أَنَّ جَلِيلَةَ أُخْتِ جَسَّاسِ
كانت تحتَ كُلَيْبِ بنِ وائِلِ ، وكانتِ البَسُوسُ خالَةَ جَسَّاسِ نازِلَةً عليه
في جِوارِهِ ، ولها ناقةٌ يُقالُ لها : السَّرَابُ ، وقيل : إِنَّ البَسُوسَ : اسمُ
النَّاقَةِ .

فبينما أُخْتُ جَسَّاسِ تَغْسِلُ شَعْرَ كُلَيْبِ ، وَتُسْرِحُهُ ، إذ قال
لها : مَنْ أَعَزُّ وائِلٍ ؟ فسكَّتَتْ ، فأعادَ عليها القولَ وَكَّرَهُ ، فقالت :
أَخَوَايَ جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ ، فَنَزَعَ شَعْرَهُ مِنْ يَدِهَا ، وَخَرَجَ ، فرأى ناقةً
البَسُوسِ تُرْعِي في جِماه ، وكان إذا حَمَى مَوْضِعاً لم يَطَّاهُ أَحَدٌ ، ولم
يَرَعَهُ ، وبه ضُرِبَ المَثَلُ ، فقيل : « أَعَزُّ مِنْ جِمِّي كُلَيْبٌ » ^(٢) ،
فأخذَ القَوْسَ ، فرَمَى فَصِيلَ ناقةِ البَسُوسِ ، فقتله ، فغَضِبَ جَسَّاسٌ
لذلك ، وقتلَ كُلَيْباً ، فهاجَ الشَّرُّ بسببِهِ ، بينَ بَكْرِ وَتَغْلِبِ ، ودامَ
أربعينَ سَنَةً ، فيما يُقالُ .

(١) هكذا ضبط بفتح الصاد ، في الموضعين ، وهو بفتح الصاد : المصدر ،
وبكسرهما : اسم المكان ، نحو مقصد معين . ويقال في المصدر : إليه قصدي ومقصدي .
أفاده في المصباح .

(٢) الفاخر ص ٩٣ ، والدرة الفاخرة ص ٣٠٠ ، ومجمع الأمثال ٤٢/٢ (ما جاء علي
أفعل من باب العين) .

وبالْبَسُوسِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الشُّؤْمِ ، فيُقالُ : « أَشَأْمٌ مِنْ
الْبَسُوسِ » (١) ، ولذلك قال : « فَمِنْكُمْ جَسَّاسٌ ، حَامِي الدِّمَارِ ،
وَمَانِعُ الجَارِ » ؟

والدِّمَارُ : كُلُّ ما يَلْزَمُ الرَّجُلَ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ حِفْظُهُ .

وَمَانِعُ الجَارِ : الذي يحمي مَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وكان في جِوارِهِ .
والْحَوْفَزَانُ : هو الحارِثُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ مَطَرٍ ، لُقِّبَ بِذلك ؛
لأنَّ بَسْطاماً حَفَزَهُ بِالرُّمْحِ ، فاقْتَلَعَهُ عَنْ سَرِّجِهِ ، وكان أَحَدَ الشُّجْعانِ
المعروفين .

والمُزْدَلِفُ : كان يُسَمَّى الحَصِيْبَ ، وَيُكْنَى بِأبي رَيْبِعَةَ ،
وقيل : كان اسمُهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَيْبِعَةَ ، ولُقِّبَ بِذلك ؛ لأنه قال في
حَرْبِ كَلْبِيبٍ : اذْدَلِفُوا قَوْسِي ، أو قَدَرِها : أي تَقَدَّمُوا في الحَرْبِ ،
بِقَدْرِ قَوْسِي .

والأصل في اذْدَلَفَ : اذْتَلَفَ ، افتعلَ مِنَ التُّلْفِ : القُرْبِ ،
فأبْدلت التَّاءُ دالاً .

وكان المُزْدَلِفُ إذا رَكِبَ لم يَعْتَمَّ معه غَيْرُهُ ، تعظيماً له
واحتراماً ، فلذلك قال : « صاحِبُ العِمَامَةِ الفَرْدَةِ » .

(١) الدرّة الفاخرة ص ٢٣٦ ، ومجمع الأمثال ٣٧٤/١ (ما جاء علي أفعال .

الشرين) .

وانظر حديث الحرب بين بكر وتغلب في النقائص ص ٩٠٧ ، والأغاني ٣٤/٥ -
٦٤ ، والعقد الفريد ٢١٣/٥ - ٢٥٠ ، والشعر والشعراء ص ٢٩٩ (في ترجمة مهلهل بن

ربيعة) وأمالي ابن الشجري ١١٤/١ ، والخزانة ١٦٥/٢ - ١٧٤

وَكِنْدَةٌ وَلَحْمٌ : قَبِيلَانِ عَظِيمَانِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَكَانُوا مُلُوكًا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ .

وَالْأَصْهَارُ : جَمْعُ صِهْرٍ ، وَهِيَ الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ النِّكَاحِ .
وَيَقَلُّ وَجْهُ الْعُلَامِ يَبْقَلُ بِقَوْلًا : إِذَا خَرَجْتَ لِحَيْثُهُ ، وَلَا يُقَالُ :
بَقَلَّ ، بِالتَّشْدِيدِ (١) .

وَدَغْفَلٌ : هُوَ النَّسَابَةُ الْمَعْرُوفُ ، فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ ، يُقَالُ لَهُ :
دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَابَةِ ، أَحَدُ بَنِي (٢) شَيْبَانَ ، وَهُوَ مُسَمِّي
بِالدَّغْفَلِ : وَوَلَدَ الْفَيْلِ (٣) .

(١) سبق إلى منع التشديد ابنُ السكيت ، في إصلاح المنطق ص ١٨٣ ، وأجازه
الزخمشري في الأساس ، والفيروزابادي في القاموس . وأورد عليه ابن منظور كلاما في
اللسان .

(٢) أدرك دغفل النبي ﷺ ، ولم يسمع منه . انظر الاستيعاب ص ٤٦٢ ،
والمعارف ص ٥٣٤

(٣) ذكره ابن دريد ، في الاشتقاق ص ٣٥١ ، وجعله من قولهم : عيش دغفل ،
أي : واسع ، وقال في الجمهرة ٣/٣٣٥ ، ٣٣٦ : « ودغفل اسم ، ويقال : عيش دغفل :
واسع ، وقال قوم : الدغفل : ولد الفيل ، وما أدري ما صحته » .
قلت : وقد جاء « الدغفل » بمعنى ولد الفيل ، في شعر لأبي الأصنع الهندي ،
أنشده الجاحظ في الحيوان ٧/١٧١ ، وذلك قوله :

لقد يعدلني صحبي وما ذلك بالأمثل
وفي مدحتي الهند وسهم الهند في المقتل
وفيه الساج والعاج وفيه الفيل والدغفل

وانظر الحيوان أيضا ٧/١٨٨

وجاء « الدغفل » بمعنى الخصب والسعة ، في قول العجاج :

وَإِذْ زَمَانُ النَّاسِ دَغْفَلِيٌّ

ديوانه ص ٣١٣ ، واللسان (دغفل) .

وَالْعَبَاءُ : الْحِمْلُ الثَّقِيلُ . أَي لَا يَعْرِفُ ثِقَلَ الشَّيْءِ إِلَّا مَنْ يَحْمِلُهُ .

وَنَصَبَ : « تَحْمَلُهُ » بَأَنْ مُضْمَرَةً بَعْدَ « أَوْ » الَّتِي بِمَعْنَى : إِلَّا أَنْ تَحْمِلَهُ ، أَوْ : إِلَى أَنْ تَحْمِلَهُ .
وقوله :

* وَالْحُرُّ لَا يَعْرِفُ عَبْدًا عَمَلَهُ *

يُرِيدُ : أَنْ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنْ نَسَبِي مَا عَرَفْتُهُ ، وَقَدْ صَدَقْتُكَ عَنْهُ .
وَبَخَّ بَخًا : كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ ، وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ ، وَتَفْخِيمِهِ (١) ، وَتُكْرَرُ لِلْمُبَالَغَةِ ، فَإِنْ وَصَلَتْ جَرَرَتْ وَتَوَوَّتْ ، فَتَقُولُ : بَخَّ بَخًا ، وَرُبَّمَا شَدَّدَتْ .

وَالْأَزْمَةُ : جَمْعُ زِمَامٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ . أَي هُمْ قَادَةُ الْعَرَبِ ، يُقَوِّدُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا .
وَهَادِي الشَّيْءِ : مُقَدِّمُهُ ، وَمَا يَهْدِي غَيْرَهُ لِيَتَّبِعَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَعْنَاقِ : الْهَوَادِي .

وَتُغْرَةُ النَّحْرِ : الْوَهْدَةُ الَّتِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ ، بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .
وَسَوَاؤُهَا : وَسَطُهَا .

أَي صَدَقْتَنِي عَنْ نَسَبِكَ ، فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ قَوْلِ أَقْوَلِهِ فَيْكَ .
وَيُرْوَى : « مِنْ صَفَاةِ الثُّغْرَةِ » أَي مِنْ نُقْرَتِهَا ، فَاسْتَعْمَلَ فِيهَا الصَّفَاةَ ، وَهِيَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ .

وَقُصَيٌّ : أَحَدُ أَجْدَادِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ ، وَلُقِّبَ بِهِ ، لِأَنَّهُ قُصِيَ قَوْمَهُ : أَي تَتَّبَعَهُم بِالشَّامِ ، فَجَمَعَهُمْ وَنَقَلَهُمْ إِلَى مَكَّةَ (١) .

وَفَهْرٌ : هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، مَجْمَعُ قُرَيْشٍ ، فِي أَحَدِ الْقَوْلِينَ .

وَأَجْلِيٌّ : أَي نَفِيٌّ وَأَبْعَدُ ، مِنَ الْجَلَاءِ : الْإِخْرَاجِ .

وَمِنْ كُلِّ أَوْبٍ : أَي مِنْ كُلِّ مَرْجِعٍ وَمَكَانٍ .

وَسُمِّيَ قُصَيٌّ مُجْمَعًا ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ قُرَيْشٍ ، وَأَعَادَهُمْ إِلَى مَكَّةَ .

وَأَوْطَنَهُمْ إِيَّاهَا : أَي جَعَلَهَا لَهُمْ وَطَنًا .

وَالْعَطَارِيفُ : جَمْعُ غَطْرِيفٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْغَطْرِيفِ : فَرَّخِ الْبَازِي .

وَالهَشْمُ : الْكَسْرُ .

وَالْمَوْسِمُ : الزَّمَانُ الَّذِي يَصِلُ فِيهِ الْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرُونَ إِلَى مَكَّةَ .

وَأَضَافَ « عَمْرًا » إِلَى « الْعُلِيِّ » لِشَرَفِهِ .

وَلُقِّبَ هَاشِمًا ؛ لِأَنَّ قَوْمَهُ أَصَابَهُمْ جَدْبٌ ، فَبَعَثَ عَيْرًا إِلَى الشَّامِ ، وَحَمَلَهَا كَعَكَاً (٢) ، فَكَانَ يَنْحَرُ الْإِبِلَ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ اللَّحْمَ وَالثَّرِيدَ .

(١) انظر الاشتقاق ص ١٩ ، والروض الأنف ٦/١

(٢) الكعك : هو الخبز اليابس ، فارسي معرب . انظر المعرب ص ٣٤٥

والمُسْتَتُونَ : المُجْدِبُونَ ، وهم الذين أصابَتْهم السَّنَةُ ، وهي الجَدْبُ .

والعِجَافُ : جَمْعُ أَعْجَفَ ، وهو الهَزِيلُ .

وسنُّوا إليه : أي ساروا .

والأَصْيَافُ : جَمْعُ الصَّيْفِ .

والتَّفَلُّقُ : الانشِقَاقُ .

والمُحُّ (١) : مُحُّ البَيْضَةِ ، وهو أَشْرَفُ ما فيها .

والرَّائِثُونَ : المُصْلِحُونَ لأحوال الناس ، وأصله من رَاشَ السَّهْمِ

يَرِيشُهُ : إذا عَمِلَ له رِيشاً ، أو مِن رَاشَ الرَّجُلَ يَرِيشُهُ : إذا أعطاه

رِيشاً ، وهو اللِّبَاسُ ، وَيَرِجَعانُ إلى أصلٍ واحدٍ .

وهَلَمَّ : بمعنى تَعَالَى ، وأهلُ الحِجَازِ يُجْرُونها للواحدِ والاثني

والجَمْعِ والمؤنثِ ، بلفظِ واحدٍ : هَلَمَّ ، وغيرهم (٢) يُضِيفُ إليها علامة

ما تَقْتَرِنُ به ، فيقول : هَلَمَّ ، وهَلَمَّا ، وهَلُمُوا ، وهَلُمِّي (٣) .

والكَبِشُ : الرَّئِيسُ ، السَّيِّدُ ، المُقَدَّمُ .

والبَيْضُ ، بفتح الباء : جَمْعُ بَيْضَةِ الحديدِ ، وهي الحُوْدَةُ .

وَبُرُوقُها : لَمَعانُها .

(١) المح ، بالخاء المهملة . قيل : هو صفرة البيض ، وقيل : ما في البيض كله .

(٢) وهم بنو تميم ، كما صرح في النهاية ٢٧٢/٥ ، وسعيد المصنف الكلام علي

« هلم » في الحديث الثامن ، من أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) يزيد النحويون هنا « هلمن » مضافا إلي ضمير جمع الإناث .

والبيضُ ، بكسر الباء ، كنايةٌ عن النساء : أي يُقاتلون عنهم
بالسيوف .

ولله دَرَكٌ : كلمةٌ تُقال عند التَّعَجُّبِ ، والتَّعْظِيمِ . والدَّرُّ :
اللَّبَنُ ، أي لَبَنُكَ الذي رَبَيْتَ ^(١) عليه هو خالِصُ اللهِ ، تعظيماً لشأنِ
المَقُولِ عنه ، بإضافته إلى الله تعالى ، كما يُقال : لله أنتَ ، والله أبوك .
والإِقْرَافُ : لُزُومُ العَيْبِ ، يقال : قَرَفْتُ الرَّجُلَ : إذا عَيْبْتَهُ .
والهمزةُ في الإِقْرَافِ للحَمَلِ علي الشيء ، والتَّعْرِيضِ له ، كقولك : أقمْتُ
فلاناً : إذا حَمَلْتَهُ علي القِيامِ ، وأبَعْتُ التَّوْبَ : إذا عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ .
وشَيْبَةُ الحَمْدِ : هو عبد المُطَلِّبِ بن هاشِمٍ ، أبو أبي النبيِّ عليه
السَّلَامُ ، ولُقِّبَ بذلك ؛ لأنه لَمَّا وُلِدَ كانت في رأسِهِ شَعْرَاتٌ بيضُ
مجتمعةٌ ، وسُمِّيَ مُطْعِمَ طَيْرِ السَّمَاءِ ؛ لأنه حينَ أَخَذَ في حَفْرِ زَمْرَمَ ،
وكانت قد انْدَفَنَتْ ، جَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَهْزَأُ به ، وتَسَخَّرُ منه ، فقال :
اللَّهُمَّ إن سَقَيْتَ الحَجِيجَ منها ذَبَحْتُ لك بعضَ وِلْدِي ، فحَفَرَهَا ،
وأَبْطَأَ الماءَ ، وسَقَيْتَ الحَجِيجَ منها ، وكان له عَشْرَةُ بَنِينَ ، فَأَقْرَعَ
بينهم ، فخرجت القرعةُ علي ابنه عبدِ اللهِ ، أبي النبيِّ ﷺ ، فقالت
أحواله بَنُو مَخْرُومٍ : أرضِ رَبِّكَ ، وأفدِ ابنَكَ ، فجاء بعَشْرٍ من الإبلِ ،
وأقرَعَ بينها وبين ابنه ، فخرجت القرعةُ علي ابنه ، فلم يَزَلْ يَزِيدُ عَشْرًا
عَشْرًا ، ويُقرَعُ بينها وبينه ، فتخرج علي ابنه ، إلي أن بَلَغَتْ مائةٌ ،
فخرجت القرعةُ علي الإبلِ ، فنحرها بمكَّةَ ، في رُعُوسِ الجِبَالِ ، وتركها
تَأْكُلُها الطَّيْرُ والوَحْشُ ، فسُمِّيَ مُطْعِمَ طَيْرِ السَّمَاءِ .

(١) بفتح الراء ، كما ضبط في الأصل ، وراجع ما تقدم في حديث طهفة بن

قالوا : ومن يومئذِ جَرَّتِ السُّنَّةُ في الدِّيةِ بمائةٍ من الإبلِ .
 والإفاضةُ : دَفْعُ الحَجِيجِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَمُزْدَلِفَةَ ، وكانت في
 الجاهلية قديماً إلى الأحرَمِ بنِ العاصِ ، المُلقَّبِ بِصُوفَةَ^(١) ، ولم تُزَلْ في
 وِلْدِهِ حتَّى انقَرَضُوا ، فصارت في عَدْوَانَ ، يتوارثونها ، حتَّى كان الذي
 قام الإسلامُ عليه ، أبا سَيَّارَةَ العَدَوَانِيِّ ، صاحبَ الحِمارِ .
 وقيل : كان قُصَيٌّ قد حازها إلى ما حازَ مِنْ سائرِ المكارِمِ ، وكان
 قَسَمَ مكارِمَهُ بينَ وِلْدِهِ ، فأعطى عبدَ مَنْافِ السَّقَايَةَ والنَّدَوَةَ ، وعبدَ
 الدارِ الحِجَابَةَ واللَّوَاءَ ، وعبدَ العُزَيِّ الرِّفَادَةَ ، وعبدَ قُصَيٍّ جِلْهَةَ
 الوادي .

والنَّدَوَةُ : الابتداءُ ؛^(٢) الاجتماعُ للمُشاوَرَةِ في الأمورِ ، وبه
 سُمِّيَتْ دارُ النَّدَوَةِ بِمَكَّةَ ، لأنهم كانوا يجتمعون بها للتَّشاورِ .
 وأهلُ السَّقَايَةَ : هم الذين كانوا يَسْقُونَ الحَجِيجَ ، وأهلُ
 المَوْسِمِ ، من الزَّيْبِ المُنْبُوذِ في الماءِ ، وكان يليها العباسُ بن
 عبدِ المَطَّلِبِ ، في الجاهليَّةِ والإسلامِ ، وكانت السَّقَايَةُ قَبْلَ ذلكِ الماءِ ،
 والسَّقَايَةُ في الأصلِ : الموضعُ الذي يكون فيه مُسْتَقْيَ الماءِ .

(١) جاء في اللسان (صوف) : « وصوفة : أبو حنيفة من مضر ، وهو الغوث بن مر
 ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ، ويجيزون الحاج ، أي
 يفيضون بهم ... قال ابن بري : وكانت الإجازة بالحلج إليهم في الجاهلية ، وكانت العرب إذا
 حجت وحضرت عرفة ، لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة ، وكذلك لا ينفرون من مني حتى
 تنفر صوفة ، فإذا أبطأت بهم قالوا : أجزبي صوفة » .

وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢٦ ، ٤٨٠ . وأفاد صاحب تاج العروس أنه سمي
 « صوفة » لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ربيطاً للكعبة يخدمها .

(٢) هكذا ، والمصنف كثيراً ما يحذف واو العطف في مثل هذه الشروح .

والرِّفَادَةُ : الإِعْطَاءُ والإِعَانَةُ ، وقد رَفَدْتُهُ أَرَفَدُهُ (١) رَفْدًا
 وَرِفَادَةً ، وكانت قُرَيْشٌ تَتَعَاوَنُ ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ ،
 فَيَجْمَعُونَ مَالًا عَظِيمًا ، أَيَّامَ المَوْسِمِ ، فيشْتَرُونَ به الطَّعَامَ وَالرَّيِّبَ ،
 فَيَتَّخِذُونَهُ نَبِيذًا ، وَيُطْعَمُونَ النَّاسَ ، وَيَسْقُونَهم ، حتَّى يَنْقُضِيَ المَوْسِمُ .
 وَالحِجَابَةُ : هِيَ حِفْظُ الكَعْبَةِ ، وَتَوَلَّى فَتَحَهَا ، وإِعْلَاقِهَا ،
 فَيَحْجُبُ عنها مَنْ يُرِيدُ ، وَيَفْتَحُهَا لمن يُرِيدُ .
 وَجَلْهَةُ الوَادِي : جَانِبُهُ . يُرِيدُ وَادِي مَكَّةَ .

وهذه الخِصَالُ التي عَدَّدَهَا ، كان يَتَوَلَّأُهَا آباءُ النَّبِيِّ عليه
 السَّلَامُ ، خَاصَّةً مِنْ لَدُنْ قُصَيٍّ ، فَمَنْ بَعَدَهُ ، ولم يكن لِبَنِي تَيْمٍ منها
 شيءٌ .

والمِصَادَقَةُ : المُلَاقَاةُ وَالمُوجِدَانُ .

وَدَرَّةُ السَّيْلِ ، بفتح الدالِ وَضَمِّهَا : هُجُومُهُ وإِقْبَالُهُ ، يقال :
 سَالَ الوَادِي دَرَّةً وَدُرَّةً : إِذَا سَالَ مِنْ مَطَرٍ غَيْرِ أَرْضِهِ ، وَسَالَ الوَادِي
 ظَهْرًا وَظَهْرًا : إِذَا سَالَ مِنْ مَطَرِ أَرْضِهِ .

وَأَصْلُ الدَّرِّ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّ بَعْضَهُ دَفَعَ بَعْضًا .

وقال أبو موسى : دَرَّةُ السَّيْلِ : بِنَاءٌ يُبْنَى حِوَالِي مَجْرِي
 السَّيْلِ ، يُدْفَعُ به عن مَوَاضِعَ يُرِيدُونَهَا .

وَالرَّدْعُ : الرِّجْرُ وَالرَّكْفُ ، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ ظَلَمَ ظَالِمًا ،
 أَوْ غَلَبَ مُغَالِبًا .

(١) بكسر الفاء في المضارع ، وهو من باب ضرب ، كما في المصباح .

والهَيْضُ ^(١) : الكَسْرُ .

والصَّدْعُ : الشَّقُّ .

والزَّمَعَاتُ : جَمْعُ زَمَعَةٍ ، بالتحريك ، وهي التَّلْعَةُ الصَّغِيرَةُ .
 كذا قال أبو موسى ، والمعروف في الزَّمَعَةِ أنها الهَنَّةُ الزَّائِدَةُ مِنْ وِراءِ
 ظَلْفِ الشَّاةِ ، والأوَّلِي في تفسيرها ما قال الجوهري ، فإنه قال : الزَّمْعُ :
 رُدَّالُ النَّاسِ ، يُقال : هو مِنْ زَمَعَ النَّاسِ : أي مآخِرِهِمْ ، والزَّمَعَةُ :
 أَخَصُّ مِنْهُ .

والذَّوَابُّ : جَمْعُ الذَّوَابَةِ ، وهي ما أَشْرَفَ مِنَ الْجِبَالِ ، ومنه
 ذَوَابَةُ الشَّعْرِ ، وهذا يُناسِبُ تفسِيرَ الزَّمَعَةِ بالتَّلْعَةِ ، والمرادُ بِذَوَابِ
 النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ وساداتُهُمْ ، تشبيهاً بالشُّعُورِ التي مَحَلُّها الرُّؤُوسُ .
 والباقِعَةُ : الرَّجُلُ الكَيْسُ الحَذِرُ ، وقيل : الدَّاهِي .

والطَّامَةُ : الشَّدِيدَةُ العَظِيمَةُ ، مِنْ طَمَّ المَاءُ : إذا ارْتَفَعَ ، والهاءُ
 فيها للتأنيث ، وفي الباقِعَةُ للمبالغة ، لوقوعها صِفَةً للمذكَّرِ .

(١) هذا شرح لقوله في البيت « يهيضه » ويقع في هذه الكلمة تصحيف ، انظره
 في الأغاني ٢/ ٢٨٣ ، وتاج العروس (درأ) .

أحاديث عمر الفاروق رضي الله عنه حديثٌ أوَّل

قَدِمَ وَقَدْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَلَيَّ عَمْرُ
ابْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال : فَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ حُبْرٌ ثَلَاثٌ ، وَرُبَّمَا
وَأَقْنَاهُ مَا دُومًا بِسَمْنٍ ، وَأَحْيَانًا بِزَيْتٍ ، وَأَحْيَانًا بِلَبَنِ ، وَرُبَّمَا وَأَقْنَاهُ
الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ ثُمَّ أُغْلِيَتْ بِمَاءٍ ، وَرُبَّمَا وَأَقْنَاهُ اللَّحْمَ
الْعَرِيضَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، فَقَالَ لَنَا يَوْمًا : إِنِّي ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَرَى تَعْدِيرَكُمْ ،
وَكِرَاهِيَتَكُمْ طَعَامِي ، وَإِنِّي ، وَاللَّهِ ، لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا ،
وَأَرْقَكُمْ عَيْشًا ، أَمَا وَاللَّهِ ، مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَائِرِ وَأَسْنِمَةٍ ، وَعَنْ صِلَاءِ
وَصَلَاتِقِ وَصِنَابِ وَأَفْلَاحٍ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا
فَقَالَ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ
تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (١) .

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ طَرَفًا مِنْ (٢) آخِرِهِ ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ بِطَوْلِهِ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ ، فِي الْحِلْيَةِ (٣) ، عَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا

(١) الآية العشرون من سورة الأحقاف .

(٢) غريب الحديث ٢٦٣/٣ - ٢٦٥ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج

البلاغة ١٣١/١٢

(٣) الحلية ٤٩/١ ، والعجب من ابن الأثير - رحمه الله - لم يذكر تخرجه الزمخشري

لهذا الحديث - علي عادته - وقد أخرجه الزمخشري علي نحو ما أخرجه أبو عبيد . راجع

الفائق ٤٤٨/١ ، ٣١١/٢ ،

شرحہ

عُمْرُ : معدولٌ عن عامِرٍ ، كزُفَرٍ ، عن زافرٍ ، ولا يَنْصَرِفَانِ ،
للتعريف والعَدْل .

والفَارُوقُ : لَقَبُهُ ، لَقَبَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، لَمَّا أَسْلَمَ ، لِأَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ
بِإِسْلَامِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ آمَنُوا بِإِسْلَامِهِ مِنْ أَذَى
قُرَيْشٍ .

والفَارُوقُ : فاعولٌ ، للمبالغة ، مِنَ الْفَرَقِ : الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
وَالْحُبْزِ : جَمْعُ حُبْزَةٍ ، وَهِيَ الْقُرْصَةُ مِنَ الْحُبْزِ ، كَعُرْفَةٍ
وَعُرْفٍ .

وَالْمَأْدُومُ : الْحُبْزُ الَّذِي مَعَهُ أَدَمٌ ، وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ مَعَ الْحُبْزِ ،
مِنْ كُلِّ مَا كُوِلَ ، وَقَدْ أَدَمْتُ الْحُبْزَ أَدَمَهُ (١) ، فَهُوَ مَأْدُومٌ ، وَأَدَمْتُهُ
فَهُوَ مُؤَدِّمٌ .

وَالْأَحْيَانُ : جَمْعُ حِينٍ ، وَهُوَ الطَّائِفَةُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَيَقَعُ عَلَيِ
الْقَلِيلِ مِنْهُ وَالكَثِيرِ .

وَالْقَدَائِدُ : جَمْعُ قَدِيدٍ ، وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي يُقَطَّعُ سَرَاحَ (٢) ،
وَيُجَفَّفُ فِي الشَّمْسِ ، لِتَذَهَبَ رَطُوبَتُهُ ، وَلَا يُنْتِنُ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَكْلَهُ
دَقُّوهُ ، ثُمَّ طَبَخُوهُ بِالْمَاءِ ، لِيَلِينَ وَيُؤْكَلَ .

(١) بضم الدال ، كما في الأصل ، وتكسر أيضا . راجع الغريين ٢٩/١

(٢) هكذا في الأصل ، بالسين المهملة ، ووجهه أن يكون جمع سريحة ، وهي القطعة
المستطيلة . راجع اللسان (سرح) . لكن الفيومي ذكره بالشين المعجمة ، وإن كان سياقه
مختلفا ، قال في مادة (قدد) : « والقِدِّ ، وزانِ حِمْلٍ : السِّيرُ يَخْصِفُ بِهِ النَّعْلَ ، وَيَكُونُ غَيْرَ
مَدْبُوعٍ ، وَلَحْمٌ قَدِيدٌ : مُشَرَّحٌ طَوِيلًا ، مِنْ ذَلِكَ » . المصباح المنير .

والتَّعْدِيرُ : التَّقْصِيرُ ، أَي إِنِّي لَأَرِي تَقْصِيرَكُمْ فِي الْأَكْلِ ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « جَاءَنَا ^(١) بِطَعَامٍ جَشِبٍ ، فَكُنَّا نَأْكُلُ وَنُعَدِّرُ » أَي
نُقْصِرُ فِي الْأَكْلِ ^(٢) .

وَالكِرَاكِرُ : جَمْعُ كِرْكِرَةِ البَعِيرِ ، وَهِيَ زَوْرُهُ الثَّانِي عَنْ
جِسْمِهِ ، كَالقَرِصَةِ ، وَإِذَا بَرَكَ أَصَابَ الْأَرْضَ .

وَالأَسْنِمَةُ : جَمْعُ سَنَامِ البَعِيرِ .

وَالكِرَاكِرُ وَالأَسْنِمَةُ ، يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ أَطْيَبِ مَا فِي البَعِيرِ .

وَالصَّلَاءُ : الشَّوَاءُ ، وَهُوَ فِعَالٌ مِنْ صَلَاةٍ ، كَشَبَوَاءٍ مِنْ شَبَاهُ ،

يُقَالُ : صَلَّيْتُ اللَّحْمَ أَصْلِيهِ صَلِيًّا : إِذَا شَوَيْتَهُ .

وَالصَّلَاتِقُ : الحُبْرُ الرُّقَاقُ ، وَاحِدَتُهَا : صَلِيقَةٌ ، وَعَنْ ابْنِ

الأَعْرَابِيِّ أَنَّ الصَّلَاتِقَ مِنْ صَلَقَتِ الشَّاةَ : إِذَا شَوَيْتَهَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ

الحُمْلَانَ وَالجِدَاءَ .

وَيُرْوَى : « سَلَائِقُ » بِالسَّيْنِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا سُلِقَ مِنَ البُقُولِ

وغيرها .

وَالصَّنَابُ : الحَرْدَلُ الْمُتَّخَذُ بِالزَّبِيبِ لِلأَكْلِ ، وَهُوَ صِبَاغٌ

مَعْرُوفٌ .

وَالأَفْلَازُ : جَمْعُ فِلْدٍ وَفِلْدَةٍ ، وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الكَبِدِ .

وَالهُونُ : الهَوَانُ .

(١) الضمير يعود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أيضا ، والطعام الجشب -

بفتح الشين وكسرهما : هو الغليظ الخشن ، وقيل : غير المأدوم ، وكل بشع الطعم جشب .

الفائق ٢١٥/١ ، والنهاية ٢٧٢/١ ، وسيأتي في شرح الحديث الثالث من أحاديث علي بن

أبي طالب كرم الله وجهه .

(٢) زاد في النهاية ١٩٨/٣ : « وَرِي أَنَا مجتهدون » .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

أتاه رجل يسأله ، فقال له : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ ، فقال له عمرُ :
اسْكُتْ ، أَهْلَكْتَ وَأَنْتَ تَنْتُ تَنْتُ الْحَمِيَّتِ ؟
ثم قال : أَعْطُوهُ رُبْعَةً مِنَ الصَّدَقَةِ .
فَخَرَجَتْ تَتَّبِعُهَا ظِئْرَاهَا .

ثم أنشأ يحدث أصحابه عن نفسه ، فقال : لقد رأيتني وأختاً
لي ، تُرْعِي عَلَيَّ أَبُوْنَا نَاضِحاً لَنَا ، قَدْ أَلْبَسْتَنَا أُمَّنَا نُقَبَتْهَا ، وَزَوَّدْتَنَا
يُمَيْنَتِيهَا مِنَ الْهَيْبِ ، فَخَرَجَ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ
النُّقْبَةَ إِلَى أختي ، وَخَرَجْتُ أَسْعِي عُرْيَاناً ، فَتَرْجِعُ إِلَى أُمَّنَا ، وَقَدْ
جَعَلْتُ لَنَا لَفِيْتَةً مِنَ الْهَيْبِ ، فَيَاخِصْبَاهُ .

أخرجه أبو عبيد (١) ، عن يزيد بن هارون ، بإسناده عن عمر ،
وأخرجه الزمخشري (٢) وغيره .

شَرْحُهُ

قوله : « هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ » يريد به ما صار إليه هو وعياله ،
من الفقر والجذب ، ويعني بهلكتُ : نفسي ، وبأهلكتُ : هلاك
عِيَالِهِ .

(١) غريب الحديث ٢٥٥/٣ - ٢٥٩ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد ، في شرح

نهج البلاغة ٢٠/١٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

(٢) - الفائق ٤/١٠٩ ، ١١٠ .

والهمزةُ في « أهلكْتُ » ليستُ للتعدية ، لأنه ليس هو الذي أهلكَهُم ، إنما أهلكَهُم الجَدْبُ . ولكنهاُ الهمزةُ التي في مِثْل : أَقْطَفَ الرجلُ ، وَأَعْطَشَ : إِذَا قَطَفْتَ دَابَّتَهُ (١) ، وَعَطِشْتَ .

والتَّيْتُ : أَنْ يَعْزِقَ الرجلُ ، وَيُرْشَحَ ، مِنْ سِمَنِهِ ، وَعِظْمِهِ ، وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : نَثَّ الرَّجُلُ يَنْثُ ، بِالْكَسْرِ (٢) ، بَثِيثًا . وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ تَمُتُ مَثِيثًا » ، بِالْمِيمِ ، وَهُوَ مِثْلُهُ ، عَلِيٌّ تَعَاقَبَ المِيمِ مِنَ التُّونِ .

وَالْحَمِيْتُ : زِقُّ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ . قِيلَ : إِذَا كَانَ مُشْعَرًا ، شَبَّهَهُ فِي سِمَنِهِ بِالزَّقِّ الْمَمْلُوءِ سَمْنًا ، فَهُوَ يَرْشَحُ ، وَمَنْ هَلَكَ بِالْجَدْبِ وَالْفَقْرِ ، كَيْفَ يَكُونُ سَمِينًا ؟

وَالرُّبْعَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّاقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ فِي رُبْعِيَّةِ النَّتَاجِ ، وَهِيَ أَوْلَاهُ ، وَالدَّكْرُ : رُبْعٌ .

وَقَوْلُهُ : « فَخَرَجَتْ تَتَّبِعُهَا ظَهْرَاهَا » أَيِ أُمَّهَا وَأَبُوهَا . وَالظُّئْرُ ، فِي الْأَصْلِ : الْمُرْضِعَةُ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيِ الْأَبِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ سَيْفِ الْقَيْنِ : « وَكَانَ ظُئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ؛ لِأَنَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ تُرْضِعُهُ .

(١) يُقَالُ : قَطَفْتَ الدَّابَّةَ : أَيِ أَسَاءْتَ السَّيْرَ ، وَأَبْطَأْتَ ، وَالْقَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ : هُوَ الْمُتَقَارِبُ الْخَطْوُ ، الْبَطِيءُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَثَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ ، يَنْثُ نَثِيثًا » . وَهُوَ خَطَأٌ فِي السِّيَاقِ كَمَا

وَالنَّاضِحُ : البَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى (١) عَلَيْهِ ، لَسَقَى الزُّرُوعَ ،
وَالأَثْنِي نَاضِحَةٌ ، وَجَمَعُهُمَا : النَّوَاضِحُ ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لغيرِ
المُسْتَقَى . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

وَالنُّقْبَةُ ، بِالضَّمِّ : قِطْعَةٌ تُؤْتَرُّ بِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ السَّرَاوِيلُ
الَّتِي يَكُونُ لَهَا حُجْرَةٌ مِنْ غَيْرِ نَيْفَقٍ (٢) ، فَإِذَا كَانَ لَهَا نَيْفَقٌ ، فَهِيَ
سَرَاوِيلٌ .

وَالْيَمِينَتَيْنِ : تَثْنِيَةُ الْيَمِينَةِ ، وَالْيَمِينَةُ : تَصْغِيرُ الْيَمِينِ ، عَلِي
الترخيم ، أَوْ هُوَ تَصْغِيرُ يُمْنَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْطَاهُ يُمْنَةً مِنَ الطَّعَامِ : إِذَا
أَعْطَاهُ مَا حَمَلَتْ يَدُهُ مَبْسُوطَةً ، فَإِنْ أَعْطَاهُ بِهَا مَقْبُوضَةً ، قِيلَ : أَعْطَاهُ
قُبْضَةً .

المعنى : أَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنَّا كَفًّا وَاحِدَةً يَمِينِهَا . أَوْ أَرَادَ
الْيَدَيْنِ ، فَغَلَبَ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ (٣) .

(١) هكذا في الأصل : « يستقي » بالتاء الفوقية بعدها قاف ، واضحة تماما .
والذي في غريب أبي عبيد ، وفيما حكى عنه ابن أبي الحديد ، وكذلك في الفائق : « يُسْتَقَى »
بالنون . وهذه عبارة أبي عبيد : « الناضح : هو البعير الذي يسني عليه فيسقي به الأرضون ،
والأثني ناضحة ، قالها الكسائي ، وهي السانية أيضا ، وجمعها سواني ، وقد سنت تسنو » .
انتهى كلام أبي عبيد .

ولا خلاف بين « يستقي » و « يسني » فقد قال الفيومي في المصباح (سني) :
« السانية : البعير يُسْتَقَى عليه ، أي يستقي من البئر ، والسحابة تسنو الأرض ، أي تسقيها ،
فهي سانية أيضا » .

(٢) قال في القاموس : ونيفق السراويل - بالفتح - : الموضع المتسع منه .

(٣) هذا كله من شرح الرمحشري في الفائق .

قال أبو عبيد : هكذا جاء الحديث - يعني يُمَيَّنَتِيهَا ،
 بالتخفيف - ولكن الوجه في الكلام أن يكون « يُمَيَّنَتِيهَا » بالتشديد ،
 لأنه تصغيرٌ يَمِين ، وتصغيرها : يُمَيِّن ، بلا هاءٍ ، وإنما قال :
 « يُمَيَّنَتِيهَا » ولم يقل : يَدِيهَا ، ولا : كَفِّيهَا ، لأنه لم يُرِدْ أَنَّهَا جَمَعَتْ
 كَفِّيهَا ، ثم أعطتنا (١) بجميع الكَفَّين ، ولكنه أراد : أعطت كل واحدٍ
 كَفًّا (٢) كَفًّا بيمينها ، فهاتان يَمِينان .

والهَبِيدُ : حَبُّ الحَنْظَلِ ، زعموا أنهم يُعالجونهُ حتَّى يَطِيبَ ،
 ويُمكنهم أكله .

واللَّفَيْتَةُ : العَصِيدَةُ ، قال أبو عبيدٍ : هي ضَرْبٌ من الطَّبِيخِ ،
 لا أَقْفَ عَلَيَّ حَدِّهِ ، أراه كالحَسَاءِ ، ونحوه .
 والخِصْبُ : ضِدُّ الجَدْبِ .

والهاء في : « يا خِصْبَاهُ » للوَقْفِ ، وامتدادِ الألفِ في حالِ
 النِّداءِ .

وَيُرِيدُ بقوله : « يا خِصْبَاهُ » إشارةً إلى الحال التي آل أمره إليها ،
 بعد ذلك الفقر والجهد ، وصارَ أميرَ المؤمنين ، وهذا مِثْلُ قوله في
 حديثٍ آخَرَ ، وقد ذَكَرَ ما كانوا عليه من الفقر ، والحالة السيئة ،
 فقال : « وقد أصبحتُ اليومَ ليس بَيْنِي وبينَ اللهِ أَحَدٌ » يُرِيدُ تَقَدُّمَهُ علي
 المسلمين كافةً .

(١) في غريب أبي عبيد : « أعطتهما » .

(٢) في غريب أبي عبيد : « كفا واحدة » .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

قال عمران بن سودة ، أخو بني ليث ، لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : أربع خصال عاتبتك عليها رعيتك .
فوضع عود الدرّة ، ثم ذقن عليها ، وقال : هات .
قال : ذكروا أنك حرمت العمرة في أشهر الحج .
فقال عمر : أجل ؛ إنكم إن اعتمركم في أشهر الحج ، رأيتموها
مُجزئةً من حجكم ، ففرع حجكم ، فكانت قاتبة قوب عامها ،
والحج بهاءً من بهاء الله
قال : وشكوا منك عنف السّياق ، ونهز الرعيّة .

قال : فنزع الدرّة ، ثم مسحها حتى أتى علي سبورها ، وقال : أنا
زميل محمد في غزوة قرقرة الكدر ، ثم إنني والله لأرتع فأشبع ، وأسقي
فأروي ، وأضرب العروض ، وأزجر العجول ، وأذب قذري ، وأسوق
خطوي ، وأرد اللفوت ، وأضمّ العنود ، وأكثير الزجر ، وأقل الضرب ،
وأشهر بالعصا ، وأدفع باليد ، ولولا ذلك لأغدرت بعض ما أسوق .

أخرجه ابن قتيبة (١) ، وقال : يرويه يوسف بن أبي سلمة الماجشون ،
عن عبد الرحمن بن نباتة ، عن عمران بن سودة . وأخرجه الزمخشري (٢)
مثله ، مختصراً .

(١) غريب الحديث ١/٥٨٥ - ٥٨٧

(٢) الفائق ٢/١١ - ١٣ ، والحديث أيضاً أخرجه أبو جعفر الطبري في تاريخه ٤/٢٢٥

(حوادث سنة ٢٣) ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢/١٢١ - ١٢٤ ، حكاية عن
الطبري وابن قتيبة .

شرحہ

قوله : « ذَقَنَ عَلَيْهَا » أي وَضَعَ عَلَيْهَا ذَقْنَهُ ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا ، لِيُصْنِعِيَ إِلَيْهِ ، وَيَسْمَعَ كَلَامَهُ . يُقَالُ : ذَقَّنَ عَلِيٌّ يَدَهُ ، وَعَلِيٌّ عَصَاهُ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَهَاتِ : مَبْنِيٌّ عَلَيَّ الْكَسْرِ ، بِمَعْنَى أُعْطِيَ ، وَلِلثَّانِيْنِ : هَاتِيَا ، وَلِلْجَمْعِ : هَاتُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ : هَاتِي .

وَالْعُمْرَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنَ الْإِعْتَارِ : الزِّيَارَةِ .
وَالْحَجُّ فِي الْأَصْلِ : الْقَصْدُ ، وَتُفْتَحُ حَاوُهُ وَتُكْسَرُ ، ثُمَّ حُصِّصَ بِقَصْدِ الْكَعْبَةِ ، عَلَيَّ الشُّرُوطِ الْمَعْرُوفَةِ فِيهِ فِي الْعُمْرَةِ . وَأَشْهُرُ الْحَجِّ : شَوَّالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَتِسْعٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَإِنَّمَا جَمَعَ وَهُمَا شَهْرَانِ وَبَعْضُ الثَّلَاثِ ؛ لِلتَّغْلِيْبِ ، تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مَذَّ يَوْمَانِ (١) ، وَتَكُونُ قَدْ رَأَيْتَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ .

وَأَجَلٌ : بِمَعْنَى نَعَمَ ، وَتَقَعُ فِي جَوَابِ الْحَبْرِ ، مُحَقِّقَةً لَهُ ، وَلَا تَصْلُحُ فِي جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ (٢) .

(١) هكذا بالرفع ، وهو أحد استعمالين لما بعد « مذ » قال ابن عقيل : « تستعمل مذ ومنذ اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا ، أو وقع بعدهما فعل فمذ اسم مبتدأ ، خبره ما بعده ، وكذلك منذ ، وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ، وإن وقع ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر ، بمعنى « من » إن كان المجرور ماضيا ... وبمعنى « في » إن كان حاضرا . شرح ابن عقيل علي الألفية ٣١/٢

(٢) هذا من كلام الزمخشري في الفائق ، وفيه بعد هذا : « وأما نعم فمحققة لكل كلام » .

وأجزأ الشيءُ فهو مُجزِيءٌ : أي كافٍ .
 وقوله : « قَرَعَ حَجُّكُمْ » أي حَلَّتْ أَيَّامُ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ /
 القائمين به ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْفِنَاءِ ، وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ
 مَنْ يَعْشَاهُ ، وَيُزَوِّرُهُ ، وَأَصْلُهُ حُلُوُّ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعْرِ ، يُقَالُ : قَرَعَ : قَرَعَ
 يَقْرَعُ قَرَعًا ، فَهُوَ أَقْرَعُ .

والقائبةُ : الْبَيْضَةُ الْمُفْرَخَةُ ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ، مِنْ قُبْتُهَا قُوبًا :
 إِذَا فَلَقتُهَا ، وَالْقُوبُ : الْفَرُخُ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَخَلَّصَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ : أَي
 خَلَّصَتْ الْبَيْضَةَ مِنَ الْفَرُخِ ، فَلَا يَعُودُ إِلَيْهَا ^(١) بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا .
 يعني أنكم إذا رأيتم العُمرةَ في أشهرِ الْحَجِّ كَافِيَةً مِنَ الْحَجِّ ، خَلَّتْ
 مَكَّةَ مِنَ الْحُجَّاجِ حُلُوُّ الْبَيْضَةِ مِنَ الْفَرُخِ .

وانتصاب « عامها » إمَّا بِكَانَتْ ، أَوْ بِمَا يُفْهَمُ مِنْ خَبَرِهَا ، لِأَنَّ
 الْمَعْنَى : كَانَتْ خَالِيَةً عَامَهَا .

وبهَاءِ اللَّهِ : عَظَمْتُهُ وَجَلَّالُهُ ، وَأَصْلُ الْبِهَاءِ : الْحُسْنُ ، فَاسْتَعَارَهُ
 لِلْحَجِّ ، وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْحَجَّ لَهُ .

و « مِنْ » فِي قَوْلِهِ : « مِنْ بَهَاءِ اللَّهِ » لِلتَّبَعِيضِ ، أَوْ لِتَبْيِينِ الْجِنْسِ .
 وَالْعُنْفُ : ضِدُّ الرَّفْقِ ، يُقَالُ : عُنْفَ (٢) بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، عُنْفًا ،
 وَعُنَافَةً .

(١) علي قوله هذا ينبغي أن تكون الجملة السابقة : « تخلص الفرخ من البيضة » وهذا ما

صرح به أبو هلال العسكري ، في جمهرة الأمثال ٢٨٠/١

(٢) ضبطت النون في الأصل بالفتح ، والصواب الضم ، والفعل من باب كرم ، كما في

والسِّيَاقُ : السَّوْقُ ، يقال : ساقه يَسُوقُهُ سَوْقاً وَسِياقاً .

وإضافة العُنْفِ إليه : لا تَخْلُو أن تكون من إضافة المصدرِ إلى فاعله ، كقولهم : سَوْقٌ عَنِيفٌ ، أو يكون أراد عُنْفَهُ في السِّيَاقِ ، فَأُضِيفَ علي سبيل الاتِّساعِ ، كقوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (١) أي بل مكره (٢) فيهما .

والنَّهْزُ (٣) : الرَّجْرُ ، وأصله : الدَّفْعُ ، يقال : نَهَزْتُ الرَّجْلَ أَنهَزَهُ نَهْزاً : إذا دَفَعْتَهُ .

والزَّمِيلُ : الرَّدِيفُ ، والعَدِيلُ في السَّفَرِ .

وعَزْوَةٌ قَرْقَرَةٌ الكُدْرُ : غزوةٌ معروفةٌ للنبيِّ ﷺ .

والقَرْقَرُ : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ .

والكُدْرُ : ماءٌ لبني سُلَيْمٍ ، أو مَوْضِعٌ . وقيل : إنَّ أَصْلَ

الكُدْرِ : طَيْرٌ غُبْرٌ ، سُمِّيَ الماءُ ، أو المَوْضِعُ بها .

ورَتَعَتِ الإِبِلُ : إذا رَعَتِ ، وأرْتَعَهَا صاحبُها .

(١) سورة سبأ ٣٣

(٢) الذي في الفائق : « مكرّم فيهما » وهو الأولي ، وسياق الآية يدل عليه ، يقول تعالى : ﴿ وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ... الآية .

(٣) هكذا بالزاي ، هنا ، وفي متن الحديث ، وهو صواب ، وجاء في الفائق « النهر » ، بالراء . وعند ابن قتيبة : « وقهر الرعية » . ولم يتعرض له في الشرح ، لعدم غرابته .

أراد أنه في حُسنِ سياستهِ الناسَ بهذه الغزاة (١) ، كالرّاعي الحاذق بالرعيّة ، الذي يُرسلُ الإبلَ في مرعاها ، ويتركها حتى تشبّع ، وإذا أوردّها الماءَ تركها حتى تزوي .

والعروضُ ، بفتح العين : الذي يأخذُ يميناً وشمالاً ، ولا يلزمُ المَحَجَّةَ .

أي أضربه حتى أرده إلى الطريق .

والعجولُ : المُسرِعُ في الأمور ، قولاً وفِعْلاً ، فهو يَزجرُه : أي يكفّه وينهأه عن عجلته .

(١) قوله : « بهذه الغزاة » هو من شرح ابن قتيبة ، والمتأمل لنص الحديث يري أنه لا علاقة بين غزوة قرقرة الكدر ، وبين حسن سياسة عمر - رضي الله عنه - الناس . وكان قد تلجج في صدري شيء ، فهمت أن أردّ علي ابن قتيبة ، لكنني أجفلت وأمسكت ، حتى رأيت ابن أبي الحديد - رحمه الله - يتوقف فيما توقفت فيه ، ويردّ علي ابن قتيبة تأويله . يقول ابن أبي الحديد :

« وعندي أن ابن قتيبة غلط في هذا التأويل ، وليس في كلام عمر ما يدلّ علي ذلك ، وليس عمر في غزاة قرقرة الكدر يسوس الناس ، ولا يأمرهم ولا ينهأهم ، وكيف ورسول الله ﷺ وآله ، حاضرٌ بينهم ! ولا كان في غزاة قرقرة الكدر حرب ، ولا ما يُحتاج فيه إلي السياسة ، وهل كان لعمر أو لغير عمر ، ورسول الله ﷺ وآله ، حيٌّ ، أن يرتع فيشيع ، ويسقي فيروي ! وهل تكون هذه الصفات ، وما بعدها إلا للرئيس الأعظم ! والذي أراه عمر ذكر حاله في خلافته وإنما ذكر قوله : « أنا زميل رسول الله ﷺ في غزاة قرقرة الكدر » علي عادة العرب ، في الافتخار وقت المنافرة ، وعندما تحميش النفس ، ويحمي القلب ، كما كان علي عليه السلام يقول وقت الحاجة : « أنا عبد الله وأخو رسوله » فيذكر أشرف أحواله ، والمزية التي اختص بها عن غيره ، وكان رسول الله ﷺ وآله ، في غزاة قرقرة الكدر ، أردف عمر معه علي بعيره ، فكان عمر يفخر بها ، ويذكرها وقت الحاجة إليها .

والذَّبُّ : المَنَعُ والدَّفْعُ ، أي أَمَنَعَ وأدْفَعُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي ، بِقَدْرِ
وُسْعِي وطَاقَتِي ، وَأَسُوقُ مَبْلَغَ خَطُوبِي وَمَشْيِي .

ويجوز أن يريد : أنه يُسْرِعُ خَطْوَهُ ، كأنه يَسُوقُهُ أَيُّمَا شَاءَ مِنْهُ .
واللَّفُوتُ : التي تَتَلَفَّتْ ، وتَرَوَّغُ كَذَا وكَذَا ، وهو فَعُولٌ مِنْ
اللَّفَتِ ، بِمَعْنَى الِاتِّفَاتِ .

وقيل : هي الضَّجُورُ مِنَ التُّوقِ ، التي تَلْتَفِتُ إِلَى حَالِهَا ؛
لِتَعَضُّهُ .

وَيُرْوَى : « وَأَنْهَزُ اللَّفُوتَ » أَي أَدْفَعُهَا .

والعُنُودُ : المَائِلُ عَنِ السَّنَنِ الْمُسْتَقِيمِ ، أَي يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ ،
ليَعُودَ إِلَى الاستقامة .

وقوله : « أَكْثَرَ الزَّجَرِ ، وَأَقْلُ الضَّرْبِ » أَي أَنَّهُ يَنْهَى مَا دَامَ
النَّهْيُ كَافِيًا ، فَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى الضَّرْبِ اسْتَعْمَلَهُ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ نَهْيَهُ
كَثِيرًا ، وَضَرْبَهُ قَلِيلًا .

وقوله : « وَأَشْهَرُ بِالْعَصَا » أَي أَرْفَعُهَا ، مُخَوِّفًا بِهَا ،
وَلَا اسْتَعْمَلُهَا ، وَلِذَلِكَ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ : « وَأَدْفَعُ بِالْيَدِ » ، وَغَرَضُهُ بِذَلِكَ
احْتِجَاجُهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ هَذَا عَلَيَّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَعَ
طَاعَةِ النَّاسِ ، وَإِذْعَانِهِمْ (١) لَهُ ، فَكَيْفَ لَا يَفْعَلُهُ بَعْدَهُ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَإِذْعَانَهُ لَهُمْ » وَهُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ ، وَصَحِّحْتَهُ مِنَ الْفَاتِقِ ، وَالْكَلامِ

كُلَّهُ فِيهِ .

وعِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةَ : « مَعَ طَاعَةِ النَّاسِ لَهُ ، وَتَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهُ » .

وقوله : « ولولا ذلك لأغدرتُ » أي لتركْتُ الحقَّ والصوابَ ،
وقصرتُ في الإيالةِ (١) والرعاية .

يقال : غادرتُ الشيءَ ، وأغدرتُهُ : أي تركته .

يعني لولا هذا التدبيرُ ، وهذه السياسةُ .

وروي : « لَعَدَّرتُ » أي لألقيتُ الناسَ في العَدْرِ ، وهو سهلٌ
فيه حجارةٌ ، وعَدَّرتِ الأرضُ : إذا كثرتْ حجارَتُها .

ويجوز أن يكون « أَغَدَرَ » من العَدْرِ ، ضدَّ الوفاء . أي أوقعتهم
في العَدْرِ ، أو حملتهم عليه .

وكلُّ هذه أمثالٌ ضربتُها ، وأصلُها في رعيةِ الإبلِ وسوقِها ، وإنما
أراد به حُسنَ سياستهِ الناسَ . والله أعلم .

(١) الإيالة ، بكسر الهمزة : السياسة .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

دخل عبدُ الله بن العباس علي عُمَرَ ، حينَ طُعِنَ ، فرآه مُعْتَمِئاً
بِمَنْ يَسْتَحْلِفُ بَعْدَهُ . فجعل ابنُ عباسٍ يذكُرُ له أصحابه ، فذكر
عُثْمَانَ ، فقال : كَلِّفْ بِأَقَارِبِهِ ، أَحْسَنِي حَفَدَهُ وَأَثَرَتَهُ .
قال : فَعَلَيْ .

قال : ذاك رجلٌ فيه دُعَابَةٌ .

قال : فَطَلْحَةُ .

فقال : الْأَكْتَعُ ، إِنَّ فِيهِ بَأُوأً وَنَحْوَهُ .

قال : فَالزُّبَيْرُ .

قال : وَعَقَّةٌ لَقِيسٌ ، ضَرَسٌ ضَبِيسٌ ، أو قال : ضَمِيسٌ .

قال : عبدُ الرحمن .

قال : أَوْهٌ ! ذَكَرْتُ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَهَذَا الْأَمْرُ
لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّيْنُ مِنْ غَيْرِ ضُعْفٍ ^(١) ، وَالْقَوِيُّ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ .
وَرُوِيَ : لَا يَصْلُحُ أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِيفُ الْعُقْدَةِ ،
قَلِيلُ الْغِرَّةِ ، الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضُعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي
غَيْرِ سَرَفٍ ، الْبَخِيلُ فِي غَيْرِ وَكْفٍ .

(١) هكذا بضم الضاد في الأصل . قال الفيومي في المصباح : « والضعف بفتح
الضاد في لغة تميم ، وبضمها في لغة قريش فالمضموم : مصدر ضعف ، مثل قُرب
قُربا ، والمفتوح : مصدر ضعف ضعفا ، من باب قتل ، ومنهم من يجعل المفتوح في
الرأي ، والمضموم في الجسد » .

قال : فسَعُدُّ بن أبي وقَّاص .
قال : ذاك يكونُ في مِقْنَبٍ مِن مَقَانِبِكُمْ .

* * *

أخرجه أبو عبيد (١) ، ولم يذكر الرواية الآخرة ، وانفرد الخطابي (٢)
بإخراجها ، وأخرجه الرمخشري تأمناً (٣) .

شرحه

الكَلْفُ : الولوجُ بالشَّيء ، مع شُغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ . يقال :
كَلَفَ فلانٌ بهذا الأمر ، يَكْلِفُ كَلْفاً ، فهو كَلِيفٌ ، ومنه المَثَلُ : « لا
يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفاً ، ولا بُغْضُكَ تَلْفاً » (٣) ، وأصله من : كَلِيفٌ
الشَّيء ، بمعنى تَكَلَّفَهُ ، إذا فَعَلَهُ علي كُرْهِ وَشِدَّةٍ . ومن أمثالهم :
« كَلِيفُ إِيكَ عَرَقُ القَرِيبةِ » (٤) ، أي تَكَلَّفْتُ ، فلَمَّا ضَمَّنَ معني
« أولِعَ » عُدِّي بالبلاء .

(١) غريب الحديث ٣/٣٣١ - ٣٣٥ (٢) غريب الحديث ٢/٨٩ ، ١١١ .

(٣) الفائق ٣/٢٧٥ - ٢٧٨ ، والحديث برواية أبي عبيد ، في شرح نهج البلاغة

١٤٢/١٢ ، ١٤٣ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢١٨

(٥) مجمع الأمثال ٢/١٥٠ ، ويروي : « جشمت » مكان « كلفت » ، وهذه الرواية
أوردته المصنف في مادة (عرق) من النهاية ٣/٢٢٠ ، وهو في مجمع الأمثال ١/١٦٧ ، وفي
تفسير هذا المثل أقوال كثيرة ، ذكرها في النهاية ، وأظهر معانيه ما ذكره الميداني ، قال :
« تقدير المثل : كلفت نفسي في الوصول إليك عرق القرية ، أي عرقا يحصل من حمل
القرية » .

والْحَفْدُ فِي الْأَصْلِ : الْجَمْعُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِسْرَاعُهُ إِلَى مَرَضَاةِ
أَقَارِبِهِ ، وَمُبَادَرَتُهُ إِلَى تَحْصِيلِ هَوَاهُ . وَالِاخْتِفَادُ وَالِاخْتِفَالُ فِي الشَّيْءِ
بِمَعْنَى ، وَقِيلَ لِمَنْ يَخْفُ فِي الْخِدْمَةِ ، وَيُسْرَعُ : حَافِدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَهْتَمُّ
بِهِ ، وَيَجْمَعُ لَهُ نَفْسَهُ ، وَمِنْهُ دَعَاءُ الْوَثْرِ : « وَإِلَيْكَ نَسْعِي
وَنَحْفِدُ » .

وَالْأَثَرَةُ : الْاسْتِثْنَاءُ بِالْفِيءِ ، وَغَيْرِهِ ، وَالْإِنْفِرَادُ بِهِ .

وَالدُّعَابَةُ : الْمُرَاحُ ، وَقَدْ دَعَبَ (١) يَدْعَبُ ، فَهُوَ دَعِبٌ .

وَالْأَكْنَعُ : الْأَشْلُ الْيَدِ ، وَقَدْ كَنَعَتْ (٢) أَصَابِعُهُ كَنَعًا : إِذَا
تَشَجَّجَتْ ، وَالرَّجُلُ أَكْنَعُ ، وَكَانَتْ يَدُهُ أُصْبِيَّتْ يَوْمَ أُحُدٍ .

وَالْبَأُو ، بِالْهَمْزِ : الْعُجْبُ ، وَالْكِبِيرُ ، وَالْفَخْرُ ، يُقَالُ : بَأَوْتُ
عَلِيَّ الْقَوْمِ أَبَايَ بَأَوًّا ، قَالَ حَاتِمٌ :

فَمَا زَادَنَا بَأَوًّا عَلِيَّ ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَرْزِي بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ (٣)
وَالنَّحْوَةُ : الْعِظْمَةُ ، وَالْأَنْفَةُ وَالْكِبِيرُ ، وَقَدْ نُخِيَ الرَّجُلُ ،
وَأَنْتَحَى ، كَزُهَيْيَ وَأَزْدَهَي .

(١) ضَبَطَتِ الْعَيْنَ فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ ، وَضَبَطَهَا الرَّخْشَرِيُّ فِي الْفَاتِقِ بِالْفَتْحِ ،
قَالَ : « كَمْزَحَ يَمْزَحُ » ، لَكِنَّهُ فِي الْأَسَاسِ ضَبَطَهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ الْفِيومِيُّ فِي
الْمِصْبَاحِ : « دَعَبَ يَدْعَبُ ، مِثْلُ مَزَحَ يَمْزَحُ ، وَزَنَا وَمَعْنَى ، فَهُوَ دَاعِبٌ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ
تَعَبَ ، فَهُوَ دَعِبٌ » .

(٢) بِكَسْرِ النُّونِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ فَرَحَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(٣) دِيوَانُهُ ص ٢١٤ ، وَتَخْرِجُهُ فِيهِ .

ورجلٌ وَعَقَّةٌ لَعَقَةٌ ، وَوَعِيقٌ لَعِيقٌ ، بسكون العين وكسرها ، وهو الذي يَضَجُرُ وَيَتَبَرَّمُ بالأمر ، وقيل : هو السَّيِّءُ الأخلاقِ ، وقيل : هو الذي فيه حِرْصٌ ، وَوُقُوعٌ في الأمرِ ، بجهلٍ وضيقِ نفسٍ ، وسوءِ خُلُقٍ ، قال الشاعر (١) :

مُوطَأُ البَيْتِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عِنْدَ الحَمَالَةِ لا كَرٌّ ولا وَعِيقُ
واللَّقِيسُ ، بكسر القافِ : مِنْ لَقِستَ نَفْسَهُ إلى الشيءِ : إذا نازَعْتَهُ (٢) إليه ، وَحَرَصْتَ عليه ، وقيل : لَقِستَ نَفْسَهُ : إذا حَبُتْ ، ومنه الحديث : « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : حَبِيتُ نَفْسِي ، ولكن ليقُل : لَقِستَ نَفْسِي » . وقيل : اللَّقِيسُ : الذي يُلقَبُ الناسُ ، وَيَسْحَرُ منهم .
ويقال : النَّقِيسُ ، بالنون ، بمعناه .

والضَّرِيسُ : الشَّرِيسُ ، الصَّعْبُ الخُلُقِ ، يقال : رجلٌ ضَرِيسٌ ، وضَرِيسٌ ، وهو مِنَ الناقَةِ الضَّرُوسِ ، التي تَعَضُّ حالبِها .
والضَّبِيسُ : قَرِيبٌ مِنَ الضَّرِيسِ ، يقال : رجلٌ ضَبِيسٌ ، وضَبِيسٌ .
والضَّمْسُ بمعناه ، علي تَعاقِبِ الميمِ من الباءِ ، وَأَصْلُ الضَّمْسِ : المَضْنَعُ .

وَأَوَّةٌ : كلمةٌ تقال عند التَّوَجُّعِ والشُّكُويِ ، وفيها لُغَاتٌ : يقال : أَوَّهَ مِنْ كذا ، ساكنة الواوِ ، مكسورة الهاءِ ، وَرَبَّما قلبوا الواوَ أَلْفًا ، فقالوا : آهٍ مِنْ كذا ، وَرَبَّما شَدَّدُوا الواوَ وكسروها وفتحوها ، وَسَكَّنوا الهاءَ ، فقالوا : أَوَّةٌ مِنْ كذا ، وَأَوَّةٌ مِنْ كذا ، وَرَبَّما حَذَفُوا مع التَّشديدِ الهاءَ ، فقالوا : أَوٌّ مِنْ كذا .

(١) هو الأخطل ، ديوانه ص ٦١١ ، من قصيدة يمدح بها سلم بن زياد بن أبيه .

(٢) في الأصل : « نازعت » ، وأثبت ما في الفائق ، والنهاية ٢٦٤/٤

وقد أَوَّه الرجلُ تَأْوِيَهَا ، وتَأْوَهُ تَأْوِيَهَا : إذا قال : أَوَّه .
والعُنْفُ ، بالضمِّ : ضِدُّ الرُّفِقِ .
والْحَصِيفُ : المُحَكَّمُ العَقْلِ ، وقد حَصَفَ بالضمِّ حَصَافَةً .
وأراد بالعُقْدَةَ : الرَّأْيَ وحُسْنَ السِّيَاسَةِ .
والغِرَّةُ : العَفْلَةُ .
والجَوَادُ : الكَرِيمُ السَّخِيُّ .
والسَّرْفُ : التَّبَذِيرُ ، ووَضَعَ العَطَاءِ في غير أهله ، وقد أَسْرَفَ
يُسْرِفُ إِسْرَافًا ، والسَّرْفُ : الاسمُ .
وقال بعضُ السَّلَفِ : كُلُّ ما أنفقته في طاعةِ الله فليس
بَسْرَفٍ ، وإن كَثُرَ ، وما أنفقته في غير طاعته فهو سَرَفٌ ، وإن قَلَّ .
والوَكْفُ ، بفتح الكاف : الوُقُوعُ في المَأْتَمِ ، والعَيْبُ ، وقد
وَكَّفَ يُوَكِّفُ وَكْفًا ، وأوَكَّفْتُهُ أنا : إذا أَوْقَعْتَهُ فيه ، وهو مِن وَكَّفَ
المَطَرُ : إذا وَقَعَ (١) .

(١) إلي هنا وقف الشرح ، وقد بقي علي المصنف ، رحمه الله ، شرح قول عمر ،
رضي الله عنه ، عن سعد ، رضي الله عنه : « ذاك يكون في مقنب من مقانبيكم » .
وإليك ما قاله أبو عبيد ، والرمحشري :
قال أبو عبيد : « وقوله : « يكون في مقنب من مقانبيكم » فالمقنب : جماعة الخيل
والفرسان . يريد أن سعدا صاحب جيوش ومحاربة ، وليس بصاحب هذا الأمر ، وجمع
المقنب : مقانِب ، قال ليبيد :

وإذا تواكلت المقانِب لم يزل بالثغر منّا منسّر معلوم
قال أبو عمرو : المنسر : ما بين الثلاثين فرسا إلي أربعين ، ولم أَره وقت في المقنب شيئا .
وقال الرمخشري : « المقنب من الخيل : الأربعون والخمسون ، وفي كتاب العين : زهاء
ثلاثمائة . يعني أنه صاحب جيوش ، ولا يصلح لهذا الأمر » .
وقال المصنف في النهاية ١١١/٤ : « المقنب ، بالكسر : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل :
هو دون المائة . يريد أنه صاحب حرب وجيوش ، وليس بصاحب هذا الأمر » .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

كتب عمر بن الخطاب ، في الصدقة ، إلي بعض عماله ، كتاباً فيه : ولا تحبس الناس ، أولهم علي آخرهم ؛ فإن الرجن للماشية عليها شديد ، ولها مهلك ، وإذا وقف الرجل عليك غنمه ، فلا تَعْتَمَ من عِمَتِهَا (١) ، ولا تأخذ من أذناها ، وخذ الصدقة من أوسطها ، وإذا وجب علي الرجل سنٌّ لم تجدها في إبله ، فلا تأخذ إلا تلك السن من شروبي إبله ، أو قيمة عدل ، وانظر ذوات الدر ، والماخض ، فتنگب عنها ، فإنها ثمال حاضرتهم .

وفي رواية أنه قال في صدقة الغنم : يعتامها صاحبها ؛ شاة شاة ، حتي يعزل ثلتها ، ثم يصدع الغنم صدعين ، فيختار المصدق من أحدهما .

* * *

أخرجه ابن قتيبة (٢) ، والزمخشري (٣) ، وهو من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه .

(١) بحاشية الأصل : « غنمه » ، وسيشير إليه المصنف في الشرح .

(٢) غريب الحديث ٤٠/٢ - ٤٢ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد ، في شرح نهج

البلاغة ١٢/١٧٤ ، ١٧٥

(٣) الفائق ٤٤/٢ ، ٤٥

شرحہ

قوله : « لا تُحْبِسِ النَّاسَ أَوْلَهُمْ عَلَيَّ آخِرِهِمْ » أي لا تجمعهم كلهم عندك لأخذ الصدقة ، بل كل من حضرته ، أو حضرَكَ منهم ، فخذ صدقته وسرَّحه .

والرَّجْنُ : الحَبْسُ ، يقال : رَجَنَ الشاةَ رَجْنًا ، ورُجُونًا ، إذا حَبَسَهَا ، وقد رَجَنَتْ ، فهي راجِنٌ ، كدَجَنَتْ فهي داجِنٌ ، والدَّاجِنُ : التي تألف البيت ، ولا تَسْرُحُ في المَرْعَى ، ورَجَنَ بالمكان ، ودَجَنَ ، إذا أقامَ به .

والاعْتِيَامُ : الاختِيَارُ ، يقال : اعْتَامَ الشيءَ يَعْتَامُهُ ، إذا اختاره ، واعْتَمَاهُ يَعْتَمِيهِ ، مقلوبٌ منه . قال طرفة (١) :

أرِي الموتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ
وعَيْمَةَ المَالِ : خِيَارُهُ .

وقال الجوهري : العَيْمَةُ ، بالكسر : خِيَارُ المَالِ ، واعْتَامَ الرَّجُلُ : إذا أَخَذَ العَيْمَةَ .

قال الزمخشري : وهو مِنَ العَيْمَةِ - يَعْنِي شِدَّةَ شَهْوَةِ اللَّبَنِ - لِأَنَّ النَّفْسَ تَنْزِعُ إِلَى خِيَارِ كُلِّ شَيْءٍ ، فَكَأَنَّهَا تَعَامُ إِلَيْهِ .

هكذا رَوَى الزمخشري ، وشرح : « فلا تَعْتَمُ مِنْ عَيْمَتِهَا » (٢) ، وفي كتاب القُتَيْبِيِّ : « ولا تَعْتَمُ مِنْ غَنَمِهِ » أي لا

(١) ديوانه ص ٣٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٠٠

(٢) الذي في الفائق المطبوع : « فلا تعتم من غنمه » .

تَخْتَرِ الصَّدَقَةَ مِنْهَا ، فَتَأْخُذُ خِيَارَهَا ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْ أَدْنَاهَا ، وَتُحْذُ مِنْ وَسْطِهَا .

وقوله : « إِذَا وَجَبَ عَلَي الرَّجُلِ سِنَّ » يعني ذَاتَ السِّنِّ ، مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ ، كَابْنَةِ الْمَخَاضِ ، وَابْنَةِ اللَّبُونِ ، وَالْحِقَّةِ .

وَالشَّرْوَى : الْمِثْلُ ، وَهِيَ مِنْ شَرِي يَشْرِي ، لِمَا بَيْنَ الْبَدَلَيْنِ مِنَ التَّمَاثُلِ وَالتَّسَاوِي ، أَلَا تَرَى إِلَي قَوْلِهِمْ : هَذَا يُسَاوِي (١) كَذَا ، وَإِنَّمَا قُلِبَتِ الْيَاءُ فِي « الشَّرْوَى » وَأَوَّأَ ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ ، كَالثَّقْوَى ، وَالبَقْوَى ، وَلَوْ كَانَتْ صِفَةً لَمْ تُقْلَبْ ، كَالخَزْيَا ، وَالصَّدْيَا .

ومعنى الحديث : أَنَّهُ إِذَا وَجَبَ عَلَي صَاحِبِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ مَخَاضٍ ، وَلَا يُوجَدُ فِي إِبِلِهِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُحَصِّلَهُ مِنْ إِبِلٍ مِثْلِ حَالِ إِبِلِهِ ، خِيَارًا أَوْ رُدَّالًا ، وَلَيْسَ لِلْعَامِلِ أَنْ يُلْزِمَهُ بِتَحْصِيلِ مَا هُوَ خِيَارٌ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ إِبِلُهُ خِيَارًا .

ومعنى قوله : « أَوْ قِيمَةَ عَدَلٍ » أَي يَأْخُذُ مِنْهُ قِيمَةَ السِّنِّ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ، عَلَي سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالسَّوِيَّةِ ، مِنْ غَيْرِ حَيْفٍ فِي الثَّمَنِ .
وَالدَّرُّ : اللَّبْنُ ، وَذَوَاتُ الدَّرِّ : الْحَلُوبَاتُ مِنَ الْإِبِلِ .

وَالْمَاخِضُ : الَّتِي ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، وَهُوَ الطَّلُوقُ ، وَقَدْ مَخَضَتْ (٢) النَّاقَةُ ، وَتَمَخَضَتْ ، فَهِيَ مَاخِضٌ ، وَمَخُوضٌ ، وَنُوقٌ مَوَاحِضُ .

(١) هكذا في الأصل : « يساوي » بالسین المهملة ثم الواو ، والذي في الفائق - والنقل منه - : « إيشاري » بالشین المعجمة ، ثم الراء ، ولعله « يشاري » بإسقاط الهمزة من أوله .
(٢) بفتح الحاء وكسرها ، وفعله من باب سمع ، ومنع ، كما في القاموس ، ويقال أيضا ، نضم أوله وكسر ثانيه .

وَتَنَكَّبْتُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَرَكْتَهُ ، وَعَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، يُقَالُ :
تَنَكَّبَهُ ، وَتَنَكَّبَ عَنْهُ ، كَأَنَّكَ وَلَيْتَهُ مَنْكِبَكَ .

يريد : دَعَّ ذَوَاتِ الْأَبَانِ ، وَالْحَوَامِلِ الْمُقْرِبَاتِ (١) ، فَلَا تَأْخُذْهَا
فِي الصَّدَقَةِ ، لِأَنَّهَا مِنْ نَفَائِسِ أَمْوَالِهِمْ عَلَيْهِمْ .

وِثْمَالِ الْقَوْمِ : مَلَجُوهُمْ وَمُعْتَمَدُهُمْ (٢) ، وَقَدْ ثَمَلْتُ إِلَيْهِ : أَي
لَجَأْتُ .

وَالْحَاضِرَةُ : الْقَوْمُ الْحُضُورُ الْمُجْتَمِعُونَ . يُرِيدُ أَنَّ ذَوَاتِ اللَّبَنِ ،
وَالْمَاخِضَ ، يَلْجَأُ إِلَيْهَا أَصْحَابُهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى أَلْبَانِهَا .

وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : « يَعْتَامُهَا صَاحِبُهَا شَاءَ شَاءَ » أَي
يَخْتَارُهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً .

و « شَاءَ شَاءَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، الَّتِي بِتَقْدِيرِ الْمُشْتَقَّةِ ،
تَقْدِيرُهُ : يَخْتَارُهَا مُفْرَقَةً وَمُفْرَدَةً .

وَالثَّلَّةُ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الضَّأْنِ ، وَجَمْعُهَا : ثَلَلٌ ، كَبَدْرَةٍ
وَبَدْرِ .

وَالصَّدْعُ : الْفَرْقُ وَالشَّقُّ ، أَي يَقْسِمُ غَنَمَهُ قِسْمَيْنِ
مُتَسَاوَيْنِ .

وَالْمُصَدِّقُ ، بِتَخْفِيفِ الصَّادِ ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ : عَامِلُ
الصَّدَقَةِ ، يُقَالُ : صَدَّقَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَهُوَ مُصَدِّقٌ : إِذَا أَخَذَ
صَدَقَتَهَا .

(١) المقرب : هي التي دنا ولأدّها .

(٢) راجع حديث استسقاء النبي ﷺ . ص ١١٦ .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

أنفَذَ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ ، عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ ، بعد فتح القادِسيَّةِ ، إلى عمرَ بن الخطَّابِ ، فقَدِمَ عليه ، فسأله عُمَرُ عن المسلمين ، فقال : ما قولك في عُلةَ بنِ جَلِدٍ ؟ قال : أولئك فَوَارِسُ أَعْرَاضِنَا ، وَشِفَاءُ أَمْرَاضِنَا ، أَحْتُنُّا طَلَبًا ، وَأَقْلُنَّا هَرَبًا .

قال : فسَعَدُ العَشِيرَةِ ؟

قال : أَعْظَمُنَا حَمِيْسًا ، وَأَكْبَرُنَا رَئِيْسًا ، وَأَشَدُّنَا شَرِيْسًا .

قال : فبنو الحارِثِ بنِ كَعْبٍ ؟

قال : حَسَكَةُ مَسَكَةٌ .

قال : فَمُرَادٌ ؟

قال : أولئك الأتقياءُ البررةُ ، والمَسَاعِيرُ الفَخْرَةُ ، أكرمنا قرارًا ، وأبعَدنا آثارًا .

* * *

أخرجه ابن قُتيبة (١) ، والزَمخشرِيُّ (٢) ، في غريبهما ، بغير إسناد ، في أحاديث عمر ، وليس له فيه إلا السُّؤالُ ، وإنما العَرِيبُ لعمر بن مَعْدِي كَرِبَ .

(١) غريب الحديث ٨٥/٢ - ٨٧

(٢) الفائق ٤١٤/٢ ، ٤١٥ ، والحديث أيضا في مروج الذهب ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ ،

وشرح نهج البلاغة ١١٨/١٢

شرحہ

عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيَّ : صحابئي مشهور^(١) ،
مَعْدُوْدٌ فِي شُجْعَانَ الْعَرَبِ ، وَفُرْسَانَ الْيَمَنِ ، مِنْ بَنِي زُبَيْدِ بْنِ صَعْبِ
ابن سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجِ .

وَمَعْدِي كَرِبَ : اسمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ اسْمَيْنِ ، فَلَا يَنْصَرِفُ ،
لِلْمَعْرِفَةِ وَالتَّرْكِيبِ ^(٢) ، وَقَدْ يُضَافُ « مَعْدِي » إِلَى « كَرِبِ »
فَيَنْصَرِفُ وَيُجْرَى .

وَعُلَّةُ ^(٣) بِنِ جَلْدٍ : هُوَ أَبُو بَطُونٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ عُلَّةُ
ابنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ ، مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَّأَ ،
وَمَالِكٌ : هُوَ مَذْحِجٌ .

فَسؤاله عن عُلَّةَ ، يريد من ينتسبُ إلى عُلَّةَ .

وَسَعْدُ الْعَشِيرَةِ : هُوَ أَخُو جَلْدِ بْنِ مَالِكِ ، وَهُوَ أَبُو بَطُونِ
كَبِيرَةٍ .

(١) راجع أسد الغابة ٢٧٣/٤ ، والإصابة ١٨/٥

(٢) ومعناه بالحميرية : وجه الفلاح ، وذلك أن المعدي : هو الوجه ، بلغتهم ،
والكرب : هو الفلاح . أفاده السهيلي في الروض الأنف ٣٩/١

(٣) « علة » بضم العين ، وفتح اللام ، وهو اسم ناقص ، مثل قلة ، وكرة ،
وكانه من علا يعلو . الاشتقاق ص ٣٩٧

و « جلد » هو بفتح الجيم ، وسكون اللام ، ووقع في شرح نهج البلاغة :
« خالد » . وهو خطأ . وقد نهت عليه لثلاث تغرّ به .

وَفَوَارِسُ : جَمْعُ فَارِسٍ ، عَلِيٌّ غَيْرُ قِيَاسٍ ، لِأَنَّ فَاعِلًا مِنْ صِيفَةِ الْمَذَكَّرِ الْعَاقِلِ ، لَا يُجْمَعُ عَلَيَّ فَوَاعِلٌ ، وَهُوَ مِنْ جَمْعِ الْمُؤنَّثِ ، إِلَّا مَا شَدَّ ، كَفَوَارِسٍ ، وَتَوَاكِسِ الْأَبْصَارِ (١) .

وَالْأَعْرَاضُ : جَمْعُ الْعُرْضِ ، بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْجَانِبُ ، أَيَّ يَحْمُونَ نَوَاحِيَنَا عَنْ قَصْدِ الْعَدُوِّ ، وَاخْتِطَافِهِ .

أَوْ هُوَ جَمْعُ الْعُرْضِ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْجَيْشُ ، أَيَّ هُمُ الْفَوَارِسُ الْمُشَارُّ إِلَيْهِمْ مِنْ جُيُوشِنَا .

أَوْ هُوَ جَمْعُ الْعُرْضِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ النَّفْسُ ، وَالْحَسَبُ ، أَيَّ يَصُوتُونَ بِشَهَامَتِهِمْ أَعْرَاضَنَا أَنْ تُذَمَّ وَتُعَابَ .

وَقَوْلُهُ : « وَشِفَاءُ أَمْرَاضِنَا » هُوَ مِنْ بَابِ الْإِسْتِعَارَةِ ، يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِثَأْرِنَا ، فَتَشْفِي قُلُوبَنَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا .

وَالْحَثُّ : الْإِسْرَاعُ ، أَيَّ هُوَ أَسْرَعُنَا إِذَا طَلَبْنَا ، فَإِنَّ قُدْرَ لَنَا هَرَبٌ ، كَانُوا أَقَلْنَا لَهُ مَبَاشَرَةً .

وَالْحَمِيسُ : الْجَيْشُ الَّذِي لَهُ خَمْسَةُ أَرْكَانٍ : مَيْمَنَةٌ ، وَمَيْسَرَةٌ ، وَقَلْبٌ ، وَمُجَنَّبَتَانِ ، وَقِيلَ عِوَضَ الْمُجَنَّبَتَيْنِ : مُقَدِّمَةٌ وَسَاقَةٌ .

وَقِيلَ : لِأَنَّ الْعَنَائِمَ تُحْمَسُ فِيهِ ، أَيَّ يُؤْخَذُ حُمْسُهَا .

وَالشَّرِيسُ : فَعِيلٌ مِنَ الشَّرَاسَةِ ، وَهِيَ الثُّقُورُ ، وَسَوْءُ الْخُلُقِ ، وَرَجُلٌ شَرِسٌ ، وَشَرِيسٌ ، وَفِيهِ شَرَسٌ ، وَشَرَّاسَةٌ .

(١) قطعة من بيت سيار ، وقامه :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار

وهو للفرزدق . ديوانه ص ٣٧٦ ، والكتاب ٦٣٣/٣ ، وشرح المفصل ٥٦/٥ ،

والخزانة ٤٠٢/١ ، وغير ذلك كثير .

يُرِيدُ أَنْ سَعَدَ الْعَشِيرَةَ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مَذْحِجَ جَيْشًا ، وَأَكْبَرَهُمْ فِي الرِّيَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ ، وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا وَشَجَاعَةً ، فَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْكَثْرَةِ وَالرِّيَاسَةِ ، وَالشَّدَّةِ .

وبنو الحارث بن كَعْبٍ : بَطْنٌ مِنْ مَذْحِجٍ .

ومُرَادٌ : أَخُو جَلْدٍ ، وَسَعَدِ الْعَشِيرَةِ .

وَالْحَسَكَةُ فِي الْأَصْلِ : شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مُعَقَّفَةٌ ، شَبَّهَهُمْ فِي امْتِنَاعِهِمْ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَهُمْ بِالْحَسَكَةِ .

وَالْمَسْكَةُ : قَالَ الْقُتَيْبِيُّ ^(١) : يُقَالُ : رَجُلٌ مُسْكَةٌ - يَعْنِي بَضْمَ الْمِيمِ ، وَفَتْحَ السِّينِ - إِذَا كَانَ لَا يَغْلِقُ بِشَيْءٍ ، فَيُتَخَلَّصَ مِنْهُ ، وَلَا يُنَازِلُهُ مُنَازِلٌ فَيُفْلِتُ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَحِيلِ : مُسْكَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يُمَسِكُ مَا فِي يَدِهِ ، فَلَا يُخْرِجُهُ إِلَى أَحَدٍ .

وكذلك قال الجوهريُّ في المُسْكَةِ ، وَقَالَ : وَجَمَعَهَا مُسْكٌ .

وقال الرَّمْخَشَرِيُّ ^(٢) : الْمَسْكُ - يَعْنِي بِفَتْحِ الْمِيمِ ^(٣) - جَمْعُ مَسْكَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا أَمْسَكَ بِشَيْءٍ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيَّ تَخْلِيصَهُ مِنْهُ ، وَنَظِيرُهُ : رَجُلٌ أَمَنَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَثِقُ بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَيَأْمَنُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمُسْكَةُ ، بِالضَّمِّ : فَالْبَحِيلُ ، وَهَذَا التَّقْيِيدُ مِنْهُ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ .

(١) غريب الحديث ٨٥/٢ ، وذكره في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) الفائق ١٠٩/٣ ، في حديث عثمان - رضي الله عنه - أيضا .

(٣) الرَّمْخَشَرِيُّ لم يقيد بالعبرة ، والذي في الفائق المطبوع ، ضبطت الميم ،

بالضم ، في المفرد والجمع ، وذلك بضبط القلم .

وكِلا القولين مُتَّجِهَةٌ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّقُوا بِأَحَدٍ ، لَمْ يَخْلُصْ مِنْهُمْ ، كَالَّذِي تَعْتَلِقُ بِهِ الْحَسَكَةُ الْمُعَقَّفَةُ .

وَالْأَتْقِيَاءُ : جَمْعُ تَقِيٍّ .

وَالْبِرَّةُ : جَمْعُ بَارٍّ ، يَصِفُهُم بِالذِّينِ وَالْخَيْرِ .

وَالْمَسَاعِيرُ : جَمْعُ مِسْعَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي تُسَعَّرُ بِهِ نَارُ الْحَرْبِ ، يُقَالُ : سَعَّرْتُ النَّارَ : إِذَا أَوْقَدْتَهَا ، فَاسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ ، فَقِيلَ : سَعَّرَ الْحَرْبَ : إِذَا هَاجَهَا ، فَهُوَ مِسْعَرٌّ ، وَمِسْعَارٌ ، وَهُمَا مِنْ أُنْيَةِ الْمُبَالِغَةِ .

وَالْفَخْرَةُ : جَمْعُ فَاخِرٍ ، مِنْ الْفَخْرِ : الشَّرْفِ ، نَحْوُ كَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ .

وَالْقَرَارُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَقَرُّ فِيهِ ، أَي هُمْ أَكْرَمُهُمْ مَنَازِلَ .

وَقَوْلُهُ : « وَأَبْعَدُنَا آثَارًا » أَي أَبْعَدُنَا ذِكْرًا وَصِيَّتًا ، فَإِنَّ بُعْدَ الْأَثْرِ دَلِيلٌ عَلَى بُعْدِ الذِّكْرِ .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

ذَكَرَ عِنْدَهُ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ . وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ
لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ : الْحَبْلَةُ أَطْيَبُ أَمْ النَّخْلَةُ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي
حَنَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي التَّمْرِ وَالزَّيْبِ ، وَجَاءَ
أَبُو عَمْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ .

فَقَالَ أَبُو حَنَمَةَ : لَيْسَ الصَّقْرُ فِي رُؤُوسِ الرَّقْلِ ، الرَّاسِخَاتِ فِي
الْوَحْلِ ، الْمُطْعِمَاتِ فِي الْمَحَلِّ ، تَعَلُّهُ الصَّبِيِّ ، وَقِرَى الضَّيْفِ ، وَبِهِ
يُحْتَرَسُ الضَّبَابُ فِي الْأَرْضِ الصَّلْعَاءِ ، كَزَيْبٍ ، إِنْ أَكَلَتْهُ ضَرِسَتْ ،
وَإِنْ تَرَكَتَهُ غَرِسَتْ .

وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي عَمْرَةَ زِيَادَةٌ فِي صِفَةِ التَّمْرِ : حُرْفَةُ الصَّائِمِ ،
وَتُحْفَةُ الْكَبِيرِ ، وَصُمَّتُهُ الصَّغِيرِ ، وَحُرْسَةُ مَرِيَمَ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، وَالزُّنْجَشَرِيُّ (٢) ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ
الْحُمَيْدِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ لُوطٍ ، مِنْ وَلَدِ الْبَرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ .

(١) غريب الحديث ٦١٢/١ - ٦١٨ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج
البلاغة ١٦١/١٢ ، ١٦٢ . وانظر الحيوان ١٤٠/٦ ، وأمالى القالي ٥٨/٢ .

(٢) الفائق ٢٥٤/١ ، ٢٥٥ .

شُرْحُه

أبو حَثْمَةَ : هو عبدُ الله بن ساعدةَ الأنصاري .
والْحَثْمَةُ : الأَكْمَةُ الحمراء ، وبها سُمِّيتِ المرأةُ حَثْمَةً ، ويجوز أن
يُسَمَّى بالمرّةِ من الحَثْمِ : العطاء .
والْحَبْلَةُ ، بفتحِتين : شجرةُ الكَرَمِ ، وقد تُسَكَّنُ الباءُ .
فأَمَّا الحُبْلَةُ ، بالضمِّ ، وسكونِ الباءِ ، فهو ثَمَرُ العِضَاهِ .
والصَّنْفُرُ : الدَّبْسُ المِتَّخَذُ مِنَ الرُّطْبِ .
والرَّقْلُ : جَمْعُ رَقْلَةٍ ، بسكونِ القافِ فيهما ، وهي النَّخْلَةُ
الطويلةُ ، ذُوْنُ السَّحُوقِ ، وفوقَ الجَبَّارَةِ .
فجعل الدَّبْسَ في رُؤُوسِ النَّخْلِ مجازاً ، ويُريدُ به الرُّطْبَ ، تسميةً
للشيءِ باسمِ ما يُؤوِلُ إليه ^(١) إليه ، قال :
وما العَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وتَشْرِيقٌ وتَمَرٌ علي رأسِ النَّخِيلِ وماءٌ ^(٢)
فسمَّى الرُّطْبَ تمرّاً ؛ لأنه يُؤوِلُ إليه ، وكذلك سمَّى الرُّطْبَ صَقْرًا .

(١) كما قالوا في قوله تعالى : ﴿إني أراي أعصر حمرا﴾ سورة يوسف ٣٦ - أي عبا يؤول أمره إلي الحمرة .

(٢) البيت من غير نسبة في أساس البلاغة (شرق) ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٨٥٤ ، برواية :

وتمرُّ كأكبَادِ الجرادِ وماءٌ

ونسبه الجاحظ إلي بعض الأعراب ، وروايته :

وما العيشُ إلا شبيعةٌ وتشرقُ وتمرُّ كأخفافِ الرباعِ وماءٌ

البيان والتبيين ١٧٩/٢ ، ١٨٨/٣ ،

وقول الشاعر في البيت : « وتشرق » فإنه موضع القعود في الشمس في الشتاء ، ويقال : تشرق : قعد فيه . ويقال : طلع الشرق والشارق ، للشمس .

وَالرَّاسِيخَاتُ فِي الْوَحْلِ : هِيَ الَّتِي تَنْتَهِي عُرُوقُهَا إِلَى التُّرَابِ
الْمُخْتَلِطِ بِالمَاءِ الْمَعِينِ .

وَالْوَحْلُ ، بفتح الحاء ، فِي الْأَصْلِ : الطَّيْنُ الرَّقِيقُ ، وَسُكُونُ
الحاءِ فِيهِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . قَالَه الجوهريُّ . وَقَدْ وَحَلَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ،
[يَوْحَلُ : إِذَا] ^(١) وَقَعَ فِي الْوَحْلِ .

وَالرُّسُوخُ : الثَّبَاتُ ، وَالاسْتِقْرَارُ .

وَالْمَحْلُ : الْجَذْبُ وَالْعَلَاءُ . يَعْنِي أَنَّهَا لَا تَعْطِبُ عَلَي الْعَطَشِ ،
وَقَلَّةِ الْأَنْدَاءِ وَالْأَمْطَارِ ، وَثَمَرَتُهَا دَائِمَةٌ لَا تَنْقَطِعُ ، فَهِيَ مُطْعِمَةٌ فِي
الْجَذْبِ .

وَالتَّعْلَةُ : مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ ، يُقَالُ : عَلَّلْتَهُ بِالشَّيْءِ : أَي أَلْهَيْتَهُ بِهِ ،
وَالتَّعْلَةُ : تَفْعَلَةٌ مِنَ التَّعَلَّلِ ، كَالتَّحْلَةُ مِنَ التَّحَلُّلِ .

يُرِيدُ مَا يُسَكِّنُ بِهِ بُكَاءُ الصَّبِيِّ إِذَا طَلَبَ اللَّبَنَ ، فَتُعْطِيهِ أُمُّهُ
تَمْرَةً ، تُرْضِيهِ بِهَا .

وَقَرِي الضَّيْفِ : مَا يُحْضَرُ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ .

وَالضَّيْفُ : مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَقَعُ عَلَي الْوَاحِدِ ، وَالْاِثْنَيْنِ ،
وَالْجَمِيعِ ، وَالْمُؤَنَّثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) لم يرد هذا في الصحاح المطبوع .

(٢) سورة الذاريات ٢٤

والاحتراشُ : الاضطِياذُ ، والحارِشُ : الصَّائِدُ ، وحرشُها : أن يُحرِّكَ الصائدُ يده عند جحرِ الضَّبِّ ، فيري أنه حيَّةٌ ، فيخرجُ ليصطادها ، ويأكلها ، فيصطاد هو ، ثم اتسع فيه ، حتى سمي صائده بأيّ طريق كان : حارِشاً ، وهم يقولون : إن الضَّبَّ يُعجبُ بالتمر ، ويُحبه .

والأرضُ الصَّلعاءُ : التي لا نباتُ بها ، كالرأسُ الأصلعُ الذي لا شعرَ فيه .

والضرْسُ : نخورٌ وكلالٌ ، يحدثُ للأسنانِ عند أكلِ ما فيه حموضةٌ ، أو جلاءً (١) ، وقد ضرِسَ يضرِسُ ضرساً ، فهو ضرِسٌ .

والعرْثُ : الجوعُ ، وقد عرِثَ يعرِثُ ، فهو عرْثانٌ .

يريد أنه إذا أكل الزبيبَ ، ثم تركه ، تركه وهو جائعٌ ؛ لأنه لا يسدُّ من الجوع ، كما يسدُّ التمرُ .

والخرْفةُ : اسم ما يُخترَفُ مِنَ التمرِ ، أي يُجتنى ، وأضافها إلي الصائم ؛ لأنهم كانوا يستحبون أن يُفطروا علي التمر .

والصُمَّتَةُ : فُعلةٌ مِنَ الصَّمْتِ : السُّكُوتِ ، يُريد ما يسكُّ به الصَّغِيرُ .

والتُّحْفَةُ : الهديةُ ، وأصلُ التُّحْفَةِ : طُرْفَةُ الفاكهةِ ، ثم استعمل

(١) هكذا في الأصل ، ولم أجد من معاني الجلاء ما يناسب هذا المقام .

في غيرها من الألفاظ ، والنَّعْصِ (١) ، والتاء فيها بَدَلٌ من واو . قاله الأزهرِيُّ (٢) ، وأثبتها الجوهريُّ أصلاً ، وقد تُحْرَك حَاوُهَا .

يريد أن التَّمْرَ يَصْلُحُ للصَّغِيرِ والكَبِيرِ .

والخُرْسَةُ : ما تُطْعَمُهُ النَّفْسَاءُ عِنْدَ وِلادَتِهَا ، يُقال : خَرَسْتُ النَّفْسَاءَ : أي أَطْعَمْتُهَا الخُرْسَةَ .

فأما الخُرْسُ ، بلا هاءٍ : فهو الطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ عِنْدَ الْوِلادَةِ .

ومَرِيْمٌ : هي أمُّ المَسيحِ ، عليهما السَّلَامُ ، أَسْقَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا التَّمْرَ مِنَ النَّخْلَةِ ، لَمَّا وُلِدَتِ المَسيحَ ، وذلك قوله تعالي : ﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ (٣) .

(١) في الأصل : « النقص » بالغين المعجمة ، وأثبته بالعين المهملة من النهاية ١٨٢/١ ، ولم أجد فيما بين يدي من كتب اللغة معني مناسباً لهذا الحرف إلا ما ذكره الصاغاني في التكملة ٤٦/٤ ، قال : « وما أنعصه بشيء : أي ما أعطاه » .

وقال الأزهرى في التهذيب ٣٥/٢ : ولم يصح لي من باب (نعص) شيء أعتمده من جهة من يرجع إلي علمه وروايته عن العرب .

(٢) وذكره في (تحف) التهذيب ٤٤٥/٤

(٣) سورة مريم ٢٥

وضبط في الأصل : (تساقط) بفتح التاء ، وتخفيف السين ، وفتح القاف . قال مكى : « قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة ، وفتحهما الباقون ، وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصا . الكشف عن وجوه القراءات السبع ٨٧/٢

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

وَقَفَّتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ عَشْمَةٌ ، بِأَهْدَامٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : حَيَّامُ اللَّهِ قَوْمًا ، تَحِيَّةَ السَّلَامِ ، وَأَمَارَةَ الْإِسْلَامِ ، إِنِّي امْرَأَةٌ جُحَيْمِرٌ ، طَهْمَلَةٌ ، أَقْبَلْتُ مِنْ هَكَرَانَ وَكَوَكَبَ ، أَجَاءَنِي النَّائِدُ ، إِلَى اسْتِيشَاءِ الْأَبَاعِدِ ، بَعْدَ الدَّفْعِ وَالْوَقِيرِ ، فَهَلْ مِنْ نَاصِرٍ يُجِيرُ ، أَوْ دَاغٍ يُشْكِرُ ، أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ ، وَضَعْمِ الْفَقْرِ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَفَّالِ ، بِإِسْنَادِهِ ، وَقَالَ : فِيهِ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ ، ظَنَنْتُ بِهَا الصَّنْعَةَ ، فَتَرَكْتُهَا . وَأَخْرَجَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ (٢) مُخْتَصِرًا مِثْلَهُ . وَغَرِيْبُهُ مِنْ كَلَامِ الْمَرْأَةِ ، لَا كَلَامَ عُمَرَ .

شرحه

يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ : عَشْمَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَعَشْبَةٌ ؛ إِذَا أَسَنَّا وَيَسَّسَا ، مِنْ عَشِمَ الْخُبْزُ يَعْشَمُ : إِذَا يَسَّ وَتَكَرَّجَ (٣) .

(١) غريب الحديث ٧٧/٢ .

(٢) الفائق ٤٣٤/٢ ، ٤٣٥ .

(٣) كرج الخبز - بوزن فرح - واكثرج ، وكرج - بالتشديد - وتكرج : فسد

وعلته خضرة . القاموس .

والأهدامُ : جَمَعَ هَدَمَ ، بالكسر ، وهو التَّوْبُ الخَلْقُ البالي ،
كَانَ البَلِي هَدَمَهُ هَدَمَ البِنَاءِ .

وَحَيَاكُمْ اللهُ : أي أَبْقَاكُمْ ، وهو فَعَّلَ مِنَ الحَيَاةِ ، وقيل : هو مِنَ
التَّحِيَةِ : السَّلَامِ .

والتَّحِيَةُ : تَفَعَّلَ مِنَ الحَيَاةِ أَيضاً .

وقيل : إِنَّهُ مِنَ اسْتِقْبَالِ المُحَيَّا ، وهو الوجهُ .

و « قَوْمًا » منصوبٌ علي التَّمْيِيزِ ، أي حَيَاكُمْ اللهُ مِنْ قَوْمِ .

وَالسَّلَامُ : اسْمُ مَصْدَرِ التَّسْلِيمِ .

وَالأَمَارَةُ : العَلَامَةُ .

تُرِيدُ تَحِيَةَ السَّلَامِ المَعْرُوفَةَ ، المَسْتُونَةُ فِي الإِسْلَامِ ، وهي : سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَجَحْيِمٌ : تصغيرُ جَحْمَرِشٍ ، وهي العَجُوزُ القَعْلَةُ ، وَحُدِفَتْ
شِينُهَا فِي التَّصْغِيرِ ؛ لأنها الحَرْفُ الخَامِسُ ، قِيَاساً عَلِي نِظَائِرِهِ ، وَيجوزُ
إِبْقَاءُ الشَّيْنِ ، وَحَذْفُ المِيمِ ، لأنها مِنَ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، فيُقَالُ :
جُحْيِرِشٌ ، والأوَّلُ أَكْثَرُ وَأَقْيَسُ .

وَالطَّهْمَلَةُ : المُسْتَرَحِيَةُ اللَّحْمِ . وقال الجوهريُّ : الطَّهْمَلُ :
الجَسِيمُ ، القَبِيحُ الخَلْقَةِ ، والأُنْثَى طَهْمَلَةٌ .

وَهَكَرَانُ وَكُوكَبٌ : جَبَلَانِ (١) .

(١) فِي بِلَادِ العَرَبِ . راجع معجم ما استعجم ص ١١٤٢ (فِي رِسمِ كُوكَبِ) وَأَسْمَاءِ
جِبَالِ تِهَامَةَ (نَوَادِرِ المَخْطُوطَاتِ - المجلد الثاني ص ٤٣٩) .

والتَّائِدُ : الدَّوَاهِي ، واحِدُهَا : تَادِي (١) ، وَتَادٍ ، والتَّادُ والتَّوُدُ
أيضا : الدَّاهِيَةُ .

وأجاءتني : أي حَمَلْتَنِي عَلَي الْمَجِيءِ (٢) ، والهمزة للتعدية .
والاستيشاءُ : الاحْتِلَابُ والاستِخْرَاجُ ، يقال : استَوْشَيْتُ
الناقَةَ : إِذَا حَلَبْتَهَا ، واستَوْشَيْتُ الفرسَ : إِذَا استَخْرَجْتَ ما عنده من
الجَرِي ، فاستعارته للسؤال .

تُرِيدُ أَنها اضْطَرَّتْها الدَّوَاهِي الْمُحَوِّجَةُ ، إِلى مَسْأَلَةِ الأَباعِدِ
والأَجانِبِ .

والدَّفءُ : الإِبِلُ العَظِيمَةُ ، سَمَّاهَا دِفْءًا ، لِأَنَّهُ يُتَّخَذُ مِنْ أوبارِها
ما يُدْفِيءُ (٣) ، ومنه الحديثُ الأخرُ : « لَنَا مِنْ دِفْفِهِمْ وَصِرَامِهِمْ » (٤)
أَي مِنْ إِبِلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ .

والوَقِيرُ : القَطِيعُ العَظِيمُ مِنَ العَنَمِ ، وَقِيلَ (٥) : لا تَكُونِ وَقِيرًا
حَتَّى يَكُونَ مَعَهَا كَلْبُها ، وَكَرَأُها (٦) ، وَراعِيها .

(١) هذا بوزن فعالي ، والذي بعده بوزن سحاب . راجع حواشي النهاية ٣/٥

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجاءها المَخاضُ إِلى جِذعِ النخلة ﴾ سورة مريم ٢٣

(٣) من قوله تعالى : ﴿ والأَنْعامُ خَلَقْها لَكُمْ فيها دِفءٌ وَمَنافعٌ وَمِنها تَأْكُلُونَ ﴾ سورة

النحل ٥

(٤) النهاية ١٢٤/٢

(٥) سبق هذا في حديث طهفة بن أبي زهير النهدي .

(٦) الكراز ، بالتشديد ، بوزن حمّاد : الكبش يحمل خُرج الراعي .

والتَّاصِرُ ، ها هُنَا : الْمُعْطَى ، مِنْ نَصَرَ الْغَيْثُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ :
إِذَا نَزَلَ بِهَا .

والمُجِيرُ : الحَامِي ، والدَّافِعُ عَنِ الْإِنْسَانِ الْأَذَى .
وَلَوْ جُعِلَ النَّاصِرُ هَا هُنَا ، مِنَ النَّصْرَةِ : الْإِعَانَةِ ، لَجَازَ ، وَكَانَ
أَشْبَهَ بِالْإِجَارَةِ .

وَالجَوْحُ : الاجْتِيَا حُ ، وَالْإِهْلَاكُ ، وَقَدْ جَاحَهُمُ الدَّهْرُ يَجُوحُهُمْ
جَوْحًا : إِذَا أَصَابَهُمُ بِالْجَائِحَةِ ، فَأَهْلَكَهُمْ .

وَالضَّعْمُ : الْعَضُّ ، وَقَدْ ضَعَمَهُ يَضَعُمُهُ ضَعْمًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ
الْأَسَدُ ضَيْعَمًا ، وَأَرَادَتْ بِهِ شِدَّةَ الْحَاجَةِ ، كَأَنَّ الْفَقْرَ قَدْ عَضَّهُمْ
بَأَنْيَابِهِ ، فَاسْتَعَارَتْ لِلْفَقْرِ عَضًّا (١) .

(١) هنا انتهت أحاديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الطوال . والعجب من
المصنف ، رحمه الله ، ألا يذكر رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنهما ، في
القضاء ، وهي مما استفاضت بها كتب اللغة والأدب والفقهاء والأخبار ، وفيها بعض الغريب ،
فهي علي شرط المصنف ، وقد ذكر منها ألفاظا وشرحها ، في النهاية . انظر علي سبيل المثال
٥٠/١ ، ٤٦٩ ، ١٦٣/٣ ، ٢٣٤/٤ . وانظر الرسالة في الكامل للمبرد ١٢/١ ، والعقد الفريد

أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه حديث أول

أنه قال حين تنكر له الناس : إن هؤلاء نفر رعاغ عثرة ، تطاطأت لهم تطاطؤ الدلاة ، وتلددت تلدد المضطر ، أرايهم الحق إخواناً ، وأراهمني الباطل شيطاناً ، أجزرت المرسئون رسنه ، وأبلغت الرايع مسقاته ، فتفرقوا علي فرقا ثلاثاً : فصامت صمته أنفذ من صول غيره ، وساع أعطاني شاهده ، ومنعني غائبه ، ومرخص له في مدة زينت في قلبه ، فأنا منهم بين السن لداد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد ، عذيري الله منهم ، ألا ينهي عالم جاهلاً ؟ ولا يردع ، أو يندر حليم ، سفيهاً ؟ والله حسيبي وحسيبهم ، يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

وفيه : أن أم سلمة أرسلت إليه : يا بني ! مالي أري رعيتك عنك مزورين ، وعن جنابك نافرين ! لا تُعف سبيلاً كان رسول الله ﷺ ، لحبها ، ولا تقدح بزئد كان أكباها ، توخ حيث توخي صاحبك ، فإنهما ثكما الأمر ثكما ، ولم يظلماه .

* * *

أخرجه القتيبي (١) بطوله ، وفرقه الزخشرى ، في موضعين (٢) من كتابه .

(١) غريب الحديث ٧٨/٢ - ٨٤

(٢) الفائق ٦٦/٢ ، ٦٧ ، ١٣٢

شرح

النَّفْرُ : اسمٌ يَقَعُ علي جَمَاعَةٍ من الرجال ، خاصَّةً ما بينَ الثلاثة إلى العَشْرَةِ ، ولا واحد له من لفظه .

والرَّعَاعُ : العَوْغَاءُ مِنَ النَّاسِ ، وَرَجُلٌ رَعَاعَةٌ : ليس له فُوَادٌ ، ولا عَقْلٌ ، وهو مِنَ الرَّعْرَعَةِ : اضطرابِ المَاءِ علي وَجْهِ الأَرْضِ ؛ لِأَنَّ العَاقِلَ يُوصَفُ بالتَّثَبُّتِ والتَّماسُكِ ، والأحمقُ بضِدِّ ذلك .

والعُثْرَةُ : جَمْعُ الأَعْثَرِ ، وهو الأَعْبُرُ اللُّونِ في الأَصْلِ ، وبه سُمِّيت الضَّبْعُ عُثْرَاءً ^(١) ، ثم قيل للأحمقِ : أَعْثُرُ .

قال القَتَيْبِيُّ : هكذا سمعته يُروى « عُثْرَةٌ » كأنه جمعُ غائِرٍ ، مثلُ كافرٍ وكَفْرَةٍ ، ولم أسمع غائِراً ^(٢) ، إنما يُقال : رجلٌ أَعْثُرٌ ، إذا كان جاهلاً ، والعُثْرَاءُ : عامَّةُ النَّاسِ ، والعُثْرَةُ والعُبْرَةُ شيءٌ واحدٌ ، وكان ينبغي علي هذا أن يكون : « رَعَاعٌ عُثْرٌ » مثلُ أَعْبَرَ وَعُغْبِرٌ ، ولعله يكون يَجْتَمِعُ في الحَرْفِ أَفْعَلٌ وفَاعِلٌ ، كأوْحَدٌ وواجِدٌ ، وأمِيلٌ ومائِلٌ ، أو يكونُ أَفْعَلٌ قد جُمِعَ علي فَعَلَةٍ ، فإني قد سمعتُ في حديثٍ آخَرَ ، أَنَّهُ ^(٣) وصفَ قُرَيْشاً ، فقال : « أَشِحَّةٌ بَجْرَةٌ » والبَجْرَةُ : جَمْعُ أَبْجَرَ ، وهو العَظِيمُ البَطْنِ ، النَّاتِيءُ السَّرَّةِ .

(١) لأن الضبع موصوفة بالحمق ، وفي أمثالهم : « أحمق من الضبع » . قاله

الزحشيري في الفائق ، وانظر مجمع الأمثال ٢٢٥/١

(٢) الذي في غريب الحديث : « ولم أسمع لغائر جمعا » .

(٣) أي رسول الله ﷺ . راجع غريب الحديث ، الموضوع السابق . والفائق ٧٤/١

والتَّطَاطُؤُ : الانحِنَاءُ ، كما يفعل مُسْتَقِي الدَّلْوِ مِنَ البِئْرِ .
 والدَّلَاةُ : جَمْعُ دَالٍ ، وهو المُسْتَقِي بالدَّلْوِ ، مِثْلُ قاضٍ
 وقُضَاةٍ ، يُقال : دَلَا يَدْلُو : إذا نَزَعَ الدَّلْوُ مِنَ البِئْرِ ، فإن ألقاها في
 البِئْرِ لِيَسْتَقِيَ ، قيل : أدلاها ، فهو مُدِلٌ .
 وأرادَ بالتَّطَاطُؤِ ها هنا الخُضُوعَ ، والتَّوَضُّعَ لَهُمْ ، وَخَفْضَ
 نَفْسِهِ فِي سِيرَتِهِ مَعَهُمْ ، فَضَرَبَهُ لذلِكَ مَثَلًا .
 والتَّلْدُدُ : التَّحِيرُ ، والتَّلْفُتُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وهو مأخوذٌ مِنْ
 اللَّدِيدَيْنِ ، وهما صَفَحَتَا العُنُقِ ، وَلَدِيدَا الوادِي : جانِباهُ .
 يُريدُ أَنه ذَارَاهُمْ ، وراقِبَهُمْ ، كما يفعل المُضْطَرُّ .
 وقوله : « أَرَاهُمُنِي » فيه شُدُوزَانِ خَارِجَانِ عَنِ القِياسِ ،
 أَحَدُهُما : أَنَّ ضَمِيرَ الغائِبِ إِذا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَي ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ
 وَالمُخاطَبِ ، فالوَجْهُ أَن يُجاءَ بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا ، نَحْوَ إعْطاهُ إِيَّايَ ،
 وَأَعْطاهُ إِيَّاكَ ، وَالجِئءُ بِهِ مُتَّصِلًا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، وَالأوَّلِي الأَّ يَتَقَدَّمُ
 ضَمِيرُ الغائِبِ عَلَي المُتَكَلِّمِ وَالمُخاطَبِ .
 والثَّانِي : أَنَّ الوَاوَ حَقُّها أَن تَثْبِتَ مَعَ الضَّمائِرِ (٢) ، كقولهِ
 تَعالِي : ﴿ أَنلِزِمُكُمُوهَا ﴾ (٣) فَكانَ يَنْبَغِي أَن يَقولَ : « أَرَاهُمُونِي » .

(١) هكذا يسكون الميم ، وهو الصواب ، وقد حكاها ابن مالك عن ابن الأثير ،
 وذكر وجهه . راجع شرحه على التسهيل ١٢٢/١ .

(٢) هذا الكلام كله للزمخشري ، في الموضوع المذكور من الفائق . وانظر شرح ابن
 عقيل علي ألفية ابن مالك ١٠٦/١ ، عند شرح قول الناظم :

وصل أو افصل هاء سلتيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمي
 وقد أشار ابن عقيل إلي كلام ابن الأثير في حديث عثمان ، رضي الله عنه ، هذا .

وانظر النهاية ١٧٧/٢

(٣) سورة هود ٢٨

والمعني : أن استعمالِي الحَقَّ معهم ، جعلَهُم عندي إخواناً ،
 وأنَّ استعمالَهُم الباطلَ معي ، جعلني عندهم شيطاناً ، فَحَسَّنَ الحَقُّ
 ظَنِّي فيهم ، وأساءَ الباطلُ ظَنَّهُمْ فيَّ .
 والمَرْسُونُ : الذي عليه الرَّسْنُ ، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ في
 رأسِ البعيرِ ، يقال : رَسَنْتُ البعيرَ ، فهو مَرْسُونٌ ، وأرْسَنْتُهُ ، فهو
 مُرْسَنٌ .

قال القُتَيْبِيُّ : هذا الحَرْفُ وحده جاءَ مِنْ بينِ أمثاله علي فعلتُ
 وأفَعَلْتُ ، وسائرُها علي أفَعَلْتُ ، يقال : ائْتَعَرْتُ الدَّابَّةَ ، وألْبَدْتُه (١) ،
 وألْبَيْتُهُ ، وأَعَذَرْتُهُ ، وأَحْكَمْتُهُ ، مِنْ التَّعَرِّ ، واللَّبْدُ ، واللَّبَبُ ، والعِدَارِ ،
 والحَكَمَةِ ، وقد جاءَ في غيرها : فَعَلْتُ ، بغيرِ أفَعَلْتُ ، مثل عَقَلْتُهُ
 بالعِقالِ ، ونحوه .

ومعني قوله : « أَجَرَرْتُ رَسَنَهُ » أي خَلَيْتُهُ ، وأهملتُهُ يَرَعِي
 كيف شاءَ ، فهو يَجُرُّ رَسَنَهُ علي الأرضِ ، لا يَمْنَعُهُ أحدٌ ، ولا يَعُوقُهُ
 حَبْلُهُ .

والرَّاتِعُ : الذي يَرَعِي (٢) .
 والمسْقَاةُ : بالفتح : مَوْضِعُ الشُّرْبِ . قال القُتَيْبِيُّ : والعَوَامُّ
 تقول : مِسْقَاةٌ ، بكسْرِها ، وقال الجوهريُّ : مَنْ كَسَرَ الميمَ ، جعلها
 كالآلَةِ (٣) التي يُشْرَبُ بها .

(١) المراد بالدابة هنا : ما يدبُّ ، ولذلك أعاد الضمير إليها في كل هذه الأفعال
 مذكراً .

(٢) عند ابن قتيبة : « يرتعي » . وهو الأولي .

(٣) الذي في الصحاح : « كالآلة التي هي مسقاة الديك » .

وأراد بهذا المثل : رَفَقَهُ بِالرَّعِيَّةِ ، وَحُسْنَ إِيَالَيْهِ (١) ، وَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ كَمَنْ خَلَّى إِبْلَهُ تَرْتُعُ كَيْفَ شَاءَتْ ، ثُمَّ أوردَهَا الْمَاءَ فِي رِفْقٍ .
وَالصَّمْتُ : السُّكُوتُ ، وَيُرِيدُ بِهِ هَا هُنَا الْإِمْسَاكَ عَنِ الْفِعْلِ .
وَالصَّوْلُ : التَّطَاوُلُ ، وَالْأَخْذُ بِالْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ . يَرِيدُ : إِمْسَاكَهُ
عَنْ أَذَائِي أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ أَخْذِ غَيْرِهِ .
وَالنَّفَاذُ فِي الشَّيْءِ : الْمُضِيُّ فِيهِ .

وَالشَّاهِدُ : الْحَاضِرُ ، ضِدُّ الْغَائِبِ . أَيِ أَظْهَرَ لِي الْمَعُونَةَ
وَالْمُسَاعَدَةَ ، وَبِاطْنِهِ بِخِلَافِ ذَلِكَ . يَعْنِي أَنَّهُ غَيْرُ مُخْلِصٍ لِي .
وَقَوْلُهُ : « وَمُرْخَصٌ لَهُ فِي مُدَّةٍ » الرُّخْصَةُ : ضِدُّ الْعَزِيمَةِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الرُّخْصِ (٢) : ضِدُّ الْعَلَاءِ .

وَالْمُدَّةُ ، هَا هُنَا : أَيَّامُ الْعُمُرِ ، وَالْمَعْنَى بِتَرْزِينِهَا تَحْبِيبُ أَيَّامِ عُمُرِهِ
إِلَيْهِ ، وَتَرْزِينُهَا فِي قَلْبِهِ ، فَبَاعَ بِهَا حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، فَهُوَ يَسْتَحِلُّ مِنِّي
مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَاللِّدَادُ : جَمْعُ الْأَلْدِ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ .
وَشِدَادٌ : جَمْعُ شَدِيدٍ .
وَحِدَادٌ : جَمْعُ حَدِيدٍ ، وَهُوَ الْمَاضِي الْقَاطِعُ .

(١) الإيالة : السياسة ، وسبقت في الحديث الثالث ، من أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) ضبطت الراء في الأصل ، بالضم ، وهو الصحيح ، نص عليه صاحب

يعني أنه مع الناس ؛ بينَ مَنْ يَقَعُ فيه بالقول ، أو يُبْعِضُهُ بقلبه ، أو يُقَاتِلُهُ بسيفه .

والعَذِيرُ : العاذِرُ ، أي اللهُ يَعِدُرُنِي منهم ، إن نَلْتُ منهم قولاً أو فعلاً .

والرَّدْعُ : الرِّجْرُ .

والإِنذارُ : التَّخْوِيفُ .

والسَّفِيهِ : ضِدُّ الحَلِيمِ .

والحَسِيبُ : الكافي .

ويومَ لا يَنْطِقُونَ : يومَ القِيامةِ .

والفاءُ في « فَيَعْتَذِرُونَ » للاستِثْنافِ والعطفِ ، ولهذا ثبتتِ النونُ ، تقديره : ولا يُؤذَنُ لهم ، وما يَعْتَذِرُونَ ، ولو كانتِ الفاءُ (١) جوابَ النَّفْيِ ، لسقطتِ النونُ .

والازْوَرارُ : الإِعْراضُ عن الشيءِ ، والانْحِرافُ ، يقال : ازَوَّرَ عنه ، وازْوَرَّ ، وتَزَوَّرَ .

والتَّعْفِيَةُ : الدَّرْسُ ، والمَحْوُ ، يقال : عفاَ المنزلُ ، وَعَفَّتهُ الرِّيحُ : إذا مَحَتْ آثاره .

(١) في الأصل : « الواو » ، وهو خطأ . قال أبو البركات الأنباري : « يعتذرون : عطف علي : ينطقون ، فيعتذرون داخل في النص ، كأنه قال : لا ينطقون ولا يعتذرون » البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، في إعراب الآية السادسة والثلاثين من سورة المرسلات .

ولحَبَّهَا : أي سَلَكَهَا ، وَأَوْسَعَهَا ، وَالطَّرِيقُ اللَّاحِبُ : المُسْتَقِيمُ
الوَاضِحُ .

تريدُ : لا تَأْخُذْ غَيْرَ الطَّرِيقِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَتَعَفَّوْا وَتَدْرُسْ ، بِتَرْكِكَ الْأَخْذِ فِيهَا ، وَسُلُوكِهَا .

وَالزَّنْدُ : المِقْدَحَةُ ، وَكَبَا الزَّنْدُ يَكْبُو : إِذَا لَمْ تَخْرُجْ نَارُهُ عِنْدَ
الْاِقْتِدَاحِ ، وَأَكْبَيْتُهُ : إِذَا عَطَلْتَهُ ، فَلَمْ تَقْدَحْ بِهِ .

تريدُ : لا تَسْتَعِنْ عَلَيَّ بِأَمْرِكَ بِمَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَطَلَهُ ، وَلَمْ
يَسْتَعِنْ بِهِ فِي الْعَمَلِ ، أَوْ الرَّأْيِ ، وَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،
وَإِخْتِصَاصِهِ بِهِ ، وَاسْتِيْلَائِهِ عَلَيَّ أَمْرِهِ .

وَالتَّوَخَّى : القَصْدُ وَالتَّحَرِّيُّ . أَي أَقْصِدْ وَاعْتَمِدْ مَا فَعَلَ
أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ ، فَإِنِهُمَا تَكَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكَمَا ، وَلَمْ يَظْلِمَاهُ ، أَي
لَزِمَاهُ ، وَلَمْ يُفَارِقَاهُ ، وَلَمْ يَعْدِلَا عَنْهُ . يُقَالُ : تَكَمْتُ الْمَكَانَ أَتَكُمُهُ : إِذَا
لَزِمْتَهُ .

وَوَظَلَمْتُ الطَّرِيقَ : إِذَا عَدَلْتْ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الظُّلْمِ : وَضَعُ الشَّيْءِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

حديث آخر لعثمان رضي الله عنه

قدم عليه حَيْفَانُ بْنُ عَرَانَةَ ، فقال له : كيف تركتَ أفاريقَ العربِ
في ذِي اليَمَنِ ؟

فقال : أمَّا هذا الحَيُّ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَحَسَكُ ،
أَمْرَاسُ ، وَمَسَكُ أَحْمَاسُ ، تَتَلَطَّى الْمَنِيَّةُ فِي رِمَاحِهِمْ ، وَأَمَّا هذا الحَيُّ
مِنْ أُنْمَارٍ ، مِنْ بَجِيلَةَ وَخَنْعَمَ ، فَجَوْبُ أَبِي ، وَأَوْلَادُ عَلَّةٍ ، لَيْسَتْ بِهِمْ
ذِلَّةٌ ، وَلَا قِلَّةٌ ، صَعَائِبُ ، وَهُمْ أَهْلُ الْأَنْبِيْبِ ، وَأَمَّا هذا الحَيُّ مِنْ
هَمْدَانَ ، فَأَنْجَادُ بُسْلُ ، مَسَاعِيرُ غَيْرُ عَزْلٍ ، وَأَمَّا هذا الحَيُّ مِنْ
مَذْحِجٍ ، فَمَطَاعِيمُ فِي الْجَدْبِ ، مَسَارِيعُ فِي الْحَرْبِ .

* * *

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) في حديث عثمان ، وليس له فيه إلا السُّؤَالُ ،
وقال : يرويه (٢) إبراهيمُ بنُ مُسْلِمٍ بإسنادِهِ ، وأخرجه الزُّمَخْشَرِيُّ (٣)
مثله .

(١) غريب الحديث ٨٤/٢ - ٨٧

(٢) الذي عند ابن قتيبة : « يرويه محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن عبد الله بن
ثمامة ، عن أنس » .

(٣) الفائق ١٠٨/٣ ، ١٠٩

شرحه

خَيْفَانٌ ، بالخاء (١) المعجمة ، والفاء : مُسَمَّى بِالْجَرَادِ ، إِذَا صَارَتْ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ ، بِيضٌ وَصُفْرٌ ، الْوَاحِدَةُ : خَيْفَانَةٌ .
وَعَرَانَةٌ ، بفتح العين الْمُهْمَلَّةِ وَالنُّونِ ، كَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٢) ،
وَحَكَاهُ عَنْهُ الْأَمِيرُ ابْنُ مَكُولَا ، فِي « الْإِكْمَالِ » فِي بَابِ « عَرَابَةٌ ، وَعَرَانَةٌ »
وَقَيَّدَهُ بِالنُّونِ ، وَلَا أَعْلَمُ مَا أَصْلُهُ .
وَالْأَفَارِيقُ : الْفِرْقُ ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ ، وَأَفْرَاقٌ : جَمْعُ فِرْقٍ ،
بِالْكَسْرِ ، وَالْفِرْقُ ، وَالْفِرْقَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعًا عَلِيًّا غَيْرِ وَاحِدِهِ ، كَالْأَبَاطِيلِ .

(١) وقع في الموضوع الآتي من الإكمال والتبصير ، بالجيم « خيفان » . من غير تقييد ،
لكن جاء في القاموس والتاج : « خيفان » بالخاء المعجمة ، لكن من غير تقييد أيضا .
(٢) فيما بين يدي من غريب الحديث المطبوع لابن قتيبة لم أجده قال فيه شيئا ،
وهو عنده « عرابة » بالباء الموحدة ، من غير تقييد بالعبارة .

أما التقييد بالنون ، فهو لابن ماکولا ، ولم يحكه عن ابن قتيبة ، كما قد توهم عبارة
المصنف ، إنما حكى عنه فقط قدوم خيفان ، علي عثمان بن عفان ، رضي الله عنه . انظر
الإكمال ١٨٤/٦ ، ١٨٥

وقد رأيت الحافظ ابن حجر يقيد « عرانة » بتشديد الراء ونون ، ولم يذكر في العين
شيئا . تبصير المنتبه ص ٩٣٨

وضبطه صاحب القاموس بضم العين وتخفيف الراء ، قال : « كُثْمَامَةٌ » .
وتعقبه شارحه المرتضي الزبيدي في التاج بأنه بضم العين وتشديد الراء ، بوزن رُمَانَةٌ ،
ونقل هذا عن الحافظ ابن حجر ، وقد أريتك أن ابن حجر لم يذكر في العين شيئا . وراجع
التاج (عن) .

بقي شيء : وهو أن المصنف ، رحمه الله ، قد ذكر « خيفان » هذا في النهاية أربع
عشرة مرة ، لم يذكر في واحدة منها اسم « عرانة » . راجع فهرس الأعلام من النهاية ٣٨٣/٥
(٢٣)

وقوله : « في ذي اليمن » ذي : صِلَةٌ (١) ، قال مثله أبو عمر الزاهد .

ويجوز أن يكون أراد بِذِي اليمن أحدَ أذوائها ، وهم مُلوكتها ومُقَدَّموها ، كذِي يَزِنِ ، وذِي جَدَنِ (٢) .

وقوله : « بَلْحَارِثِ بنِ كعب » يريد بني الحارث ، كقولهم : بَلْعَنْبَرِ ، في بني العَنْبَرِ ، فعلوا ذلك تَخْفِيفاً (٣) .

والْحَسَكُ : جَمْعُ حَسَكَةٍ ، وهي الشَّوْكَةُ الْمُعَقَّفَةُ ، شَبَّهَهُم بها ، يُقالُ لِلرَّجُلِ العَظِيمِ الصَّعْبِ المَرَامِ ، المُمْتَنِعِ علي طالِبِهِ : إِنَّهُ لَحَسَكَةٌ .

والأَمْرَاسُ : جَمْعُ مَرَسٍ ، بكسرِ الراءِ ، وهو الشَّدِيدُ العِلاجِ . وقال القُتَيْبِيُّ : الأَمْرَاسُ : الذين مارَسُوا الأُمُورَ ، وجَرَّبُوهَا . يُريد أَنَّهُم صِلابٌ أَشِدَّاءُ ، عارِفُونَ بالأُمُورِ .

والمَسَكُ : جَمْعُ مَسَكَةٍ ، وهو الذي إذا أَمَسَكَ شيئاً لم يُقدِرْ علي تَخْلِيصِهِ مِنْهُ ، وقد تَقَدَّمَ مُبَيَّنّاً في حديثِ عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ ، من أحاديثِ عمر بن الحَطَّابِ ، رضي اللهُ عنه .

(١) يعني زائدة .

(٢) انظر الحديث علي أذواء اليمن مبسوطا ، في أمالي ابن الشجري ١٧٠/١

(٣) انظر مبحث الحذف هذا وأمثله في الصفحة الأخيرة من كتاب سيبويه ،

والكامل ٢٩٩/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٤/٢

والأحماسُ : جَمْعُ حَمِيسٍ بكسر الميم ، مِنْ الحِمَاسَةِ : الشَّدَّةِ والشَّجَاعَةِ .

وتَتَلَطَّى : تَتَلَهَّبُ ، وَهُوَ تَفَعَّلٌ مِنَ اللَّطْيِ : اسم النار .

والمَنِيَّةُ : الموتُ .

وَأَمَّارٌ : أَبُو بَجِيلَةَ وَخَنَعَمَ ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ .

وَبَجِيلَةُ : مِنَ البَجَالَةِ ، السَّمَنِ والجَسَامَةِ ، أَوْ التَّبَجِيلِ ، التَّعْظِيمِ .

وَخَنَعَمَ : قِيلَ : إِنَّهُ اسْمُ جَمَلٍ ، كَانُوا يَحْتَمِلُونَ عَلَيْهِ ، فَسُمُوا بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ جَبَلٍ تَحَالَفُوا عِنْدَهُ .

وَالجَبُوبُ : القَطْعُ ، أَي أَنَّهُمْ بَنُو أَبِي وَاحِدٍ ، قَدْ قُطِعُوا مِنْهُ ؛ لِأَنَّهم بَعْضُهُ ، وَهم مَعَ هَذَا أَوْلَادُ عِلَّةٍ ، وَهم الَّذِينَ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَبُوهم وَاحِدٌ ، فَإِذَا كَانُوا لِأُمِّ وَاحِدَةٍ وَأَبَاءِ شَتَّى ، فَهم أَبْنَاءُ أُخْيَافٍ ، وَإِذَا كَانُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ وَأُمِّ وَاحِدَةٍ ، فَهم أَبْنَاءُ أَعْيَانٍ .

وَالصَّعَائِبُ : الصَّعَابُ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ صُعُوبٍ .

وَالأنَابِيْبُ : الرِّمَاحُ ، جَمْعُ أنُوبٍ .

وَصَفَهُم أَنَّهُم إِخْوَةٌ شِدَادٌ صِعَابٌ ، وَأَنَّهُم أَهْلُ الطَّعَانِ .

وَهَمْدَانُ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ اليَمَنِ ، وَاسْمُهُ أَوْسَلَةٌ (١) بْنِ مَالِكٍ ،

مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ .

(١) هنا مخالفة في النسب ، انظر الاشتقاق ص ٤١٩ ، وجمهرة الأنساب ص ٣٩٢

والأنجادُ : جَمَع نَجِدٌ ، أو نَجِدٌ ^(١) ، وهو الشَّدِيدُ البأسُ ،
وقيل : الذَّكِيُّ السَّدِيدُ الرَّأْيِ .

والبُسْلُ : جَمَعُ باسِلٍ ، وهو الشُّجاعُ ، والبَسَالَةُ : الشُّجَاعَةُ ،
سُمِّيَ به لامْتِناعِهِ مِمَّن يَقْصِدُهُ ^(٢) .

والمَساعِيرُ : جَمَعُ مَسعارٍ ، وهو الذي يُوقِدُ نارَ الحربِ .
وَعُزْلٌ : جَمَعُ أُعْزَلٍ ، وهو الذي لا سِلاحَ معه ، كأخْمَرَ ،
وَحُمِرٌ .

والمَطاعِيمُ : جَمَعُ مِطْعامٍ ، وهو الذي يُكثِرُ الإِطْعامَ ، ومِفْعالٌ
من أبنيةِ المُبالِغَةِ .

والجَدْبُ : القَحْطُ والعَلَاءُ .

والمَسارِيعُ : جَمَعُ مِسرِاعٍ ، وهو الشَّدِيدُ الإِسراعِ في الأُمورِ .
ومَذْحِجٌ : أبو قبيلةٍ من اليَمَنِ ، وقد تَقَدَّمَ في غيرِ موضعٍ .

(١) يقال علي ثلاثة أشكال ؛ بضم الجيم وكسرهما وسكونها ، كل ذلك مع فتح

النون . راجع مقاييس اللغة ٣٩١/٥

(٢) وذلك لأن معنى البسل : المنع ، ومن ذلك قولهم للحرام : بَسَلْ . مقاييس اللغة

أحاديث
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
حديث أول

ذممتي رهينة ، وأنا به زعيم لمن صرحت له العبر ، أن لا يهيج^(١) علي التوي^(٢) زرغ قوم ، ولا يظما علي التقوي سنخ أصل .

ألا وإن أبغض خلق الله إلي الله ، رجل قمش علماً ، غاراً بأغباش الفتنة ، عمياً بما في غيب الهدنة ، سمأه أشباهه من الناس عالماً ، ولم يعن في العلم يوماً سالماً ، بكر فاستكثر ، ما قل منه خير مما كثر ، حتى إذا ما ارتوي من آجن ، واكتنز من غير طائل ، قعد بين الناس قاضياً ؛ لتلخيص^(٣) ما التبس علي غيره ، إن نزلت به إحدى المبهمات هياً لها حشواً رثاً من رأيه ، ثم قطع به لبس الشبهات ، في مثل غزل العنكبوت ، لا يعلم إذا أخطأ ؛ لأنه لا يعلم الأخطأ أم أصاب ، حباط عشوات ، ركاب جهالات ، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ، ولا يعرض في العلم بضرر قاطع^(٤) ،

(١) الفعل مرفوع ، لأن « أن » هنا هي المخففة من الثقيلة ، وسيأتي في الشرح .

(٢) بحاشية الأصل : « التقوي » ، ويأتي في الشرح .

(٣) بحاشية الأصل : « لتلخيص » ، ويأتي في الشرح .

(٤) بعد هذا في الفائق : « فيغنم » ، وليست عند ابن قتيبة ، في أصل كتابه ، وإن

يَذُرُو الرِّوَايَةَ ذَرَوَ الرِّيحِ الهَشِيمَ ، تَبْكِي مِنْهُ الدَّمَاءُ ، وَتَصْرُخُ مِنْهُ
المَوَارِيثُ ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الفَرْجُ الحَرَامُ ، لا مَلِيَّةٌ ، وَاللَّهِ ، بِإِصْدَارِ
مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلا هُوَ أَهْلٌ لِمَا قُرِظَ بِهِ .

* * *

أَخْرَجَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ ، بِإِسْنَادِهِ ،
وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (٢) .

شرحہ

الذِّمَّةُ ، وَالذَّمُّ : العَهْدُ وَالضَّمَانُ ، يُقَالُ : هَذَا فِي ذِمَّتِي ،
وَذِمِّي ، أَي فِي ضَمَانِي .

وَالرَّهِينَةُ : بِمَعْنَى (٣) الرَّهْنِ ، كَالشَّتِيمَةِ بِمَعْنَى الشَّتْمِ ، وَليست
تَأْنِيثَ رَهِيْنٍ بِمَعْنَى مَرْهُونٍ ؛ لِأَنَّ « فَعِيلًا » هَذَا يَسْتَوِي فِيهِ المَذْكَرُ
والمؤنثُ ، نَحْوُ كَفَّ خَضِيْبٍ ، وَلِخِيَةِ دَهِيْنٍ ، فَلَوْ أَرَادَ هَذَا لِقَالَ :
« ذِمَّتِي رَهِيْنٌ » إِلَّا أَنَّ المَصْدَرَ الَّذِي هُوَ الرَّهْنُ ، وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ

(١) غريب الحديث ١٢٠/٢ - ١٢٤

(٢) الفائق ١٥/٢ - ١٧ ، والحديث في شرح نهج البلاغة ٢٧٢/١ ، ٢٨٣ مفرقا في
خطبتين ، وفي الرواية بعض اختلاف .

(٣) هذا الذي يذكره المصنف في تأويل « الرهينة » كله مسلوخ من كلام الزمخشري
في الفائق .

الرَّهِينَةُ ، يُقَامَانِ مُقَامَ الشَّيْءِ الْمَرْهُونِ ؛ ولهذا قيل : رَهْنٌ ، وَرِهَانٌ ،
وَرِهَائِنٌ ، فَجُمِعَ ، وَقَوْلُهُمْ : هُوَ رَهِينَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ ، دَلِيلٌ عَلَيْهِ ،
قال (١) :

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كَوَيْكِبٍ رَهِينَةٌ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ
وَالرَّعِيمُ : الْكَفِيلُ ، وَالضَّامِنُ ، يُقالُ : زَعَمَ بِهِ زَعْمًا ،
وَزَعَامَةً .

والتَّصْرِيحُ : الظُّهُورُ ، وَالإِظْهَارُ ، يُقالُ : صرَّحَ الأمرُ : أَي
ظَهَرَ ، وَانْكَشَفَ ، وَصرَّحْتُ الشَّيْءَ : أَي أَظْهَرْتُهُ ، وَكشَفْتُهُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْوَجْهَانِ مَعًا ، أَي تَبَيَّنَتْ لَهُ الْعِبْرُ ،
أَوْ بَيَّنَتْ لَهُ الْحَقُّ .

وَالْعِبْرُ : جَمْعُ عِبْرَةٍ ، وَهِيَ الْمَوْعِظَةُ ، وَالْحَالَةُ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا
الِاتِّعَاضُ .

وَالهَيْجُ : الْجَفَافُ ، يُقالُ : هَاجَ النَّبْتُ يَهِيجُ هَيْجًا ، أَي يَبْسَ
وَجَفَّ .

وَأَنْ لَا يَهِيجُ : مَتَعَلِّقٌ بِرَهِينَةٍ ، تَقْدِيرُهُ : ذِمَّتِي رَهِينَةٌ بِأَنَّهُ
لَا يَهِيجُ ، فَحَذَفَ الْجَارَ . وَ « أَنْ » هَذِهِ هِيَ الْخَفْفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

(١) هُوَ الْمِسُورُ بِنِ زِيَادَةَ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٧٥٥ ، فِي رَسْمِ
(سُنْمَن) ، وَشَرَحَ الْحِمَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِيِّ ص ٢٤٥ ، وَالْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْفَائِقِ ، وَالْأَسَاسُ
(رَهْن) .

والتَّقْوَى : فَعَلِيٌّ مِنَ الْإِتْقَاءِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ الرَّمَحْشَرِيِّ :
« لَا يَهِيحُ عَلَيَّ التَّوْيُ » (١) ، وَلَيْسَ مَوْضِعَهُ ؛ فَإِنَّ التَّوْيَ الْهَلَاكُ ،
يُقَالُ : تَوِيَ الْمَالُ ، بِالْكَسْرِ ، يَتَوَى تَوًى .
وَالظَّمَاُ : الْعَطْشُ .

وَالسِّنُّخُ مِنَ الْأَصْلِ : مَا يَنْتَهِي (٢) مِنْهُ ، وَمِنْهُ سِنُّخُ السِّنِّ : وَهُوَ
الِدَاخِلُ مِنْهُ فِي اللَّحْمِ ، وَسِنُّخُ السَّيْفِ : سَيْلَانُهُ (٣) .
وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : السِّنُّخُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ أَحَدُهُمَا إِلَى
الْآخَرِ ؛ لَمَّا اِخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ (٤) .

وَالْمَرَادُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ عَمَلًا ، لَمْ يَفْسُدْ ذَلِكَ الْعَمَلُ ، وَلَمْ
يَبْطُلْ ، كَمَا يَفْسُدُ النَّبْتُ بِيُسُوبِهِ ، وَعَطَشَ أَصْلُهُ (٥) .

وَالْمَعْنَى : ضَمِنْتُ لِمَنْ اسْتَبَصَرَ وَاعْتَبَرَ ، أَنْ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ
يَزَلْ أَمْرُهُ غَضًّا نَاضِرًا ، وَعَمَلُهُ نَامِيًا زَاكِيًا ، وَأَنَا لَهُ بِذَلِكَ كَفِيلٌ .
وَالضَّمِيرُ فِي « بِهِ » رَاجِعٌ إِلَى الْمَضْمُونِ ، الَّذِي هُوَ : « أَنْ
لَا يَهِيحُ وَلَا يَظْمَأُ » ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِالرَّهِينَةِ .

(١) الَّذِي فِي الْفَائِقِ الْمَطْبُوعِ : « التَّقْوَى » ، وَلَوْ كَانَتِ الرَّوَايَةُ عِنْدَ الرَّمَحْشَرِيِّ :
« التَّوْيُ » كَمَا يَذْكَرُ الْمَصْنِفُ ، لَشَرَحَهَا الرَّمَحْشَرِيُّ ، فَإِنَّهَا مِنَ الْغَرِيبِ بِمَكَانٍ .

(٢) فِي الْفَائِقِ : « مَا تَوَغَّلَ مِنْهُ » . وَالْكَلَامُ كُلُّهُ مُنْتَزَعٌ مِنْهُ .

(٣) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ السِّينِ وَالْيَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْقَامُوسِ
فِي (سَيْلٌ) عَلَيَّ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ ، قَالَ : « وَالسَّيْلَانُ ، بِالْكَسْرِ : سِنُّخٌ قَائِمٌ السَّيْفِ وَنَحْوُهُ » .

(٤) وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ اكْتَفَى الْمَصْنِفُ فِي النِّهَايَةِ ٤٠٨/٢ .

(٥) هَذَا مِنْ شَرْحِ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ كُلُّهُ مِنْ شَرْحِ الرَّمَحْشَرِيِّ .

والْقَمَشُ : الْجَمْعُ مِنْ هَا هُنَا ، وَهِيَ هُنَا ، وَمِنْهُ قَمَاشُ الْبَيْتِ ،
وَهُوَ رَدِيءٌ مَتَاعِهِ .

وَالْعَارُّ : الْغَائِلُ ، وَقَدْ غَرَّ يَعْرُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ غَارٌّ .
وَالْأَغْبَاشُ : جَمْعُ غَبَشٍ ، وَهُوَ ظُلْمَةٌ آخِرِ اللَّيْلِ ، أَوْلُهَا
الْعَبَشُ ، ثُمَّ الْعَبْسُ ، ثُمَّ الْعَلْسُ ، فَاسْتَعَارَهَا لظُلْمِ الْفِتْنَةِ .
وَالْعَمِيُّ ، بِالتَّشْدِيدِ : فَعِيلٌ مِنَ الْعَمَى (١) ، وَرَجُلٌ عَمِي
الْقَلْبِ ، وَعَنِ الصَّوَابِ ، بِالتَّخْفِيفِ : أَيِ جَاهِلٌ بِهِ ، وَقَدْ عَمِيَ
يَعْمَى ، فَهُوَ عَمٍ .

وَالهُدْنَةُ : السُّكُونُ ، وَقَدْ هَدَنَ يَهْدُنُ (٢) هُدْنَةً ، وَهُدُونًا .
أَرَادَ : أَنَّهُ مُعْتَرِّبٌ بِمَا وَجَدَ مِنْ تَسْلِيمِ الْجَهْلَةِ عَلَيْهِ (٣) ، وَتَمَشَّى
أَمْرِهِ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، وَذَهَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَطِنَ لِمَا هُوَ مُدَّخِرٌ لَهُ ، إِذَا زَالَتْ
هَذِهِ الْحَالُ ، وَدُفِعَ إِلَى قَوْمٍ أَوْلِي بَصِيرَةٍ فِي الدِّينِ ، مِنَ الْاِفْتِضَاحِ ،
وظُهُورِ الْعَيْبِ ، فَسَمِّيَ الْحَالَةَ الْمَسْخُوطَةَ فِتْنَةً ، وَالْمَرْضِيَّةَ هُدْنَةً .
وَقَوْلُهُ : « لَمْ يَغْنُ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا » أَيِ لَمْ يَلْبَثْ فِي أَخْذِ
الْعِلْمِ يَوْمًا تَامًا سَالِمًا مِنَ النُّقْصَانِ ، وَغْنَى بِالْمَكَانِ يَغْنَى ، فَهُوَ غَانٍ :
إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَسَكَنَ فِيهِ ، وَالْمَعْنَى : الْمَنْزِلُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْعَمَا » بِالْأَلْفِ . قَالَ ابْنُ وَلاَدٍ : « وَالْعَمِي فِي الْبَصْرِ ، مَقْصُورٌ ،
يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : امْرَأَةٌ عَمِيَاءُ » الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ص ٧٢ ، وَانظُرِ الْمَنْقُوصَ
وَالْمَمْدُودَ ، لِلْفَرَاءِ ص ١١

(٢) بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمَاضِي وَضَمِّهَا فِي الْمَضَارِعِ ، وَفَعَلَهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ ، كَمَا فِي
الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ .

(٣) فِي الْفَائِقِ : « لَهُ » .

والأرتواءُ : افتعالٌ مِنَ الرَّيِّ : ضِدُّ العَطَشِ .
والأَجْنُ : الماءُ المُتَعَيِّرُ ، وقد أَجَنَ يَأْجُنُ (١) أَجْنًا .
والاكتِنَازُ : الأَدْخَارُ ، وهو افتعالٌ مِنَ الكَنَزِ : المالِ المَدْفُونِ .
والطَّائِلُ : الكثيرُ ، يقال : هذا أمرٌ لا طائلَ فيه : إذا لم يكن فيه
عَناءٌ ومَزِيَّةٌ ، ولا يُتَكَلَّمُ به إلا في الجَحْدِ (٢) .
والتَّلْخِصُ : التَّبَيُّنُ والإيضاحُ ، وهو والتَّخْلِصُ مُتَقَارِبَانِ ، قال
القُتَيْبِيُّ : « ولعلهما شيءٌ واحدٌ ، من المَقْلُوبِ » ، وحقِيقَةُ التَّخْلِصِ :
إفْرَادُ الخالصِ مِنَ الشَّيْءِ ، وهو الجَيِّدُ منه .
والمُبْهَمَاتُ : المَسَائِلُ المُشْكَلَةُ ، كأنها أُبْهِمَتْ وأُصْمِتَتْ ، فلم
يُجْعَلْ عليها دليلٌ ، ولا إليها سبيلٌ ، ومنه قِيلَ : لَيْلٌ بَهِيمٌ ، وَلَوْنٌ بَهِيمٌ ،
أي مُظْلِمٌ ، ولا لَوْنٌ فيه يُخَالِفُ لَوْنَهُ .
وَالعِشْوَاتُ : جَمْعُ عِشْوَةٍ ، بالكسر ، والضَّمُّ ، والفتح ، وهي
الظُّلْمَةُ .
وَحَبَّاطٌ : فَعَّالٌ مِنَ الحَبْطِ ، وهو أن يَضْرِبَ البَعِيرُ الأَرْضَ بيده
إذا مَشَى ، لا يَتَوَقَّى شيئاً .

(١) هكذا ضبط في الأصل ؛ بكسر الجيم في الماضي ، وفتحها في المستقبل
والمصدر . قال الفيومي في المصباح : « أجن الماء أجنا وأجونا ، من باي ضرب وقعد : تغير ،
إلا أنه يشرب ، فهو آجن ، علي فاعل ، وأجن أجنا ، فهو آجن ، مثل تعب تعباً ، فهو
تعب ، لغة فيه » . وانظر النهاية ٢٧/١

(٢) هذا من كلام الجوهري في الصحاح (طول) .

شَبَّهَ فِي تَحْيُرِهِ وَعَسْفِهِ ، بِوَاطِيءِ الظُّلْمَةِ ، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح ، فيتحير^(١) ويضلُّ ، وربما وقع في بئرٍ ، أو سقط على سبعٍ .

والضَّرْسُ : واحدُ الأضراسِ ، وهي الطَّوَّاحِينُ .
يريد : أنه لم يَتَّقِنِ الأمورَ ، ولا أَحْكَمَهَا ، وهو مَثَلٌ لِعَدَمِ إِتْقَانِهِ العِلْمِ .

والذَّرْوُ : التَّطْيِيرُ ، والنَّسْفُ ، يقال : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ ، تَذْرُوهُ ذَرْوًا : إذا أَطَارَتْهُ .

والهَشِيمُ : النَّبْتُ اليابسُ المتكسِّرُ ، من الهَشِيمِ : الكَسْرِ .
أي يَسْرُدُ رِوَايَةَ الحَدِيثِ بِسُرْعَةٍ ، كما تَنسِفُ الرِّيحُ هَشِيمًا النَّبْتَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِحْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾^(٢) .

وقوله : « ولا مَلِيءٌ ، واللهِ ، بإِصْدَارِ ما وَرَدَ عليه » أي ليس بكاملٍ بَرْدٍ^(٣) ما سئِلُ عنه ، يقال : فلانٌ مَلِيءٌ بهذا الأمرِ : إذا كان قائمًا به ، كاملاً في مُحاولَتِهِ ، وقد مَلُوَ فهو مَلِيءٌ ، بالهمز ، وربما حُفِّفَتْ ، فصار ياءً مُشَدَّدةً ، وهو قليلٌ .

والتَّقْرِيطُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا ، والتَّأْيِينُ : مَدْحُهُ مَيِّتًا .
أي ليس أهلاً لما يُمدحُ به .

(١) في الأصل : « فيحير » ، وكتب في الهامش : « صوابه فيحار » . وقد أثبت ما عند ابن قتيبة .

(٢) سورة الكهف ٤٥

(٣) عند ابن قتيبة : « لرد » .

حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

أيها الناس ، متاع الدنيا حطامٌ موبوءٌ ، فتجنبوا مرعاً ،
قلعتها أحظي من طمانينتها ، وبلغتها أركي من ثروتها ، حكيم علي
مكثريها بالفاقة ، وأعين من غني بها (١) بالراحة ، من راقه زيرجها
أعقت ناظره كمها ، ومن استشعر الشعف (٢) بها ، ملأت ضميره
أشجاناً ، حتى يؤخذ بكظمه ، فيلقي بالفضاء ، منقطعاً أبهراه ،
هيناً علي الله فناؤه ، وعلي الإخوان لقاؤه .

وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ، ويقتات منها ببطن
الاضطرار ، ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض ، إن قيل : أثري ،
قيل : أكدي ، هذا ولم يأتهم يوم هم فيه ييلسون (٣) .

شرحه

متاع الدنيا : كل ما يقتني فيها من الأموال ، وغيرها ، مما ينتفع
به ، والمتاع : السلعة ، والمنفعة ، وقد متع به يمتع متعاً ، وتمتعت
به ، واستمتعت ، ومتعه الله به ، وأمتعته ، كله بمعنى ، والاسم المتعة ،
ومنه سميت متعة النكاح ، والطلاق ، والحج .

(١) في شرح نهج البلاغة : « عنها » ، وهو أولي ، وسيأتي في الشرح .

(٢) الشعف ، بالعين المهملة ، وسيأتي في الشرح .

(٣) الحديث في شرح نهج البلاغة ٢٨٥/١٩ - ٢٨٧

والْحَطَامُ : النَّبْتُ الْمُتَكَسِّرُ ، الْمُتَفَتِّتُ ، وَقَدْ حَطَمْتُهُ حَطْمًا :
أَي كَسَرْتُهُ ، فَانْحَطَمَ ، وَتَحَطَّمَ .

والمُوبِيءُ : المُهْلِكُ ، وَقَدْ أُوْبِيَّتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مُوبِيئَةٌ ،
وَوُبَيْتٌ ، فَهِيَ وَبِيئَةٌ ، وَوُبَيْتٌ ، فَهِيَ مُوبِيئَةٌ : إِذَا نَزَلَ بِهَا الوِبَاءُ ،
بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، مَعَ الهَمْزِ ، وَهُوَ الطَّاعُونُ وَالْمَرَضُ العَامُّ .

والمَرْعَاةُ : أَحْصُ مِنَ المَرْعِي ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرَّعْيِ .
وَالْقَلْعَةُ ، بِالضَّمِّ : الأَنْقِلَاعُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَمُفَارَقَتُهُ (١) .

وَالْحُظْوَةُ : الأَنْتِفَاعُ بِالشَّيْءِ ، وَالقُرْبُ مِنْهُ ، وَقَدْ حَظَيْتِ المَرْأَةُ
عِنْدَ زَوْجِهَا ، حُظْوَةً (٢) ، وَحِظْوَةً : إِذَا دَنَّتْ مِنْ قَلْبِهِ ، وَأَحَبَّهَا ،
فَهِيَ حَظِيَّةٌ ، وَالجَمْعُ : الحَظَايَا .

والبُلْعَةُ ، بِالضَّمِّ : الشَّيْءُ الِيسِيرُ ، الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
العَرَضِ .

وَالطُّمَائِينَةُ : السُّكُونُ .

وَالزَّكَاةُ : النَّمَاءُ ، وَالزِّيَادَةُ .

وَالثَّرْوَةُ : الكَثْرَةُ . يَرِيدُ أَنَّ القَنَاةَ فِي الدُّنْيَا بِالقَلِيلِ ،
وَالْإِنْقِلَاعَ عَنْهَا ، أَنْفَعُ مِنَ الاستِكْثَارِ مِنْهَا ، وَالسُّكُونِ إِلَيْهَا . ثُمَّ عَلَّلَ
ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « حُكِمَ عَلَي مُكْثَرِهَا بِالفَاقَةِ ، وَمَنْ غَنِيَ عَنْهَا
بِالرَّاحَةِ » .

(١) قال ابن أبي الحديد : أي كون الإنسان فيها منزعجا ، متهيئا للرحيل عنها ، خير له
من أن يكون ساكنا إليها ، مطمئنا بالمقام فيها .

(٢) بضم الحاء وكسرها .

(٣) هكذا في الأصل ، والذي سبق في متن الحديث : « وأعين من غنى بها بالراحة » .

والمُكثِرُ : الذي له مالٌ كثيرٌ .

والفَاقَةُ : الفَقْرُ .

وغيَ عن الشيءِ : بمعنى استَعْنَى عنه .

وراقني الشيءُ ، يُروِّقُنِي : أي أعجَبَنِي .

والزَّبْرُجُ : الزَّيْنَةُ ، والذَّهَبَةُ (١) .

والكَمَةُ : العَمَى (٢) ، وقد كَمِهَ يَكْمُهُ ، فهو أَكْمُهُ ، وقيل :

هو الذي يُولَدُ أعمَى .

والاستِشْعَارُ : اتِّخَاذُ الشُّعَارِ ، وهو في الأصلُ : الثَّوبُ الذي

يَلِي الجَسَدَ .

والشَّعْفُ (٣) : أَشَدُّ الحُبِّ ، وقد شَعَفَ به يَشَعْفُ ، وشَعَفَهُ

الحُبُّ : إذا أَحْرَقَ قلبَهُ .

(١) مؤنث الذهب .

(٢) في الأصلُ : « العما » وصحة كتابته بالياء ، وقد علقته عليه في الحديث

السابق .

(٣) الشعف ، بالعين المهملة ، هكذا هو في الأصل ، في متن الحديث ، وشرحه ،

وتحت العين عين أخرى صغيرة ، علامة الإهمال .

جاء في اللسان : « الشعف بالعين غير معجمة : أن يقع في القلب شيءٌ فلا

يذهب » .

وفيه أيضا : « وقوله تعالى : ﴿ قد شعفها حبا ﴾ قرئت بالعين والغين ، فمن قرأها

بالعين المهملة ، فمعناها تيمها ، ومن قرأها بالغين المعجمة ، أي أصاب شغافها » . وانظر

توجيه القراءتين في المحتسب ٣٣٩/١

وشغاف القلب ، بفتح الشين : غشاؤه .

والأشجان : الأحزان ، واجدُها : شَجَنٌ ، وقد شَجَنَهُ ، وأشَجَنَهُ
والضمير : ما تُخْفِيهِ في النَّفْسِ ، وأضْمَرْتُ في نَفْسِي شيئاً ،
والاسمُ : الضَّمِيرُ ، والجمْعُ : الضَّمَائِرُ .

والكَظْمُ ، بالتحريك : مَخْرَجُ النَّفْسِ مِنَ الْحَلْقِ .
والفَضَاءُ : المَوْضِعُ الذي لا عِمَارَةَ فيه .

والأَبْهَرَانُ : عِرْقَانِ في الظَّهْرِ ، وقيل : الأَبْهَرُ : عِرْقُ
مُسْتَوِطِنٌ ^(١) القَلْبِ ، فإذا انْقَطَعَ لم تَبْقَ معه حياةٌ ، ومنه الحديث :
« ما زالت أكلةٌ خَيْرٌ تُعَادُنِي ، فهذا أوانٌ قَطَعَتْ أَبْهَرِي » .

والاقْتِيَاتُ : افْتِعَالٌ من القُوْتِ : الغِذَاءِ ، أي إنَّما يأْكُلُ من
شَهَوَاتِ الدُّنْيَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، بَقْدَرٍ ما يُمَسِكُ الرَّمَقَ ، وَيَنْظُرُ إليها نَظَرَ
المُعْتَبِرِ بها ، المُتَعَطِّ بِما فيها من خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَنَفْعٍ وَضَرٍّ ، لا بَعَيْنِ
الرَّاعِبِ فيها ، والمُسْتَحْسِنِ لها ، والمُتَشَفِّي بِحوادِثِها ، وكذلك يَسْمَعُ
فيها بأذُنِ المَقْتِ ، وهو أَشَدُّ البُغْضِ .

والإِثْرَاءُ : الاستِغْنَاءُ بِكثْرَةِ المَالِ ، وقد أَثْرَى الرَّجُلُ ، فهو مُثْرٍ .
والإِكْدَاءُ : الفَقْرُ ، وأصلُه من أَكْدَى حَافِرُ البَيْرِ : إذا بَلَغَ في
حَفْرِهِ الكُدْيَةَ ، وهي صَخْرَةٌ تَظْهَرُ في أسفلِ البَيْرِ ، فَيُبْطِلُ الحَفْرَ ؛
لشِدَّتِها ، وأكْدَى الرَّجُلُ : إذا قَلَّ خَيْرُهُ ، وَمَنَعَ بَرَّهُ .

والإِبْلَاسُ : الحَيْرَةُ ، والدَّهْشُ ، وقد أُبْلِسَ ، فهو مُبْلَسٌ ^(٢) .

(١) في غريب أبي عبيد ٧٤/١ « مستبطن » وكذلك هو في النهاية ١٨/١

(٢) قال ابن أبي الحديد : « واللفظ من لفظات الكتاب العزيز » وانظر الآية ١٢ من

سورة الروم ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٣٤ ولا زلنا ندعو لمصنفه الشيخ
محمد فؤاد عبد الباقي بالثبوت والمغفرة والرضوان .

حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه

تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سِدَادِ ، وَذَخِيرَةُ مَعَادِ ، وَعِثَّةٌ مِنْ كُلِّ
 مَلَكَ ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ ، فَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاقِسًا ،
 أَوْ مَرَضًا حَاسِسًا ، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا ؛ فَإِنَّهُ هَادِمٌ ^(١) لِدَّاتِكُمْ ، وَمُبَاعِدٌ
 طِبْيَاتِكُمْ ، زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ ، وَوَائِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ ، قَدْ أَعْلَقْتُمْ
 حَبَائِلَهُ ، وَتَكَنَّفْتُمْ غَوَائِلَهُ ، وَأَقْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ ، فَيُوشِكُ أَنْ
 تُغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِهِ ، وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ ، وَحَنَادِسُ غَمْرَاتِهِ ، وَغَوَاشِي
 سَكَرَاتِهِ ، وَالْيَمُّ إِزْهَاقِهِ ، وَدُجُؤُ إِطْبَاقِهِ ، وَجُشُونَةُ ^(٢) مَذَاقِهِ ،
 فَاسْكَتْ نَجِيَّتِكُمْ ، وَفَرَّقَ نَدِيَّتِكُمْ ، فَلَا تُغَرَّتْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ
 كَانَ قَبْلَكُمْ ، مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، الَّذِينَ اخْتَلَبُوا
 دِرَّتَهَا ، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا ، وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا ، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا ، أَصْبَحَتْ
 مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانًا ، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا ؛ فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ خَدُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ
 مُنَوَّعٌ ، لَا يَدُومُ رِخَاؤُهَا ، وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا ، وَلَا يَرْكُدُ بِلَاؤُهَا ^(٣) .

شرح

تَقْوَى اللَّهِ : جِمَاعُ الْوُقُوفِ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَهِيَ فَعْلِيٌّ ^(٤)

(١) هادم ، بالمدال المهملة ، ويأتي التعليق عليه ، في أثناء الشرح .

(٢) روي في شرح نهج البلاغة : « خشونة » وأشار إلي روايتنا .

(٣) شرح نهج البلاغة ٥/١٣ - ٧

(٤) سبق هذا في الحديث الأول من أحاديث علي رضي الله عنه .

من الاتِّقَاءِ : الحَذَرِ ، وَاتِّخَاذِ مَا يَبْقَى الشَّرِّ وَيُدْفَعُهُ .
 والسَّدَادُ ، بالكسْرِ : مَا يُسَدُّ بِهِ الشَّيْءُ ، وَمِنْهُ سِدَادُ الثَّعْرِ ،
 والقَارُورَةُ (١) وَغَيْرُهُمَا .
 والمَعَادُ : المَرْجِعُ ، والرُّجُوعُ نَفْسُهُ ، وَقَدْ عَادَ يَعُودُ عَوْدًا ،
 وَمَعَادًا .

والتَّائِسُ : الرَّاجِعُ ، وَقَدْ نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكَسُهُ (٢) : إِذَا
 رَدَدْتَهُ إِلَى وَرَائِكَ ، كَأَنَّ العُمَرَ الطَّوِيلَ يَرْجِعُ (٣) صَاحِبَهُ إِلَى وَارِثِهِ ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ ﴾ (٤) .
 والمَرَضُ الحَابِسُ : الَّذِي يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ العَمَلِ فِي العِبَادَةِ
 وَالطَّاعَةِ .

والمَوْتُ الخَالِسُ : الَّذِي يَأْخُذُ صَاحِبَهُ عَلَي غَفْلَةٍ ، كَمَوْتِ
 الفُجَاءَةِ ، والمَوْتِ عَقِيبَ التَّسْوِيفِ ، وَقَدْ خَلَسْتُ الشَّيْءَ ، وَاخْتَلَسْتُهُ ،
 كَسَلَبْتُهُ ، وَاسْتَلَبْتُهُ .

(١) أما السداد ، بفتح السين : فهو الصواب ، واختلفوا في قولهم : « سداد من عوز » و « سداد من عيش » هل هو بالفتح أو بالكسر ، انظر درة الغواص ص ١٤١ ، والمصباح واللسان .

(٢) بضم الكاف ، وهو من باب قتل ، علي ما في المصباح .

(٣) بفتح الياء ، كما ضبط في الأصل ، وهي اللغة العالية ، و « رجع » الثلاثي يستعمل لازما ومتعديا ، يقال : رجع الحق إلى صاحبه ، ورجعت الحق إلى صاحبه ، وبهذه اللغة جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ سورة التوبة ٨٣ ، وقال : ﴿ فَرَجِعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ ﴾ سورة طه ٤٠ ، وغير ذلك من آي الكتاب العزيز .

(٤) سورة يس ٦٨

وهادِمٌ لذاتِكُم : أي مُخَرَّبُها ، من قوله ﷺ : « أَكْثَرُوا مِن ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ » (١) .

والطِّيَّاتُ : جمعُ طِيَّةٍ ، بالكسر ، هي القَصْدُ ، والنِّيَّةُ ، يقال : مَضَى لِطِيَّتِهِ ، وَبَعَدَتْ عَنَّا طِيَّتُهُ : أي مَنَزَلُهُ الَّذِي انْتَوَاهُ ، وَطِيَّةٌ بَعِيدَةٌ : أي شاسِعَةٌ .

والوَاتِرُ : الْقَاتِلُ ، مِنَ الْوَتْرِ : الدُّحْلِ ، وَطَلَبَ وَتْرَهُ : إِذَا طَلَبَ دَمَهُ .
يعني أَنَّ الْمَوْتَ زَائِرٌ لَا يُحِبُّهُ أَحَدٌ ، وَقَاتِلٌ لَا يُطَلَّبُ .
وَالْحَبَائِلُ : الْمَصَائِدُ ، وَاحِدُهَا : حِبَالَةٌ ، بِالْكَسْرِ .
وَالْعَوَائِلُ : الْمَهَالِكُ ، جَمْعُ غَائِلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَعُولُ الشَّيْءَ : أَي تُهْلِكُهُ .

والتَّكْنُفُ : الحُلُولُ بِالْأَكْنَافِ ، وَهِيَ التَّوَاجِي (٢) .
وَالْإِقْصَادُ : الْإِصَابَةُ ، يُقَالُ : أَقْصَدْتُ الرَّجُلَ : إِذَا طَعَنْتَهُ ، فَلَمْ تُحِطْ مَقَاتِلَهُ .

وَالْمَعَايِلُ : جَمْعُ مِعْبَلَةٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : نَصْلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ .

(١) رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد . انظر عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي (باب ما جاء في ذكر الموت ، من أبواب الزهد) ١٨٧/٩ ، برواية : « أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ » بِالزَّي ، وَرَوَاهُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فِي (أَبْوَابِ صِفَةِ الْقِيَامَةِ) ٢٨٣/٩ ، بِلَفْظِ « أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ » . وَرَوَى بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ ، وَابْنِ مَاجَةَ وَأَحْمَدَ ، وَنَصَّ السَّيُوطِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَيَّ النَّسَائِيِّ عَلَيَّ أَنَّهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى قَاطِعٍ .
انظر سنن النسائي (باب كثرة ذكر الموت ، من كتاب الجنائز) ٥/٤ ، وسنن ابن ماجه (باب ذكر الموت والاستعداد له ، من كتاب الزهد) ص ١٤٢٢ ، ومسند أحمد ٢/٢٩٣ (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

(٢) والمعنى كما قال ابن أبي الحديد : أحاطت بكم دواهيهِ ومصائبهِ .

والإيشاك : القرب ، والإسراع .

والدَّوَجِي : جمع داجية ، وهي الظلمة .

والظُّلُّ : جمع ظُلةٍ ، وهي كلُّ ما علا عليك ، وأظلك ، ومنه عذابُ (١) يومِ الظُّلةِ ، وهي سحابٌ أظلتُّهم ، فلجأوا إلى ظلِّها ، من شدَّةِ الحرِّ ، فأطبقت عليهم فأهلكتهم .

والاحتِدَامُ : الشدَّةُ ، من احتدمت النارُ : إذا التهبَّت ، واشتدَّ

حرُّها .

والعِلُّلُ : الأمراضُ ، والحوادثُ ، جمعُ عِلَّةٍ .

والحنادِسُ : الظُّلمُ ، جمعُ حنْدَسٍ .

والعَمَرَاتُ : الشدائدُ ، والدَّواهي ، وإحدَثُها : عَمَرَةٌ ، من عَمَرَ الماءَ ، وهي مُعَظَّمُه .

والعَوَاشِي : جمعُ غاشيةٍ ، وهي ما يُعْطِي الإنسانَ ، ويُغَشِّيهِ ،

من شدائدِ الموتِ .

وسَكَرَاتُ الموتِ : أَخْدَاتُه ، تشبيهاً بسكرةِ الخمرِ .

والإِرْهَاقُ : الإعْجَالُ ، والغَشْيَانُ .

والدُّجُو ، من دَجَا الليلُ يَدْجُو : إذا أَقْبَلَ بظلامِهِ .

والإِطْبَاقُ : نُزُومُ الشَّيْءِ ، والتُّبُوثُ عليه ، وقد أَطْبَقَ علي الأمرِ

إِطْبَاقاً : إذا أَكَبَّ عليه ، ولم يُفَارِقْهُ .

(١) في قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ سورة الشعراء ١٨٩

ويجوز أن يكون بفتح الهمزة ، جَمَعَ طَبَقٌ ، يُرِيدُ بِهِ أَطْبَاقٌ تُرَى الْقَبْرِ .

وَالجُشُوبَةُ : حُشُوبَةُ الْمَذَاقِ ، وَبِشَاعَتِهِ ، وَطَعَامٌ جَشِيبٌ : أَي كَرِيهٌ بِشِعِّعٍ .

وَالنَّجِيُّ : الْقَوْمُ يَتَنَاجَوْنَ ، وَيَتَحَدَّثُونَ ، وَيَقَعُ عَلَيِ الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (١) .

وَالنَّدِيُّ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ فِي النَّادِي يَتَحَدَّثُونَ ، وَالنَّدِيُّ أَيْضًا ، وَالنَّادِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَشْرَافُ .

وَالغَرَّةُ : الغَفْلَةُ .

وَالقُرُونُ : جَمْعُ قَرْنٍ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُمْ أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ .
وَالخَالِيَةُ : الذَّاهِبَةُ ، الْمُنْقَرِضَةُ .

وَالدَّرَّةُ : اللَّبْنُ ، وَأَرَادَ بِهَا مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَلذَاتِهَا .

وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا : أَي غُفُولَهَا عَنْهُمْ ، وَتَسْوِيلَهَا لَهُمْ .

وَالعِدَّةُ : عَدَدُ أَيَّامِهَا ، وَشُهُورِهَا ، وَسِنِّيَّهَا .

وَالجِدَّةُ : الْجَدِيدُ .

وَالإِحْلَاقُ : التَّقْطِيعُ وَالتَّمْزِيقُ .

وَالْأَجْدَاثُ : جَمْعُ جَدَثٍ ، وَهُوَ الْقَبْرُ .

والغَرَارَةُ : فَعَالَةٌ مِنَ الْغُرُورِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِيمَا لَا يُعْلَمُ آخِرُهُ ،
 وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّيْطَانُ غَرُورًا ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَيَّ مَحَابِّ النَّفْسِ ،
 وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوؤُهُ .

وَالْحَدُوعُ ، وَالْمَنُوعُ : فَعُولٌ مِنَ الْحَدْعِ ، وَالْمَنْعِ ، وَيَسْتَوِي فِي
 الْوَصْفِ بِهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُوثُ ، بِلَا هَاءٍ .

وَالرَّخَاءُ : ضِدُّ الشَّدَّةِ ، وَرَجُلٌ رَخِيٌّ الْبَالِ : أَيَّ وَاسِعُ الْحَالِ ،
 مُسْتَرِيحُ الْقَلْبِ .

وَالعِنَاءُ : التَّعَبُ ، وَالنَّصَبُ ، وَقَدْ عَنِي يَعْنِي .

وَالرُّكُودُ : السُّكُونُ ، تَشْبِيهًا بِرُّكُودِ الْمَاءِ .

حديث آخر
لعليّ كرم الله وجهه
في الاستسقاء

اللهمّ قد انصاحت جبالنا ، واغبرت أرضنا ، وهامت دوابنا ،
وتحيرت في مراتبها ، وعجت عجيج الثكالي على أولادها ، وملت
التردّد في مراتبها ، والحنين إلى مواردنا .

اللهمّ فارحمّ أين الآتية ، وحنين الحاتية ، وقد خرجنا إليك
حين اغتكرت علينا حداير السنين ، وأخلفتنا مخايل الجود ،
فأنت (١) الرجاء للمبتئس ، والبلاغ للملتمس ، ندعوك حين فنط
الأنام ، ومنع (٢) الغمام ، وهلك السوام ؛ أن لا تؤاخذنا بأعمالنا ،
ولا تأخذنا بذنوبنا ، وانشر علينا رحمتك ، بالسحاب المنبثق ،
والربيع المعقد ، والنبات المونق ، سحاً وإبلاً ، تحيي به ما قد
مات ، وتردّ به ما قد فات .

(١) في شرح نهج البلاغة : « فكنت » .

(٢) هكذا ضبط في الأصل بفتح الميم والنون ، على البناء للفاعل - ولم يتعرض له
المصنف ، في الشرح ، وروي في شرح نهج البلاغة ، بضم الميم وكسر النون ، مبنياً
للمفعول .

قال ابن أبي الحديد : « وإنما قال : « ومنع الغمام » فبني الفعل للمفعول به ؛ لأنه
كره أن يضيف المنع إلى الله تعالى ، وهو منبع النعم ، فاقترض حسن الأدب أنه لم يسم
الفاعل ، وروي : « منع الغمام » أي ومنع الغمام القطر ، فحذف المفعول » .

اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ ، مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً ، تَامَّةً عَامَّةً ، طَيِّبَةً مُبَارَكَةً ،
هَنِيئَةً مَرِيئَةً مَرِيعةً ، زَاكِيًا نَبِيئًا ، ثَامِرًا فَرَعُهَا ، نَاضِرًا وَرَقُهَا ، تَنَعَّشُ
بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ (١) مِنْ بِلَادِكَ .

اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ ، تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا ، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا ،
وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا ، وَتُقْبَلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَنْدِي
بِهَا أَقَاصِينَا ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا ، مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ
الْجَزِيلَةِ ، عَلَيَّ بِرَبِّتِكَ الْمُرْمَلَةِ ، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ .

أَنْزَلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً ، مِدْرَارًا ، هَاطِلَةً ، يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا
الْوَدْقَ ، وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ ، غَيْرَ خُلْبٍ بَرْقُهَا ، وَلَا جَهَامٍ
عَارِضُهَا ، وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا ، وَلَا شَفَّانٍ ذِهَابُهَا ، حَتَّى يُخْصِبَ لِأَمْرَاعِهَا
الْمُجْدِبُونَ ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتَنْتُونَ ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَنْطُوا (٢) ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٣) .

شرحہ

الأصل في قولهم : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي : يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ، فَحَذَفُوا
« يَا » مِنْ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَيَّ اسْمٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَلَا
تَقُولُ : لَا يَا الرَّجُلُ ، وَلَا يَا الْغُلَامُ ، وَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

(١) ضبط بسكون الياء ، تخفيفا ، وسيأتي في الشرح .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنْطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ

الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ سورة الشورى ٢٨

(٣) الحديث في شرح نهج البلاغة ٧/٢٦٢ - ٢٦٧

خاصَّةً ، لكثرة الاستعمال ، فلمَّا حذفوها ، عَوَّضُوا مِنْهَا الْمِيمَ فِي آخِرِهَا ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ ، وَرُبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ « يَا » وَالْمِيمِ ، فِي الشَّعْرِ ، قَالَ :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ الْمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا (١)

وقد يُخَفَّفُ ، فيقال : لا هُمَّ ، بمعني اللهم .

وَأَنْصَاحَتْ جِبَالُنَا : أَي تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمَحَلِّ ، يُقَالُ : صَاحَ النَّبْتُ ، وَأَنْصَاحَ ، وَصَوَّحَ : إِذَا جَفَّ وَبَسَّ .

وَأَغْبِرَارُ الْأَرْضِ بَانْقِطَاعِ الْعَيْثِ ، وَهُوَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ الْجَدْبِ .

وَهَامَتِ الدَّوَابُّ تَهِيمٌ : إِذَا عَطِشَتْ ، وَالْهُيَامُ : أَشَدُّ الْعَطَشِ ،

فَلَا يَكَادُ صَاحِبُهُ يَرَوِي .

(١) قال العلامة البغدادي ، رحمه الله ، تعليقا على هذا الشعر ، وردًا على كلام سبق

عنده :

« وهذا البيت أيضا من الأبيات المتداولة في كتب العربية ، ولا يعرف قائله ، ولا بقيته ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي ، قال : وقبله :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمَا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وهذا خطأ ، فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله ، بيت مفرد ، لا قرين له ، وليس هو لأبي خراش ، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت ، قاله عند موته ، وقد أخذه أبو خراش ، وضمه إلي بيت آخر . »

انظر الخزانة ٢/٢٩٥ ، ونوادير أبي زيد ص ١٦٥ ، والمقتضب ٤/٢٤٢ ، والمختصص ١٣٧/١ ، والإنصاف ص ٣٤١ ، وشرح المفصل ٢/١٦ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/٣٩٩ ، واللسان (أله) . وديوان أمية بن أبي الصلت ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وشرح أشعار

الهذليين ص ١٣٤٦

والمَرَابِضُ : جَمْعُ مَرِيضٍ ^(١) ، وهو الموضع الذي تَرَبِّضُ فِيهِ ،
وتَأْوِي إليه .

والعَجِيجُ : الضَّجِيجُ .

والثُّكَالِي : جمع ثُكْلِي ، وهي التي فَقَدَتْ وَلَدَهَا .

والمَرَاتِعُ : المَرَاعِي ، وَمَوَاضِعُ الرَّثْعِ ، وهو التَّرَدُّدُ فِي المَرْعِي ،
أي أَنَّهَا ضَجِرَتْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِيهَا ؛ لِخُلُوقِهَا مِنَ النَّبَاتِ ، ومن الحنين إلى
مَشَارِعِهَا التي تَرُدُّهَا .

والأَنِينُ والحَنِينُ مُتَقَارِبَانِ ، إِلَّا أَنَّ الأَنِينَ مِنَ المَرَضِ ، والحَنِينَ
من الشَّوْقِ والحُزَنِ .

والاعْتِكَارُ : الازدِحَامُ ، والاجْتِمَاعُ ، يقال : عَكَرَ عَلَيْهِ ،
واعْتَكَرَ .

والحدَائِيرُ : الشَّدَائِدُ ، وأصلُهَا مِنَ التُّوقِ : التي أَنضَاهَا
السَّيْرُ ، وَاحْدَثَهَا : حِدْبَارٌ ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّنِينَ المُجْدِبَةَ .

والجَوْدُ ، بفتح الجيم : المَطَرُ العَزِيرُ .

والمَخَائِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وهي السَّحَابَةُ التي يُظَنُّ بِهَا
المَطَرُ .

وَالإِخْلَافُ : ضِدُّ الوَفَاءِ ، بالقولِ والفِعْلِ ، وهو فِي المُسْتَقْبَلِ ،
كَالكَذِبِ فِي المَاضِي ، يريد أَنَّهَا خَيَّبَتْ ظَنَّنَا فِيهَا ، ولم تُمَطِّرْنَا .

(١) بفتح الميم وكسر الباء ، بوزن مجلس ، والفعل منه من باب ضرب ، كل ذلك في

والمُبْتَسُّ : الحزِينُ ، مُفْتَعِلٌ مِنَ البُؤْسِ : الشَّدَقِ ، وقد ابْتَأَسَ
يَبْتَسُّ .

والبَلَاغُ : الكِفَايَةُ اليَسِيرَةُ ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الشَّيْءِ
المَطْلُوبِ .

وَالْقُنُوطُ : أَشَدُّ اليَأْسِ ، وقد قَنَطَ يَقْنِطُ ، وَقَيْطَ يَقْنِطُ (١) .

وَالْأَنَامُ : النَّاسُ ، وقيل : هو عِبَارَةٌ عن كَلِّ ذِي رُوحٍ .

وَالْعَمَامُ : السَّحَابُ ، جَمْعُ عَمَامَةٍ .

ومَنْعُهُ : احْتِبَاسُ قَطْرِهِ .

وَالسَّوَامُ : المَوَاشِي الرَّاعِيَةُ ، يقال : سَامَتِ المَاشِيَةُ تَسُومُ

سَوْماً : إِذَا رَعَتْ .

والمُؤَاخَذَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الأَخْذِ ، وهي المُجَازَةُ عَلَي الفِعْلِ

وَالقَوْلِ .

وَالأَخْذُ بِالدَّنْبِ : الِانْتِقَامُ مِنْ مُرْتَكِبِهِ بِسَبَبِهِ (٢) .

وَالْمُنْبَعِقُ : المُتَدَفِّقُ الوَاسِعُ ، وكذَلِكَ المُعْدِقُ ، وقد ابْتَعَقَ

العَيْثُ .

وَأَعْدَقَ : إِذَا كَثُرَ قَطْرُهُ ، وَاتَّسَعَ .

(١) من باي ضرب وتعب .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « فإن قلت : ما الفرق بين « تؤاخذنا » وبين

« تأخذنا » ؟ قلت : المؤاخذة دون الأخذ ؛ لأن الأخذ الاستئصال ، والمؤاخذة عقوبة ، وإن

قلت .. »

والمونوق: المعجب ، وقد آنقني الشيء ، يُونقني : إذا أعجبني .

والسح : أشد الغيث صبا .

والوايل : المطر العزير الكثير .

والهنىء : المريء السائق النافع .

والمريع : المخصب الكثير ، وقد مرع مرعا .

والسقيا ، بالضم : فُعلي من السقي .

والتامر : الذي أدركت ثمرته (١) وقد أثمر الشجر : إذا طلع

ثمره ، فهو مُثمر .

وفروع النبات : أغصانه الخارجة عن أصله .

والتاضر : الحسن الناعم ، من النضارة : الحسن .

والتعش : التقوية ، يقال : نعشه ينعشه : إذا أنهضه ، ورفعه ،

ولا يقال (٢) : أنعشه .

والميت : تخفيف الميت ، وموت البلاد : كناية عن محلها ،

ويئسها ، وعدم خضرتها .

والعشب : الكلاء الرطب .

(١) في شرح نهج البلاغة : « ثامراً فرعها : ذو ثمر ، كما قالوا : لابن ، وتامر ،

ذو لبن وتمر » .

(٢) هذا كلام ابن السكيت ، في إصلاح المنطق ص ٢٢٥ ، والجوهري في

الصحاح ، وذكره صاحب تنقيح اللسان ص ١٥٢ ، لكن الفيومي وابن منظور أثبتاه ، راجع

المصباح ، واللسان .

والتَّجَادُ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وهو ما ارتَفَعَ من الأرض .
 وإعشابُها : إظهارُ العُشْبِ بها .
 والوهادُ : جَمْعُ وَهْدٍ ، وهو المُنخَفِضُ من الأرض .
 والجَنَابُ : الجَانِبُ ، والناجِيَةُ .
 ويُروى : « جِنَانُنَا » جَمْعُ جَنَّةٍ ، وهي البُسْتَانُ .
 وتَنَدَّى بها أَقاصِينَا : كِنَايَةٌ عن شُمُولِ العَيْثِ ، حتى يَتَنَدَّى به
 ما بَعُدَ من أراضِينَا .

والأَقاصِي : جَمْعُ الأَقْصَى ، وهو الأَبْعَدُ .
 والضَّواحِي : ظَوَاهِرُ الأَرْضِينَ (١) ، مِمَّا لا عِمارةَ فيه ، جَمْعُ
 ضاحِيَةٍ .

وقوله : « تَسْتَعِينُ » أي تَجْرِي عَيْونًا ، من كَثرةِ المَطَرِ ،
 يُقال : عانَ الماءُ يَعِينُ : إذا جَرَى .
 والمُخْضَلَةُ : المُبْتَلَةُ الرُّطْبَةُ ، وقد أَخْضَلْتُ ، فهي مُخْضَلَةٌ ،
 وأخْضَلْتُ ، فهي مُخْضَلَةٌ .

والبَرِيَّةُ : الخَلْقُ ، وأصلُه الهَمْزُ ، يُقال : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ
 يَبْرؤُهُمْ : إذا خَلَقَهُمْ ، وكأنَّه بالحيوانِ أَحْصُ مِنْ غيرِهِ ، يُقال : بَرَأَ اللهُ
 النَّسَمَةَ ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ .
 وَثَرِكٌ هَمْزٌ « البَرِيَّةُ » حتى صار كالمنسوخِ المَطْرَحِ .

(١) عبارة ابن أبي الحديد أَيْبُنُ ، قال : « الضواحي : النواحي القريبة من المدينة
 العظمى » .

والمُرْمَلَة : الفقيرة المحتاجة ، ومنه الأرامل ، وهم المساكين ،
من رجالٍ ونساءٍ ، وأرملَ القومُ : إذا نَفَدَ زادهم ، وعامُّ أرملٌ : قليلُ
المطرِ .

والمُهْمَلَة : المُطْرَحَة التي لا راعي لها ، فاستعاره للوحش ،
حيث لا مرعى لها ، من الجذب ، فصارت كالمُهْمَلَة التي لا حافظ
لها ، ولا ناظرٍ في أمرها .

والمِدرارُ : الدائمُ الصَّبِّ ، وهو مفعالٌ من الدُرورِ .
والهَطْلُ : نوعٌ منه ، مثله ، وقد هَطَلَ العَيْثُ يَهْطِلُ هَطْلًا ،
فهو هَطْلٌ ، وهاطِلٌ : إذا تتابعَ قطره ، وسيلُه .

والوَدْقُ : المَطْرُ ، وقد وَدَقَ يَدُقُ وَدَقًا : أي قَطَرَ .

والحَفْزُ : الدَّفْعُ ، وقد حَفَزَه يَحْفِزُه .

وبرقُ حُلبٍ : لا يتبعه مطرٌ ، من قولهم : حَلَبُهُ يَحْلُبُهُ : إذا

خَدَعَه ، كأنَّ البرقَ خَدَعَ الناظرَ إليه ، وأطمَعَه في المَطَرِ .

والحُلبُ أيضاً : السَّحابُ الذي لا مَطَرَ فيه ، يُقال فيه : برقُ

حُلبٍ ، بالإضافة ، أي برقُ سحابٍ حُلبٍ .

والعارضُ : السَّحابُ المُعْتَرِضُ في الجوّ .

والجَهَامُ : الذي لا ماءً فيه .

والرَّبابُ : السَّحابُ الأبيضُ .

والقَزَعُ : القِطْعُ الصَّغارُ ، المتفرقةُ ، من السَّحابِ ، وأحدثها :

قَزَعَةٌ ، بالتحريك .

يريد أنَّ سحابها مُصْطَحِبٌ مُتراكِبٌ ، غيرُ مُتَفَرِّقٍ ،

ولا مُتَقَطِّعٍ .

والشَّفانُ : الرِّيحُ الباردةُ .

والذَّهَابُ ، بكسرِ الذالِ : الأمطارُ اللَّيْنَةُ (١) . أراد : ولا ذاتِ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا ، فحذَفَ لِلعِلْمِ به ، وإِنَّمَا نَفِي الشَّفَّانِ ؛ لِأَنَّ المَطَرَ إِذَا كان معه رِيحٌ بارِدَةٌ ، لا يَنْفَعُ ، كما يَنْفَعُ إِذَا لم يكن معه بَرْدٌ ، فَإِنَّهُ يُؤْذِي النَّبَاتَ ، لِبَرْدِهِ ، وَرُبَّمَا حَدَثَ مِنْهُ ثَلْجٌ أَوْ بَرْدٌ .

والإِمْرَاعُ : الخِصْبُ ، وَقَدْ أَمْرَعُ الرُّوضُ ، فَهُوَ مُمْرِعٌ ، وَمَرَعٌ ، فَهُوَ مَرِيعٌ .

والمُسْنِتُ : المُمَجِّلُ ، الداخِلُ فِي السَّنَةِ ، وَهِيَ الجَدْبُ (٢) .
والوَلِيُّ : النَّاصِرُ ، وَمُتَوَلَّى الأُمُورِ .
والحَمِيدُ : المَحْمُودُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ .

(١) المفرد : ذُهبة ، بكسر الذال ، ذكره في النهاية ١٧٤/٢

(٢) سبق هذا في حديث أبي بكر ، رضي الله عنه ، ودغفل النسابة .

حديث آخر

له

في الصلاة على النبي ﷺ

قال سلامة الكندي : كان عليّ كرم الله وجهه ، يُعلمنا الصلاة على النبي ﷺ :

اللهم داخمي المدحوات ، وباريء المسموكات ، وجبار القلوب علي فطراتها ؛ شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك ، علي محمد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق (١) ، والمعلن الحق بالحق ، والدامغ جيشات الأباطيل ، والدافع صولات الأضاليل ، كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك ، مستوفزاً في مرضاتك ، بغير تكلي في قدم ، ولا وهي في عزم ، وإعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً علي نفاذ أمرك ، حتي أوزي قبساً لقابس ، وأضاء الطريق للخابط ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه ، به هديت القلوب بعد حوضات الفتن والإثم ؛ موضحات الأعلام ، ونائرات الأحكام ، ومُنيرات الإسلام ، فهو أمينك المأمون ، وخبازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيئك بالحق نعمة ، ورسولك إلي الخلق رحمة .

اللهم افسح له مفسحاً في عدلك - أو عدنك - وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، مهتات غير مكدرات ، من فوز ثوابك المحلول ، وجزل عطائك المعلول .

(١) هكذا ضبط في الأصل ، بضم السين وكسر الباء .

اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلِيَّ بِنَاءِ الْبَائِسِينَ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمِ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ ، وَتَزَلَّهُ ، وَتُؤَمِّمْ لَهُ نُورَهُ ، وَأَجْرَهُ ، مِنْ أَيْتَعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ ، مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطَّةٍ فَصْلٍ ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ .

* * *

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) ، من حديث يزيد بن هارون ، والزُّمخَرِيُّ مثله (٢) ، وزاد غيرُهُما : اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فِي بَرْدِ الْعَيْشِ ، وَقَرَارِ النَّعْمَةِ ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ ، وَرِخَاءِ الدَّعَةِ ، وَمُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ ، وَتُحْفِ الْكِرَامَةِ (٣) .

(١) غريب الحديث ١٤٣/٢ - ١٤٨ . وانظر الشفا ٦٤٣ ، ومجمع الزوائد ١٠ / ١٦٣ ، وشفاء السقام ٢٤٧ ، والقول البديع ٤٤ .

(٢) الفائق ٤١٥/١ - ٤١٧ ، وشرح نهج البلاغة ٦ / ١٣٨ - ١٤٣

هذا ، وقد أورد ابن كثير هذا الحديث ، مع ما ذكر من أحاديث الصلاة علي النبي ﷺ ، قال :

« حديث آخر موقوف ، روينا من طريق سعيد بن منصور ، وزيد بن الحباب ، ويزيد ابن هارون ، ثلاثتهم عن نوح بن قيس ، حدثنا سلامة الكندي : أن عليا ... وفي آخره : قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني : سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ، ولم يدرك عليا ، كذا قال . وقد روي الطبراني هذا الأثر ، عن محمد بن علي الصائغ ، عن سعيد بن منصور ، حدثنا نوح بن قيس ، عن سلامة الكندي »

تفسير ابن كثير ٤٥٣/٦ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

(٣) هذه الزيادة في شرح نهج البلاغة .

شرحہ

سَلَامَةُ الْكِنْدِيِّ هُوَ (١)

وَالدَّخْوُ : البَسْطُ ، وقد دَحَا يَدْحُو دَحْوًا : إِذَا بَسَطَ ، وَوَسَّعَ ،
وَالْمَدْحَوَاتُ : الأَرْضُونَ ، وَكَانَ اللهُ خَلَقَهَا أَوَّلًا رُبُوءًا (٢) ، ثُمَّ بَسَطَهَا ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣) .

وَالْبَارِيُّ : الخَالِقُ ، لَا عَن مِثَالٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (٤) .
وَالْمَسْمُوكَاتُ : السَّمَاوَاتُ ، لِارْتِفَاعِهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ فَقَدْ
سَمَكْتَهُ ، وَهُوَ مَسْمُوكٌ ، وَسَمَكُ الْبَيْتِ : ارْتِفَاعُهُ وَعُلُوُّهُ ، قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٥)
وَالجَبَّارُ : فَعَّالٌ ، لِلْمُبَالَغَةِ ، مِنَ الْجَبْرِ : الَّذِي هُوَ ضِدُّ
الْكَسْرِ ، يُقَالُ : جَبَرْتُ الْعَظْمَ ، فَهُوَ مَجْبُورٌ ، وَأَنْتَ جَابِرٌ ، وَجَبَّارٌ .
أَي أَثَبَّتِ الْقُلُوبَ ، وَأَقَامَهَا عَلَي مَا فَطَرَهَا عَلَيْهِ ، مِنْ مَعْرِفَتِهِ ،
وَالْإِقْرَارِ بِهِ .

(١) بياض بالأصل ، ولم أجد لسلامة هذا ترجمة ، وانظر ما نقلته قريباً عن الحافظ
ابن كثير .

(٢) ضبطت الراء في الأصل ، بالضم ، قال الفيومي في المصباح : « الربوة : المكان
المرتفع ، بضم الراء ، وهو الأكثر ، والفتح لغة بني تميم ، والكسر لغة » .

(٣) سورة النازعات ٣٠

(٤) في الحديث السابق .

(٥) ديوانه ص ٧١٤

ويجوز أن يكون « الجَبَّارُ » من أَجْبَرَهُ علي الأمرِ ، وجَبَرَهُ عليه : إذا أَلْزَمْتَهُ (١) به كُرْهًا ، وقَهَرْتَهُ عليه .

أي أَلْزَمَ الْقُلُوبَ ، وَحَتَمَ عَلَيْهَا الْفِطْرَةَ ، علي وَخَدَانِيَّتِهِ .
ويروي : « جَابِلُ الْقُلُوبِ » أي خَالِقُهَا ، مِنْ الْجِبَلَةِ ، وَالْجِبَلَةُ ، وهي الْخَلْقَةُ .

وَالْفِطْرَاتُ ، بفتح الطاء : جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْفِطْرَةِ ، بسكون الطاء ،
وَتُسَكَّنُ طَاءُ الْجَمْعِ وَتُكْسَرُ ، مع الفتح .
وَالْفِطْرَةُ : الْخَلْقَةُ التي يُخْلَقُ المَوْلُودُ عَلَيْهَا ، وَالْفَطْرُ : الْخَلْقُ ،
وقيل : ابتداءُ الْخَلْقِ .

وَشَقِيئُهَا وَسَعِيدُهَا : مكسوران علي الْبَدَلِ من « القلوب » ، وهما
فَعِيلٌ مِنَ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ .

وَالشَّرَائِفُ : جَمْعُ شَرِيفَةٍ .

وَالنَّوَامِي : جَمْعُ نَامِيَةٍ ، من النَّمَاءِ : الزِّيَادَةِ .
وَالرَّافَةُ : أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وقد رَأَفْتُ به ، وَرَوَّفْتُ ، أَرَأْفُ ،
وَأَرُوفُ .

وَالتَّحْنُنُ : التَّرْحُمُ ، من الْحَنَانِ ، وهو الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ ،
فَأُضَافُ الرَّأْفَةُ إِلَيْهِ ، لأنها أَخْصُ مِنْهُ .

(١) هكذا في الأصل ، وهو مخالف لأسلوب المعاجم ، فإما أن يكون هذا « ألزمه »
بطرح التاء ، أو يكون الفعل السابق : « أجبرته - وجبرته » .

والمُعْلِنُ : المُظهِرُ ، وقد أعلنتُ الشيءَ إعلاناً : إذا أظهرته . أي أظهر الحقَّ إعلاناً مُلتبساً بالصَّحَّةِ والحَقِيقَةِ .

والدَّمَاعُ : المُهْلِكُ ، وقد دَمَعَهُ يَدْمَعُهُ دَمْعاً : إذا أصابَ دِمَاغَهُ فقتَلَهُ .

والجَيْشَاتُ : جَمْعُ جَيْشَةٍ ، مِن جاشَ الشيءُ يَجِيشُ : إذا ارتفع ، وجاشَ الماءُ : إذا طَما .

والأَباطِيلُ : جَمْعُ باطِلٍ ، علي غيرِ قياسٍ .
والصَّوَلَاتُ : جَمْعُ صَوْلَةٍ ، وهي الوَيْبَةُ ، والاستِطَالَةُ علي الشيءِ .

والأضاليلُ : جمع ضلالٍ ، كالأباطيلِ .

يريد أنه مُهْلِكُ ما ظَهَرَ من الباطلِ وارتَفَعَ ، ودافعُ ما استَطالَ مِنَ الضَّلالِ ووَثِبَ .

واضْطَلَعَ : افتعل ، من الضَّلَاعَةِ ، وهي القُوَّةُ والشَّدَّةُ ، وأصلُها مِن اتَّساعِ الجَنِينِ والأضلاعِ ، يقال : اضْطَلَعَ بِحِمْلِهِ : إذا قَوِيَ عليه ، ونَهَضَ به ، والطَّاءُ فيه بدلٌ من تاءِ الافتِعالِ ؛ لأجلِ الضادِ .

واستَوْفَرَ : إذا استَعَجَلَ ، وهو استَفْعَلَ ، من الوَفْرِ ، والوَفْرِ : العَجَلَةُ ، وجمعهما : أَوْفازٌ ، يُقال : نحن علي أَوْفازٍ : أي علي سَفَرٍ ، واستَوْفَرَ في جُلوسِهِ : إذا لم يَتِمَكَّنْ مِنَ القُعودِ ، وكان كأنه يَثْبُ للقيامِ .

والتَّكْلُ ، بفتحتين : لغةٌ في التُّكُولِ ، يقال : تَكَلَّ عن الشيءِ
يَنْكُلُ (١) نُكُولاً ، وَتَكَلَّ عَنْهُ يَنْكُلُ نَكَالاً : إِذَا امْتَنَعَ ، وَمِنْهُ التُّكُولُ فِي
الْيَمِينِ ، وَعَنْ الْعُدُوِّ ، وَالتَّائِكِلِ : الْجَبَانُ .

وَالْقَدَمُ ، بفتحتين : التَّقَدُّمُ . يَرِيدُ : بِغَيْرِ جُبْنٍ ، وَامْتِنَاعٍ عَنْ
الإِقْدَامِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ قَدَمٌ : إِذَا كَانَ شُجَاعاً .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْقَدَمِ قَدَمُ الرَّجُلِ ، وَيَكُونُ نُكُولُهَا عِبَارَةً عَنْ
التَّأَخُّرِ ، وَالتَّوَقُّفِ عَنِ الإِقْدَامِ عَلَيِ الأَمْرِ .

وَالوَهْيُ : الضَّعْفُ ، وَقَدْ وَهَى يَهِي ، فَهُوَ وَاهٍ .

وَيُرْوَى : « غَيْرِ نَاكِيلٍ وَلَا وَاهٍ » .

وَيُرْوَى : « وَاهِنٌ » بِالتُّونِ ، مِنْ الوَهْنِ : الضَّعْفِ .

وَالعَزْمُ : مَا يَنْعَقِدُ عَلَيْهِ القَلْبُ ، فِي قَوْلِ ، أَوْ فِعْلٍ . أَيِ غَيْرِ
ضَعِيفِ القَلْبِ والرَّأْيِ ، فِي الإِهْتِمَامِ بِالأُمُورِ .

وَالوَعْيُ : الحِفْظُ والفَهْمُ ، وَقَدْ وَعَى الشَّيْءَ يَعْيه وَعْيَاً .

وَالنَّفَاذُ : المَضَاءُ فِي الأَمْرِ .

وَالقَبَسُ : الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ ، وَالقَابِسُ : آخِذُهَا .

وَوَرَى الزَّنْدُ يَرِي : ظَهَرَتْ نَارُهُ ، وَأَوْرَاهُ غَيْرُهُ . وَأَرَادَ بِهِ نُورَ الحَقِّ
الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ ، وَإِظْهَارَهُ لِطَالِبِهِ .

وَيُرْوَى : « قَبَسَ القَابِسَ » عَلَيِ الإِضَافَةِ .

(١) هذه من باب قعد ، والتالية من باب تعب . علي ما في المصباح .

والخَابِطُ : الذي يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ ، فلا يدري أين يَضَعُ رِجْلَهُ ، فهو يَضْرِبُ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ عند مَشْيِهِ .
وآلاءُ اللهِ : نِعْمُهُ ، واحِدُهَا : إلَّا^(١) ، بالفتح والكسر ، مع القَصْرِ .

والضميران في « بأهله وأسبابه » راجعان إلى القَبَسِ .
يعني : مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ ، وتكاملتْ عنده آلاؤه ، وصلَّ أسبابُ ذلك القَبَسِ به ، وجَعَلَهُ من أهله ، والمُسْتَضِيئينَ بِنُورِهِ .
و « به » مُتَعَلِّقَةٌ بِهَدِيَّتِ ، والضميرُ للنبيِّ عليه السلامُ .
وَحَوْضَاتُ الفِتَنِ : جَمْعُ حَوْضَةٍ ، والمصدرُ فيها مضافٌ إلى المفعول ، تقديره : بَعْدَ ما خاضتِ القُلُوبُ الفِتْنَ والإثْمَ ، أَطواراً وَكَرَّاتٍ ، حَوْضاً بَعْدَ حَوْضٍ .

و « مُوضِحَاتٌ » مُتَعَلِّقٌ بِهَدِيَّتِ ، والأصلُ : به هَدِيَّتِ القُلُوبُ إلى مُوضِحَاتِ الأعلامِ ، فحذَفَ الجارُّ ، وأوصلَ الفِعْلَ ، يقال : هَدَاهُ اللهُ لِلدِّينِ ، وإلى الدِّينِ ، هُدًى ، أو هو علي لغة أهل الحِجَازِ ، من هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَالْبَيْتَ ، هِدَايَةً : إذا عَرَفْتَهُ ، وغيرُهُم يقول : هَدَيْتُهُ إلى الطَّرِيقِ .

والمُوضِحَاتُ : جَمْعُ مُوضِحَةٍ ، وهي الكاشِفَةُ المُظهِرَةُ للشَّيْءِ .

(١) هكذا رسمت في الأصل « إلا » بالألف ، وهو صحيح ، وتكتب بالياء أيضا :

« إلَيَّ » المقصور والمدود ص ١١ ، وانظر النهاية ٦٣/١

والأعلامُ : جَمَعُ عَلِمَ ، وهي في الأصل : الجِبَالُ ، والمنارُ التي يُهْتَدَى بها في الطَّرِيقِ .

والتَّائِرُ : بمعنى المُنِيرِ ، يقال : نارَ الشيءُ ، وأنارَ : إذا أضاءَ ، وظَهَرَ نُورُهُ ، إلاَّ أنَّ أنارَ يكون قاصِراً ومُتَعَدِّياً ، وهو في « مُنِيرَاتِ الإسلامِ » كذلك ، فَجَمَعَ في الحديثِ بينَ اللَّغَتَيْنِ .

والأَمِينُ : فَعِيلٌ ، من الأمانةِ ، وهو الذي يُوثَقُ به ، وإليه ، والمأمُونُ : مفعولٌ منه ، يُقالُ : أمينٌ مأمونٌ ، علي التأكيدِ .

والشَّهِيدُ : الشَّاهِدُ علي أُمَّتِهِ يومَ القيامةِ ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ (١) .
والدِّينُ : الجَزَاءُ .

والبَعِيثُ : المَبْعُوثُ . أي بَعَثْتَهُ بالحقِّ ، نعمةً علي المؤمنين .
والمَفْسُحُ : مَفْعَلٌ ، من الفُسْحَةِ ، وهو السَّعَةُ . ويُرْوَى :
« مُفْتَسِحاً » علي الافتعالِ منه ، أو هو مصدرٌ .

والمعنى : أوسِعَ له سَعَةً في دارِ عَدْلِكَ ، وهي الدارُ الآخِرَةُ .
والعَدْنُ : مِن أسماءِ الجَنَّةِ ، يريد جَنَّةَ عَدْنٍ ، وأصلُهُ مِن عَدَنَ
بالمكان : إذا أقام .

والفَوْرُ : النِّجاةُ .
والمَحْلُولُ : المَيْسَّرُ ، المَهْيَأُ للانتفاعِ به .
والمَعْلُولُ : المَضاعِفُ المُكْرَرُ ، مِن العَلَلِ ، وهو الشُّرْبُ مرَّةً بعدَ
مرَّةٍ . يريد أن عطاءَهُ مُضاعِفٌ ، يُعَلُّ به عِبَادَهُ ، مرَّةً بعدَ أُخْرَى .
والعَطَاءُ الجَزَلُ : الكثيرُ الواسِعُ .

(١) هكذا في الأصل ، وحقه أن يكون : « بمعنى فاعل » ، وانظر النهاية ٥١٣/٢

والتُّزُلُ : الرِّزْقُ ، وتُضْمٌ زَائِهٌ وتُسْكَنُ ، وأصله ما يُطْعَمُه
الضَّيْفُ .

والمَثْوِي : المَنْزِلُ الذي يَأْوِي الإنسانُ إليه ، وقد ثَوِيَ بالمكانِ
يَثْوِي : إذا أقام به .

والإيْتَعَاتُ : اِفْتِعَالٌ مِنَ البَعَثِ .

والمَنْطِقُ العَدْلُ : الذي لا فُضُولَ فيه ، ولا تَقْصِيرَ ، ولا جَوْرَ .

والْحُطَّةُ الفَصْلُ : الحَالَةُ الفاصِلَةُ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ ، التي
لا حَيْفَ فيها ، ولا اشْتِيَاءَ .

والبُرْهَانُ : الحُجَّةُ والدَّلِيلُ .

وَبَرْدُ العَيْشِ : كِنَايَةٌ عَنِ الرَّاحَةِ ، والسُّكُونِ ، والطَّمَأْنِينَةِ .

وَقَرَارُ النِّعْمَةِ : اسْتِقْرَارُهَا ، وتُبوئُهَا .

والمُنْيُ : جَمْعُ مُنْيَةٍ .

وَالدَّعَاةُ : السُّكُونُ .

وَالرَّخَاءُ : الاتِّسَاعُ .

والتُّحْفُ : جَمْعُ تُحْفَةٍ ، وهي الهَدْيَةُ ، والطَّرْفَةُ .

حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

كتب إلى عبد الله بن عباس ، حين أخذ من مال البصرة ما أخذ ، وفارقه ومضي إلى مكة :

أما بعد ؛ فإني كنتُ شريكك في أمانتي ، وجعلتك شعاري ، وبطائني ، ولم يكن في أهلي رجلٌ أوثقُ منك في نفسي ، لمواساتي ومؤازرتي ، وأداء الأمانة إلي ، فلما رأيت الرمان علي ابن عمك قد كلب ، والعدو قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ، وهذه الأمة قد فتكت ، وشعرت ، قلبت لابن عمك ظهر المجن ، وفارقه مع المفارقين ، وحذلته مع الخاذلين ، وتحننته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ، ولا الأمانة أديت ، وكأنتك إنما كنت تكيّد هذه الأمة عن دنياهم ، وتبوي غرتهم عن فيئهم ، فلما أمكنتك الشدة ، أسرعت الكرة ، وعاجلت الوتبة ، واحتطفت ما قدرت عليه ، من أموالهم المصونة ، لأراميلهم وأيتامهم ، اختطاف الذئب الأزل ، دامية المعزى الكسيرة ، فحملته إلى الحجاز ، رحيب الصدر بحمله ، غير متائم من أخذه ، فسبحان الله ! أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف نقاش الحساب ؟ أيها المعدود - كان عندنا - من ذوي الألباب . فاتق الله وارذد أموالهم ؛ فإنك إن لم تفعل ، ثم أمكنني الله منك ، لأعذرني إلى الله فيك ، ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار ، فضح رويداً ، فكان قد بلغت المدى ، وعرضت

عليك أعمالك ، بالمحل الذي يُنادي المُعْتَرُ فيه بالحسرة ، ويتمني
المُضِيْعُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ ، ولات حِينِ مَنَاصِي .

* * *

أخرجه القتيبي^(١) ، أخصر من هذا ، وفي الكتاب طول .

شرحه

شَرِكْتُ فلاناً في الشيء ، أشركه شركةً ، وأشركته في أمري :
أي جعلته شريكاً فيه .
وِبَطَانَةُ الإنسانِ : داخلته ، وصاحبُ سيره ، مأخوذٌ منِ بَطَانَةِ
التَّوْبِ ؛ لأنها تلي الجسد .

(١) غريب الحديث ١٣٥/٢ - ١٣٧ ، ولم يذكر المصنف الزنجشيري ، علي جاري
عادته في التخريج ، مع أن الزنجشيري قد أخرج الحديث ، برواية ابن قتيبة ، في الفائق
٢٧٨/٣ ، وذكر جزءاً يسيراً منه في ٣٣٤/٢ ، والحديث أيضاً في شرح نهج البلاغة
١٦٧/١٦ - ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ١٠١/٢ ، في شرح المثل « قلب له ظهر المجن » .

هذا وقد ساق ابن أبي الحديد كلاماً جيداً حول اختلاف الرأي فيمن كتب له هذا
الكتاب . ثم قال في آخر كلامه :

« وقد أشكل عليّ أمرُ هذا الكتاب ، فإن أنا كذبتُ النقل وقلت : هذا كلام
موضوع علي أمير المؤمنين عليه السلام ، خالفْتُ الرواة ؛ فإنهم قد أطبقوا علي رواية هذا
الكلام عنه ، وقد ذكر في أكثر كتب السير ، وإن صرفته إلي عبد الله بن عباس ، صدّني عنه
ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام ، في حياته ، وبعد وفاته ، وإن صرفته
إلي غيره لم أعلم إلي من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام ، والكلام يشعر بأن الرجل
المخاطب من أهله وبني عمه ، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين » .

وكذلك الشُّعَارُ ، وأصله الثوبُ الذي يلي الجَسَدَ .

والدُّنَارُ : الثوبُ الذي فَوْقَهُ .

والمُؤَاسَاةُ : المُسَاهَمَةُ في الشَّيْءِ ، والمُشَارَكَةُ فيه ، يقال :
أَسَيْتُهُ بِمَالِي . مُؤَاسَاةٌ : أَي جعلته أُسوتِي فيه ، ووَاسَيْتُهُ ، بالواو ، لغةٌ
ضَعِيفَةٌ

والمُؤَازَرَةُ : المُظَاهَرَةُ ، والمُعَاوَنَةُ ، يقال : أَزَرُهُ ، وَأَزَرُهُ : إذا
أَعَانَهُ ، وَأَسْعَدَهُ (١) ، مِنْ الأَزْرِ : القُوَّةُ والشَّدَّةُ ، ومنه حديث وَرَقَةَ بْنِ
نُوفَلٍ : « لَأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا » أَي قُوًّا شَدِيدًا .

وَكَلَبُ الزَّمَانِ : كِنَايَةٌ عَنِ الشَّدَّةِ ، والشَّرِّ ، والأَذَى ، وأصله مِنْ
قَوْلِهِمْ : كَلَبَ الكَلْبُ ، يَكَلِبُ كَلْبًا : إذا عَرَضَ لَهُ شِبْهُ الجُنُونِ ،
فكُلُّ مَنْ عَضَّهُ قَتَلَهُ ، وهو دَاءٌ مَعْرُوفٌ .

وَحَرَبَ العَدُوَّ ، بالكسر : إذا اسْتَدَّ غَضَبُهُ ، فهو يَحْرَبُ حَرْبًا ،

بالتحريك .

وَالْفَتْلُ : القَتْلُ عَلَي غِرَّةٍ وَغَفْلَةٍ .

وَالشَّعْرُ : التَّفَرُّقُ ، ومنه قولهم : تَفَرَّقُوا شَعَرَ بَعَرٍ .

وَالْمِجَنُّ : التَّرْسُ ، وَقَلْبُ ظَهْرِهِ : كِنَايَةٌ عَنِ المُخَالَفَةِ ،

وَالعِدَاوَةُ ، وهو مَثَلٌ (٢) يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ مع صَاحِبِهِ عَلَي مَوَدَّةٍ
وَمُحَافَظَةٍ ، ثم حَالَ عِنهَا إِلَي ضِدِّهَا .

(١) يقال : أسعده ، أي أعانه .

(٢) راجع جمهرة الأمثال ١٢٥/٢ ، وجمع الأمثال ، الموضع المذكور في تخریج

والخِذْلَانُ : تَرَكُ العَوْنَ والتُّصْرَةَ .

وآسَيْتَ : تقدَّم بَيَانُهُ (١) .

والكَيْدُ : المَكْرُ ، والخِدَاعُ ، وقد كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْدًا ،
ومَكِيدَةً .

والغِرَّةُ : الغَفْلَةُ .

والفِيءُ : ما يَحْصُلُ للمُسلمين من غيرِ قتالٍ ، كَالخِرَاجِ ،
والجِزْيَةِ ، ونحوِ ذلك .

والشَّدَّةُ : الحَمَلَةُ .

والكَرَّةُ : الرَّجْعَةُ ، وقد كَرَّ عَلَيْهِ ، يَكُرُّ كَرًّا .

والاخْتِطَافُ : الاستِلابُ بِسُرْعَةٍ .

والمَصُونَةُ : المَحْرُوسَةُ المَحْفُوظَةُ .

وَالأَرَامِلُ فِي الأَصْلِ : جَمْعُ أَرْمَلٍ (٢) ، وَأَرْمَلَةٌ ، وهما مَن
لا زَوْجَةَ لَهُ ، ولا زَوْجَ لَهَا ، ويقع علي الفقراءِ والمساكينِ ، من الرِّجَالِ
والتِّسَاءِ .

وَالأَيْتَامُ : جَمْعُ يَتِيمٍ ، وَيَتِيمَةٌ .

(١) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ العَنْبَرِيَّةِ ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) شَاهِدَ اسْتِعْمَالِ « الأَرْمَلِ » فِي الذِّكْرِ ، قَوْلُ جَرِيرٍ :

هَذَا الأَرْمَلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ بِحَاجَةِ هَذَا الأَرْمَلِ الذِّكْرِ

رَاجِعْ غَرِيبَ الحَدِيثِ لابنِ قَتَيْبَةَ ٢٣٣/١ ، ٢٣٤ ، وَانظُرْ حَوَاشِيَهُ ، وَدِيوانَ جَرِيرِ

والذُّبُّ الأزلُّ : الخَفِيفُ السَّرِيعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : زَلَّ زَلِيلًا : إِذَا عَدَا ، وَالْأَزْلُ فِي الْأَصْلِ : الصَّغِيرُ الْعَجَزُ .
 وَدَامِيَّةُ الْمِعْزَى : الْمَجْرُوحَةُ الَّتِي عَلَيْهَا أَثَرُ الدَّمِ ، وَقَدْ دَمِيَتْ تَدْمَى ، فَهِيَ دَامِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الدَّامِيَّةَ دُونَ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ مِنْ طَبَعِ الذُّبِّ مَحَبَّةَ الدَّمِ ، فَهُوَ يُؤَثِّرُ الدَّامِيَّةَ عَلَيَّ غَيْرِهَا ، وَيَبْلُغُ بِهِ طَبْعَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يَرِي ذُبَابًا مِثْلَهُ ، وَقَدْ دَمِيَ ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ لِأَكْلِهِ ، قَالَ (١) :
 وَكُنْتُ كَذُّبِ السَّوِّءِ لَمَّا رَأَيْ دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَيَّ الدَّمِ
 وَرُحِبُ الصَّدْرِ : سَعْتُهُ ، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ إِثَارِهِ لِذَلِكَ ،
 وَسُرُورِهِ بِهِ .

والمُتَأَثِّمُ : الْوَاقِعُ فِي الْإِثْمِ .
 وَالْمَعَادُ : مَوْضِعُ الْبَعْثِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَوْ الْبَعْثُ نَفْسُهُ .
 وَنِقَاشُ الْحِسَابِ : مُنَاقَشَتُهُ ، وَهُوَ اسْتِقْصَاؤُهُ ، وَالْمِبَالِغَةُ فِيهِ ،
 وَقَدْ نَاقَشَهُ نِقَاشًا وَمُنَاقَشَةً .

وَأَعْدَرْتُ إِلَيَّ فُلَانٍ : أَيَّ بَلَغْتُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْعُدْرِ .
 وَقَوْلُهُ : « ضَحَّ رُوَيْدًا » هُوَ مَثَلٌ (٢) ، مَعْنَاهُ : اصْبِرْ قَلِيلًا ،
 وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ ، فَإِذَا مَرُّوا بِلُمْعَةٍ مِنَ الْكَلَاءِ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ :
 أَلَا ضَحُّوا رُوَيْدًا ، فَيَدْعُونَ الْإِبِلَ تَضْحَى ، أَيَّ تَمَشِي وَهِيَ تَرْعَى ،
 كَيَّ تُوَفِّي الْمَنْزِلَ ، وَقَدْ شَبِعَتْ .

(١) الفرزدق . ديوانه ص ٧٤٩ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٦٢ ، والحيوان

٣١٩/٥ ، ٢٩٨/٦

(٢) راجع جمهرة الأمثال ٦/٢ ، وجمع الأمثال ٤١٩/١

والتَّضْحِيَةُ : التَّعْدِيَةُ ، وَضَحَّيْتُ الْإِبِلَ : إِذَا غَدَّيْتَهَا (١) .

رُؤَيْدًا : بِمَعْنَى أَمِهْلُ وَارْزُقُ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ رَوْدٍ ، يُقَالُ : أَرُوذُ بِهِ ، وَتَكُونُ صِفَةً ، نَحْوُ : سَارُوا سِيرًا رُؤَيْدًا ، وَحَالًا ، نَحْوُ : سَارُوا رُؤَيْدًا ، وَمَصْدَرًا مِضَافًا ، نَحْوُ : رُؤَيْدَ زَيْدٍ ، وَتَكُونُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ ، تَقُولُ : رُؤَيْدَكَ زَيْدًا : أَي أَمِهْلَهُ . وَلَيْسَ لِلْكَافِ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَالْمَدَى : الْغَايَةُ ، وَيُرِيدُ بِهِ حَالَةَ الْمَوْتِ .

وَالْمُعْتَرُّ : الْغَافِلُ ، الْجَاهِلُ .

وَالرَّجْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الرَّجُوعِ ، يُرِيدُ بِهَا الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، أَي يَتَمَنَّى أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا ؛ لِيَعْمَلَ خَيْرًا ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ .

وَالْقَوْلُ بِالرَّجْعَةِ مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ ، يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ بِحِينٍ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ .

وَالْمَنَاصُ : الْمَخْلَصُ ، وَالْمَهْرَبُ ، يُقَالُ : نَاصَ يُنَوصُ نَوْصًا ، وَمَنَاصًا ، أَي لَيْسَ حِينَ مَهْرَبٍ وَمَفْرًا ، وَالْمَيْمُ زَائِدَةٌ .

(١) إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّفْسِيرِ ذَهَبَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ ، أَمَا الْمِيدَانِيُّ ، فَقَدْ ذَهَبَ فِي تَفْسِيرِ الْمِثْلِ مَذْهَبًا آخَرَ ، قَالَ : « هَذَا أَمْرٌ مِنَ التَّضْحِيَةِ ، أَي لَا تَعْجَلْ فِي ذَبْحِهَا ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْعَجَلَةِ فِي الْأَمْرِ » .

و « لا » حرفٌ نَفْيٌ ، وَزِيدَتِ التَّاءُ فِيهِ ، كَمَا زِيدَتِ فِي ثُمَّتْ ، وَرُبَّتْ ، وَشَبَّهَهَا بَلِيسَ ، وَأَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَ (١) الْفَاعِلِ .

وَلَا تَدْخُلُ « لَاتٌ » إِلَّا عَلَيِ الْحَيْنِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ ﴾ (٢) بَرْفَعِ الْحَيْنِ ، وَإِضْمَارِ الْخَبْرِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ التَّاءَ إِنَّمَا زِيدَتِ فِي الْحَيْنِ ، وَإِنْ كُتِبَتْ مُفْرَدَةً ، قَالَ أَبُو وَجْزَةَ (٣) :

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُسْبِغُونَ تَدِّي إِذَا مَا أُنْعَمُوا

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَوَّلَى : « وَأَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَهَا » فَإِنَّ اسْمَ « لَاتٌ » الْمَشْبَهَةَ بِبَلِيسِ يَضْمَرُ ، ثُمَّ يَذْكَرُ الْخَبْرَ ، أَوْ يَذْكَرُ وَيَضْمَرُ الْخَبْرَ ، عَلَيِ مَا هُوَ مَقْرَرٌ فِي كِتَابِ النُّحُو ، وَانظُرِ الْمَرَاجِعَ فِي التَّعْلِيقِ التَّالِي .

(٢) الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ سُورَةِ ص ، وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ هَذِهِ قَرَأَ بِهَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو ، وَأَبُو السَّمَالِ ، وَهِيَ مِنَ الشَّوَادِ ، وَوَصَفَهَا سَيِّبُوهُ بِأَنَّهَا قَلِيلَةٌ . انظُرِ الْكِتَابَ ٥٨/١ ، وَمَخْتَصَرَ فِي شَوَادِ الْقُرَآتِ ص ١٢٩ ، وَالْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٣٨٤/٧ ، وَمَرَاجِعَ التَّعْلِيقِ التَّالِي .

(٣) السَّعْدِيُّ . انظُرِ تَأْوِيلَ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ص ٥٣٠ ، وَمَجَالِسَ ثَعْلَبِ ص ٣٧٤ ، وَالْإِنْصَافَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ص ١٠٨ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ١٠/٧ ، وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٥/١٤٧ ، وَالْخِزَانَةَ ٤/١٧٦ ، وَاللِّسَانَ (لَيْتٌ - حَيْنٌ - مَا) .

حديث آخر لعلِّي كرم الله وجهه

لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَسُجِّيَ ، جَاءَ عَلِيٌّ مُسْرِعاً ، مُسْتَرْجِعاً ، وَهُوَ يَقُولُ : الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبِيِّ ، حَتَّى وَقَفَ عَلِيٌّ بَابَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ أبا بَكْرٍ ، كُنْتَ إِذَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ كَلَاماً طَوِيلاً ، يُثْنِي بِهِ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ :

فَهَضَّتْ حِينَ وَهَنُوا ، وَبَرَزَتْ حِينَ اسْتَكَاثُوا ، وَقَمَّتْ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُّوا ، وَنَطَقَتْ إِذْ تَتَعْتَعُوا ، كُنْتَ وَاللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْسُوباً ؛ أَوَّلًا : حِينَ نَفَرُوا ، وَآخِرًا : حِينَ فَيَلُّوا ، شَمَرْتَ إِذْ خَنَعُوا ، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا ، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا ، وَأَدْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا ، فَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا ، كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا ، وَأَعْلَاهُمْ فَوْقًا ، كُنْتَ لِلَّذِينَ عَزَّأَ ، وَحِرْزًا ، وَكَهْفًا ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً ، وَأُنْسًا ، وَحِصْنًا ، وَعَلِيُّ الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَلَهَبًا ، وَعَلِيُّ الْمُنَافِقِينَ غِلْظَةً ، وَكَظْمًا وَغَيْظًا ، فَطَرْتَ وَاللَّهِ بَعْبَائِهَا ^(١) ، وَفُزْتَ بِجِبَائِهَا ، لَمْ تُفَلِّلْ حُجَّتْكَ ، وَلَمْ تَضْعُفْ بِصِيرْتِكَ ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا تُحْرِكُهُ الْعَوَاصِفُ ، وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَعْمَزٌ ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَهْمَزٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ ، وَلَا لِلْمَخْلُوقِ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ، قَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ ، وَأَمْرٌ جِلْمٌ وَحَزْمٌ ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ ، فَأَقْلَعْتَ وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ ،

(١) بهامش الأصل : « الصواب : فطرت والله بعباها ، وفزت بجباها ، بالعين المهملة ، والباء الموحدة من تحت » . وسيدكر المصنف هذه الرواية في الشرح .

وَسَهَّلَ الْعَسِيرُ ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ ، وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ،
فَسَبَقَتْ وَاللَّهِ سَبْقًا بَعِيدًا ، وَأَتَعَبْتَ مَنْ بَعَدَكَ إِتْعَابًا شَدِيدًا ، وَفُزْتَ
بِالْخَيْرِ فَوْزًا مُبِينًا ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

* * *

هذه أطراف من حديث طويل ، مَرُويٌّ في كُتُبِ الأئمَّةِ ، وهو
بطوله من حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ ، عن أسيد بن صفوان ، وكان
قد أدرك النبي ﷺ (١) .

وأخرج الخطَّابي (٢) والزمحشرى (٣) ، منه طرفًا يسيرًا .

شرحه

سُجِّيَ الميْتُ : إذا غُطِّيَ ، وكلُّ مُعْطَى مُسَجِّي .
والمُسْتَرْجِعُ : مُسْتَفْعِلٌ مِنَ الرُّجُوعِ ، وهو أن يقول : إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤) .

(١) مجمع الزوائد ٤٧/٩ ، ٤٨ ، عن البزار ، وكنز العمال ٥٤٢/١٢ - ٥٤٥ [طبعة
الشام] ، والرياض النضرة ٢٣٩/١ - ٢٤٢ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ص ١٤٣ - ١٤٥
هذا وقد أورد ابن أبي الحديد أجزاء من هذا الحديث ، ولكنه جعله من كلام علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، يتحدث عن نفسه هو ، والضمائر كلها في الحديث ضمائر
المتكلم . وأجزاء الكلام فيما رواه ابن أبي الحديد غير ملتزمة ، وقد أحسن هو بذلك ، فقال
عقب إيراد الحديث : « هذه فصول أربعة لا يمتزج بعضها ببعض » ثم أخذ في كلام طويل ،
تراه في شرح نهج البلاغة ٢٨٤/٢ .

(٢) غريب الحديث ٨/٢ .

(٣) الفائق ١٥٦/٢

(٤) راجع الآية ١٥٦ من سورة البقرة .

وقوله : « اليوم انقطعت خلافة النبوة » يريد أن من يجيء بعده لا يقوم بأمر الدين ، التي كان يخلف فيها رسول الله ، ويقوم فيها مقامه أحد بعد أبي بكر .

ويجوز أن يريد به انقطاع هذا اللقب عن من يجيء بعده ؛ فإن أبا بكر كان يقال له : خليفة رسول الله ، فلما ولي عمر ، لم يُسم بذلك ، وأرادوا أن يُسموه خليفة خليفة رسول الله ، فاستطأوه ، واتفقوا على أن سموه أمير المؤمنين . فيكون قول علي كالكرامة له ، إشارة إلى هذا المعنى ، والله أعلم .
والوهن : الضعف .

والاستكانة : افتعالة من السكون ، ويريد به الخضوع والعجز .
والفشل : الضعف والخوف .

والتتبع في الكلام : التبذل ، والإغياء ، وأصل التتبع : القلق والإزعاج .

واليعسوب : السيد ، والرئيس المتقدم ، وأصل اليعسوب : فحل النحل ، فاستعاره ، وضربه مثلاً لسبقه إلى الإسلام ، ومبادرته إلى قبوله ، فصار الناس بعده تبعاً له ، كاليعسوب يتقدم النحل ، ويتبعه ، طائراً أين طار ، والياء فيه زائدة .

وقوله : « آخراً حين فيلوا » (١) أي حين فال رأيهم ، فلم يستبينوا الحق في قتال مانعي الزكاة ، فقال أبو بكر : « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة » فلما رأوا منه الجد تابعوه .

(١) ويروي : « فشلوا » انظر النهاية ٤٤٩/٣ ، ٤٨٦

يُقال : فال الرجل في رأيه ، وفَيْلٌ : إذا لم يُصَبْ فيه ، ورجلٌ
 فائل الرأْي ، وفاله ، وفَيْلُه ، وفَيْلُهُ : أي ضعيفُ الرأْي ، سَخِيفُه .
 والتَّشْمِيرُ : كِنَايَةٌ عن الاجتهادِ في الأمرِ .
 والخُنُوعُ : الخُضُوعُ ، والذَّلَّةُ ، والرجلُ خانِعٌ .
 والهَلَعُ : أشدُّ الجَزَعِ .
 والأوتارُ : جَمْعُ وَثْرٍ ، وهو طَلَبُ الدَّمِ .
 وخَفْضُ الصَّوْتِ دليلٌ علي الحياءِ ، والثَّباتِ .
 والفُوقُ في الأصلِ : مَوْضِعُ الوَثْرِ من السَّهْمِ ، فاستعاره للَحْظِ
 والنَّصِيبِ في الدِّينِ .

ومنه حديثُ ابنِ مَسْعُودٍ : « فَأَمَرْنَا عُثْمَانَ ، ولم نَأَلْ عن خَيْرِنَا
 ذا فُوقٍ » أي وَلِينَا أَعْلَانَا سَهْمًا ذا فُوقٍ ، أراد خَيْرِنَا سَهْمًا تَامًا في
 الإسلامِ ، والسَّابِقَةِ ، والفضْلِ .
 والكَهْفُ في الجبلِ معروفٌ ، فاستعاره مَلْجَأً للدِّينِ ، يَرْمِكُنْ
 إليه ، كما يَرْمِكُنْ المسافرُ ، وصاحبُ الماشيةِ في اللَّيْلِ والمطرِ والبرْدِ ، إلي
 الكَهْفِ .

والعَذَابُ الصَّبُّ : الدَّفِيقُ المَصِيبُ ، وهو مصدرٌ بمعني
 الفاعِلِ ، أو المفعولِ ، يُقال : صَبَّ الشَّيْءُ يَصُبُّه صَبًّا .
 والكَطْمُ : تَجَرُّعُ العَيْظِ علي كُرِّهِ ، وأصلُ الكَطْمِ : الحَبْسُ .
 والغِلْظَةُ : الشَّدَّةُ .

والعَنَاءُ ، بالفتحِ والمدِّ : الكِفَايَةُ ، والقِيَامُ بالأمرِ ، يقال : أَعْنَيْتُ
 عنكَ مَعْنِي فُلَانٍ ، وَمَعْنَاتِهِ : أي أَجْزَأْتُ عنكَ مَجْزَأَهُ ، وكفَيْتُكَ
 كفايَتَهُ .

والحِبَاءُ : العَطَاءُ ، وقد حَبَوْتُهُ أَحْبُوهُ .
والفَوْزُ : النَّجَاةُ .

هكذا يرويه أصحابُ الحديثِ : « بَعْنَائِهَا وَحِبَائِهَا » كما قلنا ،
وكذا ذكره الدَّارِقُطْنِيُّ ^(١) ، في كتاب « ما قالت القَرَابَةُ في
الصَّحَابَةِ » ، وفي كتاب « الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلِفِ » ، وكذا ذكره غيره ،
والذي جاء في غريبِ الحَطَّابِيِّ ، وغيره من كُتُبِ العَرَبِ : « طَرَتْ
بُعَابِهَا ، وَفُزَتْ بِحِبَابِهَا » ، وَعَبَابُ المَاءِ : أَوَّلُهُ ، وقيل : مُعْظَمُهُ ، وهو
الأَبَابُ أَيْضاً .

والحَبَابُ : النُّفَّاحَاتُ التي تَعْلُو المَاءَ ، وهو أَيْضاً : مُعْظَمُهُ ،
والحَبَابُ أَيْضاً : الطَّلُّ الذي يُصْبِحُ علي النَّبَاتِ .

يُرِيدُ : وَرَدَتْ المَاءَ أَوَّلَ النَّاسِ ، وَسَبَقَتْهُمُ إلی جُمَّتِهِ ^(٢) ،
فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ ، قَبْلَ أن يَتَكَدَّرَ ، فَأَحْرَزَتْ سَوَابِقَ الإِسْلَامِ ، وَأَدْرَكَتْ
أَوَائِلَهُ وَفَضَائِلَهُ .

وَالْقَلُّ : ثَلُمُ الحَدِّ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْحُجَّةِ ، أَي لَمْ تَضْعُفْ ، وَلَمْ
يَبْطُلِ العَمَلُ بِهَا .

وَالْبَصِيرَةُ فِي القَلْبِ : كَالْبَصَرِ فِي العَيْنِ .
وَالعَوَاصِفُ : الرِّيَّاحُ الشَّدِيدَةُ القُوَّةُ ، جَمْعُ عَاصِفٍ ، يُقَالُ :
عَصَفَتِ الرِّيْحُ ، فَهِيَ عَاصِفٌ ، وَعَصُوفٌ : إِذَا اشْتَدَّتْ .

(١) الذي حكاه المصنف - في النهاية ١٦٨/٣ - عن الدارقطني : « حياتها » ،
وقيده بالعارة : « بالحاء المكسورة ، والياء المعجمة باثنتين من تحتها » .
(٢) جملة الماء : معظمه .

وَالْقَوَاصِفُ : جَمْعُ قَاصِفٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، الَّتِي لَا تَمُرُّ
بشَيْءٍ إِلَّا قَصَفَتْهُ ، أَيْ كَسَرَتْهُ .

وَالْمَعْمَزُ : مَوْضِعُ الْعَمَزِ ، وَهُوَ الْاسْتِهْزَاءُ وَالْعَيْبُ .

وَالْمَهْمَزُ : مَوْضِعُ الْهَمْزِ ، وَهُوَ كَالْعَمَزِ ، أَيْضاً .

وَالْهُمَزَةُ ، وَالْهَمَّازُ : الْعِيَابُ لِلنَّاسِ .

وَالْهُوَادَةُ : الْمَيْلُ إِلَى الشَّيْءِ ، وَالْمُحَابَاةُ .

وَالْحَتْمُ : الْوَاجِبُ ، الْإِلْزَامُ الْوُقُوعِ .

وَالْحَزْمُ : الْإِحْتِيَاظُ فِي الشَّيْءِ .

وَالْعَزْمُ : الْإِهْتِمَامُ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ .

هَكَذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ ، وَفِي اقْتِرَانِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ ، بَعْضُهَا

بِبَعْضٍ تَنَافُرٌ .

وَقَوْلُهُ : « فَأَقْلَعَتْ » أَي قَضَيْتَ ، وَتُوَفِّيَتْ ، تَشْبِيهَا بِإِقْلَاعِ

السَّحَابِ .

وَنَهَجَ السَّبِيلُ : أَي اتَّضَحَ الطَّرِيقُ .

وَالْفَوْزُ الْمَبِينُ : النَّجَاةُ الْوَاضِحَةُ الْبَيِّنَةُ .

حديث آخر
لعلي كرم الله وجهه
خاطب به بعض أصحابه

يا أخوا بني أسيد ، إنك لقلق الوضيين ، تُرسل في غير سدّد ،
ولك بعد ذمامة الصهر ، وحق المسألة ، وقد استعلمت فاعلم .
أما الاستياداد علينا بهذا المقام ، ونحن الأعلون نسباً ، والأشدُّ
بالرسول نوطاً ، فإنها كانت أثره ، شحت عليها نفوس قوم ،
وسحت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله ، والمعود إليه يوم القيامة .
ودع عنك نهياً صيحاً في حجاته

وهلم الخطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد
إبكائه ، ولا غرّو والله ! فيأله خطباً يستفرغ العجب ، ويكثر الأود !
حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه ، وسدّ فؤارة من
ينبوعه ، وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً ، فإن ترتفع عنا وعنهم
محن البلوي ، أحملهم من الحق علي محضه ، وإن تكن الأخرى
﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما
يصنعون ﴾ (١) .

(١) سورة فاطر ٨

والحديث أخرجه ابن أبي الحديد ، في شرح نهج البلاغة ٩/٢٤١ - ٢٥١ وجعل هذا
الحديث جواباً لمن سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف دفعكم قومكم عن هذا
المقام وأنتم أحق به ؟

شرحہ

الْوَضِئُ : بَطَانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَي بَعْضٍ ، وَهُوَ لِكُورِ الْبَعِيرِ
كَالْحِزَامِ لِلسَّرَجِ .

وَالْقَلْبُ : الْمُسْتَرْحِي ، الَّذِي لَا يَثْبُتُ ، وَقَدْ قَلَقَ الشَّيْءُ يُقَلِّقُ :
إِذَا كَانَ دَائِمَ الْحَرَكَةِ ، لَا يَسْتَقِرُّ ، فَاسْتُعِيرَ لِلرَّجُلِ الطَّائِشِ ، الْخَفِيفِ
الْعَجُولِ .

وَالسَّدْدُ ، وَالسَّدَادُ ، بِمَعْنَى ، وَهُوَ الصَّوَابُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَالتَّثْبُتُ
فِيهِ .

يُرِيدُ : إِنَّكَ تُسْرِعُ الْقَوْلَ ، مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ ، وَلَا رَوِيَّةٍ .
وَالذَّمَامَةُ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : الْحَقُّ ، وَالْحَيَاءُ ، وَالْإِشْفَاقُ مِنْ
الْعَيْبِ .

وَالصَّهْرُ : الْقَرَابَةُ مِنْ جَانِبِ النِّكَاحِ ، كَالْأَحْمَاءِ ،
وَالْأَخْتَانِ (١) .

يُرِيدُ : إِنَّكَ مَعَ عَجَلَتِكَ ، وَتَسْرُعِكَ فِي الْقَوْلِ ، مُرَاعِي
الْجَانِبِ ، بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَالسُّؤَالِ .

وَالاسْتِبْدَادُ بِالشَّيْءِ : الْإِنْفِرَادُ بِهِ ، وَالِاخْتِصَاصُ .

وَالْمَقَامُ : يُرِيدُ بِهِ الْخِلَافَةَ .

(١) الْأَحْمَاءُ : أَقْرَابُ الزَّوْجِ ، وَالْأَخْتَانُ : أَقْرَابُ الْمَرْأَةِ ، وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا . رَاجِعْ

تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٣٠/٧ ، وَاللِّسَانِ (خَتْنٌ - حَمُو) .

والأَعْلُونَ ، بفتح اللام : جَمْعُ الأَعْلَى ، وهو جَمْعُ مُطَرِّدٍ ، فيما كان مَقْصُوراً ، كالمُصْطَفَيْنِ .

والنَوْتُ : التَّعَلُّقُ بِالشَّيْءِ ، وقد نَاطَ يَنْوُطُ نَوْطاً .

و « نَسَباً » و « نَوْطاً » منصوبان علي التمييز .

والأَثَرَةُ ، بالتحريك : التَّخْصُّصُ بِالشَّيْءِ ، والتَّمْيِيزُ بِهِ ، وهي اسمٌ مِنْ آثَرٍ يُؤَثِّرُ إِثْراً : إِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً ، وَحَصَّ بِهِ .

والشُّحُّ : أَشَدُّ البُحْلِ .

يريد أن قوماً بَخِلُوا بِهذا المَقَامِ ، فاستأثروا بِهِ ، وَسَخَّ بِهِ قومٌ ، فتركوه لهم ، ولم يُنَازِعُوهم فِيهِ .

والحَكْمُ : الحَاكِمُ القاضِي .

والمَعْوَدُ : المَرْجِعُ . هكذا جاء « المَعْوَدُ » علي الأَصْلِ ، غير

مُعْتَلٍّ ، والأَكْثَرُ فِيهِ : المَعَادُ ، علي الاعتِلالِ ، وقد جاء علي الأَصْلِ أَحرفٌ قَلِيلَةٌ ، نحو : مَشُورَةٌ ، وَمَصِيدَةٌ ، وَمَقْوَدَةٌ (١) .

وقوله :

وَدَعُ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ

هو مَثَلٌ للعرب (٢) ، يُضْرَبُ لِمَنْ ذَهَبَ مِنْ مالِهِ شَيْئٌ ، ثم

ذَهَبَ بَعْدَهُ ما هو أَجَلٌ مِنْهُ ، قال امرؤ القيس :

وَدَعُ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرِّوَاكِيلِ (٣)

(١) راجع في هذا : الكتاب ٣/٣٢٠ ، ٤/٤٣٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي

٢٤٢/٣ ، والنهية (عود) ٣/٣١٦

(٢) جمهرة الأمثال ١/٤٥٢ ، ومجمع الأمثال ١/٢٦٧

(٣) ديوانه ص ٩٤ ، وروايته : « دع » بإسقاط الواو ، وفيه الخرم .

أَي دَع النَّهَبَ الَّذِي نُهَبَ مِنْ جِهَاتِكَ وَنَوَاجِيكَ ، وَحَدَّثَنِي
 حَدِيثَ الرُّوَاحِلِ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي أَخَذْتُهَا ، وَذَهَبْتَ بِهَا ، مَا فَعَلْتَ .
 وَالْحَجَرَاتُ ، بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ حَجْرَةٍ ، بِالسُّكُونِ ، وَهِيَ
 النَّاحِيَةُ ، وَحَجْرَةُ الطَّرِيقِ : جَانِبُهُ .

وَأَرَادَ بِالمَثَلِ : اسْتِقْلَالَهُمْ بِالخِلَافَةِ دُونَهُ .
 وَهَلْمٌ : بِمَعْنَى تَعَالَى ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
 أَعْطَى ، وَأَحْضُرٌ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُطْلَقُونَ عَلَى الْوَاحِدِ ، وَالْآثِنِينَ ،
 وَالْجَمِيعِ ، وَالْمَوْثُثِ ، بِلَفْظِ وَاحِدٍ ، وَغَيْرُهُمْ يُضَيَّفُ إِلَيْهِ عِلْمًا مَا يَقْتَرِنُ
 بِهِ ، فَيَقُولُ : هَلْمًا ، وَهَلْمُوا ، وَهَلْمِي (١) .

وَالْحَطْبُ : الشَّانُ ، وَالْحَالُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَّةِ ،
 وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِهَلْمٍ ، عَلَى حَذْفِ الْجَارِ ، تَقْدِيرُهُ : هَلْمْ إِلَيَّ الْحَطْبِ ،
 أَوْ عَلَيَّ جَعَلْهَا بِمَعْنَى هَاتِ ، وَأَحْضِرْ .
 وَابْنُ أَبِي سَفْيَانَ : هُوَ مُعَاوِيَةُ .

وَقَوْلُهُ : « أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ » هُوَ ضَحِكُ الْمُتَعَجِّبِ
 مِنْ حَوَادِثِهِ .

وَالْعَرُؤُ : الْعَجَبُ ، وَقَدْ غَرَاهُ يَعْرُوهُ غَرَوًا .
 أَي لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ أَضْحَكَ مِنْهُ بَعْدَ الْبُكَاءِ .
 وَقَوْلُهُ : « فَيَالَهُ حَطْبِيًّا » نِدَاءٌ يُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ مِنْ شِدَّةِ
 الْحَطْبِ ، تَقْدِيرُهُ : يَا هَوْلًا تَعَالَوْا فَاعْجَبُوا مِنْهُ ، وَهَذِهِ اللَّامُ تُسَمَّى
 لَامَ الاسْتِغَاثَةِ .

(١) سبق هذا في حديث أبي بكر رضي الله عنه ، ودغفل النسابة ص ٢٩٩ .

و « خَطْبًا » منصوبٌ علي المصدرِ .
 والأوْدُ : العَوْجُ (١) .
 والمُحاوَلَةُ : مُباشرةُ الشيءِ ، وهي مُفاعلةٌ من الحَوَلِ : القُوَّةُ ،
 أو مِن التَّحَوُّلِ .
 والمِصْبَاحُ : السَّرَاجُ .
 والفَوَّارَةُ : فَعَّالَةٌ مِن فَارَ الماءُ يَفُورُ : إذا نَحَرَجَ من الأرضِ
 بِقُوَّةٍ .

والْيَنْبُوعُ : مَخْرَجُ الماءِ من الأرضِ ، واليَاءُ والواوُ زائدتان .
 والجَدْحُ : الخَلْطُ ، وقد جَدَحَ يَجْدَحُ جَدْحًا : إذا خَلَطَ ،
 وشَرَابٌ مُجَدَّحٌ : أي مُخَوَّضٌ (٢) .
 والشَّرْبُ ، بالكسر ، المَشْرَبُ ، والشَّرَابُ نَفْسُهُ .
 والوَبِيُّ : الذي نَزَلَ به الوَبَاءُ ، وهو الطاعُونُ ، والمرَضُ العامُّ ،
 وقد وَبِيَءَ فهو وَبِيٌّ .
 والمِحْنُ : جَمْعُ مِحْنَةٍ ، وهي المُصِيبَةُ التي يُمْتَحَنُ بها
 الإنسانُ ، أي يُخْتَبَرُ ، يُقالُ : مَحْنَتُهُ ، وامْتَحَنَتْهُ .

(١) هكذا ضبطت العين في الأصل بالفتح . قال المصنف في النهاية ٣/٣١٥ :
 « هو بفتح العين مختص بكل شيء مرئي كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس بمرئي ، كالرأي
 والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا ، والأول أكثر » .
 (٢) أي مخلوط . وقال في النهاية ١/٢٤٣ : « الجدح : أن يحرك السوق بالماء ويخوض
 حتي يستوي ... والجدح : عود مجنح الرأس تُسَاط به الأشرية » . وقال صاحب القاموس ،
 في (خوض) : « والخوض ، كمنبر ، للشرب كالمجدح للسويق » .

والبَلَوِي : فَعَلِي مِنَ الْبَلَاءِ .

والمَحْضُ : الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْحَسْرَاتُ : جَمْعُ حَسْرَةٍ ، وَهِيَ أَشَدُّ التَّلَهُّفِ ، وَالْأَسْفِ عَلِي

الشَيْءِ الْفَائِتِ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلِي أَنَّهَا مُصَدِّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (١)

يُقَالُ : حَسِرَ عَلِي الشَيْءِ ، بِالْكَسْرِ ، يَحْسِرُ (٢) حَسْرًا ، وَحَسْرَةً .

(١) ويجوز أن تكون منصوبة علي أنها مفعول له - أي لأجله - راجع البيان في غريب

إعراب القرآن ٢/٢٨٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ص ١٠٧٣

(٢) من باب تعب ، كما في المصباح .

حديث آخر لعلي ، يحض أصحابه على القتال

قَدِّمُوا الدَّارِعَ ، وَأَخْرُوا الحَاسِرَ ، وَعَضُّوا عَلى الأَضْرَاسِ ؛ فَإِنَّهُ
أَنْبَى السُّيُوفِ عَنِ الهَامِ ، وَالتَّوَّأَ فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ؛ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلأَسِنَّةِ ،
وَعَضُّوا الأَبْصَارَ ؛ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ للجَاشِ ، وَأَسْكَنُ للقلُوبِ ، وَأَمِيتُوا
الأصواتَ ؛ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ للَفْشَلِ ، وَرَايَتِكُمْ لا تُمِيلُوهَا ، وَلا تَجْعَلُوهَا إِلاَّ
بأَيْدِي شُجْعانِكُمْ ، وَالمَنايِعِينَ للذِّمارِ مِنْكُمْ ؛ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلى نُزُولِ
الحَقائِقِ ، هُمُ الَّذِينَ يَخْفِقُونَ ^(١) بِرَايَتِهِمْ ، وَيَكْتَفِنُونَهَا ؛ حِفافِئِها ، لا
يَتَأَخَّرُونَ عَنها فَيُسَلِّمُوهَا ، وَلا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْها فَيُفْرِدُوهَا .

وَأَيُّمُ اللهِ ؛ لئن قَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ العاجِلَةِ ، لا تَسَلِّمُوا مِنْ سَيْفِ
الأخِرَةِ ، أَنْتُمْ لَهَا مِمْ العَرَبِ ، وَالسَّنَامُ الأَعْظَمُ .

إِنَّ فِي الفِرارِ مَوْجِدَةَ اللهِ ، وَالدَّلَّ اللَازِمَ ، وَالعارَ الباقِي .
مَنْ رَاحَ إِلى اللهِ كالأَظْمَانَ يَرِدُ المَاءَ ! الجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ
العَوالِي ، اليَوْمَ تُبَلَى الأَخْبَارُ .

اللَّهُمَّ إِنْ رَدُّوا الحَقَّ فَافْضُضْ جَماعَتَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ ،
وَأَبْسِلْهُم بِحَطاياهُم .

إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنِ مَواقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاقِكِ ، يَخْرُجُ مِنْهُ

(١) فِي شَرَحِ نَهْجِ البَلاغَةِ : « يَخْفِقُونَ » .

النَّسِيمُ ، وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الهَامَ ، وَيُطِيحُ العِظَامَ ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ
والأَقْدَامَ ، حَتَّى يُرْمَوْا بِالمَنَاسِرِ ، تَتَّبِعُهَا المَنَاسِرُ ، وَيُرْجَمُوا
بِالكَتَائِبِ ، تَقْفُوها الحَلَائِبُ ، (١) حَتَّى يُجَرَّ بِلَادِهِم الحَمِيسُ ،
يَتْلُوهُ الحَمِيسُ ، وَحَتَّى تَدْعَقَ الخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِم ، وَبِاعْنَانِ
مَسَارِحِهِم ، وَمَسَارِحِهِم (٢) .

شرحه

الدَّارِعُ : صَاحِبُ الدَّرْعِ .

والحَاسِرُ : الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : حَسَرَ عَنْهُ الثَّوْبَ : إِذَا
كَشَفَهُ عَنْ بَدَنِهِ .

يُرِيدُ : قَدَّمُوا أَصْحَابَ الدَّرُوعِ ؛ لِيَلْقُوا الأَسِنَّةَ ، وَالسَّهَامَ ،
وَالنُّصُولَ ؛ فَإِنَّ الدَّرُوعَ تَقِيهِمُ أَذَاهَا ، وَهَمَّ بِدُرُوعِهِمْ أَقْدَرُ عَلَيَّ اللِّقَاءِ ،
وَأَخْرَوْا مَنْ لَا دِرْعَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ أُثْبِتُ لَهُ ، وَأَبْعُدُ عَنِ الأَذَى .

وَعَضُّ الأَضْرَاسِ : كِنَايَةٌ عَنِ إِطْبَاقِ بَعْضِهَا عَلَيَّ بَعْضٍ ، وَهُوَ
مِنْ فِعْلِ الحَنَقِ ، المُهْتَمُّ بِالأَمْرِ العَظِيمِ .

وَنَبَأَ السَّيْفِ عَنِ الضَّرْبِيَّةِ يَنْبُو : إِذَا لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا .

والهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ .

(١) فِي شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ : « وَحَتَّى » .

(٢) شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ ٣/٨ - ٧ ، وَذَكَرَ نَصْرُ بْنُ مِزَاحِمٍ مِنْ هَذِهِ الخُطْبَةِ جَمَلًا

وَأَلْفَاظًا ، فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ وَقْعَةٍ صَفِيحَيْنِ - صَفْحَاتِ ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٥٢٠ .

والالتواء : الاضطراب ، والانشاء .
وأطراف الرماح : ما يلي حامل الرمح عند يده .
وأُمُورٌ : أفعلٌ ، من المَورِ : الحركة ، وقد مارَ يَمُورُ مَوراً :
إذا ذهبَ وجاءَ ، وماجَ واضطربَ .
وغَضُّ الأبصارِ : الإطراق ، وتقليلُ النَّظَرِ .
والجأشُ ، مهموزٌ : القلبُ ، والنَّفْسُ .
والرَّبْطُ : الشَّدُّ ، والثُّبُوتُ .
يُرِيدُ أَنَّ الْمُطْرِقَ فِي الْحَرْبِ لَا يُحَقِّقُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِ ،
فيخافُ ، أو يِرْتَاغُ ، فلا يُقَدِّمُ .
وإِمَاءَةُ الْأَصْوَاتِ : إِخْفَاؤُهَا .
وَالفَسْلُ : الفَزَعُ ، وَالجُبْنُ ، وَالضَّعْفُ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّدَاعِيَّ فِي
الْحَرْبِ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ لِلِاسْتِعَانَةِ ، وَالْحَثُّ مِنْ بَعْضِ الْمُقَاتِلَةِ لِبَعْضٍ ،
وَهُوَ مِمَّا يُوقِعُ فِي النُّفُوسِ الضَّعْفَ وَالْعَجْزَ ؛ فَإِنَّ الْقَادِرَ لَا يَسْتَدْعِي
الْمَعُونَةَ مِنْ غَيْرِهِ .
وَالشُّجْعَانُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : جَمْعُ شُجَاعٍ .
وَالذَّمَارُ : كُلُّ مَا لَزِمَكَ الْمُحَامَاةُ عَنْهُ ، وَالْمُدَافَعَةُ .
وَالْحَقَائِقُ : جَمْعُ الْحَقِيقَةِ ، وَهِيَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ ،
وَوُجُوبُهُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ : إِذَا حَمَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ
حِمَايَتَهُ .
وِخْفُوقُ الرَّايَةِ : حَرَكَتُهَا ، يُقَالُ : خَفَقَتِ الرَّايَةُ تَخْفِقُ (١)
خَفْقاً ، وَخَفَقَاناً .

(١) من باب ضرب . علي ما في المصباح .

والاكتِنافُ : الإحاطةُ بالشيءِ من جوانبه .
والكَنَفُ : الجانبُ ، والناحيةُ .

وحِفافا الشيءِ ، بالكسر : جانبيه ، وحَفَّ بالشيءِ يَحُفُّ به :
إذا دارَ حوله ، وهو منصوبٌ علي الظرفِ .

وقوله : « فَيُسَلِّمُوهَا » أي يتركونها (١) لأعدائهم ، لا يَحْمُونَهَا
بتأخيرهم عنها ، يُقال : أسَلَمْتُ فلاناً للقتلِ : إذا لم تَحْمِه ، وأوقَعْتَه في
يدِ عَدُوِّهِ .

والتُّونُ حُدِفَتْ في « يُسَلِّمُوهَا » و « يُفَرِّدُوهَا » علي جوابِ النَّفيِ
بالفاءِ .

وآيَمُ اللهِ : من أَلْفَاظِ الْقَسَمِ ، وَهَمْزُهَا هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وفيها لغاتٌ
كثيرةٌ .

وسَيْفُ العاجِلَةِ : القَتْلُ في الدُّنيا ، وسَيْفُ الآخِرَةِ : عذابُ
النارِ .

ولَهَا مِيمُ العَرَبِ : أصولُها ، جمعُ لَهْمُومٍ ، وهو الجَوادُ مِنَ الناسِ
والخَيْلِ .

وأراد بالسَّنَامِ الأعْظَمِ : الشَّرَفَ الأعلى ، مستعاراً من سَنَامِ
البعيرِ .

والمَوْجِدَةُ : العَضْبُ ، وقد وَجَدَ عليه يَجِدُ .

(١) هكذا جاء في الأصل : « يتركونها » بثبوت النون ، والأولى حذفها ؛ فإن ما بعد
« أي » يوافق ما قبله في إعرابه ؛ ليوافق المفسر المفسر .

وَالرَّائِحُ : الذَّاهِبُ إِلَى الشَّيْءِ .
 ويريد بقوله : « إِي اللَّهِ » الحَثُّ عَلَى الجِهَادِ ، فَإِنَّ الذَّاهِبَ إِلَيْهِ
 ذَاهِبٌ إِلَى اللَّهِ .
 وَالْعَوَالِي : رُءُوسُ الرَّمَاحِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ السِّنَانِ ، وَاحِدَتُهَا :
 عَالِيَةٌ .
 وَالإِبْتِلَاءُ : الإِخْتِبَارُ . أَي اليَوْمَ تُحْتَبَرُونَ ، وَتُظْهَرُ أَخْبَارُكُمْ فِي
 الحَرْبِ .
 وَالْفَضُّ : الفَتْحُ ، وَالكَسْرُ .
 وَالتَّشْتِيْتُ : التَّفْرِيقُ .
 وَالإِبْسَالُ : الإِلْزَامُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا
 بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١) أَي جُعِلَتْ حَطَايَاهُمْ وَذُنُوبُهُمْ لَازِمَةً لَهُمْ (٢) .
 وَالطَّعْنُ الدَّرَاكُ : اللَّاحِقُ المُتَابِعُ ، وَقَدْ أَدْرَكَتْ الشَّيْءَ دَرَكًا ،
 وَدِرَاكًا : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، وَبَلَغَتْهُ .
 وَقَوْلُهُ : « يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ » أَي يَكُونُ طَعْنًا نَافِذًا وَاسِعًا ،
 يَدْخُلُ فِيهِ الهَوَاءُ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ ، وَهُمْ أَبْدَأُ يَصِفُونَ
 الطَّعْنََةَ بِالسَّعَةِ وَالتَّفَازِ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ (٣) :

(١) سورة الأنعام ٧٠

(٢) وقيل معناه : أسلموا بجنايتهم إلى الهلاك . راجع معاني القرآن ١/٣٣٩ ،

والغريبين ١/١٦٨

(٣) ديوانه ص ٧ ، ٨

طَعَنْتُ ابنَ عبدِ القيسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ لها نَفَذٌ لولا الشَّعَاعُ (١) أضاءها
مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرِي قَائِمٌ (٢) مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا
وَالفَلْقُ : الشَّقُّ .

وطاحَ الشيءُ يَطْوَحُ ، وَيَطِيحُ : إذا سَقَطَ وهَلَكَ .
وَنَدَرَ الشيءُ يَنْدُرُ (٣) : إذا بانَ ، وَأَنْفَصَلَ عَمَّا هو مُتَّصِلٌ به
يريدُ ضَرْباً يُطِيرُ الرُّعُوسَ عن الأبدانِ ، والسَّوَاعِدِ ، والأقْدَامِ .
والمَناسِرُ : جَمْعُ مَنسِرٍ ، بفتح الميمِ ، وكسرِ السِّينِ ،
وبعكسهما ، وهي القِطْعَةُ من العَسْكَرِ ، تَمُرُّ قَدَّامَ الجِيشِ الكَبِيرِ ،
والمِيمُ زائدةٌ .

وَالكَتَائِبُ : جَمْعُ كَتِيْبَةٍ ، وهي الجِيشُ العَظِيمُ .

وَالرَّجْمُ : الرَّمْيُ .

وَالقَفْوُ : الاتِّبَاعُ .

وَالحَلَائِبُ : جَمْعُ حَلْوِيَّةٍ ، وهي النَّاقَةُ التي تُحَلَبُ ، وأراد
الإِبِلَ مُطْلَقاً ، وإِنَّمَا قالَ : الحَلَائِبُ ، لأجلِ الكَتَائِبِ .
يريدُ : حَتَّى يُقْصِدُوا بالجُيُوشِ ؛ فُرْسَاناً ورُكباناً .

(١) هكذا ضبط في الأصل ، بفتح الشين ، وهو وجه في ضبطه ، والوجه الثاني أن يكون بضم الشين ، والمعنى على الفتح : انتشار الدم ، وعلى الضم : حمرة الدم .

(٢) رواية الديوان : « يري قائما من خلفها » ، وانظر حواشيه .

(٣) من باب قعد . كما في المصباح .

والخَمِيسُ : الجيشُ الكبيرُ الكثيرُ ، وقد تقدّم وجهُ تسميته
به (١) .

والدَّعْقُ : الدَّقُّ ، والوَطْءُ ، يقال : دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطَّرِيقَ : إذا
أثَّرت فيه .

وَنَوَاحِرُ الأَرْضِ : مُتَقَابِلَاتُهَا ، يُقال : مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ تَتَنَاحَرُ :
أي تَتَقَابَلُ ، وكأَنَّهُ مِنَ النَّاحِرَيْنِ ، وهما عِرْقَانِ فِي صَدْرِ الفَرَسِ ، أو
هو مِن مُقَابَلَةِ نَحْرِ الإِنْسَانِ لِنَحْرِ غَيْرِهِ .

والمَسَارِبُ : المَسَالِكُ ، والطَّرُقُ ، واحِدُهَا : مَسْرَبٌ ،
والمَسَارِبُ : الذَّاهِبُ عَلَي وَجْهِهِ فِي الأَرْضِ .

والمَسَارِحُ : المَوَاضِعُ الَّتِي يُسْرَحُ فِيهَا ، أي يُذْهَبُ ، وَيُمَشَى
لِلنَّزْهَةِ والرَّعْيِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَأَعْنَائُهَا : مَا اعْتَرَضَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَنَوَاحِيهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَعْنَائُ
السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ عَنَى .

(١) فِي حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مَعَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبِ ص

حديث آخر لعلِّي كرم الله وجهه

قال عبد الله بن عباس : ما رأيتُ رئيساً محرباً ، يُزَنُّ به ،
يعني علياً ؛ لَرَأَيْتَهُ يَوْمَ صِفِّينَ ، وعلي رأسه عِمَامَةٌ بِيضَاءُ ، وكَأَنَّ
عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطَ ، وهو يُحْمِشُ أَصْحَابَهُ ، إلي أن انْتَهَى إِلَيَّ ، وأنا
في كَثْفٍ ، فقال :

مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ ؛ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ ، وَعَنُوا الْأَصْوَاتَ ،
وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ ، وَعَضُّوا عَلَي النَّوَاجِدِ ؛ فَإِنَّهُ أَتَيْ السُّيُوفَ عَنِ
الْهَامِ ، وَأَكْمَلُوا اللَّوْمَ ، وَأَخْفُوا الْجَنْنَ ، وَأَقْلَقُوا السُّيُوفَ فِي الْعُمْدِ ،
قَبْلَ السَّلَّةِ ، وَالْحَظُّوا الشَّرَرَ ، أَوْ الْخَزَرَ ، وَاطْعَنُوا النَّبَرَ ، وَنَافِحُوا
بِالظُّبِيِّ ، وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطِيِّ ، وَالرَّمَاخَ بِالنَّبِيلِ ، وَامشُوا إِلَى
الْمَوْتِ مِشْيَةً سُجْحاً ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنُ اللَّهِ ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ
اللَّهِ ، فَعَاوِدُوا الْكُرَّ ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ ؛ فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ ،
وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً ، وَعَلَيْكُمْ الرُّوَاقُ
الْمُطَنَّبَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ ، نَافِجٌ حِضْنَيْهِ ، مُفْتَرِشٌ
ذِرَاعَيْهِ ، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَيْبَةِ يَدَا ، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلَا ، فَصَمَدًا
صَمَدًا ، حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ ، وَاللَّهُ
مَعَكُمْ ، وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

أخرجه القتيبي^(١) ، والزخشي^(٢) ، أخصر من هذا بقليل .

شرحه

الرئيسُ : المقدمُ علي القوم ، وقد رأسَ فلانُ القومَ يرأسُ رئاسةً ، فهو رئيسٌ ، وقد يُتركُ الهمزُ ، فيقال : ريسٌ^(٣) ، كقيم .

والمحرَبُ ، بكسر الميم : صاحبُ حروبٍ ، وتجارِبَ فيها ، وهو من أبنيةِ المُبالغةِ ، ومحرابٌ أبلغُ منه .

ويزنُّ به : أي يتهمُّ ، ويُظنُّ بمشاكلِهِ ونظيره ، يقال : أزننته بشيءٍ ، أزنه ، قال حسَّانُ بن ثابتٍ :

حصانُ رزانٍ ما تُزنُ بريَّةً وتُصبحُ غرني من لُحومِ العوافلِ^(٤)
وصفينُ ، بكسر الصادِ^(٥) : موضعٌ معروفٌ ، غربيُّ الفراتِ ، كانت به الحربُ بينَ عليٍّ ومعاوية .

(١) غريب الحديث ١٢٥/٢ - ١٣٠

(٢) الفائق ١٢٦/٢ ، ١٢٧ ، وأخرجه ابن أبي الحديد ، من أول قوله : « معشر

المسلمين » ، وأسقط قول ابن عباس رضي الله عنهما . شرح نهج البلاغة ١٦٨/٥ - ١٧٥

(٣) شاهده قول الكمي ، بمدح محمد بن سليمان الهاشمي :

تلقي الأمان علي حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب أطلس

لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة تهدي الرعيّة ما استقام الرئيس

اللسان والتاج (رأس) .

(٤) ديوانه ص ٢٩٢ ، بمدح أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها .

(٥) أدق من هذا عبارة ياقوت ، قال في معجم البلدان : « صفين بكسرتين وتشديد

الفاء » ، وقال البكري في معجم ما استعجم ص ٨٣٦ : « بكسر أوله وثانيه وتشديده » .

وفيها وفي أمثالها لغتان : إحداهما ، وهي الأكثر استعمالاً ، أن
تَجْعَلَ النَّونَ حَرْفَ الإِعْرَابِ ، وَتُقَرَّرَ اليَاءَ بِحَالِهَا ، فتقول : هذه
صِفِّينُ ، ورأيت صِفِّينَ ، ومررتُ بِصِفِّينَ ، وكذلك فَلَسْطِينُ ،
وَقَنَّسِرِينُ ، ونحوهما .

والثانية : أن تُجْرِيَ الإِعْرَابَ بِالْحُرُوفِ علي ما قَبَلَ النَّونِ ،
وَتَتْرُكُهَا مَفْتُوحَةً ، كجمع السَّلَامَةِ ، فتقول : هذه صِفُّونَ ، ورأيت
صِفِّينَ ، وكذلك أمثالها .

والسَّلِيطُ : الزَّيْتُ ، وقيل : الشَّيْرُجُ .
والإِحْمَاشُ : الحَضُّ علي الشيءِ ، والإغْضَابُ ، يقال :
أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ : إذا أَغْضَبْتَهُ ، وَحَثَّته علي الأمرِ ، وأصله من إِحْمَاشِ
النَّارِ ، وهو إِلْهَابُهَا .

والكَثْفُ ^(١) : الجَمَاعَةُ المُزْدَجِمَةُ ، ومنه الشيءُ الكَثِيفُ ، وهو
العَلِيطُ المُتْرَاكِمُ .

وَاسْتِشْعَارُ الحَشِيَّةِ : إِضْمَارُهَا في النَّفُوسِ ، من الشَّعَارِ ، وهو
الثَّوبُ الذي يلي الجَسَدَ .

يُرِيدُ : خَافُوا أَقْرَانَكُمْ ، وَانْخَشَوْهُمْ ؛ لتَكُونُوا أَشَدَّ اسْتِظْهَاراً في
لِقَائِهِمْ وَقِتَالِهِمْ .

وَعَنُوا الأصْوَاتَ : أي أَخْفَوْهَا ، من التَّعْنِيَةِ : الحَبْسِ ، ومنه قيل
للأسيرِ : عَانِ ، وهو مثل قوله في الحديث الآخَرُ : « وَأَمِيتُوا الأصْوَاتَ »

(١) ضبطت الثاء في الأصل ، بالفتح ، هنا وفي متن الحديث ، وضبطتها بالسكون
من غريب ابن قتيبة والفاثق ، ومما بين يدي من كتب اللغة .

والتَّجَلُّبُ : الاشتِمَالُ بالجلبابِ ، وهو الثوبُ ، والإزارُ الذي
يُتَشَحُّ به .

والسَّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ والثَّبَاتِ ، فاستعارَ لها
التَّجَلُّبَ ، لتكونَ شاملةً لهم .

والتَّوَجُّدُ : أَقْصَى الأَضْرَاسِ . والعَضُّ بها عَضٌّ بِجَمِيعِ الفِمْ ، وإنما
يفعله الحَيِّقُ ، المُهْتَمُّ بالأمر (١) .

ونبا السَّيْفِ عن الضَّرْبَةِ : إذا لم يَقْطَعْها .

وَاللُّؤْمُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ ، على غيرِ قِياسٍ ؛ كأنَّها جَمْعُ لُؤْمَةٍ ،
بالضَّمِّ ، نحو عُزْفَةٍ وَعُرْفٍ . وَاللَّامَةُ : ما يَلْبَسُهُ المُحَارِبُ مِنْ دِرْعٍ ،
ويَحْمِلُهُ مِنْ سِلاحٍ .

والبُجْنُنُ : جَمْعُ جُنَّةٍ ، وهي ما يَقي لِإِسْهائِ الأَدْيِ ، ويريدُ بها ها
هنا التُّرْسَ ، ويجوزُ أنْ يريدُ بها الدَّرْعَ .

المعني : أَكْمَلُوا سِلاحَكُمْ وَدُرُوعَكُمْ ، وَخَفَّفُوهَا ؛ لئلاَّ يُثْقِلَكُم
حَمْلُها .

وَالإِقْلاقُ : الحِركةُ ، أي حَرَّكُوا سِيوفَكُم في غَمْدِها ؛ لئلاَّ
يتعَسَّرَ عَلَيْكُم سَلُّها عِنْدَ الحَاجَةِ إليها .

وَالسَّلَّةُ : فَعْلَةٌ مِنَ السَّلِّ .

(١) يقول ابن أبي الحديد : « ويقال : إن العاضَّ علي نواجذه ينبو السيف عن هامته
نبواً ما ، وهذا مما يساعد التعليل الطبيعي عليه ، وذلك أنه إذا عضَّ علي نواجذه تصلبت
الأعصاب والعضلات المتصلة بدماغه ، وزال عنها الاسترخاء ، فكانت علي مقاومة السيف
أقدر ، وكان تأثير السيف فيها أقل » .

وَاللَّحْظُ الشَّرُّ : النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ نَظَرُ الْمُبْغِضِ الْعَضْبَانِ ، وَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدَ الْعَدُوِّ .

وَيُرْوَى : « الْحَظُّوا الْخَزَرَ » ، وَهُوَ مِنَ الْخَزَرَ : ضَيْقُ الْعَيْنِ ، وَصِغَرِهَا ، وَرَجُلٌ أَخْزُرٌ : بَيْنَ الْخَزَرَ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ .

وَالنَّبْرُ : الْحَلْسُ . أَيِ اخْتَلَسُوا الطَّعْنَ ، يُقَالُ : طَعَنُ نَبْرٌ ، وَضَرَبْتُ هَبْرٌ ، وَهَمَّ كَثِيراً مَا يَصِفُونَ الطَّعْنَ الْمُخْتَلَسَ ، وَيَعُدُّونَهُ مِنْ حَذَقِ الطَّاعِنِ .

وَيُرْوَى : « اطْعَنُوا ^(١) الْيَسَرَ ، وَاطْعَنُوا الشَّرَرَ » فَالْيَسَرُ : مَا كَانَ مِنْهُ حِذَاءً وَجْهَكَ ، وَالشَّرُّ : مَا كَانَ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ . قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : وَالنَّبْرُ أَشْبَهُ عِنْدِي بِمَا أُرِيدُ فِي الْحَدِيثِ .

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الزَّمْخَشَرِيِّ : « وَالنَّبْرُ ، بِالثَاءِ وَالْبَاءِ : الْحَلْسُ » هَكَذَا مُضْبِوطاً بِالْكَلامِ ، وَأَظْنَهُ ^(٢) وَهَمّاً فِي الضَّبْطِ وَالتَّفْسِيرِ مَعاً ؛ فَإِنَّ النَّبْرَ بِالثَاءِ وَالْبَاءِ : الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ ، لَا الْحَلْسُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْمُنَافِحَةُ : الْمُضَارَبَةُ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ النَّفْحِ ، وَهُوَ الرَّمْحُ ، يُقَالُ : نَفَحَهُ بِالسَّيْفِ : إِذَا تَنَاوَلَهُ بِهِ مِنْ بَعِيدٍ .

(١) ضبطت العين ، في الأصل ، هنا بالفتح ، وفي الفعل التالي بالضم ، وكلا الضبطين صحيح ؛ فإن الفعل من باب منع ونصر ، كما في القاموس .

(٢) الذي في الفائق المطبوع : « والنبر ، بالباء والثاء . الأول بنقطة واحدة من أسفل ، والثاني بنقطتين من فوق ويريد الزمخشري أن الحرف الأول نون ، والثاني يروي بالباء والثاء .

والظَّبِّي : جَمْعُ ظُبَّةٍ ، وهي طَرْفُ السَّيْفِ ، وَحْدُهُ .
 وقوله : « صِلُوا السُّيُوفَ بِالْحُطَيِّ » أي إذا قَصَرْتُمْ عَنْ
 الضَّرْبَةِ ، تَقَدَّمُوا حَتَّى تَلْحَقُوهَا ، ومنه قولُ قيسِ بنِ الحَخِيمِ (١) :
 إِذَا قَصَرْتُمْ أَسِيفُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبِ (٢)
 وقوله : « وَالرَّمَاخَ بِالنَّبْلِ » أي إذا قَصَرْتُمْ الرَّمَاخَ عَنِ الطَّعِينِ ؛
 لِبُعْدِهِ فَارْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ ، وهي السَّهَامُ .
 والمِشْيَةُ السُّجْحُ ، بضم السين والجيم : السَّهْلَةُ ، وَحَدُّ
 السُّجْحِ : أي سَهْلٌ .
 ويروي : « مِشْيَةٌ سَجْحَاءُ » وهي تَأْنِيثُ الأَسْجَحِ .
 وقوله : « بَعَيْنِ اللَّهِ » أي بِمَزَأَى مِنْهُ ، وَمَنْظَرٍ ، فهو يِرَامٌ ،
 وَيُشَاهِدُ جِهَادَكُمْ .

(١) ديوانه ص ٤١ ، وتخرجه فيه ص ٥٠ ، ٢٠٣ ، ويزاد عليه المقتضب ٥٧/٢ ،
 وغريب الحديث لابن قتيبة ١٢٨/٢ وشرح نهج البلاغة ١٧٠/٥ ، والبيت من قصيدة قيس
 الشهيرة التي مطلعها :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَالطَّرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
 هذا وقد نسب المصنف - في آخر كتابه المنال - هذا البيت للشاهد إلي عمران بن
 حطان . وقد أورده الدكتور إحسان عباس ، مع بيت آخر ، وبقافية مضمومة لعمران بن
 حطان ، في شعر الخوارج ص ٢٦
 وفي نسبة البيت خلاف ، استوفاه بحثا البغدادي في الخزانة ١٦٤/٣ ، وانظر تخرجه
 محقق ديوان قيس .

(٢) بكسر الباء ، لأن الفعل معطوف على موضع جزاء الشرط ، ومعلوم أن « إذا »
 الظرفية هذه تقتضي جوابا ، كما يقتضيه حرف الشرط ، وقد جمروا بها في الشعر ، واستشهدوا
 له ببيت قيس هذا . انظر أمالي ابن الشجري ٣٣٢/١ ، ٣٣٣

وقوله : « مع ابن عمِّ رسولِ الله » تحريضٌ وتثبيتٌ لهم علي الحرب ؛ لأنهم إذا عَلِمُوا أنهم يُقاتِلون مع ابن عمِّ رسولِ الله ، كانوا علي الحَقِّ ، فَجَدُّوا في القتالِ .

والكُرُّ : الرَّجوعُ إلي القتالِ ، مرَّةً بعدَ أُخري .

والفرُّ : الفرارُ .

والعارُ : العيبُ ، والذُّمُّ .

وقوله : « طَيِّبُوا عن أنفُسِكُم نَفْساً » أي ارضُوا بِفِعْلِها ،

واستَطِيبُوا صَنِيعَها في الجهادِ .

و « نَفْساً » منصوبٌ علي التَّمييزِ .

والرِّواقُ : سَقْفٌ في مُقَدِّمِ البَيْتِ المَضْرُوبِ .

والمُطَنَّبُ : المَشْدُودُ بالأطنابِ ، وهو منصوبٌ علي الإغراءِ

بعلَيْكُم ، أي اقصِدُوهُ وخذُوهُ .

والشَّيْجُ : الوَسَطُ .

والرُّكُودُ : الثَّباتُ ، والاستِقرارُ .

ويُرْوَى : « كامنٌ » من الكُمُونِ : الاختفاءِ .

والكِسْرُ ، بالكسْرِ : جانبُ البَيْتِ .

والتَّافِجُ ، بالجيمِ : كالتَّافِجِ ، بالخاءِ ، وقد انْتَفَجَ جَنْبَاهُ : أي

عَظَماً ، واتَّسَعَا .

والحِضْنانِ : الجَنْبانِ .

وافتراشُ الذَّراعينِ : بَسَطُ الساعِدَيْنِ علي الأرضِ ، كما يَفْعَلُهُ

الكلْبُ ، وهو المَنْهِيُّ عنه في سُجُودِ الصَّلَاةِ .

وقوله : « قد قَدَّم لِلوَيْبَةِ يَدًا » أي إن أصابَ فُرْصَةً وَتَبَّ لِينَالِهَا .

وَالنُّكُوصُ : الرَّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ . أي : وإن رأى الأمرَ علي مَنْ هو معه ، نَكَصَ رَاجِعًا ، وَتَرَكَهُ .

وَالصَّمْدُ : الثُّبُوتُ ، وَالإِنْتِظَارُ .

و « صَمْدًا صَمْدًا » منصوبٌ علي المصدر ، وَتَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ .

وَالإِنجِلَاءُ : الإِنْكَشَافُ .

وَعَمُودُ الْحَقِّ : مَا يَقُومُ عَلَيْهِ ، تَشْبِيهًا بِعَمُودِ الْبَيْتِ ، أَوْ بِعَمُودِ الصُّبْحِ ، وَهُوَ ضَوْؤُهُ ، يُقَالُ : سَطَعَ عَمُودُ الصُّبْحِ : إِذَا ظَهَرَ ، وَانْكَشَفَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

وَالأَعْلَوْنَ : الْغَالِبُونَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .

وقوله : « وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالُكُمْ » (١) أي لَنْ يَنْتَقِصَكُمْ فِيهَا ، يُقَالُ : وَتَرَهُ حَقَّهُ يَتْرُهُ : إِذَا نَقَصَهُ .

(١) هذا من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ ﴾ . الآية ٣٥ من سورة

محمد عليه الصلاة والسلام .

حديث آخر له ، يذم فيه أصحابه

كم أداريكم كما تُداري البكار العمدة ، والثياب المتداعية ،
كلما حيصت من جانب ، تهتكت من آخر .
أو كلما أظّل عليكم منسّر من مناسير أهل الشام ، أغلق كل
رجل منكم بابَه ، وانجحر انجحر الضبة في جحرها ، والضبع في
وجارها .

الذليل ، والله ، من نصرتموه ، ومن رمي بكم ، فقد رمي
بأفوق ناصيل .

إنكم لكثير في الباحات ، قليل تحت الرايات ، وإنّي لعالم بما
يُصلحكم ، ويُقيم أودكم ، ولكنّي والله لا أرى إصلاحكم بإفساد
نفسي .

أضرع الله خدودكم ، وأنعس جدودكم .
إنما أنتم كالمرأة الحامل ، حملت فلما أتمت أملصت ، ومات
قيّمها ، وطال تايّمها ، وورثها أبعدُها (١) .

شرحه

- المدارة : ملاءمة الناس ، واحتمالهم ، وحسن صحبتهم .
- والبكار ، بالكسر : جمع بكر ، وهو الفتى من الإبل .

والعَمِدَةُ : جَمْعُ عَمِيدٍ ، وهو الذي كَسَرَهُ ثِقَلُ حِمْلِهِ ،
يُقَالُ : عَمَدَهُ المرضُ ، فهو عَمِيدٌ ، وَمَعْمُودٌ .

وقال الجوهريُّ : « يُقالُ : عَمِدَ البعيرُ : إذا انْفَضَّخَ داخلَ
سنامه ، أي انشَدَخَ ^(١) مِنَ الرُّكُوبِ ، وظاهرُه صحيحٌ ، فهو
عَمِيدٌ » ، وهذا أشبهُ .

والتَّوْبُ المُتَدَاعِي : الحَلْقُ ، ومنه قولهم : تَدَاعَى البِنَاءُ : إذا
تَهَدَّمُ ، كَأَنَّ بعضَه دَعَا بَعْضاً إلى السُّقُوطِ والتَّمزِيقِ ، فأجَابَ .
وحاصَ التَّوْبَ يَحِيصُهُ حَيْصاً : إذا خَاطَهُ .

والهَتَكُ : الحَرَقُ والشَّقُّ . أي هي لإخلاقِها وتَمزُقِها ، كَلَمَّا
خَيَطَتْ مِنْ جانِبِ ، تَحَرَّقَتْ مِنْ جانِبِ آخَرَ .

والإِظْلَالُ ^(٢) : الإِشْرَافُ علي الشَّيْءِ ، كَأَنَّهُ أُلْقِيَ عليه ظِلُّهُ .
والمَنْسِيرُ : القِطْعَةُ مِنَ الجَيْشِ ، وقد تَقَدَّمَ بيأنُه في حديثِ
قَبْلَهُ .

والانْجِحَارُ : الدخولُ في الجُحْرِ ، وهو التَّقْبُ .
والضَّبَّةُ : تَأْنِيثُ الضَّبِّ ، وهو الحيوانُ المعروفُ ، قال ^(٣) :

(١) قوله : « أي انشدخ » هو من كلام ابن الأثير ، أتى به تفسيراً لكلمة
« انفضخ » ، وليس في الصحاح .

(٢) رواية ابن أبي الحديد : « أطل » بالطاء المهملة . وقال في الشرح : « وأطل
عليكم : أي أشرف ، وروي : « أَظَلَّ » بالطاء المعجمة ، والمعني واحد » .

(٣) هو عمرو بن أحمَر الباهلي ، والشعر في ديوانه ص ٦٧ ، وصدر البيت :
لا تفرع الأرنب أهوالها

وتخرجه في الديوان ص ٢٠٠ ، ويزاد عليه : شرح المفضليات لابن الأنباري =

ولا تَرِي الضَّبَّ بها يَنْجَحِرُ

يقال : أَحَجَرْتُهُ : إذا أَلْجَأْتَهُ إلى أنْ دَخَلَ جُحْرَهُ ، فَانْجَحَرَ ، وهذه الْمُطَاوَعَةُ بِالتُّونِ فِي الفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ قَلِيلَةٌ ، وَهِيَ فِي التَّلَاثِيِّ غَالِبَةٌ .
وَوِجَارُ الضَّبِّعِ : بَيْتُهَا ، وَتُكْسَرُ الواوُ ، وَتُفْتَحُ .

وَالْأَفُوقُ : السَّهْمُ الْمُنْكَسِرُ الْفُوقِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنْ السَّهْمِ ، وَفُقْتُ السَّهْمِ ، فَانْفَاقٌ : أَي كَسَرْتُ فُوقَهُ ، فَانْكَسَرَ .

وَالنَّاصِلُ : الَّذِي لَا نَصَلَ فِيهِ ، يُقَالُ : نَصَلَ السَّهْمُ ، فَهُوَ نَاصِلٌ : إِذَا خَرَجَ مِنْهُ النِّصْلُ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « رَجَعَ فُلَانٌ بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ » (١) أَي بِسَهْمٍ مُنْكَسِرٍ ، لَا نَصَلَ فِيهِ ، وَذَلِكَ إِذَا رَجَعَ بِحِطِّ نَاقِصٍ ، غَيْرِ تَامٍ .

والمراد بقوله هذا : أنَّ مَنْ انْتَصَرَ بِكُمْ ، فَقَدْ انْتَصَرَ بِعَاجِزٍ قَاصِرٍ ؛ لِأَنَّ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ لَا فُوقَ لَهُ ، وَلَا نَصَلَ ، لَمْ يَبْلُغْ غَرَضًا .

= ص ٥٩ ، وَالْخِصَائِصُ ١٦٥/٣ ، ٣٢١ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٩٢/١ ، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ١١٥/١ ، ٢٣٥ ، ١٥٨/٢ ، ٩٠/٣ ، ١٣٣/٤ ، وَالْكَشَافُ ٤٧٠/١ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَلَقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ ﴾ مِنْ آيَةِ ١٥١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

وَالشَّاعِرُ هُنَا يَصِفُ مَفَازَةً ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ بِهَا أَرَابَ لَا يَفْزَعُهَا أَهْوَالُهَا ، وَلَا ضَبَابًا غَيْرَ مَنْجَحْرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ نَفَى أَنَّ يَكُونَ بِهَا حَيْوَانٌ . قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ ، وَانظُرْ شَبِيهَا لِهَذَا فِيمَا سَبَقَ مِنْ تَعْلِيقِ لِي عَلِيِّ قَوْلِ هِنْدِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ فِي وَصْفِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَنْشِي فُلْتَانَهُ » .

(١) يروي : « ريمته بأفوق ناصل » ، ويروي أيضا : « نجا منه بأفوق ناصل » . انظر

جمهرة الأمثال ٤٧٩/١ ، ٣١٣/٢

والباحث : جمع باحة ، وهي العرصة ، والأرض التي لا
 عمارة فيها ، يجتمع الناس بها .
 والرّياتُ : جمعُ راية .
 يريد : إنكم كثيرون عند الله ، واللعب ، والتحدّث ،
 قليلون عند الحرب ، والقتال ، وإفراد « كثيرٍ وقليل » علي تقدير :
 إنكم عددٌ كثيرٌ ، وعددٌ قليلٌ (١) .

(١) هنا موضع كلام نفيس ، كنت قرأته ، للعلامة الجليل الشيخ محمد
 عبد الخالق عزيمة ، ولا أحب أن أخلي تعليقاتي منه ، قال الشيخ حفظه الله :
 « فائدة : يجوز في (قليل) و (كثير) جمعهما جمع مذكر سالما ، كما يجوز فيهما
 إفرادهما مع وقوعهما خيراً عن مجموع ، أو الإخبار عنهما بجمع .
 هذه الفائدة لم يذكرها كتاب من كتب النحو ، وإنما وقفت عليها في الأمالي
 الشجرية لابن الشجري ، ثم رجعت إلي القرآن الكريم ، فوجدت أن (قليل) جاءت
 مفردة ومجموعة في القرآن ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون ﴾ - الأنفال ٢٦ - ﴿ إن
 هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾ - الشعراء ٥٤
 أما (كثير) فقد لزمّت الإفراد في القرآن ﴿ فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾
 الحديد ١٦

ووجدت (كثير) أيضاً لزمّت الإفراد فيما وقفت عليه من شعر العرب ، قال يزيد
 ابن الطثرية :

فديتك أعدائي كثيرٌ وشقّتي بعيدٌ وأشياعي لديك قليلٌ

وقال قيس بن ذريح :

ولكن سألقي الله والنفس لم تبخ بسرِّك والمستخبرون كثير

[انتهى كلام الشيخ ، وذكره في مقالة له بعنوان النحوين التجديد والتقليد - مجلة

كلية اللغة العربية بالرياض - العدد السادس ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م] .

قلت : والذي أشار إليه موجود في أمالي ابن الشجري ٢/٢٥ ، في المجلس الثامن

=

والأربعين .

والأودُ : العَوْجُ (١) ، والمَيْلُ .
 والإِضْرَاعُ : الإِذْلَالُ ، يقال : ضَرَعَ إِلَيْهِ ، بالفتح والكسر ،
 يَضْرَعُ : إذا خَضَعَ وَذَلَّ ، وَأَضْرَعَهُ غَيْرُهُ .
 وَخَصَّ الإِذْلَالُ بِالخُدُودِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَشْرَفِ مَا فِي الوُجُوهِ ،
 وَيُرِيدُ بِالإِذْلَالِ أَنْفُسَهُمْ كُلَّهَا .
 والإِثْعَاسُ : الإِغْثَارُ ، وَقَدْ تَعَسَ هُوَ ، وَأَتَعَسَهُ غَيْرُهُ .
 والجُدُودُ : جَمْعُ جَدٍّ ، وَهُوَ الحِظُّ ، وَالبَحْثُ .
 وَأَتَمَّتِ المَرْأَةُ الحَامِلُ ، فَهِيَ مُتِمَّةٌ : إِذَا تَمَّتْ أَيَّامَ حَمَلِهَا ،
 يُقَالُ : تَمَّ الشَّيْءُ ، وَأَتَمَّهُ غَيْرُهُ ، وَتَمَّمَهُ .

= فقد تحدث ابن السجري في هذا المجلس عن وضع المفرد موضع الجمع ، وساق له شواهد كثيرة من القرآن الكريم ، والشعر ، ومن تلك الأمثلة ، قال : « وكإيقاع (كثير) في موضع (كثيرين) ، و (قليل) في موضع (قليلين) فكثير في قوله تعالي : ﴿ رجالا كثيرا ونساء ﴾ - مفتتح سورة النساء - وقليل في قوله : ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ سبأ ١٣ - ، فالشكور اسم جنس صيغ علي مثال فعول للمبالغة ، كالعفو والغفور ، فالمعني : وقليلون من عبادي الشاكرون .

وقد استعمل ابن السجري هذا الجمع أيضا ، في المجلس الرابع والسبعين من الأمالي ٣١٣/٢ ، فقال في شرح بيت المتنبي :
 وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يُجربُ
 قال : « والأصدقاء كذلك كثير عددهم ، إلا أنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون ... وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين » .

(١) هكذا ضبطت العين ، في الأصل ، بالفتح . قال المصنف في النهاية ٣١٥/٣ :
 « هو بفتح العين مختص بكل شيء مرئي كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس مرئي ، كالرأي والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا ، والأول أكثر » وقد نهت عليه من قبل .

والإملاصُ : إلقاء المرأة الحاملِ جَينِها ، قَبْلَ وَقْتِ الْوِلادَةِ ، وَكُلُّ ما زَلِقَ مِنَ الْيَدِ ، فَقَدْ مَلِصَ (١) ، وَأَمْلَصْتُهُ أَنَا .

وَقِيْمُ الْمَرْأَةِ : بَعْلُها ، وَالْقائِمُ بِأمرِها مِنَ الرِّجالِ ، وَأصلُهُ : قِيَوْمٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قامَ بِالشَّيْءِ يَقومُ بِهِ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً ، وَأُدْغِمَتْ فِي الْياءِ قَبْلُها .

وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ : إِذا خَلَّتْ مِنَ الْأَزْواجِ ، وَامْرَأَةٌ أَيَّمٌ ، بِكُرًّا كَانَتْ ، أَوْ ثَيِّبًا ، وَطُولُ تَأَيُّمِها : هُوَ أَنْ تَمُكَّتْ زَمانًا لا تَتَزَوَّجُ .

وَقولُهُ : « وَوَرَّثَها أَبْعَدُها » يُريدُ بِهِ مَنْ لَيْسَ بِزَوْجٍ ، وَلا وَليدٍ ؛ لِتَعَدُّرِ الْوَلِيدِ مَعَ التَّائِمِ .

كلامُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، الْكثيرُ الْعَرِيبِ ، كَثِيرٌ ، وَقَدْ أوردنا مِنْه هذِهِ الْأَطْرافَ الْيسيرةَ ، مُناسِبَةً لِمَا أودَعناهُ فِي هذِهِ الْكتابِ مِنَ الْاِختِصارِ ، وَمَنْ أَرادَ الْوَقوفَ عَلَي كِلامِهِ ، فَلْيَطْلُبْهُ مِنْ مَظانِّهِ .

(١) بكسر اللام ، وهو من باب فرح ، كما في القاموس .

حديث
عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ
رضي الله عنه

قال في كلامه لأصحابه ، يومَ الشُّورَى : يا هؤلاء ؛ إنَّ عندي رأياً ، وإنَّ لكم نظراً ، إنَّ حايباً خيراً من زاهق ، وإنَّ جُرْعَةً شُرُوبٍ أنْفَعُ من عَذْبٍ مُوبٍ ، وإنَّ الحيلةَ بالمنطقِ أبلغُ من السيِّوبِ في الكلامِ ، فلا تُطيعُوا الأعداءَ ، وإنَّ قَرُبُوا ، ولا تَفُلُّوا المُدَى بالاختلافِ بينكم ، ولا تُعْمِدُوا السيِّوفَ عن أعدائكم ، فتوتروا تآركم ، وتولتوا أعمالكم .

ويروى : ولا تُوبِّروا آثاركُم ، فتولتوا دينكم .
لكلِّ أجلٍ كتابٌ ، ولكلِّ بيتٍ إمامٌ ، بأمرِهِ يُقومون ، وبنتهيه يرعون .

قلِّدُوا أمرَكُم رَحَبَ الذُّراعِ فيما نزل ، مأمونَ العَيْبِ علي ما استكنن ، يُقتَرَعُ منكم ، وكلُّكم مُنتَهَى ، ويُرتَضَى منكم ، وكلُّكم رَضِي .

* * *

أخرجه ابنُ قُتَيْبَةَ (١) ، والزُّمخشرِيُّ (٢) ، وهو من حديثِ عطاءِ ابنِ أبي رباحٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ .

(١) غريب الحديث ١٧٥/٢ - ١٧٨

(٢) الفائق ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ، والحديث أيضاً في تاريخ الطبري ٢٣٤/٤ ، ٢٣٥ ،

وأخرج الأزهرى جزءاً منه بإسناده ، في التهذيب ٢٦٤/١٥

شرحہ

الزُّهْرِيُّ : منسوبٌ إلى زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ .

والشُّورِي : المُشَاوِرَةُ فِي الأَمْرِ ، وَأَخَذُ الرَّأْيِ ، يُقَالُ : شَاوَرْتُهُ فِي الأَمْرِ ، وَاسْتَشَرْتُهُ : إِذَا اسْتَعْلَمْتَ رَأْيَهُ ، وَاسْتَوْضَحْتَ مِنْهُ وَجْهَ الصَّوَابِ ، وَالمَشُورَةُ وَالمَشُورَةُ ، بضم الشَّينِ ، عَلِي الصَّحَّةِ وَالإِعْلَالِ ، سِوَاءٍ .

والمُرَادُ بِأَصْحَابِ الشُّورِي الجَمَاعَةُ الَّذِينَ جَعَلَ عَمْرُ بنِ الخَطَّابِ ، الخِلَافَةَ مَحْصُورَةً فِيهِمْ بَعْدَهُ ، وَهَمَّ عَلِيٌّ ، وَعِثْمَانُ ، وَطَلْحَةُ ، وَالرُّبَيْعُ ، وَسَعْدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ .

وَقَوْلُهُ : « إِنَّ عِنْدِي رَأْيًا ، وَإِنَّ لَكُمْ نَظْرًا » أَي أذْكَرُ لَكُمْ مَا عِنْدِي فِي أَمْرِ الخِلَافَةِ ، وَاقْتِضَاهُ رَأْيِي ، فَاعْرِضُوهُ عَلَي أَنْفُسِكُمْ ، وَانظُرُوا فِيهِ ، فَإِنَّ اسْتِصْوَبتُمُوهُ فَافْعَلُوهُ .

وَالْحَايِي : السَّهْمُ الَّذِي يَسْبِخُ عَلَي وَجْهِ الأَرْضِ ، عِنْدَ مُفَارَقَتِهِ القَوْسَ ، وَيُصِيبُ الهَدْفَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَبَا الصَّبِيِّ حَبْوًا ، فَهُوَ حَابٍ : إِذَا زَحَفَ عَلَي اسْتَيْهِ .

وَالزَّاهِقُ : السَّهْمُ الَّذِي يُجَاوِزُ الهَدْفَ ، وَلَا يُصِيبُهُ ، مِنْ زَهَقَ الفَرَسُ : إِذَا تَقَدَّمَ أَمَامَ الحَيْلِ .

ضَرَبَتْهُمَا مَثَلًا لِوَالِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا يَنَالُ الحَقَّ ، أَوْ بَعْضَهُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالأَخرُ يُجَوِزُ الحَقَّ ، وَيَبْعُدُ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوِيٌّ ، فَالْحَايِي : الضَّعِيفُ ، وَالزَّاهِقُ : القَوِيُّ .

وَالجُرْعَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا يُجْرَعُ مِنَ الشَّرَابِ ، وَالْمَاءِ ، يَسِيرًا ،
وَبِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ مِنْهُ .

وَالشَّرْبُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَاءُ الْمَلْحُ ، الَّذِي لَا يَشْرَبُهُ النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ
الضَّرُورَةِ .

وَالعَذْبُ : السَّائِغُ ، الطَّيِّبُ الطَّعْمِ .

وَالْمُوبِي : الَّذِي يُوقِعُ شَارِبَهُ فِي الْوَبَاءِ ، وَهُوَ الْمَرَضُ .
وَالْحَرْفُ مَهْمُوزٌ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ؛ لِيُقَابِلَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَهُوَ
شُرُوبٌ .

وَشُرُوبٌ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : جُرْعَةٌ مَاءٍ
شُرُوبٌ .

وَهَذَا أَيْضًا مَثَلُ ضَرْبِهِ لِرَجُلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَدَوْنُ وَأَنْفَعُ ، وَالْآخَرُ
أَضْرُ وَأَرْفَعُ .

وَالسُّيُوبُ : مُصَدَّرُ سَابَ فِي الْكَلَامِ : إِذَا خَاضَ فِيهِ بِهِدْرٍ
وَإِكْتَارٍ .

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : السُّيُوبُ : مَا سَيَّبَ وَخَلَّى ، فَسَابَ ، أَيْ
ذَهَبَ .

وَالْحِيلَةُ بِالْمَنْطِقِ : يُرِيدُ بِهَا التَّلَطُّفَ فِي الْكَلَامِ ، وَالتَّقْلِيلَ مِنْهُ ،
وَأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ الْإِكْتَارِ ، وَهَذَرِ الْقَوْلِ .

وَالكَلِمُ : جِنْسٌ لِلْكَلِمَةِ ، يَقَعُ عَلَيْهَا ، وَعَلِي مَا فَوْقَهَا .
وَالْمُدِّي : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ .

وَالفُلُّ : كَسْرُ الْحَدِّ ، وَتَثْلِيمُهُ ، يُقَالُ : فَلَئْتُ السِّيفَ فَلًّا ،
وَسَيْفٌ مَفْلُولٌ ، وَافْلٌ .

يُرِيدُ : لَا تَثْلِمُوا حَدَّكُمْ ، وَشَوْكَتَكُمْ ، بِاخْتِلَافِ أَقْوَالِكُمْ
وَأَهْوَائِكُمْ ، فَاسْتَعَارَ لَهُ الْمُدِّي ، مَثَلًا .

وقوله : « فثَوِّرُوا ثَأْرَكُمْ » هو من وَثَّرَ الرَّجُلَ : إِذَا أَصَبْتَهُ بِوِثْرٍ ، وهو الدَّمُ وَالْجِنَايَةُ ، وَأَوَثَّرْتَهُ : أَوْجَدْتَهُ ذَلِكَ .
وَالثَّأْرُ هَا هُنَا : الْعَدُوُّ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الثَّأْرِ ، وَهُوَ طَلَبُ الدَّمِ ،
يُقَالُ : ثَأَّرْتُ الْبَقِيلَ ، وَثَأَّرْتُ بِهِ ، وَأَخَذْتُ بِثَأْرِهِ ، كُلُّهُ مَهْمُوزٌ ، أَي
قَتَلْتُ قَاتِلَهُ .

المعني : لَا تُعْمِدُوا سِيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ ، فَتُوجِدُوهُمْ الْوِثْرَ فِي
أَنْفُسِكُمْ .

وقال الأزهريُّ : هو من الوِثْرِ : طَلَبِ الثَّأْرِ .
المعني : يَبْقِي الْوِثْرَ وَالْحِقْدُ فِي قُلُوبِكُمْ .
فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرِيَّةِ : « وَلَا تُؤَبِّرُوا ^(١) آثَارَكُمْ » فَهُوَ مِنْ
التَّوْبِيرِ : التَّعْفِيَةِ وَمَحْوِ الْأَثْرِ ، مِنْ تَوْبِيرِ الْأَرْبِ ، وَهُوَ مَشِيْهُمَا عَلَي وَبَرٍ
قَوَائِمَهَا ؛ لِثَلَا يُقْتَصُّ أَثْرُهَا ^(٢) .

وَالْآثَارُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ : جَمْعُ أَثْرٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِيِّ .
وقوله : « وَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ » أَي تَنْقُصُوهَا ، يُقَالُ : أَلْتَهُ يُلْتُهُ ،
وَأَلْتَهُ يُؤَلِّتُهُ ، بِمَعْنَى .

قال القُتَيْبِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ اللَّغَةِ - يَعْنِي تَوَلَّوْا - إِلَّا فِي هَذَا
الْحَدِيثِ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ ^(٣) .

(١) هذه رواية الرياشي ، وقد صوبها الأزهري . راجع الموضوع السابق من التهذيب .

(٢) انظر الحيوان ٢٧٨/٥ ، ٤٤٧ ، ٤٣/٦ .

(٣) عبارة ابن قتيبة : « والحرف في الحديث : تَوَلَّوْا ، كَأَنَّهُ مِنْ أَوَلَّتْ يُؤَلِّتْ ،

أَوْ أَلَّتْ يُؤَلِّتْ ، إِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ اللَّغَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ » .

يريدُ أَنَّهُمْ كانت لهم مع رسولِ الله ﷺ ، أعمالٌ في الجهاد ،
وغيره من الأعمال ، فإذا تركوها ، واختلَفُوا فيها ، نَقَصُوا .

وقوله : « لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ » أي لِكُلِّ حَدٍّ وَأَمَدٍ ، مُنْتَهَيٌّ
وآخِرٌ ، فاستعار لَهُ الكِتَابَ ؛ لأنه قد كُتِبَ وَقْتُهُ ، وَعُيِّنَ .

وقوله : « وَبَنِيهِ يَرْعُونَ » أي يَكْفُونَ ، يقال : وَرَعْتُهُ أَرَعُهُ وَرَعَاءً
وَرِعَةً ، وهو أَحَدٌ ما جاء مكسورَ العينِ في الماضي والمُسْتَقْبَلِ ، يقال :
وَرِعَ يَرْعُ ، كَوَثِقَ يَثِقُ : إذا كَفَفْتَهُ فأنكف ، ومنه الوَرَعُ في الدِّينِ ،
وهو الكَفُّ عن الحرامِ والمكروهِ ، وأكثرُ الحلالِ .

وَرُحْبُ (١) الذَّرَاعُ : كنايةٌ عن سَعَةِ الصَّدْرِ عندَ الشَّدَائِدِ ،
وَنُزُولِ المَهَامِّ ، فيقوم بأمرِ الإمارةِ ، حِفْظاً وَحِمَايَةً ، وَعَطَاءً يَبْسُطُ
به يده ، وَتَتَسَّعُ له نَفْسُهُ .

ومأمونُ العَيْبِ علي ما استكنَّ : أي هو أمينٌ ، ثِقَةٌ علي
ما استترَ من أمورِك ، فلا يَخُونُكُم ، ولا يَبْغِي لِكُم العَوَائِلِ .

والاقتِرَاعُ : افتِعَالٌ مِنَ القُرْعَةِ . يُرِيدُ به : يُخْتَارُ مِنْكُم ، يقال :
فُلَانٌ قَرِيعٌ قَوْمِهِ : أي المِخْتَارُ مِنْهُمُ لِلرِّيَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ ، واقتَرَعْتُ مِنَ الإِبِلِ
فَحَلًّا : أي اخترته .

والمُنْتَهَيُّ : الغايةُ ، أي كُلكُم مِخْتَارٌ .

(١) ضبطت الراء في الأصل بالضم ، وهو صحيح ، لأنه هنا مصدر ، وسبقت في
متن الحديث بالفتح ، لأنه هناك اسم . راجع القاموس .

حديث
العبّاس بن عبد المطلب
رضي الله عنه

خرج عمرُ بن الخطّاب ، يَسْتَسْقِي للناس ، فأخذ العَبَّاسُ إليه ، فقال : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ، وَفَقِيَّةِ آبَائِهِ ، وَكِبَرِ رَجَالِهِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (١) فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظِ اللَّهُمَّ نَبِيَّكَ فِي عَمِّهِ ، فقد دَلَّوْنَا بِهِ إِلَيْكَ ، مُسْتَشْفِعِينَ وَمُسْتَغْفِرِينَ .

ثم أقبل علي الناس ، فقال : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ (٢) .

قال (٣) : ورأيتُ العَبَّاسَ ، وقد طالَ عُمُرَ ، وعيناه تُنْضِحَانِ ، وسبائُهُ تَجُولُ علي صدرِهِ ، وهو يقول : اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّاعِي ، فلا تُهْمِلِ الضَّالَّةَ ، ولا تَدْعِ الكَسِيرَ بدارٍ مَضِيعَةٍ ، فقد ضَرَعَ الصَّغِيرُ ، وَرَقَّ الكَبِيرُ ، وارْتَفَعَتِ الشُّكُويُ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَأُخْفِي .
اللَّهُمَّ فَأَغِثْهُمْ بِغِيَاثِكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْنَطُوا فِيهِلِكُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَبْتَاسُ مِنْ رَوْحِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٤) .

(١) سورة الكهف ٨٢

(٢) سورة نوح ١٠ - ١٢

(٣) أي الراوي ، كما صرح الزخشي ، وفي رواية ابن أبي الحديد : أنه عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه .

(٤) انظر الآية ٨٧ من سورة يوسف .

فَنَشَأَتْ طُرَيْرَةٌ مِنْ سَحَابٍ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَرَوْنَ ! ثُمَّ
تَلَاءَمَتْ وَاسْتَتَمَّتْ ، وَمَشَتْ فِيهَا رِيحٌ ، ثُمَّ هَدَّتْ ، وَدَرَّتْ ، فَوَاللَّهِ مَا
بَرِحُوا حَتَّى اعْتَلَقُوا الْجِذَاءَ ، وَقَلَّصُوا الْمَآزِرَ ، وَطَفِقَ النَّاسُ بِالْعَبَّاسِ ،
يَمْسُحُونَ أَرْكَانَهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : هَنِيئاً لَكَ سَاقِي الْحَرَمَيْنِ .

* * *

أَخْرَجَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ (١) ، وَالزُّخْرِيُّ (٢) ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْخَطَّابِيُّ (٣) .

شرحہ

الاسْتِسْقَاءُ : طَلَبُ السُّقْيَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، عِنْدَ اخْتِبَاسِ الْعَيْثِ
وَالجَدْبِ .

والتقربُ : تَفَعُّلٌ مِنَ الْقُرْبِ ، وَيُرِيدُ بِهِ قُرْبَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ،
لِقُرْبِ الْمَكَانِ . أَي تَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ .

وَقَفِيَّةُ آبَائِهِ : تَلُوهُمْ وَتَابِعُهُمْ ، يُقَالُ : هَذَا قَفِيُّ الْأَشْيَاخِ ،
وَقَفِيَّتُهُمْ : إِذَا كَانَ الْخَلْفَ مِنْهُمْ ، مِنْ قَوْلِكَ : قَفَوْتُ أَثَرَهُ : إِذَا
تَبِعْتَهُ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ .

(١) غريب الحديث ١٨٢/٢ - ١٨٤

(٢) الفائق ٢١٥/٣ - ٢١٨ ، والحديث أيضا في العقد الفريد ٦٤/٤ ، وشرح نهج
البلاغة ٢٧٤/٧ ، ٢٧٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ ، وأخرج البخاري
جزءا يسيراً منه ، عن أنس ، في (باب الاستسقاء) ٣٤/٢ ، وأيضاً البيهقي في السنن
الكبرى (باب الاستسقاء بمن ترجى بركة دعائه . من كتاب صلاة الاستسقاء) ٣٥٢/٣
(٣) غريب الحديث ٢٤٢/٢ .

قال الخطّابي : أَمَا قَفِيَّةُ آبَائِهِ ، وَأَنَّهُ تَلُوهُمُ ، وَتَابِعُهُمُ ، وَالخَلْفُ مِنْهُمْ ، فَمِنَ الْمُسْتَقِيمِ الْمُطَرِّدِ فِي اللُّغَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْبَعِيدِ الْمُتَمَنِّعِ أَنْ يَكُونَ عُمُرُ جَعَلَ الْعَبَّاسَ تَابِعَ آبَائِهِ ، أَوْرَاهُ خَلْفًا مِنْهُمْ فِي طَرِيقِ دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ أَنْ يَتَأَوَّلَ الْمُتَأَوَّلُ الْكَلَامَ عَلَيَّ مَعَانِيهِ اللَّائِقَةَ بِهِ ، الْمُنْفَادَةَ إِلَيْهِ ، دُونَ الْوُجُوهِ الْآبِيَّةِ عَلَيْهِ ، النَّافِرَةَ عَنْهُ ، وَمَعْنَى الْقَفِيَّةِ : الْمُخْتَارُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : اقْتَفَيْتُ الشَّيْءَ : بِمَعْنَى اخْتَرْتُهُ ، وَالْإِسْمُ : الْقِفْوَةُ ، كَالصَّفْوَةِ (١) مِنْ اصْطَفَيْ .

يريد أنه المختار من آبائه ، ومنه القفي ، وهو ما يؤثّر به الرجل ضيفه ، من طعام .

وقد يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ تَابِعُهُمُ وَالْمُقْتَفِي لِأَثَرِهِمْ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ ؛ فَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ اسْتَسْقَى لِأَهْلِ مَكَّةَ ، حِينَ أَقْحَطُوا ، فَسَقَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ .

وقوله : « كَبُرَ رِجَالَهُ » الْكُبْرُ ، بِالضَّمِّ : أَقْعَدُ الْقَوْمَ فِي النَّسَبِ ، وَأَعْلَاهُمْ ، وَهُوَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ ، بِأَقْلَهُمْ آبَاءً ، وَكَانَ ذَلِكَ لِلْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ بَنِي عَمِّهِ إِلَى عَبْدِ مَنْأَفٍ ، بَيْنَهُمَا أَبَوَانِ ، هُمَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَهَاشِمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَبْدِ مَنْأَفٍ ، أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُ .

فَأَمَّا الْكِبْرُ ، بِالْكَسْرِ : فَمُعْظَمُ الشَّيْءِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٣) ، وَيُرْوَى فِيهِ الضَّمُّ أَيْضًا .

(١) الصفوة ، بكسر الصاد ، وحكي فيها التثليث . راجع المصباح .

(٢) ولا يخفى أنه بالكسر أيضا : التكبر . انظر إصلاح المنطق ص ٣٣

(٣) سورة النور ١١

وقوله : « دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ » أَي تَوَسَّلْنَا ، وَاسْتَشْفَعْنَا ، وَهُوَ مِنَ الدَّلْوِ ؛ لِأَنَّ بَهَا (١) يُسْتَقَى الْمَاءُ ، وَيُوصَلُ إِلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : جَعَلْنَاهُ الْوَسِيلَةَ إِلَى مَا عِنْدَكَ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ (٢) .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا مُحَرَّفٌ عَنْ وَجْهِهِ ، مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، إِنَّمَا يُقَالُ : أَذَلَيْتُ ، بِالْأَلْفِ ، بِمَعْنَى مَتَّتُ (٣) ، وَتَوَسَّلْتُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يُدَلِّي بِحُجَّةٍ ، وَيُدَلِّي بِقَرَابَةٍ ، تَمَثِيلًا لَهُ بِمَنْ يُرْسَلُ الدَّلْوُ ، يَسْتَقِي مَاءً ، يُقَالُ : أَذَلَّى الرَّجُلُ دَلْوَهُ : إِذَا أَلْقَاهَا فِي الْبَيْرِ ، وَدَلَاهَا يَدُلُّوهُا : إِذَا نَزَعَهَا .

وَمَعْنَى « دَلَوْنَا بِهِ » فِي قَوْلِ عُمَرَ : أَقْبَلْنَا بِهِ ، وَسِرْنَا ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الدَّلْوُ : السَّيْرُ الرَّوَيْدُ ، وَأَنْشَدَ :

لَا تَعْجَلَا بِالسَّيْرِ وَأَدُلُّوَاهَا (٣)

وَقَالَ غَيْرُهُ : الدَّلْوُ : السَّوْقُ الرَّفِيقُ ، وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ .

(١) فِي غَرِيبِ ابْنِ قَتَيْبَةَ : « بِهِ » . وَمَا فِي الْمَنَالِ مِثْلُهُ فِي الْفَائِقِ . وَالدَّلْوُ مِمَّا يُوْنِثُ وَيَذَكَّرُ ، لَكِنِ التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ .

(٢) عِبَارَةُ ابْنِ قَتَيْبَةَ : « فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ جَعَلْنَاهُ الدَّلْوُ إِلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالغَيْثِ » .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بَعْدَ إِدْغَامِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْخَطَّابِيِّ « مَتَّتٌ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ :

لَا تَعْجَلُوا بِالسَّيْرِ وَأَدُلُّوْا بِهَا

وَهِوَ خَطَأٌ . أُثْبِتَ صَوَابُهُ مِنْ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ٢/٢٩٣ ، وَالْجُمْهُرَةُ ٣/١٦٤ ، وَالْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ (دَلَا) ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢/٣٥ ، وَغَرِيبِ الْخَطَّابِيِّ ، الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ . وَيَقَعُ اخْتِلَافٌ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ هَذَا الْبَيْتِ .

وقوله : « وقد طال عُمَرَ » أي كان أطولَ منه ، يقال : طاوَلتني فطَلتُه : أي غلبتُه في الطُول ، وكان العَبَّاسُ طويلاً مِنَ الرِّجال ، رُوِيَ أن عليَّ بن عبد الله بن العَبَّاسِ طافَ بالبيت ، وقد فرَغَ النَّاسَ ، كأنه راكِبٌ وهم مُشاةٌ ، وثُمَّ عَجُوزٌ قَدِيمَةٌ ، فقالت : مَنْ هذا الذي فرَغَ النَّاسَ ؟ فأعْلِمَت ، فقالت : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ! إِنَّ النَّاسَ لَيَرْدُلُونَ ، عَهْدِي بِالْعَبَّاسِ ، يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ ، كأنه فُسْطاطٌ أبيضٌ .

ورُوِيَ أنَّ عليًّا هذا كان إلى مَنْكِبِ أبيه عبدِ اللهِ ، وعبدُ اللهِ إلى مَنْكِبِ أبيه العَبَّاسِ ، والعَبَّاسُ إلى مَنْكِبِ أبيه عبدِ المُطَّلِبِ .
وعيناه تَنْضَحان : أي تَبْكِيان ، من النَّضْحِ : رَشَّ المَاءِ علي الشيء .

والسَّبائِبُ : جَمْعُ سَبِيْبَةٍ ، وهي خُصْلُ الشَّعْرِ ، المُنْسَدَلَةُ علي الكَتِفَيْنِ ، والسَّبِيْبُ : شَعْرُ النَّاصِيَةِ ، الطَّوِيلُ المائِلُ .
يريدُ أن ذَوائِبَهُ كانت تَجُولُ علي صدرِهِ .

والضَّالَّةُ : الضَّائِعَةُ ، وإهْمالُها : اطْرَاحُها ، وتركُ طَلِبِها .

والكَسِيرُ : المَكْسُورُ ، فَعِيلٌ بِمعْنى مَفْعُولٍ .

والمَضِيْعَةُ : مَفْعَلَةٌ ، من الضَّياعِ : الهَوانِ ، والاطْرَاحِ ، والأصْلُ فيها : مَضِيْعَةٌ ، بسُكونِ الضَّادِ ، وكسرِ الياءِ ، فَنَقَلتِ الكسْرَةَ إلى الضَّادِ ، وسَكَنتِ الياءَ ، فصارتُ بوزنِ مَعِيشَةٍ ، والتَّقْدِيرُ فيهما سَوَاءٌ .

وضَرَبَ هذا الكلامَ مَثَلًا ؛ فَإِنَّ الرَّاعِيَّ الحَسَنَ الرَّعِيَّةِ ، إذا

ضَلَّتْ له ضَالَّةٌ مِنْ سَرْجِه ، طَلَبَهَا ، وَإِذَا أَصَابَهَا كَسْرٌ ، لم يَدْعُهَا ضَائِعَةً ، يُسَلِّمُهَا إِلَى السَّبْعِ ، وَلَكِنَّه يَرْفُقُ (١) به حَتَّى يَصْلُحَ .
 وَضَرِعَ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، يَضْرَعُ ضِرَاعَةً : إِذَا خَضَعَ ، وَذَلَّ .
 وَرَقَّ الْكَبِيرُ : أَي ضَعُفَ ، وَهَانَ .

وَارْتِفَاعُ الشُّكُوبِ : ظُهُورُهَا ، وَرَفْعُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .
 وَقَوْلُهُ : « وَأَنْتَ تَعَلَّمُ السَّرَّ وَأَخْفَى » السَّرُّ : مَا أَسْرَرْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ ، وَأَخْفَى مِنْهُ : مَا أَخْطَرْتَهُ بِيَاكِ .
 وَقِيلَ : السَّرُّ : مَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَالْأَخْفَى : مَا تُرِيدُ أَنْ تُحَدِّثَهَا بِهِ .

وَالْإِغَاثَةُ : النُّصْرَةُ ، وَالْإِعَاثَةُ ، وَالْغِيَاثُ : الْاسْمُ ، كَالْإِعْطَاءِ ،
 وَالْعَطَاءِ .

وَالْقُنُوطُ : أَشَدُّ الْيَأْسِ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : فَنَطَ يَقْنِطُ ، وَقَنْطَ يَقْنِطُ (٢) .

وَرَوْحُ اللَّهِ : رَحْمَتُهُ .
 وَالنَّشْؤُ : الْإِبْتِدَاءُ ، وَالظُّهُورُ .
 وَالطَّرَّةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ ، تَبْدُو مُسْتَطِيلَةً ، تَشْبِيهَا بِطَّرَّةِ النَّوْبِ ، وَالطَّرِيرَةُ : تَصْغِيرُهَا .

(١) هكذا في الأصل ، وفي غريب ابن قتيبة : « يرفق بها حتى تصلح » . وفي الفائق : « وإذا أصاب بعضه كسر لم يسلمه للسبع ، ولكنه يرفق به حتى يصلح » .
 (٢) وفيه لغة ثالثة : فتح النون في الماضي ، مع ضمها في المضارع . راجع إصلاح المنطق ص ٢١٣ . والفعل من باب ضرب ، وتعب ، وقعد . انظر الصحاح والمصباح

والتَّلَاوُومُ : الاجْتِمَاعُ ، والائْتِضَامُ .

والاسْتِثْمَامُ : اسْتِفْعَالٌ مِنَ التَّمَامِ : الكَمَالِ .

وقوله : « هَدَّتْ » أي رَعَدَتْ ، من الهَدَاةِ ، وهو صوتٌ ما يَقَعُ من السَّمَاءِ .

ورُوي : « هَدَّاتٌ » بالهَمْزِ ، من الهَدَاةِ ، وهي صوتٌ الحُبْلِيِّ ، تشبيهاً للِرَّعْدِ بصَرَخَتِهَا .

ودَرَّتْ : أي أَمْطَرَتْ .

والجِذَاءُ : النَّعْلُ . يريدُ أَنَّهُم أَخَذُوا نِعَالَهُمْ في أيديهم ، وَمَشَوْا حُفَاةً في الوَحْلِ الحَاصِلِ مِنَ العَيْثِ ، الذي سَقَاهُم اللهُ تَعَالَى ، وكذلك قَلَّصُوا أَرْهَمَ ، أي رَفَعُوها ؛ لئلاَّ يَنَالها الطَّيْنُ ، يقال : قَلَّصَتِ الدَّرْعُ ، وَقَلَّصَتِ ، وَقَلَّصْتُها : إذا ضَمَمْتها وَجَمَعْتها ، وأَكْثَرُ ما يَكُونُ إلى فَوْقِ .

وطَفِقَ : بِمَعْنَى جَعَلَ ، وَأَخَذَ .

وأركانُ الرُّجْلِ : أَعْطافُهُ وَجَوَانِبُهُ ، تشبيهاً بِأركانِ البَيْتِ .

وقوله : « هَنِيئاً لَكَ ساقِي الحَرَمَيْنِ » يريدُ حَرَمَ المَدِينَةِ ، بِهذه السُّقْيَا ، وَحَرَمَ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُ ساقِي الحَجِيجِ ، وهو صاحِبُ السُّقَايَةِ بِها .

حديث آخر للعباس رضي الله عنه

قال حُرَيْمٌ بن أَوْس بن حارِثَةَ : هاجرتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ،
فقدمتُ عليه مُنصَرَفَهُ مِن تَبُوكَ ، فسمعتُ العباسَ يقول : يا رسولَ
الله ، إني أريدُ أن أمتدِّحك ، فقال له رسولُ اللهِ : قل ، لا يفضُّضُ
اللهُ فاك ، فقال :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظُّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطَتْ البلادَ لا بَشَرٌ أَنْتَ وَلا مُضَعَّةٌ وَلا عَلَقٌ
بَلْ نُظْفَةٌ تَرَكُّبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ العَرَقُ
تُنْقَلُ مِنَ صالِبِ إلى رَحِمِ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ المُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفِ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّطُقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الـ أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأَفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضُّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخْتَرُقُ

قال حُرَيْمٌ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقول : هذه الحِيرَةُ
البِيضَاءُ قد رُفِعَتْ لي ، وهذه الشِّيمَاءُ بنتُ بُقَيْلَةَ الأزدِيَّةِ ، علي بَعْلَةُ
شَهْبَاءَ ، مُعْتَجِرَةٌ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ .

فقلت : يا رسولَ اللهِ ، فإن نحن دَخَلْنَا الحِيرَةَ ، ووجدتها علي
هذه الصِّفَةِ ، فهي لي ؟ قال : هي لك ، وذكر باقي الحديث ، وفيه
طُولٌ ، تركناه لِحُلُوهِ مِنَ الغريبِ .

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) ، والزُّخْمِيُّ (٢) ، إلى آخِرِ الشُّعْرِ ، وهو حديثٌ حَسَنٌ ، غَرِيبٌ . أخرجه الطَّبْرَانِيُّ ، وغيره من الأئمَّةِ ، بتمامه .

شرحہ

خُرَيْمٌ : تصغِيرُ ترخيمٍ لأخْرَمَ ، لأنَّ أصلَ ترخيمه أُخْرِمَ ، فحذَفَ الهمزةُ ، ورُحِمَ الباقي ، كقولك في تصغيرِ أَحْمَدَ : أُحْمِئِدُ ، وُحْمِئِدُ ، والأخْرَمُ : المَثْقُوبُ الأذنُ ، والمَقْطُوعُ وَتَرَّةُ الأنفِ .
وأوسٌ : من أسماءِ الذَّنْبِ .

(١) غريب الحديث ١/٣٥٩ - ٣٦٥

(٢) الفائق ٣/١٢٣ ، ١٢٤ ، والحديث في مجمع الزوائد ٨/٢١٧ ، ٢١٨ ، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، والوفا لابن الجوزي ١/٣٥ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/٥١ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١/٩٧ ، وتأويل مختلف الحديث ص ٨٨ ، ٨٩ ، وأمالى الزجاجي ص ٦٥ ، وأمالى ابن السجري ٢/٣٣٧ ، وشرح أدب الكاتب للجوالقي ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وشروح سقط الزند ص ٣٥٣ ، والاستيعاب ص ٤٤٧ ، وأسد الغابة ٢/١٢٩ (ترجمة خريم بن أوس) . واشتقاق أسماء الله ٢٣١ ، وعارضة الأحوذى ١٣/٩٦ .

والقصيدة في الحماسة البصرية ١/٦١٠ ، منسوبة خطأ إلى خريم بن أوس ، وخريم هو راوي القصيدة ، لا قائلها ، وقد نبه علي هذا محقق الحماسة .

وقد ذكر السيوطي البيتين الأول والثاني من القصيدة منسويين لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، في أثناء حديث ، في مناقب النبي ﷺ ، ذكر السيوطي أنه موضوع ، وضعه بعض القصاص ، ثم قال السيوطي : « والأبيات للعباس بلا خلاف » . اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/٢٦٤ ، ٢٦٥ وليس صحيحا ما ذكره بعضهم ، من أن السيوطي حكم علي حديث العباس هذا بالوضع ، فكلام السيوطي في اللآلئ إنما يتجه إلى حديث آخر غير هذا الذي يرويه خريم بن أوس .

وقوله : « لا يَفْضُضُ اللهُ فاك » أي لا يَكْسِرُ ثَغْرَكَ ، ولا يُسْقِطُ
أسنانك ، والفمُ : يُقامُ مقامَ الأسنانِ ، يقال : سَقَطَ فَمُ فلانٍ ، فلم
تَبَقْ له حاكّةٌ (١) .

وفَضَّ الشَّيْءَ يَفُضُّهُ : إذا فَرَّقَهُ ، وكسَرَهُ ، ومنه قولهم : فَضَضْتُ
الكتابَ : إذا فَتَحْتَهُ .

وقوله : « طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ » يريدُ ظِلَالَ الجَنَّةِ ، تحتَ أشجارِها ،
حينَ كان في صُلْبِ آدَمَ عليه السَّلَامُ ، لَمَّا كان في الجَنَّةِ .
والمُسْتَوْدَعُ : المكانُ الذي جُعِلَ فيه آدَمُ وَحَوَاءُ من الجَنَّةِ ،
واستودِعاه .

وقيل : أراد بالمُسْتَوْدَعِ الرَّحِمَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ
وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (٢) ، فالمُسْتَقَرُّ : الصُّلْبُ ، والمُسْتَوْدَعُ : الرَّحِمُ ،
وقيل بالعكس .

وقال القُتَيْبِيُّ : الظَّلَالُ : جَمْعُ ظِلٍّ ، وليس يُرادُ به ظِلُّ الشَّجَرِ
والْبُنْيَانِ ، إنَّما يكون ذلك حيث تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، والجَنَّةُ كُلُّها ظِلٌّ ،
لا شَمْسَ فيها ، وهو مِثْلُ قولك : أنا في ظِلِّكَ ، أي في ذَرَاكَ وناحيتك .
والْحَصْفُ : أن تَضُمَّ الشَّيْءَ إلى الشَّيْءِ ، وتُلصِقَهُ به ، وتَشْكُهُ
معه ، يقال : حَصَفْتُ نَعْلِي : إذا خَرَزْتَهَا ، ويريدُ به قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا

(١) الحاكّة : « السنن » قال في اللسان : لأنها تحكُّ صاحبها ، أو تحك ما تأكله .

(٢) سورة الأنعام ٩٨

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿١﴾ أَي يَضُمَّانِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ لَيْسَتْ بِهَا ، لَمَّا سَلِبَا كِسْوَتَهُمَا ، وَبَدَتْ لهُمَا عَوْرَاتُهُمَا .
وَالهُبُوطُ : التَّزُولُ مِنْ عُلُوٍّ ، يَرِيدُ بِهِ هُبُوطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، هَبَطَ مَعَهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي صَلْبِهِ ، وَهُوَ إِذَا ذَاكَ لَا بَشَرٌ وَلَا لَحْمٌ ، وَهِيَ الْمُضْغَةُ ، وَلَا عَلَقٌ ، وَهُوَ الدَّمُّ .

يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ نُطْفَةً ، لَمْ يَنْتَقِلْ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ ، الَّتِي يَنْتَقِلُ فِيهَا الْجِنُّ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينَةَ » يَرِيدُ رُكُوبَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، السَّفِينَةَ ، عِنْدَ الطُّوفَانِ ، وَهُوَ فِي صَلْبِهِ .

وَالسَّفِينُ : جَمْعُ سَفِينَةٍ ، وَالسَّفِينَةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ .

وَنَسَرٌ : أَحَدُ الْأَصْنَامِ الَّتِي كَانَتْ لِقَوْمِ نُوحٍ .

وَالجَامُ الْغَرَقُ : كِنَايَةٌ عَنْ وُصُولِ الْمَاءِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ ، الَّتِي هِيَ مَوْضِعُ الدَّجَامِ .

وَالصَّالِبُ : الصُّلْبُ ، وَهُوَ الظَّهْرُ ، قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ (٢) بِهَذِهِ اللَّغَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وَالطَّبَقُ : الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُطَبِّقُونَ الْأَرْضَ ، ثُمَّ يَنْقَرِضُونَ ، وَيَأْتِي لِلأَرْضِ طَبَقٌ آخَرُ (٣) .

أَي إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ قَرْنٌ بَعْدَهُ .

(١) سورة الأعراف ٢٢

(٢) عبارة ابن قتيبة في الغريب : « ولم أسمع » . وقال المصنف في النهاية ٤٥/٣ :

« وهو قليل الاستعمال » .

(٣) قال الزحشري في الأساس : « ومضي طبق بعد طبق : عالم من الناس بعد

عالم » . ثم أنشد بيت العباس .

والعالم : قيل : هو كل موجودٍ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وقيل : هم كلُّ ذِي رُوحٍ ، وقيل : هم الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ، والمرادُ به هَا هُنَا الْإِنْسُ خَاصَّةً ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ لَهُمْ .

وأراد ببيتِه شرفه ، ونسبه .

والمُهَيِّمُنُ : صِفَتُهُ ، وهو الشَّاهِدُ . أي حَتَّى اِحْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدُ عَلَي فَضْلِكَ ، أَفْضَلَ مَكَانٍ ، وَأَرْفَعَهُ مِنْ نَسَبِ خِنْدِفٍ .

وقيل : معناه : حَتَّى اِحْتَوَيْتِ أَنْتِ يَا مُهَيِّمُنُ ، فَصَرَفَ صِفَتَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَنَسَبِهِ ؛ لِأَنَّ شَرْفَهُ لَهُ .

وقيل : الْمُهَيِّمُنُ : الْمُؤْتَمِنُ ، وقيل : الرَّقِيبُ ، وقيل : أَصْلُهُ مُؤَيِّمُنُ ، فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ مِنَ الْهَمْزَةِ .

وَيُرْوَى : « حَتَّى اِحْتَوَى بَيْتَكَ » بِالنَّصْبِ ، وَأَرَادَ بِالْمُهَيِّمِنِ : اللَّهَ تَعَالَى .

والعَلْيَاءُ : تَأْنِيثُ الْأَعْلَى ، وَيُرِيدُ بِهَا الشَّرْفَ .

وَخِنْدِفٌ : لَقَبُ امْرَأَةِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ، وَهُوَ مِنْ أَجْدَادِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاسْمُهَا لَيْلَى (١) ، مِنَ الْخِنْدَفَةِ ، وَهِيَ مِشِيَّةٌ كَالهَرَوَلَةِ .

والتُّطُقُ : جَمْعُ نِطَاقٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَشُدُّ بِهِ الْمَرَأَةُ وَسَطَهَا ، فَوْقَ الثِّيَابِ ، وَأَرَادَ بِهَا ارْتِفَاعَ نَسَبِهِ وَشَرْفِهِ ، مِنَ النَّطْقِ ،

(١) اسمها : ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وهي أم مدركة .

راجع الاشتقاق لابن دريد ص ٤٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٨١/١٠

وهي أَعْرَاضٌ وَنَوَاحٍ مِنْ جِبَالٍ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَضَرْبُهُ لِدَلِّكَ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ فِي أَعْلَى الْجِبَلِ ، وَقَوْمُهُ تَحْتَهُ ، بِمَنْزِلَةِ أَعْرَاضِ الْجِبَالِ وَنَوَاحِيهَا .

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ : إِذَا أَضَاءَتْ ، وَأَنَارَتْ .

وقوله : « ضَاءَتْ بُنُورُكَ الْأَفُقُ » ، هُوَ لُغَةٌ فِي أَضَاءَتْ ، قَالَ :

قَرَّبَ قَلُوصِيكَ فَقَدْ ضَاءَ الْقَمَرُ (١)

وَالْأَفُقُ : وَاحِدُ الْأَفَاقِ ، وَهِيَ أَطْرَافُ السَّمَاءِ ، وَنَوَاحِيهَا الَّتِي مَعَ الْأَرْضِ ، وَأَنْتَ الْأَفُقُ ، ذَهَابًا إِلَى النَّاحِيَةِ ، أَوْ جَمَعَ أَفُقًا عَلَيَّ أَفُقِي كَمَا جُمِعَ فُلُكٌ عَلَيَّ فُلُكٍ .

وَالسُّبُلُ : الطُّرُقُ ، جَمْعُ سَبِيلٍ ، وَاخْتِرَافُهَا : السَّيْرُ فِيهَا ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْخَرْقِ .

وَالْحِيْرَةُ : بَلَدٌ قَدِيمٌ ، قَرِيبٌ مِنَ الْكَوْفَةِ ، وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ ، وَكَانَتْ مَنَازِلَ التُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ ، مَلِكِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِالْبَيْضَاءِ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيَّ أَلْوَانَ أَهْلِهَا الْبَيَاضُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ غَالِبَ أَمْوَالِهِمْ كَانَتْ الْفِضَّةُ .

وَالاعْتِجَارُ : لَفُّ الثَّوْبِ ، أَوْ الْعِمَامَةِ عَلَيَّ الرَّأْسِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتْرَكَ تَحْتَ الذَّقَنِ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَالشَّيْمَاءُ : تَأْنِيْتُ الْأَشْيَمِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ شَامَةٌ ، وَالْأَشْيَمُ أَيْضًا : الْأَسْوَدُ .

(١) لم أجده في غير الفائق .

وهي أختُ عبدِ المسيح بنِ بُقَيْلَةَ العَسَّانِي ، المذكورِ في حديثِ سَطِيح ، وقد تَقَدَّمَ .

وهذا الإخبارُ عن الحِيرةِ والشِّيماءِ ، مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَمَّا فَتَحُوا الحِيرةَ فِي خِلَافَةِ الصَّدِّيقِ ، معِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَغَنِمُوا أَهْلَهَا ، رَأَى خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ الشِّيمَاءَ بِنْتَ بُقَيْلَةَ ، كَمَا وَصَفَهَا لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَلَبَهَا مِنْ خَالِدٍ ، وَأُثْبِتَ عِنْدَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ : « هِيَ لَكَ » فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَبَاعَهَا مِنْ أَخِيهَا عَبْدِ الْمَسِيحِ .

حديث مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال في كلامٍ له : مَنْ اسْتَحْمَرَ أَقْوَابًا ، أَوْلَهُمْ أَحْرَارٌ ، وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ ، فَإِنَّ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى دَخَلَ الْإِسْلَامَ ، وَمَا كَانَ مُهْمَلًا ، يُعْطِي الْخَرَاجَ ؛ فَإِنَّهُ عَتِيقٌ ، وَإِنَّ كُلَّ نَشْرٍ أَرْضٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ عَنْهَا مَا أُعْطِيَ نَشْرُهَا ، رُبْعَ الْمَسْبُوقِيِّ وَعُشْرَ الْمُظْمَئِيِّ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ ، قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أُسْلِمَ ، فَهِيَ لِرَبِّهَا .

* * *

أخرجه أبو عبيد (١) ، والزَّمَخْشَرِيُّ (٢) ، وهو من حديث مَعْمَرٍ ، عن ابن طَاوُسٍ ، عن أبيه ، قال : وَجَدْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ مُعَاذٍ .

شرحہ

مُعَاذٌ : مُفْعَلٌ مِنْ أَعَادَهُ يُعِيدُهُ إِعَادَةً ، فَهُوَ مُعَاذٌ : إِذَا حَمَاهُ ، وَنَصَرَهُ ، وَمَنَعَ مِنْهُ ، يُقَالُ : عَذْتُ بِهِ ، وَاسْتَعَذْتُ : أَيِ التَّجَأْتُ ، وَأَعَذْتُ بِهِ غَيْرِي ، وَالْمُفْعَلُ مِنْهُ ، يَقَعُ عَلَيِ الْمَفْعُولِ ، وَالزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَالْمَصْدَرِ .

(١) غريب الحديث ١٣٩/٤ ، ١٤٠ ،

(٢) الفائق ٣٩٧/١ ، ٣٩٨ ،

والمَعَاذُ ، بالفتح : مَفْعَلٌ مِّنْ عَاذِهِ .
 وَاسْتَحْمَرَ : أَي اسْتَعْبَدَ ، وَتَمَلَّكَ ، بُلْعَةُ الْيَمِينِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ
 لِلرَّجُلِ : أَخْمَرَنِي كَذَا : أَي أُعْطِنِيهِ ، وَمَلَّكْنِيهِ .
 وَالْأَحْرَارُ : الَّذِينَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِمْ رِقٌّ ، وَاحِدُهُمْ : حُرٌّ ، وَيُرِيدُ
 بِأَوْلِيهِمْ : أَصْلَهُمْ وَأَبَاءَهُمِ الْأُولَ .
 وَالْحِجْرَانُ : جَمْعُ جَارٍ ، وَهُمُ الَّذِينَ نَزَلُوا عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، قَرِيبًا
 مِنْهُ ، أَوْ اسْتَجَارُوا بِهِ ، وَاحْتَمَوْا .
 يَعْنِي إِذَا اسْتَعْبَدَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَتَمَلَّكَ قَوْمًا ، لَمْ يَجْرِ
 عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى آبَائِهِمْ رِقٌّ ، وَقَوْمًا جَاوَرُوهُ ، أَوْ اسْتَجَارُوا بِهِ ،
 فَاسْتَضَعَفَهُمْ وَاسْتَرْقَهُمْ ، فَإِنَّ لَهُ مَنْ قَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ ، أَي احْتَبَسَهُ ،
 وَاحْتَازَهُ مِنْهُمْ ، وَتَمَلَّكَه ، وَالْقَصْرُ : الْحَبْسُ ، وَالْمَنْعُ .
 وَقَوْلُهُ : « حَتَّى دَخَلَ الْإِسْلَامُ » أَي تَمَلَّكَه ، وَاسْتَمَرَّتْ يَدُهُ
 عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهُ ، رَقِيقٌ ، وَمَنْ لَمْ يُحْتَبَسْ ،
 وَكَانَ مُهْمَلًا ، قَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ ضَرْبِيَّةً ، يُودِّيهِهَا إِلَيْهِ ، وَهِيَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ :
 « يُعْطِي الْخَرَاجَ » فَإِنَّهُ يَكُونُ عَتِيقًا ، أَي حُرًّا ، لَا يَتَمَلَّكُهُ .
 وَالنَّشْرُ ، بِسُكُونِ الشَّيْنِ : مَا خَرَجَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ .
 وَ « مَا » فِي « أُعْطِيَ » مَصْدَرِيَّةٌ مُقَدَّرٌ مَعَهَا الزَّمَانُ ، أَي وَقْتُ
 إِعْطَاءِ نَشْرِهَا ، وَهُوَ إِدْرَاكُهُ .

وَرُبْعُ الْمَسْقُوتِيِّ : مَفْعُولٌ « يُخْرِجُ » الْمَعْنَى : أَنَّ كُلَّ مَنْ
 أَسْلَمَ ، وَفِي يَدِهِ أَرْضٌ هِيَ لَهُ ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ عَنْ نَبَاتِهَا الَّذِي يَطَّلَعُ فِيهَا
 رُبْعَ مَا يَسْقِيهِ بِالسِّيْحِ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ الْمَسْقُوتِيُّ ، وَعُشْرٌ مَا يَشْرَبُ مِنْ

ماءِ السَّمَاءِ ، وهو المَظْمِيُّ ، وهما مَنْسُوبانِ إلى المَسْقِي ،
والمَظْمَأُ (١) ، مَصْدَرِي سَقَى وَظَمِيَ .

هكذا شَرَحَه الزمخشريُّ ، مَهْمُوزاً ، وأخرجه الجوهريُّ في المُعْتَلِّ ،
قال : « المَظْمِيُّ مِنَ الزَّرْعِ : ما تَسْقِيهِ السَّمَاءُ » بغير هَمْزٍ .

والأَرْضُ الجادِسَةُ : التي لم تُزْرَعْ قَطُّ ، وَجَمْعُها : جَوادِسُ ،
وَرَبُّها : صَاحِبُها ومالِكُها الذي هي في يده .

هكذا جاء في هذا الحديث : « رُبْعُ المَسْقَوِيِّ » ، والمعروفُ في
الواجبِ علي ما يُسَقَى بالسَّيْحِ : العُشْرُ ، لا الرُّبْعُ ، ولكن هكذا جاء
في هذا الحديث ، قال أبو عبيد : « أراه يعني رُبْعَ العُشْرِ » ، وفيه
نَظْرٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

(١) في الأصل : « والمظمي » بغير همز . وأثبتته بالهمز من النهاية ١٦٢/٣ ، والفائق ،
وهو مقتضى النقل منه .

حديث

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

نَارِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَرَأَى ضَلَعَ مَعَاوِيَةَ مَعَ مِرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِيعَ اللَّهَ نُطِيعُكَ ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لَكَ عَلَيْنَا إِلَّا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا تُطْرَقُ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ ، إِنَّا لَا نَدْعُ مِرْوَانَ يَرْمِي جَمَاهِيرَ قُرَيْشٍ بِمَشَاقِصِهِ ، وَيَضْرِبُ صَفَاتِهَا بِمَعْوَلِهِ ، وَلَوْلَا مَكَائِكَ لَكَانَ أَحْفَ عَلِي رِقَابِنَا مِنْ فَرَاشَةِ ، وَأَقْلَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْ خَشَاشَةِ . وَآيَمُ اللَّهِ ، لَكُنْ مَلَكٌ أَعِنَّةَ خَيْلٍ تُنْقَادُ لَهُ ، لِيَرْكَبَنَّ مِنْكَ طَبَقًا تَخَافُهُ .

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا أَرَاكُمْ مُنْتَهِينَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لَا تَعْطِفُهُ قَرَابَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ رَحِمًا ، يَسُؤُمُكُمْ خَسْفًا ، وَيُورِدُكُمْ تَلْفًا .

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِذْنٌ وَاللَّهِ نَطْلِقُ ^(١) عِقَالَ الْحَرْبِ ، بِكَتَائِبِ تَمُورٍ كَرَجَلِ الْجَرَادِ ، حَافَتَيْهَا الْأَسْلُ ، لَهَا دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرِّيحِ ، تَتَّبِعُ غِطْرِيْفًا مِنْ قُرَيْشٍ ، لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ بَرَاعِيَةَ ثَلَّةَ .

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَنَا ابْنُ هِنْدٍ ، أَطَلَقْتُ عِقَالَ الْحَرْبِ ، فَأَكَلْتُ

(١) ضبطت القاف في الأصل بالضم ، وسيأتي في الشرح أن الفعل منصوب

لوقوعه في جواب « إذن » .

ذِرْوَةَ السَّنَامِ ، وَشَرِيْتُ عُفْوَانَ الْمَكْرَعِ ، إِذْ لَيْسَ لِلْأَكْلِ (٢) إِلَّا
الْفِلْدَةُ ، وَلِلشَّارِبِ ، إِلَّا الرَّثْقُ وَالطَّرْقُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، وَالرَّمْخَشَرِيُّ (٢) .

شرحہ

الرَّبِيرُ : تصغير زَبْرٍ ، بالفتح ، والكسر ، وهو القويُّ الشَّدِيدُ .
والمُنَازَعَةُ : المُخَاصِمَةُ .
وَمَرَوَانُ : فَعْلَانٌ مِنَ المَرْوِ ، وَهِيَ الحِجَارَةُ ، البِيضُ ، البَرَّاقَةُ ،
وَاحِدَتُهَا مَرْوَةٌ .

وَالضُّلْعُ : المَيْلُ ، أَي رآه يَمِيلُ إِلَى جانِبِهِ ، وَيُعِينُهُ عَلَيْهِ .
وَالإِطْرَاقُ : السُّكُونُ ، وَإِدَامَةُ النَّظَرِ إِلَى الأَرْضِ ، مَعَ إِرْحَاءِ
العَيْنِ ، وَأَطْرَقَ : إِذَا سَكَتَ فلم يَتَكَلَّمْ .
وَالأُفْعَوَانُ : ذَكَرُ الأَفَاعِي .

وَالسَّخْبِرُ : شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهُ سَخْبِرَةٌ ، قِيلَ : إِنَّ الحَيَاتِ
تَأَلَّفَهُ ، وَتَسْكُنُ فِي أَصُولِهِ .

(٢) في شرح نهج البلاغة : « للآكل بعدي » .

(١) فرق ابن قتيبة هذا الحديث في موضعين من غريب الحديث ٤٠٨/٢ ، ٤٤١

(٢) وأيضاً صنع الرَّمْخَشَرِيُّ صنيع ابن قتيبة . الفائق ٢٣٤/١ ، ٣٤٦/٢ ، والحديث

في شرح نهج البلاغة ١٤٠/٢٠

شَبَّهه في تحامله عليه مع مَرَوَانَ ؛ بالأفْعُوَانِ المَطْرِقِ ، لأنه يُطْرِقُ
عند نَفْثِ السَّمِّ ، قال تَابُطٌ شَرًّا :

مُطْرِقٍ يَرْتَشِحُ سَمًّا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صَيْلٌ (١)

والجَمَاهِيرُ : جَمْعُ جُمُهورٍ ، بالضم ، وهم مُعْظَمُ النَّاسِ ،
وجَمَاعَتُهُمْ ، وَجَمَهَرْتُ الشَّيْءَ : إِذَا جَمَعْتَهُ ، وَالجُمُهورُ : الرَّمْلَةُ
المُجْتَمِعةُ ، المُشْرِفةُ علي ما حَوَّلَهَا .

والمَشَاقِصُ : السَّهَامُ ، واحِدُهَا مِشْقَصٌ ، بكسر الميم ،
والمِشْقَصُ أَيضاً : نَصَلٌ مِنْ نِصَالِ السَّهَامِ ، طَوِيلٌ عَرِيضٌ ، وقيل :
هو الطَّوِيلُ ، غيرُ العَرِيضِ ، فَإِنْ كان عَرِيضاً فهو مِعْبَلَةٌ (٢) .

والمِصْفَاةُ : الحَجَرُ الأَمْلَسُ ، وَجَمْعُهَا صَفَاً .

والمِعْوَلُ ، بكسر الميم : الفَأْسُ ، وما يُهْدَمُ به البِنَاءُ .
والمِصْفَاةُ : واحِدَةُ الفَرَّاشِ ، وهو الطَّيْرُ الَّذِي يَرْمِي نَفْسَهُ فِي
اللَّهَبِ ، وَيُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الخِيفَةِ والطَّيْشِ .

والمِصْفَاةُ : واحِدَةُ الحَشَّاشِ ، وهي الهَوَامُّ .

والمِصْفَاةُ : جَمْعُ طَبَقَةٍ ، وهي المَنْزِلَةُ فَوْقَ المَنْزِلَةِ ، ومنه قولُه
تعالى : ﴿ لَتَرَكِبَنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾ (٣) أَي حالاً بَعْدَ حالٍ .

وقال القَتَيْبِيُّ : الطَّبَقُ : فَقارُ الظَّهْرِ .

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٢٩ ، والعقد الفريد ٢٩٨/٣ ، وغير ذلك كثير .

(٢) بكسر الميم ، بوزن مكنسة .

(٣) سورة الانشقاق ١٩

والمعني : لئِنْ مَلَكَ رِجَالاً يَتَّبِعُونَهُ ، وَيَمْتَثِلُونَ أَمْرَهُ ، لَيَرَكِبَنَّ مِنْكَ أَحْوَالاً وَمَنَازِلَ فِي الْعَدَاوَةِ ، مَخُوفَةً ، فَجَعَلَ مَلِكًا أَعِنَّةَ الْخَيْلِ ، كِنَايَةً عَنِ مَلِكِ قُلُوبِ فُرْسَانِهِ ؛ لِأَنَّ الْفَارِسَ إِنَّمَا يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِي فَرَسِهِ بِعَيْنَانِهِ .

وَالْعَطْفُ : الرَّحْمَةُ ، وَالشَّفَقَةُ .

وَالرَّحِمُ : كِنَايَةٌ عَنِ الْقَرَابَةِ ، لِاجْتِمَاعِهِمْ فِي الْوِلَادَةِ .

وقوله : « يَسُومُكُمْ حَسْفًا » أَي يُلْزِمُكُمْ ذُلًّا ، وَهَوَانًا ، يُقَالُ : سَامَهُ يَسُومُهُ سَوْمًا : إِذَا كَلَّفَهُ شَيْئًا ، وَأَلْزَمَهُ إِيَّاهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ سَامَ نَاقَتَهُ : إِذَا أَكْرَهَهَا عَلَي الشُّرْبِ ، وَدَاوَمَ عَلَيْهِ ، لَتَشْرَبَ .

وَالْحَسْفُ : الذُّلُّ ، وَالْهَوَانُ ، وَأَصْلُهُ حَبَسُ الدَّابَّةِ عَلَي غَيْرِ

عَلَفٍ .

وَالتَّلْفُ : الْهَلَاكُ .

و « نُطَلِقَ » مَنْصُوبٌ بِإِذْنٍ ، لِكُونِهَا مُبْتَدَأَةً ، وَكُونِ الْفِعْلِ مُسْتَقْبَلًا ، غَيْرَ حَاضِرٍ (١) .

وَالعِقَالُ : الْحَبِيلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ يَدُ الْبَعِيرِ ؛ لِثَلَا يَهْرَبُ ،

فَاسْتَعَارَهُ لِلْحَرْبِ .

(١) هذا كلام الزمخشري في الفائق ٢٣٥/١ ، ومعلوم أن من شروط النصب بإذن - فوق ما ذكر - ألا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ، إلا أن يكون قسما ، كما هنا ، وكما في قوله :

إذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

راجع شرح التصريح علي التوضيح ٢٣٥/٢ ، وشرح الأشموني علي الألفية ٢٨٩/٣

والكتائب : جَمْعُ كَتِيبةٍ ، وهي الجَيْشُ .
 والمَوْزُ : الاضطرابُ ، والحركةُ ، ذهاباً ومَجِيئاً .
 ورجلُ الجرادِ ، بكسرِ الراءِ : القِطْعَةُ منه ، التي قَوِيَ بعضها
 ببعض .

و « حافتيها » منصوبٌ علي الظرفِ .
 والأسلُ : الرِّماحُ ، وإحدَثُها أسلَّةٌ .
 أي كَتائبَ في جانبَيْها الرِّماحُ .
 والدَّويُّ : الصَّوتُ ليس بالعالِي ، كصَوْتِ النَّحْلِ والرَّيحِ .
 والغَطْرِيفُ : السَّيِّدُ .

والثَّلَّةُ : القِطْعَةُ الكَبيرةُ مِنَ الضَّانِ ، ولا تكونُ مِنَ المَعزِ ، إلا
 أن تكونَ في جُمْلَةِ الضَّانِ ، فينْسَجِبَ عليها الاسمُ .
 يريد : لم تكن أُمَّهُ أُمَّةً ؛ لأنَّ الحرائِرَ ، كانوا يَصُوئُونَهُنَّ عن
 الرِّعي ، وكان عندهم عاراً .

وقولُ مُعاويةَ : « أنا ابنُ هِنْدٍ » نَفِي عن نَفْسِهِ أن يكونَ ابنَ
 أُمَّةٍ ؛ لأنَّها مِن حرائِرِ قُرَيْشٍ ، وإنَّ ابنَ الزُّبيرِ يَعْرِفُها .
 وذِرْوَةُ السَّنامِ : أعلاه .
 والعُنْفوانُ : أوَّلُ الشَّيءِ ، ووَزْنُهُ : فُعْلوانٌ ، من اعْتَنَفَ الشَّيءُ :
 إذا ابتدأه .

والمَكْرَعُ : المَوْرِدُ الذي يُشْرَبُ منه ، وحقِيقَتُهُ مَوْضِعُ
 الكَرْعِ ، وهو أن يُشْرَبَ الماءُ بالضمِّ ، بغيرِ يدٍ ، ولا إناءٍ ، ولا يكونُ
 غالباً إلاَّ مِن ماءٍ كثيرٍ .

وَالْفِلْدَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ .

وَالرَّنْقُ بِالسُّكُونِ : الْمَاءُ الْكَدِيرُ ، وَبِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ رَنَقَ الْمَاءُ
يَرْنُقُ ، فَهُوَ رَنِقٌ ، وَأَرْنَقْتُهُ أَنَا : أَي كَدَّرْتُهُ .

وَالطَّرْقُ : الْمَاءُ الَّذِي طَرَقْتَهُ الدَّوَابُّ ، أَي خَاضَتْهُ ، وَبَالَتَ فِيهِ ،
فَتَغَيَّرَ ، وَاصْفَرَّ ، تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ ، يُقَالُ : طَرَقَتِ الإِبِلُ الْمَاءَ طَرَقًا ،
وَهُوَ مَطْرُوقٌ .

ضَرَبَ مَعَاوِيَةُ ذَلِكَ ، مَثَلًا لِعِزِّهِ وَشَرَفِهِ ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِ ، وَأَنَّهُ نَالَ
أَشْرَفَ المَرَاتِبِ ، وَأَعْلَاهَا ، وَمَلَكَ صَافِيهَا ، وَلِتَخَلُّفِ غَيْرِهِ ، وَقُصُورِهِ
عَنهُ ، وَهُوَ رَدُّ لِقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

يُرِيدُ : إِنَّ الَّذِي أَوْعَدْتَ بِهِ أَنْ تَفْعَلَهُ ، قَدْ سَبَقْتُكَ إِلَيْهِ ،
وَفَعَلْتَهُ ، وَبَلَغْتُ العَرَضُ مِنْهُ .

حديث آخر لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه

أنه خطب في اليوم الذي قُتل فيه ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إنَّ الموتَ قد تَعَشَّأكم سَحَابُهُ ، وأُحْدَقَ بكم رِيَابُهُ ، وأخْلَوْلَقَ بَعْدَ تَفَرُّقِي ، وأرْجَحَنَ بَعْدَ تَبَسُّقِي ، وهو مُنْصَاحٌ عَلَيْكُمْ بِوَابِلِ الْبَلَايَا ، تَتَّبِعُهَا الْمَنَايَا ، فَاجْعَلُوا السُّيُوفَ لِلْمَنَايَا فُرْضًا ، وَرَهَيْشَ الثَّرِيِّ غَرَضًا ، وَاسْتَعِينُوا عَلَي ذلِكَ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّهُ لَنْ تُدْرِكَ مَكْرَمَةً مُؤَنِقَةً ، وَلَا فَضِيلَةً سَابِقَةً ، إِلَّا بِالصَّبْرِ .

* * *

أخرجه الخطَّابِيُّ^(١) ، والزُّمخَرِيُّ^(٢) ، وهو مِن حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنِ أَبِيهِ .

شَرْحُهُ

السَّحَابُ : العَيْمُ ، واحْدُثُهُ سَحَابَةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَي سُحُبٍ ، وَسَحَابٍ ، وَيُذَكَّرُ السَّحَابُ ، وَيؤنثُ ، عَلَي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي التَّذْكِيرِ : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٣) ، وَكَقَوْلِهِ فِي التَّأْنِيثِ : ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾^(٤) .

(١) غريب الحديث ٥٦٦/٢ .

(٢) الفائق ٣١/٢ ، ٣٢ .

(٣) سورة البقرة ١٦٤ .

(٤) سورة الرعد ١٢ ، ووجه التأنيث هنا ذكره الزُّمخَرِيُّ ، قال : « السحاب : اسم

للجنس ، والواحدة سحابة ، والثقال : جمع ثقيلة ؛ لأنك تقول : سحابة ثقيلة ، وسحاب

ثقال ، كما تقول : امرأة كريمة ونساء كرام . الكشاف ٣٥٣/٢

والرَّيَابُ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَدَانِي مِنْهُ ، فُرِّي كَالْمُتَعَلِّقِ بِهِ ،
وَاحْدَتُهُ رِيَابَةٌ .

وقال الجوهريُّ : هُوَ سَحَابٌ أَيْضٌ ، وَقَدْ يَكُونُ أَسْوَدَ (١) .
وَالرَّيَابُ : الدُّنُوُّ مِنَ الشَّيْءِ ، وَأَرَبَتِ السَّحَابَةُ : إِذَا دَامَتْ .
وَالْإِحْدَاقُ : الْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ مِنْ جَوَانِبِهِ ، فَاسْتَعَارَ لِلْمَوْتِ
التَّعَشُّيَّ ، وَالْإِحْدَاقُ ، مُضَافَيْنِ إِلَى السَّحَابِ وَالرَّيَابِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي
الْحَلْقَ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَعِنْدَ جَوَانِبِهِمْ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (٢) .

وَاحْلَوْلَقَ : أَي اجْتَمَعَ ، وَنَهْيًا لِلْمَطَرِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ خَلِيقٌ
لِكَذَا ، وَبِكَذَا : أَي جَدِيرٌ بِهِ ، وَقَدْ خَلَقَ لِذَلِكَ ، بِالضَّمِّ ، خَلَاقَةً ،
كَأَنَّهُ مِمَّنْ يُقَدَّرُ فِيهِ ذَلِكَ ، وَتُرِي فِيهِ مَخَايِلَهُ .

قال الجوهريُّ : « اِخْلَوْلَقَ السَّحَابُ : أَي اسْتَوَى ، وَصَارَ (٣)
خَلِيقًا لِلْمَطَرِ » وَهُوَ أَفْعُوْعَلٌ مِنْهُ .

وَخَلَاقَةُ الْمَطَرِ فِي السَّحَابِ : عِلَامَتُهُ .

وَارْجَحَنَّ : ثَقُلَ حَتَّى مَالَ لِثِقَلِهِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّجْحَانِ ، مُلْحَقٌ
بِاقْشَعَرَ ، بِزِيَادَةِ التَّوْنَيْنِ ، قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ ، وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ
التَّوْنِ ، عَلِيَّ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ .

(١) عبارة الجوهري في الصحاح : « الرياب ، بالفتح ، سحاب أبيض ، ويقال : إنه
السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب ، قد يكون أبيض ، وقد يكون أسود » .

(٢) سورة إبراهيم ١٧

(٣) عبارة الجوهري في الصحاح : « ويقال : صار خليقا للمطر » .

والتَّبَسُّقُ : تَفَعَّلَ مِنْ بَسَقَ ، فهو بِاسِقٌ : إذا ارْتَفَعَ وطَالَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ ﴾ (١) .
 أي ثَقَلَ السَّحَابُ ، بعد عُلُوِّهِ .
 وانصَاحَ : مُطَاوَعُ صَاحَهُ يَصْوُحُهُ : إذا شَقَّهِ .
 يعني أنه مُنْفَتِقٌ عَلَيْكُمْ بِوَابِلٍ ، قال عَبِيدُ بن الأَبْرَصِ ، في صِفَةِ السَّحَابِ :

فَسَحَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمَلِ المَاءِ مُنصَاحٍ (٢)
 هكذا شرحه الزمخشريُّ ، وقال : ذكره الهرويُّ ، في الضَّادِ والخاءِ المعجمتين ، وهو تصحيفٌ مُنكَرٌ (٣) .

قلت : الذي ذكره الهرويُّ ، هو أَنَّهُ قال (٤) : « يقال : انصَاحَ المَاءُ ، وانضَحَّ : إذا انصَبَّ ، ومثله في التقدير : انقَاضَ الحائِطُ ، وانقُضَّ : إذا سَقَطَ » ، وكذلك ذكره الحَطَّابِيُّ ، ولم أجد انصَاحَ في شيءٍ من كُتُبِ اللُّغَةِ ، إلاَّ أَنَّ الأزهريَّ قال في مُضَاعَفِ الخاءِ ، من التَّهْذِيبِ : الضَّخُّ مثل النَّضْحِ (٥) ، وقد ضَحَّه ضَحًّا : إذا نَضَحَهُ

(١) الآية العاشرة من سورة ق .

(٢) ديوان عبيد ص ٣٥ ، وينسب أيضا إلي أوس بن حجر ، ديوانه ص ١٦ ، وجاء في المنال : « فانصاح » ، وأثبت ما في الديوانين ، والفائق .

(٣) الذي في الفائق المطبوع ، بعد إنشاد البيت : « ومنصاح ، بالضاد والخاء المعجمتين تصحيف منكر » ولم يزد الزمخشري علي هذا ، كما أنه لم يذكر الهروي .

(٤) ورواه : « منصاح » ، وذكره في ترجمة (ضوخ) من الغريين .

(٥) الذي في التهذيب ٥٥١/٦ « النضخ » بالخاء المعجمة ، وهو مثل النضح ، بالخاء المهملة ، إلا أنه بالمعجمة أبلغ . قاله في المصباح .

بالماء ، وحكى عن الليث أن المِضْحَةَ قَصَبَةٌ فِي جَوْفِهَا حَشْفَةٌ يُرْمَى بِهَا الْمَاءُ مِنَ الْقَم .

فإن صَحَّتْ رِوَايَةُ حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، بِالضَّادِ وَالْحَاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، فَيَكُونُ مَا شَرَحَهُ الْهَرَوِيُّ ، وَالْحَطَّابِيُّ ، صَحِيحاً فِي الْقِيَاسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَالْوَابِلُ : الْمَطْرُ الشَّدِيدُ .

وَالْبَلَايَا : جَمْعُ بَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الشَّدَائِدُ ، وَالْمَصَائِبُ النَّازِلَةُ بِالنَّاسِ ، الَّتِي يُتَلَوْنَ بِهَا ، فَاسْتَعَارَ لَهَا وَابِلَ الْمَطْرِ ، دَلِيلًا عَلَي كَثْرَتِهَا .

وَالْمَنَايَا : جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتُ .

وَالْفُرْضُ : جَمْعُ فُرْضَةٍ ، وَهِيَ طَرِيقٌ يُنْحَدِرُ مِنْهُ إِلَى نَهْرٍ ، أَوْ وَادٍ ، وَهِيَ كَالْمَشْرَعَةِ .

يَقُولُ : صِلُوا إِلَي مَنَايَكُم بِالسُّيُوفِ ، وَاجْعَلُوهَا طُرُقًا إِلَيْهَا ، يُحَرِّضُهُمْ عَلَي الْقَتْلِ وَالشَّهَادَةِ .

وَالرَّهَيْشُ : الْمُنْتَالُ مِنَ التُّرَابِ ، مِنَ الْإِرْتِهَاشِ ، وَهُوَ الْاضْطْرَابُ .

وَالثَّرِي فِي الْأَصْلِ : التُّرَابُ النَّدِيُّ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَي كُلِّ تُرَابٍ .

وَأَرَادَ بَرَهَيْشِ الثَّرِي ، الْقَبْرِ .

وَالغَرَضُ : الْمَقْصِدُ الْبَاعِثُ عَلَي الْفِعْلِ .

أَي اجْعَلُوا غَايَتِكُمْ ، وَمَرْقِي هِمَّتِكُمْ ، الْمَوْتَ الَّذِي تَصِيرُونَ بِهِ

إِلَى الْقَبْرِ .

وقيل : أرادَ لُزُومَ الأرضِ ، والمُقاتلةَ علي الأُرجلِ ؛ لئلاَّ يُحدِّثُوا
 أنفُسَهُم بالفرارِ ، وكذلك يفعلُ الشُّجاعُ إذا اضْطُرَّ ، نزلَ عن دابَّتِهِ ،
 واستقتلَ لعدُوَّهُ ، وكان ذلك عادةً معروفةً ، لشُجاعينهم وأبطالهم (١) .

(١) بحاشية الأصل : « بلغت القراءة علي مصنفه والحمد لله » .

حديث عمرو بن العاص السهمي

أنه دخل عليه معاوية ، وهو عاتبٌ ، فقال : إِنَّ الْعَصُوبَ يُرْفَقُ
بِهَا حَالِبُهَا ، فَتَحْلُبُ الْعُلْبَةَ ، فقال : أَجَلٌ ، وَرُبَّمَا زَبْنَتُهُ فَدَقَّتْ فَاهُ ،
وَكَفَأَتْ إِنْأَاهُ ، أما والله ، لقد تَلَفَيْتُ أَمْرَكَ ، وهو أَشَدُّ انْفِضَاجاً مِنْ
حُقِّ الْكَهْدَلِ ، فما زِلْتُ أَرُمُهُ بِوِذَائِلِهِ ، وَأَصِلُهُ بِوَصَائِلِهِ ، حَتَّى تَرَكْتُهُ
عَلَى مِثْلِ فَلَكَةِ الْمُدِرِّ .

وفي روايةٍ : أَتَيْتُكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَإِنَّ أَمْرَكَ كَحَقِّ الْكَهْوَلِ ،
أَوْ كَالْجُعْدَبَةِ ، أَوْ كَالْكُعْدَبَةِ ، أَوْ كَالْحَجَاةِ ، فِي الضَّعْفِ ، فما زِلْتُ
أُسْدِي وَالْجِمِّ ، حَتَّى صَارَ أَمْرَكَ كَفَلَكَةِ الدَّرَّازَةِ ، وَكَالطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ

★ ★ ★

أخرجه الزمخشري تاماً (١) ، وأخرج القتيبي (٢) الرواية الأولى ،
وأخرج الخطابي (٣) بعضها ، وأسقط طرفاً من أوله .

شرحه

الأصل في العاص : العاصي ، وهو اسم فاعلٍ من العصيان (٤) ،

(١) الفائق ٢/٤٤٠ ، ٤٤١

(٢) غريب الحديث ٢/٣٧٦ - ٣٧٨

(٣) غريب الحديث ٢/٤٩٠ .

(٤) نقل الحافظ ابن حجر ، في ترجمة العاصي بن وائل السهمي ، والد عمرو ، رضي

الله عنه ، من تبصير المنتبه ص ٨٨٩ ، قال : « قال النحاس : سمعت الأخصش =

فُحِذَفَتِ الْيَاءُ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، حَتَّى صَارَ الْفَرْعُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالاً مِنْ الْأَصْلِ .

وَالسَّهْمِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ .

وَالْعَصُوبُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاهَا ، أَيْ يُشَدَّانِ ، وَالْعَصْبُ : الشَّدُّ ، وَمِنْهُ عِصَابَةُ الرَّأْسِ .
وَالْعُلْبَةُ : إِنَاءٌ كَبِيرٌ ، يُحْلَبُ فِيهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَشَبِ .

وَالزَّبْنُ : الدَّفْعُ ، أَيْ تَدْفَعُ حَالِبَهَا بِرِجْلِهَا .

فَتَدُقُّ فَاهُ : أَيْ تَكْسِرُهُ .

وَتَكْفَأُ إِنَاءَهُ : أَيْ تَقْلِبُهُ ، وَتَبَدُّدُ مَا فِيهِ ، يُقَالُ : كَفَأْتُ الْإِنَاءَ : إِذَا كَبَيْتَهُ وَقَلْبْتَهُ ، فَهُوَ مَكْفُوءٌ ، وَأَكْفَأْتُهُ ، لُغَةٌ فِيهِ .

= يقول : سمعت المبرد يقول : هو العاصي بالياء ، لا يجوز حذفها ، وقد لهجت العامة بحذفها . قال النحاس : هذا مخالف لجميع النحاة ، يعني أنه من الأسماء المنقوصة ، فيجوز فيه إثبات الياء وحذفها ، والمبرد لم يخالف النحويين في هذا ، وإنما زعم أنه سمي العاصي ؛ لأنه اعتصى بالسيف ، أي أقام السيف مقام العصا ، وليس هو من العصيان . كذا حكاه الأمدى عنه .

قلت [أي ابن حجر] : وهذا إن مشي في العاصي بن وائل ، لكن لا يطرد ؛ لأن النبي ﷺ غير اسم العاص بن الأسود ، والد عبد الله ، فسماه مطيعا ، فهذا يدل على أنه من العصيان ، وقال جماعة : لم يسلم من عصاة قريش غيره ، فهذا يدل لذلك أيضا .

والتَّلَافِي : التَّدَارُكُ ، يقال : تَلَايْتُ أَمْرَكَ : إذا أَوْلَحْتَهُ بَعْدَ فِسَادِهِ ، وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ .

وَالْإِنْفِضَاجُ : الْإِسْتِرْحَاءُ ، يُقَالُ : انْفَضَجَ بَطْنُهُ : إِذَا اسْتَرَحَى ، وَانْفَضَجَتِ الْقَرْحَةُ : إِذَا انْفَرَجَتْ .

وَالكَهْدَلُ ، وَالكَهْوَلُ ، بوزن الأَحرَمِ : العَنكَبُوتُ .

وَحُقُّهَا : بَيْتُهَا ، وَقِيلَ : الكَهْدَلُ : العَجُوزُ ، وَحُقُّهَا : تَذْيُهَا .

وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الكَمَّاءِ ، وَحُقُّهُ : بَيَّضْتُهُ .

قَالَ القُتَيْبِيُّ : أَمَّا حُقُّ الكَهْدَلِ ، فَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئاً مِمَّنْ يُوثِقُ

بِعِلْمِهِ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ بَيْتُ العَنكَبُوتِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ تَذْيُ العَجُوزِ .

وَقَالَ الحَطَّابِيُّ : قَالَ أَبُو عَمْرٍ - يَعْنِي الزَاهِدَ - الكَهْدَلُ

تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الكَهْوَلُ ، رَوَاهُ ثَعْلَبٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ (١) .

قُلْتُ : وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الأَزْهَرِيِّ (٢) ، وَالهِرَوِيِّ ،

مَضْبُوطاً : « حُقُّ الكَهْوَلِ » ، بِفَتْحِ الكَافِ ، وَضَمِّ الهَاءِ .

وَبَيَّتِ العَنكَبُوتِ يُضْرَبُ المَثَلُ فِي الوَهْنِ وَالضَّعْفِ (٣) ، قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنكَبُوتِ ﴾ (٤) .

(١) الشَّيْبَانِيُّ هُنَا : يَرَادُ بِهِ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ « أَبُو عَمْرٍو »

وَهُوَ إِسْحَاقُ بْنُ مَرَّارٍ ، إِذْ كَانَ هَذَا قَدْ تَوَفَّى سَنَةَ (٢٥٦) ، وَثَعْلَبٌ وَوُلِدَ سَنَةَ (٢٠٠) وَقَدْ سَمِعَ

أَبُو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ مِنْ عَمْرٍو كَتَبَ أَيْهِ ، وَبِخَاصَّةِ كِتَابِ النُّوَادِرِ . رَاجِعْ إِنبَاهَ الرِّوَاةِ ٣٦٠/٢ ،

وَمَعْجَمَ الأَدْبَاءِ ١١٩/٥ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي غَرِيبِ الحَطَّابِيِّ ٤٩٠/٢ ، وَلَمْ يَكُنْ طَبَعَ وَقْتُ

كِتَابَةِ هَذِهِ الحَاشِيَةِ .

(٢) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢١/٦

(٣) رَاجِعْ ثَمَارَ القُلُوبِ ص ٤٣٢

(٤) سُورَةُ العَنكَبُوتِ ٤١

وَالْوَدَائِلُ : سَبَائِكُ الْفِضَّةِ ، وَاحِدَتُهَا : وَذِيْلَةٌ .
وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ حُمْرٌ ، مُخَطَّطَةٌ ، يَمَانِيَّةٌ ^(١) ، وَاحِدَتُهَا :
وَصِيْلَةٌ .

وَالرَّمُّ : الْإِصْلَاحُ ، وَجَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ ، يُقَالُ : رَمَّهُ يَرُمُّهُ رَمًّا .
يُرِيدُ أَنَّهُ زَيْنَتُهُ ، وَحَسَنَتُهُ ، كَمَا تُزَيَّنُ الْمَرْأَةُ بِالْوَدَائِلِ وَالْوَصَائِلِ .
وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْوَدَائِلِ جَمْعَ وَذِيْلَةٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ ، بُلْغَةٌ
هُدَيْلٍ ^(٢) ، وَبِالْوَصَائِلِ : جَمْعَ وَصِيْلَةٍ ، وَهِيَ الصَّلَّةُ ، وَالْعَطِيَّةُ ، أَوْ مَا
يُوصَلُ بِهِ الشَّيْءُ ، فَيَكُونُ قَدْ مَثَّلَ آرَاءَهُ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ بِهَا عَلَيَّ
مَعَاوِيَةَ ، بِالْمَرَايَا الَّتِي يَرِي فِيهَا وُجُوهَ صِلَاحِ أَمْرِهِ ، وَاسْتِقَامَةِ مُلْكِهِ ،
وَأَنَّهُ مَا زَالَ يَلُمُّ شَعْتَهُ ، وَيَجْمَعُ مُتَفَرِّقَهُ ، بِالْآرَاءِ الصَّائِبَةِ ، وَالتَّدَابِيرِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ ، وَيَجُوزُ التَّثْقِيلُ . قَالَ فِي
الْمُصْبَاحِ ، بَعْدَ أَنْ تَحَدَّثَ عَنِ الْيَمَنِ : « وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ يَمْنِي ، عَلَيَّ الْقِيَاسُ ، وَيَمَانٍ ، بِالْأَلْفِ ،
عَلَيَّ غَيْرُ قِيَاسٍ ، وَعَلَيَّ هَذَا فِي الْبَاءِ مَذْهَبَانِ ، أَحَدُهُمَا - وَهُوَ الْأَشْهَرُ - تَخْفِيفُهَا ، وَاقْتِصَرَّ
عَلَيْهِ كَثِيرُونَ ، وَبَعْضُهُمْ يَنْكُرُ التَّثْقِيلَ ، وَوَجْهَهُ أَنَّ الْأَلْفَ دَخَلَتْ قَبْلَ الْبَاءِ لِتَكُونَ عَوْضًا عَنِ
التَّثْقِيلِ ، فَلَا يَثْقُلُ ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ عَنْهُ ، وَالثَّانِي : التَّثْقِيلُ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ
زِيدَتْ بَعْدَ النِّسْبَةِ ، فَيَبْقَى التَّثْقِيلُ الدَّالُّ عَلَيَّ النِّسْبَةِ ، تَنْبِيْهَا عَلَيَّ جَوَازَ حَذْفِهَا » .

(٢) وَرَدَتْ « الْوَدِيْلَةُ » فِي شِعْرِ أَبِي كَبِيْرٍ الْهَذَلِيِّ ، قَالَ :
وَبِيَاضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ مِثْلُ الْوَدِيْلَةِ أَوْ كَشْتَفِ الْأَنْضَرِ
لَكِنْ جَاءَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٠٨٢ ، أَنَّ الْوَدِيْلَةَ سَبِيْكَةُ الْفِضَّةِ ، وَلَيْسَتْ
الْمَرْأَةُ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنِفُ أَنَّ هَذَا مَعْنَاهَا فِي لُغَةِ هَذِيْلٍ .

وَقَدْ أَنْشَدَ الزُّخْمَشَرِيُّ بَيْتَ أَبِي كَبِيْرٍ هَذَا ، فِي الْفَائِقِ ، شَاهِدًا عَلَيَّ أَنَّ الْوَدِيْلَةَ هِيَ
الْمَرْأَةُ ، لَكِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فِي الْأَسَاسِ (وَذَلِ) ، فَقَالَ : « وَهِيَ الْمَرْأَةُ ، أَوْ الْقِطْعَةُ مِنْ
الْفِضَّةِ » . ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي كَبِيْرٍ .

السَّيِّدَةِ ، التي يُحْفَظُ الْمُلْكُ بِمِثْلِهَا ، وَيَصِلُهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُوصَلَ
به ، من المَعَاوِنِ والمُظَاهِرَاتِ (١) ، التي لا غِنَى بِه عنها .
والمُدِيرُ : الغَزَالُ ، والدَّرَارَةُ : المِغْزَلُ ، وأدَّرَ مِغْزَلَهُ ، يُدِرُّهُ : إذا
أدارَهُ بِشِدَّةِ القِتْلِ .

ضَرَبَ فَلَكَةَ الغَزَالِ مَثَلًا لاسْتِحْكَامِ أَمْرِهِ ، بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ ؛
لأنَّ الغَزَالِ لا يَزَالُ يُحَكِّمُ فَلَكَةَ مِغْزَلِهِ ، وَيُثَبِّتُهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا قَلِقَتْ ، لم
تُدِّرِ الدَّرَارَةَ ، وَثَبَاتُهَا أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَعْلَظِ المِغْزَلِ .

وقال القُتَيْبِيُّ : المُدِيرُ : الجاريةُ إِذَا فَلَّكَ ثَدْيَاها ، ودَّرَ فِيها
الماءَ ، والحامِلُ إِذَا دَرَّ لَبْنُها : مُدِّرٌ ، أَيضاً .
وفَلَكَةُ الثَّدي : حَلَمَتُهُ .

يقول : كان أَمْرُكَ ساقِطاً ، مُسْتَرَجِحاً ، فأقَمْتُهُ حَتَّى صارَ كَأَنَّ
حَلَمَةً فِي ثَدْيِي قد أَدَّرَ .

واختار الأزهريُّ (٢) القولَ الأوَّلَ ، وقال : هو أشَبَّهُ بِمعني
الحديثِ ، مِمَّا ذهبَ إِلَيْهِ ابنُ قُتَيْبَةَ ؛ لِأَنَّ الفَلَكَةَ ، إِذَا انْتَهَتْ إِلَى
مُسْتَعْلَظِ المِغْزَلِ ، ثَبَّتَتْ ثَبَاتاً لا يُزَعِزِعُهُ شَيْءٌ ، إِلاَّ أَنْ مَنْ فَسَّرَ حُقَّ
الكَهُولِ ، بِثَدْيِ العَجُوزِ ، كانَ ما ذَكَرَهُ القُتَيْبِيُّ ، أشَبَّهُ بِهِ .

(١) في الفائق : « والموازرات » . وهذا الكلام كله مسلوخ منه .

(٢) تهذيب اللغة ٦٢/١٤ ، ولم يذكر الأزهري في هذا الموضع من التهذيب ، تفسير
ابن قتيبة ، لكنه اكتفى بقوله : « وذكر القتيبي هذا الحديث فأخطأ في لفظه ومعناه » ولم يزد
علي ذلك شيئاً مما حكاه عنه المصنف .

والجُعْدُبَةُ ، والكُعْدُبَةُ : هما بَيْتُ العَنَكُبُوتِ .
 والحَجَاةُ ، بوزن القِطَاةِ : نُفَاخَةُ المَاءِ ، التي تَعْلُوهُ مِنْ وَقَعِ
 المَطَرِ ، وَجَمَعُهَا : حَجِيٌّ .
 وقيل : إِنَّ الجُعْدُبَةَ ، والكُعْدُبَةَ : النُّفَاخَةُ ، أَيضاً .
 والطَّرَافُ : بَيْتٌ مِنْ أَدَمِ .
 والمُمَدَّدُ : المَطْنَبُ .

حديث آخر لعمر بن العاص

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا ، وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ بِأَفْلَاحِ كَيْدِهَا ، وَنَقَتْ لَهُ مُحْتَتَهَا ، وَأَطْعَمَتْهُ شَحْمَتَهَا ، وَأَمْطَرَتْ لَهُ جُودًا ، سَأَلَ مِنْهُ شِعَابُهَا ، وَدَفَقَتْ فِي مَحَافِلِهَا ، فَمَصَّ مِنْهَا مَصًّا ، وَقَمَصَ مِنْهَا قَمَصًا ، وَجَانَبَ غَمْرَتَهَا ، وَمَشَى ضَحْضَاحَهَا ، وَمَا ابْتَلَتْ قَدَمَاهُ ، أَلَا كَذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟
قَالُوا : نَعَمْ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ هِشَامٍ ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ
عَمْرِو ، وَأَخْرَجَهُ الرَّيْحَانِيُّ (٢) مِثْلَهُ .

شرحه

ابن حَنْتَمَةَ : هُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَحَنْتَمَةُ : أُمُّهُ ، وَهِيَ بِنْتُ
هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ ، مُسَمَّاءُ بِالْحَنْتَمَةِ ، وَهِيَ الْجَرَّةُ
الْمَدْهُونَةُ مِنَ الْخَرْفِ ، وَأَكْثَرُ مَا تُطَلَّقُ عَلَيِ الْخُضْرِ مِنْهَا ، وَجَمْعُهَا
حَنْتَمٌ ، وَحَنَاتِمٌ ، وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ السُّودِ : حَنَاتِمٌ ؛ لِأَنَّ السُّودَ
عِنْدَهُمْ خُضْرَةٌ .
وَالْبَعْجُ : الشَّقُّ ، وَقَدْ بَعَجَ بَطْنُهُ يَبْعُجُهَا (٣) .

(١) غريب الحديث ٣٧٠/٢

(٢) الفائق ٣٢٥/١ ، ٣٢٦

(٣) الفعل من باب منع ، علي ما في القاموس .

والمعنى ^(١) ، بالكسر والقصر : واحد الأمعاء ، وهي المصارين .
والمعنى : أن الدنيا أظهرت له ، وكشفت عما كان فيها مخبوءاً
من غيره .

والأفلاذ : جمع فلذ ، وهو القطعة من الكبد .
والإلقاء : الإعطاء ، والرَّمي ، يقال : ألقىت إليه كذا ، وبكذا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(٢) وقوله :
﴿ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ^(٣) .

وكني بأفلاذ الكبد عن كنوز الدنيا ، وأموالها ، وهم كثيراً ما
يكنون عن المال بالكبد ، ومنه تأويل عابر الرؤيا ، في الكبد ، أنها مال
مدفون . وأراد به ما فتح الله على المسلمين ، في خلافته ، من الأمصار ،
وأفاء عليهم من الأموال .

والمُتخَّة : أخص من المُخِّ ، وهو الذي يكون في داخل العظم ،
وربما سموا الدماغ مُخًا ، وخالص كل شيء : مُخّه .

(١) رسم في الأصل : « المعاء » ، بالألف ، وحق كتابته بالياء ، كما في المنقوص
والممدود للفراء ص ٣٣ ، والمقصود والممدود لابن ولاد ص ١٠٥ ، والفائق ٣/٣٧٤

(٢) سورة البقرة ١٩٥

(٣) سورة الانشقاق ٤ ، وجاء في الأصل هكذا : « ألقىت » بإسقاط الواو قبل
الفاعل ، وهو وجه جائز في الاستشهاد ، حيث يصح ترك الواو والفاء ونحوهما ، في أول
الاستشهاد ، ذكر ذلك شيخنا عبد السلام هارون في حواشي الحيوان ٤/٥٧ ، ومجالس
ثعلب ٢/٥٥٥ ، وحكي عن المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر ، رحمه الله ، أن الإمام
الشافعي رضوان الله عليه - ولغته حجة - جري على هذا النحو في ثلاثة مواضع من
« الرسالة » ، وانظرها ص ٢٣١ ، ٣٦١ (مرتين) . وكتاب سيبويه ٢/٨٣ .

وَنَقَيْتُ الْعَظْمَ ، وَانْتَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَفِيَهُ ، وَهُوَ مُخْتَهٌ ،
وَالنَّقْيُ أَيْضاً : شَحْمُ الْعَيْنِ .

وَالشَّحْمَةُ : أَحْصُ مِنَ الشَّحْمِ ، كَالثَّمْرَةِ ، مِنَ الثَّمْرِ . وَأَرَادَ بِهِ
السَّمِينَ ، فَكُنِيَ بِهِ عَنْ خَالِصِهَا وَجَيِّدِهَا .

وَالجَوْدُ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ : الْمَطَرُ الْوَاسِعُ ، الْعَزِيرُ ، وَقَدْ جَادَ
السَّحَابُ الْأَرْضَ ، يَجُودُهَا جَوْداً .

وَالشَّعَابُ : الْأَوْدِيَةُ ، جَمْعُ شَعْبٍ ، بِالْكَسْرِ .

وَلَمْ يُلْحَقْ « سَالَ » التَّاءُ ؛ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الشَّعَابِ » ؛
بِلَفْظَةِ « مِنْهُ » ، عَلِيٌّ أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ ، يَسْتَوِي فِي فِعْلِهِ دُخُولَ التَّاءِ ،
وُخْرُوجُهَا ، تَقُولُ : قَامَ الرَّجَالُ ، وَقَامَتِ الرَّجَالُ ، وَقَالَ النِّسَاءُ ، وَقَالَتِ
النِّسَاءُ .

وَالْمَحَافِلُ : جَمْعُ مَحْفِلٍ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَحْتَفِلُ فِيهَا الْمَاءُ :
أَيَّ يَجْتَمِعُ ، وَيَكْتُمُّ ، وَبِهِ سُمِّيَ مَحْفِلُ النَّاسِ ، وَهُوَ مُجْتَمِعُهُمْ .

وَقَوْلُهُ : « فَمَصَّ مِنْهَا مَصّاً » أَي نَالَ مِنْهَا الْيَسِيرَ ، عَلِيٌّ كَثْرَةَ مَا
أَعْطِيَ مِنْهَا ، كَمَا يَمَصُّ شَارِبُ الْمَاءِ .

وَالْقَمَصُ : التُّفُورُ ، وَالْإِعْرَاضُ ، وَقَدْ قَمَصَتِ الدَّابَّةُ قَمَصاً
وَقِمَاصاً : إِذَا نَفَرَتْ .

وَجَانِبَ عَمَرْتِهَا : أَي تَرَكَ كَثْرَتَهَا جَانِباً ، وَلَمْ يُقْبَلِ عَلَيْهَا .

وَالضَّحْضَاحُ : مَارِقٌ مِنَ الْمَاءِ ، عَلِيٌّ وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَنَصَبَ « ضَخْضَاحَهَا » عَلِي تَأْوِيلَ « مَشِي » بِسَلَكٍ ،
 وَخَاضَ ، وَنَجَّوهُمَا ، مِمَّا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، أَوْ عَلِي حَذْفِ الْجَارِّ ،
 وَإِصَالِ الْفِعْلِ (١) .

وقوله : « وما ابْتَلَتْ قَدَمَاهُ » أي لم يَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِشَيْءٍ .

(١) هذا من كلام الرخشي ، في الفائق .

حديث

معاوية بن أبي سفيان الأموي

خَطَبَ معاويةُ الناسَ ، فقال : لو أن أبا سفيانَ ولَدَ الناسَ كُلَّهُم ، كانوا أكياساً .

فوثبَ إليه صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ ، فقال : قد ولَدَ الناسَ كُلَّهُم مَنْ هو خيرٌ من أبي سفيانَ ؛ آدَمُ عليه السَّلَامُ ، فمنهم الأحمقُ ، والكيسُ .

فقال معاويةُ : عبادَ اللهِ ، اتَّخِذُوا اللهَ وَلِيًّا ، وَخُلَفَاءَهُ جُنَّةً ، تَحْتَرِزُوا بِهَا .

فقال له صَعَصَعَةُ : كَيْفَ وَكَيْفَ ، وقد عَطَلَتِ السُّنَّةُ ، وَأُخْفِرَتِ الذِّمَّةُ ، فَصَارَتْ عَشْوَاءَ مُطْلَخِمَةً ، فِي دَهْيَاءِ مُذْلَهَمَةٍ ، قد اسْتَوْعَبَتْهَا الْأَحْدَاثُ ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْهَا الْأَنْكَاثُ .

فقال له معاويةُ : وَاللَّهِ يَا صَعَصَعَةُ ، لَأَنَّ تُثْعِبِي عَلِيَّ ظَلْعِكَ ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ اسْتَبْرَأَ رَأْيِكَ ، وَأَبْدَى ضَعْفَكَ - يُعْرَضُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - وَلقد هَمَمْتُ أَنْ أبعثُ إليه .

فقال له صَعَصَعَةُ : إِنِّي وَاللَّهِ وَجَدْتُهُمْ أَكْرَمَكُمْ جُدوداً ، وَأَحْيَاكُمْ حُدوداً ، وَأَوْفَاكُمْ عُهوداً ، ولو بَعَثْتَ إليه ، لوجَدْتَهُ فِي الرَّأْيِ أَرِيباً ، وَفِي الْأَمْرِ صَلِيباً ، وَفِي الْكِرَامِ نَجِيباً ، يَلْدَعُكَ بِحَرَارَةِ لِسَانِهِ ، وَيَقْرَعُكَ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ إنكارَهُ .

فقال له معاويةُ : وَاللَّهِ لِأَجْفِينِكَ عَنِ الْوِسَادِ ، وَلَا شَرْدَنَّ بِكَ فِي

البلاد .

فقال : والله إن في الأرض لَسَعَةً ، وإن في فراقك لَدَعَةً .
قال معاويةُ : والله لأَحْسَنَ عَطَاءِكَ .
قال : إن كان ذلك بيدك فأفعل ، إنَّ العطاءَ وفضائلَ التَّعماءِ ،
في مَلَكوَتِ مَنْ لا تَنْفُدُ خَزائِنُهُ ، ولا تَبِيدُ عَطَاياه ، ولا يَحِيفُ في
قَضِيَّتِهِ .

فقال له معاويةُ : لقد اسْتَفْتَلْتُ .
قال : مَهْلاً ، لم أَقُلْ جَهْلاً ، ولم أَسْتَحِلَّ قَتْلاً ، ولا تُقْتَلُ النَّفْسُ
التي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً ، كان اللهُ لِقَاتِلِهِ مُقِيماً ،
يُرْهِقُهُ أَلِيماً ، وَيُجَرِّعُهُ حَمِيماً ، وَيُصَلِّيهِ جَحِيماً .
فقال معاويةُ لعمرو بن العاصِ : اكْفِنَاهُ .
فقال له عمرو : وما تَجُهِمُكَ لِسُلْطَانِكَ ؟
فقال له : وَيَلِي عَلَيْكَ يا مُؤَوِي مُطَرِّدِي أَهْلِ الْفَسَادِ ، وَمُعَادِي
أَهْلِ الرَّشَادِ . فَسَكَتَ عَنْهُ عَمْرُو .

★ ★ ★

هذا الحديثُ ^(١) رواه مُجالِدٌ ، عن الشَّعْبِيِّ .

(١) صدر هذا الحديث في العقد الفريد ٣/٣٦٦ ، ولباب الآداب ص ٣٥٠ ، وتجد
ترجمة صعصعة بن صوحان في الاستيعاب ص ٧١٧ ، وأسد الغابة ٣/٢١ ، والاشتقاق ص
٣٢٩ ، ورغبة الآمل ٤/١٩٥ ، ٧/١٣٨

قال ابن عبد البر : « كان مسلماً علي عهد رسول الله ﷺ ، لم يلقه ولم يره ، صغر
عن ذلك ، وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس ، وكان فصيحاً خطيباً ، عاقلاً ، لسناً ،
ديناً ، فاضلاً بليغاً ، يعد في أصحاب علي ، رضي الله عنه . »

وقد أورد المسعودي كثيراً من مواقفه وكلامه . انظر مروج الذهب ٣/٤٦ - ٥٦

شرحہ

معاویۃ : اسمٌ قديمٌ ، تُكثِرُ العربُ التَّسْمِيَةَ به ، في الجاهليَّةِ
والإسلام ، وهو مُفَاعَلَةٌ مِنْ عَوِيَ الكَلْبُ والدَّبُّ ، يَعْوِي عَوَاءً : إذا
صاحَ (١) ، وعَاوَتِ الكَلْبَةُ الكِلَابَ ، فهي مُعَاوِيَةٌ : إذا صَايَحَتْهَا .
وليس تَسْمِيَتُهُمْ بهذا الاسمِ ، علي فُبْحِه ، بأقْبَحَ وأكْثَرَ ، من
تسميتهم بكَلْبٍ وكُلَيْبٍ ، وذئِبٍ وذُوَيْبٍ .

والأُمُوِيُّ : منسوبٌ إلى أُمِيَّةَ بن عبدِ شَمْسٍ بن عبدِ مَنَافٍ .
وأُمِيَّةٌ في الأصلِ : تصغِيرُ أُمَّةٍ ، وهي ضِدُّ الحُرَّةِ .
وفي النَّسَبِ إليها ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٍ ، أَكْثَرُهَا : أُمُوِيٌّ ، بضمِّ الهمزة ،
والثاني : بفتحِها ، مع قَلْبِ الياءِ فيهما وَاوًا ؛ اسْتِثْقَالًا لاجْتِمَاعِ
الياءِ . والثالثُ : أُمِيِّيٌّ ، تَجْمَعُ بين أربعِ ياءاتٍ ، علي الأصلِ ، من
غيرِ قَلْبٍ .

والأَكْيَاسُ : العُقْلَاءُ ، واحِدُهُمْ : كَيْسٌ ، من الكَيْسِ : العَقْلِ ،
يقال : كاسَ يَكِيسُ كَيْسًا .

والأَحْمَقُ : ضِدُّهُ ، وقد حَمَقَ الرَّجُلُ حُمُقًا وَحِمَاقَةً .

والوَلِيُّ : المَوْلِيُّ ، والنَّاصِرُ .

والجُنَّةُ : الوَقَايَةُ ، وما يُسْتَرُّ به ، ممَّا يَدْفَعُ الأَذْيَ ، وبه سُمِّيَ

الترْسُ : جُنَّةٌ .

(١) وقيل : هو من قولهم : تعاوي القوم : إذا تداعوا إلي حرب وغيرها . راجع

الاشتقاق ص ٧٥ ، وكله يرجع إلي أصل واحد ، هو الصياح .

وَتَعْطِيلُ السُّنَّةِ : تَرْكُ الْعَمَلِ بِهَا .

وَالذِّمَّةُ : الْعَهْدُ ، وَالْأَمَانُ .

وَإِخْفَارُهَا : نَقْضُهَا ، وَإِبْطَالُهَا .

وقوله : « كَيْفَ وَكَيْفَ » كَرَّرَهَا رَدًّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالِاخْتِرَازِ مَعًا ،

أَي كَيْفَ نَتَّخِذُهُمْ جُنَّةً ، وَإِنْ اتَّخَذْنَاها فَكَيْفَ نَحْتَرِزُ بِهَا ، مَعَ تَعْطِيلِ السُّنَّةِ ، وَإِخْفَارِ الذِّمَّةِ .

وَالْعَشْوَاءُ : الْأَمْرُ الْمُلتَبِسُ ، الَّذِي لَا يُهْتَدَى فِيهِ ، يُقَالُ :

رَكِبَ فُلَانٌ الْعَشْوَاءَ : إِذَا خَبَطَ أَمْرَهُ ، عَلِيٍّ غَيْرَ بَصِيرَةٍ ، وَلَا تَبْيَانٍ ،

وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَشْوَةِ ، بِالْفَتْحِ ، وَالضَّمِّ ، وَالكَسْرِ ، وَهِيَ ظُلْمَةٌ مَا بَيْنَ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، إِلَى رُبُعِهِ ، وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِيهَا عَلَى الْفَتْحِ .

أَوْ هُوَ مِنَ الْعَشَا ، مَقْصُورًا ، وَهُوَ أَلَّا يُبْصِرَ الْإِنْسَانُ فِي اللَّيْلِ ،

وَالرَّجُلُ أَعْشَى ، وَالْمَرْأَةُ عَشْوَاءٌ ، فَاسْتُعِيرَ لِمَنْ يَرْكَبُ أَمْرًا يَجْهَلُهُ ، وَلَا يَعْرِفُ وَجْهَهُ .

وَالْمُظْلَمَةُ : السُّودَاءُ الْمُظْلِمَةُ ، يُقَالُ : اظْلَمَّ اللَّيْلُ ،

وَاطْرَحَمَّ .

وَالدَّهْيَاءُ : تَأْكِيدٌ لِلدَّاهِيَةِ ، يُقَالُ : دَهَيْتَهُ دَاهِيَةً دَهْيَاءً ،

وَدَهَوَاءً ، وَالذَّهْيُ ، بِسُكُونِ الْهَاءِ : التُّكْرُ ، وَجَوْدَةُ الرَّأْيِ .

وَالْمُدْلَهَمَةُ : الْمُظْلَمَةُ ، وَقَدْ اذْلَهَمَّتِ اللَّيْلَةُ : إِذَا اشْتَدَّ ظِلَامُهَا

وَالِاسْتِيعَابُ : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَاسْتِغْصَالُهُ جَمِيعُهُ .

وَالْأَحْدَاثُ : الْأُمُورُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبْ بِهَا سُنَّةٌ ، كَالْبِدْعِ ، وَاحِدُهَا :

حَدَثٌ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْحَادِثُ ، الْمُتَنَكَّرُ .

والأنثاءُ : جَمْعُ النَّكْثِ ، وهو نَقْضُ الْعَهْدِ ، والاسمُ منه :
النَّكْثُ ، بالكسْرِ .

والإقعاءُ في القُعودِ : أن يُلْصِقَ الرَّجُلُ أَلْتَيْتَهُ (١) بِالْأَرْضِ ،
وَيَنْصِبَ سَاقِيَهُ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيِ الْأَرْضِ ، كما يُقْعِي الكَلْبُ .
والظَّلْعُ ، بِالظَّاءِ ، وَسُكُونِ اللَّامِ : الضَّعْفُ ، وَأَصْلُهُ الْعَرَجُ ،
يُقَالُ : ظَلَعَ الْبَعِيرُ ، يَظْلَعُ ظَلْعاً : أَي غَمَزَ فِي مِشْيَتِهِ ، فهو ظَالِعٌ .
والاستِبراءُ : اسْتِفْعَالٌ مِنَ التَّبْرِيءِ مِنَ الشَّيْءِ ، تقولُ : بَرَّئْتُ
مِنَ الشَّيْءِ بَرَاءَةً : أَي خَلَصْتُ مِنْهُ ، واستَبْرَأْتُ ما عِنْدَكَ : أَي
اسْتَوْضَحْتُهُ ، واستَعْلَمْتُهُ ، ومنه استِبراءُ الجاريةِ : أَي كَشَفُ حَالِهَا ،
وَتَبْيِينُ بَرَاءَةِ رَحِمِهَا مِنَ الْحَمْلِ .

والجُدودُ : جَمْعُ جَدٍّ ، وهو الحِظُّ ، والبَحْثُ .
وخصَّ الخُدودَ بالحِياءِ ؛ لِأَنَّ الحِياءَ مِنْ لَوَازِمِ الوَجْهِ ، وفيه
يَظْهَرُ .

وقوله : « إِنِّي وَجَدْتُهُمْ » ، وَقَبْلَهُ ذِكْرُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
وَحَدَهُ : يَرِيدُ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ بَنِي هَاشِمٍ .

وقوله : « أَكْرَمَكُم » يَرِيدُ بَنِي هَاشِمٍ ، وَبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، الَّذِينَ
يَجْمَعُهُمْ أَبُوهُمُ عَبْدُ مَنْافٍ .

والأَرِيْبُ : العَاقِلُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الإِرْبِ ، وهو الدَّهَاءُ ، وَقَدْ أَرَبَّ ،
فهو أَرِيْبٌ .

(١) بفتح الألف ، وكسرها خطأ ، نص عليه ابن السكيت في إصلاح المنطق

ص ١٦٣ ، وذكره أيضا ابن قتيبة ، في أدب الكاتب ص ٤١٣

والصَّيْبُ : القويُّ الشَّدِيدُ ، وقد صَلَبَ صِلَابَةً .
 والنَّجِيبُ : النَّفِيسُ ، الجيِّدُ في جنسِهِ ، وقد نَجَبَ نَجَابَةً .
 واللَّذْعُ : إِحْرَاقُ النَّارِ ، فاستعاره لِحَرَارَةِ الْقَوْلِ ، ورُبَّ قَوْلٍ كَانَ
 أَلَمُهُ أَشَدَّ مِنْ لَذْعِ النَّارِ .
 والتَّعْرِيفُ : التَّعْنِيفُ ، والتَّوْبِيخُ .

والوَسَادُ : جَمْعُ وَسَادَةٍ ، وَهِيَ الْمِخْدَةُ ، وقد يُطْلَقُ عَلَيِ
 الْفِرَاشِ .

وَجَفَا عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا ارْتَفَعَ عَنْهُ ، وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا ، وَجَفَيْتُهُ ،
 بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .

يُرِيدُ : لِأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ النَّوْمِ عَلَيِ الْوَسَادِ ، وَشَدَّدَهَا
 لِيُطَابِقَ : أُشْرِدَنَّ .

والتَّشْرِيدُ : الطَّرْدُ ، والتَّفْرِيقُ ، والتَّبْدِيدُ ، والشَّرِيدُ : الطَّرِيدُ ،
 يُقَالُ : شَرَّدْتُهُ ، وَشَرَّدْتُ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ
 خَلَفَهُمْ ﴾ (١) ، إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ فِي الْآيَةِ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْآلَةِ ، وَهِيَ
 فِي هَذَا الْحَدِيثِ زَائِدَةٌ ، لِلتَّعْدِيَةِ وَحَدَّهَا .

والدَّعَةُ : السُّكُونُ ، وَالطَّمَانِينَةُ ، وَخَفْضُ الْعَيْشِ ، وَالْهَاءُ عِوَضُ
 مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ ، وَقَدْ وَدَّعَ دَعَةً ، فَهُوَ وَدِيعٌ .

وَالْعَطَاءُ : يُرِيدُ بِهِ مَا كَانَ يَخُصُّهُ مِنَ الْقَرَارِ فِي بَيْتِ الْمَالِ .

والمَلَكُوتُ : فَعَلَوْتُ مِنَ الْمُلْكِ ، كَالجَبْرُوتِ ، مِنَ الجَبْرِ ،
وَالرَّهْبُوتِ ، مِنَ الرَّهْبَةِ .

وَبَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ : إِذَا هَلَكَ ، وَأَنْقَرَضَ .

وَالْحَيْفُ : الجَوْرُ .

وَمَهْلًا ، سَاكِنَةً الهَاءُ : بِمَعْنَى تَأَنٍّ ، وَارْفُقْ ، وَبِالتَّحْرِيكِ : بِمَعْنَى
التَّقَدُّمِ . وَالإِرْهَاقُ : التَّعْشِيَةُ ، وَالتَّعْطِيَةُ ، وَأَصْلُ الإِرْهَاقِ : الإِعْجَالُ ،
وَأَنْ تَحْمَلَ الإِنْسَانَ عَلَيَّ مَا لَا يُطِيقُهُ .

وَالْأَلِيمُ : المَوْلُومُ ، المَوْجَعُ ، كَالسَّمِيعِ ، بِمَعْنَى المُسْمِعِ (١) .
يُرِيدُ عَذَابًا أَلِيمًا .

وَالْحَمِيمُ : المَاءُ الحَارُّ .

وَالجَحِيمُ : مُعْظَمُ النَّارِ ، وَكُلُّ نَارٍ عَظِيمَةٍ فِي مَهْوَةٍ ، فَهِيَ
جَحِيمٌ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي الإِسْلَامِ عَلَيَّ اسْمُ نَارِ الآخِرَةِ .

وَالإِصْلَاءُ : الإِلْقَاءُ فِي النَّارِ ، لِلإِحْرَاقِ ، يُقَالُ : صَلَّىتَهُ نَارًا : إِذَا
أَدْخَلْتَهُ فِيهَا ، فَجَعَلْتَهُ يَصْلَاهَا ، وَأَصْلِيَّتُهُ ، وَصَلِّيْتَهُ : إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِيهَا
لِيَحْتَرِقَ .

(١) شاهده عندهم قول عمرو بن معد يكرب :

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع
أي الداعي المسموع .

وهو من قصيدته الشهيرة التي يقول فيها :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلي ما تستطيع

ديوانه ص ١٣٦ ، وانظر أمالي ابن الشجري ٦٤/١ ، ١٦/٢

والتَّجَهُمُ : الغِلْظَةُ في القَوْل ، والكُلُوحُ في الوجهِ ، يقال :
جَهَمْتُ الرَّجُلَ ، وَجَهَّمْتُهُ : إذا كَلَّحْتَ في وَجْهِهِ ، وَعَبَّسْتَ ، وَلَقَيْتَهُ
بِمَا يَكْرَهُ .

والمُؤْوِي : من آوَيْتُ فُلاناً : إذا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ .
والمُطَرَّدُ : المَطْرُودُ ، وَشُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَأَنَّ الطَّرْدَ تَكَرَّرَ
عَلَيْهِ .

وَالرَّشَادُ : ضِدُّ العَيْيِّ ، يقال : رَشَدَ يَرشُدُ رُشْدًا ، وَرَشِدَ
يَرشُدُ رَشْدًا (١) ، والاسم : الرَّشَادُ .

(١) هذا الفعل من باب نصر ، وفرح ، كما في القاموس ، وقال المرتضي الزبيدي عن
الأول إنه الأشهر والأفصح . راجع تاج العروس ٩٥/٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٨١٥ ،
وراجع الكتاب لسيبويه ٣٤/٤ ، ثم انظر قصة طريفة حول هذا الفعل ، في ترجمة الحافظ
المزي ، من طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٠ .

حديث آخر لمعاوية بن أبي سفيان

أنه قَدِمَ مَكَّةَ ، فذكر ابنه يزيد ، وعقله وسخاؤه ، وفضله .
فقال عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ : أما إِنَّكَ قد تركتَ مَنْ هو خيرٌ منه .
فقال معاوية : كَأَنَّكَ أردتَ نفسَكَ يا أبا بكر ؟
قال : وإن أردتها فَمَهْ ؟
قال معاوية : إن بيته بمكة فوق بيتك .

قال ابن الزُّبَيْرِ : إنَّ الله اختارَ أباي ، واختارَ الناسُ أباه ، فاللهُ
الفاصلُ بيني وبينه .

قال معاوية : هَيْهَاتَ ! مَتَّكَ نَفْسُكَ ما ليس لك ، وتطاولتَ
إلي ما لا تناله ، إنَّ الله تعالى قد اختارَ عَمِّي لِدِينِهِ ، واختارَ الناسُ أباي
لِدُنْيَاهِم ، فدعا عَمِّي أباك ، فأجابَه ، ودعا أباي عَمَّكَ ، فاتَّبَعَه ، فأين
تجدك إلا معي ؟

قال ابنُ الزُّبَيْرِ : ذلك لو كنتَ من هاشم .
قال معاوية : دَعِ هاشمًا ؛ فإنَّها تَفخِرُ عليَّ بأنفسِها ، وأفخِرُ
عليك بها ، وأنا أحبُّ إليها منك ، وهي أحبُّ إليَّ منك .
قال ابنُ الزُّبَيْرِ : إنَّ الله تعالى رَفَعَ بالإسلامِ بيْتًا ، وخفضَ به
بيْتًا ، فكانَ بيْتِي مِمَّا رَفَعَ اللهُ بالإسلامِ ، وبيْتُكَ مِمَّا خَفَضَ .
قال معاوية : أجل ، وبيْتُ حاطِبِ بن أبي بلتَعَةَ ، ممَّا رَفَعَه
اللهُ بالإسلامِ .

أخرجهُ القُتَيْبِيُّ (١) ، وإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ مَعَ قَلَّةِ غَرِيْبِهِ ، لِإِشْكَالِ
معناه .

شرحهُ

قوله : « وإن أردتُها فَمَهْ ؟ » أي فما الذي يكون ؟ فلَمَّا حَذَفَ
الألفَ ، أَدخَلَ الهاءَ ، لِلوَقْفِ ، عِوَضاً عَنْهَا ، كما يُقالُ : فِيمَهْ ، وَعَمَّهْ
، وَلِمَهْ ؟

وأرادَ ببيتِهِ بمكةَ : شَرَفَ نَسَبِهِ في قُرَيْشٍ ؛ لِأَنَّ يَزِيدَ من بَنِي
عَبْدِ مَنْأَفِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلابِ ، وابنُ الزُّبَيْرِ من بَنِي أُسَدِ بنِ
عَبْدِ العُزَيِّ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلابِ ، وَعَبْدُ مَنْأَفِ في قُرَيْشٍ أَشْرَفُ من
عَبْدِ العُزَيِّ ، في الجاهليَّةِ والإسلامِ .

وقولُ ابنِ الزُّبَيْرِ : « إنَّ اللهَ اختارَ أباي » أي هداه للإسلامِ ، وجَعَلَهُ
مِنَ العَشْرَةِ السَّابِقِينَ الأوَّلِينَ ، من المهاجرينِ ، المَقْطُوعِ لَهُمُ بِالجَنَّةِ ،
وأنهُ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، وأحَدُ السِّتَّةِ ، أصحابِ الشُّورَى .

وقوله : « واختارَ النَّاسُ أباهُ » أي إنَّ النَّاسَ اختارُوا معاويةَ ،
فَوَلَّوهُ ، فَفَضَّلُ الزُّبَيْرِ عَلَيَّ معاويةَ ، بأنَّهُ خَيْرُهُ اللهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ معاويةَ
خَيْرُهُ النَّاسِ ، فَلِذَلِكَ قالَ : « فاللهُ الفاصِلُ بيني وبينه » .

وهيَّهاتَ : كَلِمَةٌ تَبْعِيدٌ ، وتَأوُّهُا مَفْتُوحَةٌ ، وناسٌ يَكْسِرُونَهَا ، وقد
تُبَدَّلُ الهاءُ الأُولَى هَمْزَةً ، فيُقالُ : أَيَّهاتَ ، وَالوَقْفُ عَلَيَّ المَكْسُورَةِ
بِالْهَاءِ ، وَعَلَيَّ المَفْتُوحَةِ بِالتَّاءِ وَالْهَاءِ .

(١) غريب الحديث ٤٢٠/٢ - ٤٢٤ ، وانظر البيان والتبيين ٩١/٤ .

وَمَتَّكَ نَفْسُكَ : أَي حَمَلْتِكَ عَلَي الْأَمَانِيِّ ، يُقَالُ : تَمَنَيْتُ الشَّيْءَ ، وَمَنَيْتُ غَيْرِي .

وَالتَّطَاوُلُ : التَّعَرُّضُ لِلشَّيْءِ ، وَالامتِدَادُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الطُّوْلِ ، كَأَنَّهُ كَانَ يَقْصُرُ عَنْهُ ، فَتَطَاوَلَ لِيْنَآلِهِ ، وَيُذْرِكُهُ .

وَقَوْلُ مُعَاوِيَةَ : « إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ عَمِّي » فَإِنَّهُ يَرِيدُ هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، الَّذِي هُوَ جَدُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَخُو عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، الَّذِي هُوَ جَدُّ مُعَاوِيَةَ ، فَهَاشِمٌ عَمُّهُ ، وَاخْتِيَارُ اللَّهِ تَعَالَى هَاشِمًا لِدِينِهِ : هُوَ أَنْ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي وَآلِدِهِ .

وَقَوْلُهُ : « وَاخْتَارَ النَّاسُ أَبِي لِدُنْيَاهُمْ » يَرِيدُ أَنَّ الْخِلَافَةَ صَارَتْ لِبَنِي أُمَيَّةَ ، وَأُمَيَّةٌ جَدُّهُ . كَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بَعَمَّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّهُ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ ، فِي دَرَجَةِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَمِّهِ ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِدِينِهِ حَقِيقَةً ، وَيَكُونُ أَرَادَ بِأَبِيهِ أَبَا سُفْيَانَ ، لِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ اخْتَارُوهُ لِقِتَالِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَقَوْلُهُ : « فَدَعَا عَمِّي أَبَاكَ فَأَجَابَهُ » يَرِيدُ أَنَّ هَاشِمًا الَّذِي هُوَ عَمُّ مُعَاوِيَةَ دَعَا عَبْدَ الْعُزَيْرِيِّ ، الَّذِي هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَجَابَهُ ، وَذَلِكَ (١)

(١) هكذا بياض بالأصل . ويلاحظ أن الكلام في غريب ابن قتيبة - والنقل منه - قد انتهى عند كلمة : « فأجابه » .

وقوله : « ودعا أبي عمك فاتبعه » يريد بأبيه : عبد مناف ، الذي هو جدُّ النبي ، وجدُّه ، ويريد بعمِّ عبد الله : عبد الدار بن قُصَيِّ ، وهو أخو عبد العزِّي بن قُصَيِّ ، الذي هو أبو عبد الله ، كذا فسره ابن قُتَيْبَةَ .

والأشبه أن يكون أرادَ بقوله : « فدعا عمِّي أباك فأجابه » أن النبي عليه السلام ، دعا الزبيرَ إلى الإسلام ، فأجابه ، وقد بينا وجهَ عمومة النبي لمعاوية ، ويكون أرادَ بقوله : « ودعا أبي عمك فأجابه » أن أبا سفيانَ دعا عمَّ عبد الله ، من بني أسدٍ ، إلى حربِ النبي عليه السلام ، فاتبعه .

وقوله : « فأين تجدك إلا معي ؟ » أي فأين ترى نفسك إلا تبعاً لي ، تارةً أبوك مع عمِّي ، وتارةً عمُّك مع أبي .

و « وجدتُ » ها هنا : بمعنى عَلِمْتُ ، و « رأيتُ » : من رؤية القلبِ ، ولهذا عدَّها إلى ضميرِ المُخاطَبِ ، تقديره : أين تجدُ نفسك ، ولا يُستعمل ذلك إلا مع هذه الأفعالِ خاصَّةً ، لا يُقال : ضرتُّني ، ولا تضرتُّك ، وإنما يُقال : ضرتُ نفسي ، وتضرتُّ نفسك ، ويُقال : وجدُّتني ، وتجدُّك ، ووطننتني ، ووطننتك .

وقوله : « إنَّ هاشمًا تفخرُ عليَّ بأنفسها » لأنَّ الثبوتَ فيها ، وكان هاشمٌ أشرفَ من عبد شمسٍ ، ومعاويةٌ يفخرُ عليَّ ابنِ الزبيرِ بهاشمٍ ؛ لأنَّه عمُّه ، وهو أقربُ إليه ، منه إلى ابنِ الزبيرِ ، ولذلك جعل نفسه أحبَّ إلى هاشمٍ منه ، وجعلها أحبَّ إليه من ابنِ الزبيرِ .

وقول معاويةَ : « وبيتُ حاطبِ بن أبي بلتعة ، مما رفعه الله »

يعني أنه لم يكن من قُرَيْشٍ ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ وُلْدِ لَحْمِ بْنِ عَدِيِّ ، وَقِيلَ :
 مِنْ مَذْحِجٍ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَيِّ ، وَقِيلَ : مُكَاتِبًا
 لَهُمْ ، فَأَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَالْحَنْدَقَ ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ .
 يَرِيدُ أَنْ حَاطِبًا مَعَ كَوْنِهِ حَلِيفًا ، أَوْ مُكَاتِبًا ، قَدْ سَاوَاكَ فِي رَفْعِ
 الْإِسْلَامِ لَهُ ، فَلَسْتَ مُنْفَرِدًا بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ ، الَّتِي افْتَحَرْتَ بِهَا .

حديث المغيرة بن شعبة الثقفي

قال : أَحْصَنْتُ ثَمَانِينَ امْرَأَةً ، فَأَنَا أَعْلَمُكُمْ بالنِّسَاءِ ، فَوَجَدْتُ
صَاحِبَ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ ، امْرَأَةً ، إِنْ زَارَتْ زَارَ ، وَإِنْ حَاضَتْ حَاضَ ،
وَإِنْ اِعْتَلَّتْ اِعْتَلَّتْ ، فَلَا يَقْتَصِرَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ ، إِذَا طَالَتْ
صُحْبَتُهَا مَعَهُ ، كَانَ مَثَلُهَا وَمِثْلُهُ ، مِثْلُ أَبِي جَفْنَةَ وَامْرَأَتِهِ أُمَّ عَقَّارٍ ،
فَإِنَّهُ نَاقَرَهَا (١) يَوْمًا ، فَقَالَ وَهُوَ مُغَاضِبٌ لَهَا : إِذَا كُنْتَ نَاكِحًا فَإِيَّاكَ
وَكَلَّ مُجْفِرَةً مُبْخِرَةً ، مُنْتَفِحَةَ الْوَرِيدِ ، كَلَامُهَا وَعَيْدٌ ، وَبَصْرُهَا
حَدِيدٌ ، سَفْعَاءٌ ، فَوْهَاءٌ ، مَلِيلَةُ الْإِرْعَاءِ ، بَلِيلَةُ الْإِرْعَادِ ، دَائِمَةٌ
الدُّعَاءِ ، فَقْمَاءٌ ، سَلْفَعٌ ، لَا تَرْوِي وَلَا تَشْبَعُ ، دَائِمَةُ الْقُطُوبِ ،
عَارِيَةُ الظُّنْبُوبِ ، طَوِيلَةُ الْعُرْقُوبِ ، حَدِيدَةُ الرُّكْبَةِ ، سَرِيعَةُ الْوَتْبَةِ ،
شَرُّهَا يَفِيضُ ، وَخَيْرُهَا يَغِيضُ ، لَا ذَاتُ رَحِمٍ قَرِيبَةٌ ، وَلَا غَرِيبَةٌ نَجِيبَةٌ ،
إِمْسَاكُهَا مُصِيبَةٌ ، وَطَلَّاقُهَا حَرِيبَةٌ ، فَضْلُ ضَبَاثٍ ، كَأَنَّهَا (٢) بَغَاثٌ ،
حَمَلُهَا رِيَابٌ ، وَشَرُّهَا ذُبَابٌ ، وَاعْرَةُ الضَّمِيرِ ، عَالِيَةُ الْهَرِيرِ ، شَثْنَةُ
الْكَفِّ ، غَلِيظَةُ الْخُفِّ ، لَا تَعْدُرُ مِنْ عِلَّةٍ ، وَلَا تَأْوِي مِنْ قِلَّةٍ ، تَأْكُلُ
لَمًّا ، وَتُوسِعُ ذَمًّا ، تُؤْذِي الْأَخْيَارَ ، وَتُنْفِثِي الْأَسْرَارَ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ .

فَأَجَابَتْهُ فَقَالَتْ : بَسَّ لَعَمْرُ (٣) اللَّهُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ،

(١) هكذا في الأصل : « ناقرها » بالقاف ، وسيأتي الكلام عليه في الشرح ، وجاء

في الفائق : « نافرها » بالفاء . ولم يتعرض لها الزمخشري .

(٢) هكذا ضبطت الباء في الأصل ، بالفتح ، وهي مثلثة .

(٣) في الأصل : « لعمر » بالواو ، وهو خطأ .

خُصَمَةٌ ، حُطَمَةٌ ، أَحْمَرُ الْمَاكَمَةِ ، مَحْزُونُ الْهَزَمَةِ ، أَوْ اللَّهْزَمَةِ ، لَهُ
 جِلْدَةٌ عَنَزِ هَرَمَةٍ ، وَسِرَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، وَشَعْرَةٌ صَهْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءُ ،
 وَرَقَبَةٌ هَلْبَاءُ ، لَثِيمُ الْأَخْلَاقِ ، ظَاهِرُ النَّفَاقِ ، صَاحِبُ حِقْدٍ ، وَهَمٌّ ،
 وَحُزْنٍ ، عِشْرَتُهُ غَبْنٌ ، زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ ، سَقِيمُ النَّفَاسِ ، رَهِينُ
 الْكَاسِ ، بَعِيدٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فِي النَّاسِ ، يَسْأَلُ النَّاسَ إِنْحَافًا ، وَيُنْفِقُهُ
 إِسْرَافًا ، وَجْهُهُ عُبُوسٌ ، وَخَيْرُهُ مَحْبُوسٌ ، وَشَرُّهُ يَنُوسٌ ، وَهُوَ أَشْأَمُ مِنَ
 الْبَسُوسِ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ (١) ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ (٢) ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي
 الْأَسْوَدِ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

شرحہ

الْمُغِيرَةُ : اسْمُ فَاعِلٍ ، مِنْ أَغَارَ عَلَي الْعَدُوِّ ، يُغِيرُ إِغَارَةً ، فَهُوَ
 مُغِيرٌ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ ، دَخَلَتْهُ عِنْدَ التَّسْمِيَةِ بِهِ .
 وَالثَّقَفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى ثَقِيفٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرٍ
 ابْنِ هَوَازِنَ ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَقِيلَ : اسْمُهُ قَسِيٌّ ، وَقِيلَ : بَلْ قَسِيٌّ
 وَثَقِيفٌ : لِقَبَانٍ لَهُ .
 وَالْإِحْصَانُ : التَّزْوُجُ ، يُقَالُ : أَحْصَنَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُحْصَنٌ ،

(١) غريب الحديث ٥٤٥/٢ .

(٢) الفائق ١٣٣/٢ - ١٣٥ ، وبعض هذا الحديث في محاضرات الأدباء ١١٦/٢ .

بالفتح : إذا تَرَوَّجَ ، وهو أخذ ما جاء علي أفعل فهو مُفَعَّلٌ ، كأَسْهَبَ فهو مُسَهَّبٌ (١) .

وأراد بالزَّيَارَةِ ، والحَيْضِ ، والعِلَّةِ : السَّبَبَ الحَادِثَ ، وأنه متي وُجِدَ منها أحدُ هذه الأشياءِ ، صارَ بلا زَوْجَةٍ ، حيث ليس له إلاَّ امرأةٌ واحدةٌ ، فكأنَّها إذا زارت أهلها ، أو حاضتْ ، أو مرِضتْ ، انْعَدَمَ حَظُّهُ منها .

وأبو جَفَنَةَ ، وأمُّ عَقَارٍ : هُما (٢)

والمُنَاقَرَةُ ، بالقاف : المُخَاصِمَةُ ، وقد نَاقَرَهُ نِقَارًا ، ومُنَاقَرَةٌ ، وكأنَّه من نِقَارِ الدُّيُوكِ ، وهو ضِرَابُهَا بِمَنَاقِيرِهَا .

والمُنَافَرَةُ ، بالفاء : المُحَاكِمَةُ ، والمُخَايَرَةُ ، يُقال : نَافَرَهُ ، فَفَرَّهُ : أي غَالَبَهُ فَعَلَبَهُ .

والمُجْفِرَةُ : المُتَعَيِّرَةُ رِيحَ الجَسَدِ ، والرُّجُلِ : مُجْفِرٌ ، والفعل منه أَجْفَرَ .

والمُبْخِرَةُ : المُتَعَيِّرَةُ رِيحَ الفَمِ ، من البَحْرِ .

وَالوَرِيدُ : عِرْقٌ في العُنُقِ ، وهما وَرِيدَانِ عَنِ جَنَبَيْهِ ، يَنْتَفِخَانِ عِنْدَ الغَضَبِ ، يَصِفُهَا بِفَرَطِ غَضَبِهَا ، وَسُوءِ حُلُقِهَا ، وَكَثْرَةِ ضَجْرِهَا .

(١) راجع النهاية ٣٩٧/١ ، ٢٦٠/٤

(٢) هكذا بياض الأصل . ولم أعرفهما .

والسَّفْعَاءُ : التي اسْوَدَّ حَدُّهَا وَجَلَدُهَا ، لِكِبْرِهَا ، أو لسُوءِ
حَالِهَا ، والسُّفْعَةُ : سَوَادٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

والوَعِيدُ : الوَعْدُ بِالشَّرِّ ، كالتَّهْدِيدِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ الوَعِيدُ إِلَّا فِي
الشَّرِّ ، كَالِإِعَادِ .

والْحَدِيدُ : الْحَادُّ ، الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ بِتَحْدِيقٍ ، وَهُوَ الوَعِيدُ
مِنْ آثَارِ العَضْبِ ، وَصِفَاتِ العَضْبَانِ .

وَالفَوَاهِءُ : الوَاسِعَةُ الفَمِّ والأَشْدَاقِ ، وَالرَّجُلُ : أَفْوُهُ .

وَالْمَلِيلَةُ : الْمَمْلُولَةُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

وَالِإِرْعَاءُ : مِنَ الرُّعَاءِ : صَوْتِ الإِبِلِ ، يُقَالُ : رَعَا البَعِيرُ ،
وَأرْعَيْتُهُ إِرْعَاءً . شَبَّهَ صَوْتَهَا بِهِ ، فِي ارْتِفَاعِهِ .

يُرِيدُ أَنَّهَا تُكْثِرُ القَوْلَ ، وَتَرْفَعُ الصَّوْتَ ، حَتَّى تُمَلِّ السَّامِعِينَ .

وَقِيلَ : هُوَ مِنَ إِرْعَاءِ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَا يَعْلُوهُ مِنَ الرُّغْوَةِ (١) .

يُرِيدُ مَا يَعْلُو شِدْقَيْهَا مِنَ الزَّبَدِ وَالبُرَاقِ ، عِنْدَ كَثْرَةِ الكَلَامِ .

وَالْبَلِيلَةُ : مِنَ بَلَلِ اللِّسَانِ وَالرِّيْقِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ بَلِيلُ الرِّيْقِ بِذِكْرِ

فُلَانٍ : إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ يَجْرِي لِسَانُهُ بِذِكْرِهِ ، كَمَا يُقَالُ : هُوَ رَطْبُ
اللِّسَانِ بِذِكْرِهِ .

وَالِإِرْعَادُ : التَّهْدِيدُ ، وَوَالوَعِيدُ ، يُقَالُ : أَرَعَدَ الرَّجُلُ ، وَأَبْرَقَ : إِذَا

أَوْعَدَ ، وَتَهَدَّدَ ، قَالَ :

(١) الرءاء مثلثة .

أُرْعَدُ وَأَبْرُقُ يَا زَيْدُ فَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرٍ (١)

وقوله : « دائمة الدعاء » أي مُتَّصِلَةٌ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ، أَوْ النَّدَاءِ

وَالصِّيَاحِ .

وَالفَقْمَاءُ : المائلةُ الفَقْمُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالضَّمِّ ، وَهُوَ الحَنْكُ ،
وَالرَّجُلُ : أَفَقَمُ .

وَالسَّلْفَعُ : الوَقِيحَةُ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ سَلْفَعٌ ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالاً مِنْ سَلْفَعَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ .

وَالقُطُوبُ : العُبُوسُ ، وَقَدْ قَطَبَ ، وَقَطَبَ ، فَهُوَ قُطُوبٌ .

وَالظُّنْبُوبُ : عَظْمُ السَّاقِ ، وَعُرْيُهُ : كِنَايَةٌ عَنْ هُزْلِهِ مِنْ
اللَّحْمِ ، فَهُوَ عُرْيَانٌ مِنْهُ .

وَالعُرْقُوبُ : العَصَبُ العَلِيظُ ، الَّذِي فِيمَا بَيْنَ اسْفَلِ السَّاقِ
وَالعَقَبِ ، وَطُولُهُ ذَلِيلٌ عَلِي الضَّعِيفِ ، وَكَذَلِكَ حِدَّةُ الرُّكْبَةِ ذَلِيلٌ عَلِي
قَلَّةِ اللَّحْمِ فَوْقَهَا .

وَشَرُّهَا يَفِيضُ : أَي يَكْثُرُ ، كَمَا يَفِيضُ المَاءُ ، وَيَجْرِي إِذَا امْتَلَأَ
الإِنَاءُ .

وَخَيْرُهَا يَغِيضُ : أَي يَقِلُّ وَيَذْهَبُ ، مِنْ غَاضَ المَاءُ : إِذَا
نَقَصَ ، وَنَضَبَ وَغَارَ ، قَالَ :

(١) البيت للكميته . وهو في أدب الكاتب ص ٤٠٠ ، والاشتقاق ص ٤٤٧ ،
والخصائص ٢٩٣/٣ ، ومجالس العلماء ص ١٤١ ، واللسان (رعد - برق) وغير ذلك كثير .

لَقَدْ رَأَيْتِي أَنَّ الْكِرَامَ رَأَيْتَهُمْ يَغِيضُونَ غَيْضاً وَاللَّامُ تَقِيضُ
 وقوله : « لا ذات رَحِمٍ قَرِيبة » أي ليست من أقاربه وأنسابه
 الأذنين ، ولا غَرِيبَةٌ نَجِيبَةٌ ؛ لأنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَوْلَادَ الْغَرَائِبِ أَنْجَبُ مِنَ
 أَوْلَادِ الْقَرَائِبِ .

والْحَرِيبَةُ : مِنَ الْحَرْبِ ، كَالشَّتِيمَةِ مِنَ الشَّتْمِ .
 يريدُ : أَنَّ لَهُ مِنْهَا أَوْلَاداً ، فَإِنْ طَلَّقَهَا حَرِيْبُوا ، وَفَجِعُوا بِهَا ، وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَرِبَ الرَّجُلُ مَا لَهُ : إِذَا سَلَبَهُ ، فَهُوَ مُحْرَبٌ ،
 وَحَرِيبٌ .

يريدُ : أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَهَا سَلَبَتْهُ مَالَهُ ، فِي أَحْذِ صَدَاقِهَا ،
 وَإِمْسَاكُهَا ، وَالصَّبْرُ عَلَي مَقَاسَاتِهَا مُصِيبَةٌ .
 وَالْفُضْلُ ، بَضْمَتَيْنِ : هِيَ الْمُخْتَالَةُ ، الَّتِي تُفْضِلُ مِنْ ذَيْلِهَا ،
 إِذَا مَشَتْ تَجْرُهُ عَلَي الْأَرْضِ .

وَالْفُضْلُ أَيْضاً : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَحْلَعُ ثِيَابَ زَيْنَتِهَا ، وَتَلْبَسُ ثِيَابَ
 مِهْنَتِهَا ، يُقَالُ : تَفَضَّلَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا لَبَسَتْ ثَوْبَ الْخِدْمَةِ .

وَالضَّبَاتُ : فِعَالٌ مِنَ الضَّبِّ ، وَهُوَ الْقَبْضُ بِالْيَدِ عَلَي الشَّيْءِ .
 أَرَادَ أَنَّهَا تَشَبَّهَتْ بِهِ ^(١) ، وَتَتَعَلَّقُ ، لِلْخُصُومَةِ .

وَيُرْوَى : « مِئْنَاثٌ » وَهِيَ الَّتِي يَكْتُرُّ مِنْهَا وِلَادَةُ الْإِنَاثِ .
 وَالْبَغَاثُ : صِغَارُ الطَّيْرِ ، وَاحِدَتُهَا : بَغَاثَةٌ .

(١) هكذا ضبط بالتخفيف ، في الأصل ، وهو بكسر الباء في الماضي ، وفتحها في
 المضارع ، والمصدر « شبتا » بالتحريك ، كما ضبط في اللسان .

وَيُرْوَى : « كَأَنَّهَا نِقَابٌ » ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَا وَجْهَ لَهُ ، هَا هُنَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ كَلِمَةً تُقَالُ : « فَرَّخَانٌ فِي نِقَابٍ » ^(١) أَي فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ . فَكَأَنَّهُ عَلِيٌّ هَذَا يَعْبِيهَا بِكَثْرَةِ الْوِلَادَةِ .

وَالرِّبَابُ : هُوَ مِنْ قَوْمِهِمُ : الشَّأَةُ فِي رِبَابِهَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا ، إِلَى عِشْرِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرَيْنِ .

يُرِيدُ : أَنَّهَا تَحْمِلُ بَعْدَ الْوَضْعِ ، بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، مِنْ نَفَاسِهَا ، وَهُوَ مَذْمُومٌ ، وَإِنَّمَا يُحْمَدُ أَنْ تَحْمِلَ بَعْدَ أَنْ تُتِمَّ رِضَاعَ وَلَدِهَا .
وَالذُّبَابُ : الشُّومُ ، وَالشَّرُّ الدَّائِمُ .

وَالوَاعِرَةُ : مِنَ الْوَعْرِ ، وَهُوَ الْحِقْدُ ، وَالْغِلُّ ، يُقَالُ : وَغَرَ صَدْرُهُ عَلِيٌّ يُوغِرُ وَغْرًا ، فَهُوَ وَاعِرٌ ، وَالْأَسْمُ : الْوَعْرُ ، بِالتَّسْكِينِ .

وَالهَرِيرُ : الصِّيَاخُ ، وَالْجَلْبَةُ ، تُشْبِهُهَا بِهَرِيرِ الْكَلْبِ ، إِذَا كَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ ، وَصَاحَ .

وَشَتْنَةُ الْكَفِّ : حَشِنَتُهُ ، وَغَلِيظَتُهُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي النِّسَاءِ ، مَدْحٌ فِي الرِّجَالِ ، وَأَرَادَ بِالْحُفِّ : الْقَدَمَ ؛ لِأَنَّهُ لِيَابِسُهَا ، وَكَبُرَها عَيْبٌ فِي النِّسَاءِ .

وَقَوْلُهُ : « لَا تَعْدِرُ مِنْ عِلَّةٍ » أَي لَا تَقْبَلُ لَهُ عُذْرًا ، فِي قِلَّةِ نَفَقَةٍ ، أَوْ قِضَاءِ وَطَرٍ ، لِسَبَبِ عَارِضٍ .

(١) يضرب مثلا في الشيعين يشتهان ، والنقاب : اللون . قال الأصمعي : سمي

نقاب المرأة ؛ لأنه يستتر لونها فيه . جمهرة الأمثال ١٠٣/٢ ، ٣٦٥

ولا تَأْوِي مِنْ قِلَّةٍ : أي لا تَرْحُمُهُ ، وَتَرِقُّ له عِنْدَ الْفَقْرِ ، وَقِلَّةٌ مَالِهِ .

وتَأْكُلُ لَمًّا : أي أَكَلًا كَثِيرًا ، مُجْتَمِعًا .
 و « ذَمًّا » مَنْصُوبٌ عَلَي التَّمْيِيزِ ، أي تُكَثِّرُ له مِنَ الذَّمِّ .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .
 وَالْخُصَمَةُ ، بوزنِ الْهُمَزَةِ : الْكَثِيرَةُ الْخُصُومَةِ .
 وَالْحُطْمَةُ : الْكَثِيرَةُ الْحَطْمِ ، وَهُوَ الْكَسْرُ ، وَأَرَادَ بِهِ الْكَثِيرَةَ الْأَكْلِ .

وهذا البناء إذا جاء في صيغة المُذَكَّرِ ، كانت الهاءُ فيه للمبالغة .
 وَالْمَأْكَمَةُ (١) : لَحْمَةٌ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْمَتْنِ ، وَهِيَ مَأْكَمَتَانِ .
 وَإِنَّمَا عَنَّتْ بِهَا مَا دُونَهُمَا ، مِنْ سَفَلَتِهِ ، فَكَانَتْ عَنْهُ بِالْمَأْكَمَةِ .
 وَحُمْرَةُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كَانُوا يَسُبُّونَ بِهِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ .

وقيل : أَرَادَتْ حُمْرَةَ جَمِيعِ الْبَدَنِ ، وَهِيَ لَا تُوجَدُ غَالِبًا فِي الصَّرْحَاءِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا تَغْلِبُ عَلَي مَنْ لَيْسَ بِعَرِيقٍ فِيهِمْ .
 وَالْمَخْرُونُ الْهُمَزَةُ : الْحَشِينُ أَعَالِي الصَّدْرِ ، مِنَ الْحَزَنِ ، وَهُوَ ضَيْدُ السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) بفتح الكاف وكسرهما . راجع خلق الإنسان ، لثابت ص ٣٢

(٢) هكذا ضبط في الأصل ، مبنيا للمعلوم .

والهَزْمَةُ ، بالتحريك : الوَهْدَةُ التي بينَ أعْلَى الصَّدْرِ ، وأسْفَلِ العُنُقِ .

تريدُ : أَنَّهُ حَشِينُ الصَّدْرِ ، ثَقِيلُهُ . أو أَرَادَتْ حُشُونَةَ مَلْمَسِ بَدَنِهِ كُلِّهِ ، من الهَزْمِ ، وهو غَمَزُ الشَّيْءِ بِالْيَدِ .

وَاللَّهْرِمَةُ ، بالكسر : واحدةُ اللَّهَازِمِ ، وهي لَحْمَاتُ الْفَكَكِيِّينَ .
تُرِيدُ : أَنَّ لَهَازِمَهُ تَدَلَّتْ مِنَ الحُزْنِ ، وَالكَآبَةِ .

وَالهَرِمَةُ : الكَبِيرَةُ المُسِنَّةُ ، يَتَسَاقَطُ شَعْرُهَا ، وَيَحْشُنُ جِلْدُهَا .

وَسُرَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ : أَي نَاتِيَةٌ عَالِيَةً .

وَالصُّهْبَةُ فِي الشَّعْرِ : لَوْنٌ بَيْنَ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَصْفَرِ ، وَالْأَبْيَضِ ، وَيَعْلَبُ عَلَي الْأَشْقَرِ الْأَنْمَشِ (١) ، وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ أَلْوَانِ الشَّعْرِ .

وَالْأُذُنُ الْهَدْبَاءُ : الرَّخْوَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَجَرَةٌ هَدْبَاءُ : إِذَا كَانَتْ مُتَدَلِّيَةً الْأَغْصَانِ ، وَهُدْبُ الثَّوْبِ : طَرْفُهُ .

وَالرَّقَبَةُ الْهَلْبَاءُ : الَّتِي قَدْ غَمَّهَا الشَّعْرُ ، مِنَ الْهَلْبِ : وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الشَّعْرِ ، كَأُذُنَابِ الْحَيْلِ ، وَنَحْوِهَا .

وظَاهِرُ النَّفَاقِ : تَرِيدُ أَنَّهُ لِكَثْرَةِ نِفَاقِهِ ، وَاسْتِعْمَالِهِ مَعَهَا ، يَظْهَرُ وَلَا يَخْفَى ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ النَّفَاقِ أَنْ يَكُونَ مَسْتُورًا مُخْفِيًا .

(١) الشمس ، بفتح النون والميم : نقط بيض وسود ، أو بُقَعُ تَقَعُ فِي الْجِلْدِ ، تَخَالَفُ

وَالْعَبْنُ ، بِالتَّسْكِينِ : فِي الْبَيْعِ ، وَبِالتَّحْرِيكِ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ :
عَبَنَتْهُ (١) فِي الْبَيْعِ عَبْنًا : أَي خَدَعْتَهُ ، وَبَخَسْتَهُ ، وَغَبِنَ رَأْيَهُ ،
بِالْكَسْرِ ، غَبْنًا : أَي تَقْصَهُ .

وَقَوْلُهَا : « زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ » أَي هُوَ مُوَكَّلٌ بِالْأَنْفَاسِ ، يُصَعِّدُهَا ؛
لَعَلَّةِ الْحَسَدِ ، وَالْكَآبَةِ عَلَيْهِ . أَوْ أَرَادَتْ أَنْفَاسَ النَّاسِ ، وَمَنْ يَصْحَبُهُ
مِنْهُمْ ، فَهُوَ يَعُدُّ عَلَيْهِمْ أَنْفَاسَهُمْ .

وَالرَّعِيمُ : الْكَفِيلُ ، وَالضَّمِيمُ .

وَالنَّفَاسُ : الْمُنَافَسَةُ فِي الشَّيْءِ ، وَهِيَ الْمُغَالَبَةُ ، يُقَالُ : نَافَسَهُ
نِفَاسًا ، وَمُنَافَسَةً .

تُرِيدُ : أَنَّهُ قَدْ أَسْقَمْتَهُ ، وَأَمْرَضْتَهُ مُنَافَسَةَ النَّاسِ ، وَحَسَدَهُ لَهُمْ ،
وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَفْعُولِ إِلَى الْمَصْدَرِ .

وَرَهِينُ الْكَأْسِ : هُوَ الَّذِي يُلَازِمُ شَرْبَ الْخَمْرِ ، وَلَا يُفَارِقُ
الْكَأْسَ ، فَهُوَ رَهِينٌ ، أَي مَرْهُونٌ فِي الْاهْتِمَامِ بِشَرْبِهَا .

وَلَا يُقَالُ لِلْقَدَحِ : كَأْسٌ ، حَتَّى يَكُونَ فِيهِ شَرَابٌ ، وَهَذَا
أُطْلِقَتْ الْكَأْسُ عَلَى الْخَمْرِ نَفْسِهَا .

وَالْإِلْحَافُ : الْإِلْحَاحُ ، وَتَكَرُّرُ السُّؤَالِ .

وَالْإِسْرَافُ : مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ ، فِي الْإِنْفَاقِ ، وَغَيْرِهِ ، وَتَرْكُ

الْاِقْتِصَادِ .

(١) الْفِعْلُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ : مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي الرَّأْيِ : مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، كَمَا فِي

الْمِصْبَاحِ ، وَانظُرْ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ص ٥٤ ، ٩٧

وَالنَّوْسُ : الحَرَكَةُ ، وَالاضْطِرَابُ : أَي لَا يَفْتُرُ شُرَّهُ ، وَلَا يَهْدَأُ ،
فَهُوَ أَبَدًا مُتَحَرِّكٌ .

وَالْبَسُوسُ : النَّاقَةُ الَّتِي ضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ ، فِي الشُّومِ ، وَهِيَ الَّتِي
يُقَالُ لَهَا : حَرْبُ الْبَسُوسِ ، وَكَانَتْ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ .

وَقِيلَ : إِنَّ الْبَسُوسَ : اسْمُ صَاحِبَةِ النَّاقَةِ ، الَّتِي قَتَلَهَا كَلِيبٌ ،
فَهَاجَتْ بِسَبَبِهَا الْحَرْبُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، فِي حَدِيثِ الصَّدِّيقِ ، مَعَ
النَّسَابَةِ .

وَالشُّومُ ، مَهْمُوزٌ : نَقِيضُ الْيُمْنِ ، وَقَدْ تُحْدَفُ هَمْزَتُهُ ، فَتَصِيرُ
وَأَوَّ سَاكِنَةً ، وَرَجُلٌ مَشُومٌ ، وَمَشُومٌ ، وَهُوَ أَشْأَمُ مِنْ كَذَا ، وَأَيْشَمٌ ،
عَلَى الْقَلْبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حديث

الأعشي الحرمازي

خَرَجَ فِي رَجَبٍ (١) ، يَمِيرُ أَهْلَهُ مِنْ هَجْرٍ ، فَهَرَبَتْ أَمْرَأَتُهُ
بَعْدَهُ ، نَاشِزَةً عَلَيْهِ ، فَعَاذَتْ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ : مُطَرَّفُ بْنُ
بُهْضَلٍ ، فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ لَمْ يَجِدْهَا فِي بَيْتِهِ ، وَأُخْبِرَ
خَبْرَهَا ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ، فَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ (٢) مُطَرَّفٌ أَعَزَّ مِنْهُ ،
فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَعَاذَ بِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَانَ الْعَرَبِ
إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِيَّةً مِنَ الدَّرْبِ
كَالذَّبِّيَةِ الْعَبْسَاءِ فِي ظِلِّ السَّرْبِ
خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبِ
فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعِ وَحَرْبِ
أَخْلَفْتَ الْوَعْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ
وَقَذَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَشِبِ
وَهُنَّ شَرٌّ] غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ (٣)

(١) قال الفيومي في المصباح : « رجب من الشهور منصرف » .

(٢) في الأصل : « وكانت » .

(٣) هذا البيت وحده نسبه الجاحظ ، إلى الثلب الجماني . راجع البيان والتبيين

٢٠٤/٣

ولم أجد في الأسماء : « الثلب » بالثاء المثلثة ، كما جاء في البيان ، لكنني وجدت
« الثلب » بالثاء الفوقية المفتوحة وكسر اللام بعدها باء موحدة خفيفة ، وقيل : ثقيلة . انظر

تبصير المنتبه ص ٢٠٢ ، والإصابة ٣٦٦/١

فجعل رسول الله ﷺ ، يَتَمَثَّلُهَا ، ويقول :
 وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ
 يُكْرَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وكتب إلي مُطَرِّفٌ : انظر امرأة هذا مُعَاذَةَ ،
 فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ [(١)] .

شرحہ

الأَعَشِيّ : الذي يُبْصِرُ بالنَّهَارِ ، ولا يُبْصِرُ بالليل ، مِنَ العِشَاءِ ،
 مَقْصُورًا ، وهو ضَعْفُ البَصْرِ ، واسمُه عبد الله بن الأَعْوَرِ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين كتب في ورقة صغيرة ملحقة ، تسمى في اصطلاح النَّسَّاحِ :
 « طيارة » ، ولم تظهر هذه الورقة في التصوير ، وقد استكملت بقية الحديث من الفائق
 ٤٤٩/١

والحديث في مسند أحمد ٢٠١/٢ ، ٢٠٢ (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص) ،
 ومجمع الزوائد (باب النشوز . من كتاب النكاح) ٣٣٠/٤ - ٣٣٢ ، و (باب جواز الشعر
 والاستئاع له . من كتاب الأدب) ١٢٧/٨ ، ١٢٨ ، والاستيعاب ص ١٤٣ ، وأسد الغابة
 ١٢٢/١ ، والإصابة ٣٥/٤ ، ٢٣٦/٦ ، ٢٣٧ (ترجمة عبد الله بن الأعور ، ونضلة بن
 طريف) ، والمكاثرة عند المذاكرة ص ٢٤ ، ٢٥ ، والمؤتلف والمختلف ص ١٣ ، ١٤ وتهذيب
 اللغة ٤١٤/٧ ، ٢٩٧/١٣ ، ٤٢٥/١٤ ، واللسان (ذرب - لظط - خلف) والأبيات في
 ديوان الأعشين ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، بآخر الصبح المنير في شعر أبي بصير . وانظر فهرس
 الأرجاز في النهاية ، والتنبيه والإيضاح ٧٥/١ .

(٢) اختلف في اسم الأعشي هذا ونسبه ، بما تراه في الموضع الأول المذكور ، من
 الإصابة ، وقال الآمدي في الموضع الذي ذكرته من المؤلف :

« وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي هذه الأبيات ، وذكر أنها للأعور بن قُرَادِ بن سفيان
 ابن غضبان بن نُكْرَةَ بن الحرملة ، وهو أبو شيبان الحرمازي ، أعشي بن حرماز ، وكان
 محضرا ، أدرك الجاهلية والإسلام ... فهذا أعشي بن الحرماز ، فأما أصحاب الحديث
 فيقولون : أعشي بن مازن ، والثبت أعشي بن الحرماز ، فأما بنو مازن فليس فيهم أعشي » .

والجرمزي ، بكسر الحاء ، وبالراء قبل الزاي : منسوب إلى
جرماز بن الحارث بن عمرو بن تميم ، وهم حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ .
ومار الرجل أهله ، يَمِيرُهُمْ : إذا جَلَبَ لَهُم المِيرةَ ، وهي
الطَّعامُ .

وهَجَرٌ : اسمُ مَدِينَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ ، وهو مَدَكَّرٌ مَصْرُوفٌ .
والتُّشُوزُ : الخِلافُ ، والتُّزاعُ ، يقال : نَشَرَتِ المِراةُ علي
زُوجِها ، فهي ناشِزٌ ، وناشِزَةٌ : إذا عَصَتْ عليه ، وشاققتَه ، ونَشَرَ
عليها زُوجِها ، وأصلُه : كِراهَةٌ كُلِّ واحدٍ منهما صاحِبِه .
وعادَتْ به : أي التُّجأتُ إليه ، واخْتَمَّتْ به .
والبُهْضُلُ ، بضم الباء (١) والصاد : الجَسِيمُ العَلِيظُ .
وقوله : « فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ » أي جَعَلَهَا مع أهله ، الذين هم
وراءه .

والإِنشاءُ : الإبتداءُ ، أي أَخَذَ في الإِنشاءِ ، وقول الشُّعْرِ .
والدَّيَّانُ : فَعَّالٌ ، مِنْ دانَ النَّاسَ ، أي قَهَرَهُمْ علي الطَّاعةِ ،
يُقال : دِنْتَهُمْ فَداثُوا : أي قَهَرْتَهُمْ فَأطاعُوا .
والذَّرْبَةُ : فِعْلَةٌ ، مَنقُولَةٌ مِنْ فِعْلَةٍ ، كَمَعَدَةٍ ، وَمِعَدَةٍ ،
وكَلِمَةٍ ، وكَلِمَةٍ ، يقال : ذَرَبَ الرُّجْلُ ذَرِباً ، وَذَرابَةٌ : إذا صارَ حَدُّ
اللِّسانِ ، فهو ذَرِبٌ ، والمِراةُ : ذَرِبَةٌ .

(١) في الأصل : « الهاء » ، خطأ . و « بهصل » ضبط في الاشتقاق ص ٥٥٧ ،
بفتح الباء ، والصاد ، ضبط قلم . وجعله ابن دريد من قولهم : تبهصل الرجل من ثيابه : إذا
ألقاها . وجاء الضبط في القاموس موافقا لما عندنا ، قال : « كعصفر » ثم قال : « ويفتح » .

وصَفَّهَا بِالسَّلَاطَةِ ، وَالْفَحَةِ (١) .

وَقِيلَ : ذَرَبُ اللَّسَانِ : سُرْعَتُهُ ، وَفَسَادُ مَنْطِقِهِ ، مِنْ ذَرَبَتِ
الْمَعِدَةَ : إِذَا فَسَدَتْ ، فَلَمْ يَثْبُتْ فِيهَا الطَّعَامُ .

وَالذَّرْبُ : جَمْعُ ذَرِيَّةٍ ، مِثْلُ كِسْرَةٍ ، وَكِسْرٍ .

وَالعَبْسَاءُ : مِنَ العُبْسَةِ ، وَهِيَ فِي الأَلْوَانِ : العُبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ ،
وَهِيَ مِنْ أوصَافِ الذُّبِّ ، يُقَالُ : ذُئِبٌ أَعْبَسُ ، وَذُبُّهُ عَبْسَاءُ .

وَالسَّرْبُ : بَيْتٌ مَحْفُورٌ فِي الأَرْضِ ، يُقَالُ : دَخَلَ الوَحْشُ فِي
سَرَبِهِ : إِذَا دَخَلَ جُحْرَهُ .

وَبُغَاءُ الشَّيْءِ ، بِالضَّمِّ : طَلَبُهُ ، يُقَالُ : بَعَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيَهُ ، بُغَاءً ،
وَأَبْغَيْتُ كَذَا ، بِهَمْزَةِ الوَصْلِ : أَيِ اطَّلَبْتُ لِي ، وَأَبْغَيْتُ ، بِهَمْزَةِ القَطْعِ : أَيِ
أَعْنَيْتُ عَلَيِ الطَّلَبِ ، وَجَعَلُوا البُغَاءَ عَلَيِ زِنَةِ الأَدْوَاءِ ، كَالعُطَاسِ ، وَالسُّعَالِ ،
تَشْبِيهًا لِشُغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالدَّاءِ ، وَجَعَلُوا بِغَاءَ المَرْأَةِ ، أَيِ زِنَاهَا
بِالكِسْرِ ، عَلَيِ زِنَةِ العُيُوبِ ، كَالحِرَانِ ، وَالشَّرَادِ ؛ لِأَنَّهُ عَيْبٌ .

وَقَوْلُهُ : « فَخَلَفْتَنِي » أَيِ بَقِيَتْ بَعْدِي ، يُقَالُ : خَلَفْتُ الرَّجُلَ ،
بِالتَّخْفِيفِ : إِذَا مَضَى ، وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ ، وَخَلَفْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : إِذَا تَقَدَّمْتَهُ ،
وَتَرَكْتَهُ بَعْدَكَ ، فَمِنِ الأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا
الْكِتَابَ ﴾ (٢) وَمِنِ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ
خَلَفُوا ﴾ (٣) .

(١) ضبط في الأصل بفتح القاف ، وهو بالفتح والكسر معا ، كما في القاموس ، واقتصر
صاحب المصباح على الكسر .

(٢) سورة الأعراف ١٦٩

(٣) سورة التوبة ١١٨

والتَّزَاغُ : الخُصُومَةُ .

وَالْحَرْبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الغَضَبُ ، يُقَالُ : حَرِبَ يَحْرِبُ حَرْبًا ،
وَحَرْبَهُ غَيْرُهُ .

يُرِيدُ نُشُوزَهَا عَلَيْهِ ، بَعْدَ رَحِيلِهِ ، وَعِيَاذَهَا بِمُطَرِّفٍ .

وَلُورُويَ : « فَخَلَفْتَنِي » بِالتَّشْدِيدِ ، كَانَ الْمَعْنَى : تَرَكْتَنِي
خَلْفَهَا بِنِزَاجِ إِلَيْهَا ، وَشِدَّةِ حَالٍ مِنْ فِرَاقِهَا وَنُشُوزِهَا ، كَأَنَّهُ يَدْعُو
بَعْدَهَا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ ، وَهُوَ سَلْبُ الْمَالِ ، وَأَخْذُهُ .

وَلَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنبِهَا : إِذَا أَلْزَقَتْهُ بِفَرْجِهَا ، تَفَعَّلَ ذَلِكَ إِذَا أَبَتْ
عَلَى الْفَحْلِ ، فَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ نُشُوزِهَا عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : أَرَادَ لَمَّا أَقَامَتْ عَلَيَّ أَمْرَهَا مَعَهُ ، وَلَزِمَتْ إِخْلَافَهَا ،
وَقَعَدَتْ عَنْهُ ، كَانَتْ كَالضَّارِبِ بِذَنبِهِ ، الْمُقْعِي عَلَيَّ اسْتِئْتِ ،
لَا يَبْرُحُ .

وَقِيلَ : أَرَادَ تَوَارِيهَا ، وَاخْتِفَاءَهَا عَنْهُ ، كَمَا تُخْفِي النَّاقَةُ فَرْجَهَا
بِذَنبِهَا .

وَالْقَذْفُ : الرَّمْيُ ، وَالْإِلْقَاءُ .

وَالْعَيْصُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ ، الْمُلْتَفُّ .

وَالْمُؤْتَسِبُ : الْمُلْتَفُّ ، الْمُلتَبِسُ .

ضَرَبَهُ مَثَلًا لِالتَّبَاسِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ .

وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ : يَعْنِي النِّسَاءَ اللَّاتِي أَمْرُهُ مِنْهُنَّ .

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : « لِمَنْ غَلَبَ » مُتَعَلِّقَةٌ بِشَرٍّ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتَ

شَرٌّ لِهَذَا مِنْكَ لِذَلِكَ .

وأراد : لِمَنْ غَلَبَهُ ، فحذَفَ الضَّمِيرَ ، الراجِعَ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الموصُولِ .

وإنَّمَا قال : « وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ » وَهُنَّ جَماعَةٌ نِساءٍ ؛ لِأَنَّهُ أرادَ أن يُبالِغَ ، فقصد إلى شيءٍ مِنْ صِفةِ ذلك الشيءِ ، أَنَّهُ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَهُ ، ثم جَعَلَهُنَّ ذلك الشيءَ ، فأخبرَ به عَنْهُنَّ ، كما يُقال : زِيدَ نَحْلَةً ، إذا بُولِعَ في صِفتِهِ بالطُولِ .

والتَّمَثُّلُ بالشَّعْرِ : التَّلْفُظُ بِهِ ، يُقال : تَمَثَّلَ ، وَتَمَثَّلَ بِهِ .

وقوله : انظُرِ امرأته : أي اطلُبِها ، يُقال : انظُرِ الثَّوبَ أين هو ، وانظُرْ لي فلاناً ، وأصلُهُ مِنْ وَقُوعِ النَّظَرِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مُنتَهِيَ الطَّلَبِ الوجودانُ ، وهو مُقارِنٌ لِرُويَةِ المَطْلُوبِ .

أحاديث الصحائيات . رضي الله عنهن

حديث فاطمة الزهراء . رضي الله عنها

قالت زينب بنت علي بن أبي طالب : لما بلغ فاطمة إجماع أبي بكرٍ علي منعها حقها من فدك ، لاثت خمارها ، وأقبلت في لُمةٍ من حَفَدَتِهَا ونساءِ قومِها ، تطأُ ذُيولَها ، لا تَحْرِمُ مِشْيَةَ رسولِ الله ﷺ ، حتي دخلتُ علي أبي بكرٍ ، وهو في حَشْدٍ من المهاجرين والأنصار ، فَلَطَّتُ (١) دُونَهَا مِلاَةً ، ثم أَتَتْ أَنَّةً أَجْهَشَ لها القومُ بالبكاء والنَّحيب ، ثم أمهلتُ ، حتي إذا هدأتُ فَوَرَّتْهُم ، وسكنت رَوْعَتَهُم ، افتتحت الكلامَ بالحمد لله ، والثناءِ عليه ، والصلاةِ علي رسوله ، في كلامٍ طويلٍ من الثناءِ والتَّمجيد .

ثم قالت : أنا فاطمة ، وأبي محمد ، أقولها عَوْدًا علي بدء ، ما أقول إذ أقول سرفاً ولا شططاً . ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) وإن تَعَزَّوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ (٣) ، وأخا ابنِ عَمِّي

(١) بحاشية الأصل : « فَنِيَطَّتْ » ، وستأتي هذه الرواية في الشرح .

(٢) سورة التوبة ١٢٨

(٣) بحاشية الأصل : « آبائكم » .

دون رجالكم ، ولنعم المعزّي إليه صلّي الله عليه . فبلغ النذارة ،
صادعاً بالرسالة ، ناكباً عن سنن المشركين ، ضارباً لأتباعهم ، آخذاً
بأكظامهم ، داعياً إلي سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يفضّ
الهام ، ويجذّ الأصنام ، حتى انهزم الجمع ، وولّوا الدبر ، وحتى تفري
الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ،
وخرست شقاشق الشياطين ، وفهت بكلمة الإخلاص ، وكنتم علي شفا
حفرة من النار ، مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ،
وموطيء الأقدام .

تشرّبون الطرّق (١) ، وتقتاتون القدّ ، أدلة خاشعين ،
يتخطّفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله بنبيّه صلّي الله عليه ، بعد
اللتيّ والتي ، وبعد ما مني بهم الرجال ، وذوبان العرب ، ومردة أهل
الكتاب .

﴿ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٢) أو نَجَمَ قَرْنٌ
للضلالة ، أو فَعَرَتْ فَاغْرَةً للمشركين ، قذف أخاه علياً في
لهواتها (٣) ، فلا ينكفيء حتى يطاء ضماخها بأخمصه ، ويخمد
لهبها بحده ، مكظوظاً (٤) في طاعة الله وطاعة رسوله ، مشمراً ،

(١) بحاشية الأصل : « الرّثق » . وستأتي في الشرح .

(٢) سورة المائدة ٦٤ ، وبحاشية الأصل : « حشوا » رواية في « أوقدوا » ، وستأتي في

الشرح .

(٣) بحاشية الأصل : « هواتها » . وستأتي في الشرح .

(٤) بحاشية الأصل : « مكدودا في ذات الله » . وستأتي في الشرح أيضا .

ناصِحاً ، مُجِدِّاً ، كَادِحاً ، وأنتم في بُلْهَنِيَّةٍ وادِعُونَ ، وفي رَفَاهِيَّةٍ فَكِهِونَ ، تَأْكُلُونَ العَفْوَ ، وتَشْرَبُونَ الصَّفْوَ ، تَتَوَكَّفُونَ الأَخْبَارَ ، وَتُنْكَصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ .

فلَمَّا اختار اللهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أنبِيَاءِهِ ، وَمَحَلَّ أَصْفِيَاءِهِ ، ظَهَرَتْ حَسِيكَةُ النِّفَاقِ ، وَأَنْسَمَلُ (١) جِلْبَابُ الدِّينِ ، وَأَخْلَقَ عَهْدَهُ ، وَأَنْتَقَضَ عَقْدُهُ ، وَنَطَقَ كَاطِمٌ ، وَتَبَغَّ خَامِلٌ ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ البَاطِلِ ؛ يَخْطِرُ فِي عَرَصَاتِكُمْ ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرِزِهِ ، صَارِحاً بِكُمْ ، فَأَلْفَاكُم لِدَعْوَتِهِ مُصِيحِينَ (٢) ، وَلِلْغَرَّةِ مُلَاحِظِينَ ، وَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِيفَاءً ، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُم غَضَاباً ، فَخَطَمْتُمْ (٣) غَيْرَ إِبْلِكُمْ ، وَأَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ شِرْبِكُمْ . بَدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الفِتْنَةِ . ﴿ أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (٤) .

هذا ، والعَهْدُ قَرِيبٌ ، وَالْكَلْمُ رَجِيْبٌ ، وَالجُرْحُ لَمَّا يَنْدِمِلُ ، وَالرَّسُولُ لَمَّا يُقْبِرُ .

هِيَهَاتَ مِنْكُمْ ، وَأَيْنَ بِكُمْ ، وَأَنِّي تُؤْفَكُونَ ؟ وَكُتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، زَوَاجِرُهُ قَاهِرَةٌ ، وَأَوَامِرُهُ لَائِحَةٌ ، وَأَدْلَتُهُ وَاضِحَةٌ ، وَأَعْلَامُهُ بَيِّنَةٌ ، أَرْعَبَةٌ - وَنَحْكُمُ - عَنْهُ ؟ ﴿ يَسْأَلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٥) .

(١) بحاشية الأصل : « وأسمل » .

(٢) بحاشية الأصل : « مستجيبين » .

(٣) بحاشية الأصل : « فوسمتم » .

(٤) سورة التوبة ٤٩

(٥) سورة الكهف ٥٠

ثم لم تَرِيثُوا بَعْدَ اجْتِهَادٍ ، إِلَّا رِيثَمَا سَكَنَتْ نَفَرْتُمَا ، وَأَسْلَسَ قِيَادَهَا .

تُسِرُّونَ حَسَنًا فِي ارْتِعَاءٍ ، وَنَحْنُ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَي مِثْلِ وَخَزِرٍ (١)
الْمُدِّي ، وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا ، وَلا حَظَّ . ﴿ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٢) .

وَيْهَأُ (٣) مَعَشَرَ الْمُسْلِمَةِ ، أَلْبَتُّ إِرْثِيَّةً ؟ أَفِي كِتَابِ (٤) اللَّهِ أَنْ
تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِيَّ ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا (٥) .

جُرَاءَ مِنْكُمْ عَلَي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، وَنَكْتِ الْعَهْدِ ، فَعَلَي عَمْدٍ مَا
تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَبَدُّتُمُوهُ .

فَدُونُكَهَا مَرْحُولَةً مَزْمُومَةً (٦) ، تَكُونُ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ ، وَتَلْقَاكَ
يَوْمَ حَشْرِكَ ، فَنِعْمَ الْحُكْمُ اللَّهُ ، وَنِعْمَ الرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ ،
وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ، وَ ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) .

(١) بحاشية الأصل : « حز » .

(٢) سورة المائدة ٥٠ و (تبغون) كما جاء في الأصل ، بالتاء الفوقية ، وهي قراءة ابن

عامر . راجع الكشف عن وجوه القراءات ١١١/١

(٣) بحاشية الأصل : « إيها » .

(٤) بحاشية الأصل : « حكم » .

(٥) انظر الآية ٢٧ من سورة مريم .

(٦) بحاشية الأصل : « مخطومة » .

(٧) سورة الأنعام ٦٧

ثم عدلت إلى مجلس الأنصار ، فقالت : يا معشر الفِئَةِ (١) ،
وأعضاء المِلَّةِ ، وحَضَنَةَ الإسلام ، ما هذه العَمِيْرَةُ في حَقِّي ، والسَّنَةُ
عن ظلامتِي ؟ أما قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المرءُ يُحْفَظُ في وِلْدِهِ » ؟
لَسْرَعَانَ ما أَحْدَثْتُمْ ! وَعَجْلَانَ ذَا إِهَالَةَ !

أتقولون : مات محمدٌ ؟ لَعْمَرِي ، خَطْبٌ جَلِيلٌ ، اسْتَوْسَعَ
وَهَيْه ، واستَنْهَرُ فَتَقَهُ ، وفَقَدَ رَاتِقَهُ ، وأظْلَمَتِ الأَرْضُ لَعَيْبَتِهِ ،
واكْتَأَبَتْ خَيْرُهُ اللهُ لِمُصِيبَتِهِ ، وخَشَعَتِ الجِبَالُ ، وأكْدَتِ الآمَالُ ،
وأضِيعَ الحَرِيمُ ، وأذِيلَتِ الحُرْمَةُ ، فتلِك نازِلَةٌ عَلَنَ بها كِتَابُ اللهُ في
أفْنِيَتِكُمْ ، مُمَسَاكُمُ ومُصَبِّحَكُمُ ، هِتَافًا هِتَافًا . ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ
الشَّاكِرِينَ ﴾ (٢) .

إيها بني قَيْلَةَ ! اهُتَضَّمْ تُرَاثَ أَبِي وَأَنْتُمْ بِمَرَأِي مَنِّي وَمَسْمَعٌ ؟
تشمَلُكم الدَّعْوَةُ ، وبنالكم الحَبِيرُ ، وفيكم العَدْدُ والعُدَّةُ ، ولكم
الدارُ ، وعندكم الجُنُنُ ، وأنتم نُحْبَةُ اللهِ التي انْتَحَبَ لدينِهِ ، وأنصارُ
رسولِهِ ، وخَيْرَتُهُ التي انْتَحَبَ لنا أهلُ البيتِ ، فَنابَذْتُمْ فِينَا صَمِيمَ
العَرَبِ ، وناهَضْتُمْ الأُمَّمَ ، وكافَحْتُمْ البُهَمَ ، لا نَبْرُحُ ولا تَبْرُحُونَ ،
ونأمُرُكم فَناتَمِرُونَ ، حتي دارَتْ لَكم بِنَا رَحِي الإسلامِ ، ودرَّ حَلْبُ

(١) بحاشية الأصل : « التقيّة » . وعلي هذه الرواية اقتصر المصنف في الشرح .
و « الفئّة » الفرقة والجماعة من الناس ، في الأصل . وهو من فأيت رأسه وفأوته : إذا
شققته . النهاية ٤٦/٣

(٢) سورة آل عمران ١٤٤

الأيام ، وَخَضَعْتَ نَحْوَةَ الشَّرْكَ ، وَبَاخَتْ نِيرَانُ الْحَرْبِ ، وَهَدَأَتْ
رَوْعَةَ الْهَرَجِ ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ .

فَأَنِّي جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ ، عَنْ قَوْمٍ نَكَّثُوا
أَيْمَانَهُمْ ، ﴿ أَتْخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

أَلَا قَدْ أَرَى - وَاللَّهِ - أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ ، وَرَكَعْتُمْ (٢)
إِلَى الدَّعَةِ ، وَعُجِجْتُمْ عَنِ الدِّينِ ، وَمَجَجْتُمْ الَّذِي عَرَفْتُمْ ، وَلَفَظْتُمْ (٣)
الَّذِي سَوَّعْتُمْ ، ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ
لَعَنِي حَمِيدٌ ﴾ (٤) .

أَلَا وَقَدْ قَلْتُ الَّذِي قَلْتُ ؛ عَلِي مَعْرِفَةٍ بِالْخِدْلَةِ الَّتِي خَامَرْتَكُمْ ،
وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ ، وَمُنِيَّةُ الْعَيْظِ ، وَنَفْثَةُ الصِّدْرِ ، وَمَعْدِرَةُ الْحُجَّةِ ،
فَدُونَكُمْ فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ ، مَهِيضَةَ الْعَظْمِ ، حَوْرَاءَ الْقَنَاةِ ،
نَاقِبَةَ الْحُفِّ ، بَاقِيَةَ الْعَارِ ، مَوْصُولَةَ بَشَنَارِ الْأَبَدِ ، مَتَّصِلَةَ بِنَارِ اللَّهِ ،
فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ ، وَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ ، وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ، وَأَنَا
ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، ﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا
تُنْظِرُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٦) .

(١) سورة التوبة ١٣

(٢) بحاشية الأصل : « وَخَلَيْتُمْ بِالْدَعَةِ » .

(٣) بحاشية الأصل : « وَدَسَعْتُمْ » .

(٤) سورة إبراهيم ٨

(٥) سورة هود ٥٥

(٦) آخر سورة الشعراء .

ثم انكفأت إلي قبر أبيها صلى الله عليه وسلم ، متمثلة بقول صفيّة بنت عبد المطلب ، وقيل : أمانة :

قد كان بعدك أنباءً وهنئةٌ لو كنت شاهدتها لم تكثُر الخطبُ
 إننا فقدناك فقد الأرضَ وابِلها وغابَ مدغيتَ عنا الوحيَ والكُتُبُ (١)
 تهَضَّمنا رجالٌ واستخفَّ بنا إذ بنتَ عنا فنحن اليوم نُغتصبُ
 أبدتَ رجالٌ لنا فحويَ صدورهم لما فُقدتَ وحالتَ دونك الكُتُبُ
 قال : فما رأينا يوماً أكثرَ باكيًا وباكيةً من ذلك اليوم .

★ ★ ★

هذا الحديث أكثر ما يُروى من طريق أهل البيت ، وإن كان قد رُوِيَ من طُرُقٍ أُخري ، أطول من هذا وأكثر .
 وأهل الحديث يقولون : إنه موضوعٌ علي فاطمة .
 وقال ابن قتيبة : قد كنتُ كتبتُه وأنا أري أن له أصلاً ، وسألتُ عنه رجالَ الحديث ، فقال لي بعضُ نَقَلَةِ الأخبارِ : أنا أَسَنُّ مِن هذا الحديث ، وأعرِفُ مَنْ عَمِلَه (٢) .

(١) بحاشية الأصل : واختل قومك لما غيت وانقلبوا

وانظر هذا الشعر في مصادر تخريج الحديث .

(٢) غريب الحديث ١/٥٩٠ ، ولم يذكر ابن قتيبة من هذا الحديث إلا صدره ، ثم

قال ما حكاه عنه ابن الأثير .

والحديث بتمامه ذكره ابن أبي الحديد ، في موضعين من شرح نهج البلاغة ، ٢١١/١٦ ،

- ٢١٣ ، ٢٤٩ - ٢٥١ ، وانظر منه أيضا ٤٣/٦ ، وانظر الفائق ٣/٣٣١ ، ١١٦/٤ ،

=

وبلاغات النساء ص ١٦

قلت : هذا الحديث وإن كان موضوعاً كما ذكروا ، فهو من أفصح الكلام وأحسنه مأخذاً ، واحتجاجاً ، ولعل واضعَه لا يَنْقُصُ درجةً عن الحجاج بن يوسف الثَّقَفِيِّ ، وكتبُ غريبِ الحديثِ مشحونةٌ بشرحِ كلامه وتُخطبه (١) ، فلا بأس أن يُجرى هذا الحديث مجراها ، في شرح غريبه ومعانيه ، ولعل أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطوال جاريةً هذا المجري ، في التصنع (٢) . والله أعلم .

شرحه

الزَّهْرَاءُ : تأنيتُ الأزهر ، وهو النيرُ المشرقُ من الألوان ، وأراد به إشراق نور إيمانها ، وإضاءته علي إيمان غيرها .

وَفَدْكَ : اسمُ قريةٍ من قري خيبر ، كانت هي وغيرها من قراها خاصةً لرسول الله ﷺ ، وقعت في سهمه من خيبر ، فلذلك طلبت فاطمة سهمها من ميراثها .

ولأثت المرأة خمارها : إذا لوثه علي وجهها ورأسها ، ولأث الرجل عمامته : إذا أدارها علي رأسه .

= وانظر حديث فذك في صحيح البخاري (باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » . من كتاب الفرائض) ١٨٥/٨ - ١٨٧ ، وصحيح مسلم (باب حكم الفيء . من كتاب الجهاد والسير) ص ١٣٧٨ - ١٣٨٣ ، وفتوح البلدان ص ٣٣ - ٣٨ ، وأيضاً شرح نهج البلاغة ٤٦/٦ .

(١) يقول الزجاج عن الحجاج : وإنما احتججنا بكلامه ؛ لأنه كان بقية الفصاحة . تفسير أسماء الله الحسنی ص ٣٦ .

(٢) انظر ما أورده المرتضي من دفع تهمة التصنع هذه ، في شرح نهج البلاغة

وَاللَّمَّةُ ، بضم اللام وتخفيف الميم : الجماعةُ من النساء ، ما بين الثلاثة إلى العشرة . قيل : أصلها فُعْلَةٌ ، من الملاءمة ، وهي الموافقة والاجتماع .

قال الجوهريُّ : الهاء عِوَضٌ من الهمزة الذاهبة من وَسَطِهَا .
وَالْحَفْدَةُ : الأثْبَاعُ وَالْحَوَلُ ، جَمْعُ حَافِدٍ وَحَافِدَةٍ ، سُمُّوا بِهِ مِنَ الْحَفْدِ : الإسراع في الخِدمة وَالْعَمَلِ . يُقَالُ : حَفَدْتُ وَأَحَفَدْتُ .
وَوَطُوُ الدَّيْلِ فِي الْمَشِيِّ : من آثارِ الْحَيَاءِ وَالْحَفَرِ ، وكان ذلك من عادة نساء العرب .

وقولها : « لا تَحْرِمُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ » أي لا تَتْرُكْ ولا تُخَالِفِ ، وكانت مِشْيَتُهَا تُشَبِّهُ مِشْيَتَهُ .

وَالْحَشْدُ ، بسكون الشين : الجَمْعُ ، واحتشدَ القومُ : إذا تَجَمَّعُوا .

وَلُطَّتْ : أي مُدَّتْ وَسُتِرَتْ ، يقال : لَطَّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ : إذا سَتَرَهُ بِهِ .

وَيُرْوَى : « نَيْطَتْ » أي عُلِّقَتْ ، يقال : نَاطَ بِهِ كَذَا يُنَوِّطُهُ نَوَاطًا : إذا عُلِّقَهُ .

وَالْمُلَاءَةُ : الإِزَارُ .

وَالْأَيْنُ : صوتُ المتوجِّعِ الشَّاكِي .

وَأَجْهَشَ بِالْبِكَاءِ : إذا تَهَيَّأَ لَهُ ، يقال : جَهَشْتُ ، وَأَجْهَشْتُ ، وأصله أن يفرغَ الإنسانُ ، ويلجأَ إلى غيره ، وهو مع ذلك يريد البكاء ، كما يفرغُ الصبيُّ إلى أمِّه من شيءٍ يخافه .

والتَّحِيْبُ : الصوتُ في البكاء .
 وفَوْرَةُ الشَّيْءِ : أوَّلُهُ ، وَحِدَّتُهُ ، ومنه فَوْرَانُ القَدْرِ ، وَغَلِيَانُهَا .
 والرَّوْعَةُ : المَرَّةُ من الرَّوْعِ : الفَزَعُ .
 وقولُهَا : « عَوْدًا عَلَيَّ بَدءٍ » أي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَآخِرًا بَعْدَ أوَّلٍ .
 والسَّرْفُ : ضِدُّ القَصْدِ ، والسَّرْفُ : الإِغْفَالُ والخطأُ .
 والشَّطَطُ : البُعْدُ عن الحَقِّ ، والجَوْرُ ، والظُّلْمُ .
 والعَنْتُ : الإِثْمُ ، والوقوعُ في أمرٍ شاقٍّ ، وقد عَنَتَ هو ، وأَعْنَتَهُ
 غيره .

وعَزَوْتُ الشَّيْءَ أَعزِيهِ ، وَأَعزُوهُ ، فهو مَعزِيٌّ وَمَعزُوٌّ : إذا أَسَنَدْتَهُ
 إلي غيرِكَ . أي إن نَسَبْتُم رسولَ اللَّهِ ﷺ إلي أَحَدٍ من النِّسَاءِ والرِّجَالِ ،
 فَأَنَا وَعَلِيٌّ ابنَ عَمِّي أَقْرَبُ إليه من نِسَائِكُمْ وِرِجَالِكُمْ .
 والنَّذَارَةُ : الإِنذَارُ ، يقال : أَنْذَرَ يُنذِرُ إِنْذارًا ، وَنِذارَةً : إذا أَعْلَمَ
 بالأمرِ . والإِنذارُ أَيْضًا : التَّخْوِيفُ .
 والصَّدْعُ في الأَصْلِ : الشَّقُّ . وَصادِعًا بالرسالة : أي مُبَلِّغًا
 لَهَا ، علي أَكْمَلِ وَجْهِه ، وَأَتَمَّ قَضِيَّةً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِما
 تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ ﴾ (١) .
 والنَّاكِبُ : العادِلُ عن الشَّيْءِ .
 والسَّنَنُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ .

والأَثْبَاجُ : جَمْعُ ثَبَّجٍ ، وهو الوَسْطُ ، وما بَيْنَ الكَتِفَيْنِ مِنَ الظَّهْرِ .
والأَكْظَامُ : جَمْعُ كَظْمٍ ، بالتَّحْرِيكِ ، وهو مَخْرُجُ النَّفْسِ مِنَ
الحَلْقِ .

والفَضُّ : الكَسْرُ ، والفَتْحُ .

والهَامُ : الرَّؤُوسُ ، جَمْعُ هَامَةٍ .

والجَذُّ : القَطْعُ والاسْتِعْصَالُ ، والكَسْرُ .

والجَمْعُ : الجَيْشُ .

وتَوَلِيَةُ الدُّبْرِ : الانْهِزَامُ .

وتَفَرَّى اللَّيْلُ عَنِ صُبْحِهِ : أَي انْكَشَفَ ، وَأَنْشَقَّ ، يُقَالُ : فَرَيْتُ

الشَّيْءَ : إِذَا شَقَقْتَهُ لِلإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتَهُ : إِذَا شَقَقْتَهُ لِلإِفْسَادِ (١) .

والمَحْضُ : الخَالِصُ .

والإِسْفَارُ : الإِضَاءَةُ ، وَالظُّهُورُ ، وَمِنْهُ إِسْفَارُ الصُّبْحِ .

وَرَعِيمُ القَوْمِ : رَئِيسُهُمْ ، وَمُقَدَّمُهُمْ .

وشَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ : مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّقْشِقَةِ الَّتِي

يُخْرِجُهَا الجَمَلُ مِنَ جَوْفِهِ ، وَهِيَ جِلْدَةٌ حَمْرَاءُ يَنْفُخُ فِيهَا ، وَتَظْهَرُ مِنَ

شِدْقِهِ ، فَشَبَّهَ بِهَا الكَلَامَ ؛ لِخُرُوجِهِ مِنَ الفَمِّ .

وفَاةٌ بِالقَوْلِ يَفُوهُ بِهِ ، وَتَفَوَّهُ : إِذَا تَكَلَّمَ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ مِنْ لَفْظِ

الفَمِّ (٢) .

(١) راجع إصلاح المنطق ص ٢٤٤

(٢) معروف أن « الفم » أصله « فوه » بفتحين ، ولهذا يجمع على أفواه ، مثل سبب

وأسباب ، ويشتق على لفظ الواحد ، فيقال : فمان ، وهو من غريب الألفاظ التي لم يطابق مفردا جمعها . قاله في الصباح .

وكلمة الإخلاص : شهادة أن لا إله إلا الله .
 وشفا كل شيء : حرقه ، وجانيه .
 والمذقة : الشربة اليسيرة ، من اللبن الممدوق ، وهو المخلوط
 بالماء .

والنّهزة : الفرصة ، وأخذ الشيء مبادرةً ، وأصل النهز :
 الدفع .

والقبسة : المرة من اقتباس النار ، وبالضم : الاسم ، وهي
 الشعلة .

أي إنكم كنتم علي حرق من الهلاك ، الموقع في النار ، وكنتم
 مهملين ، بمنزلة ما يأخذه ذائق اللبن ليختبره ، وكنتم فرصة للطامع
 فيكم ، وبمنزلة اقتباس المستعجل لأخذ الشعلة من النار .
 والطرق : الماء الكدير الذي خاضته الإبل ، وبالت فيه ،
 وبعرت .

ويروي : « الرنق » ، وهو الماء الكدير ، والرنق ، بالتحريك :
 المصدر ، وقد رنق الماء يرنق .
 والافتيات : أكل القوت .

والقد بالفتح : الجلد غير المدبوغ ، كانوا يأكلونه في الجذب
 والجماعة .

وقيل : هو جلد السخلة والماعزة .
 والقد ، بالكسر : سير يُقطع من جلد غير مدبوغ .
 والخشوع : الذل ، والخضوع .

والتَّخَطُّفُ : الاستِلابُ ، وأخذُ الشيءِ بِسرعةٍ ، وقد خَطَفَ الشيءَ يَخْطِفُه ، وَخَطَفَه يَخْطِفُه (١) .

والإِنقاذُ : الإِنجاءُ ، والتَّخْلِيسُ .

وبعدَ اللَّتْيَا وَالتِّي (٢) : أي بعدَ الشَّدائِدِ ، والأُمُورِ العَظيمةِ ، وهي كلمةٌ تُقالُ في الأمرِ الصَّعبِ المُستَبَعَدِ .

والتَّتْيَا : تصغيرُ التِّي ، ولم يستعملوا معها الصَّلَّةَ والعائِدَ ؛ لِيُوهِمُوا أن الأمرَ بَلَغَ مِنَ الشَّدَّةِ ما تَقصُرُ العبارةُ عن وَصْفِهِ .

وتقدِيرُهُ : بعدَ التِّي من شِدَّتِها كَيْتَ وَكَيْتَ .

ومُنْيِي الرَّجُلِ بِكذا : أي يُلِي بِه . يُقالُ : مَنَوْتُهُ وَمَنِيَّتُهُ : إذا ابْتَلَيْتَهُ ، وَكَانَتْهُ مِنَ المَنَا : القَدَرِ ، قال :

(١) الفعل من باب تعب ، وفي لغة من باب ضرب . ذكره في المصباح .

(٢) يأتي هذا في رجز للعجاج . انظره في ديوانه ص ٢٧٤ ، والكتاب ٣٤٧/٢ ،

٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، وأمالى ابن الشجري ٢٤/١

و « اللتيا » تأتي في بعض ما رأيت من الكتب ، بضم اللام ، وهو خطأ ، نبه عليه الحريري في درة الغواص ، قال : « ويقولون : « بعد اللتيا والتي » فيضمون اللام الثانية من « اللتيا » ، وهو لحن فاحش ، وغلط شائن ؛ إذ الصواب فيها : « اللتيا » بفتح اللام ؛ لأن العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما ، وتصغير أسماء الإشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغتها ، وبأن زادت ألفا في آخرها ، عوضا عن ضم أولها ، فقالوا في تصغير الذي والتي : اللذْيَا واللَّتْيَا ، وفي تصغير ذاك وذلك : ذَيْكاً وَذَيْالِكُ » درة الغواص ص ١٢

* حَتَّى تُلَاقِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي * (١)

أي ما يُقَدِّرُ لَكَ الْمُقَدِّرُ (٢) .

وَالْبَهْمُ : جَمْعُ بُهْمَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ ،
فَاسْتَعَارَتْهَا لِشِدَادِ الرُّجَالِ .

وإن كانت الهاء ساكنة ، فهي جمعُ بَهِيمٍ ، وهو الذي لا يُخَالِطُ
لونه لونَ سِوَاهِ .

وَالذُّؤْيَانُ : جَمْعُ ذَيْبٍ (٣) . وَتُرِيدُ بِهِ لُصُوصَ الْعَرَبِ ،
وَأَشْرَارَهُمْ .

(١) صدره :

لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ

ويعده ، ويرتبط به :

فالخير والشر مقرونان في قرن بكل ذلك يأتيك الجديدان

وقد اختلف في نسبتها ، فهما لسويد بن عامر المصطلقي ، في أسد الغابة ١٦٧/٥ ،
والإصابة ٩٤/٦ ، في ترجمة (مسلم بن الحارث الخزاعي) . مع اختلاف في الرواية .
وينسبان أيضا لأبي قلابة الهذلي ، ضمن قصيدة تراها في شرح أشعار الهذليين
ص ٧١٠ - ٧١٣ ، وتخرجها في ص ١٤٥٧

والبيتان من غير نسبة في الفائق ٣/٣٩٠ ، والنهاية ٤/٣٦٨

والبيت الأول من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة ٥/٢٧٦ ، والثاني من غير نسبة
أيضا في جمهرة الأمثال ١/٥٤٣

(٢) في الأصل : « القادر » . وصححته من النهاية ، والمقاييس .

(٣) في الأصل : « ذيب » بالياء ، وهو يهزم ولا يهزم .

والمَرْدَةُ : جمع مَرِدٍ ، وهو الشَّيْطَانُ الدَّاهِي مِنَ الْإِنْسِ
وَالجِنَّ .

وأهل الكتاب : اليهود والنَّصَارِي .

وَحَشَّ النَّارَ يَحُشُّهَا : إذا أوقدها .

وَنَجَمَ الْقَرْنُ ، وَالتَّبْتُ : إذا طَلَعَا .

فاستعارتْ طُلُوعَ الْقَرْنِ لِمَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ ، يبتغي الفِئْتَةَ
وَالشَّرَّ ؛ ولذلك جعلته للضَّلَالَةِ .

وَفَعَّرَ فَاهُ يَفْعَرُهُ : إذا فَتَحَهُ ، وَفَعَّرَتِ السِّنُّ : إذا طَلَعَتْ ، كَأَنَّهُ
يَنْفَطِرُ ، وَيَنْفَتِحُ لِلنَّبَاتِ . فاستعارته لظُهُورِ أَهْلِ الشَّرْكَ .

وَالْقَذْفُ : الرَّمْيُ ، وَالإِلْقَاءُ بِقُوَّةٍ .

وَاللَّهَوَاتُ : جَمْعُ لَهَاءٍ ، وَهِيَ سَقْفُ أَقْصَى الْفِمْ ، فاستعارتها
لِغَايَةِ الْحَرْبِ ، وَشِدَّتِهَا .

وَيُرْوَى : « فِي هَوَاتِهَا » ، جَمْعُ هُوَّةٍ ، وَهِيَ الْوَهْدَةُ ، وَالْحُفْرَةُ ،
فاستعارتها لِلوَرطَةِ الَّتِي لَا مَخْلَصَ مِنْهَا .

وَالانْكَفَاءُ : الرَّجُوعُ .

وَالصَّمَاخُ : الْأُذُنُ ، وَقِيلَ : ثَقُبُهَا ، فَكَانَتْ بِهِ عَنِ الرَّأْسِ ؛ لِأَنَّهُ

منه .

وَالأَحْمَصُ : الْمُتَفَعَّرُ مِنَ أَسْفَلِ الْقَدَمِ .

تُرِيدُ : كُلَّمَا ظَهَرَ صَاحِبُ ضَلَالَةٍ ، أَوْ طَلَعَ لِلْمَشْرِكِينَ طَالِعٌ ،

أَلْقَى عَلِيًّا فِي نُحُورِهِمْ ، وَوَرَطَاتِهِمْ ، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَطَأَ رُؤُوسَهُمْ
بِقَدَمِهِ ، وَيُطْفِئَ نِيرَانَ حَرْبِهِمْ بِسَيْفِهِ .

والمَكْظُوطُ : المَهْتَمُّ . وأَصْلُ الكَظِّ : الامْتِلاءُ ، والكَرْبُ ،
والتَّقْلُ (١) .

وَيُرْوَى : « مَكْدُوداً » ، وهو المَتَعَبُ ، وقد كَدَّهُ يَكُدُّهُ كَدًّا .
وقولُها : « في ذاتِ اللهِ » أي في جَنبِ نُصْرَةِ دِينِهِ ، والوُقُوفِ
عند حُكْمِهِ .

وقد اختلفَ أهلُ العَرَبِيَّةِ في إطلاقِ لَفْظَةِ « الذَّاتِ » علي اللهِ
تعالَى ، فَمَنَعَ مِنْهُ أَكْثَرُهُمْ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِيهَا لِلتَّائِيثِ ، وقد وردتْ في غير
موضعٍ من الحديثِ الصَّحِيحِ ، وذلك دليلٌ جَوَازِهَا ، ولا تكونُ التَّاءُ فِيهَا
لِلتَّائِيثِ ؛ فقولُهُمْ : « في ذاتِ اللهِ » أي في اللهِ ، كما يُقالُ : ذاتُ زَيْدٍ ،
أي نَفْسُهُ ، وعَيْنُهُ ، ومنه شَعْرُ حُبَيْبِ الأنصاريِّ :

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يَشَأُ يُبارِكُ علي أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ (٢)
والمُجِدُّ : ضِدُّ الهَازِلِ ، يُقالُ : جَدَّ في الأمرِ ، وأَجَدَّ ، بمعنَى .
والكَدْحُ : الاجْتِهَادُ في السَّعْيِ وَالعَمَلِ .
والبُلْهَيْيَةُ : الرَّاحَةُ ، وَسَعَةُ العَيْشِ .

(١) هكذا ضبطت القاف في الأصل بالسكون ، وهو جائز للتخفيف ، والأصل
الفتح ، وقيده صاحب المصباح بوزن عنب ، وكذلك هو في القاموس .

(٢) البيت في صحيح البخاري (باب هل يستأسر الرجل . من كتاب فضل
الجهاد والسير) ٨٣/٤ ، و (باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي ، من فضل من شهد
بدرا ، من كتاب المغازي) ١٠٢/٥ ، و (باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان . من كتاب
المغازي) ١٣٣/٥

وانظر قصيدة حبيب - رضي الله عنه - كاملة في السيرة النبوية ١٨٥/٣

والوَادِعُ : السَّاكِنُ ، والدَّعَةُ منه ، والهَاءُ فِيهَا عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ
المحذوفة .

والرَّفَاهِيَّةُ : التَّنْعُمُ ، وطِيبُ العَيْشِ ، وأصله الخِصْبُ .
والفَكَةُ : الطَّيِّبُ النَّفْسِ ، والفَكَةُ أَيضاً : الأَشْرُ البَطْرِ ،
والفَاكِهِينَ ^(١) : النَّاعِمِينَ .

والعَفْوُ : السَّهْلُ الهَنِيءُ .

والتَّوَكُّفُ : استِعْلَامُ الأَخْبَارِ ، وتَوَقُّعُهَا ^(٢) .

والتُّكُوصُ : الرُّجُوعُ إِلَى وِراءِ .

والتَّنَزُّالُ : القِتَالُ .

وَدَارُ الأَنْبِيَاءِ : الدَّارُ الآخِرَةُ ؛ خُصُّوا بِهَا لِرَغْبَتِهِمْ فِي الذَّهَابِ
إِلَيْهَا ؛ ولأنَّهُم أَحَقُّ بِهَا .

والْحَسِيكَةُ : العَدَاوَةُ ، والحِقْدُ ، يقال : هُوَ حَسِيكُ الصَّدْرِ ،
وَحَسِيكُهُ .

والجَلْبَابُ : الإِزَارُ .

وَأَسْمَلُ الثَّوْبِ ، وَسَمَلٌ ، وَأَنْسَمَلٌ : إِذَا أُخْلِقَ ، وَيَلِي .

وإِخْلَاقُ العَهْدِ : كِنَايَةٌ عَنِ ضَعْفِهِ ، وإِهْمَالُ العَمَلِ بِهِ .

(١) هكذا في الأصل : « الفاكهين » بالنصب ، وبالألف بعد الفاء ، والذي سبق
في متن الحديث : « فكهون » ، بالرفع ، وحذف الألف . ولا كلام في حذف الألف ؛ فإن
الفكه والفاكه سواء ، ولكن الكلام في النصب هنا ، والرفع هناك ، والمعروف أن المفسر يوافق
المفسر ، إعراباً ، وأيضاً فإن الأصل في الشرح الرفع .

(٢) مأخوذ من وكف المطر : إذا وقع . النهاية ٢٢١/٥

- والكاظمُ : المُمسِكُ عن الكلام علي غَيْظ .
 وَبَعَّ الشَّيْءُ : إذا طَلَعَ وظَهَرَ .
 والحامِلُ : الوَضِيعُ ، الذي لا يكاد يُعْرَفُ .
 والفَنِيْقُ : الفَحْلُ مِنَ الإِبِلِ .
 والهدِيرُ : تَرْدِيدُ صَوْتِهِ فِي حَنَجْرَتِهِ .
 وَحَطَرَ يَحْطِرُ : إذا تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ ، مُعْجَباً بِنَفْسِهِ .
 والعَرَصَاتُ : جمع عَرَصَةٍ ، وهي الفُسْحَةُ مِنَ الدَّارِ ، لِإِبْنَاءِ فِيهَا
 وَمَعْرِزُ الرَّأْسِ : مُنْتَهَى العُنُقِ مِنْ أَعْلَاهُ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ كَانَ
 مُنْخَفِضاً فَأَطْلَعَهُ .
 والصَّرَاخُ : الصَوْتُ العَالِي .
 والإِصَاخَةُ : الإِسْتِمَاعُ .
 والغِرَّةُ : الغَفْلَةُ .
 والمُلاحِظَةُ : النَّظْرُ بِلِحَاطِ العَيْنِ ، وهي مُؤَخِّرُهَا ، ولا تكون
 المُلاحِظَةُ إِلاَّ مع تَرْقُبٍ وَتَوَقُّعٍ .
 وَأَحْمَشَكُمُ ، بالشين المعجمة : أي أَغْضَبَكُم ، يقال :
 أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ ، وَحَمَشْتُهُ ، إِحْمَاشاً ، وَتَحْمِيشاً .
 والحِطْمُ : تَرْكُ الحِطَامِ ، وهو كالمِقْوَدِ فِي رَأْسِ البعير .
 ويروي : « فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ » مِنَ الوَسْمِ : الكَيِّ ، أي
 أَخَذْتُمْ غَيْرَ حَقِّكُمْ ؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا يَحْطِمُ ، أَوْ يَسِمُ مِنَ الإِبِلِ مَا هُوَ
 مِلْكُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ : « وَأُورِدْتُمُوهَا غَيْرَ شِرْبِكُمْ » أَي جَمَعْتُمْ بَيْنَ
 اغْتِصَابِهَا وَسَقْيِهَا غَيْرَ مَائِكُمْ .

والكَلْمُ : الجُرْحُ .
 والرَّحِيبُ : الواسِعُ .
 واندِمَالُ الجُرْحِ : بُرُوهُ وصَلَاحُه .
 وقولها : « والرَّسُولُ لَمَّا يُقْبِرُ » تقريْبٌ لَزَمَنِ وفَاتِه .
 و « لَمَّا » حرف جَزْمٍ ، مثل « لم » ؛ إلاَّ أَنْ « لم » جوابُ
 « فَعَلَّ » و « لَمَّا » جوابُ « قد فَعَلَ » فزادوا « ما » بإزاء « قَدْ » ،
 فتضمَّنت بذلك معني التَّوَقُّعِ والانتظار .
 والبِدَارُ : السَّرْعَةُ ، والعَجَلَةُ . تُريدُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا عَقَدُوا البَيْعَةَ لأبي
 بكرٍ ، خوفاً مِنَ الفِتْنَةِ ، واختلافِ المسلمين في طلب الخِلافة .
 وتُوَفِّكُونَ : بمعنى تُصَرِّفُونَ ، ويُذَهَبُ بكم .
 والزَّوَاجِرُ : النَّوَاهِي .
 ووَيْحٌ : كلمةٌ رَحْمَةٍ ، تُقَدَّمُ علي الخِطَابِ ، يُقالُ : وَيْحٌ له ،
 ووَيْحاً له ، ووَيْحُهُ .
 وبِئْسَ : كلمةٌ مُبَالَغَةٌ في الذَّمِّ ، نَقِيضُ « نِعَمَ » .
 و « بَدَلاً » منصوبٌ علي التَّمْيِيزِ .
 والرِّيْثُ : الإِبْطَاءُ ، يُقالُ : راثَ الأمرُ ، يَرِثُ ، وتُضَافُ إليها
 « ما » ليصحَّ وَقُوعُ الفِعْلِ بَعْدَهَا (١) .

(١) هذا كلام المصنف هنا ، لكنه أجاز في النهاية أن تستعمل بغير « ما » ، قال :
 « وقد يستعمل بغير ما ولا أن ، كقوله :

لا يُصْعَبُ الأمرُ إلا رِثَ يركبه

وهي لغة فاشية في الحجاز ، يقولون : يريد يفعل ، أي أن يفعل ، وما أكثر
 ما رأيتها واردة في كلام الشافعي رحمه الله عليه . النهاية ٢/٢٨٧ ، وانظر صدق كلام
 ابن الأثير ، في الرسالة للإمام الشافعي ، صفحات ٤٩ ، ٢٦٥ ، ٥٨٢

والمعنى : لم تلبثوا إلا بقدر ما سَكَتت نَفْرَةُ الحالِ الحاضرةِ .
 وأَسْلَسَ قِيادُها : أي سَهَّلَ أمرُها ، وهانَ صَعْبُها .
 وقولُها : « تُسِرُّونَ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ » ، هذا مَثَلٌ قَدِيمٌ (١) ،
 ومعناه : تُظهِرونَ خِلافَ ما تُضْمِرُونَ .
 والارْتِغَاءُ : شَرِبُ رُغْوَةٍ (٢) اللَّبَنِ .
 وأصلُه الرُّجْلُ يُوتِي بِاللَّبَنِ ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ الرُّغْوَةَ خَاصَّةً ، لا
 يُرِيدُ غَيْرَها ، فَيَشْرِبُها ، وهو مع ذلك يَحْسُو مِنَ اللَّبَنِ سِرًّا .
 والوَخْزُ : النَّخْسُ .
 والحَزُّ : قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينَ .
 والمُدِّي : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وهِيَ السُّكِّينُ .
 والابْتِغَاءُ : الطَّلَبُ .
 ووَيْهًا : كَلِمَةٌ يَقُولُها المُعْرَبِيُّ بِالشَّيْءِ ، وَالْمُنْكَرُ لَهُ ، عَلِي الْقَوْمِ
 الْمُخَاطِبِينَ .
 وإِيهًا : كَلِمَةٌ تَحْرِيزُ ، وَحَثٌّ ، وَاسْتِزَادَةٌ .
 وَالْمُسْلِمَةُ ، وَالْمُهَاجِرَةُ : تُرِيدُ بِهِمَا الْأُمَّةَ الْمُسْلِمَةَ ، وَالطَّائِفَةَ
 الْمُهَاجِرَةَ .

(١) الأمثال لأبي عبيد ص ٦٥ ، ومجمع الأمثال ٤١٧/٢ (باب الياء) ، ولفظ المثل فيه : « يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ » .

(٢) الرءاء مثلثة .

والإبتزاز : السلب ، والأخذ ، يقال : بَرَّه ثوبه ، وابتزَّه .
والهاء في « إرثية » و « آية » هاء السكت والوقف ، كقوله
تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ﴾ (١) .
والأمر الفري : العظيم .
والجرأة : الإقدام على الأمر .
وقطع الرِّحِم : ضدُّ وصلِّها ، وهو عُقُوقُ الأهل والأقارب ،
وترك برِّهم ، والإحسان إليهم .
ونكث العهد : نقضه .
والعمد : القصد ، وهو ضدُّ الخطأ .
والنبد : الرمي ، والإلقاء .
والهاء في « فذونكها » راجعة إلى الحالة ، والقضية الموجودة .
والمَرْحُولَةُ المَحْطُومَةُ : الناقة التي شدَّ عليها رَحْلُها ، وعَمِلَ في
رأسها خِطَامُها ، فهي مُعَدَّةٌ للركوب ، والقود .
والمزْمومة : التي جعل في رأسها زمامها .
والزَّعيمُ ، ها هنا : الكفيل ، الضامن .
وقولها للأنصار : « يا معشرَ التَّقِيَّةِ » (٢) أي يا أهلَ التَّقْوَى ، أو
الأتقاء ، الذين يُدْفَعُ الجورُ بِكم .

(١) سورة الحاقة ٢٨

(٢) الذي سبق في نصِّ الخطبة : « الفئة » ، وقد علقت عليه هناك .

وأَعْضَادُ الْمِلَّةِ : أَنْصَارُهَا ، وَحُمَاتُهَا .
 وَحِصْنَةُ الْإِسْلَامِ : حَافِظُوهُ ، وَرَأْبُوهُ ، جَمْعُ حَاضِرٍ ، وَهُوَ كَافِلُ
 الطِّفْلِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ فِي حِصْنِهِمْ .
 وَالغَمِيْزَةُ : الْعَيْبُ ، وَالتُّهْمَةُ ، مِنَ الْعَمْرِ : الْعَيْبِ ، يُقَالُ : لَيْسَ فِي
 فُلَانٍ غَمِيْزَةٌ ، وَمَعْمَزٌ ، أَي مَطْعَنٌ ، وَمَعَابٌ .
 وَالسَّنَّةُ : أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهِيَ مِنَ الْوَسَنِ ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ . أَي
 مَا هَذَا النَّوْمُ ، وَالْإِغْضَاءُ عَنِ كَشْفِ ظُلَامَتِي ؟
 وَالسَّرْعَانُ : بِمَعْنَى سُرْعٍ ، يُقَالُ : سَرَعَانَ ذَا خُرُوجًا ، بِالْفَتْحِ ،
 وَالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ .

قال الجوهري : نُقِلْتُ فَتَحْتُ الْعَيْنَ إِلَى التُّونِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ مِنْ
 سُرْعٍ ، فَبُنِيَ عَلَيْهِ . وَلَسَرَعَانَ مَا صَنَعْتَ كَذَا : أَي مَا أَسْرَعُ ! وَيُقَالُ :
 سُرْعٍ مَا صَنَعْتَ كَذَا ، أَرَادَ : سُرْعٍ ، فَخَفَّفَ ^(١) ، وَقَدْ رُوِيَ كَذَلِكَ .
 وَالْمَعْنَى : مَا أَسْرَعُ مُخَالَفَتِكُمْ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ !
 وَقَوْلُهَا : « عَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ » ^(٢) عَجَلَانَ : مِنْ عَجَلَ ، كَسَرَعَانَ : مِنْ سُرْعٍ

(١) المراد بالتخفيف هنا التسكين ، وهو يقال في مقابلة التثقيل ، الذي يراد به تحريك
 الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وقد نهت عليه من قبل . انظر ما سبق في تعليقاتي علي حديث
 استسقاء النبي ﷺ .

(٢) في مجمع الأمثال ١/٣٣٦ : « سرعان ذإ إهالة » . وقال الميداني : « وأصل المثل أن
 رجلا كانت له نعجة عجفاء ، وكان رغامها يسيل من منخرها لنهاها ، فقبل له : ما هذا الذي
 يسيل ؟ فقال : ودكها ، فقال السائل : سرعان ذإ إهالة ، نصب « إهالة » علي الحال ، و « ذإ » :
 إشارة إلي الرغام ، أي سرع هذا الرغام حال كونه إهالة ، ويجوز أن يحمل علي التمييز ، علي تقدير
 نقل الفعل ، مثل قولهم : تصيب زيد عرقا » . وانظر جمهرة الأمثال ١/٥١٩

وَالْإِهَالَةُ : الدُّهْنُ ، وَالْوَدَكُ الْجَامِدُ (١)

وَالْحَطْبُ : الشَّنَّانُ ، وَالْحَالُ .

وَالْوَهْمِيُّ : الخَرْقُ ، وَقَدْ وَهِيَ الشَّيْءُ يَهِي : إِذَا هَلَكَ ،

أَوْ كَادَ .

وَأَسْتَنْهَرَ فَتَقَهُ : أَي اتَّسَعَ ، فَصَارَ كَالنَّهْرِ ، مَجْرِي الْمَاءِ .

وَالرَّاتِقُ : السَّادُّ ، ضِدُّ الْفَاتِقِ .

وَكَتَابَتْ : أَي صَارَتْ كَثِيْبَةً حَزِيْنَةً ، يُقَالُ : كَتَبَ ،

وَكَتَبَتْ .

وَالْإِكْدَاءُ : الْحَيْبَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَافِرِ الْبَيْرِ ، يَنْتَهِي إِلَى كُذْيَةٍ

مِنَ الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ ، فَلَا يُمَكِّنُهُ الْحَفْرُ ، فَيَتْرَكُهُ ، يُقَالُ :

أَكْدَى الْحَافِرُ : إِذَا بَلَغَ الْكُذْيَةَ .

وَالْحَرِيمُ : الْأَهْلُ ، وَالنِّسَاءُ .

وَالْإِذَالَةُ : الْإِهَانَةُ ، وَالْإِذْلَالُ .

وَقَوْلُهَا : « عَلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ » هَكَذَا رُوِيَ ، فَإِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنْ

عَلَنَ (٢) الْأَمْرُ ، يَعْلُنُ عَلُونًا : إِذَا ظَهَرَ ، وَعَلِنَ يَعْلُنُ عَلْنًا ، وَأَعْلَنَتْهُ

أَنَا : إِذَا أَظْهَرْتُهُ .

وَالهِتَافُ ، بِالْكَسْرِ : الصِّيَاحُ ، وَتَكَرَّارُهُ لِلتَّأْكِيدِ .

(١) هنا بياض بالأصل ، مقدار ثلاث كلمات . والودك : الدسم .

(٢) هذا من باب قعد ، والذي بعده من باب تعب ، علي ما في المصباح .

وَمُمْسَاكُمُ وَمُصْبِحُكُمْ : مصدرٌ ، أي تروثه عند المساء والصباح .

وبنو قَيْلَةَ : هم الأنصارُ ، وقَيْلَةُ : أمُّهمُ الأولي ، وهي قَيْلَةُ بنت كاهل .

- والهَضْمُ : الوَضْعُ ، والأطْرَاحُ . تُرِيدُ به مَنَعَهَا مِنْ حَقِّهَا .
والجُنُنُ : جَمْعُ جُنَّةٍ ، وهو ما يُدْفَعُ به الأذى .
وَنُخْبَةُ الشَّيْءِ : خَالِصُهُ .
وَخَيْرُهُ : ما اخْتِيرَ (١) منه .
والانْتِجَابُ ، بالجيم : الخِيَارُ ، وأخْذُ النَّجِيبِ مِنَ الشَّيْءِ .
والمُنَابَذَةُ : المُقَاتَلَةُ ، والمُخَاصِمَةُ .
وصَمِيمُ العَرَبِ : أَصْلُهُمْ ، وَخَالِصُهُمْ .
والمُنَاهِضَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ التُّهُوضِ فِي الأَمْرِ ، والقيامُ به .
والمُكَافَحَةُ : المُقَاتَلَةُ ، والمُدَافَعَةُ .
والبُهْمُ : الجَمَاعَةُ ، وقد تَقَدَّمَ (٢) .
وَدَوْرَانُ رَحَا الإِسْلَامِ : كِنَايَةٌ عَنِ انْتِظَامِ أَمْرِهِمْ ، وَاسْتِمْرَارِهِ .
وَدُرُورُ حَلَبِ الأَيَّامِ : كِنَايَةٌ عَنِ اتِّسَاعِ الرِّزْقِ ، وَالخَيْرِ .
والتَّخْوَةُ : الحَمِيَّةُ ، وَالكِبِيرُ .
وَبَاخَتِ النَّارُ : إِذَا فَتَرَتْ وَسَكَنَ لَهْبُهَا .

(١) ضبقت التاء في الأصل بالضم ، وكأنه يريد الإشمام .

(٢) في هذا الحديث نفسه .

والهَرْجُ : الاختِلَافُ ، والقَتْلُ .

واستَوْسَقَ الأمرُ : إذا تَمَّ ، وكَمَّلَ .

والنَّظَامُ : العِقْدُ .

والجَوْرُ : الظُّلْمُ .

وإن كان بالحاء المهملة : فهو مِنَ الضَّلَالِ عن الطَّرِيقِ ، والحيرة

فيه .

وأَخْلَدَ إلى الأمرِ : إذا مَالَ إليه ، وألْقَى نَفْسَهُ نَحْوَهُ .

وخلِبتُم بالدَّعَةِ : أي خُدِعْتُم بالسُّكُونِ والراحةِ .

والعَوَجُ : العَطْفُ ، يقال : عَجْتُ البعيرَ ، أعُوْجُه عَوْجاً ، ثم

استعير للرجوع . يقال : فلان ما يعُوجُ عن كذا ، أي ما يَرْجِعُ عنه .

والمَجُّ : إلقاء ما في الفمِ ، أو الجَوْفِ .

ويُرَوِّي : « جَمَعْتُم » ، وهو تَرْكُ الإفصاح بالقول .

واللَّفْظُ : الرَّمْيُ ، يقال : لَفَظْتُ الشيءَ ، أَلْفَظُهُ : إذا رَمَيْتَهُ .

وسَوَّعْتُم : أي جُعِلَ لكم سائغاً ، هَنِيءَ البَلْعِ .

ويُرَوِّي : « دَسَعْتُم » ، أي دَفَعْتُم ، يقال : دَسَعَهُ دَسْعاً ، إذا

دَفَعَهُ .

والخِذْلَةُ : الحالةُ مِنَ الخِذْلانِ .

والمُخَاْمَرَةُ : المُخَالَطَةُ .

والفَيْضُ : الامْتِلاءُ ، والجَرِيُّ (١) .

(١) في المصباح : فاض كل سائل : جرى .

والمُنِيَّةُ : فُعْلَةٌ مِنَ التَّمَنِّيِّ .
 والنَّفْثَةُ : المَرَّةُ مِنَ النَّفْثِ ، وَهُوَ أَقْلُ البَصْقِ .
 والمَعْدِرَةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الاعْتِدَارِ .
 تريدُ : إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا القَوْلَ ؛ لِأَنَّ نَفْسِي امْتَلَأَتْ ففَاضَتْ ،
 وَغَلَبَنِي العَيْظُ ، فَأَعْطَيْتُهُ مُنَاهُ ، وَامْتَلَأَ صَدْرِي فبَصَقْتُ ، وَأَظْهَرْتُ
 الحُجَّةَ ؛ ليقومَ عُذْرِي فيما قُلْتُ .
 والاحتِقَابُ : الادِّخَارُ ، والاقْتِنَاءُ ، يُقالُ : حَقَبَ الشَّيْءَ ،
 واحْتَقَبَهُ .

والضَّمِيرُ راجِعٌ إِلى الحَالَةِ ، كالضَّمِيرِ المَتَقَدِّمِ .
 والمُدْبِرَةُ الظَّهْرُ : النَّاقَةُ الَّتِي دَبَّرَ (١) ظَهْرُهَا ، وَأَنْعَقَرَ .
 والمَهِيضُ : المَكْسُورُ ، المُهَانُ .
 والحَوْرَاءُ : اللَّيْنَةُ الضَّعِيفَةُ ، مِنَ الحَوْرِ : الضَّعِيفِ .
 والقَنَاةُ : اسْتِعَارَةٌ لِصُلْبِهَا ، أَوْ قَوَائِمِهَا .
 والنَّاقِبَةُ الحُفُّ : هِيَ الَّتِي حَفِي حُفُّهَا ، نَقَبَتْ فِيهَا نَاقِبَةٌ ،
 وَأَنْقَبَ الرَّجُلُ ، وَأَدْبَرَ : إِذَا حَفِي حُفُّ بَعِيرِهِ ، وَأَنْعَقَرَ ظَهْرُهُ .
 والعارُ ، والشَّنَارُ بِمعْنَى .
 والنَّذِيرُ : المُنذِرُ ، فَعِيلٌ بِمعْنَى مُفْعِلٍ .
 والكَيْدُ : المَكْرُ .
 والإِنْظَارُ : التَّأخِيرُ .

(١) الدبر ، بالتحريك : الجرح الذى يكون فى ظهر البعير .

والهَنْبَةُ : الأمرُ العظيمُ ، اختلفُ ، وجمَعُها : هَنابُثُ .
 ويُروى : « هَيْنَمَةٌ » . وهي الكلامُ الذي لا يُفهمُ خلفائِهِ ،
 كالذُّنْدَنَةِ ، والياءُ زائدةٌ .

والوايِلُ : المَطَرُ الغزيرُ .

والتَّهَضُّمُ : الإِذْلالُ ، والانتِقاصُ .

وفحْوَيِ الكلامِ : مفهومُهُ ، دُونَ صَريحِهِ .

حديث آخر لفاطمة رضي الله عنها

رُوي أنها مَرِضَتْ قَبْلَ وفَاتِهَا ، فدخل إليها نِسَاءُ المهاجرين والأنصار ، يَعُدْنَها ، فقلن لها : كيف أصبحت من عِلَّتِكَ يا ابنة رسول الله ؟

فقلت : أصبحت ، والله ، عائفةً لِدُنْيَاكُنَّ ، قاليةً لِرِجَالِكُنَّ ، لَفَطْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ ، وَشَبَّيْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَّيْتُهُمْ ، فقبُحاً لِفُلُولِ الْحَدِّ ، وَخَطِلَ الرَّأْيِ ، وَخَوَّرَ الْقَنَاءِ ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

لقد قلدهم رِبْقَتَهَا ، وَشُنَّتْ عَلَيْهِمُ غَارُتُهَا ، فَجَدَعًا ، وَعَقْرًا ، وَيُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وَيَحَهُمُ أَنِّي زَحَزَحُوهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسَالَةِ ، وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ ، وَمَهَبِطِ الرُّوحِ الْأَمِينِ !

ما الذي نَقَمُوا مِنْ أَبِي حَسَنٍ ؟ نَقَمُوا ، وَاللَّهِ ، شِدَّةَ وَطْأَتِهِ ، وَنَكَالَ وَقَعْتِهِ ، وَنَكِيرَ سَيْفِهِ ، وَتَنَمَّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ .

وَأَيُّمُ اللَّهِ ، لو تَكَافَأُوا عَلِيَّ زِمَامٍ ، نَبَذَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا سُحْجًا ، لَا يَكْلِمُ خِشَاشُهُ ، وَلَا يَتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ ، وَلَا أَوْرَدَهُمْ مَنَهْلًا نَمِيرًا فَضْفَاضًا ، تَطْفَحُ ضَفَّتَاهُ ، لِأَصْدَرِهِمْ بَطَانًا

قد محرهم ^(١) الرِّيُّ ، غير مُتَحَلٍّ منه بطائل ، ولَفَتِحَتْ عليهم بركات من السَّمَاءِ والأَرْضِ .

ألا هَلُمَّ فاعجَبْ ، وما عِشْتِ أراك الدهرُ عَجَباً !
 فرغماً لِمَعَاطِسِ قَوْمٍ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً .
 ولَعَمْرُ اللهِ ، لقد لَفِحَتْ ، فنظرةً رِيثماً تُنتِجُ ، ثم احتلبوا
 طِلاعَ القَعْبِ ؛ دماً عَبِيطاً ، وذُعافاً مُمَقِرّاً ، فهناك يَحْسُرُ
 المُبْطِلُونَ ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غِيبَ ما أُسَسَ الأَوَّلُونَ .
 فَطَيَّبُوا عن أَنفُسِكُمْ نَفْساً ، وطامِنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشاً ، وأبشِروا
 بِسَيْفِ صَارِمٍ ، وَهَرَجِ شَامِلٍ ، يَدْعُ فَيْعُكُمْ زَهِيداً ، وَجَمْعَكُمْ
 حَصِيداً .

فيا حَسْرَةً عليكم ، وأتِي بكم ، وقد عَمِيَتْ عليكم ؟
 ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ لَهَا كَآرِهُونَ ﴾ ^(٢) .

★ ★ ★

هذا طَرْفٌ مِن حَدِيثِ أَطْوَلٍ مِنْهُ ، يُرْوَى مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ
 البَيْتِ ^(٣) ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فِي الرَّدِّ وَالقَبُولِ ، فَإِنَّ
 لَفْظَهُمَا وَمَعْنَاهُمَا مُعْتَرِفَانِ مِنْ بَحْرٍ وَاحِدٍ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) هكذا رسم الكلمة في الأصل ، ولم ينقط منها شيء ، وقد رسم فوقها الناسخ رأس ص صغيرة ، علامة التوقف ، ولم يعرض لها المصنف في الشرح ، وقد جاء في شرح نهج البلاغة : « وقد تحير بهم الرأي » . وليس بمقتنع .

(٢) سورة هود ٢٨

(٣) انظره في شرح نهج البلاغة ١٦/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وبلاغات النساء ص ٢٣

شرح

العائف : الكارهُ للشيء ، وقد عَفْتُ الشيءَ ، أعافه .
 والقالِي : المُبْعِضُ ، والهاجِرُ ، وقد قَلَى الشيءَ ، يَقْلِيهِ قِلاً .
 واللفظُ : الرَّمِي ، والإلقاءُ .
 والعَجْمُ : الاختِيَارُ ، وأصلُه العَضُّ ، يقال : عَجَمْتُ العودَ : إذا
 عَضَضْتَهُ بِأسنانِكَ ؛ لتختبرَ قُوَّتَهُ مِن ضَعْفِهِ .
 وشَنَيْتُهُمْ : إذا أَبْعَضْتَهُمْ ، يقال : شَنَيْتُهُ ، أَشْتَوُهُ ، شَنَاناً ،
 وشَنَاناً .

وسَبَرْتُ الشيءَ : إذا اخْتَبَرْتَهُ ، وتحَقَّقْتَ أمرَهُ .
 وفُلُولُ الحَدِّ : جَمْعُ فَلَ ، وهو تَثْلُمُهُ ، وكَلالُهُ .
 وحَطَّلُ الرَّأْيِ : فَسَادُهُ ، واضْطِرَابُهُ ، وأصلُه في الكلام ،
 يقال : حَطَّلَ في كلامِهِ ، بالكسر ، حَطَلًا ، وأحْطَل : إذا أَفْحَشَ .
 وخَوَّرُ القَنَاةَ : ضَعَفُهَا .
 والرَّبْقَةُ في الأصل : عُرْوَةٌ في حَبْلِ ، تُجْعَلُ في يَدِ الجَدْيِ ،
 أو رَقَبَتِهِ ؛ لئلاَّ يَفِرَّ ، ثم استُعيرت للعَهْدِ ، والمِيثاقِ .
 وشَنَّ الغارَةَ : تَفْرِيقُهَا من جميع النواحي .
 والجَدْعُ : القَطْعُ ، وإذا أُطْلِقَ كان يَقْطَعُ الأنفَ أَحْصًا .
 والعَقْرُ : الجَرْحُ .
 والبُعْدُ : الهَلَاكُ .

وهذه كلها منصوبات بأفعالٍ مُضْمَرَةٍ ، تقديره (١) : أَصَبَتْ
جَدْعاً ، وَلَقِيَتْ عَقْرًا ، وَبُعْدًا .

وَالرَّحْزَحَةُ : التَّنْحِيَةُ ، وَالإِبْعَادُ ، يقال : رَحَزَحْتُهُ فَتَرَحَزَحَ .

وَالرَّوَّاسِي : الْجِبَالُ ، مِنَ الرُّسُوِّ : الثِّبَاتِ .

وَالْمَهْبِطُ : مَوْضِعُ الْهَبُوطِ : التَّنْزِيلِ .

وَالرُّوْحُ الْأَمِينُ : جِبْرِيلُ ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْوَحْيِ ، فَهُوَ أَمِينٌ عَلَيْهِ

وَنَقِمْتُ الشَّيْءَ ، أَنْقَمْتُهُ : إِذَا كَرِهْتَهُ ، وَأَنْكَرْتَهُ ، يقال :

نَقِمَ (٢) ، وَنَقَمَ . وَالتَّكَاُلُ : الْعِقَابُ .

وَالتَّكْيِيرُ : الإِنْكَارُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ

تَكْيِيرٌ ﴾ (٣) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّدِيدِ الصَّعْبِ ؛ مِنْ نَكَّرَ الْأَمْرُ : إِذَا

صَعَبَ ، وَاشْتَدَّ .

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الأوفق : « تقديرها » .

(٢) هذا الفعل من باب ضرب ، وتعب ، علي ما في المصباح . وقد قدم الناسخ :
الذي من باب تعب ، كما ترى - والنسخة مقروءة علي المؤلف ، كما علمت - وهو في القرآن
الكريم من باب ضرب . راجع الآيات ٧٤ ، من سورة التوبة و ٨ ، من سورة البروج ، و
١٢٦ من سورة الأعراف ، و ٥٩ من سورة المائدة . ومرة أخرى ، بل مرات لا تنقضي : دعاء
بالمغفرة والرضوان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
الكريم .

(٣) سورة الحج ٤٤ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز . انظر المعجم المفهرس

والتَّمَرُّ : الغَضَبُ ، والشَّدَّةُ ، وهو بِنَاءٌ مِنْ لَفْظِ التَّمْرِ ، فِي التَّشْبِيهِ بِأَخْلَاقِهِ .

وَذَاتُ اللَّهِ : تَقْدِمُ بِيَانُهُ قَبْلَ هَذَا (١) .

والتَّكَاوُفُ : التَّسَاوِي .

وَالسَّيْرُ السُّجْحُ (٢) : اللَّيْنُ السَّهْلُ .

وَالكَلْمُ : الجَرْحُ .

وَالخِشَاشُ : عَوِيذٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ ، وَيُشَدُّ بِهِ الرِّمَامُ .

والتَّتَعُّعُ : الاضْطِرَابُ ، وَالتَّرْدُدُ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ .

وَالْمَنْهَلُ النَّمِيرُ : المَوْرِدُ النَّاجِعُ ، عَذْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَذْبٍ .

قَالَ الجَوْهَرِيُّ .

وَالفَضْفَاضُ : الوَاسِعُ .

وَطَفَحَ الإِنَاءُ : إِذَا امْتَلَأَ ، وَفَاضَ .

وَضَفَّتَا الوَادِي وَالنَّهْرِ : جَانِبَاهُ ، وَقَدْ تُكْسَرُ الضَّادُ .

وَالْبَطَانُ : المُمْتَلِئُونَ البُطُونِ ، وَاحِدُهُمْ بَطِينٌ .

وَقَوْلُهَا : « غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ » أَيِ غَيْرِ آخِذٍ لِنَفْسِهِ مِنْهُ حَظًّا

كَبِيرًا ، وَإِنَّه قَانِعٌ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ .

وَالرَّغْمُ : الدُّلُّ ، وَالهَوَانُ ، مِنَ الرَّغَامِ : التُّرَابِ .

(١) فِي الحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٢) سَبَقَ هَذَا فِي أَحَادِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- والمعاطسُ : الأنوفُ ، وهو كنايةٌ عن الذاتِ كُلِّها .
- ولَعَمْرُ اللهِ : من ألفاظِ القسمِ ، وقد تقدّمَ بيانها مبسوطاً (١) .
- ولَقِحَتِ النَّاقَةُ : إذا حَمَلَتْ ، فهي لاقِحٌ .
- والنَّظْرَةُ : الانتظارُ ، والتأخيرُ .
- ورِثْنَا : أي بقَدْرِ ما ، وقد تقدّمَ (٢) .
- ووتَّجَتِ النَّاقَةُ ، تُنتَجُ نتاجاً ، علي ما لم يُسمَّ فاعِلُهُ : إذا ولدتُ ، ونَتَجَها أهلُها نتجاً ، فهي منتوجةٌ .
- والقَعْبُ : الإناءُ الذي يُحلبُ فيه ، ولا يكون إلا من حَشَبٍ .
- وطِلاعُهُ : ملوهُ .
- والدَّمُ العَبِيْطُ : الطَّرِيُّ .
- والذُّعافُ : السَّمُّ ، وموتٌ ذُعافٌ : سريعٌ ، يُعَجِّلُ القَتْلَ : كشاربِ السَّمِّ .
- والمَقْرُ : المُرُّ ، وقد مَقَرَ مَقَرًا (٣) ، وأمَقَرَ : إذا صارَ مُرًّا .
- وهُنالكُ : بمعنى ثمَّ .
- والتَّالُونُ : جَمْعُ تالٍ ، وهو الذي يجيء بعدَ الماضي .
- وغِبُّ الشَّيْءِ : عاقِبَتُهُ .

(١) في حديث لقيط بن عامر .

(٢) في الحديث السابق .

(٣) من باب تعب ، علي ما في المصباح .

والجأشُ ، بالهمز : النَّفْسُ . أي سَكَّنُوا أَنْفُسَكُمْ ، ووطَّنوها علي
 اِحْتِمَالِ الْفِتْنَةِ ، وَالْقَتْلِ .
 والهَرَجُ : الاِحْتِلافُ وَالْقَتْلُ .
 والفَيْءُ : ما يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ ، عَنْ غَيْرِ
 قِتَالٍ ، وَلَا غَارَةٍ .
 والزَّهِيدُ : الْقَلِيلُ .
 والحَصِيدُ : الْمَحْصُودُ ، فَكُنْتُ بِهِ عَنِ الْاِسْتِعْصَالِ ، وَالتَّفْرِيقِ .

أحاديث
عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها

حديث
أم زرع

قالت عائشة : اجتمعت إحدى عشرة امرأة ، فتعاهدن ، وتعاهدن أن لا يكتنن من أخبار أزواجهن شيئاً :

فقال الأولى : زوجي لحم جميل غث ، على رأس جبلٍ وعيرٍ ، لا سهل فيرتقي ، ولا سمين فينتقل (١) .

وقالت الثانية : زوجي لا أبث خبره ، إني أخاف أن لا أذره ، إن أذكره أذكر عجره وبجره .

وقالت الثالثة : زوجي العشنق ، إن أنطق أطلق ، وإن أسكت أعلق .

وقالت الرابعة : زوجي قليل تهامة ، لا حر ، ولا قر ، ولا مخافة ، ولا سامة .

وقالت الخامسة : زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد .

(١) يروي : « فينتقي » ، وهو أولى لرعاية السجع ، وسيشير إليه المصنف في

وقالت السادسةُ : زوجي إن أكلَ لَفَّ ، وإن شربَ اشْتَفَّ ، ولا يُولِجُ الكَفَّ ؛ لِيَعْلَمَ البَثَّ .

وقالت السابعةُ : زوجي عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَه دَاءٌ ، شَجَّكَ ، أَوْ فَلَكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكَ .

وقالت الثامنةُ : زوجي ؛ المَسُّ مَسُّ أَرْبٍ ، والرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ .

وقالت التاسعةُ : زوجي رَفِيعُ العِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ .

وقالت العاشرةُ : زوجي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ! مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَهُ إِبْلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ ، كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ ، أَيَقِنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ .

وقالت الحادية عشر^(١) : زوجي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ! أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي ، وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي ، وَبَجَحْنِي ، فَبَجَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي ؛ وَجَدَنِي فِي أَهْلِ عُنَيْمَةِ بِشِقِّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلِ وَأَطِيطِ ، وَدَائِسِ وَمُنَقِّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقْبِحُ ، وَأَرَقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ .

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، وَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ! عُكُومُهَا رَدَاخٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ .
ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، وَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ! مَضْجَعُهُ كَمَسَلِ شَطْبِيَّةٍ ، وَتَشْبِيحُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ .

(١) هكذا في الأصل : « عشر » بدون تاء التانيث ، وسيحدث عنه المصنف . في

بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ ، وَمَا بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ ! طَوَّعُ أَيُّهَا ، وَطَوَّعُ أُمُّهَا ،
وَمِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا .

جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ ، وَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ ! لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ،
وَلَا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيثًا .

خَرَجَ أَبُو زَرَعٍ ، وَالْأَوْطَابُ تُمَخَّضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ
لَهَا ، كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ حَصْرِهَا بَرْمَانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي
وَنَكَحَهَا ، فَكَحَتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ (١) حَطِيًّا ،
وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا ، وَقَالَ : كُلِّي أُمَّ زَرَعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكَ ، فَلَوْ
جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرَعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنْتُ لِكَ أَبِي زَرَعٍ
لَأُمِّ زَرَعٍ .

* * *

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ،
فِي صَحِيحَيْهِمَا ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَهُوَ مَرْوِيُّ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ كَذَلِكَ .

وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ حَدَّثَهَا
بِهِ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَرْفُوعًا .

(١) بهامش الأصل ، من نسخة : « واعتقل » . وستأتي في الشرح .

وهو مروى من طُرُقٍ عِدَّةٍ ، والصَّحِيحُ الأوَّلُ (١) .
 فمن جُملة طُرُقِهِ ، أنها قالت : دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ ،
 وعندي بعضُ نِسائه ، فقال : يا عائشةُ ، أنا لكِ كأبي زَرَعٍ لَأُمِّ
 زَرَعٍ .

قلت : يا رسولَ اللهِ ، وما حديثُ أبي زَرَعٍ لَأُمِّ زَرَعٍ (٢) ؟

(١) صحيح البخاري (باب حسن المعاشرة مع الأهل . من كتاب النكاح)
 ٣٤/٧ ، وصحيح مسلم ، بشرح النووي ٢١٢/١٥ - ٢٢٢ ، وغريب الحديث ، لأبي عبيد
 ٢٨٦/٢ - ٣٠٩ ، والفائق ٤٨/٣ - ٥٤ ، ومجمع الزوائد (باب عشرة النساء من كتاب
 النكاح) ٣١٧/٤ - ٣٢٠ ، و (باب في حديث أم زرع - في فضائل عائشة ، رضي الله
 عنها ، من كتاب المناقب) ٢٤٠/٩ ، وشرح ملاً علي القاري علي الشمائل للترمذي -
 المسمي جمع الوسائل في شرح الشمائل (باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ ، في
 السم) ٥٩/٢ - ٧٣ ، والموفقيات للزبير بن بكار ص ٤٦٢ ، وأورد ابن قتيبة جزءاً منه ، في
 عيون الأخبار ٦/٤ ، ولم يذكره في غريب الحديث ، لكنه أفرده بتأليف ، كما ذكر الحافظ ابن
 حجر ، في الفتح ٢٥٤/٩ - ٢٧٨ ، وقد أشار ابن حجر إلي من شرح هذا الحديث من
 المحدثين واللغويين ، وكذلك صنع السيوطي ، في الزهر ٥٣٢/٢ - ٥٣٦ ، وانظر حلية الأولياء
 ٣٥٦/٨ (ترجمة بشر بن الحارث الحافي) ، وتاريخ بغداد ٢٤٦/٨ (ترجمة حاتم بن
 الليث) ، وبلاغات النساء ص ٧٩ ، وأمثال الحديث للرامهرمزي ٢٠٣ - ٢٢٦ .

ومن أفرَد هذا الحديث بالشرح ، وتكلم علي طرقة كلاماً جيداً : القاضي عياض بن
 موسى اليحصبي ، وقد أثني عليه الحافظ ابن حجر - في الموضع السابق من الفتح - قال :
 « وهو أجمعها وأوسعها ، وأخذ منه غالب الشراح بعده » . وقد طبع هذا الشرح ، في
 الرباط ، بالمغرب الأقصى ، باسم : بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد . وعوَّل
 عليه النووي في شرحه علي مسلم ، كما هو شأنه في غير هذا الحديث .

(٢) قال أبو الحسن الدارقطني - فيما حكى عنه القاضي عياض : « الصحيح عن
 عائشة أنها هي حدثت النبي ﷺ ، بقصة النسوة ، فقال لها حينئذ : كنت لك كأبي زرع
 لأم زرع » .

فقال : إن قريةً من قري اليمن كان بها بطنٌ من بطون أهل اليمن ، وكان منهم إحدى عشرة امرأةً ، وأنهنَّ خرجنَّ إلى مجلسٍ من مجالسهنَّ ، فقال بعضهنَّ لبعضٍ : تعالين ، فلنذكرُ بَعولتنا بما فيهم ، ولا نكذب ، فتبايعنَّ علي ذلك . ثم قصَّ الحديث ، بتقديم وتأخيرٍ ، في ترتيبهنَّ ، وتغييرِ بعض ألفاظهنَّ ، وذكرهنَّ بأسمائهنَّ ، وزاد في آخرها : إلاَّ أن أبا زرع طلق ، وأنا لا أُطلق .

وفي أخرى : كنتُ لك كأبي زرع لأُم زرع ، في الألفة والرِّفاء ، لا في الفرقة والخلاء .

شرحه

المُعَاهَدَةُ ، والمُعَاقَدَةُ : التَّحَالُفُ علي أمرٍ يَقَعُ الاتِّفَاقُ عليه ، كأنَّ الأمرَ قد عَقَدُوهُ فيما بينهم ؛ لِقَلًّا يَنْحَلُّ .

والعَثُّ : المَهْزُولُ ، وأَعَثَّ اللَّحْمُ : إذا هَزِلَ .

ويُرْوَى : « لَحْمٌ جَمَلٍ قَحْرٍ » وهو الهِرْمُ الضَّعِيفُ .

وَالْوَعْرُ : ضِدُّ السَّهْلِ ، وهو الذي لا يُوصَلُ إليه إلاَّ بِمَشَقَّةٍ

وَعَنَاءٍ .

= وقال القاضي عياض : « ولا خلاف في رفع قوله ، في هذا الحديث : « كنت لك كأبي زرع لأُم زرع » ، وإنما الخلاف في بقیته ، وقد قال أبو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ : المرفوع من هذا الحديث إلى النبي ﷺ قوله لعائشة : « كنت لك كأبي زرع لأُم زرع » وما عداها فمن كلام عائشة رضي الله عنها ، حدثت به هي النبي ﷺ ، بين ذلك عيسى بن يونس ، في روايته ، وأبو أويس ، وأبو معاوية الضرير . »

وفي رواية: « علي رأس قور^(١) وَعَثَّ ». والقور: العالي من الرَّمْل ، كالجبل ، وقال الجوهري: القور: جَمْعُ قارة ، وهي الأَكَمَةُ^(٢) .

والوَعَثُ : الذي لا تثبت فيه القَدَمُ .

وقولها : « لا سهّل فيرتقي » صفة للجبل^(٣) ، أي ليس بسهّل ، فيمكن الصعود إليه .

ولا سَمِينٌ فينتقل : صفةٌ لِلحَم ، أي ليس ممّا يُرغَبُ فيه ، فينتقل إلى المنازل ، لضعفه .

والاِنتِقَالُ : من التناقل ، كالانقسام ؛ من التّقاسم .

(١) في بغية الرائد ص ٤٥ : « قوز » بالزاي . وقد ذكره المصنف مرتين ؛ بالراء والزاي . انظر النهاية ١٢٠/٤ ، ١٢١ ، والمعني في الروايتين متقارب .

(٢) عبارة الجوهري في الصحاح : « والقارة : الأكمة ، وجمعها قارٌ وقورٌ » .

(٣) وعلي هذا تكون لام « سهل » مجرورة ، والجر هنا علي وجهين : علي النعت للجبل ، وترك إعمال « لا » ، وتقديرها ملغاة زائدة في اللفظ ، لا في المعني ، كقولهم : سرت بلا زاد ، وعجبت من لا شيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وفاكهة كثيرة . لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾ - سورة الواقعة ٣٢ ، ٣٣ .

والوجه الثاني : أن تقدر « لا » بمعني « غير » فيكون « سهل » مخفوضا بالإضافة إليها .

هذا كلام القاضي عياض ، في البغية ، وقد أجاز أيضا في « سهل » الرفع والنصب ، فالرفع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لا هو سهل ، أو يكون مبتدأ والخبر محذوف ، وتقديره : لا سهل في هذا . وذكر وجهها ثالثا أن تكون « لا » نافية للجنس ، و « سهل » منصوب غير منون ، اسمها .

ويُرْوَى : « فِينْتَقِي » ، وهو أحسنُ في التَّجَانُسِ ، والائْتِقَاءُ :
 اسْتِخْرَاجُ النَّقِيِّ ، وهو مُخُّ الْعَظْمِ ، وكثرةُ الْمُخِّ مِنْ آثَارِ السَّمَنِ .
 وصفته بقلة الخَيْرِ ، ويُعَدُّهُ ، مع القِلَّةِ ، كأنه علي جَبَلٍ صَعْبٍ
 الْمُرتَقِي ، وشبَّهته باللحمِ العَثِّ الهَزِيلِ ، الذي حَلَّتْ عِظَامُهُ مِنْ
 الْمُخِّ ، أو بزهْدِ النَّاسِ فِيهِ ، فلا يَتَنَاقَلُونَهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ .
 وقال الحِطَّائِيُّ^(١) : وصفته بسوءِ الخُلُقِ ، والذَّهَابِ بِنَفْسِهِ ؛ تِيهًا
 وكِبْرًا ، تريد أَنَّهُ مع قِلَّةِ خَيْرِهِ ، يتكَبَّرُ علي العَشِيرَةِ ، وينأِي بِجَانِبِهِ ،
 فيَجْمَعُ إِلَى مَنْعِ الرُّقْدِ ، الأذِي وَسُوءِ الخُلُقِ ، وليسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ ،
 يُحْتَمَلُ مَعَهُ سُوءُ عِشْرَتِهِ .
 وفي روايةٍ : « وَلَا لِيدٍ فَيُتَوَقَّلُ » اللَّيْدُ : الذي تَسْتَمْسِكُ عَلَيْهِ
 الأرجلُ ؛ لتَلْبِئِهِ .

والتَّوَقَّلُ : الإسراعُ فِي المَشْيِ ، والصُّعُودُ .
 والبَثُّ : إِذَاعَةُ السَّرِّ ، وإفْشَاؤُهُ ، وقد بَثَّ الحَدِيثَ ، يَبِثُّهُ بَثًّا .
 وأذَرَهُ : أَثَرَكُهُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ فِعْلٌ ماضٍ ، وَلَا مَصْدَرٌ ، فلا
 يُقالُ : وَذَرَ وَذَرًا ، اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِتَرَكَ .
 والعُجْرُ ، والبُجْرُ ، كنايةٌ عَنْ أُمُورِهِ كُلِّهَا ، بِأَدْيِهَا ، وَخَافِيهَا ،
 وَخَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَقِيلَ : أسْرَارُهُ ، وَقِيلَ : عُيُوبُهُ .
 والعُجْرُ فِي الأَصْلِ : جَمْعُ عُجْرَةٍ ، وَهِيَ نُفْحَةٌ فِي الظَّهْرِ ، فَإِذَا
 كَانَتْ فِي السَّرَّةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ ، وَجَمْعُهَا : بُجْرٌ .
 وَقِيلَ : العُجْرُ : العُرُوقُ النَّاتِئَةُ ، الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ ، وَهِيَ فِي
 البَطْنِ : البُجْرُ .

(١) لم يذكر هذا في غريب الحديث ، وإنما ذكره في أعلام الحديث ١٩٨٨ .

تريد : زوجي لا أخوضُ في ذِكره ؛ لأنني إن حُضتُ فيه خِفتُ أن أفضَحَه ، وأذيعَ مَثالِبَه وعُيوبَه ، أو أسرارَه .

والعَشَنقُ : الطويلُ ، وقيل : السَّيِّئُ الخُلُقِ .

وأَعَلَّقُ : أي يتركني مُعلَّقةً ، فلا أنا أيمُّ ، ولا ذاتُ بَعْلٍ .

فإن أرادت الطُّولُ ؛ فلأنه في الغالب دليلُ السَّفَهِ ، وما ذكرتُ عنه من تطليقها إذا نَطَقْتُ ، وتعليقها إذا سَكَتْتُ ، بيانٌ له ؛ لأنه فِعْلُ السُّفَهَاءِ ، ومن لا تَماسُكَ عنده .

وإن أرادت به سُوءُ الخُلُقِ ، فهذا الفِعْلُ من آثارِ الخُلُقِ المتناهي في السُّوءِ .

وفي لامِ التعريفِ التي في « العَشَنقِ » إشعارٌ بأنه هو مع كونه عَشَنقاً ، معروفٌ بذلك .

وقال بعضهم : إنَّ العَشَنقَ : القصيرُ ^(١) . ومعناه أن له منظرًا بلا مَخْبِرٍ ^(٢) .

وفي رواية : « وإن أسكُتُ أَعَلَّقُ ، علي حَدِّ سِنانٍ مُدَلَّقٍ » أي مُحَدَّدٍ ، من الدَّلَاقَةِ : الحِدَّةِ .

(١) جاء في البيهقي : « وحكي ابن الأنباري عنه ، أنه الطويل الجريء والقصير ، قال أبو بكر : فكأنه جعله من الأضداد ، والمشهور أنه الطويل » .

قال القاضي عياض ، تعليقا علي هذا : الذي قرأناه في حديث ابن أبي أويس : الصقر ، كما ذكرناه ، ولم يذكر - فيما رأيت - أحد من أهل اللغة ، العشنق ، في القصار ، ولعله تصحيف من أبي بكر . والله أعلم .

قلت : ولم أجد في كتاب الأضداد المطبوع ، لابن الأنباري .

(٢) هذا المعني متصل بتفسير العشنق بالطويل .

تريد : كَأْتِي مَعَهُ عَلِي حَدِّ سِنَانٍ .

وليل تِهَامَةٌ : طَلَّقَ طَيْبٌ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّيِّبِ
وَاللَّذَّةِ ، فَشَبَّهَتْهُ بِهِ ، فِي خُلُوهُ مِنَ الْأَذْيِ وَالْمَكْرُوهِ .

وَالسَّامَةُ : الضَّجْرُ ، وَالْمَلَلُ . تَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَرٌّ يُخَافُ ،
وَلَا تُخْلَقُ يُوجِبُ أَنْ تَمَلَّ صُحْبَتَهُ . وَتُرِيدُ أَنَّ الْأُمُورَ الْجَمِيلَةَ فِيهِ
كَامِلَةٌ ، كَلِيلُ تِهَامَةٍ .

وفي رواية : « وَلَا مَخَافَةَ وَلَا وَخَامَةَ » وَهِيَ الثَّقَلُ ، وَمَنْزِلُ
وَحِمٍّ وَوَحِيمٍ ، أَي وَبِيءٍ فَاسِدُ الْهَوَاءِ وَالتُّرْبَةِ .

وفي رواية أُخْرَى : اللَّيْلُ لَيْلُ تِهَامَةٍ ، وَالْعَيْثُ غَيْثُ غَمَامَةٍ ،
وَلَا يُخَافُ خَلْفَهُ وَلَا أَمَامَهُ .

فَالْعَمَامُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ ، الْهَاطِلُ . وَإِنَّ أَهْلَ تِهَامَةٍ
وَسَاكِنِيهَا لَا يَخَافُونَ مَنْ خَلْفَهُمْ ، وَلَا أَمَامَهُمْ ؛ لِعِزَّتِهِمْ ، وَامْتِنَاعِ
بِلَدِّهِمْ بِالْجِبَالِ .

وقولُها : « إِنْ أَكَلَ لَفٌّ » أَي قَمَشَ ، وَخَلَطَ أَصْنَافَ الطَّعَامِ ،
بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ : لَفَّ الْكَتِيبَةَ بِالْأُخْرَى : إِذَا خَلَطَ بَيْنَهَا .

وَاللِّفِيفُ مِنَ النَّاسِ : الْأَخْلَاطُ الْمُجْتَمِعَةُ .

وَالِاشْتِيفُ : افْتِعَالٌ مِنْ شُرْبِ الشُّفَافَةِ (١) ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ
الْيَسِيرَةُ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ ، يُقَالُ : شَفَّ الْمَاءَ ، وَاشْتَفَّهُ .

تريد أنه يأكل أكلاً كثيراً قبيحاً ، ويشربُ الماءَ ، ولا يُبقي منه شيئاً .

والبثُّ : أشدُّ الحُزْنِ ، والمرضُ الشَّدِيدُ .

وقولها : « لا يُولجُ الكَفَّ » ذمته بقلَّة الشَّفِيقَةِ عليها ، وأنه إذا رآها عَلِيلَةً لم يُدخِلْ يده في ثوبها ؛ لِيَجُسَّهَا ، متعرِّفاً لِمَا بها ، كعادةِ الناسِ الأَبَاعِدِ ، فَضْلاً عن الأزواجِ .

وقيل : أرادتُ أَنَّهُ إذا كان بها عَيْبٌ أو دَاءٌ ، لم يُدخِلْ يده في ثوبها ، لِيَمَسَّ ذلكَ الموضعَ ؛ لِعَلِمِهِ أَنَّ ذلكَ يُؤذِيهَا .

فأبو عُبيدٍ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ يذهبانِ إلى أَنَّ الأوَّلَ من قولها ذَمٌّ ، والثاني مَدْحٌ .

وابنُ قُتَيْبَةَ ، والخطَّابِيُّ يذهبانِ إلى أَنهما معاً ذَمٌّ .

وقد عَدَّهَا عُرْوَةُ ^(١) في روايته ، في جُمْلَةِ الذَّامَّاتِ ؛ لِمَا كان الذَّمُّ في قولها أَغْلَبَ من المدحِ ، وأَسْبَقَ إليه .

وفي روايةٍ : « إن أكلَ رَفٌّ ، وإن رَقَدَ التَّفُّ » . فالرَّفُّ بالراءِ : بمعنى اللَّفِّ .

والالتفافُ : تريدُ أَنَّهُ ينامُ مُنفرداً عنها ، مُلتفّاً في ثوبه .

وقولها : « إن دَخَلَ فِهْدٌ » أي صار كالْفَهْدِ .

و « أَسِيدٌ » أي صار كالْأَسِيدِ .

(١) عروة بن الزبير ، وانظر روايته هذه في البغية ص ٨٤

تعني أنه ينام ، وَيَغْفُلُ عن مَعَايِبِ البيت ، ولا يَتَّقِظُ لها ؛ لِأَنَّ
الْفَهْدَ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا ، فَهُوَ كَالْأَسَدِ فِي
شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ .

ولا يَسْأَلُ عَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الْبَيْتِ ؛ لِجِلْمِهِ وَإِغْضَائِهِ ، فَهِيَ
تَصِفُهُ بِالتَّجَاوُزِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَالكَرَمِ .

وفي رواية : « وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لِعَدِّ » ؛ لِثِقَتِهِ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَعَطَائِهِ ، فَلَا يَدَّخِرُ شَيْئًا .

وفي بعض الروايات : « إِنْ دَخَلَ أَسَدٌ ، وَإِنْ خَرَجَ فَهَدٌ ،
وَلَا يُسْأَلُ ^(١) عَمَّا عَهْدَ » ، بِعَكْسِ الْأُولَى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَأَنَّهُ مَعَ
ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُ لِسُوءِ خُلُقِهِ .

وَالْغَيَايَاءُ : فَعَالَاءٌ ، مِنَ الْعِيِّ ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ : الَّذِي
عَيِيَ عَنِ الضَّرْبِ ، وَعَجَزَ .

وَيُرْوَى بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ^(٢) ، وَهُوَ مِنَ الْغَيَايَةِ : الظُّلْمَةِ . تَرِيدُ بِهِ
الْعَاجِزَ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِأَمْرٍ ، كَأَنَّهُ أَبَدًا فِي ظُلْمَةٍ ، لَا يُبْصِرُ مَسْلَكًا ،
وَلَا وَجْهًا يَتَّجِهُ لَهُ .

(١) بالبناء للمجهول .

(٢) أنكر أبو عبيد هذه الرواية ، قال : « فأما غياياء - بالغين معجمة - فلا

أعرفها ، وليست بشيء » غريب الحديث ٢٩٤/٢

وقال الزمخشري : « وما أدري ما الغياياء (بالغين) إلا أن يجعل من الغياية ، وغاينا
عليه بالسيف : أي أظلمناه ، وهو العاجز الذي لا يهتدي لأمر ، كأنه في غياية أبدا ، وفي
ظلمة لا يبصر مسلكا ينفذ فيه ، ولا وجهها يتجه له » . الفائق ٥١/٣

والطَّبَاقَاءُ : الْمُفْحَمُ الَّذِي انْطَبَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ، وَانْعَلَقَ ، فَهِيَ
تَصْنِفُهُ بَعَجَزِ الطَّرْفَيْنِ ، وَقُصُورِهِ فِي النَّكَاكِجِ وَالْكَلَامِ .
وقيل : الطَّبَاقَاءُ : الَّذِي انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ ، فَلَا يَهْتَدِي
إِلَيْهَا .

وقولها : « كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « لَهُ دَاءٌ » خَبْرًا
لِكُلِّ ، أَيْ أَنَّ كُلَّ دَاءٍ يُعْرَفُ فِي النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ مَجْمُوعٌ .
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « لَهُ » صِفَةً لِذِي الْأَوَّلِ ، وَ « دَاءٌ » الثَّانِي
وَحْدَهُ خَبْرًا لِكُلِّ . أَيْ كُلُّ دَاءٍ فِيهِ ، بَلِيغٌ مُتَنَاهٍ فِي الْأَدْوَاءِ ، كَمَا تَقُولُ :
إِنَّ زَيْدًا رَجُلٌ ، وَإِنَّ هَذَا الْفَرَسَ فَرَسٌ ، أَيْ مُتَنَاهٍ فِي الْإِنْسِيَّةِ
وَالْحَيَلِيَّةِ .

وَالْفَلُّ : الْكَسْرُ .

وَالشَّجُّ : فَتْحُ الرَّأْسِ .

أَرَادَتْ أَنَّهُ ضَرْوْبٌ لَهَا ، وَكَلَّمَا ضَرَبَهَا كَسَرَ عَظْمًا مِنْ
عِظَامِهَا ، أَوْ فَتَحَ رَأْسَهَا ، أَوْ جَمَعَ لَهَا بَيْنَ الشَّجِّ وَالْكَسْرِ مَعًا .
وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ (١) بِالْفَلِّ : الطَّرْدَ وَالْإِبْعَادَ .

وَالزَّرْتَبُ : نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَقِيلَ :
نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ ، وَيُقَالُ فِيهِ : ذَرْتَبٌ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، بِالْيَاءِ ، عَلَيِ التَّذْكِيرِ ، وَوَجْهَهُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا بِهِ
الرَّائِي . وَجَاءَ فِي الْفَاتِقِ : « تَرِيدُ » بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، صَرْفَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ الْوَاصِفَةَ زَوْجَهَا .

أرادت أنه طيبُ الريح ، طيبُ العرضِ والنَّفْسِ ، لَيِّنُ المَلْمَسِ ، سهَّلَ ، كالأزنب ؛ في لِينِ وَبَرِّهَا . أو أرادت طيبَ ریح جسده ، وَلِينِ بَشْرَتِهِ .

وفي رواية : « أَغْلِبُهُ وَالنَّاسَ يَغْلِبُ » تصفه بأنه يَغْلِبُ الناسَ بشجاعته ، وهي مع ذلك تَغْلِبُهُ ؛ لِحُسْنِ حُلُقِهِ وَمُعَاشِرَتِهِ .

وارتِفاغُ العِمَادِ : كنايةٌ عن علوِّ البيتِ والحَسَبِ ، كما كُنْتُ عن طولِ قامته بطولِ النَّجادِ ، وعن إكثارِهِ القِرْيِ ، وإطعامِ الأضيافِ ، بكثرةِ الرَّمَادِ ، وهذا نوعٌ من أنواعِ البلاغةِ يُسَمَّى الإردافَ ، والتَّعليقَ ؛ لأنَّ مَنْ عَلَا بَيْتُهُ ارْتَفَعَ عِمَادُهُ ، وَمَنْ طَالَتْ قَامَتُهُ طَالَ نِجَادُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ قِرَاهُ عَظُمَ رَمَادُهُ ؛ لِعَظْمِ نَارِهِ .

ويَحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ (١) أَنَّ نَارَهُ لَا تُطْفَأُ لَيْلًا ؛ لِيَهْتَدِيَ بِهَا الطَّرَاقُ ، وَالضِّيْفَانُ ، فَيَكْثُرَ غَشْيَانُهُمْ إِيَّاهُ .

وَالنَّادِي : مُجْتَمَعُ النَّاسِ فِي أَفْنَاءِ البُيُوتِ ، وَالنَّادِي أَيْضًا : النَّاسُ الْمُجْتَمِعُونَ .

وتقريبُ البيتِ مِنَ النَّادِي ، لِيَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ فَيَقْصِدُونَهُ ، وَلَا يَكُونُ بَعِيدًا ، فَلَا يُعْرَفُ .

وزاد في رواية : « وَلَا يَشْبَعُ لَيْلَةً يُضَافُ ، وَلَا يَنَامُ لَيْلَةً يَخَافُ » ، أَي أَنَّهُ يُؤَثِّرُ الضِّيْفَانَ بِالطَّعَامِ ، وَيَتَأَهَّبُ وَيَسْتَعِدُّ لِلْعَدُوِّ عِنْدَ الخَوْفِ ، تَصِفُهُ بِالكَرَمِ ، وَالهِمَّةِ ، وَالشَّجَاعَةِ .

(١) يقال فيه ما قيل في سابقه .

ويُضَافُ : أَي يُنَزَّلُ (١) به ، مِن ضَيْفُ الرَّجُلِ : إِذَا صِرَتْ لَهُ ضَيْفًا .

وَالْأَحْسَنُ فِي « يُخَافُ » أَنْ يَكُونَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ لِيَكُونَ مَدْحًا ، أَي أَنَّهُ لَا يَنَامُ إِذَا وَقَعَ فِي الْحَيِّ خَوْفٌ ، وَلَا يُجْعَلُ الْفِعْلُ لَهُ ، فَيُنْسَبُ الْخَوْفُ إِلَيْهِ ، وَالْخَائِفُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَنَامَ ، فَلَا يَكُونُ مَدْحًا .

وقولها : « زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ! » تَعَجَّبَ مِنْهُ ، وَمِنْ كَثْرَةِ مَنَاقِبِهِ ، وَأَنَّهُ مَعَ حُسْنِ مَا أَصِفُهُ بِهِ ، وَأَثْنِي عَلَيْهِ ، هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَالْقَلِيلَاتُ الْمَسَارِحُ : الَّتِي لَا تَبْعُدُ عَنْ بَيْتِهِ إِلَّا قَلِيلًا .
وَالكَثِيرَاتُ الْمَبَارِكُ : كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَتِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ مَبَارِكُهَا ، كَثُرَتْ هِيَ ، وَقِلَّةُ مَسْرَحِهَا : إِذَا لَقُرْبِ مَرْعَاهَا ، وَكَثْرَةُ نَبَاتِهِ وَخِصْبِهِ ، وَإِذَا لِحَاجَتِهِ إِلَى نَحْرِهَا لِلطَّرَاقِ ، فَلَا تَكُونُ بَعِيدَةً .
وقيل : مَعْنَاهُ أَنَّهَا فِي نَفْسِهَا كَثِيرَةٌ عِنْدَ الْبُرُوكِ فِي مُرَاجِحِهَا ، فَإِذَا سَرَحَتْ كَانَتْ قَلِيلَةً ؛ لِكَثْرَةِ مَا تُحْرَمُ مِنْهَا .

وَالْمِزْهَرُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْعُودُ مِنَ آلَةِ الْغِنَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَزْهَرُ النَّارَ : أَي يُوقِدُهَا ، يُقَالُ : زَهَرَ النَّارَ ، وَأَزْهَرَهَا .

(١) وفيه وجه آخر ، أن يكون هو نفسه الضيف الذي ينزل علي غيره ، قال القاضي عياض : « وصفته بكرم النفس وشعبها ، ونزاهتها وإيثارها ، وقلة همه بالأكل وشربه له ، وأنه إذا أضيف واحتفل في إكرامه ، وأكثر من إطعامه ، لم يكن همه شبع بطنه ، واكتفى بأيسره » .
ثم ذكر الوجه الآخر الذي اقتصر عليه المصنف . البغية ص ١٠٠

وصفته بالكرم ، وأن إبله في أكثر الأحوال باركة بفنائها ، معدة للقرى ، نحرًا وحلبًا ، وأنها قد اعتادت بالنحر والسقي ، وألفت صوت العود والغناء ، أو صوت موقد ناره ، ومناداته بالطارقين ، فإذا سمعت ذلك أيقنت أنها تنحر فتهلك .

زاد في رواية : « وهو أمام القوم في المهالك » أي يتقدمهم في الحرب ؛ لشجاعته وجراته .

والحادية عشر : هكذا جاء في الرواية ، والذي نص عليه سيبويه ، أن يقال : الحادية عشرة ، جمعاً بين تاءي التأنيث ، وهو علي خلاف القياس ، وقال السيرافي : « ولا أعلم خلافاً في جواز : حادية عشر » يعني بحذف التاء من الثاني ، وهو القياس (١) .

والنوس : تحريك الشيء المتدلي ، وقد أناسه ينيسه نوساً .
تريد أنه حرك أذني ، مما حلاهما به ، من أنواع الشنوف ، والقرطة ، فهما يتحرران بحركتها .

والحلي ، بالضم والتشديد : جمع حلي ، بالفتح والتخفيف .
وامتلاء العضدين بالشحم ، دليل على سمن الجسم جميعه .

(١) قال القاضي عياض : « قوله : قالت الحادية عشرة » علي صحيح الرواية في هذا الحديث ، ومعروفها ، هو المشهور الجاري علي منهاج كلام العرب ، بإثبات العلامتين في « الحادية » ، وفي « عشرة » ولك إسكان شين عشرة وكسرها ، علي اللغتين ووقع لبعض شيوخنا في رواية هذا الحديث : « قالت الحادي عشرة » ، ول بعضهم : « الحادية عشر » ، وهذا كله خطأ ، لا يخرج له إلا علي بعد وتكلف وجهه . البغية ص ١١٧ ، ١١٨

تريدُ أَنَّهُ سَمَّهَا بِإِحْسَانِهِ ، وَتَعَهَّدَهُ .

والتَّبَجِّيحُ : التَّفْرِيحُ ، يُقَالُ : بَجَّحَ بِالشَّيْءِ ، وَبَجَّحَ بِهِ : إِذَا فَرَحَ بِهِ ، وَسَرَّ . وَشَدَّدَ « بَجَّحَنِي » لِيُعَدِّيَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، أَي فَرَّحَنِي ، وَعَظَّمَنِي .

فَبَجَّحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي : أَي عَظَّمَتْ ، وَشَرَّفَتْ .

وَيُرْوَى : « فَبَجَّحْتُ » أَي فَرِحْتُ ، وَعَظَّمْتُ عِنْدَ نَفْسِي .

وَالشَّقُّ : يُرْوَى بِكسْرِ الشَّيْنِ ، وَفَتْحِهَا ، فَالْكَسْرُ - وَهُوَ الَّذِي يَرُوبُهُ الْمُحَدِّثُونَ - هُوَ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، يُقَالُ : هُم بِشَقٌّ مِنَ الْعَيْشِ : إِذَا كَانُوا فِي جَهْدٍ وَبَلَاءٍ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ (١) أَي بَعْنَاءٍ وَتَعَبٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ شَقَّ الشَّيْءِ ، وَهُوَ نِصْفُهُ ، أَي كَأَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ نِصْفُ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى بَلَغْتُمُوهُ وَأَمَّا الْفَتْحُ : فَهُوَ مِنَ الشَّقِّ : الْفَصْلُ فِي الشَّيْءِ ، وَالْحَرْقُ .

أَرَادَتْ أَنَّهُمْ فِي مَوْضِعٍ حَرَجٍ ضَيِّقٍ ، كَالشَّقِّ فِي الْجَبَلِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّوَابُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بَعَيْنِهِ (٢) ،

وَاخْتَارَهُ مَنْ بَعَدَهُ مِنْ أَرْبَابِ الْعَرَبِ .

(١) سُورَةُ النَّحْلِ ٧

(٢) هُوَ وَادٌ بِحَيْرٍ ، كَمَا ذَكَرَ الْبَكْرِيُّ ، فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٥٢٢ ، ٨٠٥ ، وَأَبُوهُ هُنَا إِلَى شَيْعِينَ : الْأَوَّلُ أَنَّ الْمَصْنُفَ قَدْ تَصَرَّفَ فِي عِبَارَةِ أَبِي عُبَيْدٍ بَعْضَ التَّصَرُّفِ ، وَانظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ ٣٠١/٢ ، وَالثَّانِي أَنَّ الْبَكْرِيَّ قَدْ قَبِلَ « الشَّقُّ » بِكسْرِ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ . وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ التَّقْيِيدَ بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ يَنْصُ عَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ ، كَمَا رَأَيْتَ فِي كِتَابِهِ الْمَطْبُوعِ ، بَلْ إِنْ مَصَحَّحَهُ قَدْ ضَبَطَهُ بِالْكَسْرِ . رَاجِعِ الْبَغِيَّةَ ص ١٢١ ، ١٢٢ .

والصَّهِيلُ : صوتُ الحَيْلِ .

والأَطِيطُ : صوتُ الإِبِلِ .

والدَّيَاسُ : من دِيَّاسِ الطَّعَامِ ، ودَقَّهُ في البَيْدَرِ .

والمُنَّقُ ، يُرْوَى بكسر التَّوْنِ (١) وَفَتْحِهَا ، فالكسْرُ : من

التَّقِيْقِ : الصَّوْتِ ، يقال : نَقَّ الطَّيْرُ ، والدَّجَاجَةُ ، نَقًّا ، وَتَقِيْقًا ، فهِيَ نَاقَةٌ ، وَأَنْقَهَا غَيْرُهَا : إِذَا حَمَلَهَا عَلَي التَّقِيْقِ ، بِالطَّرْدِ أَو الضَّرْبِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

فَأَرَادَتْ بِالمُنَّقِ : الَّذِي يَطْرُدُهَا عَنِ الحَبِّ ، عِنْدَ الدَّيَاسِ ، فَجَعَلْتَهُ مُنَقًّا ، أَي صَاحِبَ ذِي تَقِيْقٍ .

وقيل : أَرَادَتْ بِهِ أَصْوَاتِ المَوَاشِي والأَنْعَامِ ، فَاسْتَعَارَتْ لَهَا التَّقِيْقَ .

قال أبو عُبيدٍ : هَكَذَا يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الحَدِيثِ ، بِالكسْرِ ، وَلَا أَعْرِفُ المُنَّقَ . وَأَمَّا الفَتْحُ : فَهُوَ مِنْ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ ، وَتَنْظِيفِهِ (٢) .
وفي رِوَايَةٍ : « فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ جَامِلٍ وَصَاهِلٍ » ، أَي فِي أَهْلِ جَمَالٍ وَخَيْلٍ .

تريد أَنَّهُ لَمْ يَأْتَفْ مِنِّي ، وَلَمْ يَرِغَبْ عَنِ فَقْرٍ قَوْمِي ، فَتَزَوَّجَنِي ، وَنَقَلَنِي إِلَى قَوْمِهِ ، وَهَمَّ أَهْلُ هَذِهِ الأَشْيَاءِ المَذْكُورَةِ . تَصَفَهُ بِالمُرُوءَةِ ، وَكَثْرَةِ المَالِ .

(١) فِي الأَصْلِ : « المِيمِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ صَرِيحٌ .

(٢) وَهِيَ أَيْضًا تَصَرَّفَ المَصْنَفِ فِي عِبَارَةِ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَإِنْ كَانَ الفَحْوِيُّ وَاحِدًا . رَاجِعْ

وقولها : « لا أُقْبِحُ » أي لا يُقال (١) لي : قَبَحَكَ اللهُ ، ولا يُرَدُّ عَلَيَّ قَوْلِي ، ولكن يَقْبَلُهُ لِمَيْلِهِ إِلَيَّ ، وَكَرَامَتِي عَلَيْهِ . يُقَالُ : قَبَحْتُ فُلَانًا : إِذَا قَلْتِ لَهُ : قَبَحَكَ اللهُ ، مِنَ الْقَبْحِ ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْقُبْحِ : ضِدُّ الْحُسْنِ .

والتَّمَمُّحُ : تَفَعُّلٌ مِنْ قَمَحَ الْبَعِيرُ قُمُوحًا : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ؛ لِرِيهِ وَاكْتِفَائِهِ .

أرادتُ أَنَّهَا تَرَوِي عِنْدَهُ ، وَتَتْرُكُ بَاقِيَ الشَّرَابِ ، اسْتِغْنَاءً عَنْهُ .

ويروى : « أَتَقَنُّحُ » بالثُّونِ ، قَالَ أَبُو عبيدٍ : وَلَا أَعْرِفُ لَهُ مَعْنَى .

وقال غيره : التَّقَنُّحُ : الشُّرْبُ بَعْدَ الرَّيِّ ، يُقَالُ : تَقَنَّنَحْتُ مِنَ

الشَّرَابِ ، تَقَنَّنَحًا ، وَقَنَّنَحْتُ قَنْنَحًا .

والتَّصْبُحُ : نَوْمُ الصُّبْحَةِ ، وَهُوَ نَوْمُ الْعِدَاةِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ مَنْ

يَكُونُ لَهُ مَنْ يَكْفِيهِ ، وَيَقُومُ بِمَهَامِّ بَيْتِهِ ، مِنَ الْخَدَمِ .

تَصِفُ نَفْسَهَا بِأَنَّهَا مُخَدَّمَةٌ ، مَكْفِيَةٌ ، لَا تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا حَتَّى

تَسْتَكْفِي .

وفي رواية : « وَأَكُلُ فَأَتَمَّنَحُ » أَي أَطْعِمُ غَيْرِي ، مِنَ الْمِنْحَةِ :

الْعَطِيَّةِ .

وَالْعُكُومُ : جَمْعُ عِكْمٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْعِدْلُ إِذَا كَانَ فِيهِ

مَتَاعٌ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذَا تَجَعَّلَ فِيهِ الْمَرْأَةُ ذَخِيرَتَهَا .

(١) هكذا في الأصل ، والفائق ٥٢/٣ ، والأولي : « يقول » .

وَالرِّدَاحُ : العَظِيمَةُ ، الثَّقِيلَةُ ، الضَّخْمَةُ ، ويكون صفة للمدكر
والمؤنث ، يُقال : رجلٌ رِدَاحٌ ، وامرأةٌ رِدَاحٌ ، وجَفْنَةٌ رِدَاحٌ .

ولمَّا كان جمعُ ما لا يَعْقِلُ في حُكْمِ المؤنث ، أوقَعَهَا صِفَةً لها ،
كقولهِ تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (١) ، وَالْقِيَاسُ :
الْكَبِيرُ .

ولو جاءت الروايةُ . بفتح عين « العُكُومِ » علي أَنَّهَا الجَفْنَةُ التي
لا تَزُولُ عن مكانِها ؛ إمَّا لِعِظَمِهَا ، أو التي كَثُرَ طَعَامُهَا ، فتراكم ، أو
التي تتعاقبُ فيها الأَطْعَمَةُ ، لكان الرِّدَاحُ صِفَةً ظاهرةً لها .

وَالفُسَّاحُ ، بالضَّمِّ ، وَالفَسِيحُ : الواسِعُ ، المُتَبَسِّطُ ، كطَوِيلٍ ،
وطَوِيلٍ ، وكَبِيرٍ ، وكُبَارٍ .

ويُرْوَى : « فَيَاحٌ » أي واسعٌ ، وقد فاحَ يَفِيحُ : إذا اتَّسعَ ،
وَفَعَّالٌ من أبنية المُبالِغَةِ .

وَالْمَضْجَعُ : مَوْضِعُ الاضْطِجَاعِ ، وهو النَّوْمُ .

وَالْمَسَلُّ : مَوْضِعُ الْمَسْلُوقِ ، يُقال : سَلَلْتُ السَّيْفَ مِنْ
الْغَمْدِ ، وَالْقَضِيبُ مِنَ الْقِشْرِ .

وَالشُّطْبَةُ : السَّعْفَةُ ، وقيل : السَّيْفُ .

تَصِفُهُ بِالذَّقَةِ ، وَالنَّحَافَةِ ، وَأَنَّهُ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، مُهْفَهْفُ الْقَدِّ ،
وَأَنَّ مَوْضِعَ نَوْمِهِ دَقِيقُ الْعَرَضِ ، كَمَوْضِعِ السَّعْفَةِ ، أو السَّيْفِ .

وفي رواية بإسقاط « مَضَجِه » ، ويكون المَسْلُ مصدرًا ، بمعنى السَّلِّ ، أُقيم مُقامَ المَسْلُولِ ، أي كَمَسْلُولِ شَطْبَةٍ .
والجَفْرُ ، والجَفْرَةُ ، مِنَ المَعَزِ : ما بَلَغَ أربَعَةَ أَشْهُرٍ ، وأخَذَ في الرَّعْيِ ، ويُطَلَقُ علي الناسِ ، فيقال : غُلامٌ جَفْرٌ .
وصَفْتَهُ بِقِلَّةِ الأَكْلِ ، حيث يُشْبِعُهُ ذِرَاعُ العِناقِ .
وفي رواية : « وَتُرْوِيهِ فِيقَةَ اليَعْرَةِ ، وَيَمِيسُ في حَلَقِ النَّثْرَةِ » ،
والفِيقَةُ : ما يَجْتَمِعُ في الضَّرْعِ ، مِنَ اللَّبَنِ ، بين الحَلْبَتَيْنِ .
والفِواقُ : قَدْرٌ ما بينَهما مِنَ الراحةِ .
والياءُ في « الفِيقَةَ » واوٌ ، فانقلبتْ ؛ للكسرة قَبْلَها ، والجَمْعُ :
فِيقٌ .

وَيَمِيسُ : يَتَبَخَّرُ في مَشِيهِ ، وَيَتَشَّى .

والنَّثْرَةُ : الدَّرْعُ اللَّطيفَةُ .

تَصِفُهُ بِقِلَّةِ الطَّعْمِ ، والشُّرْبِ ، وبالضُّمُورِ ، وهو مُستَحَبٌّ في الرِّجالِ . وَيُرْوِي ، في صِفَةِ بنتِ أَبِي زَرِّعٍ : « وَفِي الإلِّ ، كَرِيمُ الخِلِّ ، بُرُودُ الظِّلِّ » . والإلُّ : العَهْدُ ، والمِيثاقُ ، أي هي وافيةٌ بَعَهْدِها ، جُعِلَ الفِعْلُ للعَهْدِ ، وهو لَهَا في المعني .

والبرُودُ : المُبالِغُ في البَرْدِ ، وَبَرْدُ الظِّلِّ : مَثَلٌ لِطِيبِ العِشْرَةِ ، فَإِنَّ الظِّلَّ البَارِدَ لا أَذِي فيه لِمَنْ يَسْتَظِلُّ به .

والخِلُّ : الصَّدِيقُ ، والخِلَّةُ : الصَّدَاقَةُ ، يُقالُ : هو خَلِيلٌ بَيْنُ الخِلَّةِ ، وأرادتْ بِكَرَمِ الخِلِّ أَنَّها لا تُصَادِقُ مَنْ فيه رِيبةٌ .

وإنما جاء « وفِي ، وكريم ، وبرود » في وصف المؤنث (١) ؛
لأنَّ فَعُولاً يشترك فيه المؤنث والمذكر ، يقال : رجلٌ صَبُورٌ ، وامرأةٌ
صَبُورٌ ، وأما فَعِيلٌ ، فعلى تأويل البنت بإنسانٍ ، أو شَخْصٍ ، تقديره :
إنسانٌ وفِي ، وشخصٌ كريمٌ ، أو أن يُشَبَّه فَعِيلٌ الذي بمعنى فاعِلٍ ،
بالذي هو بمعنى مَفْعُولٍ ، كما شَبَّه ذلك بهذا ، فقيل : أَسِيرٌ وَأَسْرَاءُ ،
وَفَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، فَجُمِعَ أَسِيرٌ وَفَصِيلٌ ، جَمَعَ كَرِيمٌ .
علي أنه قد جاء فَعِيلٌ في صفة المؤنث كثيراً ، فقالوا : كَفٌّ
خَضِيْبٌ ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ ، أي ذاتُ خِضَابٍ ، وَكُحْلٍ .
وَالطَّوْعُ : الانقيادُ ، وَالمُتَابَعَةُ .
وَمِلْعٌ كِسَائِهَا : صِفَةٌ بِالسَّمَنِ .
وَعَيْظٌ جَارَتِهَا : لِمَا تَرَى مِنْ حُسْنِهَا وَسِمَنِهَا .
وَالجَارَةُ : تَقَعُ عَلَي الضَّرَّةِ ، وَالمجاوِرَةُ فِي المَكَانِ .
وفي رواية : « وَصِفْرُ رِدَائِهَا ، وَمِلْعٌ إِزَارِهَا ، وَعُبْرٌ جَارَتِهَا » ،
وَالصَّفْرُ : الخالي ، تَصِفُهَا بِدَقَّةٍ خَصَرَهَا ؛ لِأَنَّ الرِّدَاءَ يَقَعُ عَلَيْهِ ،
وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ ، وَبكَثْرَةِ لَحْمِ الرِّدْفِ ، وَالأَسَافِلِ ؛ لِأَنَّ الإِزَارَ يَقَعُ عَلَيْهِ .
وَالعُبْرُ : لَهُ تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّ ضَرَّتِهَا تَرَى مِنْ جَمَالِهَا
مَا يُعْبَرُ عَيْنِهَا ، أَيْ يُنَكِّبُهَا ؛ مِنَ العَبْرَةِ ، وَهِيَ الدَّمْعُ .
وَالآخَرُ : أَنَّهَا تَرَى مِنْ عِفَّتِهَا مَا تَعْتَبِرُ بِهِ ، وَتَتَعَطَّى ، وَيَكُونُ لَهَا
عِبْرَةً .

(١) هذا التأويل كله من كلام الرمخشري في الفائق ٥٣/٣ ، لكنه اشترط ألا يكون
ورود هذه الأوصاف من تحريف الرواة والنقل .

وفي رواية : « وَعَقُرُ جَارَتِهَا » مِنَ الْعَقْرِ : الْجَرَج .

وَالنَّثُ ، وَالْبَثُ : أَحْوَانٌ فِي إِظْهَارِ الشَّيْءِ ، وَإِشَاعَتِهِ ، يُقَالُ : نَثَّ الْحَدِيثَ يَنْثُهُ ، وَبَثَّهُ يَبِثُّهُ ، نَثًّا وَبَثًّا . وَالتَّنْثِيثُ ، وَالتَّبْثِيثُ : مَصْدَرَانِ لِالنَّثِ وَبَثِّهِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هُنَا عَلَي نَثِّ وَبَثِّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَمَّا كَانَ مُتَنَاوِلًا عَلَي الْإِبْهَامِ ، كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِهِ ، جَازَ أَنْ يُوقَعَ التَّفْعِيلُ الدَّالُّ عَلَي التَّكْرِيرِ ، وَالتَّكْثِيرِ ، مَصْدَرًا لِفِعْلٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَبْتُلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (١) وَمَصْدَرٌ تَبْتَلُ : تَبْتُلُ ، لَا تَبْتِيلٌ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ (٢) وَمَصْدَرٌ أَنْبَتَ : إِنْبَاتٌ ، لَا نِبَاتٌ . وَالتَّبْتِيلُ ، وَالنَّبَاتُ : مَصْدَرٌ بَتَّلَ ، وَنَبَتَ .

وَالْإِعْثَاثُ ، وَالتَّغْثِيثُ : إِفْسَادُ الطَّعَامِ .

وَالنَّقْطُ ، وَالتَّنْقُلُ بِمَعْنَى ، يُقَالُ : نَقَّتْ الشَّيْءَ يَنْقُثُهُ ، كَنَقَلَهُ يَنْقُلُهُ .

نَفَتْ عَنْهَا إِذَاعَةَ السَّرِّ ، وَالسَّرِقَةَ ، وَالخِيَانَةَ .

وَالتَّعْشِيشُ : مِنْ عَشَّشَ الطَّائِرُ : إِذَا عَمِلَ لَهُ عُشًّا . أَي لَا تَحْبَابًا فِيهِ خَبِيئَةً ، فَشَبَّهَتْ الْمَخَابِيءَ بِأَعْشَاشِ الطَّيْرِ ، أَوْ أَرَادَتْ أَنَّهَا لَا تَتْرُكُ الْبَيْتَ وَسِخًا ، مُزْبَلًا ، بَلْ تَكُتْسُهُ (٣) ، وَتُنظِّفُهُ .

(١) سورة المزمل ٨

(٢) سورة آل عمران ٣٧ ، ومثله أيضا في الكتاب العزيز : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ

الأرض نباتا ﴾ سورة نوح ١٧

(٣) هذا الفعل من باب قتل ، كما قيده في المصباح .

ويروي بالغين المعجمة ، من الغش : الدغل ، والمكر ، وأصله
من الغشش ، وهو المشرب الكدر .

وفي رواية : « ولا تنجث عن أخبارنا تنجيثاً » من النجث :
البحث ، والاستخراج ، والإذاعة .

وحكم هذه المصادر ، حكم مصدر التثبيت ، في الحمل علي
غير أفعالها .

وفي رواية : « ضيف أبي زرع ، وما ضيف أبي زرع ! في شبع
وري ورع » . الرتع : التنعم ، وأصله من الرعي في الخصب .

وفي أخرى : « طهاة أبي زرع ، وما طهاة أبي زرع ! لا تفتّر ولا
تعدّي ، تقدح قدرًا ، وتنصب أُخري ، فتلحق الآخرة الأولى » .

الطهاة : الطباخون ، جمع طاهٍ ، أي لا تفتّر عن الطبخ ،
ولا تتعداه ، ولا تنصرف عن اتخاذ ذلك للضيّان .

والقدح : العرف ، والمقدحة : المعرفة .

وفي رواية : « مال أبي زرع ، وما مال أبي زرع ! علي الجمم
محبوس ، وعلي العفاة معكوس » .

الجمم : جمع جمّة ، وهم القوم الذين يسألون في الدية .

والعفاة : جمع العافي ، وهو الطالب ، والسائل .

والمعكوس : المعطوف ، تعني أنّ ما له موقوف ، ومردود ،

ومبذول في الصلّات والعطايا .

والأوطاب : جمع وطب ، وهو زق اللبن .

والمَحْضُ : تَحْرِيكُ اللَّبَنِ ؛ لِإِخْرَاجِ الزَّبَدِ مِنْهُ .

وَتَشْبِيهُ الْوَالِدَيْنِ بِالْفَهْدِ : فِي الْحِدَّةِ ، وَالخِفَّةِ ، وَالنَّجَابَةِ .

وقولها : « يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بَرْمَانَتَيْنِ » ، وَصَفَتْهَا بِعِظَمِ الْعَجْزِ ، وَأَنَّهَا إِذَا اسْتَلْقَتْ عَلَيَّ ظَهْرَهَا ، بَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ فُرْجَةٌ وَخَلْلٌ ، يَجُوزُ فِيهِ الرُّمَانُ ؛ لِنُتُوِّ عَجْزِهَا ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدَيْهَا يَرْمِي إِلَى أَخِيهِ رُمَانَةً ، فَهَمَا يَلْعَبَانِ بِالرُّمَانَتَيْنِ ، مِنْ جَانِبَيْهَا .

وَالسَّرِيُّ : النَّفِيسُ ، الشَّرِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالفَرَسُ الشَّرِيُّ : الَّذِي يَلْجُ فِي عَدْوِهِ ، وَيَتِمَادِي ، وَقِيلَ : هُوَ الْفَائِقُ ، الْجَيِّدُ فِي نَوْعِهِ .

وَيُرْوَى : « رَكِبَ أَعُوجِيًّا » ، وَهُوَ فَرَسٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعُوجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ كَرِيمٌ مِنَ الْخَيْلِ .

وَالنَّعْمُ : الْمَوَاشِي ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَيَّ الْإِبِلِ ، وَلَفْظُهُ مَذَكَّرٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ : « نَعْمًا ثَرِيًّا » أَي كَثِيرًا ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الثَّرْوَةِ : الْكَثْرَةِ .

وَالْخَطِّيُّ : الرُّمْحُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ سَاحِلُ بَحْرِ عُمانَ ، وَبِهِ تُثَقَّفُ الرِّمَاحُ .

وَاعْتِقَالُ الرُّمْحِ : هُوَ أَنْ يَضَعَهُ الرَّابِكُ تَحْتِ فَخِذِهِ ، وَيَجْرَهُ عَلَيَّ الْأَرْضِ وَرَاءَهُ .

زَادَ فِي رِوَايَةٍ : « فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَهُ ، وَكُلُّ بَدَلٍ أَعُورٌ » .

هذا مَثَلٌ سائرٌ للعرب ، أي لا يكونُ مِثْلَ الأوَّلِ ، بل يكونُ
بالإضافة إليه كالأعور ، عندَ ذي العَيْنين (١) .

وقولها : « مِيرِي أَهْلَكَ » أي تُحْذِي الطَّعَامَ (٢) ، وأذْهَبِي به
إليهم .

وفي رواية : « فَأَرَاخَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجِينَ ، وَمِنْ كُلِّ
أَبْدَةٍ اثْنَتَيْنِ » .

فالسَّائِمَةُ : ما يَرْعِي مِنَ المَوَاشِي .

وَالزَّوْجَانِ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، أَو الصَّنْفَانِ مِنَ جِنْسٍ وَاحِدٍ .

وَالْأَبْدَةُ ، بِالْمَدِّ : المَتَوَحِّشَةُ مِنْ ضُرُوبِ الوَحْشِ ، وَجَمْعُهَا :
الأبْدُ .

وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجِينَ » . وَهِيَ مَا يَرُوحُ مِنْ

المَوَاشِي إِلَى الرَّعْيِ .

(١) قال القاضي عياض : « وقولها : أعور ، أي معيب رديء ، وليس من عور

العين . حكى ثعلب : الأعور : الرديء ، قال : والعرب تقول للرديء من كل شيء : أعور ،

وللأنثى : عوراء ، ومنه قالوا : كلمة عوراء ، أي قبيحة ، قال الشاعر :

إذا قيلت العوراء أغضبي كأنه ذليل بلا ذلُّ ولو شاء لانتصر

وقال الكميث :

« ولا استعذب العوراء يوماً فقاها »

بغية الرائد ص ١٥٩ ، وانظر اللسان (عور) .

(٢) من الميرة ، بكسر الميم ، وهي الطعام .

وفي أُخري : « مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجَيْنِ » أَي أُعْطَانِي مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ ، مِنْ الْمَوَاشِي ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ .

وَالرِّفَاءُ : الْإِتِّفَاقُ ، وَالْإِجْتِمَاعُ .

وَالْخِلَاءُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْمَدُّ : الْمُفَارَقَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي كِنَايَاتِ

الطَّلَاقِ : أَنْتِ خَلِيَّةٌ .

حديث آخر لعائشة رضي الله عنها

بَلَّغَهَا أَنَّ نَاسًا يَتَنَاوَلُونَ مِنْ أَبِيهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَرْفَلَةَ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا حَضَرُوا ، سَدَلْتُ أَسْتَارَهَا ، ثُمَّ دَنَنْتُ ، فَحَمِدَتِ اللَّهُ تَعَالَى ، وَصَلَّتْ عَلَيَّ نَبِيَّهِ ﷺ ، وَعَدَلَتْ ، وَقَرَعَتْ .

ثم قالت : أبي وما أبيه ؟ أبي والله ، لا تعطوه الأيدي ، ذاك طودٌ مُنِيفٌ ، وظلٌ مديدٌ ، نجح إذ أكديتهم ، وسبق إذ وثيتهم ، سبق الجواد إذا استولي علي الأمد .

فَتِي قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْفُهَا كَهْلًا ، يَفُكُّ عَانِيَهَا ، وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا ، وَيَرَأُبُ شَعْبَهَا ، حَتَّى حَلِيَّتَهُ قُلُوبُهَا ، ثُمَّ اسْتَشْرِي فِي دِينِهِ ، فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، حَتَّى اتَّخَذَ بِنِهَاةِ مَسْجِدًا ، يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ .

وكان وقيد الجوانح ، غزير الدمعة ، شجي النسيج ، فانصفت إليه نسوان مكة ، وولدائها ، يسخرن منه ، ويستهنون ، و ﴿ الله يستهزيء بهم ويمد هم في طغيانهم يعمهون ﴾ (١) .

وأكبرت ذلك رجالا قريش ، فحنت له قسيها ، وفوقت له سيها ، وامتثلوه غرضا ، فما فلوا له صفاة ، ولا قصفوا له قناه ، ومر علي سيسائه ، حتى ضرب الحق بجرانه ، وألقي بركه ، ورسأ أوتاده ، ودخل الناس فيه أفواجا ، ومن كل فرقة أرسالا وأشتاتا .

فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَهُ ، وَمَدَّ طَنْبَهُ ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ ، وَطَنَّتْ رِجَالُ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ نُهْزُهَا ، وَتَحَقَّقَتْ أَطْمَاعُهَا ، وَوَلَّتْ حِينَ الَّذِي يَرْجُونَ ، وَأَنَّى وَالصَّدِيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ؟

فَقَامَ حَاسِرًا ، مُشَمَّرًا ، قَدْ جَمَعَ حَاشِيَتَيْهِ ، وَضَمَّ قُطْرَيْهِ ، فَرَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَيَّ عَرَّةً ، وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِتَقَافِهِ ، فَأَبْدَعَرَ التَّفَاقُ بَوَطَاتِهِ ، وَانْتَشَأَ الدِّينَ بِنَعَشِهِ ، حَتَّى أَرَاكَ الْحَقَّ عَلَيَّ أَهْلِهِ ، وَقَرَّرَ الرُّؤُوسَ عَلَيَّ كَوَاهِلِهَا ، وَحَقَّنَ الدِّمَاءَ فِي أَهْبِهَا .

ثُمَّ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ ، فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي الْمَعْدَلَةِ ، وَشَقِيقِهِ فِي الْمَرْحَمَةِ ، ذَاكَ ابْنَ الْحَطَّابِ . لِلَّهِ أُمَّ حَفَلَتْ لَهُ ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ ، فَفَنَحَّ الْكُفْرَةَ ، وَدَيَّخَهَا ، وَشَرَّدَ الشُّرَكَ ؛ شَذَرَ مَذَرَ ، وَبَعَجَ الْأَرْضَ ، وَبَحَعَهَا ، فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، وَلَفَظَتْ خَبِيئَهَا ، تَرَامَهُ وَيَأْبَاهَا ، وَتُرِيدُهُ وَيَصْدِفُ عَنْهَا ، ثُمَّ وَزَّعَ فِيهَا فَيْئَهَا ، ثُمَّ تَرَكَهَا كَمَا صَحَبَهَا .

فَارُونِي مَاذَا تَرْتَوُونَ ، وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَتَقِمُونَ ؟ أَيُّومَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلْ فِيكُمْ ، أَمْ يَوْمَ طَعْنِهِ ، فَقَدْ نَظَرَ لَكُمْ ؟

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِإِسْنَادِهِ ، وَهَذَا أَتَمُّ ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ .

وأخرجه الزمخشري^(٢) ، نحوه .

شرح

التَّنَاوُلُ ، في الأصل : الأَخْذُ ، ثم استُعير للوَقِيعَةِ في الناس ، كَأَنَّهُ أَخَذَ أَعْرَاضَهُمْ ، وإِصَابَتُهُمْ ، يُقَالُ : نَالَ مِنْ فُلَانٍ ، وَتَنَاوَلَهُ : إِذَا ذَمَّهُ .

وَالأَزْفَلَةُ : الجماعةُ مِنَ الناسِ ، ولا تَخُصُّ عَدَدًا بَعِيْنَهُ ، يُقالُ : جِاءوا أَزْفَلَةً ، وبِأَزْفَلَتِهِمْ ، والهمزةُ زائدة .

وَالسَّدْلُ : الإِرْحَاءُ .

وَالأَسْتَارُ : السُّتُورُ ، وهما جَمْعُ سِتْرٍ ، أَي جَعَلْتَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا ، لَعَلَّأ يَرَوْهَا .

وَالتَّقْرِيعُ : اللُّومُ ، وَالتَّعْنِيفُ .

وَالهَاءُ فِي « أَيْبَهُ » لِلسَّكْتِ .

وَمَا أَيْبَهُ : اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَإِكْبَارٍ .

(٢) الفائق ١١٣/٢ - ١١٦ ، وانظر أيضا : جمهرة نسب قريش . الخبر ١٢٩٣ مخطوطة أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر ، وجمع الزوائد (باب ما جاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، من كتاب المناقب) ٤٩/٩ ، وبلاغات النساء ص ٣ ، والعقد الفريد ٢٦٢/٤ ، ٢٦٣ ، ونهاية الأرب ٢٣٠/٧ - ٢٣٣ ، وصبح الأعشى ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ ، هذا وقد شرح أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري هذه الخطبة ، ونشر هذا الشرح بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، عام ١٩٦٢ ، بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد السابع والثلاثون) ثم نشره مستقلا ببيروت عام ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .

والعَطْوُ : الأَخْذُ ، يقال : عَطَا الشَّيْءَ يَعْطُوهُ : إِذَا أَخَذَهُ ،
وَتَنَاوَلَهُ ، أَي لَا تَبْلُغُهُ الأَيْدِي ، وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِ ؛ لِارْتِفَاعِهِ وَعِزِّهِ .
وَالطَّوْدُ : الجَبَلُ الشَّاهِقُ .

وَالْمُنِيفُ : المُشْرِفُ ، العَالِي ، يقال : أَنَافَ عَلَى كَذَا : إِذَا
أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَالْمَدِيدُ : المَمْدُودُ . تريد أَن شَرَفَهُ سَابِغٌ ، لَا تُزِيلُهُ الأَقْوَالُ ، كَمَا
تُزِيلُ الشَّمْسُ الظِّلَّ .

وَالنُّجْحُ ، وَالنَّجَاحُ : الظَّفَرُ بِالحَاجَةِ ، يقال : نَجَحْتُ حَاجَتَهُ ،
وَأَنْجَحَهَا اللهُ ، وَنَجَحَ الرَّجُلُ ، وَأَنْجَحَ : إِذَا أَدْرَكَ طَلِبَتَهُ .

وَالإِكْدَاءُ : الحَيِيَّةُ ، وَأَصْلُهُ بُلُوغُ حَافِرِ البِئْرِ إِلَى الكُدْيَةِ ، وَهِيَ
صَخْرَةٌ تَظْهَرُ فِي أَسْفَلِهَا ، تُعْجِزُ حَافِرَهَا ، فَيَدْعُ الحَفَرَ ، فَلَا يَظْفَرُ
بِالمَاءِ ، فَضْرِبَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا فَلَمْ يَنْلَهُ .

وَوَيْتَمٌ : أَي قَصَرْتُمْ ، وَفَتَرْتُمْ ، يُقال : وَنِيَ وَنِيًا ، وَوَنِيَ
يَوْنِي وَنِيًا ، وَالاسْمُ : الوَنِي ، مَقْصُورٌ .

وَالأَمْدُ : العَايَةُ .

وَالجَوَادُ : الفَرَسُ النِّفِيسُ ، السَّرِيعُ .

وَالنَّاشِيءُ : المُبْتَدِيءُ ، فِي أَوَّلِ شَبَابِهِ .

وَالكَهْفُ : المَلْجَأُ ، تَشْبِيهًُا بِكَهْفِ الجَبَلِ .

أَي لَمَّا كَانَ شَابًّا ، كَانَ فَتَى قُرَيْشٍ ، تريدُ : سَخِيحًا ، وَكريمًا ،
يُقال : هُوَ فَتَى بَيْنَ الفُتُوَّةِ ، وَأَنَّهُ صَارَ كَهْفَ قُرَيْشٍ ، لَمَّا اكْتَهَلَ ، وَبَلَغَ
السَّنَّ .

والعاني : الأسير ، وأصل التَّعْنِيَةِ : طُولُ الْحَبْسِ .
 وَفَكُّهُ : افْتِدَاؤُهُ ، وَإِطْلَاقُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ فَكِّ الْقَيْدِ ، وَهُوَ فَتَحُهُ
 وَكَسْرُهُ .

والمُمْلِقُ : الْفَقِيرُ ، سُمِّيَ بِهِ ؛ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَهُوَ مِنْ
 الْمَلَقَةِ : الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ ؛ أَوْ لِمَلَقِهِ لِأَهْلِ الْيَسَارِ وَالْجِدَّةِ ، وَقَدْ أَمْلَقَ
 الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُمْلِقٌ .

وَالرَّيْشُ : التَّعَهُدُ ، يُقَالُ : رَاشَهُ يَرِيْشُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّيْشِ ؛
 كَأَنَّ الْفَقِيرَ الْمُعْدِمَ لَا نُهْوِضَ بِهِ ، كَالطَّيْرِ الْمَقْصُوصِ الْجَنَاحِ ،
 أَوْ الْمَنْتَوِفِ الرَّيْشِ ، أَوْ تَشْبِيهُ بَرِيْشِ السَّهْمِ ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رِيْشٌ
 لَمْ يُعْبِدِ الْمَرْمِيَّ ، فَاسْتَعِيرَ الرَّيْشُ لِلْمَالِ وَاللِّبَاسِ .

وَالرَّأْبُ : الْإِصْلَاحُ ، وَالشَّدُّ ، يُقَالُ : رَأَبَهُ يَرَأَبُهُ رَأْبًا .
 وَالشَّعْبُ ، بِفَتْحِ الشَّيْنِ : الصَّدْعُ ، وَالشَّقُّ . أَي يَجْمَعُ
 مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا وَاخْتَلَفَ .

وَحَلَى الشَّيْءُ بَعَيْنِي وَقَلْبِي يَحْلَا حَلَاوَةً : إِذَا أَعْجَبَكَ
 وَاسْتَحْسَنْتَهُ ، وَحَلَا فِي فَمِي ، يَحْلُو ، وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي الْعَيْنِ (١)
 كَذَا .

وَاسْتَشْرَى : أَي لَجَّ ، وَتَمَادَى ، يُقَالُ : شَرَى الْبَرَقُ ،
 وَاسْتَشْرَى : إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ ، وَاسْتَشْرَى الْفَرَسُ : إِذَا جَدَّ فِي سِيَرِهِ
 وَعَدَّوَهُ ، بِلَا فُتُورٍ .

(١) يريد ما سبق من قوله : « وحلي الشيء بعيني » . أي أنه يقال فيه : حلا يحلو .

وما بَرَحَ : بمعنى ما زال ، ولا فارق ، يُقال : بَرَحَ مكانه : إذا زال عنه ، وليست من أخوات « كان » الناقصة ؛ لأن تلك تَحْتَاجُ إلي حَبْرٍ .

والشَّكِيمَةُ في الأصل : الحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ في اللِّجَامِ ، تَمْنَعُ الفَرَسَ من الجِمَاحِ ، فشَبَّهُ بها أنْفَةَ الرَّجُلِ ، وَتَصَلُّبُهُ في الأُمُورِ ، يُقال : فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ : إذا كان عَزِيزَ النَّفْسِ أَنْفَاءً ؛ لأنه إذا اشْتَدَّتْ تلك الحَدِيدَةُ ، كانت عن الجِمَاحِ أَمْنَعُ .

وَالوَقِيدُ : العَلِيلُ الشَّدِيدُ العِلَّةِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يُقال : وَقَدَهُ وَقَدًا : إذا ضَرَبَهُ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَي المَوْتِ ، وَشَاةٌ مَوْقُودَةٌ : قَتِلَتْ بِالْحَشَبِ .

وَالجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ القِصَارُ ، التي تَلِي الفُؤَادَ ، وَاحِدَتُهَا جَانِحَةٌ .

تُرِيدُ أَنَّهُ عَلِيلُ القَلْبِ ، مَحْزُونُهُ ، قَدَ وَقَدَهُ خَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَانَتْ عَنِ القَلْبِ بِالجَوَانِحِ ؛ لِأَنَّهُ يَلِيهَا .

وَالنَّشِيحُ : صَوْتُ مَعَهُ تَوَجُّعٌ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَغَصَّ بالبُكَاءِ ، فَيُرَدُّدُهُ في صَدْرِهِ ، وَلَا يُخْرِجُهُ .

وَالشَّجَا : مَا نَشِبَ في الحَلْقِ ؛ مِنْ غُصَّةٍ هَمٌّ .

وَالشَّجُوُ : الحُزْنُ ، وَالهُمُّ ، يُقال : شَجَاه يَشْجُوهُ شَجْوًا : إِذَا أَحْزَنَهُ ، وَأَشْجَاه يُشْجِيهِ إِشْجَاءً : إِذَا أَغْصَهُ ، وَتَقُولُ مِنْهُمَا : شَجِي بِالكَسْرِ ، يَشْجِي شَجًا ، فَهُوَ شَجٌّ ، أَي حَزِينٌ ، مُغْتَصٌّ .

وَانصَفَقَ : مُطَاوَعٌ صَفَقَهُ ، إِذَا ضَرَبَهُ ، وَصَرَفَهُ .

تريد : صَرَفَهُمْ إِلَيْهِ صَارِفُ التَّلَهِّيِّ وَالسُّخْرِيَّةِ ، فَسَارَعُوا نَحْوَهُ .
 وَيُرْوَى : « فَأَصْفَقَتْ لَهُ » مِنْ أَصْفَقَ الْقَوْمُ عَلَيَّ كَذَا : إِذَا
 اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، مَأْخُودٌ مِنْ صَفَقَةِ الْبَيْعِ ؛ كَأَنَّهُمْ تَبَايَعُوا عَلَيَّ ذَلِكَ ،
 وَمَضُوا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ .

وَالطُّغْيَانُ : مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الضَّلَالِ .

وَالعَمَةُ فِي الْقَلْبِ : كَالعَمَا فِي العَيْنِ .

وَالِإِكْبَارُ : الْإِعْظَامُ .

وَالرَّجَالَاتُ : جَمْعُ رِجَالٍ ، وَرِجَالٌ : جَمْعُ رَجُلٍ ، كَجَمَلٍ ،
 وَجَمَالٍ ، وَجِمَالَةٍ .

وَحَنَا الْقَوْسَ يَحْنِيهَا : إِذَا عَطَفَهَا ، وَالْحَنِئَةُ : الْقَوْسُ .

تُرِيدُ : وَتَرَوَهَا لِرَمِيهِ .

وَفَوْقَتُ السَّهَامِ : إِذَا جَعَلْتَ لَهَا أَفْوَاقًا ، وَتُرِيدُ بِهَا جَعَلَهَا فِي
 الْأُوتَارِ ، عِنْدَ الرَّمِيِّ .

وَالعَرَضُ : الْهَدْفُ .

وَأَمْتِثَالُهُ : نَصْبُهُ ، وَأَتَّخِذُهُ مَرْمِيٍّ ، مَأْخُودًا مِنَ الْمَائِلِ ، وَهُوَ
 الْمُتَنَصِّبُ ، يُقَالُ : مَثَلٌ يَمُثِلُ مَثُولًا : إِذَا انْتَصَبَ .

وَالقَصْفُ : الْكَسْرُ .

وَيُرْوَى : « قَصَمُوا » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ .

والفَلُّ : الكَسْرُ ، والثَّلْمُ ، وكلُّ هذا استعارةٌ لشِدَّتِهِ في الدِّينِ ،
وقُوَّتِهِ .

والسِّيْسَاءُ : مُنْتَظَمٌ فقَارِ الظَّهْرِ ، وهو فِعْلَاءٌ ، مُلْحَقٌ
بِسِرْدَاجٍ .

وتُرِيدُ به دَوَامَهُ علي حالته وطريقته في ذلك .

والضَّرْبُ بِالْحِرَانِ : كِنَايَةٌ عَنِ الثَّبَاتِ وَالْإِقَامَةِ ، وَالْحِرَانُ : أَصْلُ
العُنُقِ .

والبِرْكُ : الصَّدْرُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ بُرُوكِ البَعِيرِ ؛ فَإِنَّهُ يَضْرِبُ
بصدره الأرضَ ، وَيَمُدُّ عُنُقَهُ عَلَيْهَا .

وَرَسَتْ أُوْتَادُهُ : إِذَا ثَبَّتَتْ .

وَالْأَفْوَاجُ : جَمْعُ فَوْجٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَكَذَلِكَ الْأَرْسَالُ ، وَاحِدُهُمْ : رَسَلٌ ، يُقَالُ : جَاءَ النَّاسُ
أَرْسَالًا ، أَي جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَالْأَشْتَاتُ : جَمْعُ شَتٍّ ، وَهِيَ الْمُتَفَرِّقُونَ .

تُرِيدُ : أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الدِّينِ ، جَمَاعَاتٍ وَمُتَتَابِعِينَ ، وَآحَادًا
مُتَفَرِّقِينَ .

وَالرَّوْقُ ، بِالْفَتْحِ : الرَّوَّاقُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ يَدَيْ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ :
رَوَّاقُ الْبَيْتِ : سَمَاوَتُهُ ، وَهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي دُونَ الشُّقَّةِ الْعُلْيَا .

وَالْحَبَائِلُ : أَشْرَاكُ الصَّائِدِ ، جَمْعُ حِبَالَةٍ ، بِالْكَسْرِ .

وَأَجْلَبَ : مِنَ الْجَلْبَةِ ، وَهِيَ الضَّجَّةُ ، وَالصَّيْحَةُ ، وَالْحَثُّ .

وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ ، وَاحِدُهُمْ : رَاجِلٌ .

وَالْحَيْلُ ، هَا هُنَا : كِنَايَةٌ عَنِ الْفُرْسَانِ .

أَرَادَتْ : أَنَّ الشَّيْطَانَ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَقَامَ بَيْنَهُمْ ، يَسْتَعْوِيهِمْ ، وَيَنْصِبُ لَهُمُ الْمَصَايِدَ ، وَيَجْمَعُ عَلَيْهِمُ الْفَارِسَ وَالرَّاجِلَ ، فِي مُحَارَبَتِهِمْ .

وَالنُّهْزُ : الْفَرَسُ ، وَاجِدْتُهَا نُهْزَةً .

وَأَكْتَبْتُ : أَيِ قَرَبْتُ ، وَالكَتْبُ : الْقُرْبُ .

وَقَوْلُهَا : « وَوَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَرْجُونَ » أَيِ لَيْسَ هَذَا وَقْتُ حُصُولِ أَمَلِهِمْ ، وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ مِنْ كَيْدِ الدِّينِ ، وَنَقْضِهِ .

وَأَنْتِي : بِمَعْنَى كَيْفَ ، وَمِنْ أَيْنَ ؟

وَالْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ .

وَالْمُسَمَّرُ : الَّذِي رَفَعَ إِزَارَهُ ، وَاسْتَعَدَّ لِلْأَمْرِ ، وَهُمَا مِنْ صِفَاتِ الْمُهْتَمِّ الْمُتَيْقِظِ .

وَالْحَاشِيَةُ ، وَالْقَطْرُ : الْجَانِبُ . وَأَرَادَتْ بِتَشْبِيهِمَا إِحَاطَةَ الْجَوَانِبِ ، وَجَمْعَ الْحَوَاشِيِ ، وَضَمُّ الْأَقْطَارِ : كِنَايَةٌ عَنِ التَّحَرُّمِ وَالتَّأَهُبِ ، لِتَلَاْفِي الْأَمْرِ وَاسْتِدْرَاكِهِ .

وَعَرَّ الثَّوْبَ : طَيَّبَهُ ، وَقَدْ عَرَّ الثَّوْبَ ، يَغْرُهُ غَرًّا : إِذَا طَوَاهُ ؛ مِنْ غُرُورِ الْجِلْدِ ، وَهِيَ مَكَاسِرُهُ ، وَمَطَاوِيهِ .

تُرِيدُ : أَنَّهُ رَدَّ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ .

والأودُ : العَوْجُ (١) .

والتَّفَافُ : الإِصْلَاحُ ، مِنْ تَثْقِيفِ الرِّمَاحِ ، وَهُوَ تَقْوِيمُهَا ، فَاسْتَعَارْتَهُ لِمَا اعْوَجَّ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ .

وإبْدَعَرَ النَّفَاقُ : تَفَرَّقَ بِشِدَّةٍ وَطَعَهُ عَلَيْهِ .

والإِنْتِيَاشُ : الإِسْتِنْقَاذُ ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ النَّوْشِ : الأَخْذِ ، وَالإِنْتِزَاعِ ، وَقَدْ نَاشَهُ يَنْوِشُهُ نَوْشًا .

وَالنَّعْشُ : الرَّفْعُ ، وَالإِقَامَةُ مِنَ الْمَصْرَعِ ، يُقَالُ : نَعَشَكَ اللهُ مِنْ هَذِهِ النَّكْبَةِ : أَي أَنْقَذَكَ مِنْهَا ، وَخَلَّصَكَ ، وَلَا يُقَالُ : أَنْعَشَهُ .

وَالإِرَاحَةُ : مِنْ أَرَاخَ الرَّاعِي الإِبِلَ عَلَي أَهْلِهَا ، إِذَا رَدَّهَا إِلَيْهِمْ .

وَالكُؤَاهِلُ : جَمْعُ كَاهِلٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الظَّهْرِ .

ثُرَيْدٌ : أَقَرَّ الرَّعُوسَ فِي مَغَارِزِهَا ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُشْرِفَةً عَلَي الدَّهَابِ ، بِوُقُوعِ الإِخْتِلَافِ .

وَالأُهْبُ ، بِضَمَّتَيْنِ وَفَتْحَتَيْنِ : جَمْعُ إِهَابٍ ، وَهُوَ الْجِلْدُ .

ثُرَيْدٌ : أَنَّهُ جَمَعَ الدِّمَاءَ فِي أَجْسَادِهَا ، وَمَنَعَ مِنْ إِرَاقَتِهَا .

وَالْمَنِيَّةُ : المَوْتُ .

(١) هكذا ضبطت العين ، في الأصل ، بالفتح ، قال في النهاية ٣/٣١٥ : « هو بفتح العين : مختص بكل شيء مرئي ، كالأجسام ، وبالكسر : فيما ليس بمرئي ، كالرأي والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا ، والأول أكثر » .

وحكي الفيومي ، في المصباح ، عن أبي زيد : « كل ما رأيته بعينك فهو مفتوح ، وما لم تره فهو مكسور » .

والمَعْدَلَةُ ، بفتح الميم والبدال : العَدْلُ . قاله أبو عُبيد . يُقال :
 هم أهل مَعْدَلَةٍ ، أي أهل عَدْلٍ ، كما يُقال : مَخْلَقَةٌ ، وَمَجْدَرَةٌ .
 وقال الجوهريُّ : « يُقال : بَسَطَ الوالي عَدْلَهُ ، وَمَعْدَلَتَهُ ،
 وَمَعْدَلَتَهُ » ، فسَوَّى بين الكسرِ والفتح .

ثم قال : « وفلانٌ من أهلِ المَعْدَلَةِ ، أي من أهلِ العَدْلِ » .
 فأما المَرَحْمَةُ من الرحمةِ ، فبالفتح لا غير .
 والنَّظِيرُ : المِثْلُ .

والشَّقِيقُ : القَسِيمُ ، والعَدِيلُ ، كأنَّهما قد شَقَّتا من شيءٍ
 واحدٍ .

والهاء في « ثُلْمَتَهُ » راجعةٌ إلى الدِّينِ ، ويجوز أن ترجعَ إلى
 أبي بكرٍ ؛ لأنه كان سِداداً للدِّينِ ، فكأنه بمَوْتِهِ ثَلَمَ الدِّينَ ، فأضيفت
 الثُّلْمَةُ إليه .

وحَفَلْتُ له : أي جَمَعْتُ اللَّبَنَ في ثَدْيِها ، فهي حافِلٌ .
 ودَرَّتْ عليه : أي كَثُرَ لَبْنُها .

والدَّرُّ : اللَّبَنُ أيضاً .

وقولُها : « لله » من أَلْفاظِ التَّعْجُبِ ، والتَّعْظِيمِ لِلْمَكْنِيِّ عنه ،
 أي هي خالصةٌ لله ، مُخْتَصَّةٌ به .

وأوْحَدَتْ : جاءتْ به واحداً فَرْداً ، بلا نَظير ، يُقال : أوْحَدَهُ
 اللهُ ، أي جَعَلَهُ مُنْفِطِعَ المِثْلِ .

وفَنَخَ الكَفْرَةَ : أي أذَلَّها ، وقَهَرها .

وَدَيَّحَهَا : لَعَا فِي دَوَّحِهَا ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .
 وَشَرَّدَ الشَّرَكَ : أَي طَرَدَهُ ، وَشَتَّتَهُ فِي الْبِلَادِ .
 وَشَدَّرَ مَدَّرَ : أَي مَتَفَرِّقًا ، وَهِيَ اسْمَانِ ، جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَبُنِيَا
 عَلِي الْفَتْحِ ، وَتُكْسَرُ الشَّيْنُ وَالْمِيمُ ، وَيُفْتَحَانِ .
 وَيَبْعَجُ الْأَرْضَ : إِذَا شَقَّهَا .
 وَيَبْحَعُهَا : إِذَا حَرَّتْهَا لِلزَّرَاعَةِ ، وَأَصْلُ الْبَحْعِ : الْاسْتِقْصَاءُ ،
 وَالْمُبَالِغَةُ فِي الذَّبْحِ .
 وَالْأَكْلُ ، بِالضَّمِّ : الْمَأْكُولُ .
 وَالْقَيْءُ ، مَهْمُوزٌ : إِخْرَاجُ مَا فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَأْكُولِ .
 تُرِيدُ : أَنَّهُ عَمَرَ الْبِلَادَ ، وَأَكْثَرَ الْحَرْثَ وَالزَّرَاعَةَ ، فَأَكَلَتِ الْأَرْضُ
 الْبَذْرَ ، وَشَرِبَتْ مَاءَ الْمَطْرِ ، فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، حِينَ أَثْبَتَتْ .
 وَاللَّفْظُ : الرَّمِيُّ ، وَالْإِلْقَاءُ ، وَقَدْ لَفَظْتُ الشَّيْءَ الْفِظُهُ .
 وَالْحَبِيءُ : الْمَحْبُوءُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . أَي أَلْقَتْ مَا كَانَ قَدْ
 حُبِيءَ فِيهَا ، مِنَ النَّبَاتِ .
 وَيَجُوزُ أَنْ تُرِيدَ بِالْبَعْجِ وَالْبَحْعِ ، الْجِهَادَ ، وَبَثَّ الْغُرَاةَ فِي أَقْطَارِ
 الْأَرْضِ ، وَبَثِيَ الْأَكْلِ ، وَلَفِظَ الْحَبِيءِ ، مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَي الْمُسْلِمِينَ ،
 مِنَ الْبِلَادِ ، وَالْعَنَائِمِ .
 وَتَرَامُهُ : تَعْطِفُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَرَامُ الْأُمُّ وَلَدَهَا ، وَالنَّاقَةُ حَوَارَهَا ،
 فَتَشْمُهُ وَتَرَشِّفُهُ .
 وَيَصْدِفُ عَنْهَا : أَي يُعْرِضُ عَنْهَا ، وَيَدْعُهَا .

والتَّوْزِيعُ : التَّفْرِيقُ .

وَالْفَيْءُ : مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ ، مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ ، بِغَيْرِ قِتَالٍ ؛ كَالْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ ، وَهِيَ مِنْ فَاءِ يَفِيءُ : إِذَا رَجَعَ .

وَالْإِرْتَاءُ : افْتِعَالٌ مِنَ الرَّأْيِ وَالتَّفَكُّرِ .

وَنَقِمَ يَنْقُمُ ، وَنَقَمَ يَنْقِمُ (١) : إِذَا غَضِبَ .

تُرِيدُ : أَيُّ الشَّيْئِينَ تُنْكِرُونَ عَلَيَّ أَبِي ؟ يَوْمَ حَيَاتِهِ ؛ إِذْ قَامَ فِيكُمْ بِالْوَاجِبِ ، أَمْ يَوْمَ مَوْتِهِ ؛ إِذْ وَلَّى أَمْرَكُمْ أَعْدَلَ النَّاسِ ، وَأَقْوَمَهُمْ بِهِ ؟
وَالظُّعْنُ ، بِالسُّكُونِ وَالتَّحْرِيكِ : السَّيْرُ ، يُقَالُ : ظَعَنَ يَظْعَنُ (٢) ، وَأَظْعَنَهُ غَيْرُهُ ، فَكَانَتْ بِهِ عَنْ مَوْتِ أَبِيهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) انظر ماسبق في الحديث الثاني من أحاديث فاطمة الزهراء ، ص ٥٣١ .

(٢) ضبطت عين المضارع ، في الأصل ، بالضم ، والصواب الفتح ، والفعل من

باب منع ، كما في المصباح والقاموس .

حديث آخر لعائشة رضي الله عنها

خطبت بالبصرة ، بعد مقتل عثمان ، فقالت : إن لي حُرمة
الأمومة ، وحق الصُّحبة ، لا يتهمني منكم إلا من عصي ربه .
قبض رسول الله ﷺ ، بين سحري ونحري ، وحافنتي
وذاقنتي ، وأنا إحدى نِسائه في الجنة ، وله حصنني ربي من كل
بُضْع ، وبني مُميز مؤمنكم من منافقكم ، وفي رخص لكم في صعيد
الأقواء .

وأبي ثاني اثنين ، ورابع أربعة من المسلمين ، وأول من سُمي
صديقاً ، قبض رسول الله ، وهو عنه راضٍ ، قد طوّقه وهف الأمانة ،
واضطرب حبُّ الدين ، فأخذ بطرفيه ، وربق لكم أثناءه ، ووقد
التفاق ، وغاض تبع (١) الردة ، وأطفأ ما حشّت يهود ، وأنتم يومئذ
جحظُ الأبصار ، تنتظرون الدعوة ، وتستمعون الصيحة ، فرأب الثأبي ،
وأوذم السقاء ، وامتاح من المهواة ، واجتهر دُفن الرواء ، حتى قبضه
الله تعالى إليه ، واطئاً علي هام التفاق ، مذكياً لحرب المشركين ،
يقظان الليل في نُصرة الإسلام ، صفوحاً عن الجاهلين ، بعيد ما بين
اللابئين ، عركة للأداة بجنبه ، حشاش المرأة والمخبرة .
وإني أقبلتُ أطلبُ بدم الإمام ، المركوبة منه الفقر الأربع ،
فمن ردنا عنه بحق قبلناه ، ومن ردنا عنه بباطل قاتلناه ، فربما ظهر
الظالم على المظلوم ، والعاقبة للمتقين .

(١) بالعين المعجمة ، وسيأتي في الشرح .

فَأُخْبِرَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ بِمَا قَالَتْ ، فَأَنْشَأَ آيَاتًا مِنْهَا .
 فلو كانت الأكنانُ دُونَكَ لم يَجِدْ عَلَيْكَ مَقَالًا ذُو أذَاةٍ يَقُولُهَا
 وَقَفَتْ بِمُسْتَنْ السُّيُولِ وَقَلَّ مَنْ تَثَوَّى بِهَا إِلَّا عِلَاهُ بَلِيلُهَا
 مَحْضَتْ سِقَاءِي غَدْرَةَ وَمَلَامَةَ وَكِلْتَاهُمَا كَادَتْ تَعُولُكَ غُولُهَا
 فلما بلغتها مقالته قالت : لقد اسْتَفْرَغَ جِلْمَ الْأَخْنَفِ هَجَاؤُهُ
 إِيَّايَ ، أَلَيْ كانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفْهِهِ ؟ إِي اللهُ أَشْكَو عُقُوقَ أَبْنَائِي ، ثم
 أنشأت تقول :

بُنَيَّ^(١) اتَّعِظْ إِنْ المَوَاعِظَ سَهْلَةً وَيُوشِكُ أَنْ تَكْتَانَ^(٢) وَعَرًّا سَبِيلُهَا
 وَلَا تَنْسِينَ فِي اللهِ حَقَّ أُمُومَتِي فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ^(٣) لَا تَقُولُهَا
 وَلَا تَنْطِقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِالْحَنَا حَنِيفِيَّةٍ قَدْ كانَ بَعْلِي رَسُولُهَا

أخرجه الزمخشري ، بطوله^(٤) ، ما عدا البيت الأخير . وأخرجه

(١) هكذا في الأصل ، بكسر الباء ، وهو صحيح .
 (٢) في الأصل : « تختار » بنقط التاء الفوقية بعد الحاء فقط ، وفي الموضع الآتي من
 الفائق : « تختار » . ولم يظهر لي وجهه ، علي هذه الصورة ، فأثبت ما في النهاية ٨٥/٢ ، مادة
 (خنن) ، والغريبين (مخطوط) ، وجاء في شرحه : « قوله : « تكتان » تأوي في الكن ، وهو البيت »
 ثم أفحمت في الأصل حاشية ، هذا نصها : « تكتان : ليس من الكن ، لأن تكتان تفتعل من
 الكون ، مثل تكتال : تفتعل من الكيل ، وتفتعل من الكن : تكتن ، وليس للكين في هذا البيت
 مدخل » .

(٣) « أن » هنا مخففة من الثقيلة ، ولذلك رفع الفعل بعدها ، وسيأتي في الشرح .

(٤) الفائق ١٦١/٢ - ١٦٥ ، والبيت الذي أشار إليه المصنف ثابت في بعض نسخ الفائق

القُتَيْبِيُّ (١) مُفْرَقًا ، وقال : يرويه زكريا بن يحيى الكوفي ، بإسناده عن حميد بن منهب .

شرحه

الأمومة : مصدرٌ من لفظ الأم ، كالعُمومة ، من العم ، يُقال : أمٌ بينةُ الأمومة ، وعمٌ بينُ العُمومة .
 وتُرِيدُ بالصُّحْبَةِ صُحْبَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 والسَّحْرُ : الرُّثَّةُ ، والمرادُ بها الموضعُ المحاذي من جَسَدِهَا لِرِثَّتِهَا .
 والنَّحْرُ : الحَلْقُ ؛ لأنه موضعُ النَّحْرِ .
 ورُوي : « شَجْرِي » بالشين المعجمة ، وهو الذَّقْنُ ، حيث اشتجر طرفا اللّحيين من أسفل ، أي اجتمعا وتداخلا .
 وقيل : الشَّجْرُ : التَّشْبِيكُ .
 تُرِيدُ : أَنَّهَا ضَمَّتْهُ بِيَدَيْهَا إِلَى نَحْرِهَا ، مُشَبَّكَةً بَيْنَ أَصَابِعِهَا .
 والاشْتِجَارُ : الاختِلَاطُ ، والتَّضَامُ .
 والحاقنةُ : النُّفْرَةُ التي بين التَّرْفُوتَيْنِ .
 والذَّاقِنَةُ : طَرْفُ الحُلُقُومِ .

(١) غريب الحديث ٤٥٥/٢ - ٤٦٨ ، وانظر أيضا : العقد الفريد ١٢٨/٤ - ١٣٠ ، ٢٦١ ، وجمهرة نسب قريش . الخبر ١٢٩٤ (مخطوطة أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر) ، وبلاغات النساء ص ٧ ، والأوائل ٢٠٩/١ .

هذا وقد أخرج أبو عبيد ، من هذا الحديث ، قول عائشة رضي الله عنها : « توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ، وحاقتني وذاقنتي » . غريب الحديث ٣٢١/٤

تُرِيدُ : أَنَّهُ قُبِضَ وَهِيَ لَازِمَتُهُ (١) ، وَضَامَّتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مِنْ جَسَدِهَا .

وَقَوْلُهَا : « وَلَهُ حَصَنِي رَبِّي مِنْ كُلِّ بَضْعٍ » أَي مَنَعَنِي مِنْ نِكَاحِ كُلِّ أَحَدٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ تَزَوَّجَهَا بِكَرًا ، دُونَ سَائِرِ نِسَائِهِ .

وَالْبُضْعُ هَا هُنَا : النَّكَاحُ .

وَالتَّحْصِينُ : الْعِفَّةُ وَالتَّنْزِيهِ .

وَالصَّعِيدُ : التُّرَابُ .

وَالْأَقْوَاءُ : فِيهِ وَجْهَانُ ؛ إِمَّا أَنَّهُ اسْمٌ عَلِمَ لِلْمَكَانِ ، أَوْ هُوَ جَمْعُ قِيٍّ ، بوزن عِيٍّ ، وَهُوَ الْقَوَاءُ : الْمَكَانُ الْقَفْرُ .

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هُوَ جَمْعُ قَوَاءٍ .

تُرِيدُ : أَنَّهَا كَانَتْ سَبَبَ الرُّخْصَةِ فِي التَّيْمَمِ ، لَمَّا ضَاعَ عِقْدُهَا ، وَهَمَّ فِي السَّفَرِ .

وَقَوْلُهَا : « وَبِي مُيِّزٌ مُؤْمِنُكُمْ مِنْ مُنَافِقِكُمْ » إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ الْإِفْكِ ، فَتُرِيدُ بِالْمُؤْمِنِ مَنْ سَلِمَ فِي أَمْرِهَا ، وَلَمْ يَتَّهَمْهَا ، وَبِالْمُنَافِقِ مَنْ اتَّهَمَهَا ، وَخَاضَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ ، رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ .

وَقَوْلُهَا : « وَأَبِي ثَانِيَّ اثْنَيْنِ » تُرِيدُ مُصَاحِبَتَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فِي

الْغَارِ ، عِنْدَ الْهَجْرَةِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثَانِيَّ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ (٢) .

(١) الَّذِي فِي الْفَائِقِ - وَالنَّقْلُ مِنْهُ - : « مَلَازِمَتُهُ » .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٤٠ .

وقولها : « رابعُ أربعةٍ » تُريدُ رسولَ اللهِ ، وَعَلِيًّا ، وزيدَ بنَ حارِثَةَ ، وأباها .

ومعني « ثانيَ اثنين » و « رابعُ أربعةٍ » واحدٌ من اثنين ، وواحدٌ من أربعة .

وَوَهْفُ الأمانَةِ : القيامُ بها ، مِنَ الواهِفِ ، وهو قِيمُ البيعةِ ، وأصلُهُ مِنَ الوَهْفِ : الدُّنُو ، يُقالُ : خُذْ ما وَهَفَ لَكَ ، أي دَنَا ، وأمَكَنَّ ، وذلكَ لأنَّ القِيمَ بالشيءِ دانٍ منه أبداً ، لا زِمَ له .

ويجوزُ أن يكونَ مِنَ وَهَفَ النَّبْتُ : إذا أَوْرَقَ واهتَزَّ ؛ لأنه حينئذٍ يظهرُ صلاحُهُ ، فشَبَّهُ به ما يظهرُ من صلاحِ الشيءِ بِقِيَمِهِ ، والمُعْتَنِي بِشأنِهِ .

وأرادتُ بالأمانَةِ : الصلاةَ ، واستخلافَهُ فيها أَيَّامَ مرضِهِ .

وقد رُوي : « وَطَوَّقَهُ وَهَفَ الإمامَةَ » تُعني إمامَةَ الصَّلَاةِ ، أي جَعَلَهَا في عُنُقِهِ ، كالطَّوْقِ ، وَقَلَدَهُ إياها .

ويجوزُ أن يكونَ مِنَ الطَّوْقِ : الحِمْلِ ، وَالثَّقْلِ .

وَحَبْلُ الدِّينِ : كِنَايَةٌ عن عَهْدِهِ وَعَقْدِهِ .

واضْطِرَابُهُ : تَغْيِيرُ حالِهِ ، واخْتِلافُهُ .

وأثناءُ الحَبْلِ : أَوْساطُهُ ، وما ائْتَنِي منه ، وَاِنْعَاطَفَ ، واحدهُ :

ئِنْيٌ ، بالكسْرِ .

ورَبَّقَ : أي جَعَلَ له رِبْقاً ، وهي عُرِّي تُشَدُّ في الحَبْلِ ، وتُتْرَكُ في رَقَبَةِ الجَدْيِ ، أو رِجْلِهِ ، لِمَنَعَهُ مِنَ السَّرْحِ ، فاستعارتهُ

للَّذِينَ ، وهو ما يَشُدُّ المسلمُ به نَفْسَه ، من عُرِّي الإسلام في أَحكامِهِ
وَحُدُودِهِ ، أي جَعَلَ أوساطَ الحَبْلِ عُرِّي ، شَدَّ بِهَا أعناقَكُم ،
وَجَمَعَكُم بِهَا علي أمرٍ من الطاعة ، لا تستطيعون الخروجَ منه .

ووقَدَ التَّفَاقُ : أي أوهَنَه ، وَأَضَعَفَه ، وأداناه من الهلاك .

وغازَضَ نَبَعَ الرِّدَّةَ : أي أَعَدَمَ ما ظَهَرَ مِنْها ، وارْتَفَعَ ، وقد
غَضِبْتُ الشَّيْءَ أَغْيَضُهُ : إذا نَقَصْتَهُ وَأَذْهَبْتَهُ ، وغازَضَ هو ، يتعدَّى
ولا يتعدَّى ، ومنه غازَضَ الماءُ : إذا غارَ .

وَبَعَّ الشَّيْءُ : إذا ظَهَرَ وَعلا .

والرِّدَّةُ : الرُّجُوعُ عن الإسلام .

والْحَشُّ : الإيقادُ ، وَحَشَشْتُ النارَ ، أَحَشَّها . أي أَطْفَأَ ما
أوقدته اليهودُ من نيرانِ الفِتنَةِ .

ويَهُودُ : يُقالُ بالألفِ واللامِ ، وبغيرِ أَلِفٍ ولا مِ ، ولذلك لم يصرفه ؛
لأنه كالقبيلةِ ، واجتماعِ التَّعْرِيفِ والتَّأْنِيثِ فيها .

والجُحْظُ ، بسُكونِ الحاءِ : جَمَعَ الأَجْحَظُ ، كأخْمَرَ وَحُمِرِ ،
ويفتَحُها ، مُشَدَّدَةٌ : جَمَعَ جاحِظٍ ، وهو النَّاقِيَةُ الحَدَقَةُ ، العَظِيمُ
المُقَلَّةُ ، المُنزَعِجُها .

وقال القُتَيْبِيُّ : تُريدُ (١) : وأنتم شاخِصُوا الأبصارِ ، تَتَرَقَّبُونَ أن
يَنعَقَ ناعِقٌ أو يدعُو إلي وَهِنِ الإسلامِ داِعِ ، والعينُ تَجَحَّظُ عندَ
التَّرَقُّبِ ، وإنكارِ الشَّيْءِ ، فجعلت تلكَ المُشارِقَةَ والتَّرَقُّبَ ، انتِظاراً
منهم .

(١) في الأصل : « يريد » ، بالياء التحتية ، ولم يذكر القتيبي هذا الفعل .

وفي رواية: « تنتظرون العدو » من الاعتداء .

والرَّابُّ : الإصلاح .

والثَّأْيُ : الفساد ، وأصله في الحَرَزِ : أن يَعْلُظَ الإِشْفَى (١) ،
وَيَدِقُّ السَّيْرَ ، فَيَسِيلُ الماءَ منه .

وقيل : هو أن تلتقي حُرُزَتَانِ منه ، فتصيرا واحدة ، وقد تَمَّيَّ
الحَرُزُ ثَائِي ، وَأَثَاهُ الخَارِزُ إِثَاءً .

والسَّقَاءُ : ظَرْفُ الماءِ ، المَتَّخِذُ مِنَ الجِلْدِ .

وَأُوذَمَهُ : إذا جَعَلَ له أُوذاماً ، أو شَدَّهُ بِهَا . والأُوذَامُ : جَمْعُ
وَذَمٍ ، بالتحريك ، وهو كُلُّ سَيْرٍ قَدَدْتَهُ طَوِلاً ، وَأُوذِمْتُ الدَّلْوُ : إذا
شَدَدْتُ فِيهَا الوَذَمَ ، بين آذَانِهَا والعِرَاقِي .

ويُروى : « وَأُوذِمَ العِطْلَةُ » ، وهي الدَّلْوُ المَعْطَلَةُ ، أي جَعَلَ لها
أُوذاماً ؛ لِيُنْتَفَعَ بِهَا . يقال : عَطِلْتُ تَعَطَّلَ عَطِلاً ، فهي عِطْلَةٌ ، إذا
تُرِكْتُ حِيناً ، لا يُسْتَقَى بِهَا .

وقيل : العِطْلَةُ : الناقَةُ الحَسَنَةُ . أي شَدَّ النَّاقَةَ ، وهَيَّأها
للاِسْتِقاءِ ، والمرادُ بهذين الوَصْفَيْنِ ، تسوية الأمرِ وإصلاحه ؛ ليحصل
الانتفاعُ به ، ويستمر .

وأَمْتاحُ مِنَ المَهْوَاةِ : أي اسْتَقَى مِنَ البِئْرِ . المايحُ (٢) ، بالياء
المعجمة من تحت : الذي يَمْلَأُ الدَّلْوَ مِنَ أسْفَلِ البئرِ .

(١) هو المثقب الذي يخرز به .

(٢) هكذا في الأصل بدون واو .

والمَاتِحُ ، بالتاء المعجمة من فوق : الذي يستقي الماء من رأس البئر ، يُقال : مَاحَ يَمِيحُ ، فهو مَائِحٌ ، وَمَتَحَ يَمْتَحُ ، فهو مَاتِحٌ ، وَاَمْتَاخَ يَمْتَاخُ ، فهو مُمْتَاخٌ ، إذا أخذ الدَّلْوُ من رأس البئر ، وهو افْتَعَلَ مِنْ مَاحَ ، فكَأَنَّ المَائِحَ يَمَلَأُ الدَّلْوُ ، فَيَأْخُذُهَا المُمْتَاخُ ، وَكُلُّ آخِذٍ مُمْتَاخٌ .

والمَهْوَاةُ : البِئْرُ ، وهي مَفْعَلَةٌ مِنَ الهَوِيِّ : التَّزْوِيلُ إِلَى أَسْفَلِ ، وهي مُطْلَقَةٌ عَلَيَّ مَا بَيْنَ أَسْفَلِ البِئْرِ وَأَعْلَاهَا .

والاجْتِهَارُ : الكَنْسُ ، وَالكَسْحُ ، يُقال : جَهَرْتُ البِئْرَ ، إذا كانت مُنْدَفِنَةَ المَاءِ ، فَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا ، مِنَ التُّرَابِ وَالطِّينِ .

وَالدُّفْنُ : جَمْعُ دَفِينٍ ، بِمَعْنَى مَدْفُونٍ ، كَنَدِيرٍ وَنُدْرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ وَاحِدٌ ، يُقال : رَكِيَّةٌ دُفْنٌ ، وَرَكَيَا دِفَانٌ ، أَي ائْتَدَفَنَ مَآؤُهَا ، وَطُمَّتِ وَالرَّوَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : المَاءُ الكَثِيرُ ، الَّذِي لِلوَارِدَةِ فِيهِ رِيٌّ ، يُقال : مَاءٌ رَوَاءٌ ، وَمِيَاءٌ رَوَاءٌ ، فَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ ، قَصَرْتَ ، فَقُلْتَ : رَوِيٌّ ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبَتِهِ لِإِحْكَامِهِ الأَمْرَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ ، فَشَبَّهْتَهُ بِرَجُلٍ أَتَى عَلَيَّ أَبَارٍ^(١) قَدْ ائْتَدَفَنَ مَآؤُهَا ، وَعُطِّلَتْ ، وَهَلَكَتْ دَلْوُهَا وَسَانِيَتُهَا ، فَتَزَحَّحَهَا وَنَظَّفَهَا ، حَتَّى نَبَعَ المَاءُ ، ثُمَّ رَمَّ دَلْوَهَا ، وَشَدَّ سِيُورَهَا ، وَهِيَأُ نَاقَةٌ مِنْ خِيَارِ الإِبِلِ ، ثُمَّ اسْتَقَى مِنْهَا وَسَقَى .

(١) هكذا جاء في الأصل ، بسكون الباء ، ومد الألف بعدها . قال صاحب المصباح ، في البئر : « وله جمعان ، للقلعة : أَبَارٌ ، ساكن الباء ، علي أفعال ، ومن العرب من يقلب الهمزة التي هي عين الكلمة ، ويقدمها علي الباء ، ويقول : أَبَارٌ ، فتجتمع همزتان ، فتقلب الثانية ألفا . والثاني : أَبُورٌ ... » .

وَالْوَطْئُ عَلَي هَامِ التَّفَاقِ : كِنَايَةٌ عَنِ إِهَانَتِهِ وَإِذْلَالِهِ ، لِأَنَّ الْوَطْءَ بِالْأَقْدَامِ عَلَي الرَّؤُوسِ ، إِذْلَالٌ وَإِهْلَاكٌ لَجَمِيعِهِ .

وَالْمُذَكِّي : الْمُلْهَبُ وَالْمَوْقَدُ ، وَقَدْ أَذَكِّي النَّارَ : إِذَا أَضْرَمَهَا .
أَرَادَتْ : أَنَّهُ أَوْقَدَ نَارَ الْحَرْبِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَهْلَ الرَّدَّةِ ، وَأَهْلَ الْكِتَابِ ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَالْيَقْظَانُ : ضِدُّ النَّائِمِ . أَرَادَتْ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُجِدًّا ، سَاهِرًا لَيْلَهُ ، فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ .

وَإِضَافَةُ الْيَقْظَانِ إِلَى اللَّيْلِ ، مَجَازٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (١) أَي الْمَكْرُ فِيهِمَا .

وَالصَّفْوَحُ : فَعُولٌ مِنَ الصَّفْحِ : الْعَفْوِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْجَهْلِ .
وَأَصْلُ الصَّفْحِ : الْإِعْرَاضُ ، كَأَنَّكَ تَوَلَّيْتَهُ صَفْحَةً وَجْهَكَ ، وَعُنُقَكَ .

وَاللَّابَّتَانِ : تَنْنِيَةُ اللَّابَةِ ، وَهِيَ الْحَرَّةُ ، وَالْحَرَّةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ ، وَأَرَادَتْ حَرَّتِي الْمَدِينَةِ ، الَّتِي هُمَا عَنِ جَانِبَيْهَا ، وَعَنْتَ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا التَّمَثِيلَ لَوْسَعِ صَدْرِهِ ، وَفُسِّحَ عَطْنِهِ ، فَاسْتَعَارَتْ لَهُ اللَّابَّتَيْنِ .

وَالْعُرْكََةُ ، بَوَزْنِ الْهُمَزَةِ : الْمُحْتَمِلُ لِلشَّيْءِ ، لِكَثْرَةِ تَعَوُّدِهِ بِهِ ، وَإِدْمَانِهِ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يَعْرُكُ الْأَذْيَ بِجَنْبِهِ ، أَي يَحْتَمِلُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سُورَةُ سَبَأٍ ٣٣ ، وَهَذَا مِمَّا يُسَمُّونَهُ التَّوَسُّعَ ، أَوْ الْإِتْسَاعَ ، رَاجِعَ أَمَلِي ابْنِ

إذا أنت لم تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ^(١)
والأداة : أَحْصُ مِنَ الْأَذَى .

والْحَشَّاشُ ، بالفتح والكسر : الماضي ، الخفيف في الأمور .
والمَرَّاةُ ، بوزن المَسْعَاةِ : المنظرُ ، وما يُرَى مِنْ ظَاهِرِ
الإنسان ، وهي مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّوْيَةِ .
والمَخْبِرَةُ : ما يَظْهَرُ مِنْ باطنِ الإنسان عند الاختبار ، وهي
مَفْعَلَةٌ مِنْهُ .

تَعْنِي أَنَّ مَخَائِلَ الخِفَّةِ والمَضَاءِ ، بادِيَةً عَلَيْهِ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ،
وهو فِي الحَقِيقَةِ ، وَعِنْدَ الخِبْرَةِ كَذَلِكَ .

والمَرْكُوبَةُ مِنْهُ : أَيِ التِّي رُكِبَتْ بِسَبَبِهِ ، وَيَجُوزُ جَرُّهَا ،
وَرَفْعُهَا ؛ فَالْجَرُّ لِأَنَّهَا جَرَتْ صِفَةً لَمَّا قَبْلَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهَا : « بَدَمِ
الإمام » وَهِيَ لِلْفُقَرَى ، وَالرَّفْعُ عَلَيِ الاستِثْنَاءِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَخْرِجْنَا
مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾^(٢) .

(١) البيت من غير نسبة في الفائق ، والأساس ، ومعجم مقاييس اللغة ٢٦٨/١
وذكره ابن فارس ، في ترجمة (بعد) .

وجاء في اللسان (عرك) : « وفي الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت
بجنبك ما كان من الزريقان ؟ قال : إذا أنت ... » البيت .

وواضح أن هذا من إنشاد الحطيئة ، لا من شعره ، فإنني لم أجده في ديوانه المطبوع .
(٢) سورة النساء ٧٥ ، وقد أهمل ضبط ميم (الظالم) في الأصل ، وقد ضبطتها
بالكسر ، كما هو حقُّ القراءة ، وأنبه هنا إلي أن تجويز المصنف هنا الرفع على الاستئناف ، إنما
هو تجويز لغة ونحو ، لا قراءة ، فإن القراءة سنة متبعة ، وأساس القبول فيها التواتر ، ولم أجد
فيما بين يدي من كتب القراءات السبعية والعشرية والشاذة ، من قرأ بالرفع . =

والْفَقْرُ : جَمْعُ فُقْرَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ خَرَزَاتُ الظَّهْرِ .

ضَرَبَتْ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا ارْتَكَبُوا فِي قَتْلِ عُثْمَانَ ، مِنَ النَّكَايَاتِ ، بَهْتِكِ الْحَرَمِ الْأَرْبَعِ ، وَهِيَ حُرْمَةُ الصُّحْبَةِ وَالصُّهْرِ ، وَحُرْمَةُ الْبَلَدِ ، وَحُرْمَةُ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ ، وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ قَتْلُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، قِيلَ : إِنَّهُ قَتِلَ فِي يَوْمِ الْأَضْحَى .

وَالْأَكْنَانُ : جَمْعُ كِنٍّ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ السَّائِرُ ، الَّذِي يُسْكَنُ فِيهِ ، أَرَادَ بِهِ قَعُودَهَا فِي بَيْتِهَا بِالْمَدِينَةِ .

وَالْبَلِيلُ : الْبَلْلُ ، وَالنَّدَاوَةُ .

وَمُسْتَنُّ السُّيُولِ : مَجْرَاهَا .

وَالشَّوْيُ : الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ ، وَاتَّخَاذُهُ مَثْوًى .

وَأَسْتَجَمَّ الْبَيْرُ : تَرَكَهَا أَيَّامًا ، لَا يَسْتَقِي مِنْهَا ، حَتَّى يَجْتَمِعَ مَآوُهَا ، كَأَنَّهُ طَلَبَ جُمُومَهَا .

وَالْمَثَابَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَثُوبُ مِنْهُ الْمَاءُ ، أَيْ يَرْجِعُ .

أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ يَحْلُمُ عَنِ النَّاسِ ، وَلَا يَتَسَافَهُ عَلَيْهِمْ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ يَجْمَعُ سَفَهَهُ ، وَيَدَّخِرُهُ مِنْ أَجْلِي .

وَالْوَعْرُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ ، الصَّعْبُ الْمَسْلُوكُ .

= و « الظالم » مجرور بالكسرة ، لأنه نعت للقرية ، وهو ما يسمونه بالنعت السببي ، أو غير الحقيقي ، قال مكِّي بن أبي طالب : « وإنما جاز ذلك ، والظالم ليس للقرية ؛ من أجل العائد عليها من نعتها » مشكل إعراب القرآن ١٩٧/١

والسَّيْلُ : الطَّرِيقُ . تُرِيدُ بِهِ خُطَّةً صَعْبَةً ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سَهْلَةً .

و « أَنْ » فِي « أَنْ لَا يَقُولُهَا » الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ لَا يَقُولُهَا ؛ لِأَنَّ الْقَافِيَةَ مَرْفُوعَةً .

وَالْحَنِيفِيَّةُ : الْمِلَّةُ الْمَائِلَةُ عَنِ الْمِلَلِ كُلِّهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ » وَالْحَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ كَانَ عَلِي دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

حديث
أم سلمة
أم المؤمنين رضي الله عنها

لَمَّا أَرَادَتْ عَائِشَةُ ، الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، أَتَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ ،
فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأُمَّتِهِ ، وَحِجَابُكَ
مَضْرُوبٌ عَلَيَّ حُرْمَتِهِ ، قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ ، فَلَا تَنْدَجِيهِ ،
وَسَكْنِي (١) عَقِيرًا ، فَلَا تُصْحِرِيهَا .

اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، لَوْ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ ،
عَهْدًا .

عُلْتِ ، عُلْتِ ، بَلْ قَدْ نَهَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ الْفُرْطَةِ فِي
الْبِلَادِ .

إِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ ، وَلَا يُرَابُّ بِهِنَّ إِنْ
صُدِعَ .

حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ، وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ ، وَقِصْرُ
الْوَهَازَةِ .

(١) هكذا في الأصل ، هنا ، وفي الشرح ، والذي في مراجع التخریج الآتية :
« وسكن » ، علي أن يضم الفاعل عائدا إلي « القرآن » . وجاء في النهاية : « سكن الله
عقيرك فلا تصحريها » ، قال : « أي أسكنك بيتك وسترك فيه ، فلا تبرزه » ثم حكى
شرح الزمخشري ، وفيه : « سكني نفسك » النهاية ٢٧٤/٣ ، هذا وقد رأيت ابن فارس
يرويه : « سكني » كرواية المصنف ، وحكاه عن ابن قتيبة انظر المقاييس ٩٥/٤ .

ما كنتِ قائلَةً لو أن رسولَ الله عارضَكَ (١) ببعضِ الفلواتِ ،
 ناصَّةً قُلُوصاً ، مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخَرَ ؟
 إِنَّ بَعَيْنِ اللَّهِ مَهْوَاكِ ، وَعَلِي رَسُولِهِ تَرْدِينِ ، قَدْ وَجَّهَتْ سِدَافَتَهُ ،
 وَتَرَكْتَ عَهْيِدَاهُ ، لَوْ سِرْتُ مَسِيرَكَ هَذَا ، ثُمَّ قِيلَ لِي : ادْخُلِي
 الْفِرْدَوْسَ ، لِاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقِيَ مُحَمَّدًا ﷺ ، هَاتِكَةً حِجَاباً ، قَدْ
 ضَرَبَهُ عَلِيٌّ .

اجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْتِكَ ، وَوِقَاعَةَ السِّتْرِ قَبْرَكَ ، حَتَّى تَلْقِيَهُ
 وَأَنْتِ عَلِي تِلْكَ (٢) أَطْوَعَ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ ، مَا لَزِمْتِهِ ، وَأَنْصَرَ مَا تَكُونِينَ
 لِلدِّينِ ، مَا جَلَسْتَ عَنْهُ .

لَوْ ذَكَرْتُكَ قَوْلًا تَعْرِفِينِهِ ، نَهَشْتِهِ نَهَشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقِ .
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا أَقْبَلَنِي لَوْعَظِكَ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّينَ ،
 وَلِنِعْمِ الْمَسِيرُ مَسِيرٌ ، فَزَعَتْ فِيهِ إِلَيَّ فِتْنَانِ مُتَنَاجِرَتَانِ ، أَوْ مُتَنَاجِرَتَانِ .
 إِنْ أَقْعُدُ ، فَفِي غَيْرِ حَرْجٍ ، وَإِنْ أَخْرَجُ ، فإِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْ
 الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (٣) ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ نَقَلَةِ الْحَدِيثِ ،
 وَأَخْرَجَهُ الزُّمَخْشَرِيُّ (٤) ، وَغَيْرُهُ .

(١) بحاشية الأصل : « اعترضك » .

(٢) بحاشية الأصل : « ذلك » .

(٣) غريب الحديث ٤٨٦/٢ - ٤٩٤ ، وعنه ابن أبي الحديد ، في شرح نهج البلاغة

٢٢٠/٦ - ٢٢٤

(٤) الفائق ١٦٨/٢ - ١٧١ ، وانظر بلاغات النساء ص ١٠

شرحه

أم سلمة : زوج النبي ﷺ ، اسمها هند بنت أبي أمية سهيل
ابن المغيرة المخزومي ، وسلمة بنتها من أبي سلمة ، قبل النبي عليه
السلام .

والسُّدَّةُ : الباب ، أرادت : إنك من رسول الله ، بمنزلة باب
الدار من أهلها ، فمتي أصببت (١) ذلك الباب بشيء ، أو نال منك
نائلاً ، فقد دُخِلَ علي حريم رسول الله ، ونيل منه ، فلا تُعْرِضِي أَهْلَ
الإسلام بخروجك ، لِهَتْكَ حُرْمَةَ رسول الله ، وتترك ما يجبُ عليهم ؛
من توقيره واحترامه ، وهذا نحو قول الثُّعْمَانِ بن مُقَرِّنٍ للمسلمين ، يومَ
نُهاوُئِدَ : أَلَا وَإِنكُمْ بَابٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، إِنْ كُسِرَ ذَلِكَ
الْبَابُ ، دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ .

وَنَدَحَ الشَّيْءَ : إِذَا فَتَحَهُ ، وَوَسَّعَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَنَا فِي مَنَدُوحَةٍ
مِنْ كَذَا ، أَي فُسِّحَةٍ مِنْهُ ، وَسَعَةٍ .

وَيُرْوَى : « فَلَا تَبْدَحِيهِ » بِالْبَاءِ ، مِنَ الْبَدَاحِ ، وَهُوَ الْمَتَسِّعُ مِنَ
الْأَرْضِ .

وَتُرِيدُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ذَيْلَهَا ، قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ
وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٢) .

(١) عند ابن قتيبة : « أصيب » .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ ، والقاف من (قرن) ضبطت في الأصل ، بالكسر ، وهي
قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي . وهو بالكسر : من الوقار =

والعُقَيْرِي : تصغير عُقْرِي ، بوزن سَكْرِي ، مِنْ عَقَرَ الرَّجُلُ :
 إِذَا بَقِيَ مَكَانَهُ ، لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ ، فَرَعًا ، أَوْ أَسْفًا ، أَوْ خَجَلًا ،
 وَأَصْلُهُ مِنْ عَقَرْتُ بِهِ : إِذَا أَطَلَّتْ حَبْسَهُ ، كَأَنَّكَ عَقَرْتَ رَاحِلَتَهُ ،
 فَبَقِيَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الذَّهَابِ .

وقال الفُتَيْبِيُّ : « هُوَ مِنْ عُقْرِ الدَّارِ ، وَهُوَ أَصْلُهَا ، فَكَأَنَّ
 « عُقَيْرِي » اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّصْغِيرِ » (١) . وَأَرَادَتْ بِالْعُقَيْرِي
 نَفْسَهَا ، أَي سَكَّنِي نَفْسَكَ ، الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَلْزَمَ مَكَانَهَا ،
 وَلَا تُفَارِقَ بَيْتَهَا .

وَالِإِصْحَارُ : الْخُرُوجُ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، يُقَالُ : أَصْحَرَ الرَّجُلُ
 يُصْحِرُ ، وَأَصْحَرَ بِهِ غَيْرَهُ ، كَمَا يُقَالُ : أَنْجَدَ ، وَأَسْهَلَ ، وَأَحْزَنَ ، إِذَا أَتَى
 نَجْدًا ، وَالسَّهْلَ ، وَالْحَزْنَ ، وَقَدْ جَاءَ هَا هُنَا « تُصْحِرِيهَا » مُعَدِّي إِلَى
 الْمَفْعُولِ ، عَلَى حَذْفِ الْجَارِّ ، وَإِصْالِ الْفِعْلِ ، أَوْ لَعَلَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ
 الْقَاصِرَةِ وَالْمُتَعَدِّيَةِ .

= فَيَكُونُ مَحذُوفَ الْفَاءِ ، وَقَرِيقَرُ ، مِثْلَ وَعَدَّ يَعُدُّ ، وَوَزَنَ يَزِنُ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَرَارِ ،
 وَهُوَ السُّكُونُ ، يُقَالُ : قَرَّ فِي الْمَكَانِ يَقِرُّ ، بِكَسْرِ الْقَافِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَهِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ
 الْمُسْتَعْمَلَةُ الْفَاشِيَّةُ ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ فِي (وَقَرَنَ) : وَاقْرَرَنَ ، فَتَحْذَفُ الرَّاءُ الْأُولَى اسْتِثْقَالًا
 لِلتَّضْعِيفِ ، بَعْدَ أَنْ تَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى الْقَافِ فَتَنْكَسِرُ الْقَافُ ، فَيَسْتغْنِي بِحَرَكَتِهَا عَنِ أَلْفِ
 الْوَصْلِ .

وَمِنْ فَتْحِ الْقَافِ فِي (وَقَرَنَ) جَعَلَهُ مِنَ الْقَرَارِ أَيْضًا ، وَلَكِنَّ الْمَضَارِعَ عِنْدَهُ مَفْتُوحَ
 الْعَيْنِ .

انظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٢ ، والكشف ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ،

(١) هنا انتهى كلام ابن قتيبة ، وما بعده من كلام الزمخشري . وقد زاد ابن قتيبة :
 « ولم أسمع بعقيرى إلا في هذا الحديث » .

وقولها : « أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ » تريدُ الوصِيَّةَ علي الأُمَّة ، والوَلَايَةَ عليهم ، والدُّخُولَ فِي أَمْرِهِمْ .

وَعُلَّتِ عُلتِ : يروي بالضم والكسر ؛ فالضمُّ مِنَ العَوْلِ : المَيْلِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ أَذْنِي أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ (١) .

أَي مِلتِ ، وَجُرَّتِ عَنِ الصَّوَابِ والحَقِّ ، بِخروجِكَ .
وَالكَّسْرُ مِنَ عَالَ فِي البِلَادِ ، يَعِيلُ : إِذَا ذَهَبَ .

ويجوز أن يكونَ « فَعِلتِ » (٢) مِنَ عَالِهَ يَعُولُهُ [إِذَا غلبه] (٣) ،
ومنه قولهم : عِيلَ صَبْرُهُ ، أَي غُلِبَتِ عَلَي رَأْيِكَ ، وما هو أَوْلَى بِكَ .

وَالفُرْطَةُ ، وَالفُرُوطَةُ : التَّقَدُّمُ ، يُقالُ لِلْمُسَافِرِ (٤) : هُوَ
ذُو فُرْطَةٍ ، وَفُرُوطَةٍ فِي البِلَادِ ، أَي سَبَقَ وَتَقَدَّمَ .

وقال القُتَيْبِيُّ : الفَرْطَةُ ، الفَعْلَةُ الواحِدَةُ ، وَالفُرْطَةُ : اسمٌ
لِلخُرُوجِ وَالتَّقَدُّمِ ، يُقالُ : فِي فلانٍ (٥) فَرْطَةٌ ، وَفُرْطَةٌ ، أَي تَقَدَّمَ ،
وَسَبَقَ .

(١) سورة النساء ٣

(٢) قوله : « فعلت » ، هو تمثيل بالوزن ، وافقت ألفاظه ألفاظ الفعل المشروح ، وهو بهذا الوزن مبنى للمفعول ، وفيه ما في أمثاله من اللغات الثلاث : كسر أوله ، وضمه ، وإلشمام . راجع الفائق .

(٣) تكملة من النهاية ٣/٣٢٢ ، والفائق ، والنقل منه ، وإن لم يصرح المصنف .

(٤) في الفائق : « للمسفار » .

(٥) الذي عند ابن قتيبة : « يقال : في فلان فرطة [بضم الفاء] وفروطية ، أي

تقدم وسبق » .

والإثابة : التَّقْوِيمُ ، والتَّسْوِيَةُ ، يُقال : أَثَابَ العُودَ ، إذا قَوَّمَهُ وسَوَّاهُ ، وهو منقولٌ مِنْ ثَابَ ، إذا رَجَعَ ، لأنَّ الإثابةَ رَدُّ للمائلِ إلى الاستقامةِ والاعتدالِ .

والرَّأْبُ : الإِصْلَاحُ ، والجَمْعُ ، والشَّدُّ .

والصَّدْعُ : الشَّقُّ من غيرِ إبانةِ .

قال القتيبيُّ : « هكذا رُوِيَ لي : « إِنْ صَدَعَ » فإن كان هكذا محفوظاً ؛ فإنه يُقال : صَدَعْتُ الرُّجاجةَ ، فَصَدَعْتُ ، كما يُقال : جَبَرْتُ العَظْمَ ، فَجَبَرْتُ (١) ، وإلَّا فَإِنَّهُ : لا يُرَأَّبُ بِهِنَّ (٢) إِنْ صُدِعَ ، أو انْصَدَعَ » .

وكلامُها هذا من أحسن الاستعارات ؛ جعلت للإسلام عَمُوداً ، يقوم عليه ، كما يَقُومُ البيتُ علي عَمُودِهِ ، وأنه متي تَضَعُضِعُ واخْتَلَّ ، فلا صُنِعَ للنِّساءِ في إِصْلَاحِهِ ، وَحِفْظِهِ ، وإِنَّمَا يُحْفَظُ ، وَيُصْلَحُ بالرجالِ .
والحُمادِيَّاتُ : جمع صِحَّةٍ للحُمادِي ، وهي في الأصل : فَعَالِي ، من الحَمْدِ ، ثم اتَّسَعَتْ فيها ، فِقِيلُ : حُماداك أن تَفْعَلَ كذا ، أي غايةَ أَمْرِكَ ، ومُنْتَهَى جُهْدِكَ ، الذي تُحَمِّدُ عليه ، كما يُقال : قُصارِكَ أن تَفْعَلَ كذا .

(١) يستشهد له بشاهد سيار ، في كتب العربية ، وذلك قول العجاج :

قد جبر الدينَ الإلهَ فَجَبَّرَ

راجع أدب الكاتب ص ٤٨١ (باب فعل الشيء ، وفعل الشيء غيره) ، وإصلاح

المنطق ص ٢٢٨

(٢) في الأصل : « به » ، وهو خطأ ، صوابه من ابن قتيبة ، وهو في نص الحديث .

وَعَضُّ الْأَطْرَافِ : هكذا أوردَه القُتَيْبِيُّ ، وَفَسَّرَ الْأَطْرَافَ ، بِجَمْعِ طَرْفِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ لِحَظُّهَا .

قال الرَّمْخَشَرِيُّ : يَدْفَعُ ذَلِكَ أَمْرَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْأَطْرَافَ فِي جَمْعِ طَرْفِ الْعَيْنِ ، لَمْ يَرِدْ بِهِ سَمَاعٌ ، بَلْ رَدَّهُ الْخَلِيلُ ، وَقَالَ : إِنَّ الطَّرْفَ لَا يُشْتَبَى وَلَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ طَرْفٌ يَطْرِفُ ، إِذَا حَرَّكَ جُفُونَهُ فِي النَّظَرِ .

والثَّانِي : أَنَّهُ غَيْرُ مُطَابِقٍ لِحَفْرِ الْأَعْرَاضِ .

قال : وَلَا أَكَادُ أَشْكُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : « غَضُّ الإِطْرَاقِ » ، أَي يَعْضُضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ، مُطْرِقَاتٍ ، رَامِيَاتٍ بِأَبْصَارِهِنَّ إِلَى الْأَرْضِ .

وَعَضُّ الْبَصْرِ : كَسْرُهُ ، وَإِخْفَاؤُهُ ، وَأَلَّا يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ مُحَدَّقًا .

وَالْحَفْرُ : السَّرُّ ، وَالْحَيَاءُ .

وَالْإِعْرَاضُ : يُرْوَى بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحِهَا ، فَالْكَسْرُ : مَصْدَرٌ أَعْرَضَ عَنِ الشَّيْءِ ، يُعْرَضُ ، إِذَا أَعْطَاهُ جَنْبَهُ ، وَتَرَكَهُ ، لَا يُرِيدُهُ كِرَاهِيَةً ، تُرِيدُ الْإِعْرَاضَ عَنِ كُلِّ مَا يُكْرَهُ لَهَنَّ أَنْ يَنْظُرَنَّ إِلَيْهِ .

وَإِضَافَةُ الْحَفْرِ إِلَى الْإِعْرَاضِ ، يُرَادُ بِهِ الْحَيَاءُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِأَجْلِ الْإِعْرَاضِ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا قَالَهُ الرَّمْخَشَرِيُّ .

وَأَمَّا الْأَعْرَاضُ ، بِالْفَتْحِ ، فَهُوَ جَمْعُ عَرَضِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ نَفْسُهُ ، أَوْ حَسْبُهُ ، أَوْ جِسْمُهُ .

أَي أَنَّهُنَّ لِلْحَفْرِ يَتَسَتَّرْنَ . وَالْفَتْحُ يُطَابِقُ تَفْسِيرَ الْقُتَيْبِيِّ .

ولو قيل : إن الأَطْرَافَ جَمْعُ طَرَفٍ ، بالتحريك ، وهي الأعضاء ، كاليدَيْنِ ، والرَّجْلَيْنِ ، واللِّسَانِ ، وَغَضُّهَا : كِنَايَةٌ عَنْ كَفِّهَا ؛ لَكَانَ أَوْجَهَ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، وَيَكُونُ جَمْعًا بَيْنَ نَزَاهَةِ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ .

وَالْوَهَاةُ : الخَطُوبُ ، يُقَالُ : مَشِيَ يَتَوَهَّزُ ، إِذَا وَطِئَ وَطَاءً ثَقِيلًا .

وقيل : الوهارة : مِشْيَةُ الخَفِرَاتِ ، والأَوْهَزُ : الرَّجُلُ الحَسَنُ المِشْيَةِ .

وقصرُ الخُطَا : مِنَ تَوَابِعِ الحَيَاءِ .

وَالفَلَوَاتُ : جَمْعُ فَلَاةٍ ، وَهِيَ الصَّحْرَاءُ .

وَالنَّصُّ : ضَرْبٌ مِنَ سَيْرِ الإِبِلِ ، سَرِيعٌ ، وَنَصَّ النَّاقَةَ : إِذَا رَفَعَهَا فِي السَّيْرِ .

وَالقُلُوصُ : النَّاقَةُ الفَتِيَّةُ .

وَالمَنْهَلُ : المَوْرِدُ ، وَالمَشْرَبُ .

وَالمَهْوِيُّ : المَذْهَبُ ، أَوِ الذَّهَابُ نَفْسُهُ ، مِنْ هَوَى يَهْوِي ، إِذَا هَبَطَ ، تُرِيدُ : إِنَّ اللَّهَ نَاطِرٌ إِلَيْكَ فِي مَسِيرِكَ هَذَا ، تَبَعْتُهَا فِي ذَلِكَ عَلَي التَّرْكِ ، وَالقُعُودُ فِي البَيْتِ .

وَالسَّدَافَةُ : السَّتَّارَةُ .

وَيُرْوَى : « سِجَافَتُهُ » ، وَهِيَ بِمَعْنَاهَا ، يُقَالُ : أَسَدَفَ اللَّيْلُ :

إِذَا سَتَرَ بِظُلْمَتِهِ ، وَالسَّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ .

وَالسَّجْفُ : السِّتْرُ ، بِالْفَتْحِ (١) وَالْكَسْرِ ، وَأَسْجَفْتُ السِّتْرَ : إِذَا أَرْسَلْتَهُ ، وَأَسْجَفَ اللَّيْلُ : مِثْلُ أَسْدَفَ .
 وَقَوْلُهَا : « وَجَّهَتْ سِدَافَتَهُ » أَي هَتَكَتِهَا ، وَأَخَذَتْ وَجْهَهَا ، كَقَوْلِكَ : قَدَّيْتُ الْعَيْنَ : إِذَا أَخَذْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْقَدْيِ .
 وَقِيلَ : تَوَجَّيْهُهَا : تَغْيِيرُهَا ، وَأَنْ يُجْعَلَ لَهَا وَجْهٌ غَيْرُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

وقيل : معناه : أَخَذَتْ وَجْهًا هَتَكَتِ سِتْرَكَ فِيهِ .
 وقيل : معناه : أَزَلَّتْ حِجَابَهُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أُمِرَتْ أَنْ تَلْزِمِيهِ ، وَجَعَلْتَهُ أَمَامَكَ ، وَالْوَجْهُ : مُسْتَقْبَلُ كُلِّ شَيْءٍ .
 وَالْعُهَيْدِيُّ ، بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ : مِنَ الْعَهْدِ ، كَالجُّهَيْدِيِّ ، مِنَ الْجَهْدِ ، وَالْعَجَّيْلِيُّ ، مِنَ الْعَجَلَةِ ، يُقَالُ : لِأَبْلَغَنَّ جُهَيْدَايَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهُوَ يَمْشِي الْعَجَّيْلِي .

وَالْفِرْدَوْسُ : أَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ : إِنْ اللَّفْظَةَ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ .
 وَوِقَاعَةُ السِّتْرِ ، بِالْكَسْرِ : مَوْقِعُهُ عَلَي الْأَرْضِ ، إِذَا أَرْسَلْتَهُ ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ سَاحَةُ السِّتْرِ ، وَمَوْضِعُهُ .
 تُرِيدُ : الزَّمِي الْحِجَابَ ، حَتَّى تَمُوتِي وَتُدْفِنِي مَوْضِعَ وَقُوعِهِ ، وَلَا تَتَعَدِّيهِ .

وَالْهَاءُ فِي « لَزِمْتَهُ » لِلسِّتْرِ ، أَي أَطَوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ ، إِذَا لَزِمْتِ سِتْرَكَ .

(١) يعني بفتح سين « السجف » .

والهاء في « جَلَسْتِ عَنْهُ » لِلنَّصْرِ ، أَوْ الدِّينِ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ :
 أَطَوَّعُ أَوْقَاتِ كَوْنِكَ لِلَّهِ ، وَأَنْصُرُهَا لِلدِّينِ ، وَقْتُ لُزُومِكَ لِسِتْرِكَ ،
 وَجُلُوسِكَ عَنِ نَصْرِ الدِّينِ ، فَحَذَفَ الْأَوْقَاتِ الْمَضَافَةَ إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَهَذَا
 كَقَوْلِهِمْ : « أَحْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا » (١) أَي أَحْطَبُ أَوْقَاتِ كَوْنِهِ
 وَقْتُ قِيَامِهِ ، أَوْ أَحْطَبُ أَوْقَاتِهِ إِذَا كَانَ قَائِمًا .

وَالرَّقْشَاءُ : الْأَفْعَى ، مِنَ الرَّقْشَةِ ، وَهِيَ لَوْنٌ فِيهِ نُقْطٌ تُخَالِفُ
 لَوْنَهَا .

وَنَهَشُهَا : لَسَعُهَا ، وَأَصْلُ النَّهْشِ : أَخَذُ اللَّحْمِ بِجَمِيعِ الْأَضْرَاسِ

وَالْمُطْرُقُ : السَّاكِنُ ، النَّاطِرُ بَعَيْنِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛
 لِأَنَّ الْأَفْعَى وَالْحَيَّةَ يَقَعَانِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْهُمَا .

(١) انظر أمالي ابن الشجري ٣٦/١ ، ٦٩ ، ٣٠ .

أحاديث التابعين

حديث

صَعْصَعَةُ بِنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ

دَخَلَ عَلَيَّ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ بِالْخِلاَفَةِ ،
فَقَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ نِزَارٍ .

قال : وَمَا نِزَارٌ ؟

قال : كَانَ إِذَا غَزَا احْتَوَشَ ، وَإِذَا انْصَرَفَ انْكَمَشَ ، وَإِذَا لَقِيَ
افْتَرَشَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ رَبِيعَةَ .

قال : وَمَا رَبِيعَةُ ؟

قال : كَانَ يَعْزُو بِالْحَيْلِ ، وَيُغَيِّرُ بِاللَّيْلِ ، وَيَجُودُ بِالنَّيْلِ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ أَسَدٍ .

قال : وَمَا أَسَدٌ ؟

قال : كَانَ إِذَا طَلَبَ أَفْضَى ، وَإِذَا أَدْرَكَ أَرْضَى ، وَإِذَا آبَ
أَنْضَى .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ دُعْمِي .

قال : وما دُعْمِي ؟

قال : كان يُطِيلُ النَّجَادَ ، وَيُعِدُّ الْجِيَادَ ، وَيُجِيدُ الْجِلَادَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ أَفْصَى .

قال : وما أَفْصَى ؟

قال : كان يَنْزِلُ الْغَارَاتِ ، وَيُحْسِنُ الْغَارَاتِ ، وَيَحْمِي الْجَارَاتِ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : من عبد القَيْسِ .

قال : وما عبدُ القَيْسِ ؟

قال : أَبْطَالُ ذَادَةَ ، جَحَاجِحَةُ سَادَةَ ، صَنَادِيدُ قَادَةَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ أَفْصَى .

قال : وما أَفْصَى ؟

قال : كان يُبَاشِرُ الْقِتَالَ ، وَيُعَانِقُ الْأَبْطَالَ ، وَيُذَرُّ الْأَمْوَالَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ عَمْرٍو .

قال : وما عَمْرٍو ؟

قال : كانوا يَسْتَعْمِلُونَ السَّيْفَ ، وَيُكْرَمُونَ الضَّيْفَ ، فِي الشِّتَاءِ .

والصَّيْفَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ عَجَلٍ .

قال : وَمَا عَجَلٌ ؟

قال : لَيْوْثٌ ضَرَاغِمَةٌ ، قُرُومٌ قَشَاعِمَةٌ ، مُلُوكٌ قَمَاقِمَةٌ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ كَعْبٍ .

قال : وَمَا كَعْبٌ ؟

قال : كَانَ يُنْشِئُ الْحُرُوبَ ، وَيَكْشِفُ الْكُرُوبَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ مَالِكٍ .

قال : وَمَا مَالِكٌ ؟

قال : الْهُمَامُ الْهُمَامُ ، وَالْقَمَقَامُ الْقَمَقَامُ .

قال : يَا ابْنَ صُوحَانَ ، مَا تَرَكْتَ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرِيْشٍ شَيْئاً !

قال : بَلَى ، تَرَكْتُ لَهُمُ الْوَبَرَ وَالْمَدْرَ ، وَالْأَبْيَضَ وَالْأَصْفَرَ ،

وَالصَّفَا وَالْمَشْعَرَ ، وَالْقُبَّةَ وَالْمَنْحَرَ ، وَالسَّرِيرَ وَالْمَنْبَرَ ، وَالْمُلْكَ إِلَى

الْمَحْشَرَ ، وَمِنْ الْآنَ إِلَى الْمَنْشَرَ .

قال : أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ صُوحَانَ ، إِنْ كُنْتُ لِأُبْعِضُ أَنْ أَرَاكَ

خَطِيْبًا .

قال : وَأَنَا وَاللَّهِ ، إِنْ كُنْتُ لِأُبْعِضُ أَنْ أَرَاكَ أَمِيْرًا .

هذا حديثٌ مشهورٌ ، معروفٌ في كتب العلماء ، وهو من رواية
أبي سنانِ الشَّيبانيِّ ، عن عطاء بن أبي رباحِ المكيِّ .

شرحه

صَعَصَعَةٌ (١) : هو ابنُ صُوحانَ بنِ حُجر ، من بني أَفصَى بن
عبد القيس ، ثم من بني أسد بن ربيعة بن نزار .
والتَّصَعُّعُ : التَّزَعُّعُ ، والتَّفَرُّقُ ، يقال : صَعَصَعْتُهُ
صَعَصَعَةً ، فَتَصَعَّعَ ، مِثْلُ زَعَزَعْتُهُ ، فَتَزَعَّعَ ، وَفَرَّقْتُهُ فَتَفَرَّقَ .
وَصُوحانُ بِالضَّمِّ : مِنَ الصُّوْحِ ، وَهُوَ وَجْهُ الْجَبَلِ الْقَائِمِ ، الَّذِي
تَرَاهُ كَأَنَّهُ حَائِطٌ .

وَالعَبْدِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْدِ القَيْسِ ، عَلِي القِيَّاسِ المُطَرِّدِ ، فِي
أَمْثالِهِ ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ : عَبْقَسِيُّ ، عَلِي غَيْرِ قِيَّاسٍ ، كَعَبْشَمِيِّ ، فِي
النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ .

وَالاِحْتِوَأْسُ : مِنَ احْتَوَشَ القَوْمُ الصَّيْدَ : إِذَا أَنْفَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَي
بَعْضٍ ، وَقَدْ جَاءَتِ الوَاوُ فِيهِ ظَاهِرَةً ، عَلَي الأَصْلِ ، كَمَا ظَهَرَتْ فِي
اجْتَوَرُوا ، وَالكَثِيرُ المُسْتَعْمَلُ الإِعْلَالُ ، نَحْوُ اسْتَأَقَ ، وَاسْتَأَقَ ،
وَاعْتَأَقَ ، يُقَالُ : حُشْتُ الصَّيْدَ ، أَحُوشُهُ ، وَأَحَشْتُهُ ، وَأَحُوشْتُهُ : إِذَا
جِئْتَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، لِتُرْدَهُ إِلَى الحِبالَةِ .

(١) سبق التعريف به في حديث معاوية رضى الله عنه . وحديثه هذا ، باختلاف في
الرواية ، ذكره المسعودى ، في مروج الذهب ٤٨/٣ ، ٤٩ ،

يُرِيدُ : أنه كان إذا غز أحاط بالأقران من جوانبهم ، واستَوْلَى عليهم .

والانكِماشُ : الإسراعُ ، ورجُلٌ كَمَشَ ، وكَمِيشٌ : سريعٌ ماضٍ ، وقد كَمَشَ ، بالضمِّ ، كَماشَةً .

وقوله : « وإذا لَقِيَ افْتَرَشَ » الافتِراسُ : الانبساطُ ، وافتَرَشَ لسانه : إذا تكَلَّمَ كيف شاء ، وافتَرَشَ ذراعَيْه : إذا بسَطَهما ، فإن كان يريدُ لقاءَ الأقرانِ : فهو يَلْقاهم بِنَفْسٍ مُنْبَسِطَةٍ للحَرْبِ ، ويَدٍ مَبْسُوطَةٍ للطَّعْنِ والضَّرْبِ ، وإن كان يريدُ لقاءَ الإخوانِ والضيِّفانِ ، فهو يَلْقاهم بوجهِ طَلِيقٍ ، ولسانٍ ذَلِيقٍ .

ويجوز أن يكون « افْتَرَسَ » بالسِّينِ المهملة ، أى يقتلُ أقرانه عند اللقاء .

وقد سأله معاويةُ في جميع أسئلته بما ، فقال : وما فلانٌ ؟ وما فلانٌ ؟ و « ما » إنما يُسألُ بها عمَّا لا يَعْقِلُ ، وعن صِفَةٍ من يَعْقِلُ ، ولهذا أجابه صَعَصَعَةً بصِفَاتِ آبائه .

وقوله : « يَجُودُ بالنَّيْلِ » أى يُكثِرُ العطاءَ . هكذا جاء « النَّيْلُ » بالياء ، والمعروفُ في العطاءِ : التَّوَلُّ ، بالواو ، يُقالُ : نُلْتُ له بالعَطِيَّةِ ، أتَوَلُّ تَوَلًّا ، والاسمُ : التَّوَالُ ، فأَمَّا النَّيْلُ فهو من قولهم : نالَ خَيْرًا ، يَنالُه نَيْلًا ، إذا أصابه .

وأفضَى إلى الشيءِ : إذا وصلَ إليه ، وأفضَى بيده إلى الأرضِ : إذا مَسَّها ، وأصلُه من الفِضاءِ : السَّاحَةُ ، وما اتَّسعَ من الأرضِ .

وقوله : « وإذا أدرك أرضى » أى إذا وصل إلى طليته أرضى ،
 فيجوز أن يُريد : أرضى نفسه ، ببلوغ غرضه ، واستيلائه عليه ،
 ويجوز أن يُريد : إذا قدر عَفَّ عن أخذ شيء من الغنيمة ، أو أرضى
 الناس بالعطاء ، أو عفا عمن استولى عليه .

وآب : إذا رجع .

وأنضى : أى هزل ، وأتعب الخيل والإبل ، يُقال : أنضى فلان
 بعيه ، يُنضيه إنضاءً ، والنضو ، بالكسر : البعير المهزول .

والنَّجَادُ : حمائل السيف ، وطوله دليل على طول القامة .
 والجياد : الخيل النفيسة ، السريعة ، واحداً : جوادٌ ،
 وإعدادها : ادخارها للحرب والغارة .

والجلادُ : الضراب ، يُقال : جالذته جلاداً ، ومجالدةً ، وأصله
 من الجلد والجلادة ، وهى القوة والصلابة .

ودُعِمَى ، بضم الدال ، وتشديد الياء ، من الدعيم : القوة
 والسمن .

وأفصى ، بالفاء والصاد المهملة ، من أفصا المطر : أى أقلع ،
 وتفصيت من الديون : إذا تخلصت منها .

وقوله : « ينزل الغارات » يُريد الجبال ؛ لأن الغارات جمع غارٍ ،
 وهو الكهف فى الجبل .

ويجوز أن يكون أراد به الجيوش ، جمع الغار ، وهو الجيش ،
 ويكون من الجموع الشاذة ، كالسرديات ، والحمائم (١) .

(١) معروف أن المذكر غير العاقل قد يجمع بالألف والتاء ، كما مثل . فقول

المصنف : « من الجموع الشاذة » فيه نظر .

أو يكون قد ألحق الغار ، تاء التانيث ، كما ألحقها في المغارة ،
بمعنى الغار ، وجمعها جمع التانيث ، فقال : غارات ، كما يقال :
مغارات .

وقوله : « ويحسن الغارات » جمع غارة ، وهي الاسم من
الإغارة على العدو .

والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع .

والذادة : جمع ذائد ، وهو الحامي الدافع ، وقد ذاد ، يذود
ذوداً ، وذياداً .

والجحاجة : جمع جحاج ، وهو السيد الكريم ، والتاء
فيه ، وفي أشباهه لتأكيد الجمع .

والصناديد : جمع صنيدي ، وهو العظيم ، الغالب ، الشديد .

والقادة : جمع قائد ، وهو المقدم الرئيس ، الذي يقود
الجيش .

وتبذير الأموال : تفريقها ، وإعطاؤها إسرافاً ، بغير حساب .

والليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .

والضراغمة : جمع ضريغام ، وهو من صفات الأسد ،

الضاري ، القوي ، المقدم .

والقروم : جمع قرم ، وهو السيد ، المقدم في الرأي .

والقشاعمة : جمع قشع ، وهو المسن من الرجال ،

والسور ، يريد : أنهم ذوو أسنان ، قد حنكتهم التجارب .

وَالْقَمَاقِمَةُ : جَمْعُ قَمَقَامٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ .
 وَإِنشَاءُ الحُرُوبِ : ابْتِدَاؤُهَا ، يُقَالُ : أَنْشَأَ يَفْعُلُ كَذَا ، أَيْ
 ابْتَدَأَ ، وَأَصْلُ الإِنشَاءِ : الحَلْقُ .
 وَالهَمَامُ : المَلِكُ العَظِيمُ الهِمَّةُ ، وَتَكَرَّرَ للتأكيد ، وَكَذَلِكَ
 القَمَقَامُ .

وقوله : « تركتُ لهم الوبرَ والمدرَ » يُريدُ أهلَ الوبرِ والمدرَ ؛ لأنَّهُ
 إِذَا مَلَكَ الوبرَ والمدرَ ، فَقَدْ مَلَكَ أَهْلَهُمَا .

وَالوَبْرُ : يُرِيدُ بِهِ سُكَّانُ البُيُوتِ ، المُتَّخِذَةُ مِنْ أَوْبَارِ الإِبِلِ .
 وَالمَدْرُ : يُرِيدُ بِهِ المُدُنَ والقُرَى ، وَالمَدْرُ : الطِّينُ المُسْتَحْجِرُ
 قَلِيلاً . وَيُرِيدُ بِالأَبْيَضِ والأَصْفَرِ ، الفِضَّةَ وَالدَّهَبَ .
 وَالصَّفَا : مَوْضِعُ السَّعْيِ بِمَكَّةَ .

وَالْمَشْعَرُ : المَوْضِعُ المَعْرُوفُ بِمُزْدَلِفَةَ ، يَعْنِي أَنَّ الحَجَّ وَأُمُورَهُ
 يَخْتَصُّ بِقُرَيْشٍ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْتَابُونَهُمْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ وَأَدْنَاهَا .

وَالصَّفَا فِي الأَصْلِ : جَمْعُ صَفَاةٍ ، وَهِيَ الحَجَرُ الأَمْلَسُ .
 وَالمَشْعَرُ : مَفْعَلٌ مِنَ الشُّعَارِ ، وَهُوَ العَلَامَةُ والأَثَرُ ، وَالشُّعَاتِرُ :
 المَعَالِمُ ، وَبِهِ سُمِّيَ المَشْعَرُ الحَرَامُ ، لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ لِلعِبَادَةِ ، وَالمَوْضِعُ .
 وَأَمَّا القُبَّةُ : فَإنَّهُمْ كَانُوا يَضْرِبُونَ قُبَّةً مُتَّخِذَةً مِنْ جُلُودٍ ،
 أَوْ غَيْرِهَا ، ثُمَّ يَجْمَعُونَ إِلَيْهَا مَا يُجَهِّزُونَ بِهِ الجَيْشَ ، ثُمَّ يُؤَلُّونَ أَمْرَهَا
 وَاحِدًا مِنْ مُقَدِّمِيهِمْ ، وَكَانَتِ القُبَّةُ ، وَالأَعِنَّةُ ، وَهِيَ أَعِنَّةُ الخَيْلِ ، آخِرًا
 إِلَى خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ .

وَالْمَنْحَرُ : مَوْضِعُ نَحْرِ الهَدْيِ ، وَالصُّحَايَا ، بِمَنْىَ .

ويُرِيدُ بِالسَّرِيرِ مَجْلِسَ الْمَلِكِ ، وَبِالْمِنْبَرِ مَجْلِسَ الْخِطَابَةِ .

وَالْمَحْشَرُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَشْرِ ، وَهُوَ الْجَمْعُ ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا فَتَحَتِ الشَّيْنُ فَهُوَ الْمَصْدَرُ ، فَأَمَّا الْمَوْضِعُ فَهُوَ بِالْكَسْرِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْمَحْشَرُ ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ : مَوْضِعُ الْحَشْرِ » .

وَالْمَنْشَرُ : مَوْضِعُ النَّشُورِ ، وَهُوَ قِيَامُ الْمَوْتِيِّ مِنْ قُبُورِهِمْ ، يُقَالُ : نَشَرَ الْمَيِّتَ ، يَنْشُرُ نَشُورًا ، أَي عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ : أَي أَحْيَاهُ ، يُرِيدُ أَنْ الْخِلَافَةَ وَالْمُلْكَ بَاقٍ ^(١) فِي قُرَيْشٍ ، إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

(١) هكذا في الأصل ، وهو متعجه ، وإن كان الأولي : باقيا .

حديث

الأحنف بن قيس السَّعْدِي التَّمِيمِي

قَدِمَ عَلَيَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فِي وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ ؛ مِنْ ثِمَارٍ مُتَهَدَّلَةٍ ، وَأَنْهَارٍ مُتَفَجِّرَةٍ .

وَفِي رِوَايَةٍ : إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْأَمْصَارِ ، نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ ، مِنْ الْعُيُونِ الْعِدَابِ ، تَأْتِيهِمْ فَوَاكِهُهُمْ لَمْ تُحْضَدْ ، وَإِنَّا نَزَلْنَا سَبَّخَةً نَشَّاشَةً ، طَرَفٌ لَهَا بِالْفَلَاةِ ، وَطَرَفٌ لَهَا بِالْبَحْرِ الْأَجَاجِ ، يَأْتِينَا مَا يَأْتِينَا ، فِي مِثْلِ مَرِيءِ النَّعَامَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَرْفَعْ حَسِيْسَتَنَا ، بَعْطَاءٍ تَفْضَلُنَا بِهِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأَمْصَارِ ، نَهْلِكُ . فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ سَنَةً ، وَقَالَ : حَشِيْتُ أَنْ تَكُونَ مُفَوَّهًا ، لَيْسَ لَكَ جَوْلٌ .

* * *

أَخْرَجَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ^(١) الطَّرْفَ الْأَوَّلَ وَالْآخَرَ ، وَأَخْرَجَ أَبُو عبيد ^(٢) بَاقِيَهُ .

(١) غريب الحديث ٥٣٢/٢ - ٥٣٤

(٢) غريب الحديث ٣٧٩/٤ - ٣٨٢ ، وقد سكت المصنف عن الزمخشري ، وهو

قد أخرج تاما في الفائق ٢٦٧/١ ، ٢٦٨

شرحہ

الأحنف : هو ابن قيس بن معاوية ، من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم .

والأحنف : اسمُه ، وقيل : لَقَبُه ، لأنه كان في رِجْلَيْهِ حَنْفٌ ، وهو أن تَمِيلَ قدمُه إلى جانبِ قدمه الأخرى .
وقيل : اسمُه صَحْرٌ ، وقيل : الضَّحَاكُ .

وحَوْلَاءُ النَّاقَةِ ، بضمّ الحاءِ وفتح الواوِ ، والمَدُّ : جِلْدَةٌ رقيقةٌ ، تَخْرُجُ مع وَلَدِ النَّاقَةِ ، كَانَتْهَا مِرَاةٌ مَمْلُوءَةٌ مَاءً أَصْفَرَ ، وفيها خُطُوطٌ حُمْرٌ ، وَخَضِرٌ ، وَتُسَمَّى السُّخْدُ ، بالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، والحاءِ الْمُعْجَمَةِ ، شَبَّهَ بِهَا بِلَادَهُمْ ، في خِصْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَائِهَا .

قال الأصمعيُّ : تقول العربُ ، إذا وصفتِ الأرضَ وَخِصْبِهَا : تَرَكْتُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ ، في مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ ، قال الكُمَيْتُ (١) :
وَكَالْحَوْلَاءِ مَرَاعِي الْمُسِيمِ عِنْدَكَ وَالرِّيَّةُ الْمَنْهَلُ
الرِّيَّةُ : العَيْنُ العَزِيْرَةُ المَاءِ . يريد : مَنْهَلُك رِيٌّ ، وَعَطَاوُكُ غَضٌّ ، طَرِيٌّ .

وكذلك شَبَّهَهَا في الرِّوَايَةِ الأخرى ، بعَيْنِ البَعِيرِ ؛ لِأَنَّ الحَدَقَةَ تُوصَفُ بِكَثْرَةِ المَاءِ .

وقيل : أراد أن خِصْبِهَا كثيرٌ ، دائمٌ ، لا يَنْقَطِعُ .

(١) شعره ٣٩/٢ ، عن الفائق فقط ، وهو عند ابن قتيبة أيضا .

وَسَبَّهَ بِحَدَقَةِ الْبَعِيرِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ الْمُخَّ لَيْسَ يَبْقَى فِي شَيْءٍ مِنَ الْبَدَنِ ، بَقَاءَهُ فِي الْعَيْنِ .

وَالْمُتَهَدِّلَةُ : الْمُسْتَرْخِيَةُ ، الْمُنْعَطِفَةُ فِي الْأَعْصَانِ .

وَالْأَنْهَارُ الْمُتَفَجِّرَةُ : الْفَائِضَةُ ، الْجَارِيَةُ ، يُقَالُ : فَجَرْتُ الْمَاءَ ، أَفْجُرُهُ ، فَانْفَجَرَ ، وَفَجَرْتُهُ فَتَفَجَّرَ .

وَخَضُّ الشَّيْءِ : تَنِيُّهُ ، وَعَطْفُهُ ، يُقَالُ لِلْعُودِ ، إِذَا تَشَّنَّى ، وَهُوَ رَطْبٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْكَسِرَ : قَدْ انْخَضَّ ، وَقَدْ خَضَّتْهُ أَنَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « هَكَذَا سَمِعْتُهَا فِي الْحَدِيثِ : « تَخْضُدُ » ، وَيُرْوَى : « تَخْضُدُ » ^(١) ، وَهِيَ عِنْدِي أَجْوَدُ » ، يُرِيدُ : تَخْضُدُ هِيَ بِأَنْفُسِهَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّ فَوَاكِهَهُمْ قَرِيبَةٌ مِنْهُمْ ، تَأْتِيهِمْ غَضَّةٌ طَرِيَّةً ، لَمْ تَتَغَيَّرْ .

وَالسَّبْحَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِكُلِّ نَبَاتٍ ؛ لِمَا يَعْلُوهَا مِنَ الْمُلُوحَةِ ، وَهِيَ ثَلَاثُ الْمُنْخِيلِ كَثِيرًا .

وَالنَّشَاشَةُ : مِنَ النَّشِيثِ : الْعَلْيَانِ ، يُرِيدُ مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ السَّبَاخِ ، فَيَنْشُ فِيهَا ، حَتَّى يَعُودَ مِلْحًا .

وَالفَلَاةُ : الْبَرِّيَّةُ الْوَاسِعَةُ .

وَالْأَجَاخُ : الْمَاءُ الْمِلْحُ ، الْمُرُّ ، وَقَدْ أَجَّ الْمَاءُ ، يُؤْجُ أَجْوَجًا ، وَكَذَا هِيَ الْبَصْرَةُ ، أَرْضُهَا سَبَاخٌ ، وَهِيَ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .

(١) هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ ، بِتَشْدِيدِ الضَّادِ ، وَفَسَّرَهُ عَلِيُّ التَّشْدِيدِ ، كَمَا تَرَى ، وَلَمْ يَأْتِ الْفِعْلُ مَشْدُودًا ، عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ فِي النِّهَايَةِ ٣٩/٢ : « تَخْضُدُ » .

وَمَرِيءُ النَّعَامَةِ : مَجْرِي طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا ، وليس بِالْحُلُقُومِ ، هو
غَيْرُهُ ، وهو أَدَقُّ مِنْهُ ، وَأَضْيَقُ ، وَخَاصَّةً مَرِيءٌ (١) النَّعَامَةِ ، فَإِنَّهُ
ضَيِّقٌ ، بِالنُّسْبَةِ إِلَى خِلْقَتِهَا .

يُرِيدُ بِهِ قِلَّةَ أَقْوَاتِهِمْ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ ، عَلِي نَحْوُ مَا
يَدْخُلُ فِي مَرِيءِ النَّعَامَةِ .

وَأَرَادَ بِخَسِيستِهِمْ ضَيِّقَ حَالِهِمْ وَضَعْفَهُمْ ، وَأَصْلُ الْخَسِيستَةِ :
الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيسُ ، وَهُوَ الدَّنِيءُ ، يُقَالُ : رَفَعْتُ مِنْ
خَسِيسَتِهِ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا ، تَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ ، فَاسْتَعَارَهَا لَضَيِّقِ
الْمَعَاشِ .

وَالْأَمْصَارُ : الْمُدُنُ ، وَاجِدْهَا مِصْرًا .

وَالْمُفَوَّهُ : الْبَلِيغُ ، الْمِنْطِيقُ ، مِنَ الْفَوِّهِ ، وَهُوَ سَعَةُ الْفَمِ .

وَالجَوْلُ ، بِالضَّمِّ : الْعَقْلُ وَالتَّماسُكُ .

(١) هكذا ضبطت الهمزة ، في الأصل ، بالرفع ، والأولى أن تكون منصوبة ، بفعل

مقدر من لفظ « خاصة » .

حديث

عبد الملك بن عمير الفرسِّي

قال : تَفَاخَرُ سَبْعَةُ نَفَرٍ ، مُضَرِّيٌّ ، وَأَزْدِيٌّ ، وَمَدَنِيٌّ ،
وَشَامِيٌّ ، وَهَجْرِيٌّ ، وَبَكْرِيٌّ ، وَطَائِفِيٌّ .

فَقَالَ الْمُضَرِّيُّ : هَاتُوا كَجَزُورٍ سِنِمَةَ ، فِي غَدَاةِ شِبَمَةَ ، فِي
قُدُورِ رَذِمَةَ ، أَوْ هَرَمَةَ ، بِمَوَاسِ حَذِمَةَ ، مَعْبُوطَةَ نَفْسُهَا ، غَيْرِ ضَمِنَةَ
وَقَالَ الْأَزْدِيُّ : وَاللَّهِ لَقُرْصُ بُرِّيٍّ ، بِأَبْطَحِ قُرِّيٍّ ، بَلْبَنِ
قُشْرِيٍّ ، أَوْ عُسْرِيٍّ ، بِسَمْنٍ وَعَسَلٍ ، أَطِيبُ مِنْ هَذَا .

وَقَالَ الْمَدَنِيُّ : وَاللَّهِ لُفْطُسُ حُنْسٍ ، بِزَيْدِ جَمَسٍ ، يَغِيبُ فِيهَا
الضَّرْسُ ، أَطِيبُ مِنْ هَذَا .

وَقَالَ الشَّامِيُّ : وَاللَّهِ لَحُبْرَةُ أَبْبَحَائِيَّةٍ ، بِحَلِّ وَرَيْتٍ ، يُنَالُ
أَدْنَاهَا ، فَيَضْرِبُ أَقْصَاهَا ، يُتَخَطَّى إِلَيْهَا تَخَطَّى بَنَاتِ الْمَخَاضِ ، مِنْ
الْحَرْفِ ، أَطِيبُ مِنْ هَذَا .

وَقَالَ الْهَجْرِيُّ : وَاللَّهِ لَتَعَضُّوْضٌ كَأَخْفَافِ الرِّبَاعِ ، أَطِيبُ مِنْ
هَذَا .

وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : وَاللَّهِ لِقَارِصٌ قُمَارِصٌ ، يَقَطُرُ مِنْهُ الْبَوْلُ ، قَطْرَةً
قَطْرَةً ، أَطِيبُ مِنْ هَذَا .

وَقَالَ الطَّائِفِيُّ : وَاللَّهِ لَعِنَبٌ قَطِيفٌ ، بِوَادِي ثَقِيفٍ ، أَصَابَهُ
الْحَرْيفُ ، أَطِيبُ مِنْ هَذَا .

أخرجه الخطَّابي^(١) ، والزَمخشرِي^(٢) ، وهو من حديث أبي عَوانة ،
عن عبد الملك بن عُمَيْر .

شرحہ

عبد الملك بن عُمَيْر : من وَلِدِ مُرَّةَ بنِ أَدَدَ ، تابعِيٌّ ، كُوفِيٌّ .
والفَرَسِيُّ ، بالفاء والسين : مَنْسُوبٌ إلى فَرَسٍ سابقٍ ، كان له ،
عُرِفَ به ، ومن لا يَدْرِي يقول : القُرَشِيُّ^(٣) ، وليس كذلك ، ويُقال
له : القِبْطِيُّ ؛ لأنَّ فَرَسَهُ هذا كان يُعْرَفُ بالقِبْطِيِّ ، فنُسِبَ إليه .
والمُضَرِّيُّ : مَنْسُوبٌ إلى مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنانِ ، وهو
مَعْدُولٌ عن ماضِرٍ ، وهو اللَّبْنُ الحامِضُ^(٤) ، الذي يَحْذِي اللِّسانَ .

(١) غريب الحديث ١٦١/٣ .

(٢) الفائق ٢٠٤/٢ ، ٢٠٥ ، وبعض هذا الحديث في البيان والتبيين ٢٨٦/١ ، ٢٩٩

(٣) حكي ابن حجر النسبتين : « القرشي » بالقاف والشين المعجمة ،
و « الفرسي » بالفاء والسين المهملة ، ونقل عن ابن الأثير تخطئته لمن قال غير الفرسي ، ثم
قال : « والصواب أنه يجوز في نسبه الأمران » تهذيب التهذيب ٤١٣/٦ ، وانظر أيضا تبصير
المنتبه ص ١١٥٨ ، ١١٦٥

هذا ، ولم يعين ابن حجر « ابن الأثير » الذي نقل عنه التخطئة ، وأنا أرجح أن المراد
به « مجد الدين » صاحبنا ، فإن عز الدين لم يحك غير « الفرسي » بالفاء والسين ، ولم يشر
إلي « القرشي » ألبتة ، وذلك فيما رأيته ، في حرف الفاء من كتابه اللباب في تهذيب
الأنساب ، وكذلك فيما ذكره في الكامل (وفيات سنة ١٣٦) حين ذكر عبد الملك بن
عمير .

(٤) ويقال له : المضير ، أيضا ، وسميت مضر بذلك ؛ لشدتها . الاشتقاق ص ٣٠ ،

والمصباح . ويقال : حذا الشراب اللسان : قرصه .

والجَزُورُ : يقع علي الذَّكَرِ والأُنْثَى ، من الإِبِلِ ، إلاَّ أنَّ اللَّفْظَةَ مؤنَّثَةٌ ، يُقالُ : هذه الجَزُورُ ، وإنَّ أَرَدْتَ ذَكَراً ، والجَمْعُ : جُزُرٌ ، وجَزَائِرُ ، والأَصْلُ فيها الناقَةُ السَّمِينَةُ ، التي تُصَلِّحُ للجَزْرِ ، وهو النَّحْرُ ، لِتُؤَكَّلَ ، ثمَّ اتَّسَعَ فيها ، فَأُطْلِقَتْ علي كُلِّ بَعِيرٍ .
والسِّنْمَةُ : العَظِيمَةُ السَّنَامُ ، وسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه .
والشَّبِمَةُ : البَارِدَةُ ، وماءٌ شَبِيمٌ : أي بارِدٌ .
والرَّذِمَةُ : المُمْتَلِئَةُ ، التي تُسِيلُ ، يُقالُ : رَذِمَتْ (١) القِدْرُ ، تَرْدَمُ رَذِماً .

قال الخطَّابِيُّ : وقال لي أبو عُمر - يعني الرَّاهِدَ - : إنَّما هي قُدُورٌ هَزِمَةٌ ، مِنْ هَزِيمِ القِدْرِ ، وهو صوتٌ غَلِيانِها .
قال : وليس الرَّذْمُ مِنْ صِيفَةِ القِدْرِ ، وإنَّما يُقالُ : جِفانٌ رَذِمَةٌ .

والمَواسِي : جَمْعُ المُوسَى ، وهي آلةُ الذَّبْحِ .
والخَدِمَةُ : القاطِعَةُ ، يُقالُ : خَدِمْتُ اللَّحْمَ ، أَخَدِمُهُ خَدِماً .
والمَعْبُوطَةُ : المَنحورَةُ وهي فَتِيَّةٌ ، مِنْ غيرِ عِلَّةٍ بها ، وقد عَبَطَها ، واعتَبَطَها ، فهي مَعْبُوطَةٌ ، وماتَ الإنسانُ عَبْطَةً : إذا مات شاباً ، مِنْ غيرِ مَرَضٍ ، ولا عِلَّةٍ ، قال أميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ (٢) :
من لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأَسَّ والمَرُوءُ ذاتُها

(١) الفعل من باب فرح ، علي ما في القاموس .

(٢) ديوانه ص ٢٤١

وَالضَّمِنَةُ : المَرِيضَةُ ، الزَّمِنَةُ ، وقد ضَمِنَ يَضْمِنُ ضَمَانَةً ، أي
 أَنَّ هَذِهِ الْجَزُورَ لَمْ تُنْحَرْ لِمَرَضٍ نَزَلَ بِهَا ، إِنَّمَا نُجِرَتْ لِلأَكْلِ ، وَهَمَّ
 يَذْمُونَ عَلَيَّ أَكْلَ لُحُومِ ذَوَاتِ الأَدْوَاءِ ، وَيَقُولُونَ : بَنُو فُلَانٍ يَأْكُلُونَ
 العَوَارِضَ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ عَرَّضَ لَهَا آفَةٌ ، مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ كَسْرٍ ،
 فَجُرِحَتْ .

وَالأَزْدِيُّ : مَنسُوبٌ إِلَى الأَزْدِ ، وَاسْمُهُ أَدَدٌ (١) بِنِ العَوْثِ ، مِنْ
 بَنِي زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ .

وَالقُرْصُ : الرَّغِيفُ ، وَالقُرْصَةُ أَخْصُ مِنْهُ .

وَالبُرِّيُّ : مَنسُوبٌ إِلَى البُرِّ : الحِنطَةِ .

وَالأَبْطَحُ : المَوْضِعُ المَتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ ، وَمُؤَنَّثُهُ البَطْحَاءُ .

وَالقُرِّيُّ : مَنسُوبٌ إِلَى القُرِّ : البَرْدِ ، سُئِلَ عَنْهُ شَمِيرٌ (٢) ،

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ القُرِّ .

وَالقُشْرِيُّ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ ، فَالضَّمُّ : مَنسُوبٌ إِلَى القُشْرَةِ ،

وَهِى المَطْرَةُ الَّتِي تَقْشِرُ الحَصِيَّ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ .

يُرِيدُ لَبَنًا أَدَرَهُ المَرْعَى ، الَّذِي يُنْبِتُهُ هَذَا المَطَرُ .

وَالكَسْرُ : يُرِيدُ بِهِ اللَّبَنَ الَّذِي تَعْلُوهُ قِشْرَةٌ مِنَ الرُّغْوَةِ (٣) ، الَّتِي

تَكُونُ عَلَيَّ رَأْسِهِ .

(١) فِي الأَصْلِ : « دَرَا بِنِ العَوْثِ » . وَصَحَّحْتَهُ مِنْ جَمَهْرَةِ ابْنِ حَزْمٍ ص ٣٣٠

(٢) ضَبَطَ فِي الأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ المِيمِ ، وَضَبَطْتَهُ بِفَتْحِ وَكَسْرِ ، بِوزنِ

كَتْفٍ ، مِنْ القَامُوسِ وَالتَّاجِ ، وَانظُرِ الاِشْتِقَاقَ ص ٢٩٧

(٣) الرِّاءُ مِثْلُهَا .

وَالْعُشْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُشْرِ ، وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ . يَرِيدُ لَبَنَ
إِبِلٍ ، تَرَعِي الْعُشْرَ ، أَوْ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُشْرَاءِ (١) ، مِنْ النُّوقِ .
وَالْمَدَنِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، بِحَذْفِ الْيَاءِ
وَالهَاءِ ، حَمَلًا عَلَى نِظَائِرِهِ ، كَرَبَعِيٍّ ، فِي رَبِيعَةٍ ، وَحَنَفِيٍّ ، فِي حَنِيفَةٍ .
وَالْفُطْسُ : جَمْعُ أَفْطَسَ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : انْفِرَاشُ الْأَنْفِ ،
وَانْخِفَاضُ قَصَبَتِهِ .

وَالْحُنْسُ : جَمْعُ أَحْنَسَ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : انْتِبَاضُ قَصَبَةِ
الْأَنْفِ ، وَعِرْضُ الْأَرْبَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِمَا تَمْرُ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّهَا صِغَارُ
الْحَبِّ ، لِاطْئَةِ الْأَقْمَاعِ .

وَالجَمْسُ ، بِالْفَتْحِ : الْجَامِدُ ، يُقَالُ : جَمَسَ الْمَاءُ ، وَالسَّمْنُ ،
جَمْسًا ، إِذَا جَمَدَ ، وَإِنْ ضُمَّتِ الْجِيمُ : فَهُوَ جَمْعُ جُمْسَةٍ ، وَهِيَ
الْبُسْرَةُ الَّتِي أَرْطَبَتْ كُلُّهَا ، وَهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضِمِ بَعْدَ ، وَيَكُونُ قَدْ
جَعَلَهَا مِنْ صِفَةِ التَّمْرِ ، وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالزُّيْدِ .

وَقَوْلُهُ : « يَغِيبُ فِيهَا الضَّرْسُ » يَرِيدُ غِلْظَهَا ، وَسُمْكَهَا .

وَالشَّامِيُّ ، بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ : مَنْسُوبٌ إِلَى الشَّامِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يَقُولُ : شَامِيٌّ ، بِالْمَدِّ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَلَيْسَ بِالْعَالِي ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ
مَعَ الْمَدِّ : شَامٍ ، كَيْمَانٍ ، فِي يَمَنِيٍّ .

وَالْأَبْخَانِيَّةُ : اللَّيْنَةُ ، الْهَشَّةُ ، يُقَالُ : نَبَخَ الْعَجِينُ ، يَنْبُخُ ، (٢)
إِذَا اخْتَمَرَ ، وَقِيلَ : حَمُضَ ، وَعَجِينُ أَبْخَانَ ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

(١) وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر .

(٢) الباء مضمومة في اللسان ، ومكسورة في القاموس ، كل ذلك بضبط القلم ،

والمصدر : نبوخ .

وقوله : « يُنَالُ أَدْنَاهَا فَيَضْرِبُ أَقْصَاهَا » يريدُ إذا عَضَّ جَانِباً
 منها ، صَرَ الْجَانِبُ الْآخَرُ ، لاختِمَارِهَا وَقُوتِهَا .
 وَبَنَاتُ الْمَخَاضِ : التُّوقُ اللَّاتِي أُمَّهَاتُهُنَّ حَوَامِلُ ، وَهِنَّ فِي
 السَّنَةِ الثَّانِيَةِ .

وقوله : « مِنْ الْحَرْفِ » (١)

وَالهَجْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى هَجَرَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، قَالَ
 الْجَوْهَرِيُّ : « اسْمُهُ مَذَكَّرٌ ، مَصْرُوفٌ » ، وَعِنْدَ الْمَدِينَةِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا :
 هَجْرٌ ، وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ الْقِلَالُ الْهَجْرِيَّةُ .

وَالتَّعْضُوضُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، أَسْوَدٌ ، شَدِيدُ
 الْحَلَاوَةِ ، وَمَعْدِنُهُ هَجْرٌ ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

وَالرَّبَاعُ : الْفُصْلَانُ ، وَاحِدُهَا : رُبْعٌ ، شَبَّهَ لِكِبْرِهِ بِأَخْفَافِهَا .

وَالبَكْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، بَطْنٌ مِنْ رِبِيعَةٍ .

وَالقَارِصُ : اللَّيْنُ الَّذِي يَقْرِصُ اللِّسَانَ ، بِحُمُوضَتِهِ .

وَالقَمَارِصُ : أَشَدُّ حُمُوضَةً مِنْهُ ؛ لِزِيَادَةِ المِيمِ .

وَقِيلَ : الْقَمَارِصُ : إِتْبَاعُ الْقَارِصِ .

يُرِيدُ أَنْ يَبُولَ شَارِبِهِ يَقْطُرُ مِنْهُ ؛ لِشِدَّةِ حُمُوضَتِهِ .

وَالطَّائِفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الطَّائِفِ ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بِالْحِجَازِ .

(١) بياض بالأصل ، مقدار خمس كلمات ، وجاء في متن الحديث ، في الفائق :
 « الجرف » بالجيم ، ولم يعرض له الزمخشري ، في الشرح .

وَالْقَطِيفُ : الْمَقْطُوفُ مِنَ الْعَنْبِ ، عِنْدَ اجْتِنَائِهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ . وَالْقِطْفُ ، بِالْكَسْرِ : الْعُنُقُودُ .

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ ، وَصَفَ مَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَيَّ
مَأْكُولِهِ ، وَمَا هُوَ فِي بَلَدِهِ ، وَعِنْدَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حديث آخر لعبد الملك بن عمير

قال : دَخَلُوا عَلَيَّ أَبِي الْعُرَيْبِ ، يَعُودُونَهُ ، فَقَالُوا : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟
قال : أَجِدُنِي أَيْضًا مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَسُودَ ، وَأَسْوَدَ مِنِّي مَا
كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَبْيُضَّ ، وَلَئِنْ مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَشْتَدَّ ، وَاشْتَدَّ
مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَلِينَ .

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِآيَاتِ الْكَبِيرِ
تَقَارُبِ الْخَطْوِ وَسُوءِ فِي الْبَصْرِ
وَقِلَّةِ الطَّعْمِ إِذَا الرَّادُّ حَضَرَ
وَقِلَّةِ النَّوْمِ إِذَا اللَّيْلُ اعْتَكَرَ
وَكثْرَةَ النَّسِيَانِ فِيمَا يُدَكَّرُ
وَتَرْمِكِ الْحَسَنَاءِ فِي قُبْلِ الطُّهْرِ
وَالنَّاسِ يَبْلُونَ كَمَا تَبْلِي الشَّجَرُ

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِجَيْدِ الْعِنَبِ ، هُوَ مَا رَوِيَ عَمُودُهُ ، وَانْخَضَرَ عُودُهُ ،
وَتَفَرَّقَ عُنُقُودُهُ .

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِجَيْدِ الرُّطْبِ ، هُوَ مَا كَثُرَ لِحَاوُهُ ، وَرَقَّ سِحَاوُهُ ،
وَصَعَّرَ نَوَاهُ .

أخرجه الخطَّابي (١) ، وهو من حديث سفيان بن عُيينة ، عن
عبد الملك (٢) .

شرحه

أبو العُرَيان : هو [الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية بن سفيان
النَّخَعِي] (٣) وِعِيَادَةُ المَرِيضِ : زيارته لتعريف حاله .

وقوله : « كيف تَجِدُكَ ؟ » أي كيف تَرَى نَفْسَكَ في مَرَضِكَ ،
وهو مِن وَجَدْتُ بِمعنى علمتُ ، ورأيتُ ، وكذلك قوله : « أَجِدُنِي » ؛
ولذلك عدَّاه إلي ضمير المتكلم ، وقد تقدَّم مبسوطاً ، في حديث معاوية
مع ابن الزبير .

وأراد ببياض ما يحبُّ سواده ، شَعَرَ رأسه ، ولحيته ، وأراد
بسواد ما كان يحبُّ بياضه ، جلده ، وبشرته .

وأراد ببلين ما كان يحبُّ شدته ، لحمه ، وعضوه ، وأراد بشدة
ما كان يحبُّ لينه ، أعصابه ، ومفاصل أعضائه ، التي بها الحركة
والجس .

وقوله : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ » سَكَنَ الرَّاءَ لضرورة الشعر ، وذلك
جائزٌ مُستعملٌ ، يُسَكَنُ المتحرك ، ويُحَرَّكُ الساكنُ ؛ لإقامة الوزن .

(١) غريب الحديث ٥٢٥/٢ .

(٢) الحديث في البيان والتبيين ٣٩٩/١ ، ٦٩/٢ ، الاستيعاب ص ١٧١٣ ، ١٧١٤ ،

والإصابة ٣٠٤/٦ (ترجمة الهيثم بن الأسود) ، واللسان (عكر) . وانظر شرح الحماسة
٩٤٢ ، وشرح المقامات ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستكملته من الاستيعاب والإصابة .

والآيات : جَمْعُ آيَةٍ ، وهي العَلامَةُ .
 وسوءُ البَصْرِ : ضَعْفُهُ .
 والطَّعْمُ ، بالضَّمِّ : المَطْعُومُ ، يُريدُ قَلَّةَ ما يَأْكُلُ .
 واعتَكَرَ اللَّيْلُ : اختَلَطَ ظَلامُهُ .
 والادِّكَّارُ ، بالدالِ المهملة : افتعالٌ مِنَ الذِّكْرِ ، أصلُهُ :
 اذْتِكَارٌ ، ثم اذِدِّكَّارٌ ، ثم ادِّكَّارٌ .
 والطُّهْرُ : مُثَقَّلٌ (١) مِنَ الطُّهْرِ ، ضِدُّ الحِيضِ .
 وَقُبْلُهُ : أَوَّلُهُ .
 وَعَمُودُ الشَّجَرَةِ : ساقُها ، وإذا رَوِيَ رَوَيْتُ أَغْصَانُها ،
 وَثَمَرُها . وَتَفَرَّقَ العُنُقُودُ ، أَسْرَعُ لِنُضْجِهِ ، وَحِلاوتِهِ ، بِدُخُولِ
 الشَّمْسِ فِيهِ .
 وَلِحَاءُ الرُّطْبِ : قِشْرُهُ ، وَمَتِي كَثُرَ كانَ أَحْفَظَ لِلْبُهِّ .
 وَسِحَاؤُهُ : الزَّرُّ الَّذِي عَلِي رَأْسِهِ ، تَشْبِيهاً بِسِحَاءِ الكِتابِ ، وَهُوَ
 حَتْمُهُ ، وَرِقَّتُهُ دَلِيلٌ عَلَي نُضْجِهِ وَبُلُوغِهِ .

(١) المراد بالثقل هنا ضم الهاء ، ويقال في مقابلة التخفيف الذي هو تسكين الهاء . وانظر ما سبق في حديث استسقاء النبي ﷺ .

حديث

عمرو بن مسعود

أنه دَخَلَ عَلَيَّ معاوية بن أبي سفيان ، وقد أَسَنَّ ، وطال عُمُرُهُ ، فقال له معاوية : كيف أنت ، وكيف حالك ؟

فقال : ما تَسْأَلُ يا أمير المؤمنين ، عَمَّنْ ذَبَلَتْ بَشْرَتُهُ ، وَقُطِعَتْ ثَمَرَتُهُ ، وكَثُرَ مِنْهُ ما يُحِبُّ أَنْ يَقِلَّ ، وَصُعِبَ مِنْهُ ما يُحِبُّ أَنْ يَذَلَّ ، وَسُجِلَتْ مَرِيرَتُهُ بِالنَّقْضِ ، وَأَجِمَّ النَّسَاءُ ، وَكُنَّ الشَّقَاءُ ، وَقَلَّ أَنْجِياشُهُ ، وكَثُرَ ارْتِعاشُهُ ، فَتَوَمَّهُ سُبَاتٌ ، وَلِيْلُهُ هُبَاتٌ ، وَسَمِعُهُ حُفَاتٌ ، وَفَهَمُهُ تاراتٌ .

* * *

أخرجه الخطَّابيُّ (١) ، والزَّمَخْشَرِيُّ (٢) ، وهو من حديث هشام بن محمد ، عن أبيه .

شرح

أَسَنَّ الرَّجُلُ ، فهو مُسِنٌَّ : إذا كَبِرَ ، وَطَعَنَ في السِّنِّ .
وقد ذَبَلُ البَقْلُ ، يَذْبُلُ ، وَذَبُلُ ، بالضمِّ ، ذُبُولاً : إذا خَضَعَ ، وَقَلَّتْ رُطوبَتُهُ ، فاستعاره للبَشَرَةِ ، وهي ظاهِرُ جِلْدِ الإنسانِ ، وما يُباشِرُهُ البَصَرُ مِنْهُ ، أي قَلَّ ماوَأها ، وَذَهَبَتْ نَضارَتُها وَطراوَأُها .

(١) غريب الحديث ٥٢٢/٢ .

(٢) الفائق ١٧٤/١ ، ١٧٥ ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذه القصة ، في ترجمة

عمرو بن مسعود ، من الإصابة ١٧/٥

قال الحطّابيّ : وفي ذُبُولِ البَشْرَةِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وهو أن يكون كنايةً عن الفَرْجِ ، يريد أنه ضَعْفٌ واسترْحِي ، مأخوذٌ من تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ (١) قيل : أراد بالجلودِ ، الفُرُوجَ ، في أحد التاويلين .

وقوله : « قَطِعتُ ثَمْرَتَهُ » أي قُطِعَ نَسْلُهُ ، شَبَّهه بِثَمْرَةِ الشَّجَرَةِ ، فالولِدُ من الأبِ كالثَّمَرَةُ من الشَّجَرَةِ ، ومنه قيل لولِدِ الولدِ : ثَمَرَةُ الثَّمَرَةِ ، وهذا يشهدُ لتاويلِ البَشْرَةِ بالفَرْجِ .

ويجوز أن يُكْنَى بالثَّمَرَةِ عن الفَرْجِ أيضاً ؛ لانقطاعِ قُدْرَتِهِ عَلَي الملامِسةِ ، أو انقطاعِ شَهْوَتِهِ .

وأجَمَ النِّساءُ : أي كَرِهَهُنَّ ، يقال : أَجَمْتُ الطَّعامَ ، بالكسر (٢) ، فأنا أَجِمُّ : إذا كَرِهْتَهُ ؛ من المُداوِمَةِ عليه .

وأراد بما يُحِبُّ أن يَقِلَّ ؛ آفاتِ الكِبَرِ ، كالتَّهَوُّ والغَلَطِ ، والضعْفِ ، والبَوَلِ ، وما أشَبَّهها مِنَ العِلَلِ .

وأراد بما يُحِبُّ أن يذَلَّ ؛ ما يَعْرضُ للمِشاخِ ؛ من يُيسِّس المفاصِلِ ، والأعضاءِ ، التي بها يكونُ مُطاوَعَةُ القَبْضِ ، والبَسْطِ .

والذَّلُّ ، بالكسر : اللِّينُ ، وهو ضِدُّ الصُّعُوبَةِ ، فأما الذَّلُّ ، بالضمِّ ، فهو ضِدُّ العِزِّ ، يُقال ، من الأوَّلِ : ذَلُّوا بَيْنَ الذَّلِّ ، ومنه المَثَلُ : « الذَّلُّ أَبْقَى لِلأهلِ والمالِ » أي اللِّينُ والرَّفْقُ .

(١) سورة فصلت ٢٢

(٢) هكذا قيده بكسر الجيم ، وهو في اللسان بالكسر والفتح .

ومن الثاني : ذَلِيلٌ بَيْنَ الدُّلِّ ، وَالدَّلَّةِ .
 وَالْمَرِيرَةُ ، وَالْمَرِيرُ : الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ عَلَي طَاقَتَيْنِ فَصَاعِدًا .
 وَالسَّحْلُ : أَنْ يُفْتَلَ الْحَبْلُ طَاقَةً وَاحِدَةً ، وَحَبْلٌ سَحِيلٌ : أَي
 رَخْوٌ ، وَهَذَا تَمَثِيلٌ لَضَعْفِهِ ، وَاسْتِرْحَاءُ قُوَّتِهِ .

والتَّقْضُ : حَلُّ قَتْلِ الْحَبْلِ .
 وَالْإِنْجِيَاشُ : التَّفُورُ مِنَ الشَّيْءِ فَرْعًا ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ لَا يَفْرَعُ
 فَيَنْحَاشُ ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ مَوْصُوفًا بِالْفَرْعِ وَالْحَشْيَةِ ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا
 فَرَعَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَي النَّفَارِ وَالْفِرَارِ .
 وَقَالَ الْحَطَّابِيُّ : قَلَّ أَنْجِيَاشُهُ : أَي حَرَكْتُهُ ، وَتَصَرَّفُهُ فِي
 الْأُمُورِ . وَالِاسْتِقَاقُ يَشْهَدُ لِلتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ .

وَالْإِرْتِعَاشُ : اِفْتِعَالٌ مِنَ الرَّعْشَةِ ، وَهِيَ الْحَرَكَةُ الضَّرُورِيَّةُ ، مِنْ
 غَيْرِ اخْتِيَارٍ .

وَالسُّبَاتُ : النَّوْمُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : الرَّاحَةُ . قَالَ الْحَطَّابِيُّ :
 يَرِيدُ بِالسُّبَاتِ نَوْمَ الْمَرِيضِ ، وَالشَّيْخِ الْمُسِنَّ ، وَهِيَ الْعَشْيَةُ الْخَفِيفَةُ ،
 يُقَالُ : سُبَّتَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَسْبُوتٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ السَّبَبِ ،
 وَهُوَ الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّهُ سَرِيعُ الْإِنْقِطَاعِ ، وَالسَّبَبُ أَيْضًا : السَّيْرُ السَّرِيعُ .
 وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ : « السُّبَاتُ : النَّوْمُ الثَّقِيلُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ :
 مَسْبُوتٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ انْقِطَاعُ الْحَرَكَةِ » .

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّ نَوْمَ الشَّيْخِ وَالْمَرِيضِ ، قَلِيلٌ خَفِيفٌ .
 وَالْهَبَاتُ : الضَّعْفُ ، وَالِاسْتِرْحَاءُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَفْلَانٍ هَبْتُهُ ،
 أَي ضَعَفْتُ ، وَهَبَّتَهُ الْمَرَضُ : إِذَا أَضْعَفَهُ . يَرِيدُ أَنَّ نَوْمَهُ بِاللَّيْلِ بِقَدْرِ أَنْ
 تَسْتَرْخِيَ أَعْضَاؤَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعْرِقَ نَوْمًا .

قال الخطَّابِيُّ : ولو قيلَ : « وَلَيْلُهُ هَبَّاتٌ » مِنْ هَبِّ النَّائِمِ : إِذَا انْتَبَهَ ، كَانَ جَيِّدًا ، إِلَّا أَنَّ الرَّوَايَةَ مُتَّبَعَةٌ .

وَالخُفَاتُ : ضَعْفُ الاسْتِمَاعِ ، مِنْ خُفَوَتِ الصَّوْتِ ، وَهُوَ ضَعْفُهُ ، وَإِنَّمَا أُخْرِجَهُ عَلِيٌّ فُعَالٍ ، بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَدْوَاءِ ، كَالزُّكَامِ .

وَالتَّارَاتُ : المَّرَاتُ ، جَمْعُ تَارَةٍ ، أَي يُكْرَرُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ مَرَّاتٍ ، حَتَّى يَفْهَمَهُ ، أَوْ أَنَّ فَهْمَهُ قَاصِرٌ ، فَتَارَةٌ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ ، وَتَارَةٌ لَا يَفْهَمُ ، وَذَلِكَ مِنْ آفَاتِ الكِبَرِ .

حديث الحجاج بن يوسف الثقفي

دخَلَ عليه سَيَابَةُ بن عاصِمِ السُّلَمِيِّ ، فقال : من أَيِّ البُلْدَانِ أنت ؟

قال : من حَوْرَانَ .

قال : هل كان وراءَكَ مِن غَيْثٍ ؟

قال : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ .

قال : انْعَثْ لَنَا كَيْفَ كانَ المَطَرُ ، وَتَبَشِيرُهُ .

قال : أَصَابَتْنِي سَحَابَةٌ بِحَوْرَانَ ، فَوَقَعَ قَطْرٌ كِبَارٌ ، وَقَطْرٌ صِغَارٌ ، فَكانَ الصِّغَارُ لُحْمَةً للكِبَارِ ، وَوَقَعَ سَبِطاً مُتَدَارِكاً ، وَهُوَ السَّحُّ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، فَوَادٍ سَائِلٌ ، وَوَادٍ نَادِحٌ ، وَأَرْضٌ مُقْبِلَةٌ ، وَأَرْضٌ مُدْبِرَةٌ .

وَأصَابَتْنِي سَحَابَةٌ بِالقَرِيَّتَيْنِ ، فَلَبَّدَتِ الدِّمَاطَ ، وَأَسَالَتِ العِزَّازَ ، وَدَحَضَتِ التَّلَاعَ ، وَمَلَأَتِ الحُفَرَ ، وَصَدَعَتِ عَنِ الكَمَامَةِ أَمَاكِنَهَا .

وَجِئْتُكَ فِي مِثْلِ وِجَارِ الضَّبَعِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : وَجِئْتُكَ فِي مَاءٍ يَجْرُ الضَّبَعُ ، وَيَسْتَخْرِجُهَا مِنْ وِجَارِهَا ، فَقاءَتِ الأَرْضُ بَعْدَ الرِّيِّ ، وَامتلأتِ الإِخاضُ ، وَأُفْعِمَتِ الأودِيَةُ .

ثم دَخَلَ عليه رجلٌ ، من أهل البِمامة ، فقال : هل كان وراءك من غَيْثٍ ؟

قال : نعم ، كانت سماءٌ ، ولم أرها ، وسمعتُ الرُّوَادَ تدعو إلي رِيادتها ، فسمعتُ قائلاً يقول : أُظْعِنُكُمْ إلي مَحَلَّةٍ ، تَطْفَأُ فيها النَّيْرَانُ ، وَتَشْكِي فيها النَّسَاءُ ، وَتَنَافَسُ فيها المِعْزِي .

فلم يَفْهَم الحَجَّاجُ ما قال ، فاعتَلَّ عليه بأهل الشَّام ، فقال له : وَنِحَكَ ! إِنَّمَا تُحَدِّثُ أَهْلَ الشَّامِ ، فَأَفْهَمَهُمْ .

فقال : أما طَفَاءُ النَّيْرَانِ ؛ فَإِنَّهُ أَحْصَبَ النَّاسُ ، فَكثُرَ الرُّبْدُ ، وَالسَّمْنُ ، وَاللَّبْنُ ، فلم يُحْتَجَّ إلي نارٍ ، يُحْتَبَزُ بها .

وَأَمَّا تَشْكِي النَّسَاءِ ؛ فَإِنَّ المَرَأَةَ تُرْبِقُ بِهِمَهَا ، وَتَمَخَضُ لِبَنِّهَا ، فَتَبِيْتُ وَلَهَا أَيْنٌ .

وَأَمَّا تَنَافَسُ المِعْزِي ؛ فَإِنَّهَا تَرِي مِنَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَزَهْرِ النَّبَاتِ ، ما يُشْبِعُ بَطُونَهَا ، ولا تَشْبَعُ عُيُونُهَا ، فَتَبِيْتُ وَلَهَا كِظَّةٌ مِنَ الشَّبَعِ ، وَتَشْتَرُّ فَتَنْزِلُ الدَّرَّةَ .

ثم دَخَلَ رجلٌ من بني أُسَيْدٍ ، فقال : هل كان وراءك من غَيْثٍ ؟ قال : اغْبِرَّ البِلَادُ ، وَأَكِلْ ما أَشْرَفَ مِنَ الجَنَبَةِ ، واستَيْقِنَا أَنَّهُ عامُ سَنَةٍ .

قال : بِئْسَ المُخْبِرُ أَنْتَ .

ثم دخل رجلٌ من المَوالي ، من أَشدِّ النَّاسِ في ذلك الزَّمانِ ، فقال له : هل كان وراءك من غَيْثٍ ؟

قال : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، غيرَ أَنِّي لا أَحْسِنُ أن أقولَ ، كما قال هؤلاء ، إلاَّ أَنِّي أَصابْتُني سَحَابَةٌ ، فلم أزلُ في ماءٍ وطينٍ ، حتى دخلتُ علي الأمير .

فَضَحِكَ الحَجَّاجُ ، ثم قال : واللهِ لئن كنتَ من أَقصرِهِم خُطْبَةً في المطر ؛ إِنَّكَ لَمِنَ أطولِهِم خُطْوَةً بالسَّيْفِ .

★ ★ ★

أخرجُه الزمخشريُّ (١) ، وأخرجُه الخطَّابيُّ (٢) ، بتقديمٍ وتأخيرٍ ، وهو من حديثِ عبَّاد بن موسى ، عن الشَّعْبِيِّ .

شرحه

سَيَابَةٌ (٣) : مُسَمَّيٌ بالسَّيَابَةِ ، وهي البَلْحَةُ ، وَجَمْعُهَا : سَيَابٌ ، والبَلْحَةُ : من ثَمَرِ النَّخْلِ ، أولُّها طَلْعٌ ، ثم خَلالٌ ، ثم بَلَحٌ ، ثم بُسْرٌ ، ثم رُطَبٌ ، ثم تَمْرٌ .

والسُّلَمِيُّ : منسوبٌ إلي سُلَيْمِ بنِ مَنصُورٍ ، من قَيْسِ عَيْلانَ .
وَحَوْرانُ : رُستاقٌ من رَساتِيقِ دِمَشقِ .
و « مِنْ » في « مِنْ غَيْثٍ » تُفِيدُ التَّغْلِيلَ .

(١) الفائق ١/١١١ - ١١٤ ، وهو أيضا في العقد الفريد ٥/٣٣ ، ٣٤

(٢) غريب الحديث ٣/١٧٥ .

(٣) هكذا ضبط في الأصل ، بفتح السين ، ضبط قلم ، وكذلك في القاموس ،

لكن الحافظ ابن حجر قيده بالكسر ، انظر الإصابة ٣/١٥٥

والتَّبَشِيرُ : واحدُ التَّبَشِيرِ ، وهي أوائلُ الأمورِ ، ومَبَادِيهَا ، وما يَتَقَدَّمُهَا من أماراتِهَا ، ومنه تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ ، وهو في الأصلِ مَصْدَرٌ بَشَّرَ ؛ لأنَّ طُلُوعَ فَاتِحَةِ الشَّيْءِ كالبِشَارَةِ بِهِ ، ومِثْلُهُ التَّعْشِيبُ ، والتَّنْبِيثُ ، وأكثرُ ما يُتَكَلَّمُ بِهِ مَجْموعاً ، وقَلَّمَا يَجِيءُ مُفْرَداً .

وقوله : « لُحْمَةٌ لِلْكِبَارِ » أرادَ أَنَّ القَطْرَ قد انْتَسَجَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ ، لِتَتَابِعِهِ وازْدِحَامِهِ ، فَشَبَّهَ الكِبَارَ بِسَدْيِ الثَّوْبِ ، والصِّغَارَ بِلُحْمَتِهِ .

والسَّبِطُ : المُمْتَدُّ ، المُنْبَسِطُ ، وقد سَبَطَ ، وَسَبَطَ ، فهو سَبِطٌ ، وَسَبِطٌ .

ورواه الخَطَّابِيُّ : « بَسِيطاً » من الانبِساطِ ، والشُّمُولِ .

والمُتَدَارِكُ : المُتَتَابِعُ ، كأنَّ بَعْضَهُ أَدْرَكَ بَعْضاً .

والسَّحُّ : شِدَّةُ انْصِيَابِ المَطَرِ .

وَالنَّادِحُ : من نَدَحَهُ يَنْدَحُهُ ، إِذَا وَسَّعَهُ ، ومنه المَنْدُوحَةُ ، وهي مَصْدَرٌ من نَدَحَ ، كالمَصْدُوقَةِ ، والمَكْدُوبَةِ ، ووَادٍ نَادِحٌ ، من باب العَيْشَةِ الرَّاضِيَةِ ، والماءِ الدافِقِ (١) .

والدِّمَاتُ : السُّهُولُ ، جَمْعُ مَكَانٍ دَمِثٍ ، أو أَرْضٍ دَمِثَةٍ .

والتَّلْبِيدُ : الدَّكُّ ، والتَّوَطُّعَةُ ، يَرِيدُ أَنَّ المَطَرَ قد دَكَّ ثُرَابَهَا ،

فَتَعَقَّدَتْ .

(١) بتأويل : عيشة مرضية ، وماء مدفوق .

والعزازُ ، بزايين : ما صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ ، واشتدَّ .
 والتَّلَاعُ : ما غَلُظَ ، وارتفع من الأرض ، وحدثها : تَلَعَةٌ .
 والدَّحْضُ : الزَّلْقُ ، أي أنها صارت زَلْقًا ، لا تَسْتَمْسِكُ عليها
 الأَرَجُلُ ، يقال : دَحَضَتْ رِجْلُهُ دَحْضًا ، إذا زَلَقَتْ ، ودَحَضَتْ
 حُجَّتَهُ : بَطَلَتْ ، وأدَحَضْتُهَا أنا .

هكذا جاءت الرواية : « دَحَضَتِ التَّلَاعُ » ودَحَضَتْ : فِعْلٌ
 قاصِرٌ ، فيحتاج أن تكون التَّلَاعُ مرفوعةً ؛ لأنها فاعلُ الدَّحْضِ ، أو
 تكونُ « أدَحَضَتْ » (١) فقد سقطت الهمزةُ في النُّقْلِ ، أو تكونُ الحاءُ
 مُشَدَّدةً ، فعدَّت الفِعْلَ ، أي صيرت هذه المَطْرَةُ التَّلَاعَ مَزَالِقًا .

والْحُفْرُ : جَمْعُ حُفْرَةٍ .

والصَّدْعُ : الشَّقُّ .

ووجارُ الصَّبْعِ : جُحْرُهَا الذي تأوي إليه ، وليس له ها هنا
 معنيٌّ ، قال الحَطَّابِيُّ : إنما هو في مثل جارِّ الصَّبْعِ ، ومعناه أن الماءَ
 كثرُ حتَّى دخل بيتَ الصَّبْعِ ، وملاه حتَّى أخرجها ، فكأنه جرَّها منه ،
 ويشهدُ له الروايةُ الثانيةُ .

وقِيءُ الأرضِ بَعْدَ رِيِّهَا : كِنَايَةٌ عن تَفْجُرِ العُيُونِ ، وسيحها علي
 وجه الأرضِ ، لكثرة ما حصلَ في خزائنها مِنَ الماءِ .

(١) هكذا ، ولعله : « فسقطت » بحذف « قد » . ويلاحظ أن الرواية في الفائق

وَالْإِخَاذُ : مَصَانِعُ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا : إِخَاذَةٌ ، وَجَمْعُ الْإِخَاذِ :
أُخِذٌ .

وَالْإِفْعَامُ : الْمَلُوءُ ، يُقَالُ : أَفْعَمْتُ الْإِنَاءَ ، إِذَا مَلَأْتَهُ .
وقوله : « كَانَتْ سَمَاءٌ وَلَمْ أَرَهَا » يَرِيدُ بِالسَّمَاءِ الْمَطَرَ .
وَالرُّوَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ ؛ لِيَكْشِفَ لَهُمْ
حَالَ الْمَاءِ وَالْمَرْعَى ، وَقَدْ رَادَ يَرُودٌ ، رَوْدًا وَرِيَادَةً ، فَهُوَ رَائِدٌ ، وَأُخْرِجَتْ
الرِّيَادَةُ عَلَي زَيْبَةِ الْقِصَارَةِ ، وَالخِيَاطَةِ ؛ لِأَنَّهَا صِنَاعَةٌ .
وَالْإِطْعَانُ : الْإِرْحَالُ ، وَأُطْعِنْتُهُ : إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَي الظَّنِّ ، وَهُوَ
الرَّحِيلُ ، وَالْمَسِيرُ .

وَالْمَحَلَّةُ : الْمَنْزِلَةُ الَّتِي يَحُلُّ النَّاسُ بِهَا .
وَوَطِفَتِ النَّارُ ، تَطْفَأُ طَفَأً : إِذَا خَمَدَتْ ، وَأَطْفَأْتُهَا أَنَا .
وَالأَصْلُ فِي تَشْكِي النِّسَاءِ : تَتَشَكَّى ، فَحَذَفَ تَاءَ الْمُضَارَعَةِ ،
تَخْفِيفًا ، وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرَ ، وَهُوَ اتَّخَاذُهُنَّ شِكَاةً لِلْبَنِّ ، جَمْعُ
شَكْوَةٍ ، وَهِيَ الْقَرِيبَةُ الصَّغِيرَةُ ، يُقَالُ : شَكَّى الرَّاعِي ، وَتَشَكَّى ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَحَتَّى رَأَيْتَ الْعَنْزَ تَشْرِي وَشَكَّتِ الْأَيَّامِي وَأَضْحَى الرَّيْمُ بِالذَّوِّ طَاوِيَا (١)

(١) البيت من غير نسبة ، في الفائق ، واللسان (شكا) .

وقوله : « تشري » أي تمضي وتجرد في سيرها ، والرَّيْمُ : الخالص من الظباء ، وقيل : هو
ولد الظبي . والدو : الفلاة الواسعة .

قال في اللسان - الموضع المذكور : العنز تشري للخصب سيمناً ونشاطاً ، وقوله
« أضحي الرَّم طاويا » أي طوي عنقه من الشبع ، فريض . وقوله : « شكت الأيامي » أي
كثرت الرسل حتي صارت الأيام يفضل لها لبن تحقنه في شكوتها .

والتَّريُّقُ : شدُّ البَهِمِ ، وهي سَخْلُ الغنمِ في الأرباقِ ، وهي
عُرِّي تُشدُّ في حَبْلِ ، وتُترَكُ في أعناقِها .

يريد أنَّ النِّساءَ يَتَعَبْنَ بكثرةِ العملِ ، فَيَتَنَنَ ولهنَّ أنينٌ من
التَّعبِ .

والكِظَّةُ : الامتلاءُ المُفْرِطُ ، من الطَّعامِ أو الشَّرابِ ، واكتظَّ
الوادي : إذا اغتصَّ بالماءِ .

وتَشَتَّرَ : لغة في تَجَتَّرَ ، لتقارُبِ الجيِّمِ والشَّيْنِ ، وهو أن تُخْرِجَ
الماشيةَ من جَوْفِها ، شيئاً من عَلفِها إلي فيها ، فتمضُغُه ، ثم تبتلِعُه .
والدَّرَّةُ : اللَّبَنُ .

واغَبَرَ البلادُ : أي أجَدَبَتْ ، وحذَفَ التاءُ ؛ لأنَّ جَمَعَ التَّكسيرِ
يُدَكَّرُ فعلُه ، ويؤنَّثُ ، يقال : قامَ النِّساءُ ، وقامتِ النِّساءُ .

والجَبْنَةُ ، بسُكونِ النونِ : عامَّةُ الشَّجَرِ ، والنَّبَاتِ الذي يُورِقُ في
الصَّيْفِ ، من غيرِ مَطَرٍ ، ولا سَقْيٍ ، وقيل : هو ما فوقَ البَقْلِ ، ودُونَ
الشَّجَرِ .

والسَّنَةُ : الجَدْبُ ، وعامُ سَنَةٍ : أي عامُ جَدْبٍ .

والمَوالِي : من ليسَ بعربيٍّ الأصلِ ، وقد جَرِيَ عليه ، أو علي
آبائِه الرُّقُ .

والخُطوَةُ ، بالضَّمِّ والفتحِ : ما بينَ قَدَمي الماشي ، وقيل ،
بالفتحِ : المَرَّةُ ، وبالضَّمِّ : الاسمُ .

وأرادَ بطولِها التقدُّمَ إلي الأقران ، قال ابنُ حِطَّان (١) :
إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وَصْلُها نُحْطانا إلي أعدائنا فَنُضارِبِ

تمَّ كتاب منال الطالب في شرح طوال الغرائب . وذلك في سنة
ست وستائة .

كتبه محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ، ولَدُ أخي
المصنف . حامداً لله تعالى علي نِعَمه ، ومصلياً علي رسوله ، مسلماً ،
والحمدُ لله رب العالمين .

(١) هكذا ينسب المصنف - رحمه الله - البيت إلي ابن حطان ، وقد نسبه فيما
سبق من أحاديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلي قيس بن الخطيم . وتكلمت عليه
هناك .

وهذا آخر ما يسره الله من التعليق علي كتاب « منال الطالب في شرح طوال
الغرائب » للعلامة مجد الدين بن الأثير . وكان ذلك في الليلة التي يسفر صباحها عن يوم
الخميس ، السادس والعشرين من شهر ربيع الأنور ، عام اثنين وأربعمائة بعد الألف ، من
هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم . وذلك
بمكة المكرمة .

والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة

وكتب

أبو أروي

محمود محمد الطناحي

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٣ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٤ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة والتعبيرات النحوية
- ٥ - فهرس الأشعار والأرجاز
- ٦ - فهرس المواد اللغوية
- ٧ - فهرس الأدوات وحروف المعاني
- ٨ - فهرس مسائل العربية : ويشمل مسائل النحو والصرف ،
والعروض ، والبلاغة ، واللغة . ويليه :
مسائل من الفقه ، ثم متفرقات
- ٩ - فهرس الكتب
- ١٠ - فهرس الأعلام
- ١١ - فهرس الأماكن
- ١٢ - فهرس الأيام والغزوات والحروب
- ١٣ - فهرس المراجع

١ - فهرس الموضوعات

صفحة	
٣	مقدمة المؤلف
	القسم الأول في أحاديث النبي ﷺ ، مما له فيه كلام ، أو
٧	ذِكْرُ سَبَقِ الْحَدِيثِ لَهُ
٧	حديث طهفة بن أبي زهير النهدي
٢٥	حديث خزيمه بن ثابت السلمى البهزى
٣٦	حديث جهيش بن أوس النخعى
٤٤	حديث قطن بن حارثة العليمى
٥١	حديث أكيدر بن عبد الملك الكندى
٥٥	حديث ذى المشعار مالك بن نمط الهمداني
٦٤	حديث وائل بن حجر الحضرمى
٧٩	حديث جرير بن عبد الله البجليّ
٨٨	حديث قبيلة بنت مخزومة العنبرية التميمية
١٠٣	حديث استسقاء النبي ﷺ
١٢٠	حديث لقمان بن عاد
١٣٠	حديث قُوس بن ساعدة الإيادى
١٥٤	حديث سطيح الكاهن
١٧١	حديث أم معبد الخزاعية
١٩٧	حديث هند بن أبى هالة ، فى صفة النبي عليه السلام
٢١٨	حديث آخر فى صفة النبي ﷺ
٢٢٧	حديث كتاب قريش والأنصار

- ٢٣٤ حديث لقيط بن عامر العُقيلي
- ٢٤٣ حديث أبي عمرو النخعي
- ٢٤٧ حديث ابن زمل الجهني
- ٢٥٨ حديث ربيعة بنت أبي صيفي القرشية
- ٢٧١ **القسم الثاني في أحاديث الصحابة والتابعين رضي الله عنهم**
- ٢٧٣ أحاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه - حديث أول
- ٢٨٠ حديث آخر لأبي بكر رضي الله عنه
- ٢٨٦ حديث آخر لأبي بكر رضي الله عنه
- ٣٠٤ أحاديث عمر الفاروق رضي الله عنه - حديث أول
- ٣٠٧ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣١١ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣١٨ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣٢٣ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣٢٧ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣٣٢ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣٣٧ حديث آخر لعمر رضي الله عنه
- ٣٤١ أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه - حديث أول
- ٣٤٨ حديث آخر لعثمان رضي الله عنه
- ٣٥٣ أحاديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - حديث أول
- ٣٦٠ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه
- ٣٦٤ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه
- ٣٧٠ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه في الاستسقاء
- ٣٧٩ حديث آخر له في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٨٨ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

- ٣٩٥ حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه
- ٤٠١ حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه خاطب به بعض أصحابه
- ٤٠٧ حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه يحض أصحابه على القتال
- ٤١٤ حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه
- ٤٢٢ حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه يذم فيه أصحابه
- ٤٢٨ حديث عبد الرحمن بن عوف الزهري رضى الله عنه
- ٤٣٣ حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
- ٤٤٠ حديث آخر للعباس رضى الله عنه
- ٤٤٧ حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه
- ٤٥٠ حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٤٥٦ حديث آخر لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٤٦١ حديث عمرو بن العاص السهمي
- ٤٦٧ حديث آخر لعمرو بن العاص
- ٤٧١ حديث معاوية بن أبي سفيان الأمويّ
- ٤٧٩ حديث آخر لمعاوية بن أبي سفيان
- ٤٨٤ حديث المغيرة بن شعبة الثقفي
- ٤٩٥ حديث الأعشى الحرمازيّ
- أحاديث الصحابيّات رضى الله عنهنّ**
- ٥٠١ حديث فاطمة الزهراء رضى الله عنها
- ٥٢٨ حديث آخر لفاطمة رضى الله عنها
- أحاديث عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها**
- ٥٣٥ حديث أم زرع
- ٥٦١ حديث آخر لعائشة رضى الله عنها
- ٥٧٤ حديث آخر لعائشة رضى الله عنها

حديث أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها

أحاديث التابعين

٥٨٦

حديث صعصعة بن صوحان العبدى

٥٩٦

حديث الأحنف بن قيس السَّعدى التميمى

٦٠٥

حديث عبد الملك بن عُمير الفرسى

٦٠٩

حديث آخر لعبد الملك بن عمير

٦١٦

حديث عمرو بن مسعود

٦١٩

حديث الحجاج بن يوسف الثقفى

٦٢٣

٢ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون		١٥	٥٦١
والسحاب المسخَّر بين السماء والأرض		١٦٤	٤٥٦
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة		١٩٥	٤٦٨ ، ١١٣
سورة آل عمران			
وأنتها نباتاً حسناً		٣٧	٥٥٦
ولمَّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين		١٤٢	١١٨
وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل ... الآية		١٤٤	٥٠٥
وكأين من نبيٍّ		١٤٦	٣٩
سورة النساء			
ذلك أدنى ألاَّ تَعُولُوا		٣	٥٩٠
أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها		٧٥	٥٨٣
سورة المائدة			
أفحکم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون		٥٠	٥٠٤
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه		٥٤	٢١٤
كلِّمًا أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله		٦٤	٥٠٢
لبئس ما قدَّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم		٨٠	٥٢٨

سورة الأنعام

٥٠٤	٦٧	لكلّ نبأ مستقر وسوف تعلمون
٤١١	٧٠	أولئك الذين أُبْسِلُوا بما كسبوا
٤٤٢	٩٨	فمستقر ومستودع
٢٤٢	١٦٤	ولا تزر وازرة وزر أخرى

سورة الأعراف

٤٤٣	٢٢	وظفقا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
٣٠	٨٨	أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا
١٤٨	١٢٧	ويذكر وإِلهتكَ
٤٩٨	١٦٩	فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب

سورة الأنفال

٤٧٦	٥٧	فشرّد بهم من خلفهم
-----	----	--------------------

سورة التوبة

٥٠٦	١٣	أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
٥٧٧	٤٠	ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
٥٠٣	٤٩	أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
٤٩٨	١١٨	وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا
٥٠١	١٢٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

سورة يونس

٢٦٢	٦٢	أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
-----	----	--

سورة هود

٥٢٩ ، ٣٤٣	٢٨	أنزلناكموها وأنتم لها كارهون
٥٦	٥٥	فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون

سورة يوسف

١١٢	١٠	تلتقطه بعض السيارة
٣٦٨ ، ٢٦٣	٨٠	فلما استياسوا منه خلصوا نجيا

سورة الرعد

٤٥٦	١٢	وينشئ السحاب الثقال
٤٣٢	٣٨	لكل أجل كتاب

سورة إبراهيم

٥٦	٨	إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد
٣٠	١٣	أو لتعودن في ملتنا
٤٥٧	١٧	ويأتيه الموت من كل مكان

سورة الحجر

١٦٩	٢	ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين
٥١٠	٩٤	فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين

سورة النحل

٦١	٥	لكم فيها دفء ومنافع
٥٥٠	٧	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
٤١	٦٦	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
١٤٤	١٢٠	إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا

سورة الكهف

٨٧	٢٢	رجماً بالغيب
٣٥٩	٤٥	فأصبح هشيماً تذروه الرياح
٥٠٣	٥٠	بئس للظالمين بدلاً
		وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
٤٣٣	٨٢	لهما وكان أبوهما صالحاً

سورة مريم

٣٣٦	٢٥	وهزّى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً
-----	----	---

سورة الأنبياء

٢٣	٧٣	وإقام الصلاة
٢٠٤	٧٨	وكنّا لحكمهم شاهدين

سورة الحج

٥٣١	٤٤	فكيف كان نكير
١١٤	٤٥	فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة

سورة النور

٤٣٥	١١	والذى تولّى كبره منهم
٧٠	٤٣	يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

سورة الشعراء

٥٠٦	آخر السورة	وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون
-----	------------	--------------------------------------

سورة العنكبوت

٤٦٣	٤١	وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت
-----	----	--------------------------------

سورة الروم

٢٧٥	٤	لله الأمر من قبل ومن بعد
١١٤	١٩	ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون

سورة الأحزاب

٥٨٨	٣٣	وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى
-----	----	---

سورة سبأ

٥٨٢ ، ٣١٤	٣٣	بل مكر الليل والنهار
-----------	----	----------------------

سورة فاطر

٤٠١	٨	فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون
-----	---	---

سورة يس

٣٦٥	٦٨	ومن نعمه ننكسه في الخلق
-----	----	-------------------------

سورة الصافات

٢٤١	٤٥ ، ٤٦	يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين
٨١	١٦٤	وما منا إلا له مقام معلوم

سورة ص

٣٩٤	٣	ولات حين مناص
-----	---	---------------

سورة فصلت

٦٢٠	٢٢	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
-----	----	---

سورة الأحقاف

أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ٢٠ ٣٠٤

سورة الفتح

وكنتم قوماً بُورا ١٢ ٥٣

سورة ق

والنخل باسقات ١٠ ٤٥٨

سورة الذاريات

هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ٢٤ ٣٣٤

سورة النجم

لقد رأى من آيات ربه الكبرى ١٨ ٥٥٣

سورة الرحمن

مُدْهَامَتَان ٦٤ ١٤٣

سورة الواقعة

لا يصدِّعون عنها ولا ينزفون ١٩ ٢٤١

سورة الحديد

لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ... الآية ١٠ ١٩٤

سورة الحاقة

ما أغنى عني ماليه ٢٨ ٥٢١ ، ٩٦

سورة نوح

استغفروا ربكم إنه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا .
 ٤٣٣ ١٢ - ١٠ ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا

سورة المزمل

وتبتل إليه تبتيلا
 ٥٥٦ ٨

سورة المرسلات

هذا يوم لا ينطقون . ولا يؤذن لهم فيعتذرون
 ٣٤٦ ٣٦ ، ٣٥

سورة النازعات

والأرض بعد ذلك دحاها
 ٣٨١ ٣٠

سورة الانشقاق

ألقت ما فيها وتخلت
 ٤٦٨ ٤
 لتركبن طبقا عن طبق
 ٤٥٢ ١٩

سورة العصر

والعصر . إن الانسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا
 ٤١ ٣ - ١

٣ - فهرس الأحاديث النبوية

صفحة	
٢١١	أبغضكم إليّ المتشدقون
٩	أدبني ربّي فأحسن تأديبي ، وربيت في بني سعد
٢١٤	أشيروا عليّ في أناس أبئوا أهلي
٣٦٦	أكثروا من ذكر هادم اللذات
٢١٠	أنا أعرفكم بالله وأشدّكم له خوفا
٢١١	أوتيت جوامع الكلم
٥٨٥	بعثت بالحنيفية السهلة
٢١	قد عفونا لكم عن صدقة الخيل
٧٢	لا يُجمع بين متفرق ، ولا يُفرّق بين مجتمع خشية الصدقة
٣٢١	لا يقل أحدكم خبثت نفسي ، ولكن ليقل لقست نفسي
٧٦	ليس من امر امصيام في امسفر
٣٦٣	ما زالت أكلة خبير تُعادني ، فهذا أوان قطعت أبهري
٥٠٥	المرء يُحفظ في ولده
٢٢	من ترك كلاً فالينا
٣٢٠	وإليك نسعى ونحفد

٤ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة والتعبيرات النحوية

صفحة	
١٥	اختلط المرعى بالهمل
٥٩٥	أخطب ما يكون الأمير قائما
٣٤٣	أراهمنى الباطل شيطانا (من كلام عثمان بن عفان)
٤٨٥ ، ٢٩٥	أشأم من البسوس
٢٩٤	أعزُّ من حمى كليب
٢٣٩	إن للإسلام صؤى ومناراً كمنار الطريق (من كلام أبى هريرة)
٢٩١	إن البلاء موكل بالمنطق
١٩٢	جُحر ضبُّ حرب
٩٩ ، ٩٠	حتفها تحمل ضأن بأظلافها
١٨٤	الحقُّ أبلج
٤٠٣	دع عنك نهباً صيحاً في حجراته
٦٢٠	الذلُّ أبقى للأهل والمال
٤٢٤	رجع فلانٌ بأفوق ناصل
٥٢٢	سرعان ذا إهالة
٣٩٢	ضحَّ رويداً
٤٦	الطعن يظار
٣٩٨	فأمرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فوق (من كلام ابن مسعود)
٤٩٠	فرخان في نقاب
٣٩٠	قلب له ظهر الحنّ

- ٢١٥ كأنما على رؤوسهم الطير
- ٥٥٨ كلُّ بديلٍ أَعور
- كلُّ ما أنفقته في طاعة الله فليس بسرف وإن كثرت ، وما أنفقته في غير طاعته فهو سرف وإن قلَّ (بعض السلف)
- ٣٢٢ كلفْتُ إليك عرق القربة
- ٣١٩ لأنصرتك نصراً مؤزراً (من كلام ورقة بن نوفل)
- ٣٩٠ لا أثر بعد عين
- ١٤٧ لا أفعل كذا ما أطَّت الإبل
- ١١٢ لا تأكل السمك وتشرب اللبن
- ١١٨ لا حرَّ بوادي عوف
- ٢٩٣ ، ٢٨٦ لا يكن حبُّك كلفاً ، ولا بُغضك تافها
- ٣١٩ ما من طامةٍ إلاَّ وفوقها طامة
- ٢٩١ من أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره
- ١٢ مهلاً وما مهلٌ بمغنيةٍ عنك شيئاً
- ٢٦٦ نعمت البدعة هذه (من كلام عمر بن الخطاب)
- ٢٧٦ والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة (من كلام أبي بكر الصديق)
- ٣٩٧ يا للعجب وبياللماء
- ١٩١ يُسيرُ حسواً في ارتغاء
- ٥٢٠

٥ - فهرس الأشعار والأرجاز

(حرف الهمزة)

الصفحة	الشاعر	القافية البحر
٤١٢	قيس بن الخطيم	أضاءها الطويل
٣٣٣	_____	وماءُ الطويل

(حرف الباء)

٤٩٥	الأعشى الحرمازى	العربُ الرجز (ثمانية أبيات)
٤٩٥	الأعشى الحرمازى، أو الثلب اليماني	غلبُ الرجز
٣٨	دختنوس بنت لقيط	عبابها الطويل
٥٠٧	صفية بنت عبد المطلب	الخطبُ البسيط (أربعة أبيات)
١٩٠	ساعدة بن جؤيَّة الهذلي	الثعلبُ الكامل
٦١	خالد بن نضلة	وطيبُ الطويل
٦٣٠، ٤١٩	قيس بن الخطيم أو عمران بن حطان	فضاربُ الطويل
١٣	_____	ربابه الرجز
١٣	_____	سحابه الرجز
٢٤١	الأعشى	بها المتقارب

(حرف الحاء)

٤٥٨	عبيد بن الأبرص	منصاح البسيط
-----	----------------	--------------

(حرف الدال)

٤١	_____	ويردُ الرجز
----	-------	-------------

١٩٥	الأعشى	وأنجدا الطويل
٥٨٣	————	الأبعادُ الطويل
٣٢٤	طرفة	المتشددِ الطويل
١٧٣	————	أم معبدِ الطويل (تسعة أبيات)
١٧٤، ١٧٣	حسان بن ثابت	ويغثدي الطويل (ثمانية أبيات)
١٩٢	————	مزبدِ الطويل
١٩٤	————	بمهدِ الطويل
٥٧	أم قيس الضبية	مشهودِ البسيط

(حرف الراء)

١٣١	قُسّ بن ساعدة	بصائرِ مجزوء الكامل (خمسة أبيات)
٤٨٨	الكميت	بضائرِ مجزوء الكامل
٤٤٥	————	القمرِ الرجز
٦١٦	أبو العريان	الكبيرِ الرجز (سبعة أبيات)
٤٢٤	عمرو بن أحمر	ينجحرِ السريع
١٠٦	رجل من كنانة	المطرِ المتقارب (سبعة أبيات)
٢١٤	الأعشى	بصيراِ المتقارب
٦٨	ذو الرمة	يذكرِ الطويل
٣٢٠	حاتم الطائي	الفقرِ الطويل
٢٥٩	رقية بنت أبي صيفى	المطرِ البسيط (أربعة أبيات)
١٥٧ ، ١٥٦	عبد المسيح الغسانی	وتعزيرِ البسيط (سبعة أبيات)
٥٢	ليبد	المشقرِ الطويل
٢٨٨	مختلف في نسبته	من فهِرِ الطويل
٣٢٩	الفرزدق	الأبصارِ الكامل

(حرف الضاد)

٤٨٩ ————— تفيضُ الطويل

(حرف العين)

٢٩٠ دغفل بن حنظلة يرْدَعُهُ الرجز

٢٩٠ دغفل بن حنظلة يصدَعُهُ الرجز

٥١٦ خبيب بن عدى مَمَزَّعَ الطويل

(حرف الفاء)

٢٥٣ الحرقه - أو هند - بنت النعمان تنتصِفُ الطويل

٢٨٩ ، ٢٨٨ عجافُ الكامل (ستة أبيات) مختلف في نسبته

عجافُ = عجافُ

(حرف القاف)

١٣٥ قسّ بن ساعدة البسيط (أربعة أبيات) خِرْقُ

٣٢١ الأنخل وعقُ البسيط

٤٤٠ العباس بن عبد المطلب المنسرح (سبعة أبيات) الورقُ

٦١١ أمية بن أبى الصلت المنسرح ذائقها

٤٣ سحيم عبد بنى الحَسْحَاسِ البسيط الخلقُ

(حرف اللام)

١٧ أوس بن حجر ويُعْمِلَا الطويل

وتعملا = ويعملا

٢٨٧ دغفل بن حنظلة أن نَسَّالَهُ الرجز

٢٨٧ دغفل بن حنظلة أو تَحْمَلُهُ الرجز

٢٨٧	دغفل بن حنظلة	الرجز	عملة
٢٦٧	الأعشى	المنسرح	مهلا
١٣٣	الجارود بن عبد القيس	الخفيف (خمسة أبيات)	فآلا
١٦٢	ليبيد	الطويل	شامل
٥٧٥	الأحنف بن قيس	الطويل (ثلاثة أبيات)	يقولها
٥٧٥	السيدة عائشة أم المؤمنين	الطويل (ثلاثة أبيات)	سبيلها
٤٥٢	تأبط شراً	المديد	صيل
٣٨١	الفرزدق	الكامل	وأطول
٦٠٦	الكميت	المتقارب	المنهل
١١٣	جميل بن معمر	الطويل	جميل
١٠٥	ليبيد	الطويل (أربعة أبيات)	الطفل
٣٥٥	المسور بن زيادة	الطويل	وجندل
١٠٦	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل (أربعة أبيات)	للأرامل
٤٠٣	امرؤ القيس	الطويل	الرواحل
٤١٥	حسان بن ثابت	الطويل	الغوافل

(حرف الميم)

١٣٢	قُسَّ بن ساعدة ، وقيل غيره	الطويل (سبعة أبيات)	كراكما
٣٧٢	_____	الرجز	ألما
٣٧٢	_____	الرجز	يا اللهمَّ
٣٩٤	أبو وجزة السَّعدى	الكامل	ما أنعموا
٣٩٢	الفرزدق	الطويل	على الدَّم
٢٩٢	جرير	الطويل	اللهازم

(حرف النون)

١٥٦ ، ١٥٥	الرجز (خمسة عشر بيتا) عبد المسيح العَسَّانِي	اليمين
٥١٤	سويد بن عامر، وقيل أبو قلابة الهذلي	الماني البسيط

(حرف الهاء)

٤٣٦	-	وَأَذْلُواهَا الرجز
-----	---	---------------------

(حرف الياء)

٦٢٨	-	طاويا الطويل
-----	---	--------------

٦ - فهرس المواد اللغوية

أزر : المؤازرة ٣٩٠	(حرف الهمزة)	أء : آءة ٨٣
أزل : المؤزلة ١٧		أب : الأبواب ٣٩٩ - إبان ٢٦٢
أسد : إن خرج أسيد ٥٤٤ - ذا الأسد ١٢٥		أبد : الأبدية ٥٥٩
أسل : الأسل ٤٥٤ - أسيل الخد ٢٢٣		أبن : لا تؤبن فيه الحرم - أبنوا ٢١٤ - التأبين ٣٥٩
أسى : آسنى ، أسنى ١٠١ - آسيت ، المواساة ٣٩٠ ، ٣٩١		أبو : لله أبوك ٣٤ - لا أبالك ٩٩
أشب : المؤتشب ٤٩٩		أتن : الأتان ٢٤٥
أطط : الأطيط ١١٢ ، ٥٥١		أثر : الآثار ٤٣١ - لا أثر بعد عين ١٤٧ - الأثرة ٣٢٠ ، ٤٠٣
أفق : الأفاق ١٢٤ - الأفق ٤٤٥		أثل : الأثل ٨٣
أفك : تؤفكون ٥١٩		أثم : المتأثم ٣٩٢
أقح : الأفاحى ١٥٢		أجاج : الأجاج ٦٠٧
أكل : الأكل ٢٢ ، ٥٧٢		أجم : أجم النساء ٦٢٠
آم : الآكام ١١١ - المأكمة ٤٩١		أجن : الآجن ٣٥٨
ألت : تولتوا أعمالكم ٤٣١		أخذ : الإخاذ ٦٢٨ - المواخذة ، الأخذ بالذنب ٣٧٤
ألل : الإل ٥٥٤ - إل الله ٢٣٨		أدم : الآدم ٢٥٥ - المادوم ٣٠٥
ألم : الأليم ٤٧٧ - لتألن ٢٨٣		أدى : الأداة ٩٥
أله : التآله ١٤٨ - لله (فى التعجب) ٥٧١		أذى : الأذى ٢٤١ - الأداة ٥٨٣
ألى : آلاء الله ٣٨٥		أرب : الأريب ٤٧٥
أمد : الأمد ٥٦٤		أرك : الأراك ٨٢
أمر : الأمانة ٣٣٨		أزد : الأزدى ٦١٢
أمق = مأق		
أمم : الأمام ٢٥٦ - أمام القوم ٥٤٩ -		

من قلّة ٤٩١ - المؤوى ٤٧٨	الأمومة ٥٧٦ - الأمة ١٤٤ ،
الإيالة ٣١٧ ، ٣٤٥ : أيل	٢٧٧ ، ٢٢٨
وَأَيُّمُ اللَّهِ ٤١٠ - تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ ٤٢٧ : أيم	أمن : الأمانة ٥٧٨ - مأمون الغيب
إِيَّهَا ٥٢٠ - أَيَّهَاتُ ٤٨٠ : أيه	٤٣٢ - الأمين ٣٨٦ - يَوْمَنَ ،
الآيات ١٣٨ ، ٦١٨ : أوى	آمين ٢٦٤ - رجلٌ أَمَنَةٌ ٣٣٠
	أمن = هيمن
(حرف الباء)	أمو : أَمِيَّةُ ٤٧٣
بأس : البأس ١٤٦ - المبتسئ ٣٧٤	أنب : الأنابيب ٣٥١
بأو : البأو ٣٢٠	أنث : مئناث ٤٨٩
ببت : البتات ٥٠ ، ٥٤	أنس = نسي
بتل : البتول ١٤٧	أنف : لجعلت أنفك في ففك ٢٨٥ -
ببث : البث ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٦	الأأنف ١٤٩
بجح : التبجيج ٥٥٠	أنق : المونق ١٠٨ ، ١٤٨ ، ٣٧٥ -
بجر : البجر ٢٨٤ - البجر ٥٤١ -	المونقة ١٥٢
بجرة ٣٤٢	أنم : الأنام ٣٧٤
بجل : ذو البجل ١٢٣ - البجلة	أنن : الأنين ٣٧٣ ، ٥٠٩
١٢٤ - بجيلة ٣٥١	أهب : الأهب ٥٧٠
بجر : البجر ٢٨٤ - البحيرة ١٦٠	أهق : الأيهقان ١٤٢
بجج ٢٩٧	أهل : الإهالة ٥٢٣ - أهل الله ٢٨٥
بجر : المبخرة ٤٨٦	أوب : آب ٦٠١ - من كلّ أوب
بجع : بجع الأرض ٥٧٢	٢٩٨
بجل : المبخّل ٢٦٧	أود : الأود ٤٠٥ ، ٤٢٦ ، ٥٧٠
بدح : لا تبدحيه ٥٨٨	أوس : أسنى ١٠١ - أوس ٤٤١
بدد : الاستبداد بالشئ ٤٠٢	أول : آل ٣١ - الآل ١٤٥
بدر : البدر ٥١٩ - ليلة البدر ٢٠١	أون : الإيوان ١٥٩
بدع : المبتدع ٢٧٦	أوه : أوّه ٣٢١
	أوى : أوى إلى المنزل ٢١٣ - لا تاوى

برهن : البرهان ٣٨٧	البدن ٢٠٥ - البدن من الجسد	بدن
بزر : البرّ ، والبرّة ١٥٣ - الابتزاز	١٦٣	
٥٢١	البديهة ٢٢٣	بده
بزل : البازل ٥٧ - البُزول ٦٣	البادي ٥٧ ، ١١٠ ، ٢٣٩	بدو
بزي : بيزى ١١٧	البذّ ٢٢٥	بذذ
بسبس : البَسْبَس ١٤٢	تبذير الأموال ٦٠٢	بذر
بسط : البساط ٤٦ - بسيطا ٦٢٦ -	ابذعرّ النفاق ٥٧٠	بذعر
بسط اليد ٣٣	الابتذال ١٩٢ - البُذول ٩٩	بذل
بسق : التسبّق ٤٥٨ - البواسق ١٤٢	البارئى ٣٨١ - الاستبراء	برأ
بسل : الإيسال ٤١١ - البُسل ٣٥٢	٤٧٥ - برئى المريض ٢٨١ -	
بسم : التيسّم ٢١٢	البريّة ٣٧٦	البريّة
بشر : البشر ٢١٦ - التبشير ٦٢٦	البارح ٩٥	برح
بصر : البُصرة ١٩٥ - البصيرة	البُرد ١٩٢ - برد العيش	برد
والبصر ٣٩٩ - البصائر ١٣٩ -	٣٨٧ - برود الظلّ ٥٥٤	
بُصر الأرض ٩٦	البرّ ، البرّ ، الأبرار ٢٣٢ -	برر
بضض : البضّ ٢٦٣ - بضّ الضرع	البرّة ٣٣١ - البرّى ٦١٢ -	
والحجر ١٦ - بضتّ الحلمة	البرير ١٢ ، ١٤٢ ، ١٥٢	
٣٢	البرزة ١٧٨	برز
بضع : البُضع ٥٧٧	البارض ٣١	برض
بطح : الأبطح ٦١٢ - الأبطحى ،	التبرّع ٢٥٧	برع
أبطح مكة ٢٦٥	أبرق ٤٨٧ - بروق البيضة	برق
بطل : الأباطيل ٣٨٣ - الأبطال	٢٩٩	
٦٠٢	البرك ٥٦٨ - مبارك ، البركة	برك
بطن : البُطن ٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ -	١٨٣ ، ١٨٤ - الكثيرات	
البطان ٥٣٢ - أهل البطانة	المبارك ٥٤٨	
١١٥ - بطانة الإنسان ٣٨٩	البرمة ٣٢ - الأبرام ، البرم	برم
بعث : البعث ٣٨٦ - الابتعاث	٣٨ - إبرام الأمر ٢٧٨	

بلهن : البلهنية ٥١٦	٣٨٧ - تبعثها ٢٥٦
بلو : الابتلاء ٤١١ - البلوى	بعج : البعج ٤٦٧ - بعج الأرض
٤٠٦ - البلايا ٤٥٩	٥٧٢
بهر : البهار ١٥٢ - الأبهان ٣٦٣	بعد : البعد ٥٣٠ - ورثها أبعدهما
بَهْصَل : البُهْصَل ٤٩٧	٤٢٧
بهم : البهم ٥١٤ ، ٥٢٤ - المبهمات	بعق : البعاق ١١٩ - المنبثق ٣٧٤
٣٥٨ - البُهْمَى ٣١	بعل : البعل من النخل ٤٩
بهر : البهاء ١٨١ - بهاء الله ٣١٣	بعث : البعث ٤٨٩
بوح : الباحات ٤٢٥	بغى : البغى ، الابتغاء ٢٣٠ ، ٥٢٠ -
بوخ : باخت النار ٥٢٤	بُغَاء الشيء ، أَبْغَيْ كَذَا ،
بور : البور من الأرض ٥٣	وَأَبْغَيْ شَاءً - أَبْغَيْ شَاءً
بوغ : البوغاء ١٦٥	١٩٥ - تبغيا ٢٥٧
بيت : بيتك المهيمن ٤٤٤	بقع : الباقعة ٣٠٣
بيد : باد الشيء ٤٧٧	بقل : بقل وجه الغلام ٢٩٦ - بقيلة
بيض : الأبيض ٦٠٣ - البيضاء ٤٤٥ -	١٦١
بياض ما يحب المرء سواده ٦١٧	بكر : البكر ٧٦ - البكار ٤٢٢ -
- التبييض - البيض ٢٩٩ ، ٣٠٠	البكاره ١٣ - البكرة ١٢٥ -
بين : الطويل البائن ٢٢٣ - لا بائن	البكور ١٥٢ - البكرى ٦١٤
من طول ١٨٨	بكك : بكك ١٧٦
(حرف التاء)	بلج : البلج ٢٠٣ - أبلج ١٨٦ -
تبع : إنما أنا متبع ٢٧٦ - تبع ٦٣	الأبلج الوجه ١٨٤
تحف : التحف ٣٨٧	بلس : الإبلاس ٣٦٣
تحف = وحف	بلغ : البلاغ ١١٠ ، ٣٧٤ - البلغة
ترب : تربت يداك ٣٤	٣٦١
ترر : التار ٢٥٦	بلل : اللال ١٦ - اللليل ٥٨٤ -
ترك : يتاركن هزلا ١٨٢	البليلة ٤٨٧ - ما ابتلت قدماه
	٤٧٠

ثرو	: الإثراء ٣٦٣ - الثروة ٣٦١ -	تعس	: الإتعاس ٤٢٦
ثرى	: الثرى ٤٥٩	تعم	: التمتع ٣٩٧ ، ٥٣٢
ثغر	: ثغرة النحر ٢٩٧	تلع	: التَّلَاع ٦٢٧
ثقف	: الثِّقَاف ٥٧٠ - الثَّقْفَى ٤٨٥	تلف	: التلف ٤٥٣
ثكل	: الثِّكَال ٣٧٣	تلو	: التَّلَاوة ١٦٨ - التَّلْوَن ٥٣٣
ثكم	: ثكماً الأمر ٢٥٤ ، ٣٤٧	تم	: التَّمَام ٢٦٦ - الاستتمام ٤٣٩ -
ثلب	: الثَّلَب ٦٢	تتمت	: التَّمَّت المرأة ٤٢٦
ثلل	: الثَّلَّة ٣٢٦ ، ٤٥٤	تنب	: التَّنْبُوءة ٤٠ - التَّنَائِف ١٤٠ ،
ثمد	: الثَّمْد ١٩		١٤٩
ثمر	: الثَّامِر ٣٧٥ - قطعت ثمرته ٦٢٠	تهم	: تَهَامَة ١٠
ثمل	: الثَّمَال ١١٦ ، ١٨١ - ثِمَال	توب	: التَّوَاب ٢٥١
	القوم ٣٢٦	توج	: التَّوَجَّح ١٦١
ثمن	: ثامنهم ١٢٢	تور	: التَّوَارَات ٦٢٢
ثنى	: أثناء الحبل ٥٧٨ - ثانى اثنين	توى	: التَّوَى ٣٥٦
	٥٧٨ - ثانٍ رجله ٢٥١ - ثنّى	تيع	: التَّيَعَة ٧٠ ، ٧١
	٦٣ - المثنّى ٢٢٣	تيم	: التَّيْمَة ٧١
ثوب	: الإثابة ٥٩١ - المثابة ٥٨٤ -		
	أثوب ٩٣	(حرف الثاء)	
ثوى	: الثَّوَى ٥٨٤ - الثَّوَى ٣٨٧	ثأر	: الثَّأْر ٤٣١
ثيب	: الثَّيِّب ٧٦	ثأى	: الثَّأَى ٥٨٠
		ثبج	: الثَّبَج ٤٢٠ - الثَّبِجَة ٧٢ -
			الأنباج ٥١١
(حرف الجيم)		ثبر	: الثَّبْر ٤١٨
جأجأ	: الجَّأجَى ١٦٥	ثجج	: الثَّجَّج ١٨١ - الثَّجِج ٢٦٨
جأش	: الجَّأش ٤٠٩ ، ٥٣٤	ثجل	: الثَّجَلَة ١٨٤
جبر	: الجِّبَار ٣٨١ ، ٣٨٢ -	ثرب	: يثرب ١٩٤
	الجبروت ٤٧٧	ثرر	: الثَّرَّة ٢٩ ، ٣٥

- جبل : جابل القلوب ٣٨٢
 جين : الجيينان ٢٠٢
 جيبى : أجبا الرجل ٧٥
 جثجت : الجثجات ١٥٢، ١٤١
 جحجج : الجحاجحة ٦٠٢
 جحر : الانحجار ٤٢٣
 جحظ : الجحظ ٥٧٩
 جحم : الجحيم ٤٧٧
 جحمر : جحيمر ٣٣٨
 جحمرش ٣٣٨
 جذب : الجذب ٣٥٢
 جدث : الجدث ١٥٣ - الأجداث
 ٣٦٨
 جدح : الجدح ٤٠٥
 جدد : الجدّد ١٩٥ - الجدود ٤٢٦ ،
 ٤٧٥ - الجدّة ٣٦٨ - الجادّة
 ٢٥٢ - أجدّد كما ١٤٣ - المجدّد
 ٥١٦
 جدس : الأرض الجادسة ٤٤٩
 جدع : الجدع ٥٣٠
 جدل : الجدول ٤٨
 جدا : الجدا ١٠٨
 جذذ : الجدّد ٥١١
 جذع : جدّع ٦٣
 جرأ : المرأة ٥٢١
 جرثم : التجرثم ٣٥ - المجرثم ٢٩
 جرج : جرج ٢٣٣
 جرد : المتجرد ، المتجرد ١٩٢ ، ٢٠٦
 جرر : اجترّت الناقة ١٨٠ - تجترّ
 ٦٢٩ - لا يجرّ إلا نفسه ٢٤٢ -
 أجرت رسنه ٣٤٤
 جرع : الجرعة ٤٣٠ - الجرعان ١٤١
 جرم : لا جرم ٩٩
 جرن : الضرب بالجران ٥٦٨
 جزأ : جزأ ٢١٣ - أجزأ الشيء ٣١٣
 جزر : الجزور ٦١١
 جزل : العطاء الجزل ٣٨٦
 جسر : الجسر ٢٣٩
 جسم : الجُسام ٢٦٢ - الجسم ١٤٨
 جشب : طعامٌ جَشِب ٣٠٦ - الجشوبة
 ٣٦٨
 جشش : الأَجَش ١٤٩
 جعثن : الجعثن ١٣
 جعد : الجعد ٢٢١
 جعدب : الجعدبة ٤٦٦
 جفأ : الجفء ٨٧
 جفر : الجفر ٥٥٤ - الجفرة ٤٨٦
 جفى : الجافى ٢١١ - جفا عن الشيء
 ٤٧٦
 جلب : الجلب ٧٤ - أجب ٥٦٨ -
 الجلباب ٥١٧ - التجلبب ٤١٧
 جلد : الجِلاد ٦٠١ - التجلّد
 ١٦١ - الجلدة ١٧٨
 جلد : اجلّوذ المطر ٢٦٩

جَلْظاً : الاجلنظاء ١٢٨	جَهَيْش ، جهشت نفسى ،
جلل : جُلّ الشيء ٢١٠ - جَلَّة الناس	وأجهشت ٣٧
٢٦٨ - المجلّل ١١٠	جهل : الجاهلية ١٤٠
جله : جلّه الوادى ٣٠٢	جهم : الجهام ١٢ ، ٣٧٧ - التجهم
جلى : أجلى ٢٩٨ - الانجلاء ٤٢١	٤٧٨
جمجم : جمجمته ٥٢٥	جوب : انجاب السحاب ١١٥ -
جمع : تجمّع ١٤٦	الجُوب ١٤٢ ، ١٦٤ ، ٣٥١ -
جمس : الجَمَس ٦١٣	الجُوب ١٢٥
جمع : جوامع الكلم ٢١١ - الجَمْع	جوح : الجوح ٣٤٠
٥١١ - مُجَمِّع ٢٩٨	جود : الجُود ٣٧٣ ، ٤٦٩ - الجُود
جمل : جامل ٥٥١	٢٢٣ - الجُوداد ٣٢٢ - الجُوداد ،
جمم : الجَمَم ١١٩ - الجمم ٥٥٧ -	الجِياد ٥٦٤ ، ١٤٦ ، ٦٠١
جُمَم ٢٥٦ - جُمّة الماء ٣٩٩ -	جور : الجور ٥٢٥ - الجِوار ٦٩ -
الجميم ٣١ - استجمم البئر ٥٨٤	الجارّة ٥٥٥ - الجيران ٤٤٨
جمهر : الجماهير ٤٥٢	جول : الجُول ٦٠٨ - المجال ١٥٢ -
جنب : الجنب ٧٥ - الجنبه ٦٢٩ -	الجولة ٢٧٧ - أجول ١٤٢ -
الجناب ، الجنابة ٢٦٧ ، ٣٧٦ -	نستجيل ١٢
جانب عمرتها ٤٦٩	جون : الجونى ٢٦٩
جنع : الجوانح ٥٦٦	جياً : أجاأتنى ٣٣٩
جنن : الجنان ٣٧٦ - الجُنّة ٤٧٣ -	جيح : اجتاحت ٣١
الجُنن ٤١٧ ، ٥٢٤ - المِجَنّ	جيد : الجيد ٢٠٥
٣٩٠	جير : الجير ٣٤٠
جهد : الجَهْد ١٧٩ - الجُهَيْدَى	جيش : الجيشات ٣٨٣
٥٩٤	(حرف الحاء)
جهر : الاجتهار ٥٨١ - الجمهورى	حيب : الحُبّ ١٨٢ - حياها ٣٩٩
١٤٠	حبس : المرض الحابس ٣٦٥
جهش : أجهش بالبكاء ٥٠٩ -	

حدو : الحدوّ ١٢٨	حبش : حبيش ١٩٥
حدو : الحذاء ٤٣٩ - الحدو ١٣٩	حبل : الحبلّة ٣٣٣ - حبل الإسلام
حرب : حرب العدو ٣٩٠ - الحرب	والدين ٥٨ ، ٥٧٨ - الحبائل
٤٩٩ - الحرية ٤٨٩ -	٥٦٨ ، ٣٦٦ ، ٥٨
الحرب ٤١٥	حبو : الحاي ٤٢٩ - الحياء ٣٩٩
حرج : الحراجيج ٤٢	حبي : الاحتباء ١٧٨
حرجم : المحرنجم ٣٠	حتف : الحتف ٩٩ ، ١٥٠
حزر : الأحرار ٤٤٨ - الحرير ٢٨٣	حتم : الحتم ٤٠٠
حرش : الاحتراش ٣٣٥	حث : الحث ٣٢٩ - حثث ١٦٧ -
حرف : الحرف ^(١) ٦١٤	الحثيث ٢٧٩
حرم : الشهر الحرام ١٣٨ - الحُرَم	حثم : الخنمة ٣٣٣
٢١٤ - الحُرمة، الحُرَم ٢٦٥ -	حجب : الحجابة ٣٠٢
الحريم ٥٢٣	حجج : الحجّ ٣١٢
حرمز : الحرمازي ٤٩٧	حجر : حُجر ٦٦ - الحَجَرَات ٤٠٤
حز : الحزّ ٥٢٠	حجز : الحجزة ١٠٠
حزم : الحزم ٤٠٠	حجن : محاجن النخل ٦٩
حزن : أحزن ٥٨٩ - المحزون الهزمة	حجي : الحجاة ٤٦٦
٤٩١	حدأ : الحدأ ١٢٨
حسب : الحسيب ٣٤٦	حذب : الحديباء ٩٣
حسد : المحسود ١٨٩	حدبر : الحدابير ٣٧٣
حسر : حسر لثامه ١٤٥ - الحاسر	حدث : الحدّث ١٦١ - الأحداث
٤٠٨ ، ٥٦٩ - الحسرات	٤٧٤
٤٠٦ - الحسور ٨٤	حدد : حداد ٣٤٥ - الحديد ٤٨٧
حسس : حَسّ ٢٣٩	حذق : الإحداق ١١٦ ، ٤٥٧
حسك : الحسك ٣٥٠ - الحسكة ٣٣٠ -	حدم : الاحتدام ٣٦٧

(١) بيّض له المصنّف، ولم يشرحه.

- الحسيكة ٥١٧ : حفى : حافتها ٤٥٤
- حسو : يتحسّى ١٤٧ - تسرون حسّوا : الحقب ١٤٨ - الاحتقاب
- فى ارتغاء ٥٢٠ : حقر : المحقور ١٧٠
- حشد : الحشُد ٥٠٩ - الحشُد ٤٢ - حقف : الحقف ٦٠ ، ١٤١ -
- الحشود ١٨٩ : حشر : المحشر ٦٠٤
- حشش : الحشش ٥٧٩ - حشش النار : ححق : ححق الكهدل ٤٦٣ - ححق
- ٥١٥ : الحشش ٥٦٩ : حشى : الحاشية ٥٦٩
- حصد : الحصيد ٥٣٤ : حصف : الحصيف ٣٢٢
- حصى : الإحصان ٤٨٥ - التحصين : حكن : الحاقنة ٥٧٦
- ٣٥ ، ٣١ ، ٣٠ : حكك : المستحكك ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥
- حکم : الحکم ٤٠٣ : حلب : الحلب ١٨٠ - الحلوب
- ٥٧٧ : الحاضر ٥٧ ، ١١٠ - الحاضرة : حلاب الصبير ١١
- ٣٢٦ : حلى : الأحلّاس ٩٥
- حضن : الحضن ١٦٧ - الحضنان : حلف : الأحلّاف ٤٦
- ٤٢٠ - حضنة الإسلام ٥٢٢ : حلق : الحلقة ٥٤
- حطم : الحطام ٣٦١ - الحطمة ٤٩١ : حلك : المستحلك ٣١ ، ٣٥
- حظر : الحظر ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٤ : حلل : الحلال ١١٨ - محلّ الزكاة ٧٠
- حظو : الحظوة ٣٦١ : حقد : الحقد ٣٢٠ - الحفدة ٥٠٩ -
- حفا : الحفود ١٨٩ : حفر : الحفر ٦٢٧
- حفر : الحفر ٣٧٧ - الحوفزان ٢٩٥ : حلى : الحلى ١٥٢ - الحلى ٥٤٩
- حفف : حفا الشئ ٤١٠ - حفف ٨٦ : حفي : الحف ٣٢٠ - الحافل ٤٦٩ -
- حفل : الاحفال ٣٢٠ - الحافل ٤٦٩ - حفلت ٥٧١
- ٥٦٥ - ما يمر وما يحلى ١١٣

- حمت : الحميت ٣٠٨
 حمد : الحمد ٢٥١ - الحميد ٣٧٨ -
 حُماديات النساء ٥٩١
 حمر : أحرر المأكمة ٤٩١ - السنة
 الحمراء ١٦
 حمس : الأحماس ٣٥١
 حمش : الإحماش ٤١٦ - أحمشكم ٥١٨
 حمض : الحموض ٨٢
 حمق : الحمق ٢٧٥ - الأحمق ٤٧٣
 حمل : الحامل ٤٨ - الحُمولة ،
 الحُمولة ، الحُمول ٤٧
 حمم : الحُمم ٢٣٩ - الحممة ١٢٥ -
 الحميم ٤٧٧ - حُمم ٢٥٦
 حمن : الحومانة ٤٢
 حمى : الأحماء ٤٠٢
 حندس : الحنادس ٣٦٧
 حنف : الأحنف ٦٠٦ - الحنيفية ٥٨٥
 حنك : المستحنك ٣٥
 حنم : حنمة ٤٦٧
 حنن : الحنين ٣٧٣ - التحنن ٣٨٢
 حنى : حنا القوس ٥٦٧
 حوب : الحوب ٨٢ - الحوبة ١٤٧
 حوذ : الحوذان ١٤١ ، ١٥١
 حور : الحورى ٦٢ - لم يُجر جوابا
 ١٦٢
 حوش : الاحتواش ٥٩٩ - الانحياش
 ٦٢١
- حول : حولى ٦٣ - لا محالة ١٤٠ -
 المحاولة ٤٠٥ - حولاء الناقة
 ٦٠٦ - نستحيل ١٢
 حوى : الأحوى ٢٤٥ - الحواء ٩٥
 حير : الحور ٥٢٥ - الحيرة ٤٤٥
 حيص : حاص الثوب ٤٢٣
 حيف : الحيف ٤٧٧
 حيل : حيل دون كتابه ٩٩ - الحيلة
 بالمنطق ٤٣٠ - لا محالة ١٤٠ ،
 ٢٥٧ - الحائل ٤٨ - الحيال ،
 حيل ١٨٣
 حين : الأحيان ٣٠٥
 حى : الحيا ١٠٨ ، حى هلا ، الحيا
 ٢٦٢ - حياء الحدود ٤٧٥ -
 حيا كم الله - التحية ٣٣٨
 (حرف الخاء)
 خبأ : الخبيء ٥٧٢
 خبر : الخبر ١١ - المخبرة ٥٨٣
 خبز : الخبز ٣٠٥
 خبط : الخبط ٨٥ - الخابط ٣٨٥ -
 خبّاط ٣٥٨
 خبا : الخياء ١٧٩
 ختن : الأختان ٤٠٢
 خثعم ٣٥١
 خدع : الخدوع ٣٦٩
 خذل : الخذلة ٥٢٥ - الخذلان ٣٩١

حذم	: الخدمة ٦١١	خطف	: الاختطاف ٣٩١ - التخطف
حرر	: العين الحرارة ١٤٣	٥١٣	
حرس	: الحرس ، الحرس ٣٣٦	خطل	: خطل الرأي ٥٣٠
حرف	: الحُرْفَة ٣٣٥	خطم	: الخِطَام ١٥١ - الخَطْم
حرق	: احتراق السُّبُل ٤٤٥	٥١٨ - المخطومة ٥٢١ -	
حرم	: حريم ٤٤١ - لا تحرم مشية	تخطمه ٢٣٩	
	رسول الله ٥٠٩	خطو	: الخطوة ٦٢٩
حزر	: الحظوا الحَزْر ٤١٨	خفت	: الخفات ٦٢٢
حزغ	: حزاغة ١٧٦	خفر	: الخفر ١٢٥ ، ٥٩٢ - إخفار
حزم	: الحُزَامِي ٣٢	الذمة ٤٧٤	
حسس	: الحسيسية ٦٠٨	خفض	: خفض الصوت ٣٩٨ - خفض
خسف	: الخسف ٤٥٣	الطرف ٢١٠ - خَفَضَ عليك	
خشب	: الأخشاب ٤٢	٢٨٤	
خشش	: الخشاش ٥٣٢ ، ٥٨٣ -	خفف	: الخَفَفَ ٤٩٦ - خَفَّفَ البعير
	الخشاشة ٤٥٢	٢٦٨	
خشع	: الخشوع ٥١٢ - المتخشع ٩٨	خفق	: خفوق الراهية ٤٠٩
خصب	: الخِصْبُ ٢٦٢ ، ٣١٠	خفى	: الأُخْفَى ٤٣٨
خصف	: الخصف ٤٤٢	خلب	: الخَلْبُ ٣٧٧ - خُلِبْتُمْ بالدَّعَاة
خصم	: الخِصْمَة ٤٩١	٥٢٥ - نستخلب الخبير ١١	
خضد	: خضد الشيء ٦٠٧	خلد	: أخلد إلى الأمر ٥٢٥
خضل	: الخضلة ٣٧٦ - الخضوضلة	خلس	: الموت الخالس ٣٦٥
	١٤٢	خلص	: التخليص ٣٥٨ - فليخلص
خطب	: الخطب ٤٠٤ ، ٥٢٣ - خطب	٢٦٣ - كلمة الإخلاص ٥١٢	
	الرجل المرأة ١٢٢	خلط	: الخِلَاطُ ٧٢
خطر	: خطر ٥١٨ - الخطر ٢٦٩	خلع	: الخَلْعُ ٧٨ - خلع الأصنام ٥٣
خطط	: الخَطَّةُ ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٦٢ -	خلف	: خلف ظهره ٤٩٧ - فخلقتني
	الخطي ٥٥٨	٤٩٨ ، ٤٩٩ - أخلف البيت	

- خير : خيرة الله ٥٢٤ - خيرى البرّ ٣٢
 خيف : خيفان ٣٤٩ - أبناء أخيفان ٣٥١
 خيل : الخال ١٩٢، ٢٢٣ - الخيلان ٢٥٦ - الخيل ٥٦٩ - الخايل ٣٧٣ - نستخيل ١٢
 خيم : الخيمة ١٧٧
 (حرف الدال)
 دأل : الدآليل ٣٣
 دبعج : الديباج ٢٨٣
 دير : المدبرة الظهر ٥٢٦
 دثر : الدّثر ١٨، ١٩ - الدثار ٣٩٠
 دجن : الداغن ٣٢٤ - الدّواجن ٦٢
 دجا : ليل داچ ١٤٨ - الدّواجى ، الدجو ٣٦٧
 دحب : دحبية ٩٣
 دحض : الدّحض ٦٢٧ - الدّحض ٣٩
 دحو : الدّحو - المدحوات ٣٨١
 دحى : دحية ٤٦
 درأ : درء السّيل ٣٠٢
 درر : الدّرّ ٢٢ ، ٣٢٥ - الدّرر ١١٨ - الدّرة ٢٩ ، ٣٥ ، ١١٠ ، ٣٦٨ ، ٦٢٩ - المدرّ ، الدرارة ٤٦٥ - لله درّك ٣٤ ، ٣٠٠ - درور حلب الأيام
- ٣٥ ، ٣٢ - مستخلف ٣٥ -
 الإخلاف ٣٧٣ - خلّفها عن
 الغنم ١٧٩ - الخلفة ٨٥ -
 المخلاف ٥٨
 خلق : الإخلاق ٣٦٨ - إخلاق المعهد ٥١٧ - اخلوق ٤٥٧
 خلل : خلال الشئ ١٥٢ - الخلل ٥٥٤ - الخلة ٢٦٧ - الخليل ١٤٣
 خلى : الخلاء ٥٦٠ - الخالية ٣٦٨
 حمد : حمدت النار ١٦٠
 حمر : الحامرة ٥٢٥ - استخمر ٤٤٨
 خمس : الخمس ٧٢ - الخميس ٣٢٩ ، ٤١٣
 حمص : الأحمص من القدم ٢٠٧ ، ٥١٥
 حمل : الحامل ٥١٨
 خندف : خندف ٤٤٤
 خنس : الخنس ٦١٣
 خنع : الخنوع ٣٩٨
 خور : الخوراء ٥٢٦ - خور القناة ٥٣٠
 خوص : الخوص ٩٨
 خوض : خوضات الفتن ٣٨٥
 خوف : يخاف ٥٤٧ ، ٥٤٨
 خون : الخوان ١٣٩
 خيب : الخيبة ١٩٣

دليل : أدلة ٢١٤	٥٢٤ - الجدرار ٣٧٧ - درث
دلم : المدهمة ٤٧٤	٤٣٩ ، ٥٧١ - درت الناقة
دلو : الدلاة ٣٤٣ - دلونا ٤٣٦	١٨٠ - يدرة الغضب ٢٠٤
دمث : الدمث ٢١١ - الدماث ٦٢٦	درع : الدارع ٤٠٨
دمغ : الدامغ ٣٨٣	درك : الطعن الدراك ٤١١ - المتدارك
دمل : اندمال الجرح ٥١٩	٦٢٦
دم : الدمام ٤٠	درن : الدرین ٨٦
دم = دم	دسع : الدسيسة ١٤٠ ، ٢٣٠ - دسعم
دمن : الدمن ١٦٥	٥٢٥
دمي : الدمية ٢٠٥ - دامية المعزى	دعب : الدعابة ٣٢٠
٣٩٢ - يدمي ١١٢	دعج : الدعج ١٨٥ - الأدعج ٢٢٢
دني : الدواني ١٣٩	دعدع : الدعدادع ١٤٩
دهر : الدهارير ١٦٩	دعق : الدعق ٤١٣
دهم : دهماء ١٤٦ - الدهيماء ١٧ -	دعم : دعمي ٦٠١
الدهامة ١٤٣	دعي : الثوب المتداعي ٤٢٣
دهن : المدهن ١٣	دغفل ٢٩٦
دهي : الدهياء ٤٧٤ - دويبية الدهر ١٧	دفا : الدفاء ٦١ ، ٣٣٩
دوخ : دوخها ، ودیخها ٥٧٢	دفر : دفار ٩٦
دور : دار الأنبياء ٥١٧ - دوران رحا	دفف : الدفيف ٢٦٦
الإسلام ٢٥٤ - المداراة ٤٢٢	دقق : الدفاق ١١٨
دوموا العمائم ١٤٥ - الديمومة	دفن : الدفن ٥٨١ - المدفن ٢٣٨
٤٠	دقق : دق الشيء ٢١٢ - تدق فاه
دوي : الدوي ٤٥٤ - الدوية ٤٠	٤٦٢
ديس : الدايس ٥٥١	دكر = (الادكار) = ذكر
ديم : الدائم ، الديم ١١٠	دكك : الدكدك ٨٢
دين : الدين ٢٨ ، ٣٨٦ - الديان	دلف : دلف ١٤٥ - وليد لف إليه
٤٩٧	٢٦٣

(حرف الذال)

ذود : الذَّادَة ٦٠٢	ذأب : الذُّوَابَة ، ذوَابَة العِمَامَة ١٤٨ ،
ذوق : الذُّوَاق ٢١٢ ، ٢١٤	ذوب : الذَّب ٣١٦ - الذُّوبَان ٥١٤
ذو : ذَات اللّٰه ٥١٦ ، ٥٣٢	ذبح : ذَابِحَة ٥٦٠
ذبح : الذَّبْح ٣٠	ذبل : ذَبَل البَقْل ٦١٩
ذيل : الإِذَالَة ٥٢٣	ذرب : الذَّرْبَة ، ذَرَب اللِّسَان ، الذَّرَب
(حرف الراء)	٤٩٧ ، ٤٩٨ - الأذْرَبِي ٢٨٣
رأب : الرَّاب ٥٦٥ ، ٥٨٠ ، ٥٩١	ذرع : الذَّرِيع ٢٠٩
رأس : الرَّئِيس ٤١٥	ذرنب = زرنب
رأف : الرَّافَة ٣٨٢	ذرو : الذَّرْو ٣٥٩ - ذرْوَة الجبَل
رأم : ترأْمه ٥٧٢	٢٦٧ - ذرْوَة السَّنَام ٤٥٤
رأى : الرَّوْيَا ، الرَّوْيَة ٢٤٥ - رُوْيَة	ذعر : الذُّعْر ١٥٠ ، ٢٦٥
العين والقلب ١٩٥ - الارتآء	ذعف : الذُّعَاف ٥٣٣
٥٧٣ - المرآة ٥٨٣	ذقن : ذَقْن ٣١٢ - الذَّقِنَة ٥٧٦
رَبب : الرَّبَّاب ، الإِربَاب ٣٧٧ ، ٤٥٧ -	ذكر : الإِذْكَار ٦١٨
الرَّبَّاب ٤٩٠ - الرَّبِيبَة ٩٣	ذكى : المذْكِي ٥٨٢
ربض : المِربَض ٣٧٣ - يربض الرهط	ذلق : مَذَلَّق ٥٤٢
١٨٠	ذلل : الذَّل ، والذَّل ٦٢٠ - أَذَلَّة
ربط : الرِّبْط ٤٠٩	٢١٤ - الجَمَل الذَّلُول ٩٦
ربع : رِبَاع أربعة ٥٧٨ - رِبَاع ٦٣ -	ذمر : الذَّمَار ٢٩٥ ، ٤٠٩
الرَّبَّاع ٦١٤ - رِبَاعَة الرِّجْل	ذم : الذَّمَامَة ٤٠٢ - الذَّمَّة ، والذَّم
٢٢٨ - المربوع ١٠٩ ، ٢٦٨ -	٢٤ ، ٦٩ ، ٢٢٣ ، ٣٥٤ ،
المربوع ٢٠١ - الرَّبَّيعَة من	٤٧٤
الرجال ١٨٨ ، ٢٥٦ - الرَّبَّيعَة	ذهب : الذَّهَاب ٣٧٨
٣٠٨	ذهل : أَذْهَل ١٤٦ - الذَّهُول ١١٨
ربق : الرَّبَّاق ٢٣ - الرَّبَّيقَة ٥٣٠ -	
رَبَّق ٥٧٨ - التَّرْبِيق ٦٢٩	

رَبُو : الربوة ٢٤	رخص : الرخصة ٣٤٥
رَبَى : أُرْبِي ٧٦	رُخِي : الرُخاء ٣٦٩ ، ٣٨٧
رَبْت : رَبِيْتُ ٢٤ - الرُّثُوب ١٢٦	رُح : الرُّداح ٥٥٣
رَبَج : الرُّتاج ١٤٨	رُد : الرُّدَّة ٥٧٩ - المتردّد ٢٢١
رَبَع : الرُّبْع ١٥٢ ، ٥٥٧ - الراتع	رُدِع : الرُّدْع ٣٠٢ ، ٣٤٦
٣٤٤ - المرتع ١٠٩ ، ٢٥٤ -	رُدِي : الرداء ١٦٣ - التردّي ١٤٥
المراتع ٣٧٣ - رعت الإبل	رُذِم : الرذمة ٦١١
٣١٤	رُزِم : الرُّزَام ٣٤
رَبَق : الراتق ٥٢٣	رُسَخ : الراسخات ، الرسوخ ٣٣٤
رَبَك : الرتك ، والرتكان ٩٤	رُسِق : الرُّسْتاق ٥٨
رَبَج : ارجحنّ ٤٥٧	رُسِل : الرُّسُل ، الأرسال
رَبَس : الارتجاس ١٥٩	١٦ ، ١٤٨ ، ٥٦٨ - الرُّسُل
رَبَع : الرُّجعة ٣٩٣ - المسترجع ٣٩٦	١١٤
رَبَل : رَجَل الجراد ٤٥٤ ، الشَّعْر	رُسِن : المرسون ٣٤٤
الرُّجُل ٢٠١ ، ٢٢١ - الرُّجُل	رُسُو : الرُّواسِي ٥٣١ - رُسْتُ أوتأده
٥٦٨ - رجالات ٢٦٦ ، ٥٦٧	٥٦٨
رَبِم : الرجم ٤١٢ - الرجوم ، الرجم	رُشِد : الرشاد ١٩٣ ، ٤٧٨
٨٧ ، ٨٦	رُصِد : المرصد ١٩١
رَبِن : الرُّجْن ٣٢٤	رُصِع : الرُصِيع ١٤٢
رَب : الرُّحْب ٢٥٢ - رَحْب الذُّراع	رُضِع : الرُضِيع ١٤٢
٤٣٢ - رَحْب الراحة ٢٠٧ -	رُعِب : المرعب ١٤٩
رَحْب الصدر ٣٩٢ - الرُّحْب	رُعد : الإرعاد ٤٨٧ - أرعدت ٩٨
٢٢٣ - الرُّحِيب ٥١٩	رُعِش : الارتعاش ٦٢١
رُحِل : الرُحْل ١٦٨ - الرُّواحِل ٢٥٣ -	رُوع : الرُّوعاع ٣٤٢
المرحولة ٥٢١	رُعل : الرُّعْلة ٢٥٣ ، ٢٥٤
رُحِم : الرُحْم ٤٥٣ - الرُحْمَن ٢٨ -	رُوعِي : رُعي القوم ١٢٣ ، المرعاة ٣٦١
المرحمة ٥٧١	رُغِم : الرُّغْم ٥٣٢

رم : الرَّم ٤٦٤	رغى : الإِرغَاء ٤٨٧ - تُسِيرُونَ حَسَنًا
رمى : تَرَمَى ١١	في ارتغاء ٥٢٠
رنق : الرنق ٥١٢ ، ٤٥٥	رغد : الرُّغْد ٤٢ - الرِّفَادَة ٣٠٢
رهب : الرهبة ١٦٤	رفع : ارتفاع الشكوى ٤٣٨ -
رهش : الرَّهَيْش ٤٥٩	ارتفاع العماد ٥٤٧ - لا يرفع
رھط : الرھط ١٨٠	اليومَ لغد ٥٤٥
رھق : الإِرھاق ٣٦٧ ، ٤٧٧	رفف : رَفَّ ٥٤٤ - رَفَّ النَّبْتُ ٢٥٣
رھم : الرَّھام ١٢	رفل : يترفَّل ٦٨
رهن : فغادرها رَهْنًا ١٩٢ - الرهينة	رفه : الرفاهية ٥١٧
٣٥٤ - رهين الكأس ٤٩٣	رفو : الرفاء ٥٦٠
روح : الراحة ٢٠٧ - الرائح ٤١١ -	رغب : رغب الشئ ١٥٠
رائحة ٥٥٩ - الإراحة ٥٧٠ -	رغد : الرُّغُود ٢٦١
الروح الأمين ٥٣١ - رَوْح	رغش : الرُّغْشَاء ٥٩٥
الله ٤٣٨	رقط : أَرِقِط ١٧٧
رود : الرائد ١٤٧ - الرُّوَاد ٢١٤ ،	رقق : رَقَّ الكبير ٤٣٨ - رقيقة ٢٦٠
٦٢٨ - رويداً ٣٩٣	رقل : الرقل ٣٣٣ - الإِرْقَال ١٤٦
روع : الروعة ٥١٠ - الأرواع ٧٠	رقي : يرتقى ٥٤٠
روق : الرُّوق ٥٦٨ - رواق البيت	ركب : الרכب ١٤٩ - الرُّكَاب
٩٥ ، ٤٢٠ - الأرواق ١١٥ -	١٩٥ - الرُّكُوب ٢١ - ركبہ
راقنى الشئ ٣٦٢	الليل ١٥٠
روى : الرِّوَاء ٩٧ ، ٥٨١ - الارتواء	ركد : الرڪود ٣٦٩ ، ٤٢٠
٣٥٨	ركن : أركان الرجل ٤٣٩ - الركون
ريب : ريب الزمن ١٦٤	إلى الشئ ١٥٠
ريث : الرراث ١١٠ - الريث ، ريثا	رمق : الرَّماق ٢٣ - الرموق ١٥٠ -
٥٣٣ ، ٥١٩	رمقت الشئ ١٤٢
ريز : الرّار ٢٨	رمل : الأرامل ١١٦ ، ٣٩١ - المرمل
ريش : الررايشون ٢٩٩	١٧٨ - المرملة ٣٧٧

ريض	: يريض الرهط - الروض ١٨٠	زلم	: الزلّة ١٢٦ - ازلّم ١٦٢
ريبط	: الربطة ٢٣٩	زمت	: الزمت ، أزمت القوم ٢٢٦
ريع	: يريع ٨٤	زمع	: الزمعات ٣٠٣
ريغ	: أريغ ١٤٠	زمل	: الزميل ٣١٤
ريم	: ماراموا ٢٦٨	زوم	: الأزومة ٢٩٧ - المزمومة ٥٢١
رى	: الرية ٦٠٦ - الرايات ٤٢٥	زند	: الزند ٣٤٧ - الزندان ٢٠٦

(حرف الزاي)

زيد	: المرید ١٩١	زهذ	: الزهيد ٥٣٤
زبرج	: الزبرج ٣٦٢	زهر	: الزهر ٤٢ - اللون الأزهر
زبر	: الزبير ٤٥١	٢٠٢ - الزهراء ٥٠٨ - المزهر	
زبن	: الزبن ٤٦٢	٥٤٨ - المواهر ٦٨	
زجاج	: الزجاج ٢٠٢ - الأزج ١٨٦	زهق	: الزاهق ٤٢٩
زجر	: الزواجر ٥١٩ ، ٣١٦	زوج	: الزوجان ٥٥٩
زحزح	: الزحزحة ٥٣١	زور	: الأزورار ٣٤٦
زرق	: الأزرق ١٦٦	زوى	: ما زوى الله عنكم ١٩١
زرنب	: الزرنب ٥٤٦	زيغ	: الزيغ ٢٧٦

(حرف السين)

زعر	: أزعر ، زعر ٢٢٢	سأم	: السامة ٥٤٣
زعرع	: الزعازع ١٤٩	سبب	: السبائب ٤٣٧
زعم	: الزعيم ٣٥٥ ، ٥٢١ - زعيم القوم ٥١١ - زعيم الأنفاس ٤٩٣	سبت	: السبات ٦٢١
زفل	: الأزفلة ٥٦٣	سبيح	: السبيح ٩٣
زكى	: الزكاء ٣٦١	سبح	: الفرس السابح ١٩٢ - سبحان الله ، التسبيح ٢٥١
زلف	: المزدلف ٢٩٥	سبخ	: السبخة ٦٠٧
زلل	: الذئب الأزّل ٣٩٢	سبر	: سبرت الشيء ٥٣٠

سدس : سدیس ٦٣	سَبَب : السَّبَب ١٤٢
سدف : السَّدْفَة ٥٩٣	سبط : السَّبَط ١٤٧ - السَّبَط ،
سدل : السَّدَل ٥٦٣	السَّبُوطَة ٢٠٧ ، ٢٢١ -
سرب : السَّرْب ٤٩٨ - المَسْرَبَة	السَّبِط ٢٢١
٢٠٥ - المَسَارِب ٤١٣	سبغ : السَّوَابِغ ٢٠٣
سربخ : السَّرْبِخ ٤٠	سبل : السَّبَل ٢٦٩ - السَّبَل ١١١ ،
سرح : السَّرْح - سَرْحَة ٢٢ -	٤٤٥ - السَّبَلَة ٢٢٤ - السَّابِل ،
السَّارِح ٨٤ ، ٨٥ - السَّارِحَة	المُسَبِل ١٠٩ - السَّبِيل
٤٩ - المَسَارِح ٤١٣ -	١٤٩ ، ٥٨٥
القليلات المَسَارِح ٥٤٨	ستر : الأَسْتَار ٥٦٣
سردح = صردح	سجج : المشية السُّجج - سَجْجَاء
سرر : السَّر ٤٣٨ - سَرَّة متقدِّمة	٤١٩ - السَّر السُّجج ٥٣٢
٤٩٢ - مُسَرَّة حَمَلًا ٢٤٥ -	سجر : السُّجْرَة ٢٢٤
تُسْرُون حَسَوًا في ارتقاء ٥٢٠ -	سجف : السَّجْفَة ، السَّجْف ٥٩٣ ،
السَّرِير ٦٠٤	٥٩٤
سرع : سرعان ما أحدثتم ٥٢٢ -	سجى : سَجَى المَيْت ٣٩٦
المَسَارِيع ٣٥٢	سحب : السَّحَاب ٤٥٦
سرف : السَّرْف ٣٢٢ ، ٥١٠ -	سحج : السَّحْج ٢٦٩ ، ٣٧٥ ، ٦٢٦
الإِسْرَاف ٤٩٣	سحر : السَّحْر ٥٧٦
سرمد : السَّرْمَد ١٢٥	سحل : السَّحْل ٦٢١
سرى : السَّرَى ١٩٣ - السَّرَى	سحى : سَحَاء الرطب ٦١٨
٥٥٨ - سَرِيَّة ٥٧ - السَّرَايَا	سحب : السَّحَاب ٢١٦
٧٧ - سَرَى عنه ٢٥٧ -	سحبر : السَّحْبَر ٤٥١
يَسْرَى ١٦٤	سخذ : السَّخْد ٦٠٦
سطح : السَّطْح ١٥٨	سد : السَّد ٤٠٢ - السَّدَاد ٣٦٥ -
سطع : السَّطْع ١٨٦	السَّدَّة ٥٨٨
سعد : الأَسْعَد ١٩٥ - سَاعِدَة	سدر : السَّدْر ٨٣

٦٣ ، ٦٢ : السالغ	سلغ	١٣٨ - السعدان	٢٨٣
٣٨ : سالفها	سلف	٣٥٢ ، ٣٣١ : المساعير	سعر
٤٨٨ : السلفع	سلفع	٢٦٦ - يُستسعى	٦٨ : السعى
٣٠٦ : سلائق	سلق	٥١١ : الإسفار	سفر
٥٥٣ - السِّلَّة ٤١٧ - المَسَل ٥٥٣	سلل	٤٨٧ - السَّقعاء ٢٤٥	سفع
٨٢ - السَّلَم ٣٣٨ - السَّلَم ٨٢ -	سلم	١٩٣ - تَسْفَهُوا	سفه
٣٢ - السَّلَامِي ٢٣٠ - السَّلَامِي ٣٢ -	سلم	٣٤٦ : السَّقِيه	سفيه
٥٢٠ - استلام	المَسْلَمَة ٥٢٠ -	٤٤٣ : السَّقِين	سفن
٤١٠ - يسلمونها	الركن ٢٦٣ - يسلمونها ٤١٠	١٣٨ : السَّقْف المرفوع	سقف
٦٢٥ - السَّلْمِي	٦٢٥ - السَّلْمِي	١٨٤ : سَقْلَة	سقل
٩٦ : السَّامِر	سمر	١٠٧ ، ٢٦٤ ،	سقى
٩٦ : سمع الأرض	سمع	٤٣٤ - السَّقَاء ٥٨٠ - السَّقَاية	
٣٨١ : المسموكات	سمك	٣٠١ - السَّقِيَا ٣٧٥ - المسقاة	
٩٧ - أسهل الثوب	سهل	٣٤٤ - المَسْقَوِي ٤٤٨ ،	
٥١٧	٥١٧	٤٤٩ - سقى وأسقى	٢٦٨
٦٢٨ - سما يسمو	سمو	٢١١ : السَّكْت	سكت
٢٥٥ ، ١٨٧	٢٥٥ ، ١٨٧	٣٦٧ : سكرات الموت	سكر
١٠٧ - أسنت (١) الناس	سنت	١٩٤ : التَّسْكِع	سكع
٣٧٨ ، ١٧٩ : المُسْنِت ١٧٩ ، ٣٧٨ -	المُسْنِت ١٧٩ ، ٣٧٨ -	٣٩٧ ، ١١٣ : الاستكانة	سكن
٢٩٩ : المُسْنِتُون ٢٩٩	المُسْنِتُون ٢٩٩	١١٠ - السَّكِينَة ١٠٧ ،	
٩٤ : السَّانِح ٩٤	سنع	٤١٧ - المسكين ٩٨	
٣٥٦ : السَّنَخ ٣٥٦	سنخ	٥٤ : السَّلَاح ٥٤	سلح
١٢٥ ، السَّنِمَة ٨٥ - السَّنِمَة ١٢٥ ،	سنم	٥٢٠ : أسنَس قيادها	سلس
٦١١ - السَّنَام الأعظم ٤١٠ -	٦١١ - السَّنَام الأعظم ٤١٠ -	٤١٦ : السَّلِيْط ٤١٦ - أبو سليط	سليط
٣٠٦ : الأسنمة	٣٠٦ : الأسنمة	١٩٦	

(١) أوردت هذا على ظاهر اللفظ ، كما شرحه المصنف ، وانظر أصله في مادَّتَيْ : (سنه) و (سنو) .

السَّوِيَّة ٩٨	سنن : السنن ٢٦٣ - السنن من الإبل
سيب : السيوب ٧٢ ، ٤٣٠ - سيابة	٣٢٥ - السنة ٥٨ ، ٢٦٣ -
٦٢٥	المُسَنَّة ٤٨ - مُسْتَن السُّيُول
سيس : السيساء ٥٦٨	٥٨٤ - السنن ٥١٠ - سننوا
سيف : سيف العاجلة ، وسيف الآخرة	٢٩٩ - أسن الرجل ٦١٩
٤١٠	سنه = سنو
سيل : السيلان ٣٥٦	السنة = وسن
سين : سائن الأطراف ٢٠٧	سنو : السنَّة ، سُنِّيَّة ، أسنوا ١٦٦ ، ١٧ ،
(حرف الشين)	١٠٧ ، ١١٤ ، ٢٦٨ ، ٦٢٩ -
شأم : الشامى ٦١٣ - الشؤم	السَّنوات ٢٨ - سِنُون ٢٦٠
٤٩٤ - المشامة ١٢٦	سهب : أسهب ٤٨٦
شأن : الشأن ١٢٣	سهل : السهل ٨٢ - سهل الخدين
شأو : الشاؤ ١٦٢	٢٠٤ ، ٢٦٣ - أسهل ٥٨٩
شيب : شيب ١٩٣ - المشايب ٧٠	سهم : السهمى ٤٦٢
شبح : الشبح ٢٢٤	سوء : سوء البصر ٦١٨
شيك : النجوم شايكة ٩٧	سود : السؤدد ١٩١ - سواد ما يجب
شيم : الشيم ٨٥ - الشيمة ٦١١	المرء بياضه ٦١٧
شتت : الأشتات ١٣٨ ، ٥٦٨ -	سوغ : سوغتم ٥٢٥
التشتيت ٤١١	سوق : السياق ٣١٤ - يسوق أصحابه
شتر : تشتتر ٦٢٩	٢١٠ - تساوqn هزلاً ١٨٢
شتا : مشتين ١٧٩	سوك : تساوكن هزلاً ١٨١
شثل : الشثل ٢٥٥	سوم : السائمة ٥٥٩ - السوام
شنن : الشنن ٢٥٥ - شنن الكفين	٣٧٤ - يسومكم حسفاً
٢٠٧ - شننة الكف ٤٩٠	٤٥٣
شجعج : الشجعج ٥٤٦	سوى : السواء ٢٣٠ - سواء البطن
شجر : الشجر ٥٧٦ - الاشتجار ٢٤٦	والصدر ٢٠٦ - سواء الثغرة
	٢٩٧ - التسواء ١٤٢ -

- شجع : الشجعان ٤٠٩
شجن : شَجْنٌ ١٦٤ - الأشجان ٣٦٣
شجو : الشَّجَا ، الشَّجْوُ ٥٦٦
شحج : الشَّحَّ ٤٠٣
شحم : امتلاء العضدين بالشَّحْمِ ٥٤٩ -
الشحمة ٤٦٩ - شحمة الأذن
٢٠٢
شخص : شخص بى ٩٨ - أشخاص بصره
١١٨
شدد : الشَّدَّة ٣٩١ - شدة العَقْد ٤٦٤ -
شِدَّة ما يحبُّ المرءُ لِيَنه ٦١٧ -
شداد ٣٤٥
شديق : الأشدق ١٤٩ - الأشداق
٢١١
شذب : المشدَّب ٢٠١
شَدَّرَ مَدَّرَ ٥٧٢
شرب : الشَّرْب ٤٠٥ - الشَّرْبَة
٢٣٨ - الشَّرُوب ٤٣٠ -
المُشْرَب من الألوان ٢٢٢ -
الإشراب ٢٧٦
شرد : التَّشْرِيد ١٦٨ ، ٤٧٦ -
الشروذ ١٤٠ - الشَّارِدَة من
الغنم ٤٩ - شَرَّد الشَّرْك ٥٧٢
شرس : الشَّرِيس ٣٢٩
شرع : المشرعة ٤٥٩
شرف : الشَّرْفَة ١٦٠ - الشَّارِف ٢٥٦ -
الشَّرَائِف ٣٨٢ - مشارف
- الشام ، المشرقية ، الإشراف على
الشيء ١٦١
شرق : أشرفت الأرض ٤٤٥
شرك : شركت فلانا ٣٨٩ - تشاركن
هزلا ١٨١
شرى : الشَّرْوَى ٣٢٥ - الشَّرِي ٥٥٨
- شَرِيَة ٢٣٨ - استشرى
٥٦٥
شزر : اللُحظ الشَّرْز ٤١٨
شزن : الشَّرْن ١٦٤ - ولأهم شُرْنَه
١٢٦
شطب : الشَّطْبَة ٥٥٣
شطر : الشَّطْر ، شَطَّرَ كُلَّ شَيْءٍ ٤٨ ،
٢٧٦
شطط : الشَّطَط ٥١٠
شعب : الشَّعْب ٥٦٥ - الشَّعْب ٤٥ ،
٢٩١ - الشَّعَاب ٢٦٥ ، ٤٦٩
شعر : الشَّعْر ١٨٥ - الأشعر ٢٠٦ -
المشعر ٦٠٣ - ذو المشعار ٥٦ -
الشعار ٣٩٠ - الاستشعار
٣٦٢ - استشعار الخشية ٤١٦
شعع : الشَّعَاع ٢٧٧
شعف : الشَّعْف ٣٦٢
شغر : الشَّغْر ٣٩٠ - الشَّغَار ٧٥
شفر : الأشفار ١٨٥
شفف : شَفَّ - الاشتفاف ٥٤٣
شفف = شفن

شقق : الإشفاق ٢٧٦	شقق : الإشفاق ٢٧٦
شقق : الشققان (١) ٣٧٧	شقق : الشققان (١) ٣٧٧
شقق : شفا كل شئ ٥١٢ - مُشْفٍ	شقق : شفا كل شئ ٥١٢ - مُشْفٍ
شقق : على الموت ١٦١ - أشفى على	شقق : على الموت ١٦١ - أشفى على
شقق : الشئ ٢٥٣	شقق : الشئ ٢٥٣
شقق : يشقق ١٥١ - شقاقش	شقق : يشقق ١٥١ - شقاقش
شقق : الشياطين ٥١١	شقق : الشياطين ٥١١
شقق : المشاقص ٤٥٢	شقق : المشاقص ٤٥٢
شقق : الشق ٥٥٠ - شقّ الفجر ٩٧ -	شقق : الشق ٥٥٠ - شقّ الفجر ٩٧ -
شقق : الشقائق ١٥٢ - الشقيق ٥٧١	شقق : الشقائق ١٥٢ - الشقيق ٥٧١
شقق : الشكل ٢١٣ - الشكلة ٢٢٤	شقق : الشكل ٢١٣ - الشكلة ٢٢٤
شقق : الشكيمة ٥٦٦	شقق : الشكيمة ٥٦٦
شقق : شاكى السلاح ٢٨ - تشكى	شقق : شاكى السلاح ٢٨ - تشكى
شقق : النساء ٦٢٨	شقق : النساء ٦٢٨
شقق : التشمير ، التشمّر ، التشمير	شقق : التشمير ، التشمّر ، التشمير
شقق : ١٦٨ ، ٣٩٨ - المشمّر ٥٦٩	شقق : ١٦٨ ، ٣٩٨ - المشمّر ٥٦٩
شقق : الشمط ٢٢٤	شقق : الشمط ٢٢٤
شقق : الشمّم ٢٦٣ - أشمّ الأنف	شقق : الشمّم ٢٦٣ - أشمّ الأنف
شقق : ٢٠٤ ، ٢٠٣	شقق : ٢٠٤ ، ٢٠٣
شقق : شنتتهم ٥٣٠ - لا تشنؤه من	شقق : شنتتهم ٥٣٠ - لا تشنؤه من
شقق : طول ١٨٨	شقق : طول ١٨٨
شقق : الشنب ٢٠٥	شقق : الشنب ٢٠٥
شقق : الشنار ٥٢٦	شقق : الشنار ٥٢٦
شقق : الشناق ٧٣	شقق : الشناق ٧٣
شقق : شنن ٢٦٣ - شنّ الغارة ٥٣٠	شقق : شنن ٢٦٣ - شنّ الغارة ٥٣٠
شقق : لا يتشنى من طول ١٨٨	شقق : لا يتشنى من طول ١٨٨
شقق : الشاهد ٣٤٥ - الشهيد ٣٨٦	شقق : الشاهد ٣٤٥ - الشهيد ٣٨٦
شقق : أشهر بالعصا ٣١٦	شقق : أشهر بالعصا ٣١٦
شقق : الشهلة ٢٢٤	شقق : الشهلة ٢٢٤
شقق : الشورى ، مشورة ٤٢٩ -	شقق : الشورى ، مشورة ٤٢٩ -
شقق : مشاورة القرآن ٢٧٧ -	شقق : مشاورة القرآن ٢٧٧ -
شقق : مشورة ٤٠٣	شقق : مشورة ٤٠٣
شقق : الشوى ، الشاء ٤٨	شقق : الشوى ، الشاء ٤٨
شقق : شيبه الحمد ٣٠٠	شقق : شيبه الحمد ٣٠٠
شقق : المشيح ١٦٧ - أشاح ٢١٢	شقق : المشيح ١٦٧ - أشاح ٢١٢
شقق : الشبخان ٢٦٨	شقق : الشبخان ٢٦٨
شقق : الشيماء ٤٤٥	شقق : الشيماء ٤٤٥
(حرف الصاد)	
شقق : الصبب ، صبّوب ٢٠٨ ،	شقق : الصبب ، صبّوب ٢٠٨ ،
شقق : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ -	شقق : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ -
شقق : العذاب الصبّ ٣٩٨	شقق : العذاب الصبّ ٣٩٨
شقق : الاصطباح ، الصايح ، الصبوح	شقق : الاصطباح ، الصايح ، الصبوح
شقق : ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٢ - التصبّح	شقق : ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٢ - التصبّح
شقق : ٥٥٢ - المصباح ٤٠٥	شقق : ٥٥٢ - المصباح ٤٠٥
شقق : الصبيرة ٢٣٧ - الصبِير ١١	شقق : الصبيرة ٢٣٧ - الصبِير ١١
شقق : الصبوة ٢٦١	شقق : الصبوة ٢٦١
شقق : الصحابة ٩٣ - صوّجبه ١٠١	شقق : الصحابة ٩٣ - صوّجبه ١٠١

(١) هكذا أورده المؤلف في مادة (شقق) من النهاية ٤٨٨/٢ ، ثم قال : « ويجوز أن يكون « شققان » فعلان ،

من شَف : إذا نقص » .

صعصع : التَّصْعُصَع ٥٩٩ - تصعصع ٢٧٨	صحصح : الصَّحْصَح ٤٠ - الصَّحَاصِح ١٤٥
صعل : الصَّعْلَة ١٨٥	صحر : الإصحار ٥٨٩
صغى : الإصغاء ٢٥٦	صحل : الصَّحْل ١٨٦ - الصَّحْل ٢٦١
صفح : الصفوح ٥٨٢ - الصفحات ٢٣٩	صخب : الصَّخَاب ٢١٦
صفر : الأصفر ٦٠٣ - صفر ردها ٥٥٥	صدر : صدور الجِرْعَان ١٤١ - المصادر ١٤٠
صفق : الصفقة ٢٧٨ - الصَّفَاق ١٢٤ - انصفق ، أنصفق ٥٦٦ ، ٥٦٧	صدع : الصدع ٣٠٣ ، ٣٢٦ ، ٥١٠ ، ٥٩١ ، ٦٢٧ - التصدع ١١١
صفى : الصفا ٦٠٣ - الصفاة ٤٥٢ ، ٥٦٧ - صفاة الثغرة ٢٩٧ - الصفوة ٤٣٥	صدف : المصادفة ٣٠٢ - يصدف عنها ٥٧٢
صقر : الصَّقْر ٣٣٣	صدق : الصَّدِيق ٢٧٤ - المصدِّق ٣٢٦
صقع : الصَّعْق ٧٦	صدى : الصَّدَى ١٤٤
صقل : الصَّقْلَة ١٨٤	صرح : الصَّرْح ١٧٠ - الصَّرِخ ١٩١ - التَّصْرِخ ٣٥٥
صلب : الصَّالِب ٤٤٣ - الصليب ٤٧٦	صرخ : الصَّرَاخ ٢٦١ ، ٥١٨
صلت : الصَّلَتْ ٩٥ ، ٢٢٥	صردح : الصَّرْدِح ٤٠
صلع : الصَّلْع ٦٠ ، ١٢٩ - الأرض الصَّلْعَاء ٣٣٥	صرر : الصَّرَار ١٦٧
صلغ : الصَّالِغ ٦٢	صرع : مصرع القتل ٢٣٨ - نُصَّرَع ١١٨
صلق : الصَّلَاق ٣٠٦	صرم : الصَّرَام ٦١ - الصَّوَارِم ١٤٥
صلى : الصَّلَاة ٣٠٦ - الإصلاء ٤٧٧ - المصلَّى ١٠٧	صعب : الإبل الصَّعَاب ١٦٠ - الصعابيب ٣٥١ - صعوبة ما يحبُّ المرءُ أن يذللَّ ٦٢٠
صمت : الصَّمْت ١٨٧ ، ٣٤٥ - الصَّمْتَة ٣٣٥	صعد : الصَّعْد ٢٢٢ - الصَّعِيد ٥٧٧

صمغ : الصمغ ٥١٥	صيف : الأصفاف ٢٩٩
صمد : الصمد ٤٢١	(حرف الصاد)
صمصم : الصمصام ١٤٥	ضأن : الضائفة ١٢٦
صم : صميم العرب ٥٢٤ - الأصم ١٦٢	ضبب : الضبب ١٥٢ - الضبة ٤٢٣ -
صنب : الصناب ٣٠٦	ضبت الحلمة ٣٢
صند : الصنديد ١٤٥ - الصناديد ٦٠٢	ضبث : الضبث ٤٨٩
صنم : الصنم ١٤ ، ٢٨ - الأصنام ٨٢ ، ٥٢	ضبس : الضبس ٣٢١ - الضبيس ٢١
صهب : الصهبة ٤٩٢	ضجع : الانضجاع ١٢٨ - المضجع ٥٥٣
صهر : الصهر ٤٠٢ - الأصهار ٢٩٦	ضحضح : الضحضاح ٥٣ ، ٤٦٩
صهل : صهل ١٨٦ - الصهيل ٥٥١ - صاهل ٥٥١	ضحل : الضحل من الماء ٥٣
صوب : الصوب ١١٩	ضحى : ضحاً ١٨٢ - ضحا ظلّه ٢٧٧ - ضحّ رويداً -
صوت : الصيت ٢٦١	التضحية ٣٩٢ ، ٣٩٣ -
صوح : صوحان ٥٩٩ - انصاح ٤٥٨ - انصاحت جبالنا ٣٧٢	الضاحية من النخل ٤٩ ،
صور : الصور ٢٢٥	٥٣ - الضواحي ٣٧٦
صوف : أهل الصوف ٨٢	ضخخ = ضوخ
صول : الصول ، والصولة ١٧٠ ، ٣٤٥ - الصولات ٣٨٣	ضخم : الضخم ١٤٠
صون : المصونة ٣٩١	ضرب : الضرب ٢٢٤ - اضطراب
صوى : الأصواء ٢٣٩	حبل الدين ٥٧٨
صيح : الصيحة ٢٣٧	ضريح : الضريح ٧٧
صيخ : الإصاخة ٥١٨	ضريح : الضريح ١٦٨
صيد : مصيدة ٤٠٣	ضرر : الضرة ١٩١
	ضرس : الضرس ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٩
	ضروط : يضروط أفضالها ٦١٤
	ضرع : الضرع ١٨٠ - الإضرع

(حرف الطاء)

٤٢٦ - ضرع ٤٣٨

طاطأ : التَطَاوُ ٣٤٣	ضرعم : الضراغمة ٦٠٢
طبق : الطبق ١٠٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ -	ضعضع : تضعع ٢٧٨
الطباقاء ٥٤٦ - الإطباق	ضغيس : الضغائيس ١٤١
٣٦٧ - أطباق الرأس ٢٤٦	ضغث : الضغث ٢٥٤
طرخم : اطرخَم ٤٧٤	ضغم : الضغم ٣٤٠
طررد : المطررد ٤٧٨	ضفف : ضففا الوادى والنهر ٥٣٢
طرر : طرراً ١٤٥ - الطررة ، الطريرة	ضلع : الضلع ٤٥١ - الضليع الفم
٤٣٨	٢٠٥ - اضطلع ٣٨٣
طرف : الطرف ٢١٠ - الأطراف	ضلل : الضلالة ٤٣٧ - الضلال ،
٤٦٦ - الأطراف ٥٩٢ ،	الضلال ١٩٣ ، ٢٨٤ -
٥٩٣ - أطراف الرماح ٤٠٩	الأضاليل ٣٨٣
طرق : الطرُق ٤٥٥ ، ٥١٢ -	ضمير : الضمير ٣٦٣ - الإضمار ٢٢
الإطراق ٢١٥ ، ٤٥١ -	ضمس : الضمس ٣٢١
المطرق ٥٩٥	ضَمَعَج ٦٨
طعم : الطعم ٦١٨ - المطاعم ٣٥٢	ضمم : الأضاميم ٧٧
طغى : الطغيان ٢٧ ، ٥٦٧	ضمن : الضامنة من النخل ٤٩ ، ٥٣ -
طفأ : طفئت النار ٦٢٨	الضمنة ٦١٢
طفح : طفح الإناء ٥٣٢	ضنك : الضنك ٧١
طفق : طفق يفعل كذا ٢٦٦ ، ٤٣٩	ضوء : ضاءت ، وأضاءت ٤٤٥
طلح : الطلح ٢٢ - طليح ١٦٧	ضوخ : انضاخ الماء ، وانضخ ٤٥٨
طلخم : المطلخمة ٤٧٤	ضيع : المضيعة ٤٣٧
طلع : طلاع القعب ٥٣٣ - الاطلاع	ضيف : الضيف ٣٣٤ - يضاف
على الشيء ٨٠ ، ٢٤٠	٥٤٨ ، ٥٤٧
طمأن : الطمأنينة ٣٦١	ضليل : الضلالة ٨٣

(حرف الظاء)

ظَّارٌ	: الظَّارُ ٣٠٨ - ظَّارُهُ الإسلام
ظَبِي	: الظَّبِيُّ ٤١٩ - ظُبَّةُ الرَّأْسِ ٩٦
ظَرْبٌ	: الظَّرَابُ ١١١
ظَعْنٌ	: الظَّعْنُ ٥٧٣ - الإِطْعَانُ ٦٢٨
ظَفْرٌ	: الظَّفْرُ ١٢٥
ظَلْعٌ	: الظَّلْعُ ٤٧٥
ظَلْفٌ	: أَظْلَافُ الْغَنَمِ ٩٩
ظَلَلٌ	: الظَّلَالُ ٤٤٢ - الظَّلَلُ، عَذَابٌ
	يَوْمُ الظُّلَّةِ ٣٦٧ - الإِظْلَالُ
	٤٢٣ - أَظْلَمْتُمْ أَيَّامَهُ ٢٦٢
ظَلَمٌ	: الظَّلْمَانُ ١٤١ - ظَلَمْتُ
	الطَّرِيقَ ٣٤٧ - فَلَمْ يَظْلِمُوهُ
	٢٥٤ ، لَمْ يَظْلِمَاهُ ٣٤٧
ظَمًا	: الظَّمَا ٢٤٠ ، ٣٥٦ - المَظْمِيُّ
	٤٤٩

ظَمِي = ظَمًا

ظَنِبٌ	: الظَّنْبُوبُ ٤٨٨
ظَهْرٌ	: ظَاهِرُ التَّمَاقِ ٤٩٢

(حرف العين)

عِبًا	: الْعِبَاءُ ٢٩٧
عَيْبٌ	: عَيْبُ الْمَاءِ ٣٨ - عَيْبَاهَا ٣٩٩
عَيْثٌ	: الْعَيْثَرَانُ ١٥١

طَمَحٌ	: طَمَحَ الْبَصْرُ ٩٧
طَمَسٌ	: الطَّمَسُ ٤١
طَمِمٌ	: طَمِمَ الْبَحْرُ ١٥ - الطَّامَّةُ ٣٠٣ -
	طَامِيًا ٤٢
طَمَا	: طَمَا الْبَحْرُ ١٥
طَنَبٌ	: المَطْنَبُ ٤٢٠
طَهْرٌ	: الطَّهْرُ ٦١٨ - الطَّهُّورُ ١١٠
طَهْفٌ	: الطَّهْفَةُ ، الطَّهْفُ ١٠
طَهْمٌ	: المَطْهَمُ ٢٢١
طَهْمَلٌ	: الطَّهْمَلَةُ ٣٣٨
طَهْوٌ	: طُهْيَةٌ ١٠ - الطُّهَاءُ ٥٥٧
طَوْحٌ	: طَاحَ الشَّيْءُ ٤١٢
طَوْدٌ	: الطَّوْدُ ١٤٩ ، ٥٦٤
طَوْرٌ	: الْأَطْوَارُ ١٦٩
طَوَّعٌ	: الطَّوَّعُ ٥٥٥
طَوْفٌ	: الطَّوْفُ ٢٤٠
طَوْقٌ	: طَوْقَةُ ٥٧٨
طَوَّلٌ	: الطَّوَّلُ ٢٥٥ ، ٢٦٢ - طَوَّلَ
	الْحَطْوَةَ ٦٣٠ - الطَّائِلُ ٣٥٨ ،
	٥٣٢ - التَّطَاوُلُ ٤٨١ - طَالَ
	عُمَرَ ٤٣٧

طَوَى : طَوَّى ١٤٥

طَيْبٌ	: طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا ٤٢٠
طَيْفٌ	: الطَّائِفَةُ ٩٦ - الطَّائِفِيُّ ٦١٤
طَيِّبٌ	: الطَّيِّبَاتُ ٣٦٦

العاديّة ١٤٣ - المعتدى ١٨٩	عبد	: العبداء ٢٦٨ - العبدى ٥٩٩
عذرات : العذراء ١١٢ - العذرات	عبر	: العبر ١٣٨ ، ٣٥٥ - عبّر
٢٦٨ - العذير ٣٤٦ - المعذرة	جارتها	٥٥٥ - الاستعبار
٥٢٦ - التعذير ٣٠٦ -	١٠٢	
أعذرتُ إلى فلان ٣٩٢ -	عيس	: العيوس ١٤٦ - العابس ١٨٩
لا تعذر من علة ٤٩٠	عبط	: الدم العبيط ٥٣٣ - المعبوطة
عذى : العذى ٤٨	٦١١ - الاعتباط ٢٣١	
عرب : الإبل العراب ١٦٠	عبل	: معبلة ٤٥٢ - المعابل ٣٦٦
عرص : العرصات ١٤١ ، ٥١٨	عبله	: العباهلة ٦٩
عرض : عرضان ٦٩ - الأعراض	عتق	: البيت العتيق ٢٦٤ - العاتق
٣٢٩ ، ٥٩٢ - الإعراض	٢٦٧	
٥٩٢ - العارض ٢١ ، ٣٧٧ -	عتك	: عاتك ٨٢
العروض ٦١٢ - العروض	عتو	: العتو ٢٨٤
٣١٥	عجج	: العجيج ٣٧٣
عرف : العرف ١٥٩ - المعروف	عجر	: العجر ٥٤١ - الاعتجار ٤٤٥
٢٢٩	عجف	: العجفاء ٢٥٦ - العجاف
عرقب : العرقوب ٤٨٨	١٨١ ، ٢٩٩	
عرك : العركة ٥٨٢ - العريكة ٢٢٣	عجل	: العجل ٦٣ - العجالة ، العجالة
عرم : العرمان ٦٨	٣٣ - عجلان	ذا إهالة ٥٢٢ -
عرن : عرانة ٣٤٩ - العرنين ٢٠٤ ،	العجول	٣١٥ - العجلى ٥٩٤
٢٦٣	عجم	: العجم ٥٣٠
عرى : العارى ١٦٥ - عارى الثديين	عدد	: العدة ٣٦٨
٢٠٦	عدل	: العدل ٢٦٩ - المنطق العدل
عزب : العازب ١٨٣ - يعزب ، عازب	٣٨٧ - اعتدال	الخلق ٢٠٥ -
٨٥ ، ٨٤	المعدلة	٥٧١
عزز : العزاز ٦٠ ، ٦٢٧	عدن	: العدن ، جنة عدن ٣٨٦
عزل : العزائل ١١٩	عدو	: العدو ٥٨٠ - العادية ١٢٧ -

عظم : العَطْبُول ٢٢٥	عزم : العَزْم ٣٨٤ ، ٤٠٠
عطر : العَطِيرَة ١٥١	عزو : عَزَوَت الشَّيْء ٥١٠
عطس : المَعَاطِس ٥٣٣	عسب : العُسَيْب ٩٨ - اليَعْسُوب
عطف : العَطْف ١٨٦ - العَطْف	٣٩٧
٤٥٣	عسوس : عَسَسَ اللَّيْل ١٥٠
عطل : أَوَدَمَ العَطَلَة ٥٨٠ - تعطيل	عسلج : العُسْلُوج ١٤
السُّنَّة ٤٧٤	عشب : العُشْب ، الإِعْشَاب ، ٣٧٥ ،
عطو : العَطْو ٥٦٤ - إِذَا تُعَوِّطِي الحَقِّ	٣٧٦ - عَشْبَة ٣٣٧
٢١٢ - العَطَاء ٤٧٦	عشر : العِشْرَة ٢٢٣ - العُشْرَى
عظم : عَظُمَ النَّاس ٢٥٥ - العُظَام	٦١٣ - المَعْشَر ٢٦٢
٢٦٢	عشش : التَّعْشِيش ٥٥٦
عفر : اليَعْفُور ٥٩	عشم : عَشْمَة ٣٣٧
عفق : العِفَاق ١٢٤	عشقق : العَشْتَق ٥٤٢
عفو : العَفَاء ٦١ - العَفْو ٥١٧ -	عشو : العِشْوَاء ٤٧٤ - العِشْوَات
العُفَاة ٥٥٧ - يَعْفُو ٢٧٧ -	٣٥٨
التَّعْفِيَة ٣٤٦	عصب : العِصْب ٤٦٢
عقب : التَّعْقِيب ، الإِعْقَاب ٢٣١	عصف : العَوَاصِف ٣٩٩
عقد : المِعَاقِدَة ٥٣٩	عصم : العِصْمَة ١١٧ - عِصْمَة ١٢٧
عقر : العَقْر ٥٣٠ - عَقَّر جَارْتَهَا	عصى : العَاص ٤٦١
٥٥٦ - العُقَار ١٤٤ -	عضد : عَضَدَ الطَّلَح ٢٢ - المِعْضَد
العُقَيْرَى ٥٨٩	٢٢٥ - أَعْضَادُ الجِلَّة ٥٢٢ -
عقص : العَقِيسَة ٢٠١ ، ٢٠٢	اعتضد ٢٦٧ - نَسْتَعْضِدُ البَرِير
عقفر : العَقْفِير ٥٩	١١
عقق : العَقِيقَة ٢٠١ ، ٢٠٢	عضض : عَضَّ الأَضْرَاس ٤٠٨ - المَلِك
عقل : العِقَال ١٥٢ ، ٤٥٣ - مُعْقَل	العضوض ٢٧٧ - التَّعْضُوض
٧٤ - التَّعَاقُل ، المَعَاقِل ٢٢٨ -	٦١٤
اعتقال الرِّجْح ٥٥٨	عضه : العِضَاه ٣٠ ، ٣٥

٣١٢ - عمر ، معدول عن عامر ٣٠٥ - العِمارة، العَمارة، العِمائر ٤٥ ، ٢٩١	عكر : الاعتكار ٣٧٣ - اعتكر الليل ٦١٨
عمل : الإعمال ١٢٤ عِم صباحا = نعم (انعم صباحا)	عكس : المعكوس ٥٥٧
عمم : العميم ٣١ - العممة ١٢٦ - العَام ١٠٨	عكم : العكوم ٥٥٢ ، ٥٥٣
عمه : العمه ٥٦٧	علب : العُلبه ٤٦٢ - عُلبية ٩٣
عمى : العمى ٣٥٧ - العماية ١٩٣ - المعامى ٥٣	علد : العلنداء ١٦٤
عنت : العنت ٥١٠	علف : العلاف ٦١
عند : العنود ٣١٦	علق : أعلق ٥٤٢
عنف : العنف ٣١٣ ، ٣٢٢ - العنفوان ٤٥٤	علك : علاك ، علك ٨٣
عنق : العناق ١٩٥	علل : العَلل ١٥٢ - العَلل ١٨ ، ١٨٠ - المعلول ، العَلل ٣٨٦
عنقر : العُنقران ١٥١	- العِلل ٣٦٧ - أولاد العَلات ، أولاد العَله ١٧٠ ، ٣٥١ - العِله ٣٣٤
عنك : العنك ٨٢ ، ٨٣	علم : العالَم ٤٤٤ - الأعلام ٤١ ، ٣٨٦ - علم الله (من ألفاظ القسم) ٢٦٥
عنم : العنمة ٣٢	علن : المعلن ٣٨٣ - عَلن ٥٢٣
عنن : العنن ١٤ ، ١٦٢ - ذو العنان ٢١ - أعنان المسارب ٤١٣	علهبز : العلبهز ١١٤
عنو : العانى ٢٢٩ ، ٥٦٥ - العناء ٣٦٩ - عنوا الأصوات ٤١٦	علو : العُليا ١١٩ - العُلياء ٤٤٤ - الأعلون ٤٠٣ ، ٤٢١ -
عهد : العُهْدَى ٥٩٤ - المعاهدة ٥٣٩	العوالى ٤١١ - لم تعله ١٨٤
عوج : العوج ٥٢٥ - ركب أعوجياً ٥٥٨	عمد : العمْد ٥٢١ ، العمْدَة ٤٢٣ - العِماد ٥٤٧ - عمود الشجرة ٦١٨
عود : عوداً على بدء ٥١٠ - المعاد	عمر : العَمْر ، لعَمَّر الله ٢٣٧ ، ٥٣٣ - العُمْران ٦٨ - العُمرة

غيس : الغيس ٣٥٧ - الغبساء ٤٩٨	غيش : الأغباش ٣٥٧	غبق : الغبوق ٩٢	غبين : الغبن ٤٩٣	غثث : الغث ٥٣٩ - الإغثاث ، والتغثيث ٥٥٦	غثر : الغثرة ٣٤٢	غدر : غادر ١٨١ - أغدرت ، غدرت ٣١٧	غدق : الغدق ، المدق ١٠٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٤	غدو : غادياً ٩٦ - الاغتداء ١٩٣	غرث : الغرث ٣٣٥	غرر : غرّ الثوب ٥٦٩ - الغرر ١١٩ - الغرّة ٣٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٩١ ، ٥١٨ - الغرّارة ٣٦٩ - الغارّ ٣٥٧ - المغرّر ٣٩٣ - التغيرير ١٦٩	غرز : مغرز الرأس ٥١٨	غرض : الغرض ٤٥٩ ، ٥٦٧	غرو : الغرّو ٤٠٤	غزى : الغازية ٢٣١	غشش : الغشّ ، التغشيش ١٤٧ ، ٥٥٧	غشى : الغواشى ٣٦٧	غضر : غضارة العيش ٢٥٧	غضض : غضّ الطرف ٢١٢ - غضّ الأبصار ٤٠٩ - غض	المعّود ٤٠٣ - ٣٩٢ ، ٣٦٥ - عاد ٣٠	عوذ : معاذ ٤٤٧ ، ٤٤٨ - عاذت ٤٩٧	عور : العوّار ٤٧	عول : عولة ١٤٤ - المعول ٤٥٢ - عُلبت ، عيل صبره ٥٩٠	عوم : الحنظل العامي ١١٤	عون : أعنى ، الإعانة ١٠٢	عوى : معاوية ٤٧٣	عيب : العيآب ٢١٦	عير : العير ٢٧ - العار ٤٢٠	عيس : العيس ١١	عيص : العيص ٤٩٩	عيف : العائف ٥٣٠	عيم : الاعتيام - عيمة المال ٣٢٤	عين : العيان ١١٩ - بعين الله ٤١٩ - أبناء أعيان ٣٥١ - الماء المعين ٤٨ - المعين من المواضع ٥٤ - تستعين ٣٧٦	عبي : العيايا ٥٤٥ - الإعياء ١٦٢ - أعياء الأمر ١٢٧	(حرف الغين)	غيب : غبّ الشيء ٥٣٣	غبر : اغبرّ البلاد ٦٢٩ - اغبرار الأرض ٣٧٢
-------------------------------	-------------------	-----------------	------------------	--	------------------	--------------------------------------	--	--------------------------------	-----------------	---	----------------------	-----------------------	------------------	-------------------	---------------------------------	-------------------	-----------------------	---	-------------------------------------	------------------------------------	------------------	---	-------------------------	--------------------------	------------------	------------------	----------------------------	----------------	-----------------	------------------	---------------------------------	---	--	---------------	---------------------	--

غبر : الغير ١١٩ - المغيرة ٤٨٥	الأطراف ، غضّ البصر ، غضّ
غبيض : الغبيض ٢٩ - غاض نبغ الرّدة	الإطراق ٥٩٢
٥٧٩ - خيرها يغبيض ٤٨٨	غضن : الوجه الغضين ١٦٣
غيل : الغيل ١٤٥	غطرف : الغطريف ١٦٢ ، ٤٥٤ -
غَيْهَب : الغَيْهَب ١٥٠	الغطاريف ٢٩٨
غبي : الغياياء ٥٤٥	غطف : العُطْف ١٨٥
(حرف الفاء)	غفر : الاستغفار ٢٥١
فأى : معشر الفئة ٥٠٥	غفل : الأغفال ١٥ ، ٥٣ - عَقَل
فتق : الانفتاق ٢٢٤	١٢٣
فتك : الفتك ٣٩٠	غلس : الغلس ٣٥٧
فتن : الفُتَان ٩٩	غلظ : الغلظة ٣٩٨ - غلظ القلوب
فتى : الفتى ١١٣	٨١
فجج : الفجج ٨١ - تفاجج البعير ٩٥ -	غمر : الغمرات ٣٦٧ - غمرات
تفاججت الناقة ١٨٠	الدنيا ٢٨٤ - الغمير ١٤١ -
فجر : فَجْر التَّمَد ١٩ - الفجور	غمرهم ٢٢٣
٢٧٥ - الأنهار المتفجرة ٦٠٧	غمز : الغمزة ٥٢٢ - المغمز ٤٠٠
فحج : الفحج ١٨٠	غمم : الغُمَّة ٧٧ - غمامة ٥٤٣ -
فحش : الفَحَاش ٢١٦	الغمام ١١٦ ، ٢١٣ ، ٣٧٤
فحو : فحوى الكلام ٥٢٧	غنى : العَنَاء ٣٩٨ - غنى عن الشيء
فخذ : الفخذ ٤٥ ، ٢٩١	٣٦٢ - لم يغن ٣٥٧
فخر : الفخرة ٣٣١	غور : الغور ١٠ - الغارات ، جمع غارٍ
فخم : الفخم المَفْخَم ٢٠٠	٦٠١ - الغارات ، جمع غارة
فدغد : القَدْفَد ١٤٢ ، ١٤٥	٦٠٢ - غار الماء ١٣٩ ، ١٦٨
فدى : الفداء ٢٢٩	غول : الغائلة ١٢ - الغوائل ٣٦٦
فرج : المفرج ٢٢٩ ، ٢٣٠	غيب : يغيب فيها الضُّرس ٦١٣
فرح : المَفْرَح ٢٢٩	غيث : الغيث ، الإغاثة ١٠٨ ،
	٤٣٨ - فَعَيْثُم ٢٦٥

- فرد : الفاردة عن الغنم ٥٤ ، ٥٠ ، ٥٤
فردس : الفردوس ٥٩٤
فرر : الفَرَّ ٤٢٠ - يَفْتَرَّ ٢١٣
فرس : الفَرَسِيّ ٦١٠ - فوارس
٣٢٩ - افترس ٦٠٠
فرش : الفراشة ٤٥٢ - الفَرِيش ٢١ ،
٣٠ - افتراش الذُّراعين
٤٢٠ - افترش ٦٠٠
فرص : الفَرْصَة ٩٣
فرض : الفُرْض ٤٥٩ - الفَارِض ٦٢ -
الفريضة ٢١ - مُفْرِضٌ ٧٤
فرط : الفرطة ٥٩٠ - أفرطهم ١٦٩
فروع : الفِرَاع ، فَرَع ٦٠ - فروع
النبات ٣٧٥ - يفرع الرجال
طولا ٢٥٦
فرق : الفَرْق ١٥٣ ، ٢٠٥ ، ٢٨٤ -
الفِرْق ١٨ - الفَارُوق ٣٠٥ -
الأفاريق ٣٤٩ - الانفراق
٢٠٢
فري : الأمر الفريّ ٥٢١ - تفرّى
الليل ٥١١
فزع : الإفزاع ١٦٨
فسح : الفسيح ١٥٢ - الفُسّاح
٥٥٣ - المفسح ، مفسحاً
٣٨٦
فسط : الفُسطاط ١١١ ، ١٣٩
فسل : الفُسل ١١٤
- فشل : الفُشل ١١٤ - الفُشل ٣٩٧ ،
٤٠٩
فصل : الحُطّة الفُصل ٣٨٧ - فاضل
حُطّة ١٢٧ - فُصل الخطاب
٢٧٤ - القول الفصل ،
والكلام الفصل ١٨٧ ،
٢١١ - الفاصل ١٦٢ -
الفصيل ٦٢ - الفصيلا ٢٩١
فصي : الفُصِيَة ٩٤ - أَفْصَى ٦٠١
فضج : الانفضاج ٤٦٣
فضض : الفُضْض ٤١١ ، ٥١١ - لا
يفضض الله فاك ٤٤٢
فضفض : الفضفاض ١٦٣ ، ٥٣٢
فضل : الفُضْل ٤٨٩ - الفُضول من
الكلام ٢١١
فضى : الفُضاء ٣٦٣ - أَفْضَى إلى الشيء
٦٠٠
فطر : الفطرات ٣٨٢ - التفطّر ٣٣
فطس : الفُطس ٦١٣
فظظ : الفُظْظ ٢١٦
فعم : الفُعم ٢٢٥ - الإفعم ٦٢٨
فعمى : الأفعموان ٤٥١
فغر : فغر فاه ٥١٥
فقر : الفُقر ٥٨٤
فقم : الفقماء ٤٨٨
فكك : فُكُّ الأسير ٢٢٩ - فُكَّ العاني
٥٦٥

فاه بالقول ٥١١	فكه : الفكه ٥١٧	فكه
فيأ : الفيء ٣٩١ ، ٥٣٤ ، ٥٧٣	فلت : الفلتات ٢١٥	فلت
فيج : الفيح ١٢٥	فلج : الفلج ٢٠٥	فلج
فيح : فيأح ٥٥٣ - الدّم المفايح ٢٧٧	فلذ : الفلذة ٤٥٥ - الأفلاذ ٣٠٦ ،	فلذ
فيض : الفيض ٥٢٥ - المفاض	٤٦٨	
٢٢٤ - الإفاضة ٣٠١ - فاض	فلق : الفلق ٤١٢ - التفلق ٢٩٩	فلق
الوادى ١٦٨ - شرّها يفيض	فلك : فلكة الثدى ٤٦٥	فلك
٤٨٨	فلل : الفلّ ٣٩٩ ، ٤٣٠ ، ٥٤٦ ،	فلل
فيق : الفيقة ، الفواق ٥٥٤ - أفاق	٥٦٨ - فلول الحدّ ٥٣٠	
المريض ٢٨١	فلو : الفلّو ٢١ - الفلاة ٦٠٧ -	فلو
فيل : فيلوا ٣٩٧	الفلوات ١٤٢ ، ٥٩٣	
(حرف القاف)	فنج : فنخ الكفرة ٥٧١	فنج
قيب : القبة ١٧٨ ، ٦٠٣	فند : المفند ١٨٩	فند
قبح : لا أقبح ٥٥٢	فندق : الفندق ١٥١ ، ٥١٨	فندق
قبس : القبس ، القابس ٣٨٤ - القبسة	فنى : أفنت ٢٦١	فنى
٥١٢	فهد : إن دخل فهد ٥٤٤	فهد
قبض : قبضة ٣٠٩	فهبر : فهيرة ١٧٦	فهبر
قبط : القبطى ٦١٠	فوج : الأفواج ٥٦٨	فوج
قيل : قُبل الظهر ٦١٨ - القبيلة -	فود : فود الرأس ٢٢٥ - فاد ١٦٢	فود
٤٥ - القبائل ٢٩١ - لا يقبل	فور : فورة الشئ ٥١٠ - الفؤارة	فور
الثناء إلا من مكافئ ٢١٦	٤٠٥	
قحر ٥٣٩	فوز : الفوز ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ -	فوز
قحط : القحط ١٠٧	فاز ١٦٢	
قحل : قحل ١٠٧ - أقحلت ٢٦٠ ،	فوق : الفوق ٣٩٨ - الفاقة ٣٦٢ -	فوق
٢٦١	الأفوق ٤٢٤ - فوقت السهام	
قحم : اقتحمت ٩٦ - لا تقتحمه عين	٥٦٧	
	فوه : الفوهاء ٤٨٧ - المفوه ٦٠٨ -	فوه

قرقر : ٣١٤	١٨٩	
قرم : القروم ٦٠٢	قحو : الأُفْحُوَان ١٤٣	
قرن : القَرَن ١٧٠ ، ٢٠٣ - القُرُون	قدح : القدح ٥٥٧	
٣٦٨ - قرون الرأس ٩٦ -	قدد : القَدَد ٣٥ ، ٥١٢ - القَدَائِد	
الأقرن ١٨٦	٣٠٥	
قرى : قرى الضيف ٣٣٤ - القُرَيَان	قدس : التقديس ١٩٣	
١٥١	قدم : القَدَم ٣٨٤ - قَدَمْتُ قَبْلَهُ	
قرع : القَرَع ١١١ ، ٣٧٧	١٢٤	
قسط : القِسْطُ ، أَسْطُ ، قَسْطُ	قدى : الاقتداء ٢٥٦	
٢٢٩ - القِسْطَاس ١٣٩	قذف : القَذْف ٤٩٩ ، ٥١٥	
قسم : القِسْم ١٨٥	قذى : قَذَيْتُ العَيْنَ ٥٩٤	
قشر : القَشْر ٩٧ - القَشْرَى ٦١٢	قرب : القَرَاب ٧٧ - الإِبِلُ المَقْرَبَات	
قشعر : اقشعرَّ الجِلْد ٢٦٢	٣٢٦ - التَقْرُبُ ٤٣٤	
قشعم : القَشَاعِمَة ٦٠٢	قروح : القُرُوح ، القَارِح ٦٣	
قشو : المَقْشَو ٩٨	قَرَدَد ١٤٥	
قصب : القَصَب ٢٠٧	قرر : القَرَار ٣٣١ - قَرَار النُّعْمَة	
قصد : الإِقْصَاد ٣٦٦ - المَقْصِدُ ٢٢٥	٣٨٧	
قصر : القَصْر ٤٤٨ - قِصْرَ الخَطَا	قرر : القَرَى ٦١٢ - المَسْتَقَرَّ ٤٤٢ -	
٥٩٣	قَرَّتْ عَيْنَاه ١١٦	
قصص : اقْصُصْ ٢٥٢	قرص : القُرْص ٦١٢ - القَارِص ٦١٤	
قصف : القِصْف ٥٦٧ - القَوَاصِف	قرط : القُرْطُ ٢٤٥	
٤٠٠	قرظ : التَقْرِيط ٣٥٩	
قصمُ : قَصَمُوا ٥٦٧	قرع : الاقتراع ٤٣٢ - التَقْرِيع	
قصي : الأَقَاصِي ٣٧٦	٤٧٦ ، ٥٦٣ - قَرَع حَجَّكُم	
قضض : الانْقِضَاض ٢٦٦	٣١٣	
قضض = قَوْض	قرف : القِرَاف ٧٨ - الإِقْرَاف ٣٠٠	
قضى : قَضَى الرَّجُل ١٦٨	قرفص : القِرْفِصَاء ٩٧	

قصب : القُطوب ٤٨٨	قمص : القمص ٤٦٩
قطر : القُطْر ٥٦٩	القماقمة ٦٠٣
قطط : القطط ٢٢١ ، القَطْ ، قُطَّت	قنح : أُنقِح ٥٥٢
القنطة ٣٥	قنط : القنِطَة ٣٥ - القنوط ٣٧٤ ،
قطع : قطع الرحم ٥٢١	٤٣٨
قطف : القطف ٦١٥	قنو : القنَا ٢٠٤ - الأقبى ٢٥٥
قطن : القطن ١٦٥ - القَطِنة ٣٥	قوب : القابَة ٣١٣
قعب : القَعْب ٥٣٣	قوت : الاقْتِيات ٣٦٣ ، ٥١٢
قعى : الإقعاء ٤٧٥	قود : القَوْد ٢٣١ - القادة ٦٠٢ -
قفر : يتقفر القفار ١٤٧	مَقوْدَة ٤٠٣
قفف : قَفَّ الجِلد ٢٦٥	قور : القُور ٥٤٠ - المقوْرَة ٧١
قفو : القَفْو ٤١٢ - قفِيَة آبائه	قوض : انقاض الحائط ٤٥٨
٤٣٤ - ٤٣٥ - اقتفاء الأثر	قوم : قِيم المرأة ٤٢٧ - المقام ٤٠٢
١٤٠	قوى : الأقواء ٥٧٧
قلب : تقلب الثياب ٩٥	قياً : قَيَّء الأرض ٥٧٢ ، ٦٢٧
قلص : القلوص ٥٩٣ - القلاص	قيد : مقيد الجمال ٩٨
١٤٦ - القُلص ٥٧ - قَلَّصوا	قيل : القَيْل ، أقيال اليمن ٦٧ ،
٤٣٩	١٦٤ - القَيْلَة ٣٣ - قَيْلَة
قلع : زال قلعاً ، تقلَّع ٢٠٨ - القلعة	٩٢ ، ٥٢٤ - القيل ١٤٩ -
٣٦١ - أقلعت ٤٠٠	قالا ، القيلولة ١٨٩ ، ١٩٠
قلق : القلق ٤٠٢ - الإقلاق ٤١٧	(حرف الكاف)
قلل : أقلَّ الرجل ١٧٠	كأب : كأب الرجل ٢٣ - اكتأبت
قلا : القال ٥٣٠	٥٢٣
قمح : التقمُّح ٥٥٢	كأس : الكأس ٤٩٣
قمرص : القمارص ٦١٤	كأن : كائن ، كآين ٣٩
قمس : القامس ٤٠	كجب : أكبوا وواحلهم ٢٥٣
قمش : القمِش ٣٥٧	

٤٣٧	كبت : الكبات ١٤٢
كظظ : الكظّة ٦٢٩ - المكظوظ	كبر : كُبر رجاله ٤٣٥ - الإكبار
٥١٦ - كظّ الوادى ٢٦٨	٥٦٧
كظم : الكظّم ٢٦٣، ٣٦٣، ٣٩٨ -	كبش : الكيش ٢٩٩
الكاظم ٥١٨ - الأكظام ٥١١	كبا : الكبا ٨٧ - كبا الرّند ٣٤٧
كعب : الكعب ٩٤	كتب : الكتاب ٤١٢ ، ٤٥٤ -
كعت : الكُعت ١٩٦	لكلّ أجلّ كتاب (١) ٤٣٢
كعدب : الكعدبة ٤٦٦	كتد : الكتد ٢٢٢
كفأ : مكافىء ، المكافأة ٢١٦ ،	كثب : أكتبت ٥٦٩
٢١٧ - التّكفؤ ٢٠٩ -	كثث : كثائة الشعر ١٨٦ ، ٢٠٤
التكافؤ ٥٣٢ - الانكفاء	كثر : المكث ٣٦٢ - كثرة ما يحبّ
٥١٥ - تكفأ إناءه ٤٦٢	المرء أن يقلّ ٦٢٠
كفح : المكافحة ٥٢٤	كثف : الكثف ٤١٦ - كثافة الشعر
كفف : الموج المكفوف ٨٦ - استكفوا	١٨٦
٢٦٧	كدح : الكدح ٥١٦
كفي : كفاء البيت ١٧٩ - تكفياً	كدد : المكدود ٥١٦
٢٠٩	كدى : الإكداء ٣٦٣، ٥٢٣، ٥٦٤
كلأ : الكلأ ٢٥٣	كزب ٢٦٧
كلب : كلب الرّمان ٣٩٠	كرج : تكرج ٣٣٧
كلثم : الكلثم ٢٢٢	كردس : الكراديس ٢٠٦
كلف : الكلف ٣١٩	كرد : الكرد ٤٢٠ - الكردة ٣٩١
كلل : الكلّ ٢٢ - الكلال ١٤٦ -	كرز : الكرز ٣٣٩
الإكليل ١١٥	كرع : الكرع ٤٥٤
كلم : الكلم ٥١٩ ، ٥٣٢ - الكلم	كركر : الكراكر ٣٠٦
٤٣٠	كسر : الكسر ١٧٩ ، ٤٢٠ - الكسير

(١) انظر الآية ٣٨ من سورة الرعد .

لتي : بعد الأتيا وأتيا ١٦٣ ، ٥١٣	الأنكماش ٦٠٠ : كمش
لثم : اللثام ١٤٥	كامن ٤٢٠ : كمن
لجم : إجم العرق ٤٤٣	كمه ٣٦٢ : كمة
لجن : اللجين ٨٥	كمى : الكمى ، الكماة ١٤٥ ، ١٤٦
لحب : اللحب ٢٥٢ - لحبها ٣٤٧	كنز : الاكتناز ٣٥٨
لحد : الملحود ١٥٣ - الإلحاد ٢٠	كنع : الأكنع ٣٢٠
لحظ : الملاحظة ٢١٠ ، ٥١٨	كنف : التكنف ٣٦٦ - الأكناف
لحف : الإلحاف ٤٩٣	٨٢ - الاكتناف ، الكنف
لحك : الملاحكة ٢٢٥	٤١٠
لحم : لحمه للكبار ٦٢٦	كنن : الكين ١٤٧ - الأكنان ٥٨٤
لحي : اللحاء ٣٣ - لحياء الرطب	كهدل : الكهدل ٤٦٣
٦١٨ - لحيأ ١٢٤	كهف : الكهف ٣٩٨ ، ٥٦٤
لخص : التلخيص ٣٥٨	كهل : الكهول ٤٦٣ - الكواهل
لدد : اللداد ٣٤٥ - التلدد ٣٤٣	٥٧٠
لذع : اللذع ٤٧٦	كهن : الكاهن ١٥٨
لظط : أظط ، لظط ٢٠ - لظطت ٤٩٩ -	كور : الأكورار ١١
لظطت ٥٠٩	كيد : الكيد ٣٩١ ، ٥٢٦
لظى : لظى ٢٤٦ - تلظى ٣٥١	كيس : الكيس ٢٧٥ - الأكياس ٤٧٣
لعم : اللعمة ١٢٦	(حرف اللام)
لعق : لعقة ٣٢١	لألاً : التلاؤ ١٤٦ ، ٢٠١
لغب : اللغوب ١٥١	لأم : اللوم ٤١٧ - التلاؤم ٤٣٩ -
لغا : اللاغية ٤٨	اللمة ٥٠٩
لفت : اللفوت ٣١٦ - اللفينة	لبأ : اللبوة ١٤٥
٣١٠ - التفت ٢١٠	لبب : اللبة ٢٠٦ - اللباب ٣٨
لفظ : اللفظ ٥٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٢	لبد : اللبد ٥٤١ - التلبيد ٦٢٦
لفف : لف ٥٤٣ - التفف ٥٤٤	لبن : اللبان ١١٢ - اللبين ٨٦
لفى : التلافى ٤٦٣	

مَث : تَمَثَّ مَثِيئاً ٣٠٨	مَث	لَقِح : لَقِحَتِ النَّاقَةَ ٥٣٣	لَقِح
مَثَل : اِتَّمَثَّلَ بِالشَّعْرِ ٥٠٠ - اِمْتَثَلَ	مَثَل	لَقَس : اللَّقْسُ ٣٢١	لَقَس
مَجْع : المَجْعُ ٥٢٥	مَجْع	لَقَط : اللَّقِيطُ ٢٣٧	لَقَط
مَحْج : المَحْجُ ٢٩٩	مَحْج	لَقِيَ : الإِلْقَاءُ ٤٦٨ - الإِلْقَاءُ بِالكَفِّ	لَقِيَ
مَحْض : المَحْضُ ١٨ ، ٤٠٦ ، ٥١١	مَحْض	١١٣ - خَيْراً تُلْقَاهُ ٢٥٢	
مَحَل : المَحَلُّ ٣٣٤ - المَاحِلُ ٥٨	مَحَل	لَمَعَ : تَلَمَّعَ ١٢٨	لَمَعَ
مَحْن : المِحْنُ ٤٠٥	مَحْن	لَمَّ : لَمَّأَ ٤٩١	لَمَّ
مَخْج : المَخْجَةُ ٤٦٨ - مِخَاخُهْنَ قَلِيلٌ	مَخْج	لَمَّ = لَام	
١٨٢		لَهَج : اللَّهْجَةُ ٢٢٣	لَهَج
مَخْض : المَخْضُ ١٨ ، ٥٥٨ - بَنَاتٌ	مَخْض	لَهَزَم : اللَّهْزِمَةُ ٤٩٢ - اللَّهْزِمُ ٢٩٢	لَهَزَم
مَخْضُ ٦١٤ - المَاخِضُ ٣٢٥	مَخْض	لَهَم : لَهَامِيمُ الْعَرَبِ ٤١٠	لَهَم
مَدَد : المَدَّةُ ٣٤٥ - المَمْدُدُ ٤٦٦ -	مَدَد	لَهُو : اللَّهْوَاتُ ٥١٥	لَهُو
المَدِيدُ ٥٦٤		لُوب : اللَّابِتَانُ ٥٨٢	لُوب
مَدْر : المَدْرَةُ ٢٣٨ - المَدْرُ ٦٠٣	مَدْر	لُوث : لَائِتُ الْمَرْأَةِ خِمَارُهَا ٥٠٨	لُوث
مَدَن : المَدَنِيُّ ٦١٣	مَدَن	لُوح : تَلُوحُهُ - اللَّوْحُ ١٦٦	لُوح
مَدَى : المَدَى ٣٩٣ - المُدَى ٤٣٠ ،	مَدَى	لُوذ : يَلُوذُ ١١٧	لُوذ
٥٢٠		لُوع : اللُوعَةُ ١٤٤	لُوع
مَذَق : المَذَقُ ١٨ ، ٥١٢	مَذَق	لُوى : اللُوءُ ٢٩٣ - الالْتِوَاءُ ٤٠٩	لُوى
مَرَأ : المَرِئِيُّ ١٠٩ - مَرِئُ الْعَنَامَةِ	مَرَأ	لِث : اللَّيْثُ ٦٠٢	لِث
٦٠٨		لِط : الأَلْيَاطُ ٧١	لِط
مَرَج : المَرَجُ ٢٥٣	مَرَج	لِيل : لَيْلُ تَهَامَةَ ٥٤٣	لِيل
مَرَح : المَرَحُ ١٥١	مَرَح	لَيْن : لَيْنٌ مَا يَحِبُّ الْمَرْءُ شَدَّتْهُ ٦١٧	لَيْن
مَرَد : المَرْدَةُ ٥١٥	مَرَد		
مَرر : المَرِيرَةُ ٦٢١ - مَا يُمَرُّ وَمَا	مَرر	(حَرَفُ الْمِيمِ)	
يُحَلَّى ١١٣		مَاق : الإِمَاقُ ، الإِمَاقُ ٢٢ ، ٢٣	مَاق
مَرَس : الأَمْرَاسُ ٣٥٠	مَرَس	مَتَعَ : المَاتِحُ ٨٤ ، ٥٨١	مَتَعَ
		مَتَعَ : مَتَاعُ الدُّنْيَا ٣٦٠	مَتَعَ

ملص : الإِملاص ٤٢٧	مرع : المريع ٨٤ ، ١٠٩ ، ٣٧٥ -
ملق : الملق ٥٦٥	الإمراع ٣٧٨
ملك : الملك ٨١ - الملكوت ٤٧٧	مرو : مروان ٤٥١
ملل : المليلة ٤٨٧	مزن : المَزْن ١٥٢
منح : أَمْنَح ٥٥٢	مسح : مسحة ملك ٨١ - مسيح
منع : منع السَّرْح ٢٢ - منع الغمام	القدمين ٢٠٨
٣٧٤ - مانع الجار ٢٩٥	مسك : المَسْكَة ٢٤٥ - المَسْكَ
منى : المُنْيَة ٥٢٦ - المُنْي ٣٨٧ -	٣٥٠ - المتاسك ٢٠٦
المنْيَة ٣٥١ ، ٥٧٠ - المنايا	مشش : المشاش ٢٢٢
١٣٩ ، ٤٥٩ - مُنى الرجل	مشى : المواشى ١٠٧
بكذا ٥١٣ - مَنَّكَ نَفْسُكَ	مصر : الأمصار ٦٠٨
٤٨١	مصص : مصَّ منها مصَّاً ٤٦٩
مهد : المِهَاد ١٣٨	مضر : المضرى ٦١٠
مهق : الأْمَهَق ٢٢٣	مطر : مطرت السماء ٢٦٨
مهل : المَهْل ، المَهْل ٢٦٦ ،	مطو : المطى ٢٨
٢٦٧ ، ٢٧٨ - مَهْلًا ٤٧٧	معر : أمعر ، معر ٢٢٢
مهم : مَهْم الناب ، مَهْمَى الناب ١٦٦	معط : المعط ٢٢٠
مهمه : المَهْمَة ١٤١ ، ١٤٥	معى : المعى ٤٦٨
مهن : المَهِين ٢١١	مغظ : المغظ ٢٢٠
مهو : مهو الناب ١٦٦	مقر : المقر ٥٣٣
مهى : المَهْمَى ١٦٦	مقع : امتقع ٢٥٧
موت : الميت ، موت البلاد ٣٧٥ -	مقل : المقل ١٣
موت السُّنن ٢٧٧ - إماتة	مكك : مكَّة المكرمة ١٧٦
الأصوات ٤٠٩ - أميتوا	ملاً : الملاء ٥٠٩ - ملء ٣٥٩ -
الأصوات ٤١٦	وَلء كسائها ٥٥٥ - امتلاء
مور : المور ١٥١ ، ٤٥٤ - أمور	الرثة ١٢٨ - مُلْتين ٩٧
٤٠٩ - مار الشئ ١٣٩	ملج : الأملوج ١٣

٥٨٩ - أنجد	٢٣ : الإماق - الموق	موق
٤١٧ ، ١١١ : النواجد	٥٨٠ : امتاح من المهواة	ميج
٨٣ - نجم : النجم من النبات	٤٧ - مار الرجل	مير
٥١٥ ، ٢٦٢ : التَّبْتُ والقرن	٤٩٧ - ميري أهلك	أهله
٢٧٩ - النواجي	١٠١ - ميري	٥٥٩
١٢٧ : استنجينا	١١ - ميس	٥٥٤
٣٦٨ : التَّجِي	٨٤ : ميع	ميس
٥١٠ : التَّحِيب	(حرف النون)	ميع
٥٧٦ - نواحر الأرض	٣٣٩ : النَّاد	نَاد
٦٠٣ - المنحر	٦١٣ : الأنبخانية	نبخ
٨٣ : النَّحْلَة	٥٢١ - المنابذة	نبد
٥٢٤ : نخبة الشيء	٤١٨ : النَّبْر	نبر
٨٣ : نخل	٤٠٥ : الينبوع	نبع
٥٢٤ ، ٣٢٠ : النخوة	٥٧٩ ، ٥١٨ : نبع الشيء	نبع
٦٢٦ - ندح الشيء	٤١٧ ، ٤٠٨ : نبا السيف	نبو
٥٢ : الأنداد	٢٠٨ : الشيء	نبا
٤١٢ : ندر الشيء	٥٣٣ : نتجت الناقة	نتج
٣٠١ : الندوة	٣٠٨ : النَّثْ - النَّثِث	نث
٥٤٧ - النَّدى	٥٥٤ : النَّثْرَة	نثر
٣٧٦ : النَّدى	٢١٥ : لا تنشى فلتاته	نثو
٥٢٦ - النَّذارة	٤٧٦ - النَّجِيب	نجب
٣٤٦ : الإندار	٥٢٤ : الانتجاب	نجب
١٦٧ : النَّزِيج	٥٥٧ : نتجت	نجت
١٨٧ : النَّزْر	٥٦٤ : النَّجْح ، والنجاح	نجح
٤٩٩ - المنازعة	١٠ - النَّجْد	نجد
٣٨٧ ، ١١٠ : النَّزْل	٥٤٧ ، ٦٠١ - الأنجاد	نجد
٥١٧		

نضد : النضائد ٢٨٣	نزو : النزوة ٢٧٧
نضر : النضرة ١٥١ - الناضر ٣٧٥ - أنضر الثلاثة منظرا ١٨٩	نسب : النَّسَابَة ٢٩٢
نضل : المناضلة ١١٧	نسر : نَسْر ٤٤٣ - المَنَسِير ٤٢٣ -
نضى : أنضى ٦٠١	المناسر ٤١٢
نطق : التُّطُق ٤٤٤	نسس : يُسُّ أصحابه ٢١٠
نطى : النَّطَاء - المَنَطَا ١٣ - الإنطاء	نسطس : النَّسْطاس ١٣٩
٧٢	نَسَل ١٢٣
نظر : النَّظْرَة ٥٣٣ - الإِنظار	نسم : النَّسِيم
٥٢٦ - النظير ٥٧١ - المنظر	نسى : الأَناسِي ١١١ - أنسني ١٠١
١٨٩ - التناظر ٢٧٨ - انظر	نشأ : النَّشْؤ ٤٣٨ - النَّاشئ ٥٦٤ -
امراته ٥٠٠	الإِنشاء ٤٩٧ - إِنْشاء الحروب
نظم : النظام ٥٢٥	٦٠٣
نعت : النَّعْت ٢٢٠	نشب : النَّشْب ١٧٠ - نشب في الشيء
نعش : النَّعْش ٣٧٥ ، ٥٧٠	١٩٢
نعم : النَّعْم ، الأَنعام ١٥ ، ١١١ ،	نشج : النَّشِيج ٥٦٦
٥٥٨ - ولأُنعمَة ٢٥٢ - انعم	نشد : نَشَدت عنه ٩٧
صباحاً ٣٤ ، ١٤٣	نشر : النَّشْر ٤٤٨
نفث : النَّفْثَة ٥٢٦	نشز : النَّشوز ٤٩٧
نفع : النَّافِع ٤٢٠ - انتفعت ٩٤	نشش : النَّشَّاشَة ٦٠٧
نفع : المَنافِحة ٤١٨	نصر : النَّاصِر ٣٤٠
نفع : النَّافِع ٤٢٠	نصص : النَّصَّص ٥٩٣
نقد : النَّقْد في الشيء ٣٤٥ ، ٣٨٤	نصل : النَّاصِل ٤٢٤
نفر : النَّفْر ٣٤٢ - المَنافِرَة ٤٨٦	نصي : النَّصِيَة ٥٧
نفس : النَّفَس ٤٩٣ - تَنَفَّس الصُّبْح	نضب : نَضَب عمره ٢٧٦
١٥٠	نضج : النَّضِيج ١٢٣
نفض الصبغ ٩٨	نضح : النَّضْح ٢٣٩ ، ٤٥٨ - النَّاضِح
	٣٠٩ - تَضْحان ٤٣٧

نقز	: المتفق ٢٣٧	نمر	: النمر ١٢٥ - التمر ، المنهل
نقب	: نقاب ٤٩٠ - النقبة ٣٠٩ -	نمير	: ٥٣٢
نقت	: النقث ٥٥٦	نمو	: النوامي ٣٨٢
نقد	: القاد ٢٩	نهج	: المنهج ١٥٣ - نهج السبيل ٤٠٠
نقذ	: الإنقاذ ٥١٣	نهر	: استنهر فقهه ٥٢٣
نقر	: المناقرة ٤٨٦	نهرز	: النهز ، أنهرز ٣١٤ ، ٣١٦ -
نقس	: النقس ٣٢١	نهرز	: النهز ٥٦٩ - النهزة ٥١٢
نقش	: نقاش الحساب ٣٩٢	نهبش	: نهش الأفعى ٥٩٥
نقض	: النقض ٦٢١	نهض	: المناهضة ٥٢٤
نقع	: انتقع لونه ٢٥٧	نهل	: النهل ١٨ ، ١٥٢ ، ١٨٠ -
نقق	: المنق ٥٥١	ناهل	: ٢٤٠ - المنهل ٥٣٢ ،
نقل	: الانتقال ، ينتقل ٥٤٠	٥٩٣	
نقم	: نقم ٥٧٣ - نقت الشيء ٥٣١	نهم	: النهمة ٢٨
نقى	: نقت العظم ٤٦٩ - ينتقى ٥٤١	نهي	: المنتهى ٤٣٢ - منتهى
نكب	: الناكب ٥١٠ - تنكب عن الشيء ٣٢٦ - المنكبان ٢٠٦	نحياء	: ٢٩٤
نكث	: النكث ٢٧ - نكث العهد ٥٢١ - الأنكاث ٤٧٥	نوء	: الأنواء ٤٣
نكر	: النكير ٥٣١	نوس	: النوس ٤٩٤ ، ٥٤٩
نكس	: الناكس ٣٦٥	نوش	: الانتياش ٥٧٠
نكص	: النكوص ٤٢١ - ٥١٧	نوص	: المناص ٣٩٣
نكل	: النكل ، ناكل ٣٨٤ - النكال ٥٣١	نوط	: النوط ٤٠٣ - نيطت ٥٠٩
نمط	: نمط ٥٦	نول	: التناول ٥٦٣
		نول = نيل	
		نيا	: النى ١٢٣ ، ١٢٤
		نيب	: الناب ٦٢
		نير	: النائر ٣٨٦
		نيف	: المنيف ١٤٩ ، ٥٦٤

هذر : الهذَر ١٨٧	نيل : يجود بالتَّيْل ٦٠٠
هرج : الهرج ٥٣٤ ، ٥٢٥	(حرف الهاء)
هرر : الهريز ٤٩٠ - هارَر ٢٩	هات = هيت
هرم : الهرمة ٤٩٢	هيب : هَيَات ٦٢٢ - هَيَا ١٤٣
هرو : الهراوة ١٦٨	هيت : الهَيَات ٦٢١
هزز : هززته ١٥١	هبد : الهبيد ٣١٠
هزل : الهُزَل ، الهُزال ١٨٣	هبر : ضربٌ هَبْرٌ ٤١٨
هزم : الهزمة ٤٩٢ - قدورٌ هزمة	هبط : الهبوط ٤٤٣ - المهبط ٥٣١
٦١١	هتف : الهتاف ٥٢٣ - الهاتف ١٩٣ ،
هشم : الهشم ، هاشم ٢٩٨ - الهَشِيم	٢٦١
٣٥٩	هتك : الهتك ٤٢٣
هصر : المهاصير ١٧٠	هجر : الهجري ٦١٤ - المهجور
هضب : الهَضْب ٦٠ ، ٢٣٧	١٧٠ - المهاجر ٢٧ -
هضم : الهَضْم ٥٢٤ - التهَضُّم ٥٢٧	المهاجرة ٥٢٠
هطل : الهطل ٣٧٧	هدأ : هدأت ٤٣٩
هلب : الرقبة الهلباء ٤٩٢	هدب : الهُدَاب ٤٢ - الأهدب
هلع : الهلع ٣٩٨	٢٢٢ - الأهداب ٢٦٣ -
هلك : الهَلَاك ١١٧ - هلكتُ	الأذن الهدباء ٤٩٢
وأهلكت ٣٠٧	هدد : هدّت ٤٣٩
هلم : هلمّ ٢٩٩ ، ٤٠٤	هذر : الهذَر ١٨٧ - الهدير ٥١٨
هلون : الهَلْيُون ١٤١	هدل : التهدُّل ١٥٢ - المتهدُّلة ٦٠٧
همد : الهمداني ٥٦	هدم : هادم لذاتكم ٣٦٦ - الأهدام
همز : المهمز ، الهمزة ، الهَمَّاز ٤٠٠	٣٣٨
همل : الهَمَل ١٥ - الهمولة ٤٦ -	هدن : الهدنة ٣٥٧
المهملة ٣٧٧	هدى : الهَدْي ١٤ - هادى الشئىء
همم : الهُمَام ٦٠٣	٢٩٧
هنا : الهنأ ١٠٨ ، ٣٧٥ - لهنا ١٩١	

هينك ٥٣٣	هين : المهين ٢١١
هنبث : الهَنْبِثَةُ ٥٢٧	هيه : هيات ٤٨٠
هنم : هينمة ٥٢٧	(حرف الواو)
هنو : هنات ١٦٨ - هُنَيْةٌ ٩٣	وأل : الموثل ١٤٩ - وائل ٦٦ -
هود : الهوادة ٤٠٠ - يهود ٥٧٩	وألنا ٩٥
هول : المهوُل ١٤٥ ، ١٤٩ - هأل	وبأ : السوء ٤٠٥ - الموءىء
١٤٦	٤٣٠ ، ٣٦١
هوم : الهامة ، الهامُ ٣٤ ، ١٤٠ ،	وبر : الوبر ٦٠٣ - أهل الوبر ٨٢ -
٢٠١ ، ٢٩٢ ، ٤٠٨ ،	لا تُؤْبِرُوا آثاركم ٤٣١
٥١١ - الهوامُ ١٤٧ - التهويم	وبل : الوابل ١٠٩ ، ٣٧٥ ، ٤٥٩ ،
٢٦١	٥٢٧
هون : الهون ، الهويْتى ٢٠٩ ،	وى = وبأ
٢٢٦ - الهون ٣٠٦	وتر : الواتر ٣٦٦ - الأوتار ٣٩٨ -
هوو : الهوة ٥١٥	فوتوتروا آثاركم ٤٣١ - لن يتركم
هوى : المَهْوَى ٥٩٣ - المهواة	٤٢١
٥٨١ - هوى ١٦٥ - يهوى	وتغ : لا يوتغ إلا نفسه ٢٣٢
٢١٠	وثن : الوثن ١٤ ، ٥٣ - الأوثان
هيب : الهيبة ٢٢٣	٨٢ ، ٢٨
هيت : هات ٣١٢	وجب ٢٧٦
هيج : الهيج ٣٥٥	وجد : الموجدة ٤١٠
هير : الهار ٢٨	وجر : وجار الضبع ٤٢٤ ، ٦٢٧
هيمض : الهيمض ٢٨٤ ، ٣٠٣ -	وجل : أوْجَل ١٤٦
المهيمض ٥٢٦	وجن : الوجن ، الوجناء ١٦٥
هيم : هامت الدواب ٣٧٢	وجه : وجهت سيدافته ٥٩٤
هيمن : المهيمن ٤٤٤	وحد : أوحَدت ٥٧١

- وحف : التحفة (١) ٣٣٥
 وحل : الوحل ٣٣٤
 وحى : الوحاء ٢٧٩
 وخز : الوخز ٥٢٠
 وخم : وخامة ٥٤٣
 وخى : التوخي ٣٤٧
 ودس : الوديس ، الودس ٣١
 ودع : الدعة ٣٨٧ ، ٤٧٦ - الوداع
 ٥١٧ - الودائع ١٩ -
 المستودع ٤٤٢
 ودق : الودق ٣٧٧
 ودى : الودى ١٤
 وذر : أذُر ٥٤١
 وذف : وذفان ١٩٥
 وذل : الوذائل ٤٦٤
 وذم : أوذم السقاء ٥٨٠
 ورد : الوريد ٤٨٦ - الموارد ١٣٩ -
 أوردتموها ٥١٨
 ورط : الوراط ٧٣
 ورع : يرعون ٤٣٢
 ورق : الأورق ١٤٨
 ورم : ورم الأنف ٢٨٢
 ورى : الورى ٤٨ - ورى الزند ٣٨٤
 وزع : التوزيع ٥٧٣
 وسد : الوساد ٤٧٦
 وسط : الوسيط ٢٦٢
 وسع : يسعهما الماء والشجر ٩٨
 وسق : استوسق الأمر ٥٢٥
 وسم : الوسم ١٨٥ - الموسم ٢٩٨ -
 وسمتم ٥١٨
 وسن : الوسن ١٦٤
 وسن : السنة ٥٢٢
 وسى : المواسى ، جمع الموسى ٦١١
 وسى = أسى
 وشج : الوشيج ٣١
 وشك : الإيشاك ٣٦٧
 وشى : الشية ، الوشاية ٥٨ -
 الاستيشاء ٣٣٩
 وصل : الواصلات ٤٦٤ - الأوصال
 ٢٢٥
 وصم : التوصيم ٧٧
 وضأ : الوضأة ١٨٤ - الوضأة ٢٧٨
 وضع : الإيضاح ١٥٠ - موضحات
 ٣٨٥
 وضع : وضع المهاد ١٣٨ - وضائع
 الملك ٢٠
 وضم : الوضين ٤٠٢
 وطأ : وطء الدليل ٥٠٩ - الوطء على
 هام النفاق ٥٨٢ - الموطأ ١٣
 وطب : الأوطاب ٥٥٧

٢٥٢ - تَتَّقِيهَا ٢٥٧	وطف : الوَطْف ١٨٦ ، ٢٦٣
وكف : الوكف ٣٢٢ - التوكُّف	وطن : أوطنهم ٢٩٨
٥١٧	وظف : الوظيفة ٤٩
وكل : الاتكالك ١٢٣	وعب : الاستيعاب ٤٧٤
ولج : الولوج ١٥٠ - لا يولج الكف	وعث : الوعث ٥٤٠
٥٤٤	وعد : الوعيد ٤٨٧
ولد : اللدة - اللدات ٢٦٠ ، ٢٦٤	وعر : الوعر ٥٣٩ ، ٥٨٤
وله : الوله ٢٦٥	وعق : وعقة ٣٢١
ولى : الولي ٣٧٨ - ٤٧٣ - الموالي	وعى : الوعى ١٣٨ ، ٣٨٤
٦٢٩ - تولية الدبر ٥١١	وغر : المواغرة ٤٩٠
ونى : ونيتهم ٥٦٤	وفد : الوافد ، الوُفد ، الوُفود ١٠ ،
وهد : الوهاد ٣٧٦	٦٠ ، ٢٣٧
وهز : الوهزة ٥٩٣	وفر : وفر شعره ٢٠٢
وهط : الوهاط ٦٠	وفرز : استوفرز ٣٨٣
وهف : وهف الأمانة ٥٧٨	وفض : الاستيفاض ٧٧
وهن : الوهن ٣٩٧ - واهن ٣٨٤	وفى : أوفى على الشيء ١٦٨
وهى : الوهى ، وإه ٣٨٤ ، ٥٢٣	وقد : الوقيذ ٥٦٦ - وقد النفاق
ويج ٥١٩	٥٧٩
ويل : الويل ٩٦	وفر : الوقار ١٨٧ - الوقير ١٦ ،
ويه : وَيَهَأ ٥٢٠	٣٣٩
(حرف الياء)	وقع : وقاعة الستر ٥٩٤
يأس : لا يأس - ولا يائس - من طول	وقل : التوقُّل ٥٤١
١٨٨	وقى : التقوى ٢٧٥ ، ٣٥٦ ،
يبس : اليبس ٣١	٣٦٤ - معشر التَّقِيَّة ٥٢١ -
يتم : الأيتام ٣٩١ - اليتامى ١١٦	الأُنقياء ٣٣١ - شراً تُوقاه

يرع	: البراع ٢٩	ين	: اليميتين ٣٠٩ - الميمون طائرُهُ
يسر	: اطعنوا اليسر ٤١٨	٢٦٩	
يفع	: أيفع الغلام ٢٦٧ - غلامٌ يَفَعَة	ينع	: اليانع ١٨ - أينعت الثمرة ٣٢
	١٨٨	٣٣	: اليهماء ١٤٦
يقظ	: اليقظان ٥٨٢		

٧ - فهرس الأدوات وحروف المعاني

٢٥٢	بيننا وبيننا	(حرف الهمزة)	
	(حرف التاء)	٣٠٨	الهمزة لغير التعدية
٦٠٢ ، ٦٩	التاء لتأكيد الجمع		الهمزة للحمل على الشيء
٣٠٣ ، ٢٩٢ ، ١٦٤	التاء للمبالغة	٣٠٠	والتعريض له
	(حرف التاء)	٣١٢	أجل
		٤٥٣	إذن
		٢٨١ ، ٢٦٢	ألاً
١٧٨	ثُمَّ - ثُمَّ	٢٨١	أما
	(حرف الراء)	٢٧٤	أما بعد
		١٧٠	إمّا - زائدة
١٦٩	رُبَّ للتكثير	٥٨٥ ، ٣٥٥	أنّ المخففة من الثقيلة
	(حرف الفاء)	٢٤٠	إنّ بمعنى نعم
		٥٦٩	أنيّ
٣٤٦	الفاء للاستئناف والعطف	١٤٤	أو ، التي بمعنى إلاّ أنّ
	(حرف القاف)	(حرف الباء)	
٢٧٥	قَبْلُ	٢١٣	الباء بمعنى من
	(حرف الكاف)	١٩ ، ١٨	الباء للتسبيب
		٤٧٦	الباء للتعدية
٣٩	كائن بمعنى كم للتكثير	١٤٢	الباء بمعنى مع
	(حرف اللام)	١٧٩	الباء في « بأني أنت وأمي »
		١١٥	الباء - زائدة
٣٩٤	لات	٢٧٤	بعُدْ

(حرف الهاء)	لام الاستغاثة - وتسمى	
	لام المدعو إليه ، ولام	
هاء السكت	التعجب	٤٠٤ ، ١٩١ ، ١٩٠
- أو الوقف -	اللام للتأكيد	٢٨٢
١٣٨ ، ٩٦ ،	لم	٥١٩ ، ٢٨٢
٤٨٠ ، ٣١٠ ،	لما	٥١٩ ، ٢٨٢
٥٦٣ ، ٥٢١		
الهاء عوض من الواو	(حرف الميم)	
المحذوفة من أول الكلمة ٥٢٢ ، ٥١٧ ، ٥٨	ما بمعنى الذي	٢٨٢
الهاء عوض من الهمزة	ما المصدرية	٤٤٨
الذاهبة من وسط الكلمة ٥٠٩	ما - نكرة بمعنى التعجب	١٩١
الهاء للمبالغة (وانظر : التاء	ما - يُسأل بها عما لا يعقل ،	
للمبالغة)	وعن صفة من يعقل	٦٠٠
٤٩١ ، ٤٨٥	مع	٢٢٢
٤٠٤ ، ٢٩٩	من للتبعض	٣١٣
٤٨٠	من للتقليل	٦٢٥
(حرف الواو)	(حرف النون)	
١١٨	نعم وبئس	٥١٩ ، ١٢٢
واو المعية		

٨ - فهرس مسائل العربية
ويشمل مسائل النحو والصرف والعروض واللغة والبلاغة

(حرف الألف)

الإبدال : (١)

٤٠	إبدال الألف من الواو
٣٣٦ ، ١٠٧	إبدال التاء من الواو
١٧٩	إبدال التاء من الياء
٢٩٥	إبدال الدال من التاء
٢١٦	إبدال السين من الصاد
٣٨٣	إبدال الطاء من تاء الافتعال
١٠٠ ، ٩٦	إبدال العين من الهمزة - وهى العننعة -
٢٠٧	إبدال النون من اللام
١٤٣	إبدال النون ياءً
٤٨٠	إبدال الهمزة من الهاء
٤٤٤	إبدال الواو من الهمزة
٤٧	إبدال الحرف من الحرف (وهو البديل النَّحوي)
١٠٠	إبدال المظهر من المضمرة
١٩٢	إبدال النكرة من المعرفة ، والمذكر من المؤنث
٥٤٩	إثبات التاء وحذفها من « عشر » في : الحادية عشرة إجراء الصفة على غير من هي له ، للتوسُّع (وهو باب

(١) وانظر أيضا : تعاقب .

١٤٦	ليل نائم (١)
١٢٨	إجراء الوصل مجرى الوقف
١٥٠	إدخال « أن » في خبر كاد ، وعسى
٥٤٧	الإرداف والتعليق
٣٩١	الأرمل يقع على الذكر والأنثى
٥٦٤	الاستفهام للإنكار والإكبار
٥٥٤ ، ١٨٣ ، ٤٧	إسناد الفعل لغير فاعله ، للتوسُّع
٣٣	إضافة اسم الفاعل إلى الظرف
٥٨٢ ، ٣١٤	الإضافة على الاتِّساع
٤٩٣	إضافة المفعول إلى المصدر
١٥٢	إضافة الموصوف إلى الصفة
٢٣٠	الإضافة بمعنى من
٢٥٢	إظهار الإدغام في لغة أهل الحجاز
٦٦	إعراب الاسم المركب
٤١	أفعال يكون للواحد
١٦١	أفعل بمعنى صار هذا كهذا
٤٨٦	أفعل فهو مفعَل (بفتح العين)
٣٤٢	أفعل وفاعل قد يجتمعان
١٢٨	أفعل ينوب مناب فَعَل
١١٣	إقامة المظهر مقام المضمر

(حرف الباء)

البَدَل النحويّ = الإبدال

(١) وانظر أيضا : إسناد الفعل لغير فاعله .

(حرف التاء)

٦١٨	الثقليل يُراد به تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث
٥٢٢ ، ١١٤	التخفيف بالسُّكُون
	التذكير والتأنيث :
١٨٣	تذكير المؤنث حملاً على اللفظ
٥٩٥	تذكير الأفعى والحية
٤٥٦	ما يذكر ويؤنث
٤٤٥	تأنيث المذكر
١٨٨	تأنيث المذكر على إرادة النَّفس
٢٤١	التأنيث حملاً على المعنى
٤٦٩	عدم تأنيث الفعل للفصل بينه وبين الفاعل
٣٣٣	تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه
٢٠٢	تصحيح في الحديث
١٨٢	تصحيح مخا بضمها
٤٤١ ، ٩٧	تصغير الترخيم
١٧	تصغير التعظيم
٣٣٨	تصغير الخماسي
٣١٩	التضمين في الأفعال
	التعاقب (١) :
٣٩٩	تعاقب العين والهمزة
٤٧٤	تعاقب اللام والراء
٣٢١ ، ٣٥ ، ٣٥٥ ، ٣٢١	تعاقب اللام والنون

٣٣٧ ، ٣٢١

تعاقب الميم والباء

٣٠٨

تعاقب الميم والنون

٢٥٧

تعاقب النون والميم

١١٦

التعجب في قولهم : لله أنت ، والله أبوك ، والله درك

٣٥

تعدي الفعل بنفسه وبحرف الجرّ

١٩٠

تعدي الفعل « نزل » بنفسه

٤١

تعدي الفعل وعدم تعديّه

١٠٠

التعريض

١٢٦

تعريف المضاف مع وجود الألف واللام

٣١٢

التغليب

١١٦

تقديم الخبر على المبتدأ

(حرف الجيم)

١٩٢

الجرّ على الجوار

الجمع :

الإتيان بلفظ الجمع ، وإرادة الواحد ، والإتيان بلفظ

٤١

الواحد ، وإرادة الجمع

٤٦

جمع تكسير لم يُسمع إلاّ في الحديث

٦٢٩ ، ٤٦٩

جمع التكسير يذكر فعله ويؤنّث

٦٠١ ، ٢٦٠

الجمع الشاذّ

٤١٧ ، ٣٨٣ ، ٢٦٨ ، ١٥٩

الجمع على غير قياس

٢٧٨

جمع من الجموع الغريبة القليلة

٦٧

الجمع على ظاهر اللفظ

٣٤٩

الجمع على غير الواحد

- ٣٤٢ جمع أفعل على فَعَلَة
 ٣٢٩ جمع فاعل للمذكر العاقل ، على فواعل ، على غير القياس
 ٩٣ جمع فاعل على فَعَالَة
 ٤٨ جمع فَعَل على فَعِيل
 ٤٤٥ جمع فُعَل على فُعُل
 ٥٥٣ جمع مالا يعقل في حكم المؤنث
 ٥٩٢ هل يُجمع طَرْف العين على الأطراف ؟
 ١٨٢ وصف الجمع بالمفرد
 ٢٠٣ وضع الجمع موضع المثني
 ١٨٨ تسكين جمع الصفات ، وتحريك جمع الأسماء
 ١٦١ لا يُنسب إلى الجمع
 ١٦٩ الجمع الذي ليس له واحدٌ من لفظه

(حرف الحاء)

- ٣٢٦ الحال الجامدة المؤولة بالمشتقة
 ٢٠٣ الحال الذي هو فاعل في المعنى
 الحذوف :
 ٥٩٥ حذف الأوقات المضافة إلى المصدر
 ٩٧ حذف التاء من أول الفعل تخفيفاً
 ١٩٤ حذف الثاني المساوي بين الشيعين
 ٥٨٩ ، ٤٧٠ ، ٣٨٥ ، ٢٥٣ حذف الجارِّ وإيصالِ الفعل
 ٢٣٧ حذف الخبر
 ٢٤٠ حذف خبر إنَّ
 ١٨٨ حذف خبر لا

١٦٣	حذف الصلة
٥١٣	حذف الصلة والعائد
٥٠٠	حذف الضمير الراجع إلى الموصول
٣٤	حذف فاء الكلمة
٢٤٦	حذف المبتدأ
	حذف المضاف وإقامة المضاف
٣٧٨، ٢٣١، ١٨٦، ٦١، ٤٩، ٣٤	إليه مقامه
١٧٨	حذف المفعول به
٤٣٠، ٨١	حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه
١١٩	حذف النون من المضارع المجزوم
٢٣، ٢٢	حذف الهمزة وإلقاء حركتها على ما قبلها
٢٨	حذف الهمزة ونقلها في « هائر » و « شائك »
٣٧١	حذف « يا » من اللهم
٦٩	حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث
٦٧	الحكاية في الأسماء والكنى

(حرف الراء)

٤٨٢	رأى القلبيّة
٥٣٣، ٥١٩	ريث - تستعمل بما وبغيرها

(حرف الزاى)

١١٩	الزحاف في العروض
-----	------------------

(حرف الضاد)

٦١٧، ١٦٥، ١١٨، ١١٧، ١١٣	ضرورات الشّعْر
-------------------------	----------------

ضمير الغائب لا يتقدم على ضمير المتكلم والمخاطب ،
فإذا اتقدّم وجب أن يكون الثاني منفصلاً

٣٤٣

(حرف العين)

٣٠

عاد بمعنى صار

العنونة = إبدال العين من الهمزة

(حرف الفاء)

١٨٨ ، ٤٠

فاعل بمعنى مفعول

٥٦٠ ، ٣١٣ ، ٤٩ ، ٤٨

فاعلة بمعنى مفعولة

٢٦٢

فُعَالٌ أبلغ من فَعِيلٍ

٢٦٩ ، ١٦

فَعَلٌّ بمعنى مُفَعَّلٍ

٤٧

فِعْلٌ بمعنى مفعول

٩٦ ، ٢١

فُعُولٌ بمعنى مفعول

١٨٣

فعول بمعنى مفعولة ، أو بمعنى فاعلة

٥٥٥ ، ٣٦٩

فعول يستوى فيه المذكر والمؤنث

٤٦

فعولة لا تستعمل بمعنى مفعلة

٣٨٦ ، ٤٨

فَعِيلٌ بمعنى فاعل

فَعِيلٌ بمعنى فاعل يشبه بالذى هو بمعنى مفعول ، كما شَبَّه

٥٥٥

ذلك بهذا

٥٢٦ ، ٤٧٧

فَعِيلٌ بمعنى مُفَعَّلٍ

، ٢٦٨ ، ٢٣٧ ، ٢٠٨ ، ١٨٣ ، ٨٧ ، ٦٢

فَعِيلٌ بمعنى مفعول

، ٥٦٤ ، ٥٣٤ ، ٤٩٣ ، ٤٣٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٨

٦١٥ ، ٥٨١ ، ٥٧٢ ، ٥٦٦

٣٥٤

فَعِيلٌ الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث

٥٥٥	فَعِيلٌ فِي صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ
٢١	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
٤٤٣	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ
٣٥٤	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَعَّلٍ
٤٨٧ ، ٢٠١ ، ٩٣	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ
١٢٧ ، ١٢	فَعَّلٌ وَاسْتَفْعَلٌ بِمَعْنَى
٥٤١	الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَاضٍ وَلَا مَصْدَرٌ
٤٦٢	الْفُرْعَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْأَصْلِ
١٦١	الْفَرْقَ بَيْنَ أَعْرَابٍ وَعِجْرَابٍ ، وَعِرَاءَ وَأَعْرَاءَ
٢٨	الْفَرْقَ بَيْنَ فَعَّلٍ وَفَعَّلٍ
١٠٩ ، ٨٧	فَعَّلٌ وَأَفْعَلٌ
٣٤٤	فَعَّلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(حَرَفُ الْقَافِ)

١١٨	قَصْرُ الْمَمْدُودِ
٤٩٤ ، ٣٥ ، ٣٢	الْقَلْبُ
٧٦	قَلْبُ لَامِ التَّعْرِيفِ مِيمًا
٧٦	قَلْبُ النَّوْنِ مِيمًا
١٢٨	قَلْبُ الْهَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ أَلْفًا ، ثُمَّ قَلْبُهَا وَوَاوًا
٥٥٤ ، ٤٠	قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً
٤٢٧	قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً وَإِدْغَامُهَا

(حَرَفُ اللَّامِ)

٢٥٢ ، ٨٢ ، ٦٩	لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ
---------------	--------------------------

٦٠٧، ٥٨٩، ٥٥١، ٥٥٠، ٤٤٣، ٤٣١، ٥٢	(١) لغة أهل الحديث
١٢٨	لغة أهل مكة
٤٨٨، ٧٦، ٧٢	لغة أهل اليمن
٩٦، ٨٢	لغة تميم
٤٦٤	لغة هذيل

(حرف الميم)

٥٦٦	ما برح التي ليست من أخوات كان
٥٩٩، ٤٢٩، ٤٠٣، ٦٢	ما جاء على الأصل ولم يُعَلَّ
٤٣٢	ما جاء مكسور العين في الماضي والمستقبل
١٩٥	ملا واحد له من لفظه
	المصدر :
٣٨٥	إضافة المصدر إلى المفعول
٤٥٥، ٣٣٤، ٢١٠، ٨٦، ٣٨	التسمية بالمصدر
١٤٣	المصدر الذي لا يأتي إلا مضافا
٢٠٨، ١٨٧	المصدر بمعنى اسم الفاعل
٣٩٨	المصدر بمعنى الفاعل أو المفعول
٤٩١، ٤٠٦، ١٨١	المصدر في موضع الحال
٥٥٧، ٥٥٦، ٢٣١	المصدر المنصوب بغير لفظ الفعل قبله
٥٣	الوصف بالمصدر
٤٢٤، ١٢٨	المطاوعة في الفعل الرباعي قليلة
٢٨	المنقوص

(١) يعبر عنها المصنف أحيانا بقوله : لغة لم تسمع إلا في الحديث ، وانظر ما سبق في حرف الجيم :
« جمع تكسير لم يسمع إلا في الحديث » .

(حرف النون)

٤٠٤	النداء المراد به التعجب
٤٧٣	النَّسَبُ إلى أُمِّيَّة
٥٩٩ ، ٢٨٣ ، ٦٧	النَّسَبُ على غير قياس
٦١٣	النَّسَبُ إلى الشام
٦١٣	النسبة بحذف الياء والهاء
٥٣١ ، ٢٥٢ ، ١٨١ ، ١١٥ ، ٩٦	النصب بأفعال مضمرة
٩٨	النصب على الإغراء
٤٠٤	النصب على حذف الجارّ (نزع الخافض)
١١٨	النصب على القطع
٤٢٤ ، ٢١٥ ، ١١٢	نفي صفة عن شيء ، والمراد نفى هذا الشيء أصلاً
٢٦٧	نوادير الأبنية : أيفع فهو يافع

(حرف الواو)

	الواحد الذي يراد به الجمع ، أو وضع المفرد
٤٢٥ ، ١٤٤ ، ٤١	موضع الجمع (١)
٦١٧ ، ٤٨٢	وجد بمعنى علم
٢٣١	وضع الاسم موضع المفعول
٣٤٣	الواو حقها أن تثبت مع الضمائر

مسائل من الفقه

٤٨ ، ٤٣	زكاة ما سقته السَّمَاءُ ، وما سقته التَّوَاضِحُ والدَّوَالِي
٤٤٩	زكاة ما يُسْقَى بالسَّيْحِ

(١) وهي مسألة « كثير وقليل » ، وانظر ما سبق في حرف الجيم : الجمع .

- لا تُجَمَع السائمة من المواشى إلى المصدّق من أماكنها ٧٥، ٧٤، ٤٩
لا يؤخذ في الزكاة ، المعيب ، ولا يؤخذ الجيد
النفيس ، وإنما يؤخذ الوسط ٣٢٦، ٣٢٥، ٧١، ٤٧، ٢١
لا تؤخذ زكاة من المتاع الذى يكون فى البيت للانتفاع ٥٠
لا يُجمع بين المتفرّق فى الزكاة ٤٩
النهى فى الزكاة عن جمع المتفرّق ، وتفريق المجتمع ٧٢

مسائل متفرّقات

- إسقاط الواو والفاء ، ونحوهما فى أول الاستشهاد بالقرآن الكريم ، جائز ٤٦٨
أسنان ولد البقرة ٦٣
أسنان ولد الشاة ٦٣
أولاد الغرائب أنجب من أولاد القرائب ٤٨٩
التسمية بالأسماء غير الحسنة ٤٧٣
الحُمْرة لا تُوجد غالباً فى الصُّرحاء من العرب ٤٩١
الطُّول فى الغالب دليل السّفه ٥٤٢
القول بالرّجعة ٣٩٣
الكبّد فى الرؤيا يعنى المال المدفون ٤٦٨
من معجزات النّبى ﷺ ٤٤٦
هل يصحّ إطلاق لفظة « الذات » على الله تعالى ؟ ٥١٦
هند يسمّى به النساء ، وقد يسمّى به الرجال ٢٠٠

٩ - فهرس الكتب

٣٤٩	الإكمال ، لابن ماکولا
١٣٣	الإنجیل
٤٦٣ ، ٤٥٨	تهذيب اللغة ، للأزهري (وانظر فهرس الأعلام)
٣٠٤	حلية الأولياء ، لأبي نعيم
٢٢٨	السيرة النبوية ، لابن هشام
٥٣٧	صحيح البخارى
٥٣٧	صحيح مسلم
٢٨١	الطبقات لمحمد بن سعد
٢٠٨	غريب الحديث ، لابن الأنباري
٣٩٩ ، ٣٦	غريب الحديث ، للخطابي (وانظر فهرس الأعلام)
١٢٦ ، ٤٤ ، ٢٠ ،	غريب الحديث ، لابن قتيبة (وانظر فهرس الأعلام)
٣٢٤ ، ٢٣٣ ، ١٢٧	
٥٦ ، ٣٧ ، ٢٧	الغريبين ، للهروي (وانظر فهرس الأعلام)
١٧ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٦٦ ،	الفائق ، للزمخشري (وانظر فهرس الأعلام)
٤١٨ ، ٣٥٦	

كتاب الأزهرى = تهذيب اللغة

كتاب الزمخشري = الفائق

كتاب ابن قتيبة (القتيبي) = غريب الحديث

كتاب معاذ بن جبل

كتاب الهروي = الغريبين

ما قالت القرابة في الصحابة ، للدارقطني

المؤتلف والمختلف ، للدارقطني

معجم أبي أحمد العسأل

المعجم الكبير ، للطبراني

المغازي ، لمحمد بن إسحاق

النهاية في غريب الحديث والأثر ، للمصنف

٤٤٧

٣٩٩

٣٩٩

١٨٢

٢٦

٢٢٨

٣

١٠ - فهرس الأعلام والقبائل والأمم والفرق والطوائف

(حرف الألف)

- آدم (عليه السلام) ١٧٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧١
 آل ذئب بن حَجَن ١٥٥
 آل سنن ١٥٥ ، ١٦٣
 إبراهيم (عليه السلام) ٢٥٠ ، ٥٨٥
 إبراهيم بن الحسين (أبو إسحاق) من أولاد وائل بن حُجْر ٦٥
 إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ٤٥
 إبراهيم بن محمد بن الحنفية ٢٢٠
 إبراهيم بن مُسلم ٣٤٨
 إبراهيم بن المنذر ٢٣٥
 إبراهيم بن النبي ، عليه الصلاة والسلام ٣٠٨
 أثوب بن أزهر (من بنى جناب) ٨٨
 أحمد بن سعيد اللحياني ٢٢٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (أبو نعيم) ٩٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٤
 أبو أحمد = محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال
 أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ٢٠٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
 ٤٦٣
 أحمد بن يحيى . ثعلب ٤٦٣
 الأحنف بن قيس السَّعْدِي التَّمِيمِي ٥٧٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦
 الأخرم بن العاص (صوفة) ٣٠١
 الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

أدد بن الغوث . من بنى زيد بن كهلان بن سبأ (الأزد) ١٧٦ ، ٦١٢

أذواء اليمن (١) ٨١ ، ٣٥٠

الأزد = أدد بن الغوث

الأزهرى = محمد بن أحمد (صاحب تهذيب اللغة)

أبو إسحاق = إبراهيم بن الحسين

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار

إسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو) ١٤٣

بنو أسد ٤٠١ ، ٦٢٤

أسد بن ربيعة بن نزار ٥٩٦

أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

بنو إسرائيل ١٤٧

إسرافيل (عليه السلام) ٢٣٧

أسماء بنت أبى بكر الصديق ١٧٥

إسماعيل بن أمية ٣٢٣

إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح) ٨٣ ، ١٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ،

٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٥٠٩ ، ٥٣٢ ، ٥٧١ ، ٦٠٤ ، ٦١٤

أسيد بن صفوان ٣٩٦

أسيد بن عمرو بن تميم بن مر ٢٠٠

الأسيدى = هند بن أبى هالة التميمي

أسيرة (٢) بن عمرو الأنصارى (أبو سليط) ١٧٥ ، ١٩٦

(١) وانظر : ذو .

(٢) فى اسمه خلاف كثير . انظره فى قسم الكنى ، من الإصابة ٩١/٧

- الأشعري = عبد الله بن قيس (أبو موسى)
 أصحاب الحديث = أهل الحديث
 الأصفهاني = محمد بن أبي بكر المديني الحافظ (أبو موسى)
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 ابن الأعرابي = محمد بن زياد
 الأعشى الحرمازي = عبد الله بن الأعور
 الأعشى الكبير = ميمون بن قيس (الشاعر)
 أعوج (اسم فرس) ٥٥٨
 أفضى بن دُعمى بن أسد ٥٩٧ ، ٦٠١
 أفضى بن عبد القيس بن أفضى ٥٩٧
 أكثم بن الجون (أبو معبد) ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 أكيدر بن عبد الملك الكندي ٤٥ ، ٥١
 إلياس بن مضر ٤٤٤
 أمامة بنت عبد المطلب ٥٠٧
 أمية بن أبي الصلت ٦١١
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ٤٧٣ ، ٤٨١
 ابن الأنباري = محمد بن القاسم
 أنس بن مالك ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧
 الأنصار = بنو قبيلة بنت كاهل
 الأنصاري = أسيرة بن عمرو (أبو سليط)
 نجيب بن عدى
 عبد الرحمن بن محسن (أبو عمرة)
 عبد الله بن ساعدة (أبو حثمة)
 أنمار بن زيد بن كهلان بن سبأ ٣٤٨ ، ٣٥١

أهل البصرة ٩٢ ، ٣٠٤ ، ٦٠٥

أهل البيت ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٢٩

أهل تهامة ٥٤٣

أهل الحجاز ٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤

أهل الحديث ٢٠٠ ، ٣٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

أهل الردّة ٥٨٢

أهل السّقاية ٣٠١

أهل الشام ٦٢٤

أهل الكتاب ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٥٠٢ ، ٥١٥ ، ٥٨٢

أهل الكوفة ٦٠٥

أهل اللغة ٢٠٠ ، ٢٥٣

أهل مكة ٢٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٨١

أهل اليمامة ٦٢٤

أهل اليمن ٥٣٩

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن حجر ١٧

أوسلة بن مالك . من بنى زيد بن كهلان بن سبأ (همدان) ٥٥ ، ٥٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١

إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان ١٣٨

الإيادي = قسّ بن ساعدة

(حرف الباء)

ابن البتول = عيسى بن مريم (عليه السلام)

البنجلى = جرير بن عبد الله

يعلى بن النعمان

بجيلة بن أثمار بن زيد بن كهلان ٣٤٨ ، ٣٥١

البخارى = محمد بن إسماعيل (الإمام)

البراء بن عازب ٣٣٢

بسطام بن قيس (أبو القَرَى) ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

البَسُوس (خالة جَسَّاس بن مرّة) ٢٩٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٤

بشر^(١) بن عبد المنذر الأنصارى (أبو لبابة) ١٣٧

بشر بن نمير ١٣٧

البصرى = الحسن بن أبى الحسن

البصريون ١٢٦

أبو البطحاء = عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

البعوى = عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم)

بُقَيْلَة العَسَّانِي ١٦١

أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبى قحافة

أبو بكر = عبد الله بن الزبير

بنو بكر بن هوازن ٢٣٦

بكر بن وائل بن ربيعة ٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤٩٤ ، ٦١٤

بَهْرَام (من ملوك الفرس) ١٥٧ ، ١٧٠

بَهْز بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم ٢٧

البهزى = خزيمه بن ثابت السلمى

(حرف التاء)

التابعون ٢٧١ ، ٢٥٤ ، ٥٩٦

تَابُط شَرًّا = ثابت بن جابر

(١) فى اسمه خلاف . انظره فى باب الكنى من الإصابة ١٦٥/٧

تغلب بن وائل بن قاسط ٢٩٤ ، ٤٩٤
 تميم بن مرّ بن أد بن طابخة ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٤٩٧
 التميمي = الأحنف، بن قيس
 هند بن أبي هالة
 التميمية = قبيلة بنت مخزومة
 بنو تميم اللات بن ثعلبة (اللهازم) ٢٩٢
 بنو تميم بن مرة ٢٨٨ ، ٣٠٢

(حرف الناء)

ثابت بن جابر (تَأْبَطُ شَرًّا) ٤٥٢
 ثابت بن قيس بن شماس ٤٤
 ثعلب = أحمد بن يحيى
 ثعلبة بن سنين = بقبيلة العَسَّانِي
 الثقفي = الحجاج بن يوسف
 المغيرة بن شعبة
 ثقيف = عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن
 ثور بن عفير . من بني عريب بن زيد بن كهلان (كندة) ٥١ ، ٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٢٦ ، ٢٧
 الجارود بن عبد الله ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 حبريل . عليه السلام (الروح الأمين) ٥٣١
 ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
 جرير بن عبد الله البجلي ٧٩ ، ٨١
 جَسَّاس بن مرة ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

أبو جفنة ٤٨٤ ، ٤٨٦

جليلة بنت مرة (أخت جساس) ٢٩٤

بنو جناب بن هُبَل ٨٨

أبو الجنيد = عبد الله بن حسان العنبري

الجهني = ابن زمل

عبد الله بن أنيس

جهيش بن أوس النخعي ٣٦ ، ٤٨

جهينة بن زيد بن ليث بن قضاة ٢٥١

الجوهري = إسماعيل بن حماد (صاحب الصحاح)

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله الطائي ٣٢٠

الحارث بن سنين = بقيلة العَسَّاني

الحارث بن شريك بن مطر (الحوفزان) ٢٨٧ ، ٢٩٥

الحارث بن عبد كلال الحميري ٦٧

بنو الحارث بن كعب ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠

حارثة بن قطن ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١

حاطب بن أبي بلتعة ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

حبة بن جُوَيْن العرني ٩

حبيب بن أزهر . من بني جناب ٨٨

حبيب بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان (وهو النخع) ٣٧ ، ٢٤٤

أم حبيبة (أم المؤمنين) = رملة بنت أبي سفيان

حبيش بن خالد ١٧٥

حبيش (صاحب حديث أم معبد) ١٩٥

أبو مخثمة = عبد الله بن ساعدة الأنصارى

الحجاج بن يوسف الثقفى ٥٠٨ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥

حذيفة بن اليمان ٧ ، ٩

حرب بن أمية ٢٥٩

الحرقة بنت النعمان ٢٥٢

حرماز بن الحارث بن عمرو بن تميم ٤٩٧

الحرمازى = عبد الله بن الأعور (الأعثى)

حريث بن حسّان الشيبانى ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠

حزام بن قيلة بنت مخزومة ٩١ ، ١٠٠

حزام بن هشام بن حبيش بن خالد ١٧٤

خرين (أخو لقمان بن عاد) ١٢١ ، ١٢٢

حسّان بن ثابت الأنصارى ١٧٣ ، ٤١٥

الحسن بن أبى الحسن البصرى ٩ ، ٣٠٤

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السّيرافى (النحوى) ٥٤٩

الحسن بن على بن أبى طالب ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥

أبو حسن = على بن أبى طالب

الحسين بن على بن أبى طالب ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

حضر موت بن قيس بن معاوية الحميرى ٦٦

الحضرمى = وائل بن حجر

حكيم بن هشام ٤٦٧

حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية ٢٤

حمّد بن محمد الخطّابى (أبو سليمان) ٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ،

٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

٤٣٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٤ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ،

٦٢٦ ، ٦٢٧

حُمَيْد بن منب ٥٧٦

الحميدى = عبد الله بن الزبير

حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ٦٨

الحميرى = الحارث بن عبد كلال

حضر موت بن قيس بن معاوية

حننمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي ٤٦٧

ابن حننمة = عمر بن الخطاب

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)

حواء (عليها السلام) ٤٤٢

الحوفزان = الحارث بن شريك

(حرف الخاء)

خارف = مالك بن عبد الله

خالد بن الوليد ٥١ ، ٤٤٦ ، ٦٠٣

خبيب بن عدى الأنصاري ٥١٦

خثعم بن أنمار بن زيد بن كهلان ٣٤٨ ، ٣٥١

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) ٢٥ ، ٢٠٠

خريم بن أوس بن حارثة ٤٤٠ ، ٤٤٦

خزاعة بن عمرو بن ربيعة ١٧٦ ، ١٩١

خزيمة بن ثابت - أو ابن حكيم السلمى البهزى ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٤٣

الخصيب = عمرو بن أوى ربيعة (المزدلف)

الخطابي = حمد بن محمد (أبو سليمان)

بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل ٨٢
 الخليل بن أحمد (شيخ العربية) ٥٩٢
 خندف = ليلى بنت حلوان بن عمران
 خيفان بن عرانة ٣٤٨

(حرف الدال)

الدارقطنى = على بن عمر
 داود (عليه السلام) ٢٠٣
 ابن دأب = عيسى بن يزيد الليثى
 دحية بنت عليبة ٨٨
 دحية بن خليفة الكلبي ٤٤ ، ٤٦
 ابن دريد = محمد بن الحسن
 دُعمى بن أسد بن ربيعة ٥٩٧ ، ٦٠١
 دغفل بن حنظلة الشيباني (النسابة) ٢٨٧ ، ٢٩٦
 الدُّومى = أكيدر بن عبد الملك الكندي
 بنو الدليل بن بكر بن كنانة ١٧٧
 الدُّينورى = عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(حرف الذال)

ذُهَل بن ثعلبة (ذهل الأكبر) ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ذهل بن شيان بن ثعلبة (ذهل الأصغر) ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ذو جَدَن ٣٥٠
 ذو رُعَيْن ٨١
 ذو الرمة = غيلان بن عقبة (الشاعر)
 ذو المشعار = مالك بن نمط الهمداني

ذو يزن ٨١ ، ٣٥٠

(حرف الراء)

رؤبة بن العجاج ٢٠٥

ربيع بن ربيعة العَسَّانِي (سطيح الكاهن) ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٨

الربيع بن لوط ٣٣٢

أبو ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة (المزدلف)

ربيعه بن نزار ٢٨٦ ، ٥٩٦

أبو رزين = لقيط بن عامر بن صبرة العقيلي

رقية بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف القرشية ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٤٣٥

رملة بنت أبي سفيان . (أم حبيبة) أم المؤمنين ١٢١ ، ١٢٢

أبو روق = عطية بن الحارث الهزاني

(حرف الزاي)

الزاهد = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)

زُبَيْد (١) بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ٣٢٨

الزُبَيْدِي = عمرو بن معدى كرب

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

الزبير بن العوام ٣١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

زرارة بن عمرو النخعي (أبو عمرو) ٢٤٣ ، ٢٤٤

أبو زرع ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

(١) واسمه : منبه .

أم زرع ٥٣٩ ، ٥٣٨ ، ٥٣٧ ، ٥٣٥

زكريا بن يحيى الكوفي ٥٧٦

الزخشري = محمود بن عمر (أبو القاسم)

ابن زمل الجهني ٢٤٧ ، ٢٥٠

ابن زمل = الضحّاك بن زمل

عبد الله بن زمل

زهرة بن كلاب بن مرّة ٤٢٩

الزهرى = عبد الرحمن بن عوف

محمد بن مُسلم

زيد بن حارثة ٥٧٨

أبو زيد = سعيد بن أوس (صاحب النوادر)

زيد بن كلاب بن مرّة (قُصَيّ) ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

بنو زيد بن كهلان بن سبأ ٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥١

زيد بن مالك (في شعر) ٣٨

زيد مناة بن تميم بن مرّ (في شعر) ٣٨

زينب بنت علي بن أبي طالب ٥٠١

(حرف السين)

سأبور (من ملوك الفرس) ١٥٧ ، ١٧٠

بنو ساسان (الفرس) ١٥٦ ، ١٦٨

سحيم (عبد بنى الحَسْحَاس) ٤٢

سطيح الكاهن = ربيع بن ربيعة العَسَّاني

بنو سعد بن بكر بن هوازن ٩ ، ٢٤

سعد بن عبادة ٤٤

- سعد العشرة بن مالك بن أدد ٣٢٧ ، ٣٣٠ ،
 سعد بن أبي وقاص ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩ ،
 السَّعْدِي = الأحنف بن قيس
 سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد) ٤٣٥
 سعيد بن جبير ١٣٧
 سعيد بن عُفَيْر ٦٥
 سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) ١٤٤
 أبو سفيان = صخر بن حرب
 سفيان بن عُيَيْنَةَ ٣٣٢ ، ٦١٧ ،
 ابن أبي سفيان = معاوية
 سلامة الكندي ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
 أبو سلمة (١) بن عبد الرحمن بن عوف ٣٦
 أم سلمة = هند بنت أبي أمية (أم المؤمنين)
 سلمى بنت زيد النجارية ٢٦٦
 السُّلَمِي = خزيمة بن ثابت البهزي
 سيابة بن عاصم
 أبو سليط = أسيرة بن عمرو الأنصاري
 بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ٢٧ ، ١١٤ ، ٣١٤ ،
 ٦٢٥
 سليمان (عليه السلام) ٢٠٣ ، ٢١٥ ،
 سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (الحافظ) ٢٦ ، ٨٠ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٤٤١ ،
 سليمان بن الحكم ١٧٥

(١) اختلف في اسمه ، فقيل : عبد الله ، وقيل : إسماعيل . انظر سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٤

أبو سليمان = حَمْد بن محمد الخطابي

سهم بن عمرو بن هُصَيْص ٤٦٢

السهمي = عمرو بن العاص

السُّودان ١٩٦

سيابة بن عاصم السُّلَمِيّ ٦٢٣

أبو سيّارة العَدَوَانِي (صاحب الجِمار) ٣٠١

سيويوه = عمرو بن عثمان بن قنبر (إمام النحاة)

السُّيرافي = الحسن بن عبد الله (النحوى)

سيف القين ٣٠٨

(حرف الشين)

الشافعي = محمد بن إدريس (الإمام)

الشَّعْبِيّ = عامر بن شراحيل

شِقْ بن صعْب بن يشكر الأزدي (الكاهن) ١٥٨

شَمِر بن حمدويه ٦١٢

شمعون (حوارِيّ المسيح عليه السلام) ١٣٧

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري

بنو شيبان بن ثعلبة ٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦

الشيباني = إسحاق بن مِرار (أبو عمرو)

حريث بن حَسَّان

عمرو بن أُنَى عمرو

شبية الحمد = عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

شبية بن هاشم بن عبد مناف = عبد المطلب بن هاشم

الشيمااء بنت بُقَيْلة الأزديّة ٤٤٠ ، ٤٤٦

(حرف الصاد)

صاحب العمامة الفردة = عمرو بن أبي ربيعة (المزدلف)

صالح (عليه السلام) ٣٠

الصحابة ١١٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢

صخر = الأحنف بن قيس

صخر بن حرب (أبو سفيان) ٢٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

الصديق = عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر)

صعصعة بن صوحان بن حجر العبدى ٤٩١ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠

صفية بنت عبد المطلب ٥٠٧

صفية بنت عليبة ٨٨

صوفة = الأخرم بن العاص

(حرف الضاد)

الضحاك = الأحنف بن قيس

الضحاك بن زمل ٢٥٠ ، ٢٥١

ضَمْعَج . مِنْ جَمِير ٦٤ ، ٦٨

(حرف الطاء)

الطائي = حاتم بن عبد الله

علي بن حرب

أبو طالب بن عبد المطلب ١٠٦ ، ١١٦

ابن طاوس = عبد الله بن طاوس

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الحافظ)

طلحة بن عبيد الله ٣٦ ، ٣١٨ ، ٤٢٩

طهفة بن أبي زهير التَّهْدِي ٧ ، ١٩ ، ٥٣ ، ٦٠

طُهَيْةٌ بن أبي زهير = طهفة بن أبي زهير

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦١ ،

٥٧٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧

عاتكة بنت خالد بن خُلَيْد الخزاعية (أم معبد) ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

١٩٦ ، ٢٠٣

عاد (قوم هود) ١٤٣

عاصم بن لقيط ٢٣٥

عامر بن شراحيل الشَّعْبِي ١٣٧ ، ٤٧٢ ، ٦٢٥ ،

عامر بن فَهَيْرَةَ ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ،

عامر بن هاشم بن عبد مناف = عبد المطلب بن هاشم

عباد بن موسى ٦٢٥

ابن عباس = عبد الله بن عباس

العباس بن عبد المطلب ٢٠ ، ٣٠١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ،

عبد الدار بن قصي ٣٠١ ، ٤٨٢ ،

بنو عبد بن عدي ١٧٧

عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٣٦

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٣٦

عبد الرحمن بن عوف الزهري ٢٨٠ ، ٣١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،

عبد الرحمن بن القاسم ٣٢٣

عبد الرحمن بن محصن الأنصاري (أبو عمرة) ٣٣٢

عبد الرحمن بن المغيرة ٢٣٥

- عبد الرحمن بن نباتة ٣١١
عبد الرزاق همّام الصنعاني ٣٢٣
عبد شمس بن عبد مناف ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
عبد العزيز بن قصي ٣٠١ ، ٤٨٢
عبد قصي بن قصي بن كلاب ٣٠١
عبد القيس بن أفضى بن دُعَمَى ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ٥٩٧
عبد الله بن أبي ٥٧٧
عبد الله بن أريقط الليثي ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
عبد الله بن الأعرور (الأعشى الحرمازي) ٤٩٥ ، ٤٩٦
عبد الله بن أنيس الجهني ٣٦ ، ٤٤
عبد الله بن جُدعان ٢٥٩
عبد الله بن حسان العنبري (أبو الجنيد) ٨٨ ، ٩٢
عبد الله بن الزبير (أبو بكر) ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٧٩ ،
٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦١٧
عبد الله بن الزبير الحميدي ٣٣٢
عبد الله بن زمل ٢٥١
عبد الله بن ساعدة الأنصاري (أبو حثمة) ٣٣٢ ، ٣٣٣
عبد الله بن طاوس ٤٤٧
عبد الله بن عباس ٨٠ ، ١٣٧ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٣٨٨ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ٣٠٠
عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق) ٦٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
٣٤٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٤٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥١٩ ، ٥٦٢

٥٧٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧١

عبد الله بن قيس الأشعري (أبو موسى) ٣٠٤

عبد الله بن لهيعة ٦٥

أبو عبد الله = محمد بن إسحاق بن مندة

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (أبو القاسم) ١٣٧

عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادى ١٩٤

عبد الله بن مسعود ٣٩٨

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (أبو محمد) ٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٧٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،

٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ،

٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ،

٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥٠٧ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ،

٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٥ .

عبد الله بن هارون ٢٥٠

عبد المسيح بن حيّان بن ببيعة العَسَّائى ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٤٤٦ ،

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (شيبه الحمد - أبو البطحاء) ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ .

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٢٦ ، ٢٧ ،

عبد الملك بن عمير الفَرَسَى القِبْطى ٣٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،

عبد الملك بن قُرَيْب . الأصمعى ٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٦٠٦ .

عبد الملك بن هشام ٢٢٨

عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٨٢

العبدى = صعصعة بن صُوحان

عبيد بن الأبرص ٤٥٨

أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروى

القاسم بن سلام

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٠

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

عثمان بن عفان ٣٦ ، ١٥٧ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٩ ، ٥٧٤ ،

٥٨٤

عجل بن عمرو بن أفصى ٥٩٨

عَدْوَان (١) بن عمرو بن قيس . من قيس عيلان ٣٠١

عدى بن عمرو ١٧٦

العُرْنى = حَبَّة بن جُوَيْن

عروة بن الزبير ١٢٢ ، ٤٥٦ ، ٥٤٤

أبو العريان = الهيثم بن الأسود

بنو عريب بن زيد بن كهلان ٥٢

العَسَّال = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد الحافظ)

عطاء بن أبى رباح ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢٨

عطية بن الحارث الهَزَّانِي (أبو رَوْق) ٥٦

أم عَقَّار ٤٨٤ ، ٤٨٦

(١) واسمه : الحارث .

العقبلي = لقيط بن عامر بن صيرة (أبو رزين)

عكرمة بن عبد الله (مولى ابن عباس) ٢٩١

عُلة بن جلد بن مالك بن أدد ٣٢٧ ، ٣٢٨

علي بن حرب الطائي ١٥٧

علي بن أبي طالب ٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ،

٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٧٨

علي بن عبد الله بن العباس ٤٣٧

علي بن عمر الدارقطني (الحافظ) ٣٩٩

علي بن محمد بن العباس ٣٥٤

علي بن هبة الله . ابن ماکولا ٣٤٩

عَلِيم بن جناب بن كَلْب بن وَبَرَة ٤٤ ، ٤٥

العُلَيْمي = قطن بن حارثة

عمر بن الخطاب ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٩٧ ، ٤٢٩ ،

٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٦٧ ، ٥٦٢ ، ٦٠٥

أبو عمر = محمد بن عبد الواحد . الزاهد

عمران بن حصين ٧ ، ٩

عمران بن سودة الليثي ٣١١

أبو عمرة = عبد الرحمن بن مَحْصَن الأنصاري

أبو عمرو = إسحاق بن مِرَار الشَّيباني

عمرو بن أفصى بن عبد القيس ٥٩٧

عمرو بن أبي ربيعة (المزدلف) ٢٨٧ ، ٢٩٥

- عمرو بن زرارة بن عمرو النخعي ٢٤٣
 أبو عمرو = زرارة بن عمرو النخعي
 عمرو بن العاص السهمي ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢
 عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف
 عمرو بن عثمان بن قنبر . سيبويه (إمام النحاة) ١٩٠ ، ١٩١ ، ٥٤٩
 أبو عمرو ^(١) بن العلاء ٢٦٥
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٤٦٣
 عمرو بن مسعود ٦١٩
 عمرو بن مضر ٢٦٠
 عمرو بن معدى كرب الزبيدي ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠
 عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن (ثقيف) ٤٨٥
 عنبر بن عمرو بن تميم ٩٢ ، ٣٥٠
 العنبري = عبد الله بن حسّان
 العنبرية = قبيلة بنت مخزومة
 العوام ^(٢) ٣٤٤
 أبو عوانة = الوضّاح بن خالد
 بنو عوف بن مالك بن الأوس ٢٢٧ ، ٢٣٢
 عوف بن محمّد بن ذهل ٢٨٦ ، ٢٩٣
 عيسى بن مريم (المسيح عليه السلام) ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٣٦
 عيسى بن يزيد بن دأب الليثي ٢٤٤

(١) عُرف بكنيته، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً . وقيل : كان لا يُسأل عن اسمه ؛ لجلالته ومهابته .
 (٢) أي عامّة الناس . وفهرسة مثل هذا مفيد في الدّرس اللغوي ، لا محالة ، وقد وجّهني إلى ذلك ما كنت رأيتُه قديماً في فهارس الاشتقاق ، لشيخه الجليل الأستاذ عبد السلام هارون ، حفظه الله . وانظر ذلك في الاشتقاق

عيسى بن يونس ٣٦

ابن عيينة = سفيان

(حرف الغين)

غسان = مازن بن الأزد بن الغوث

العسائي = بقيلة

ربيع بن ربيعة (سطيح الكاهن)

عبد المسيح بن حيان بن بقيلة

الغنوي = يزيد بن عمرو بن البراء

غيلان بن عقبة (ذو الرمة . الشاعر) ٦٨ ، ٢٦٥

(حرف الفاء)

فارس ، الفرس ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨

الفاروق = عمر بن الخطاب

فاطمة الزهراء ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٨

الفراء = يحيى بن زياد

الفرزدق = همام بن غالب

الفرسي = عبد الملك بن عمير

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ٢٨٨ ، ٢٩٨

(حرف القاف)

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥١ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ،

٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ،

٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧

أبو القاسم = بن أحمد بن أيوب الطبراني
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

محمود بن عمر الزمخشري

القِبْطِيُّ = عبد الملك بن عمير الفرسي

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)

القتيبيّ = ابن قتيبة

أبو القِرَى = بسْطام بن قيس

القرشيّ = الفَرَسِيُّ

قريش ٧٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٤٢ ،

٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٤ ،

قَسّ بن ساعدة الإياديّ ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧

قَسِيّ = ثقيف

قُصَيّ بن كِلاب = زيد بن كِلاب بن مرّة

قطن بن حارثة العليمي ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

القَفَّال = محمد بن علي بن إسماعيل

قوم نوح (عليه السلام) ٤٤٣

بنو قيس بن ثعلبة (اللهازم) ٢٩٢

قيس بن الخطيم ٤١١

بنو قَيْلَة بنت كاهل (الأنصار) ١٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٢٤ ،

قيلة بنت مخزومة العنبرية التميمية ٨٨ ، ٩١ ،

(حرف الكاف)

كِسْرِيّ أَوْشِرُوَان بن قباذ ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

- كعب بن عجل بن عمرو ٥٩٨
 بنو كعب بن عمرو بن ربيعة . من بنى خزاعة ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩١
 كلب بن وبرة ٤٤ ، ٤٥
 الكلبي = دحية بن خليفة
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 كليب بن وائل ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤٩٤
 الكميت بن زيد ٦٠٦
 كنانة بن خزيمة بن مدركة ١٠٦
 كندة = ثور بن عفير
 الكندي = أكيدر بن عبد الملك
 سلامة
 الكوفي = زكريا بن يحيى
 الكوفيون ١٢٦

(حرف اللام)

- أبو لبابة = بشر بن عبد المنذر الأنصاري
 ليبيد بن ربيعة ٥٢
 اللحياني = أحمد بن سعيد
 لحم^(١) بن عدى بن الحارث ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٤٨٣
 اللخمي = محمد بن الحجاج
 لقمان بن عاد ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢
 لقيط بن عامر بن صبرة العقيلي (أبو رزين) ٢٣٤ ، ٢٣٦

(١) واسمه : مالك .

اللهازم = بنو تيم اللات بن ثعلبة

بنو قيس بن ثعلبة

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة

ليث بن بكر بن كنانة ١٧٧ ، ٣١١

ليث بن أبي سليم ٤٨٥

الليث بن المظفر ٤٥٩

الليثي = عبد الله بن أريقط

عمران بن سودة

عيسى بن يزيد . ابن دأب

ليل بنت حلوان بن عمران (خندف) ٤٤٠ ، ٤٤٤

(حرف الميم)

الماجشون = يوسف بن أبي سلمة

بنو مازن بن الأزد بن الغوث (غسان) ١٥٨ ، ١٦١

ابن ماكولا = علي بن هبة الله

مالك بن أدد بن زيد (مذحج) ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ،

٤٨٣

مالك بن عبد الله . من بني همدان (خارف) ٥٥ ، ٥٨

مالك بن كعب بن عجل ٥٩٨

مالك بن نمط الهمداني (ذو المشعار) ٥٥ ، ٥٦

مجالد بن سعيد ١٣٧ ، ٤٧٢

مجمع = قصي بن كلاب

المجوس ١٦٠

المحدثون = أهل الحديث

محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال الحافظ (أبو أحمد) ١٨٢
 محمد بن أحمد الأزهرى (صاحب تهذيب اللغة) ٣٠، ٤٦، ٤٩، ٨٢، ١٦٦،
 ٢٠٨، ٢١٧، ٣٣٦، ٤٣١، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٥

محمد بن إدريس الشافعى (الإمام) ٧٣
 محمد بن إسحاق بن منده (أبو عبد الله) ٢٥١
 محمد بن إسحاق بن يسار ٢٢٨
 محمد بن إسماعيل البخارى (الإمام) ٥٣٧
 محمد بن أبى بكر المدينى الأصفهانى الحافظ (أبو موسى) ٩، ٢٠، ٢٤، ٢٧،
 ٣٥، ٩٢، ١٠٦، ١٣٧، ١٥٧، ١٧٧، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٥٠،
 ٣٠٢، ٣٠٣

محمد بن الحجاج اللخمي ١٣٧
 محمد بن الحسن بن إبراهيم ٦٥، ١٥٨
 محمد بن الحسن بن دريد ٢٠٥
 محمد بن زياد بن الأعزائى ٢٠٧، ٣٠٦
 محمد بن سعد (صاحب الطبقات) ٢٨١
 محمد بن عبد العزيز ٥٦٢
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 محمد بن عبد الواحد الزاهد (أبو عمر) ٣٥٠، ٤٦٣، ٦١١
 محمد بن عبيد ١٩٩

محمد بن على بن إسماعيل القفال ٣٣٧
 محمد بن القاسم . ابن الأنبارى ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٦، ٥٤٤
 محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى ٢٧، ٨٠، ٢٢٧
 محمود بن عمر الزمخشري (أبو القاسم) ٩، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٤٥، ٥١،
 ٥٦، ٦٦، ٨٠، ٩٢، ١٠٥، ١٢٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٩٠،

، ٣٠٧ ، ٢٩١ ، ٢٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٢٠
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ، ٣١١
 ، ٤٢٨ ، ٤١٥ ، ٣٩٦ ، ٣٨٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤١
 ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤١ ، ٤٣٤
 ، ٦١٠ ، ٥٩٢ ، ٥٨٧ ، ٥٧٥ ، ٥٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦١
 ٦٢٥ ، ٦٢١ ، ٦١٩

مخرمة بن نوفل ٢٦٠

مخزوم بن هانيء المخزومي ١٥٨

بنو مخزوم بن يقظة بن مرّة ٣٠٠

المخزومي = مخزوم بن هانيء

هانيء

مذحج = مالك بن أدد بن زيد

مراد بن مالك بن أدد ٣٢٧ ، ٣٣٠

مروان بن الحكم ٣٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢

مريم (عليها السلام) ٣٣٢ ، ٣٣٦

المزدلف = عمرو بن أبي ربيعة

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

مسلم بن الحجاج (الإمام) ٥٣٧

المسنور بن مخرمة بن نوفل ٢٦٠

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مسيلمة بن ثمامة . الكذاب ٢٣٨

مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٢٥٩ ، ٦١٠

مطرف بن بهصل ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩

مطعم طير السماء = عبد المطلب بن هاشم

المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٢٦٦

معاذ بن جبل ٤٤٧

معاذة . زوج الأعشى الحرمازى ٤٩٦

معاوية بن أبى سفيان ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ،

٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٩٦ ،

٦١٩ ، ٦١٧ ، ٦٠٠

أم معبد = عاتكة بنت خالد بن نُحَليد الخزاعية

معشر . من جُمير ٦٤ ، ٦٨

معمر بن راشد ٣٢٣ ، ٤٤٧

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٦

المغيرة بن شعبة الثقفى ٤٨٤

المغيرة المخزومى (١) ٦٧

مليح بن عمرو ١٧٦

ابن منده = محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)

المنذر بن ماء السماء ٢٩٣

منصور بن أبى الأسود ٤٨٥

المهاجر بن أبى (٢) أمية ، سهيل ٦٤ ، ٦٧

المهاجرون ١٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٥٠١

الموالى ٦٢٤ ، ٦٢٩

الموبدان ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤

موسى (عليه السلام) ٢٤٩

أبو موسى = عبد الله بن قيس الأشعرى

(١) راجع الاشتقاق ص ١٤٧

(٢) هكذا بالرفع ، وتكلم عليه المصنف .

محمد بن أبى بكر الأصفهاني المدني الحافظ
ميمون بن قيس (الأعشى الكبير) ٢١٣

(حرف النون)

ابن ناجية = عبد الله بن محمد

النخع = حبيب بن عمرو

النخعي = جهيش بن أوس

زرارة بن عمرو (أبو عمرو)

الهيثم بن الأسود (أبو العريان)

نزار بن معد بن عدنان ٥٩٦

نساء الأنصار ٥٢٨

نساء المهاجرين ٥٢٨

نَسْر (صنم) ٤٤٠ ، ٤٤٣

النصارى ٥١٥

النعمان بن ثابت . أبو حنيفة (الإمام) ٧٣

النعمان بن مقرن ٥٨٨

النعمان بن المنذر ١٥٤ ، ٢٤٣ ، ٤٤٥

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (الحافظ)

بنو نهد بن زيد بن ليث . من قضاة ٨ ، ١٠

النهدى = طهفة بن أبى زهير

نوح (عليه السلام) ٤٤٣

(حرف الهاء)

هاشم بن عبد مناف ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

أبو هالة بن زرارة ٢٠٠

هانيء الخزومي ١٥٨

هذيل بن مدركة بن إلياس ٤٦٤

الهُرْمَزَان (من ملوك الفرس) ١٥٧ ، ١٧٠

الهروي = أحمد بن محمد (أبو عبيد)

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

الهزاني = عطية بن الحارث (أبو روق)

هشام بن حبيش بن خالد ١٧٥

ابن هشام = عبد الملك بن هشام

هشام بن عروة بن الزبير ١٢٢ ، ٤٥٦ ، ٥٦٢

هشام بن محمد . ابن الكلبي ٤٤ ، ٦١٩

هشام بن المغيرة ٢٥٩

هشام بن غالب (الفرزدق) ٢٩٢ ، ٣٨١

هشام بن مرة ٢٩٤

هشام = أوسلة بن مالك

الهشاماني = مالك بن نمط (ذو المشعار)

هند بنت أمية سهيل بن المغيرة الخزومي (أم سلمة . أم المؤمنين) ٦٧ ، ٢٥٤ ،

٥٨٨ ، ٥٨٦ ، ٣٤١

هند بنت عتبة بن ربيعة (أم معاوية) ٤٥٠ ، ٤٥٤

هند بن أبي هالة بن زرارة الأسيدي التيمي ١٨٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

هود (عليه السلام) ١٢٢ ، ١٤٣

الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي (أبو العريان) ٦١٦ ، ٦١٧

(حرف الواو)

وائل بن حجر الحضرمي ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

وائل بن قاسط بن هنب ٢٩٤

ورقة بن نوفل ٣٩٠

الوضاح بن خالد (أبو عوانة) ٦١٠

(حرف الياء)

يام بن أصبى بن رافع . من همدان ٥٥ ، ٥٨

يحيى بن زياد . الفراء ٤٣٦

يحيى بن أبى كثير ٣٦

يزيد بن عمرو بن البراء الغنوى ١٢٢

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ٤٧٩ ، ٤٨٠

يزيد بن هارون ٣٠٧ ، ٣٨٠

يعلى بن النعمان - أو عمران - البجلي ١٥٨

اليهود ٢٢٧ ، ٥١٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩

يهود الأوس ٢٢٧

يهود بنى عوف ٢٢٧ ، ٢٣٢

يوسف بن أبى سلمة الماجشون ٣١١

١١ - فهرس الأماكن والبلدان والمياه والجبال

(حرف الألف)			
أبطح مكة المكرمة	٢٦٥	ثكن	١٦٧، ١٥٦
أحد	٣٢٠	(حرف الجيم)	
أذربيجان	٢٨٣	جناب الهَضْب	٦٠، ٥٥
أرض العرب	١٦١	(حرف الحاء)	
الأقواء	٥٧٧	الحجاز	٨٣، ٨٢، ٦٩، ٥٢
(حرف الباء)			٢٩٩، ٢٨١، ٢٥٢
بحر عُمان	٥٥٨		٤٠٤، ٣٨٨، ٣٨٥
البحرين	٦١٤، ٤٩٧، ٥٢		٦١٤
البصرة	٣٨٨، ٣٠٤، ٩٢	الحرم المكي	٤٣٩، ٤٣٤
	٦٠٥، ٥٨٦، ٥٧٤	الحرم النبوي	٤٣٩، ٤٣٤
	٦٠٧	حضر موت	٦٨، ٦٦، ٦٥، ٦٤
بكة = مكة		حوران	٦٢٥، ٦٢٣
بلاد بنى سليم	١١٤	الحيرة	٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٠
البيت العتيق	٢٥٨	(حرف الخاء)	
بيشة	٨٢، ٧٩	خثعم	٣٥١
(حرف التاء)		الخَطَّ	٥٥٨
تبوك	٤٤٠، ٥٥٥	خيبر	٥٠٨، ٩١
تعار	١٥، ٧	خيמתا أم معبد	١٧٧
تهامة	٢٥، ١١، ١٠، ٧	(حرف الدال)	
	٥٤٣، ٥٣٥	دار الأرقم	١٧٦

٤١٦، ٤١٥، ٤١٤	صِفِين	٣٠١	دار التدوة
٦٧	صنعاء	١٥٦، ١٥٤	دجلة
(حرف الطاء)		٦٢٥، ١٦٨	دمشق
		٩٨، ٩٠	الدهناء
٦١٤، ٣٣٢	الطائف	٥٢، ٥١، ٤٥	دومة الجندل
(حرف العين)		(حرف الراء)	
٤٦١، ١٦٨	العراق	٢٨٣	رامهرمز
٣٠١	عرفات	١٦١	الرّيف
١٣٨، ١٣٤، ١٣٠	عكاظ	(حرف الزاى)	
٥٥٨	عُمان	٣٠٠	ززم
(حرف الغين)		(حرف السين)	
١٦١	عَسَان	١٥٦، ١٥٤	ساوة (بَحيرة)
(حرف الفاء)		١٦٨، ١٥٦	السّماوة
٥٠٨، ٥٠١	فدك	١٤٤، ١٣٢	سيمعان
٤١٥	الفرات	(حرف الشّين)	
٤١٦	فلسطين	١٥٥، ٥٢، ٢٥	الشّام
(حرف القاف)		١٦٨، ١٦١، ١٥٦	
٢٥٩، ٢٥٨	أبو قبيس	٦٢٤، ٦١٣، ٢٩٨	
٣١١	قرقرة الكدر	٦٨، ٦٤	شبو
٤١٦	قنّسرين	٥٥٠	شقّ
(حرف الكاف)		(حرف الصاد)	
٣١٤	الكُدر	٦٠٣	الصّفا

٣١٣، ٣٠٢، ٣٠١		٣٠٢، ٢٥٩، ١٤	الكعبة المشرفة
٤٣٩، ٤٣٥، ٣٨٨		٣١٢	
٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩		٦٠٥، ٤٤٥	الكوفة
٦٠٣، ٥٦١		٣٣٨، ٣٣٧	كوكب
٦٠٣	مِنَى	٣٥٥	كويكب
(حرف النون)		(حرف اللام)	
١٣٨	نجران	٦٠، ٥٩، ٥٥	لعلع
٥٨٨	نهاوند	(حرف الميم)	
(حرف الهاء)		٦٩، ٦٤	محجر
٦١٤، ٤٩٧، ٤٩٥	هجر	محجن = محجر	
٣٣٨، ٣٣٧	هكران	١٠٤، ٦٤، ٢٧	المدينة المنورة
(حرف الواو)		١١٥، ١١١، ١٠٥	
٣٠٢	وادي مكة المكرمة	١٧٥، ١٧٤، ١٧١	
(حرف الياء)		٢٨٢، ١٩٥، ١٩٤	
يغرب = المدينة المنورة		٦١٣، ٥٨٢، ٤٣٩	
٦٢٤	الجمامة	٦١٤	
٦٦، ٥٨، ٥٦، ٣٧	اليمن	٦٠٣، ٣٠١	مزدلفة
٨١، ٧٩، ٦٧		١٦١	مشرف
١٩٢، ١٦١، ١٥٥		المشعر الحرام = مزدلفة	
٣٤٨، ٣٢٨، ٢٩٦		٥٢	المشقر
٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠		١٢٨، ٢٥، ١٠	مكة المكرمة
٥٣٩، ٤٤٨		١٧٢، ١٧١، ١٣٨	
		٢٥٨، ١٧٦، ١٧٣	
		٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٥	
		٣٠٠، ٢٩٨، ٢٨٨	

١٢ - فهرس الأيام والغزوات الحروب

٤٩٤	حرب البسوس
٤٨١ ، ٣٢٠	غزوة أحد
٤٨١	غزوة الأحزاب
٤٨٣	غزوة بدر
٤٤٠	غزوة تبوك
٤٨٣	غزوة الخندق
٣١٤ ، ٣١١	غزوة قرقرة الكدر
٩١	يوم الربرة
٤٢٨	يوم الشورى
٤١٤	يوم صيفين
٢٥ ، ٢٠	يوم الفتح - فتح مكة
٥٨٨	يوم نهاوند

١٣ - فهرس المراجع

- الإبدال والمعاقبة والنظائر . للزجاجي . تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٣٨١ هـ -
١٩٦٢ م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . للدُّمياطي . مطبعة عبد الحميد حنفي .
القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- أحكام القرآن . لابن العربي . تحقيق علي محمد البجاوي . عيسى الحلبي . القاهرة
١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- أخبار أبي القاسم الزجاجي . تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك . دار الرشيد بغداد
١٩٨٠ م .
- الأخبار الموقفيات = الموقفيات .
اختيار المتع . للنهشلي . تحقيق الدكتور محمود شاكر القطان . دار المعارف بمصر
١٩٨٣ م .
- أدب الكاتب . لابن قتيبة . ليدن ١٩٠٠ م .
- الأدب المفرد . للبخاري . نشر قصيّ محب الدين الخطيب . السلفية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ .
- الأزمنة والأمكنة . للمرزوقي . حيدر آباد . الهند ١٣٣٢ هـ .
- أساس البلاغة . للزمخشري . دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤١ هـ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب . لابن عبد البر . تحقيق علي محمد البجاوي . دار نهضة
مصر . القاهرة ١٩٦٠ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة . لعز الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور محمد البنا والدكتور
محمد عاشور . دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٣ هـ .
- أسماء جبال تهامة وسكانها . لعزّام بن الأصمغ السلمي . تحقيق عبد السلام هارون .
(نوادير المخطوطات) . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
- الاشتقاق . لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . الخانجي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ -
١٩٥٨ م .
- اشتقاق أسماء الله . للزجاجي . تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك . مؤسسة الرسالة .
بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

- الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . السعادة بالقاهرة ١٣٢٣ هـ .
- إصلاح المنطق . لابن السكيت . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
- الأضداد لأبي بكر بن الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠ م .
- الأضداد . لأبي الطيب اللغوي . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- إعجاز القرآن . للباقلاني . تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- الأعلام . للزركلي . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري . للخطابي . تحقيق الدكتور محمد بن سعد آل سعود . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م .
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م ، وما بعدها .
- الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء . للكلاعي . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . الخانجي بالقاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- الإكمال . لابن ماكولا . تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . حيدر آباد الهند ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- الأنفاظ الفارسية المعربة . لأدّي شير . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨ م .
- الأم . للإمام الشافعي . دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٨ م ، مصورة عن طبعة بولاق بالقاهرة .
- أمالي الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- أمالي ابن الشجري . حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ .
- أمال المرتضى ، المسماة غرر الفوائد ودرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- الأمثال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور عبد الحميد قطامش . مركز البحث العلمي بكلية الشريعة . مكة المكرمة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- أمثال الحديث . للرامهرمزي . تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي . الدار السلفية . الهند ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .
- الأموال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تصحيح محمد خليل الهّراس . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٩ هـ .
- أنساب الأشراف . للبلادرى . الجزء الأول . تحقيق الدكتور محمد حميد الله . دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م .
- إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون . ويعرف بالسيرة الحلبية . لنور الدين الحلبي . مصر ١٢٩٢ هـ .
- الإنصاف فى التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم . لابن الشيد البطليوسى . تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية . دار الفكر . دمشق ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . لأبى البركات الأنبارى . تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد . القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- الأوائىل . لأبى هلال العسكري . تحقيق وليد قصاب ، ومحمد المصرى . دمشق . وزارة الثقافة ١٩٧٥ م .
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغدادى . استانبول ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ .
- البحر المحيط . لأبى حيان النحوى . القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- البداية والنهاية . لابن كثير . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد . للقاضى عياض . تحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبى ، ومحمد الحسن أجانف ، ومحمد عبد السلام الشرقاوى . الرباط - المغرب الأقصى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- بلاغات النساء . لابن طيفور . مصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .
- البيان فى غريب إعراب القرآن . لأبى البركات الأنبارى . تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه . دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . الخانجى بالقاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- تاج العروس ، شرح القاموس . للمرتضى الزبيدى . طبعة القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

- تاريخ الأدب العربي . لبروكلمان . الطبعة الألمانية .
- تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس . للديار بكري . المطبعة الوهبية . مصر ١٢٨٣ هـ .
- تاريخ الطبرى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ هـ .
- تأويل مختلف الحديث . لابن قتيبة . صححه محمد زهرى النجار . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . دار التراث بالقاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- تبصير المنتبه بتحريم المشبه . لابن حجر العسقلانى . تحقيق على محمد البجاوى . الدار المصرية للتأليف . القاهرة ١٣٨٣ هـ .
- التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ، المسمى خطأ : إملاء ما من به الرحمن . تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبى . القاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان . لابن مكى الصقلى . تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- تجريد أسماء الصحابة . للذهبي . حيدر آباد . الهند ١٣١٥ هـ .
- تذكرة الحفاظ . للذهبي . تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى . حيدر آباد . الهند ١٣٧٥ هـ .
- تصحيح الفصح . لابن درستويه . تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى . بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- التصريح بمضمون التوضيح . للشيخ خالد الأزهرى . عيسى الحلبى . القاهرة بدون تاريخ .
- تعليق من أمالى ابن دريد . تحقيق الدكتور السيد السنوسى . المجلس الوطنى للثقافة . الكويت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- تفسير أسماء الله . للزجاج . تحقيق أحمد يوسف الدقاق . دمشق ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- تفسير الطبرى . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤ هـ .
- تفسير القرطبى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- تفسير ابن كثير تحقيق الدكاترة محمد البنا ومحمد عاشور وعبد العزيز غنيم . دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- التكملة للصاغاني . الجزء الرابع . تحقيق عبد العليم الطحاوى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٧٤ م .
- التنبيه والإيضاح . وهو حواشى ابن بَرّى على الصحاح . الجزء الأول . تحقيق مصطفى حجازى . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- تهذيب الأسماء واللغات . للنوى . المطبعة المنيرية بالقاهرة . بدون تاريخ .
- تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلانى . حيدر آباد . الهند ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب اللغة . للأزهري . تحقيق جماعة من العلماء . المؤسسة المصرية العامة بالقاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب . للثعالبي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- جامع الأصول فى أحاديث الرسول . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق عبد القادر الأرناؤوط . دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- جمع الوسائل فى شرح الشمائل - للترمذى - تأليف ملا على القارى . المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧ هـ .
- جمهرة الأمثال . لأبى هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور عبد المجيد قطامش . القاهرة ١٩٦٤ م .
- جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- جمهرة نسب قريش . للزبير بن بكار . مخطوطة شيخى الجليل محمود محمد شاكر .
- الجمهرة فى اللغة . لابن دريد . تحقيق كرنكو . حيدر آباد . الهند ١٣٥١ هـ .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . لأبى نعيم الأصبهاني . مصر ١٣٥١ هـ .
- الحماسة البصرية . لصدر الدين البصرى . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . الجزء الأول . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٧٨ م .
- الحيوان . للنجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . مصطفى الحلبى . القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- خزائن الأدب . للبغدادي . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، وطبعة بولاق . القاهرة ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص . لابن جنى . تحقيق الشيخ محمد على النجار . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- الخصائص الكبرى . للسيوطى . تحقيق الدكتور محمد خليل الهراس . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- خلق الإنسان . لثابت بن أبى ثابت . تحقيق عبد الستار فراج . الكويت ١٩٦٥ م .
- الداعى إلى الإسلام فى أصول علم الكلام . لأبى البركات الأنبارى . تحقيق الدكتور سيد حسين باغجوان . دار البشائر الإسلامية . بيروت . ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م
- درة الغواص فى أوهم الخواص . للحريرى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٧٥ م .
- الدرّة الفاخرة فى الأمثال السائرة . لحمزة الأصبهاني . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- دلائل النبوة . للبيهقى . الجزء الأول تحقيق السيد أحمد صقر . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- دلائل النبوة . لأبى نعيم الأصبهاني . تحقيق عبد البرّ عباس ، ومحمد رواس قلعه جى . حلب ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م ، وطبعة حيدر آباد . الهند ١٣٢٠ هـ .
- ديوان الأخطل . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان الأعشى الكبير . شرح الدكتور محمد حسين . مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م .
- ديوان الأغشيين ، بآخر الصباح المنير فى شعر أبى بصير . تحقيق جاير . فينا ١٩٢٧ م .
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م .
- ديوان أمية بن أبى الصلت . تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثى . بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ - ١٩٦٠ م .
- ديوان جرير . تحقيق الدكتور نعمان طه . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- ديوان جميل . تحقيق الدكتور حسين نصار . مكتبة مصر ١٩٦٧ م .
- ديوان حاتم الطائي . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . مطبعة المدني . القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان ذى الرمة . تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ديوان أبى طالب ، المسمى غاية المطالب فى شرح ديوان أبى طالب . شرح الشيخ محمد الخطيب طنطا . من بلاد مصر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٠ م .
- ديوان طرفة بن العبد . تحقيق درية الخطيب ، ولطفى الصقال . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص . تحقيق الدكتور حسين نصار . مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ديوان العجاج . تحقيق الدكتور عزة حسن - بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان عمرو بن أحمـر = شعر عمرو بن أحمـر .
- ديوان عمرو بن معدى كرب . صنعة هاشم الطعان . بغداد . وزارة الثقافة والإعلام ، وطبعة دمشق . تحقيق مناع الطرايشى .
- ديوان الفرزدق . شرح عبد الله الصاوى . القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . دار العروبة . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ديوان الكميت = شعر الكميت .
- ديوان لبيد . تحقيق الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
- ديوان المتنبى ، بالشرح المنسوب خطأ إلى العكبرى . ضبط وتصحيح مصطفى السقا ، وإبراهيم الأييارى ، وعبد الحفيظ شلى . مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث . للشيخ عبد الغنى النابلسى . طبعة طهران - ناصر خسرو ، مصورة عن طبعة مصر التى أخرجتها جمعية النشر والتأليف الأزهرية . ذيل الروضتين . لأبى شامة المقدسى . مصر ١٣٦٦ هـ .
- الرسالة . للإمام الشافعى . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٤٠ م .
- الرصف لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف . للعاقولى . دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- رغبة الآمل من كتاب الكامل . للشيخ سيد بن على المرصفى . القاهرة ١٣٤٦ هـ .
- الروض الأنف . للسهيلى . الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .

- روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات . للخوانسارى . حيدر آباد . الهند . ١٩٢٥ م .
- الرياض النظرية فى مناقب العشرة . للمحب الطبرى .
- زاد المسير فى علم التفسير . لابن الجوزى . المكتب الإسلامى بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- زاد المعاد فى هدى خير العباد . لابن قيم الجوزية . مصطفى الحلبى . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- الزاهر فى معانى كلمات الناس . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . دار الرشيد للنشر . بغداد ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الزهرة . لابن داود الأصبهاني . النصف الثانى . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى ، والدكتور نورى القيسى . وزارة الإعلام . بغداد ١٩٧٥ م .
- السبعة فى القراءات . لابن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقى ضيف . دار المعارف بمصر . ١٩٧٢ م .
- سنن أبى داود . تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد . السعادة بالقاهرة ١٣٦٩ هـ .
- سنن ابن ماجة . تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبى بالقاهرة ١٣٧٣ هـ .
- سنن النسائى . مصطفى الحلبى . القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- سير أعلام النبلاء . للذهبي . الجزء الرابع . تحقيق مأمون الصاغر جى . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- السيرة الحلبية = إنسان العيون .
- السيرة النبوية . لابن إسحاق . رواية وتهذيب ابن هشام . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبيارى ، وعبد الحفيظ شلبى . مصطفى الحلبى . القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- السيرة النبوية . لابن كثير . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . عيسى الحلبى . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلى . نشر الشيخ حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أبيات معنى اللبيب . للبغدادى . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق . دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- شرح أدب الكاتب . للجواليقى . نشر الشيخ حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٠ هـ .

- شرح أشعار الهدليين . صنعة السكرى . تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود محمد شاكر . دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٠ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . عيسى الحلبي . القاهرة . بدون تاريخ .
- شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوى المختون . دار هجر . القاهرة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م
- شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون الوضوح .
- شرح الحماسة . للتبريزى . تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة حجازى . القاهرة ١٣٥٨ هـ .
- شرح الحماسة . للمرزوقى . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين فى أبيها . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ونشره أول مرة بالمجلد السابع والثلاثين بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق .
- شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى . مصورة . بيروت ١٣٩٣ هـ عن الطبعة المصرية التى صدرت عن المطبعة الأزهرية ١٣٢٩ هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب . للرضى الاسترأبادى . تحقيق المشايخ محمد نور الحسن ، ومحمد الزفراف ، ومحمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة حجازى . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد . الطبعة الخامسة عشرة . القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- شرح القصائد السبع . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- شرح المفصل . لابن يعيش . المطبعة المنيرية بمصر ١٩٢٨ م .
- شرح الفضليات . لأبى محمد^(١) القاسم بن محمد الأنبارى . تحقيق لائل . بيروت ١٩٢٠ م .

(١) ينسب هذا الشرح ، خطأ ، إلى ابنه أبى بكر بن الأنبارى ، وهذا إنما قرأه على أبيه ، ونقحه ،

- شرح مقامات الحريرى . للشريشى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- شرح نهج البلاغة . لابن أبى الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- شروح سقط الزند . لأبى العلاء المعرى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- شعر الخوارج . للدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٦٣ م .
- شعر عبد الله بن الزبيرى . تحقيق الدكتور يحيى الجبورى . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . المجلد الرابع والعشرون .
- شعر عمرو بن أحمـر . تحقيق الدكتور حسين عطوان . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . بدون تاريخ .
- شعر الكميت . تحقيق الدكتور داود السلوم . بغداد . مكتبة الأندلس ١٩٦٩ م
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضى عياض . تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبي . القاهرة . ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٧ م .
- شفاء السقام فى زيارة خير الأنام . لتقى الدين السبكي . حيدر آباد . الهند ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م
- شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم . لابن كثير . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .
- الشمائل للترمذى ، بشرح ملأ على القارى = جمع الوسائل .
- صبح الأعشى . للقلقشندي . المطبعة الأميرية بمصر ١٣٣١ هـ .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . القاهرة ١٩٥٦ م .
- صحيح البخارى . دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ - مصورة عن الطبعة الأميرية ببولاق .
- صحيح مسلم . تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ هـ
- صحيح مسلم . بشرح النووى . المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- طبقات الشافعية . للإسنوى . تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى . بغداد ١٣٩٠ هـ .

- طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، والدكتور محمود محمد الطناحي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- طبقات فحول الشعراء . لابن سلام . تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة المدني . القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- طبقات القراء - ويسمى غاية النهاية - لابن الجزرى . نشره برجستراسر . السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ .
- الطبقات الكبير . لابن سعد . دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .
- طبقات المفسرين . للدواودى . تحقيق الدكتور على عمر . مكتبة وهبة . القاهرة ١٣٩٢ هـ .
- عارضة الأحوذى ، بشرح صحيح الترمذى . لابن العربى . طبعة مصورة بمكتبة المعارف - بيروت عن الطبعة المصرية التى أشرف عليها عبد الله الصاوى .
- العبر فى خبر من عَبر . للذهبي . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد . الكويت ١٩٦٠ م .
- العصا . لأسامة بن منقذ . تحقيق عبد السلام هارون (نواذر المخطوطات) لجنة التأليف . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- العقد الفريد . لابن عبد ربه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، إبراهيم الأبيارى . لجنة التأليف . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ .
- عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان . لابن الشعار الموصلى . مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، برقم (٣٣٩) تاريخ ، عن مخطوطة مكتبة أسعد افندى باستانبول .
- عيون الأثر فى فنون المغازى والشمال والسير . لابن سيد الناس اليعمرى . نشر الشيخ حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- غاية النهاية = طبقات القراء . لابن الجزرى .
- غرر الفوائد ودرر القلائد = أمالى المرتضى .
- غريب الحديث . للخطابى . تحقيق عبد الكريم العزباوى . خروج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبى . مركز البحث العلمى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- غريب الحديث . لأبى عبيد القاسم بن سلام . تصحيح محمد عظيم الدين . حيدر آباد . الهند ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- غريب الحديث . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري . بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- الغريبين - غريب القرآن والحديث - للهروي . الجزء الأول تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ورجعت إلى مخطوطته المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، برقم (٥٥) لغة تيمور .
- الفائق في غريب الحديث . للزمخشري . تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبي . القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- الفاخر في الأمثال . للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري . لابن حجر العسقلاني . رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباق ، وصححه وأخرجه محب الدين الخطيب . المكتبة السلفية القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث . لشمس الدين السخاوي - دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- فتوح البلدان . للبلاذري . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . النهضة المصرية بالقاهرة ، ١٩٥٧ م .
- فهارس تهذيب اللغة للأزهري . صنعة عبد السلام هارون . الخانجي بالقاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- الفهرست . لابن النديم . لبيزج ١٨٧١ م .
- فهرسة ما رواه عن شيوخته أبو بكر بن خير الأشبيلي . بيروت ١٩٦٣ م .
- القاموس المحيط . للفيروزابادي . القاهرة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق . لشمس الدين السخاوي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- الكامل - في الأدب - للمبرد . عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته . نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٦ م .
- الكامل - في التاريخ - لعز الدين بن الأثير . بيروت ١٩٦٥ م .
- الكتاب . لسيويه . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- الكشاف . للزمخشري . رجعت إلى طبعات مختلفة منه . وقد حرصت عند الرجوع إليه على ذكر رقم الآية والسورة ، لتسهيل المراجعة على من يريد لها .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . للحاج خليفة . استانبول ١٩٤١ م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع . لمكى بن أبى طالب . تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان . دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- الكشكول . لبهاء الدين العاملى . تحقيق الشيخ طاهر أحمد الزاوى . عيسى الحلبي القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال . للمتقى الهندى . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة . للسيوطى . طبعة المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة . بدون تاريخ .
- لباب الآداب . لأسامة بن منقذ . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- اللباب فى تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير . نشر الشيخ حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- لسان العرب . لابن منظور . بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ .
- المؤلف والمختلف . للآمدى . تحقيق عبد الستار فراج . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . لضياء الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور أحمد الحوفى ، والدكتور بدوى طبانه . نهضة مصر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق الدكتور فؤاد سزجين . الحانجى . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية .
- مجالس العلماء . للزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
- مجلة العرب . إصدار الشيخ حمد الجاسر . الجزء السادس ، من السنة الخامسة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
- مجلة كلية اللغة العربية ، بالرياض . العدد السادس ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- مجمع الأمثال . للميدانى . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لنور الدين الهيثمى . الطبعة الثانية ، مصورة - دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ١٩٦٧ ، عن الطبعة المصرية التى نشرها الشيخ حسام الدين القدسى .

- محاضرات الأدباء . للراغب الأصبهاني . جمعية المعارف بمصر ١٢٨٧ هـ .
- الحبر . لابن حبيب . حيدر آباد . الهند ١٩٦١ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات . لابن جنى . تحقيق عبد الحليم النجار ، وعلى النجدى ناصف ، وعبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المختصر في أخبار البشر . لأبي الفدا . مصر ١٣٢٥ هـ .
- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه . نشر برجستراسر . الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .
- المخصص . لابن سيده . تحقيق محمد محمود التركي الشنقيطي ، ومعاونة عبد الغنى محمود . بولاق بمصر ١٣٢١ هـ .
- مرآة الجنان . لليافعي . حيدر آباد . الهند ١٣٣٨ هـ .
- مروج الذهب . للمسعودي . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة .
- الزهر . للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٦١ هـ .
- المستدرك . للحاكم النيسابوري . مكتبة النصر الحديثة بالرياض ، مصورة عن طبعة الهند .
- المستقصى في أمثال العرب . للزمخشري . حيدر آباد . الهند ١٩٦٢ م .
- مسند أحمد بن حنبل . القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المشته . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ -
- ١٩٦٢ م .
- مشكل إعراب القرآن . لمكي بن أبي طالب . تحقيق ياسين محمد السواس ، دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، وطبعة بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن .
- المصباح النير . للفيومي . تصحيح الشيخ حمزة فتح الله . الطبعة الثالثة . المطبعة الأميرية بمصر ١٩١٢ م .
- المعارف . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن . للفراء . تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، والشيخ محمد علي النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلبي . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ ، ١٩٧٢ م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي . دار المأمون . القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
- معجم البلدان . لياقوت الحموي . الخانجي بالقاهرة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦ م .
- المعجم العربي . للدكتور حسين نصار . دار الكتاب العربي . القاهرة ١٩٥٦ م .

- معجم ما استعجم . للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف . القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة . دمشق ١٩٥٧ م .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة . تأليف يوسف إيان سر كيس . مطبعة سر كيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . تأليف الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- معجم مقاييس اللغة = مقاييس اللغة .
- المعرب للجواليقي . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٤ هـ - والطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- معرفة علوم الحديث . للحاكم النيسابورى . تصحيح الدكتور السيد معظم حسين . المكتب التجارى - بيروت بدون تاريخ^(١) الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .
- المعمرين . لأبى حاتم . تحقيق عبد المنعم عامر . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- مغازى الواقدى . تحقيق مارسدن جونز . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م (مطبوعات جامعة أكسفورد) .
- مغنى اللبيب . لابن هشام . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة بدون تاريخ . وطبعة دار الفكر - بيروت ١٩٦٤ م بتحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله .
- مفتاح السعادة . لطاش كبرى زاده . تحقيق كامل بكرى . والدكتور عبد الوهاب أبو النور . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م .
- مقاييس اللغة . لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٦٦ هـ - والطبعة الثالثة - الخانجي . القاهرة ١٤٠٢ هـ .
- المقتضب . للمبرد . تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- المقصور والمدود . لابن ولاد . تصحيح محمد بدر الدين النعسانى . السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .

(١) كتب المصحح مقدمته سنة ١٩٣٥ م .

- المكاثرة عند المذاكرة . لجعفر بن محمد الطيالسى . تحقيق محمد بن تاويت الطنجى . أنقرة
١٩٥٦ م .
- المنازل والديار . لأسامة بن منقذ . تحقيق مصطفى حجازى . المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية . القاهرة ١٣٨٧ هـ .
- المنتظم . لابن الجوزى . حيدرآباد . الهند ١٣٥٧ هـ .
- المنقوص والممدود . للفرء . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ -
١٩٦٧ م .
- موسوعة فقه إبراهيم النخعى . للدكتور محمد رواس قلعه جى . مركز البحث العلمى -
كلية الشريعة بمكة المكرمة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الموطأ . للإمام مالك . تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباق . عيسى الحلبي . القاهرة
١٣٧٠ هـ .
- الموقفيات . للزبير بن بكار . تحقيق دكتور سامى مكى العانى - مطبعة العانى . بغداد
١٩٧٢ م .
- ميزان الاعتدال . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبي . القاهرة
١٩٦٣ م .
- النبات . للأصمعى . تحقيق الدكتور عبد الله الغنيم . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٢ هـ -
١٩٧٢ م .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . لابن تغرى بردى . دار الكتب المصرية . القاهرة
١٩٣٢ م .
- النحو بين التجديد والتقليد . للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة . مقالة بمجلة كلية اللغة
العربية . الرياض ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- النشر فى القراءات العشر . لابن الجزرى . تصحيح الشيخ محمد على الضباع . المكتبة
التجارية بمصر . بدون تاريخ .
- نضرة الإغريض فى نصرة الفريض . للمظفر بن الفضل العلوى . تحقيق الدكتورة نهى
عارف الحسنى . دمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- نقائص جرير والفرزدق . لأبى عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق ييفان . ليدن ١٩٠٥ م .
- نهاية الأرب . للنويرى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٣٥ م .
- النهاية فى غريب الحديث والأثر . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور محمود محمد
الطناحى . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

- النوادر . لأبي زيد الأنصاري . دار الكتاب العربي . بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- هدية العارفين . لإسماعيل باشا البغدادي . استانبول ١٩٥١ م .
- هواتف الجنان . للخرايطي . تحقيق إبراهيم صالح . ضمن (نوادر الرسائل) . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .
- الوفا بأحوال المصطفى . لابن الجوزي . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- وقعة صفين . لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . مؤسسة المطبوعات الحديثة والخانجي . القاهرة . الطبعة الثانية .

* * *